اللؤلؤ المنثور

في تاريخ العلوم والآداب السريانية

بقـــــلم

اغناطيوس أفرام الأول برصوم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

نسخة مخصّصة للطباعة

ܒܪܘܟܐ ܒܪܝܬܐ

ܕܥܠ ܡܪܕܘܬ ܝܘܠܦܢܐ ܣܘܪܝܝܐ ܗܕܝܬܐ

ܒܝܕ

ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܐܦܪܝܡ ܩܕܡܝܐ ܕܒܝܬ ܒܪܝܨܘܡ

ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܘܟܝܐ ܘܕܟܘܠܗ ܡܕܢܚܐ

قدم له ونشره

المطران غريغوريوس يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب

حقوق الطبع والنشر
محفوظة لدار ماردين – حلب

ܪܕܝܐ ܘܫܡܐ ܘܕܦܪܣܐ

ܓܠܝܢܝ ܠܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܡܪܕܝܢ

اسم الكتاب: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية

المؤلف: مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم

إعداد وتقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

إعداد الطبعة الحديثة: موقع أولف www.A-Olaf.com

الناشر: دار ماردين – حلب

المطبعة: ألف باء الأديب – دمشق

الطبعة:

المراسلات: ADDRESS:

دار ماردين للنشر MARDIN PUBLISHING HOUSE

ص. ب 4194 حلب – سورية – P.O BOX 4194 – ALEPPO SYRIA

تلكس: 331850 نهرين TLX: 331850 NAHREN SY

فاكس: 642260 \ 021 642260 \ 021 :FAX

خاص: 642210 \ 021 642210 \ 021 :OFF

المادة المنشورة تُعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدأر

ܥܘܬܕܐ ܠܛܒܥܐ ܬܪܝܢܐ ܕܟܬܒܐ

ܥܘܬܕܐ ܕܡܦܫܩܢܐ

اللؤلؤ المنثور – المقدمة

البطريرك أفرام الأول برصوم – حياته ومؤلفاته

لمحة تاريخية:

حياة البطريرك أفرام في سطور:

بحوثه العلمية ومؤلفاته:

(مؤلفاته المطبوعة)

كلمة ختامية موجزة في كتاب اللؤلؤ المنثور:

مصادر المقدمة

مآخذ الكتاب

إهداء الكتاب

الباب الأول – في العلوم والآداب السريانية

الفصل الأول: في اللغة السريانية

الفصل الثاني : في الأدب السرياني وخواصه العامة
الفصل الثالث : في مواطن التعليم
الفصل الرابع : في خزائن الكتب السريانية
الفصل الخامس : في الخط السرياني
الفصل السادس : في الصرف والنحو
الفصل السابع : في ضبط اللغة والمعاجم – الفصاحة والشعر
الفصل الثامن : في أبواب الشعر السرياني
الفصل التاسع : في طبقات الشعراء السريانيين

الفصل العاشر : في نقول الكتاب المقدس
الفصل الحادي عشر : في الضوابط اللغوية السريانية
الفصل الثاني عشر : في شروح العهدين
الفصل الثالث عشر : في التأليف المنحولة
الفصل الرابع عشر : في التأليف نصف المنحولة
الفصل الخامس عشر : في الطقوس الكنسية
الفصل السادس عشر : في علم اللاهوت
الفصل السابع عشر : في الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي

الفصل الثامن عشر : في الاحتجاجات الكنسية
الفصل التاسع عشر : في الفقد والشرع المدني
الفصل العشرون : في الكتب النسكية
الفصل الحادي والعشرون : في كتب التاريخ العام
الفصل الثاني والعشرون : في التاريخ الخاص
الفصل الثالث والعشرون : في نبذ تاريخية شتى
الفصل الرابع والعشرون : في سير الشهداء والقديسين وقصصهم
الفصل الخامس والعشرون : في القصص
الفصل السادس والعشرون : في الفلسفة
الفصل السابع والعشرون : في علم الطب
الفصل الثامن والعشرون : في العلم الطبيبعي

الفصل التاسع والعشرون : في علم الفلك والهيئة والجغرافية والعلم الرياضي والكيمياء
الفصل الثلاثون : في ترجمات التصانيف الأعجمية

الباب الثاني – في تراجم علماء السريان وأدبائهم

توطئة

الحقبة الأولى / 000 ق. م – 758 م
الحقبة الثانية / 773 – 1286

الحقبة الثالثة / 1290 – 1930
الفصل الأول : في تراجم علماء الحقبة الأولى وأدبائها
1: وفا الآرامي
2: بولس ابن عرقا الرهاوي
3: برديصان 222 +
مزامير سليمان وتسابيحه
4: ثئوفيل الرهاوي 309
5: أشعيا بن حدبو327
6: ميلس أسقف السوس 341 +

7: شمعون برصباعي 343 +
8: أفراهاط الفارسي 346
9: مار أفرام الملفان السرياني 373 +:
10- 13 تلاميذ مار أفرام
14: آسونا
القس عبسميا 404
16: اسحق الآمدي 363 – 418 ؟
17: دادا الراهب الآمدي
18: كاتب سيرة أوسابيوس السميساطي
19: قورّلونا
20: آحى جاثليق المدائن 415 +

21: معنا الجاثليق 420
22: ماروثا الفارقي 431 +
23 رابولا مطران الرها 435+
24: بالاي أسقف بالش
25: الشماس يعقوب 451
26: الراهب صموئيل 458
27: القس صموئيل 467

28: القس قزما 472

29 – 30: القسيسان بطرس ومقيم

31: اسحق الرهاوي المعروف بالأنطاكي 491 ؟

32: اسحق الرهاوي (الثاني) 522

33: الخوري بوليقربوس 508

34: اسطيفان ابن صُوديلي 510

35: الشماس شمعون الفخاري 514

36: يوحنا روفس الانطاكي اسقف مايوما 515

37: التاريخ المنسوب إلى القس يشوع العمودي 515 ؟

38: مار يعقوب السروجي الملفان 521 +

39: حبيب الرهاوي

40: مار فيلكسينس المنبجي 523 +

41: برلاها الناسك

42: شمعون رئيس ديرليقين

43: بولس اسقف الرقّة 528

44: مارا مطران آمد 529 +

45: سرجيس الرأسعني 536 +

46: مار يوحنا التلي 538 +

47: القديس سويريوس الأنطاكي 538 +

48: يوحنا ابن افتونيا 538 +

49: شمعون الأرشمي 540 +

50: نقلة مراسيم الملوك ونواميسهم

51: صموئيل الرأسعيني

52: الكونت ايقورمونيوس

53: توما أسقف جرمانيقي 542 +

54: زكريا الفصيح

55: دانيال الصلحي 542

56: مؤرخ شهادة الحميريين

57: يوحنا الثاني رئيس دير قنسرين 544

58: الكاتب المغمور الاسم في دير قنسرين

59: الراهب إيليا

60: موسى الأجلي 550 ؟

61: الراهب السرياني صاحب الكتاب المنحول تاريخ زكريا

62: مار آحودامه 575 +

63: الراهب سرجيس الناسك 577

64: مار يعقوب البرادعي 678 +

65: قرياقس التلي

66: سرجيس ابن كريا (القصير) 580

67: بولس الثاني بطريرك انطاكية 581 +

68: القس قورا البطناني 582

69: يوحنا الأفسسي 587 +

70: بطرس الثالث القلونيقي 591 +

71: يوليان الثاني 595 +

72: ابرهيم الآمدي 598

73: يوحنا بشطالس 600

74: روفينا التاجر بالفضة

75: القس شمعون

76: سرجيس العمودي

77: بولس مطران تلاّ 617

78: الشماس توما 617

79: بولس مطران الرها 619

80: قرياقس مطران آمد 623 +

81: الأنبا بولس 624

82: توما الحرقلي 627 ؟

83: اثناسيوس الأول الجمال 631

84: سويريوس أسقف سميساط 630 أو643 +

85: القس توما

86: القس عماوس

87: يوحنا أبوالسدرات 648 +

88: ماروثا التكريتي 649 +

89: يوحنا مطران بصرى 650 +

90: القس اندراوس الأوشليمي

91: يوحنا نقر الناسك

92: دنحا الأول مفريان المشرق 659 +

93: يانورين الآمدي 665

94: ساويرا سابوخت 667 +

95: الراهب ايثالاها

96: يونان أسقف تل موزلث

97: متى مطران حلب 669

98: الأسقف سويريوس

99: الربان سبروي

100 – 101: الربان راميشوع والربان جبرائيل

102: البطريرك ساويرا الثاني 681 +

103: الربان هارون الفارسي

104: توما الآمدي

105: اثناسيوس الثاني البلدي 686 +

106: ابرهيم الصياد 686

107: يوحنا الأول مفريان تكريت 688 +

108: القس شمعون من دير قنسرين

109: مار يعقوب الرهاوي 708 +

110: الأسقف اوتاليوس

111: القس شمعون رئيس دير العرب

112: القس شمعون السميسطاني

113: داود اسقف مرعش

114: موسى النحلي المؤرخ

115: إيليا الأول

116: الراهب طوبانا

117: الشماس سابا

118: مار جرجس اسقف العرب

119: سبر يشوع

120 – 124: علماء اللغة في دير مار متى

125: مار شمعون الزيتوني 734 +

126: قسطنطين مطران الرها 735 +

127: يوحنا الاثاربي العمودي 738 +

128: دانيال بن موسى

129: يوحنا بن صاموئيل

130: فوقا الرهاوي

131: يوحنا الثاني مطران دير مار متى 752 +

132: اياونيس الأول 754+

133: ايليا سنجار 758 +

الفصل الثاني : في تراجم علماء الحقبة الثانية وأدبائها

134: قرياقس مطران طور عبدين 770

135: الراهب لعازر آل قنداسا 773

136: الراهب الزوقنيني المؤرخ 775

137: نقلة القوانين (النشائد)

138: مار جاورجي الأول بطريرك أنطاكية 790 +

139: الراهب ثاودوسي 806 +

140: ايليا الحراني

141: ثاودورس ابن زوردي

142: شمعون ابن عمرايا 815 +

143: الأنباء داود بن بولس آل ربان

144: قرياقس بطريرك أنطاكية 817+

145: اتنوس الملفان 818

146: المؤرخ القرتميني 819

147: حبيب أبورائطة التكريتي 828

148: لعازر ابن العجوز 829

149: ثاودوسيوس مطران الرها 832

150: توما العمودي 837

151: بنيامين مطران الرها 843+

152: باسيليوس أسقف سميساط 843

153: الربان انطون التكريتي

154: مار ديونيسيوس التلمحري 845+

155: نونا النصيبيني 845

156: المؤرخ المغمور 846

157: ارابي مطران سميساط 850

158: الراهب برحذبشابا

159: القس دنحا الفيلسوف

160: اياوانيس مطران دارا 860

161: يعقوب أسقف عانة 860

162: الراهب شمعون الحصن منصوري 861

163: الراهب ساويرا الأنطاكي 861

164: الربان دانيال البيت باتيني

165: اسحق صاحب النافورا

166: يوحنا الرابع 873+

167: اغناطيوس الثاني 883+

168: البطريرك ثاودوسيوس 896+

169: الشماس زرعة (زورعا) النصيبيني

170: كرشون الغريب

171: أيوب المانعمي

172: مار موسى ابن كيفا 903+

173: حزقيال الثاني مطران ملطية 905

174: ديونيسيوس الثاني 909+

175 – 176: الرهبان روفيل وبنيامين

177: دنحا الفيلسوف 925

178: الشماس شمعون النصيبيني950

179: يعقوب مطران ميافارقين 967

180: يحيى بن عدي 974+

181: اثناسيوس اسقف قليسورا 982+

182: متى أسقف الحصاصة

183: الحسن ابن الخمار

184: الأسقف الرهاوي صاحب كتاب علة كل العلل

185: علماء السريان في القرن العاشر

186: اثناسيوس الرابع 1002+

187: الأنبا يوحنا تلميذ مارون 1003+

188: عيسى ابن زُرعة 1007+

189: ابن قيقي 1016

190: الراهب لعازر 1024

191: يوحنا مطران طور عبدين 1035+

192: الراهب يوسف المطلي 1058

193: يوحنا ابن شوشان 1072+

194: الراهب سرجيس

195: اغناطيوس الثالث مطران ملطية 1094+

196: سعيد ابن الصابوني 1095 +

197: ديونيسيوس ابن موديانا 1120+

198: اثناسيوس السادس 1129+

199: باسيليوس أبوغالب ابن الصابوني 1129 +

200: الراهب ميخائيل المرعشي 1138

201: القس ابدوكوس الملطي

202: طيمثاوس مطران كركر 1143+

203: يوحنا ابن اندراوس 1156+

204: القس صليبا القريكري 1164 +

205: اغناطيوس الثاني مفريان المشرق 1164 +

206: يوحنا مطران ماردين 1165 +

207: باسيليوس ابن شومنه 1169 +

208: إيليا مطران كيسوم 1171 +

209: ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد 1171 +

210: أبوغالب أسقف جيحان 1177 +

211: اغناطيوس رومانس مطران اورشليم 1183 +

212: الراهب هارون

213: ابن وهبون 1193 +

214: مار ميخائيل الكبير 1199 +

215: أطباء القرن الثاني عشر

216: الأسقف يوحنا داود الآمدي 1203

217: اغناطيوس سهدو مطران اورشليم

218: ابرهيم أسقف تلبسم 1207

219: غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق 1214 +

220: يشوع سفتانا "الأهدل" 1214+

221: البطريرك يوحنا الثاني عشر 1220 +

222: يوحنا التفليسي 1221

223: حسنون الرهاوي 1227 +

224: جبرائيل الرهاوي 1227

225: ثاوذوري الأنطاكي الفيلسوف

226: المطران يعقوب ابن تشككو 1231

227: المؤرخ الرهاوي 1234

228: يعقوب البرطلي مطران دير مار متى 1241 +

229: القس يشوع آل توما الحصكفي 1248

230: غريغوريوس يوحنا مطران مار متى واذربيجان

231: باسيليوس السبيريني 1254

232: المفريان صليبا الرهاوي 1258 +

233: البطريرك يوحنا ابن المعدني 1263 +

234: ديوسقوس ثاودورس مطران حصن زياد 1275

235: مار غريغوريوس أبوالفرج الملطي مفريان المشرق المشهور بابن العبري 1286 +

الفصل الثالث : في تراجم علماء الحقبة الثالثة وأدبائها 1920 – 1931

تمهيد

236: أبو نصر البرطلي 1290

237: أبو الحسن ابن محرومة 1299 +

238: المطران جبرائيل البرطلي 1300 +

239: توما الحاحي الناسك

240: برصوم الصفي ابن العبري الصغير 1307

241: الراهب يشوع ابن كيلو 1309

242: البطريرك ميخائيل الثاني 1312 +

243: قورلس أسقف حاح 1333

244: ابن وُهيب 1333 +

245: الراهب يشوع ابن خيرون 1335 +

246: الربان صليبا ابن خيرون 1340

247: الشماس عبد الله البرطلي 1345

248: المطران أبو الوفاء الحصكفي

249: الراهب ابراهيم الماردیني 1365

250: يوسف ابن غريب مطران آمد 1375 +

251: الراهب دانيال الماردیني 1382

252: البطريرك ابرهيم بن غريب 1412 +

253: فيلكسينوس الكاتب 1421 +

254: القس اشعيا السبيريني 1425 +

255: القس سهدو

256: القس شمعون الآمدي 1450

257: قوما بطرك طورعبدين 1454 +

258: البطريرك بهنام الحدلي 1454 +

259: برصوم المعدني مفريان المشرق 1455

260: الراهب غريب المانعمي 1476

261: البطريرك عزيز ابن العجوز 1481 +

262: الراهب ملكي ساقو1490 +

263: الربان يشوع السبريني 1492 +

264: البطريرك يوحنا بن شيء الله 1493 +

265: المطران كوركيس السبريني 1495 +

266: الراهب داود الحمصي 1500 ؟

267: القس ادى السبريني 1502

268: المطران سرجيس الحاحي 1508 +

269: البطريرك نوح اللبناني 1509 +

270: الراهب عزيز المذياتي 1510

271: البطرك مسعود الزازي 1512 +

272: يعقوب الأول بطريرك انطاكية 1517 +

273: يوسف الكرجي مطران أورشليم 1537 +

274: عبد الغني المنصوري مفريان المشرق 1575 +

275: البطريرك نعمة الله 1587

276: وانيس الونكي مطران قبادوقية الرها 1624

277: الشماس سركيس ابن غرير 1669 +

278: الأسقف هداية الله الخُديدي 1693

279: اسحق بطريرك انطاكية 1724

280: القس يوحنا السبريني 1729 +

281: المفريان شمعون 1740 +

282: الخوري عبد يشوع القصوري 1750

283: الراهب عبد النور الآمدي 1755 +

284: المفريان شكرالله الحلبي 1764 +

285: الخوري يعقوب القطربلي 1783 +

286: المطران يعقوب ميريجان 1804 +

287: الأسقف يوحنا البستاني المانعمي 1825 +

288: الأسقف كوركيس الآزخي 1847 +

289: المطران زيتون النحلي 1855 +

290: الشماس نعوم فائق 1930 +

291: القس يعقوب ساكا 1931 +

ملحق وتصحيح

الخاتمة : وفيها خمسة مقاصد

المقصد الأول : في المستشرقين والشرقيين الذين نشروا الكتب السريانية

المقصد الثاني : في تهافت بعض المستشرقين وأقتفائهم على علمائنا والرد عليهم

ولكن الله يعلم قلوبكم ويعلم ما تخفونه في قلوبكم
وما تعلنونه، وهو يعرف كل شيء.
ولا يستطيع أحد أن يأتي إلى المسيح
إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني، وأنا سأقيمه
في اليوم الأخير. مكتوب في كتب الأنبياء:
'سيعلمهم الله جميعاً'. فكل من يسمع الآب
ويتعلم منه يأتي إليّ.

لا أن أحداً قد رأى الآب، إلا الذي أتى من الله،
فهو وحده قد رأى الآب. الحق الحق أقول لكم،
من يؤمن بي فله الحياة الأبدية.

أنا هو خبز الحياة. آباؤكم أكلوا المن في البرية
وماتوا، هذا هو الخبز الذي ينزل من السماء
لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت.

أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل
أحد من هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد. والخبز
الذي سأعطيه هو جسدي الذي أبذله من أجل
حياة العالم.

فخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين: كيف يستطيع
هذا أن يعطينا جسده لنأكله؟ فقال لهم يسوع:
الحق الحق أقول لكم، إن لم تأكلوا جسد ابن
الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم.

ܠܘܬ ܐܒܘܗܝ. ܒܒܨܘܗܝ ܠܒܘܪܝܗܘܢ ܣܗܕܐ ܠܝܗܘܕܝܐ
ܠܠܡܝܢܐ ܥܠܗ ܘܠܠܡܝܢܐ ܒܢܒܝܝܐ: ܘܠܝܘܥܐܢܐ ܐܕܢܐ
ܘܠܒܢܝܐ ܛܘܝܐ ܕܒܪܫܝܬܗܘܢ ܐܒܗܝܗܘܢ، ܦܐܝܫܐ ܕܝܠܗܘܢ
ܘܐܣܝܪܗܘܢ ܫܦܠܐܝܬ ܡܣܝܪܝܢ ܘܡܢ ܗܪܟܐ ܡܢܘܡܐܝܬ
ܒܥܠܗ ܡܕܝܢܐ ܘܡܒܡܒܗܐ ܒܗܝ ܐܐܥܐ ܕܡܠܒܪܒܐ ܥܪܥܝܢ
ܘܥܘܝܢܐ ܘܡܘܟܦܐ ܠܒܢܝܢ، ܘܠܒܢܝܢ ܫܡܐ ܐܒܗܐ ܕܠܗܠ
ܡܢ ܡܐܢܝ ܒܡܝܢܐ ܠܒܪܐ. ܘܣܘܪܐ ܕܒܥܠܗܘܢ ܥܘܝܢܐ
ܐܣܪ̈ܐ ܕܡܣܝܢܐ ܕܒܗܝ ܥܐܒܐ ܕܠܠ ܡܥܐܒܝܘܐܐ ܘܒܝܢܐ
ܕܝܘܠܦܢܝܢ ܘܕܠܒܝܢ ܐܪܡܝܐ ܕܒܠܒܝܐ ܦܪܝܫܐ ܘܐܝܟܠܝܣܝܐ
ܘܐܠܡܝܢܐ، ܐܐܫܡܘ ܘܐܣܐܣܡܘ، ܘܠܒܡܐ ܠܝܘܡܐ
ܒܠܠܡܐ ܕܝܣܘ ܐܡܦܝܢ: ܘܒܠܘܡܒܐ ܠܡ ܣܐܣܐ ܒܝܢܒܐ
ܕܡܒܪܢ ܡܢ ܣܒܐ ܥܕ ܦܠܐ ܘܒܡܘܪ ܠܒܡܐ ܕܠܥܐܒܝ ܗܝܐ
ܕܠܠ ܐܢܕ̈ܝܐ ܗܠܝܢ ܕܝܠܝ ܫܘܡܐ ܕܡܐܐܡܪܝܢ ܫܘܐܝܐ
ܡܠܐܒܝܐ ܒܠܣܘܕ ܡܠܠ ܕܒܪܘܟܐ ܒܕܢܪܐ ܕܠܠ ܡܥܐܒܝܘܐܐ
ܕܝܘܠܦܢܐ ܘܡܐܕܘܐ ܫܘܐܝܐ ܒܡܝܢܗܝ، ܕܫܒܝܫ ܒܝܘܐܝܐ
ܕܠܐ ܫܦ ܐܡܝܐܝܬ ܘܐܢܫ ܡܒܡܠܐܝܬ ܫܡܝ.

ܘܥܕ ܠܒܒܠܐ ܣܕܐܐ ܘܐܪܝܐ ܡܪܒܝܗܝ، ܘܠܘܐܕܐ ܗܝܐ
ܡܦܫܐ ܒܠܒܝ ܪܫܡܐ ܠܗ ܐܐ—ܘܐܝ: ܠܠ ܐܡܐ ܐܐܡܝܐ
ܥܝܐܝܢ ܫܡܝܢ ܘܒܦܝܐܐ ܕܝܠܗ ܒܡܝܐܐ ܕܒܫܡܝ ܒܣܕܐ
ܒܘܝܘܐ ܒܡܐ ܡܠܝܢܝܢ: ܘܠܝܘܡܐ ܦܐܝܫܐ ܕܒܗ ܥܠܗܘܢ
ܒܝܢܐ ܕܝܠܝ ܥܒܝܐܐ ܠܠܒܝܗܘܢ ܣܠܝܢܐ ܐܥ ܐܦܐܝ ܕܡܟܐ
ܡܠܠܝܢ، ܘܠܫܦܐܐ ܐܡܝܐ ܕܡܕܝܢܐ ܐܒܐܐ ܘܝܗܒܐܐ ܡܕܡܝܐ
ܕܝܠܝ ܦܠܝܚ ܡܫܥܝܢ: ܐܝܥܐ ܕܡܥܐܒܝܘܐ ܡܪܕܝܢ ܒܗ

ܒܠܒܝܢ ܫܡܠܘܢ. ܘܗܝܕܝܢ ܕܪܢ ܕܗܒܝܢ ܐܢܗܣܕܥ ܘܐܦ ܢܫܕܐ
ܢܥܠܠܡ ܒܒܘܗ ܕܡܪܢ ܘܡܘܕܝܢ ܗܘܥܘܗ ܐܡܝܢ ⁘

ܦܥܢܒܫܥܠܝܢ ܕܒܫܡܐ

ܒ ܒܢܪܣ ܣܝܪܢ ܫܝܥ ܐܢܘܡ

ܕܐܝܥܝܗ ܕܒܗܪܝܢ ܘܐܪܒܒ ܕܦܟܪܢܪܦܘܥܢ

ܠܘܥܕܐ ܕܡܦܫܡܝܐ

ﺍﻟﺘﻲ ﺗﻌﺘﺒﺮ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﺟﺰﺀًﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺮﺍﺙ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻲ. ﻭﻗﺪ ﺃﺩﺭﺟﺖ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨﺔ ﻓﻲ ﻗﺎﺋﻤﺔ ﺍﻟﺘﺮﺍﺙ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻲ ﻟﻠﻴﻮﻧﺴﻜﻮ ﻋﺎﻡ 1965 ﻭﻫﻲ ﺗﻀﻢ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﻦ ﺛﻼﺛﻤﺎﺋﺔ ﻭﺧﻤﺴﻴﻦ ﻣﻌﻠﻤًﺎ ﺗﺎﺭﻳﺨﻴًﺎ ﻭﺛﻘﺎﻓﻴًﺎ ﻭﻃﺒﻴﻌﻴًﺎ. ﻭﻳﺘﻤﻴﺰ ﺍﻟﻤﻌﻤﺎﺭ ﺍﻟﻤﺤﻠﻲ ﺑﺎﺳﺘﺨﺪﺍﻡ ﺍﻟﺤﺠﺮ ﺍﻟﺮﻣﻠﻲ ﺍﻟﻤﺤﻠﻲ ﻭﺍﻟﻄﻮﺏ ﺍﻟﻠﺒﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺒﺎﻧﻲ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺪﻳﺔ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﻤﻨﺤﻬﺎ ﻃﺎﺑﻌًﺎ ﺧﺎﺻًﺎ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻦ ﻣﺪﻥ ﺍﻟﻤﻨﻄﻘﺔ ﺍﻟﻤﺠﺎﻭﺭﺓ. ﻭﻳﻌﻜﺲ ﺍﻟﺘﺨﻄﻴﻂ ﺍﻟﻌﻤﺮﺍﻧﻲ ﻟﻠﻤﺪﻳﻨﺔ ﺗﺪﺭﺟًﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺴﺎﻃﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﻌﻘﻴﺪ، ﺣﻴﺚ ﺗﺘﺮﺍﺻﻒ ﺍﻟﻤﻨﺎﺯﻝ ﺍﻟﺼﻐﻴﺮﺓ ﻭﺍﻟﻤﺘﻮﺳﻄﺔ ﺍﻟﺤﺠﻢ ﻓﻲ ﺃﺯﻗﺔ ﻭﺣﺎﺭﺍﺕ ﺿﻴﻘﺔ ﺗﺘﻔﺮﻉ ﻣﻦ ﺷﺒﻜﺔ ﻣﺮﻛﺰﻳﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﺮﻕ ﺍﻟﻤﺘﺴﻌﺔ ﻧﺴﺒﻴًﺎ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﺴﻬﻞ ﺍﻟﺤﺮﻛﺔ ﺍﻟﻤﺸﺎﺓ ﻭﻳﺤﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺎﺟﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺮﻛﺒﺎﺕ.

ﻭﻳﺘﻤﻴﺰ ﺍﻟﻤﻌﻤﺎﺭ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺪﻱ ﻟﻠﻤﺪﻳﻨﺔ ﺑﺎﺳﺘﺨﺪﺍﻡ ﺍﻟﺤﺠﺮ ﺍﻟﺮﻣﻠﻲ ﺍﻟﻤﺤﻠﻲ ﻭﺍﻟﻄﻮﺏ ﺍﻟﻠﺒﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺒﺎﻧﻲ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﻤﻨﺤﻬﺎ ﻃﺎﺑﻌًﺎ ﺧﺎﺻًﺎ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻦ ﻣﺪﻥ ﺍﻟﻤﻨﻄﻘﺔ ﺍﻟﻤﺠﺎﻭﺭﺓ. ﻭﻳﻌﻜﺲ ﺍﻟﺘﺨﻄﻴﻂ ﺍﻟﻌﻤﺮﺍﻧﻲ ﻟﻠﻤﺪﻳﻨﺔ ﺗﺪﺭﺟًﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺴﺎﻃﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﻌﻘﻴﺪ، ﺣﻴﺚ ﺗﺘﺮﺍﺻﻒ ﺍﻟﻤﻨﺎﺯﻝ ﺍﻟﺼﻐﻴﺮﺓ ﻭﺍﻟﻤﺘﻮﺳﻄﺔ ﺍﻟﺤﺠﻢ ﻓﻲ ﺃﺯﻗﺔ ﻭﺣﺎﺭﺍﺕ ﺿﻴﻘﺔ ﺗﺘﻔﺮﻉ ﻣﻦ ﺷﺒﻜﺔ ﻣﺮﻛﺰﻳﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﺮﻕ ﺍﻟﻤﺘﺴﻌﺔ ﻧﺴﺒﻴًﺎ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﺴﻬﻞ ﺍﻟﺤﺮﻛﺔ ﺍﻟﻤﺸﺎﺓ ﻭﻳﺤﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺎﺟﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺮﻛﺒﺎﺕ.

ﻟﺆﻟﺆ ﻣﻨﺜﻮر

ﻣﻘﺪﻣﺔ

ﻟﻘﺪ ﺗﻌﺠﺐ ﻛﺜﻴﺮﻭﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﺮﺍﺀ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﺟﻌﻠﻨﻲ ﺃﻛﺘﺐ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻻﺕ ﻭﺍﻟﺘﻲ ﺳﻤﻴﺘﻬﺎ ﺑﺎﻟﻠﺆﻟﺆ ﺍﻟﻤﻨﺜﻮﺭ. ﻭﻟﻘﺪ ﺃﺟﺒﺖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﺜﻴﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﺮﺳﺎﺋﻞ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﺭﺳﻠﻮﻫﺎ ﻟﻲ ﻭﻟﻜﻦ ﻟﻢ ﺃﺟﺐ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﺆﺍﻝ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺘﻜﺮﺭ ﻛﺜﻴﺮﺍً ﻭﻫﻮ ﻟﻤﺎﺫﺍ ﺳﻤﻴﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻻﺕ ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻻﺳﻢ؟ ﻭﻟﻘﺪ ﺃﺟﺒﺖ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺴﺆﺍﻝ ﻣﺮﺍﺭﺍً ﻭﺗﻜﺮﺍﺭﺍً ﻭﻟﻜﻦ ﻟﻢ ﺃﺟﺐ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﺆﺍﻝ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺘﻜﺮﺭ ﻛﺜﻴﺮﺍً ﻭﻫﻮ ﻟﻤﺎﺫﺍ ﺳﻤﻴﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻻﺕ ﺑﻬﺬﺍ ﺍﻻﺳﻢ؟ ﻭﻟﻘﺪ ﺃﺟﺒﺖ ﻋﻠﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺴﺆﺍﻝ ﻣﺮﺍﺭﺍً ﻭﺗﻜﺮﺍﺭﺍً

اللؤلؤ المنثور – المقدمة

الحمد لله الذي زين عقل الإنسان بتاج العلم، وحلّى لسانه بسحر البيان وبعد فلما انجلى صبح هذا العصر بمؤلفات مُمتعة تضمنت تواريخ العلوم والآداب بلغات شتى، وجال فرسان البلاغة في مضمار المعارف جولات موفقة، وكل يتشوف إلى هلاله ويرقب غايته، ففريق أدركوا الأهداف المقصودة وفريق يتوخون ضالتهم المنشودة، فتنبهوا الهمم من رقادة طال أمدها، أهابوا برواكد الفِطن من غفلة تطاول عهدها، فإذا كرائم النفوس يحدوها الشوق إلى مناهل العلم الصافية، والعقول النيرة يسمونه همّ إلى مواطن الأدب الحافلة.

ورأينا العلوم والآداب السريانية تقترح علينا بلسان حالها قضاء حقها وإبراز تاريخها إلى عالم الشرق باللغة العربية وجلاء محاسنها لكل ذي لبّ وبصيرة، بعد أن نحت لها بعض علم الفرنجة تمثالاً لم يحصل لا كاملاً ولا سوياً، عمدنا إلى تصنيف هذا الكتاب المُفضل وهو يشتمل على تاريخ آلف وثمانمائة سنة، بعد أبحاث عديدة ودراسة مديدة أنافت على ثلاثين حجة، طلبناها من أقرب مظانها وأبعدها والتمسناها في أغنى مناجمها ومواطنها، ومعظمها مخطوط شتيت في مشارق الدنيا ومغاربها، مواد طَرَحَهَا الدهر مطارح قاسية ومصادر شرّدها لزمن تحت كل كوكب، ومأخذ بعثرتها صروف الليالي تحت كل حجر ومدر، لم يجمعها في سالف الأيام كاتب ولا اكترث لها مُصنف وإنما نوّها منها بطريف زهيد، وقع في سطور معدودة في مواطن شتى من كتب التاريخ عفواً أوقصداً، ما خلا ثلاثين ترجمة لمشاهير الأئمة وأعلام النساك، فلا تجد للسريانيين على علّوكعبهم في ميدان التصنيف كتاباً يحيط بتاريخ علمائهم لا إجمالاً ولا تفصيلاً كما تجد عند العرب مثلاً ولو لم يبلغوا فيه غاية. فأقمنا طوال هذه المدة من العمر ننتهز الفرص السوانح وأوقات الفراغ من أعمالنا الرعوية والبطريركية حتى وفقنا الله جلّ شأنه إلى ادارك هدفنا ولم نبالي

بعناء شديدي كأبدانه ودأب يأكل بياض اليوم وسواد الليل ومال الجليل تطوعنا بإنفاقه في هذا السبيل بل كان هذا كله عذباً لدينا شهياً عندنا، ذلك إننا نقضي حقاً لسلفِ صالح طوقٌ جيد أمتنا بأنفس القلائد وعقد على هامة لغتنا أفخر التيجان وأذاع لنا في الخافقين اسماً مخلداً وبناء لنا مجداً مؤثلاً. واغنى عقولنا بعلم صحيح أطلق ألسنتا فتدفقت علينا سيول بلاغة وأجرى أقلامنا ببيان ناصع، ونمد لعلماء الأدب والتاريخ وطلابهما من شرقيين وغربيين مائدة نرجو أن يجدوا فيها ما تشتهي نفوسهم وترتاح إليه عقولهم، وفوق ذلك نسّد فراغاً في تاريخ إحدى لغاتنا السامية التي رفل منها الشرق المسيحي بحلة ناعمة قشيبة عصوراً مديدة، فاسدت إليه يداً يشكرها العلماء المنصفون ذوو الأعراق الكريمة والأذواق السليمة ويقرّون أن أخواتها لم تسامِ فروعاً من أياديها ولا طاولت عذوبة مجانيها.

وقد ضربنا في سبيل هدفنا أطراف البلاد، أعني الموصل وقراها ودير مار متى وجزيرة ابن عمر وطور عبدين وفيه خمس وأربعون موطناً حافلة بالكنوز السريانية سيما باسبرينة وماردين وقراها ودير الزعفران وديار بكر وقراها وويران شهر، والّرها وحلب وحماة وحمص وقراها ودمشق وبيروت ودير مار مرقس وديري الأرمن والروم في أورشليم مصر والقسطنطينية وليندرا وأكسفورد وكامبردج وبيرمنغهام وباريس وفلورنسا ورومية وبرلين ونيويورك وبوسطن.

وتصفحنا عدة كتب خطية في حوزة بيوت الخاصة، واشتغلنا ردحاً من الزمن بتأليف فهارس ضافية لأشهر خزائن كتبنا السريانية. أما دير ما قرياقس والبشيرية وكنائس خربوت وحصن منصور وسويرك وسعرت وشروان

وغرزان وطور سينا وخزانة البطريركية القبطية بالقاهرة، فقد أسعفنا بالوصول إلى غرضنا منها أكليريكيون ذوو همه فأجملنا الثناء عليهم.

ونظرنا في فهارس خزائن الكتب الغربية والشرقية المطبوعة، وطالعنا من مصنفات علمائنا السريان الغربين ما عدا الأسفار الإلهية نيفاً ومئتي مجلد ومصحف في شتى العلوم ومختلف الفنون، فلم نصف أوننقد كتاباً لم نمعن في درسه إلا نادراً، فلم يبق موطن معروف للآداب السريانية عزّ علينا طلابه.

وطالعنا المكتبة الشرقية للسمعاني، وتواريخ الأدب السرياني تأليف السادة وليم رايت وروبنس دوفال وأنطون بومشترك والقس يوحنا شابو (1894-1934) بالإنكليزية والفرنسية والألمانية وهي بين مختصر ووسط أحسنها كتاب دوفال وأدقها وأوسعها مراجع مصنف بومشترك ولكن مدارها، إيقاف جماعة المستشرقين على مصادر والأدب السرياني وهو في عُرفهم العلوم والأدب على الإطلاق، أما وصف نتاج العقل السرياني ونقده فلم يبلغوا فيه الغاية. وكلهم بحث الادب على مذهبي المغاربة والمشارقة ولم يتعدّ القرن الثالث عشر حاشا بومشترك فانه ذكر رهطاً من المتأخرين بما لا يغني فتيلاً، وبضع مخطوطات للملكية والموارنة.

وقصرنا كتاباً على بحث علمائنا السريان الغربيين وحسب، دون المشارقة (النساطرة) والنتاج الأدبي الضئيل عند الملكية والموارنة.

وإنك واجد فيه من المواضيع والأبحاث ما أغفله المؤرخون المذكورون آنفاً، كالخط والشعر والفروض الدينية (الطقوس البيعية) على تشعب أبوابها وأنواعها، وتاريخ الأدب في الأزمنة المتأخرة من سنة 1290 إلى وقتنا هذا

وفوائد جغرافية للبلاد المذكورة فيه وشذوراً تاريخية دقيقة لأثنين وسبعين ديراً وجداول لمواطن الثقافة وخزائن الكتب السريانية القُدمى وسلاسل للأطباء ومؤلفي الليتورجيات والحسّايات (أدعية الاستغفار) والخطاطين وطائفة من المصنفات والمخطوطات المجهولة إلى غير ذلك من الفوائد التاريخية. وإصلاح أخطاء تناقلها الكتاب المعاصرون بدون رؤية، وكل ذلك بنقد نزيه دقيق جهد الإمكان.

وتقرأ فيه فصلاً تضمن خلاصة أعمال جماعة المستشرقين الفضلاء الذين خدموا الأدب، ونقد طائفة من المأخذ التي أخذناها على رهط منهم ساقهم إليها غلو معيب ودعاية مغرضة مما ينافي روح العلم بل يسمّمه ويضعف قيمة أنتاجه.

ووسمنا كتابنا "باللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والأدب السريانية" والله سبحانه نسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقصوراً على خدمة العلم ونفع طالبيه وكفى بالله هادياً ومعيناً.

في القلاية البطريركية بحمص سوريا

في 14 شباط سنة 1943 مسيحية

وهي السنة الحادية عشرة لبطريركتنا

وسنة يوبيلنا الأسقفي الفضي

البطريرك أفرام الأول برصوم – حياته ومؤلفاته

بقلم: المطران يوحنا إبراهيم

متروبوليت حلب

لمحة تاريخية:

ليس من السهل أن يتعرف المرء على المبررات التاريخية التي حافظت بشكل أو بأخر على الهوية المسيحية في هذا الشرق. فانعدام المقاييس الأخلاقية في التعاطي الإنساني وموجة الاضطهاد والظلم والفتن والحروب التي خيمت على أجواء بلدان الشرق الأوسط، والاستهتار المتعمد بالقوانين والشرائع والأنظمة، إلى جانب مخططات الاستعمار البغيض وأساليبه الرخيصة في الهيمنة على طاقات وخامات وخيرات هذه الأرض الطيبة المعطاءة، أصابت مباشرة كل مذهب على حدى. والسريان كشعب وككنيسة، وهم جزء لا يتجزأ من شعوب وأقوام هذه المنطقة، تحملوا بصبر عجيب وبإرادة صلبة قوية كل المآسي والضيقات، واستطاعوا بفعل إيمانهم المتين وتمسكهم بأرض الآباء والجدود، وتعلقهم برئاسة كنيستهم المقدسة والتفافهم حولها، واعتزازهم بتراثهم الخالد، واستعمالهم لغتهم السريانية المجيدة لغة السيد المسيح والرسل، أن يقاوموا كل المخططات والأساليب الرامية إلى أفنائهم، وأن يحافظوا على هويتهم ووجودهم كشعب مميز.

وككنيسة لها ماض تليد عاشت لقرون طويلة معطاءة في مختلف المجالات والحقول وتعمل في حاضرها بكل ثقة وأمل من أجل ديمومتها ومستقبلها.

لقد صمت التاريخ في مناطق كثيرة من هذا الشرق، كانت تنطق بمآثرهم ومواقفهم وغابت أبرشيات مهمة كانت تضم عشرات الآلاف من المؤمنين ومئات من الأديار والكنائس والمدارس والمؤسسات العلمية والاجتماعية والثقافية. ولكن يد الله التي كانت معهم عبر الدهور والأجيال مكنتهم من أن يؤسسوا أبرشيات جديدة خاصة في عالم الاغتراب وأن يعيدوا الحياة إلى بعض تلك الأبرشيات الأخرى. وخلق الشعب السرياني الأبي فيها معجزات، إذ سار على نهج الآباء وترك بصمات أعماله ومواقفه في أكثر من ميدان.

ومن يتأمل صفحات التاريخ بدءاً من القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين وهي ملاى بالمآسي وحبلى بالظروف الصعبة يستطيع أن يدرك عظمة هذا الشعب. وليس بالقليل المسؤولية الجسيمة التي يلقيها التاريخ على عاتق من يمثله في الدين والدنيا عنينا به خليفة القديس بطرس الرسول على العرش الإنطاكي.

فالبطريرك الإنطاكي السرياني هو الإنسان الذي يحمل في ضميره مسؤولية تاريخية فريدة، ويتحمل كل أعباء شعبه. له الحق والسلطان في الدفاع عنه، واليه ترنو العيون في كل مكان ليعيد مجد القرون الغابرة، وليعطي الدور الفعال والمكانة السامية لشعبه البطل في مختلف الأصعدة والمجالات.

في أوائل هذا القرن وبينما كانت الكنيسة السريانية الإنطاكية تتحسس جراحاتها وتذرف الدموع على أكثر من تسعين ألف من شهدائها الأبرار الذين

سقطوا ضحية المؤامرات الرخيصة التي حيكت ضدهم في أبرشيات بلاد ما بين النهرين مثل ديار بكر وماردين والرها وطور عبدين والجزيرة والبشيرية وغرزان[1]، ويعمل المخلصون فيها من رجالات الكنيسة على إيواء عشرات الآلاف من السريان الذين تركوا كل غال ونفيس في أرض الأباء والجدود، توفي البطريرك الإنطاكي السرياني في بلاد الهند، وأجمع آباء المجمع الإنطاكي المقدس على انتخاب المطران سويريوس أفرام برصوم مطران سورية ولبنان ليكون خليفة للقديس بطرس على عرش إنطاكية وأباً للسريان في كل مكان.

حياة البطريرك أفرام في سطور:

أسرتا برصوم وعبد النور من الأسر العريقة السريانية الأرثوذكسية في الموصل واشتهرتا منذ القرن التاسع عشر إذ برز منهما رجال عرفوا بالإخلاص وبمكارم الأخلاق على الصعيدين المحلي والوطني. في الخامس عشر من شهر حزيران عام 1887م ولد البطريرك أفرام من أبوين هما أسطيفان برصوم وسوسن عبد النور. وفي البيت الذي قامت دعائمه على أسس التقوى والفضيلة نشأ الطفل أيوب (وهو اسمه في المعمودية) نشأة صالحة وملكت قلبه وسيطرت على نفسه نزعة روحية منذ معومة أظفاره.

تلقى علومه الأولى في مدارس السريان ثم في مدرسة الدومينيكان، وتوسع في آداب اللغة العربية وبيانها وبديعها على أحد السادة المسلمين، وقرض الشعر بسهولة وإتقان وقبل أن يبلغ الثالثة عشرة سنة من عمره كان قد أتقن العربية وقسطاً صالحاً من السريانية والفرنسية والتركية.

في السابعة عشر من عمره أختار لنفسه طريق الزهد، وبتشجيع من المطران مار ديونيسيوس بهنام سمرجي عزف عن زهرات الدنيا ورحل إلى دير الزعفران حيث أنضم إلى طلاب العلم الروحي وراح يرتشف مختلف المعارف والعلوم. في دير الزعفران أتقن السريانية والتركية ودرس الإنكليزية كما تعمق في علم اللاهوت وأنكب على دراسة الكتب الفلسفية والمنطقية، ولكن اهتماماته أنصبت بشكل خاص على تاريخ الكنيسة السريانية الإنطاكية ولغتها وتراثها، لهذا بذل جهداً جباراً في وضع فهارس كاملة لمخطوطات سريانية منتشرة في كنائس وأديرة بلاد ما بين النهرين وأيضاً بعض المخطوطات التي كانت في حوزة العائلات السريانية الأرثوذكسية هناك. وهذا مكّنه من جمع معلومات قيمة في تفاسير الكتاب المقدس واللاهوت والجدل وطقوس الكنيسة والعلوم والطب والفلسفة وكتب اللغة والقوانين الكنسية المجمعية والمكانية والتاريخ الكنسي والمدني وسير الآباء الملافنة وأدب اللغة السريانية بشكل خاص.

عندما بلغ العشرين من عمره رسمه البطريرك عبد الله الثاني سطوف شماساً ثم وشحه بالإسكيم الرهباني في 31 آذار 1907م. وسماه الراهب أفرام تيمناً بالقديس مار أفرام السرياني شمس السريان وملفان الكنيسة الجامعة. في 8 آذارعام 1908 رقاه إلى درجة الكهنوت وعينه مدرساً في البطريركية بدير الزعفران وأسند إليه رئاسة الدير فقام بأعبائها خير قيام.

إذ كان كرسي حمص- قاعدة سورية يومئذ، قد شغر وكان واحداً من الكراسي الأسقفية المهمة في هذا القرن، عينه سلفه البطريرك اغناطيوس إلياس الثالث شاكر نائباً بطريركياً ثم رقاه إلى درجة الأسقفية في 20 أيار1918 في كنيسة ماردين الكبرى بحفلة روحية رائعة وسماه سويريوس أفرام بعد فترة زمنية قصيرة أضيفت إلى أبرشيته مدناً أخرى في سورية ولبنان فصار مطراناً لسورية ولبنان.

وللمطران أفرام خدمات جليلة اجتماعية وعمرانية وكنيسة وروحية في أبرشيته الواسعة، تذكر منها بشكل خاص اهتمامه بالسريان النازحين من بلاد ما بين النهرين إلى سورية.

على أثر وفاة البطريرك الياس عقد المجمع الإنطاكي المقدس جلسة في مدينة حمص وانتخب بتاريخ 16 كانون الثاني عام 1933 مطران سوريا ولبنان مار سويريوس أفرام برصوم خلفاً للبطريرك الراحل. وفي الثلاثين منه نصب بطريركاً على الكرسي الإنطاكي الرسولي فصار أسمه بالكامل (مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق). وكانت حفلة التنصيب غاية في الروعة والجلال، ولظروف خاصة أتخذ من مدينة حمص مقراً لإقامته وبذلك نقل الكراسي الإنطاكي بعد بقائه عدة قرون في دير الزعفران.

تتلخص اعمال البطريرك بعد تسلمه مهام البطريركية وحتى تاريخ وفاته في مدينة حمص في 23 حزيران 1957 في اهتمامه الزائد بالأبرشيات السريانية التي نظم شؤونها وعين لها مطارنة ونواباً وعقد عدة مجامع كنسية

وأصدر مجلة دينية أدبية تاريخية باسم "المجلة البطريركية" وأسس معهداً لاهوتيا في مدينة زحلة باسم (أكليريكية مار أفرام) ويبقى اكتشافه لزنار السيدة العذراء حدثاً تاريخياً هاماً أرتبط بعهده.

بحوثه العلمية ومؤلفاته:

قضى البطريرك أفرام برصوم أكثر من نصف قرن في دراسة اللغة السريانية وآدابها وعلاقتها ببقية اللغات السامية، وقراءة تاريخ السريان المدني والكنسي. ورحلاته سواء أيام رهبنته أومطرنته لمدن وقرى بلاد ما بين النهرين ثم لأوربا والولايات المتحدة أعطته فرصة نادرة للاطلاع على أهم المؤلفات التي وضعها المستشرقون في التاريخ والآداب السرياني ولرؤية أكبر عدد ممكن من المخطوطات السريانية التي مع الأسف الشديد فقدت بعضها على أثر النكبات التي أصابت بلادنا الحبيبة. لقد سطّر البطريرك أفرام ذكره في سجل الخالدين بمؤلفاته المطبوعة منها والمخطوطة. وننتهز مناسبة الذكرى المئوية الأولى لولادته لنقدم ببليوغرافيا كاملة لمؤلفاته المطبوعة وأخرى شبه كاملة لمؤلفاته المخطوطة ولنا رجاء وأمل بأن أبناء الكنيسة السريانية في كل مكان سيثمنون ويقدرون جهود بطريركهم الراحل العلامة أفرام برصوم وسيعملون على نشر ما لم ينشر لتكون في متناول يد الباحثين والمستشرقين.

(مؤلفاته المطبوعة)

مؤلفاته في التاريخ (الكنسي والمدني):

-"كلمة انتقاديه على الزهرة الذكية" وضعها عام 1910 وهي باكورة أعماله الأدبية رد فيها على الزهرة الذكية في البطريركية الأنطاكية لأسحق أرملة الكاثوليكي.

– بيان بطريركي في زنار سيدتنا العذراء مريم في كنيسة حمص: حمص 1953.أختصر ونقل إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية وطبع عدة مرات.

– اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية: 560 صفحة، ط1،حمص1943، ط2 حلب 1956،ط3 بغداد 1976،ط4 مطبعة ابن العبري هولندا 1987، ط5 حلب 1987.

– نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران: طبع عام 1917 بمطابع دير الزعفران في ماردين- تركيا.

– الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة: ج1، طبع في حمص عام 1940.

– الدر المنتخب: وهو اختصار لكتاب الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة طبع في حمص

– المورد العذب: وهو اختصار لكتاب الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة: نشره لفائدة طلاب المدارس عام 1953.

– تاريخ طور عبدين: بالسريانية وضعه عام 1924 نقله الى العربية ونشره بالسريانية والعربية المطران بولس بهنام عام 1963 وأعيد طبع النص السرياني في مطبعة ابن العبري في دير مار أفرام هولندا عام 1986.

– أثر تاريخي نفيس: المجلة البطريركية القدسية (1933) ص 279-281.

– بحث تاريخي في جماعة الشمسية: المجلة البطريركية القدسية 3/1936 ص 100- 108 و 137- 145.

– بحث تاريخي في لواء الأسكندرون بالاستناد إلى المصادر السريانية: المجلة البطريركية القدسية 5/1938 ص 356- 369.

– صفحة جميلة من التاريخ السرياني في عصر الكنيسة الذهبي: انتخاب مار ديونيسيوس التلمحري بطريركاً لإنطاكية سنة 818 المجلة البطريركية القدسية 6/1939ص 356-220.

– كتاب الشهداء الحميريين مقالة في وصفه (نشرت أولاً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق 1948 ثم في لسان المشرق 1/1948، ع5، ص23- 29 ع6- 7ص5- 19. وأيضاً في النشرة السريانية 5/1948 ص 279-286، ص335- 343 وفي المجلة البطريركية الدمشقية العهددان 24، 25 نيسان وأيار1983 السنة 21ص 24- 32، ص46- 34.

– من تاريخ الكنيسة (الذي ألفه وأعده للطبع): المجلة البطريركية القدسية 6/1936 ص 46-50.

– سيرة القديس يوحنا بن أفتونيا رئيس دير قنشرين 538م: المجلة البطريركية القدسية4/1937 ص265-278.

– قداسة مار يعقوب الرهاوي: الحكمة 4/1930 ص 46- 47.

– القديس سويريوس موسى بن كيفا: لسان المشرق 4/1951 ص 5-7.

– القديس سويويوس الأول بطريرك أنطاكية، تاج السريان وملفان البيعة الجامعة 512- 538م: المجلة البطريركية 5/1938 ص6-8.

– القديس فيلكسينوس المنبجي العلامة الشهير والملفان اللاهوتي الكبير 485-528 أولاً عام 1911 في دير الزعفران ثم في الحكمة 5، ص194-200.

– القديس ماروثا التكريتي الراهب العلامة إمام الفصحاء، النصف الأول من المئة التاسع للميلاد: الحكمة 5/1931 ص98- 104.

– مار ديونيسيوس يعقوب أبن الصليبي: الحكمة 1/1914 ص235-239.

– مار سويريوس يعقوب البرطلي مطران دير مار متى وأذربيجان 1241م: الحكمة 5/1931. ص359-370.

– مار غريغوريوس يوسف الرابع الكرجي مطران أورشليم 1510-1537م: المجلة البطريركية القدسية 1/1933 ص 145_ 152.

– مار يوحنا مطران ماردين 1225_1265م: الحكمة 5/1930 ص200-204.

– مزارع الجزيرة: المجلة البطريركية الدمشقية ع 27 أيلول 1983 السنة 20 ص 26-33 العددان 28 و29 ت1 وت2 1983 ص 37-42.

– هل كان غريغوريوس أبن العبري من جنس يهودي؟: الحكمة 2/1927 ص92- 96.

– يوحنا أسقف دارا: (نقلاً عن "نزهة الذهان في تاريخ دير الزعفران") الحكمة 2/1982 ص295- 296.

– مدرسة إنطاكية اللاهوتية 290_ 430 الحكمة 3/1930 ص 257-269 وأيضاً لسان المشرق 4/1951 ص 41- 53.

– مدرسة الرها السريانية: الحكمة 3/1929 ص 457-460.

– تحت ظل الياسمين أوفي دير قنسرين: الحكمة 3/1929 ص5-7 نقلاً عن "السائح" التي كانت تصدر في نيويورك.

– بناء كنيسة الطاهرة للسريان الأرثوذكس في الموصل بحي القلعة مستمدة من "تاريخ الأبرشيات السريانية" في ترجمة حياة ديونيسيوس بهنام سمرجي مطران الموصل: لسان المشرق 4/1951 ص268-271.

– كنائس مدينة الرها: المجلة البطريركية القدسية 1/1933 ص 274-278، 309-316، 2/1934 ص8-14، 32- 40، 65-75.

– صفحة لامعة من تاريخ أبرشية ديار بكر: المجلة البطريركية القدسية 1/1933 ص210-214.

– لمعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق: المجلة البطريركية القدسية 3/1936 ص193-224.

– نخبة من تاريخ الأبرشيات السريانية: المجلة البطريركية القدسية 5/1938 ص 72-78، 138-145، 250-255، 61939ص 23- 31، 79- 86، 130- 143، 196- 207، 262-271. 7/1940ص 22-34، 83-105، 125-140، 186-200، 231-253، 8/1941 ص25-33.

– الكنيسة السريانية والبطريرك ميخائيل جروة: (نقلاً عن المجلة البطريركية القدسية العدد 4/1940)، المجلة البطريركية الدمشقية ع 11 أيلول 1963 السنة 25- 33.

– نصرانية العرب: المجلة البطريركية الدمشقية ع 66 نيسان 1969 السنة 7.

– ملطية: (وجد هذا المقال بين المؤلفات الخطية للمؤلف) المجلة البطريركية الدمشقية ع 70، ت1، 1969، السنة 7.

– انتشار النصرانية وامتدادها الجغرافي: المجلة البطريركية الدمشقية ع 91، ك2، 1972، السنة10.

– كتاب الأحاديث: نشره البطريرك زكا الأول عيواص في المجلة البطريركية الدمشقية:

الأعداد: 2 شباط1981 ص86_92 السنة19.

3 شباط981اص145-151 السنة19.

4 نيسان 1981 ص216-221 السنة19.

6 حزيران 1981 ص277-282 السنة19.

9ت الثاني 1981 ص333-239 السنة19.

10ك أول1981 ص407-413 السنة19.

12 شباط1981ص16-24 السنة20

13 آذار1982 ص4-17 السنة20

23 آذار1983 ص21-29 السنة21.

– جدول بأسماء بطاركة إنطاكية: نشره البطريرك زكا الأول عيواص في المجلة البطريركية الدمشقية ع 17 أيلول1982 السنة20 ص 8- 14.

– كرسي الرصافة: (تاريخ الأبرشيات السريانية) نشره البطريرك زكا الأول عيواص في المجلة البطريركية الدمشقية ع 30 ك 1 1983السنة 21 ص18-20.

– أوراق متناثرة من تاريخ الأبرشيات السريانية: (جدول أساقفة كرسي أبرشية حلب) نشره البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية الدمشقية ع 31 ك 2، 1984، السنة22 ص24-28.

مؤلفاته الروحية:

– التحفة الروحية في الصلاة الفرضية: بالعربية والسريانية يرى فيه المؤمن المصلي كل ما يحتاجه من الصلوات الفرضية الفردية والجماعية. نقله إلى التركية المرحوم ميخائيل جقي. وأختصره أحدهم وطبعه. وفي عام 1983 أعاد طباعته للمرة الثامنة المطران يوحنا إبراهيم في مطبعة ألف باء_ دمشق.

– الزهرة القدسية في التعليم المسيحي: طبع للمرة الأولى عام 1912 وأعيد طبعه مراراً ثم أختصره ونشره لفائدة طلاب المدارس، ونقله إلى التركية المرحوم ميخائيل جقي ونقله إلى السريانية المرجوم مطران يوحنا دولباني ونشرته المدرسة الأحدية بالقامشلي.

– العظات الذهبية في المنشورات البطريركية: وهي مجموعة منشورات الصيام الأربعيني بالإضافة إلى منشورات أخرى لمناسبة مختلفة، بعضها سبق ونشرت على صفحات المجلات وبعضها الآخر نشرت للمرة الأولى وجمعها ونشرها بطبع المطران ملاطيوس برنابا عام 1964 في حلب.

– العودة إلى الصالحات: (وضعت في 10 نيسان 1931) نشرت في المجلة البطريركية الدمشقية ع 17 آذار1964 السنة2.

– الدعوة الكهنوتية المقدسة: المجلة البطريركية الدمشقية ع 34 ك 1 1965 السنة4.

– المنشورات البطريركية التي نشرت في المجلات فقط:

المجلة البطريركية القدسية1/1933 ص2-3.

المجلة البطريركية القدسية1/1934 ص206-208.

المجلة البطريركية لقدسية 2/1934 ص 4-6.

المجلة البطريركيةالقدسية2/1935 ص225-228.

المجلة البطريركية القدسي 3/1936 ص97-99.

المجلة البطريركية القدسي 4/1937 ص33-36.

المجلة البطريركية القدسي 4/1937 ص 65-67.

المجلة البطريركية القدسية5/1938 ص4-5.

المجلة البطريركية القدسية5/1938ص 57- 60.

المجلة البطريركية القدسية 6/1939 ص3 –5.

المجلة البطريركية القدسية 6/1939 ص61_63

المجلة البطريركية القدسية 6/1939 ص229- 232.

المجلة البطريركية القدسية6/ 1939 ص235-237.

المجلة البطريركية القدسية 7/1940 ص5-10.

المجلة البطريركية القدسية 8/1941 ص3- 9.

النشرة السريانية 1/1945 ص 349-354.

النشرة السريانية 2/1946 ص225-230

النشرة السريانية 3/1947 ص 289-295.

النشرة السريانية 4/1948 ص269_274.

النشرة السريانية 5/1949 ص 133-137.

السلام 1/1952 ص337 – 386.

منشور بطريركي إلى طلبة مدرستنا الأكليركية الأفرامية بالموصل بمناسبة عيد القديس مار أفرام السرياني. النشرة السريانية 3/1946 ص199-202.

مؤلفاته الأدبية واللغوية:

الألفاظ السريانية في المعاجم العربية: نشر أولاً في مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلدات 23 25، عام1950 ص 161و178. ثم أفرده في كتاب وطبعه في حمص عام 1951 وقع في 322 صفحة. ثم أعاد طبع الكتاب في جزأين المطران يوحنا إبراهيم في حلب عام 1984 ضمن سلسلة "دراسات سريانية".

– قيثار القلوب: مجموعة وقصائد ونظمها بين سنتي 1927-1953 ونشرها في حمص عام 1954 نقله إلى السريانية الخوري سليمان الأركحي ونشرته بالعربية والسريانية المدرسة الأحدية بالقامشلي عام 1969.

– رسالة في أصول التعريب عن السريانية: نشرها الأب (المطران) جورج صليبا في العطشانة عام 1969.

– في العلوم والآداب السريانية: النشرة السريانية حلب 5/1948 ص172-176.

– نوابغ السريان في اللغة الفصحى: الحكمة 5/1931 ص19-30.

– في خزائن الكتب السريانية: النشرة السريانية 5/1948 ص172-176.

– كتابة أثرية كلدانية: المجلة البطريركية القدسية 2/1935 ص236-239.

– وفاة القس يعقوب ساكا البرطلي: الشاعر السرياني المجيد 1865-1931 الحكمة5/1931 ص 233239.

– الفقه الكنسي والشرع المدني: النشرة السريانية 5/1949 ص268-271.

– قوانين البطريركية السريانية الإنطاكية: وضعها في مجلس السينادوس المقدس في مدينة حمص في 25 شباط1933.

الجامعة السريانية 20/1954، نشر في آخر الجزء المزدوج1-2 في 31 صفحة.

– المحاضرات التي ألقاها البطريرك اغناطيوس أفرام الأول برصوم في الجامعة الأمريكية ببيروت بدعوة منها في1_2_4 أيار سنة1933 المجلة البطريركية القدسية 1/1933 ص77-110.

– تهافت بعض المستشرقين وافتئاتهم على علمائنا والرد عليهم (فصل من كتاب اللؤلؤ المنثور) المجلة البطريركية الدمشقية ع 41 أيلول 1966 السنة5.

– أسرة بني عمران: (عن كتاب قيثار القلوب) المجلة البطريركية الدمشقية ع63 ك2، 1969، السنة7.

– الملفان القديس مار أفرام (قصيدة) المجلة البطريركية الدمشقية ع 91 ك 2، 1972، السنة 10.

– النشيد الخاص بمعهد مار أفرام الكهنوتي بالسريانية والعربية: المجلة البطريركية المشقية ع 43 آذار1985 السنة23 ص 153- 159.

– مار غريغوريوس أبو الفرج أبن العبري مفريان المكشرق 1286: (عن كتاب قيثار القلوب) المجلة البطريركية الدمشقية ع 59 ت 2 1986 السنة24 ص 516-519.

أيضاً تحت عنوان "أبن العبري" في المشرق البيروتية 26 عام 1928 ص 26 نقلاًعن مجلة "الكلية" ببيروت نوفمبر 1927 ص 14.

ما نقله من السريانية:

تبريك الخطب والأكاليل: بالسريانية نشره مع ترجمة النصوص إلى العربية، بيروت 1948.

– طقس العماد بالسريانية: نشره مع ترجمة النصوص إلى العربية 1950.

– رسائل القديس أقليمس الروماني نقلها من السريانية إلى العربية المجلة البطريركية السريانية القدسية 4/1937 ص 140-156.

– فصلان من كتاب "العناية الإلهية" لمار قرياقس بطريرك أنطاكية: نقلهما من السريانية إلى العربية. المجلة البطريركية القدسية 5/1938 ص244_249.

– ميمر في تقديس البيعة: للقديس أيونيس الذهبي الفم (يوحنا فم الذهب) نقله من السريانية إلى العربية ونشره في المجلة البطريركية القدسية 3/1936 ص 257-266.

– قصة مار يوحنا الكبير رئيس دير افتونيا (ألفها احد تلاميذه) نقلها من العربية إلى السريانية ونشرها في المجلة البطريركية القدسية 5/1938 ص9-22.

– أنشودة في حقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته لمار أسحق الملفان السرياني، نقلها من السريانية إلى العربية ونشرها في المجلة البطريركية القدسية 6/1936 ص 238246.

– ميمر في المعمودية للقديس مار يعقوب السروجي الملفان نقله من السريانية إلى العربية ونشرها في المجلة البطريركية القدسية ع16، شباط 1963 السنة2.

– تفسير نبؤة أشعيا النبي لديونيسيوس يعقوب أبن الصليبي مطران آمد 1171 م نقلها إلى العربية ونشرها في المجلة البطريركية القدسية 3/1935_ 1936 ص 33-34، 129_136، 161_168، 310_313، 4/1937 ص1-9، 37_44، 68_77، 97_106، 129_139، 161_172، 193_ 205، 225_232، 257_264، 5/1938 ص 61_71، 193_205، 6/1939ص 64_78، 173_195، 7/1940 ص 57_72، 169_185، 8/1941 ص 10_24.

-خطبة عيد الميلاد المقدس لسويريوس موسى بن كيفا مطران بارمان وبيت كيونا والموصل. نقلها من السريانية إلى العربية ونشرها في المجلة البطريركية القدسية4/1951 ص 289_300.

ما حققه ونشره:

-تاريخ سرياني مختصر قديم لمؤلف مجهول حققه ونشره في مجموعة csco نقله الأب شابوإلى اللاتينية ونشره في باريس(1914_ 1930).

-تهذيب الأخلاق للفيلسوف يحيى بن عدي 893- 974 بالعربية الفصحى (تحقيق ونشر مع المقدمة) في شيكاغو 1928.

– حديث الحكمة: للمفريان غريغوريوس يوحنا أبن العبري (تحقيق ونشر مع مقدمة) حمص 1940.

– رسالة في علم النفس الإنسانية: للمفريان غريغوريوس يوحنا أبن العبري (تحقيق ونشر مع مقدمة) حمص 1938.

– كتاب الاشحيم بالسريانية: نشر ط 1 دير الزعفران 1913، ط 2 القدس 1934، وضع له مقدمة إضافية باللغة السريانية.

مختصر طقس خدمة للشمامسة: جمع فيه النصوص والأناشيد الكنسية التي تتلى في القداس ونشره في مطبعة دير الزعفران عام 1912.

– تراجم العلامة أبن المعدني، حققها: المجلة البطريركية القدسية 2/1934 ص 107-113.

– ترجام ليوحنا المعدني، حققه: المجلة البطريركية القدسية 2/ 1935 ص 268 272.

– ترجام دخول سيدنا المسيح إلى الهيكل، للبطريرك يوحنا ابن المعدني 1263 م حققه: المجلة البطريركية القدسية ص 201_ 208.

– ترجام الصليب الخلاصي للبطريرك أبن المعدني، حققه، المجلة البطريركية والقدسية 2/1934ص 172_ 176.

– رد العلامة يحيى بن عدي التكريتي السرياني الأرثوذكسي على فيلسوف العرب أبي يوسف بن اسحق الكندي وهو دفاع عن صحة عقيدة التثليث، حققه ونشره: المجلة البطريركية القدسية 6/1939 ص 11_ 22.

– كتاب المرشد: المجلة البطريركية القدسية 3/1935 ص2 10.

– مديح القديس غريغوريوس النوسي للقديس الملفان مكار أفرام السرياني حققه: المجلة البطريركية القدسية 7/1940 ص 11_21، 113_ 124.

– مقالة من تفسير الرسالة إلى العبرانين ليوحنا ذهبي الفم: نقل أبن الفضل الإنطاكي، حققها: المجلة البطريركي القدسية 6/1936 ص 31_ 42.

– ترجام عيد الشعانين لغريغوريوس ابن العبري 1286 م، حققه: المجلة البطريركية القدسية2/1935 ص 228 235.

– كتاب تحرير مسائل حنين بن أسحق الطبية لغريغوريوس أبي الفرج أبن العبري، المجلة البطريركية القدسية 7/1940 ص 148 156.

– الرسائل التي تبادلها كيرلس الثالث (أبن لقلق) بطريرك الإسكندرية واغناطيوس الثالث بطريرك أنطاكية. جمعها وعلق عليها، نشرها البطريرك زكا الأول عيواص. المجلة البطريركية الدمشقية ع 2 شباط 1981 السنة 19 ص 73- 81.

– خلاصة السوسطاثيقون الذي كتبه البطريرك شكر الله لباسيليوس لعازر الرابع مفريان المشرق 1730 -1759.

– خلاصة سوسطاثيقون البطريرك شكر الله الأنطاكي لقورلس مطران دير مار أليان في 14 ك 1، 1737.

– سوسطاثيقون البطريرك شكر الله الأنطاكي لباسيليوس دنحا مفريان طور عبدين ومدينة الحصن ودير العمر في 27 تموز1740، المجلة البطريركية الدمشقية العدد22 شباط1983 السنة21 ص 18-22.

– رسائل تاريخية. جمعها وعلق عليها: نشرها البطريرك زكا الأول عيواص في المجلة البطريركية الدمشقية:

ع 1 ك2، 1981 السنة 19 ص 11- 14.

ع3 آذار 1981 السنة 19 ص 137- 144.

ع 4نيسان 1981 السنة 19 ص 208- 215

ع6 حزيران 1981 السنة 19 269-276.

ع9 ت 2، 1981 السنة19 ص 340_346.

ع 10 ك1، 1981 السنة19 ص 401_406.

مؤلفاته المخطوطة

ما زالت مؤلفات البطريرك أفرام المخطوطة غير معروفة بشكل كامل ويعتبر جدول المطران بولس بهنام في كتاب "نفحات الخزام أوحياة البطريرك أفرام" عن مؤلفاته ومجموعاته المخطوطة ناقصاً لسببين:

الأول: لأنه لم يعط تفصيلاً كاملاً للمؤلفات المخطوطة خاصة فهرس المخطوطات السريانية الذي كان جاهزاً للطبع قبيل وفاة مؤلفه.

ثانياً: لأن ما نشر بعد وفاته في المجلة البطريركية الدمشقية وخاصة"كتاب الأحاديث"و" الرسائل التاريخية" بهمة قداسة البطريرك زكا الأول لم يأت على ذكرهما المطران بولس بهنام.

لقد تسنى لي أن أطاع على ثلاثة مؤلفات مهمة من مؤلفات البطريرك برصوم المخطوطة وهي: "فهارس المخطوطات السريانية في أديرة وكنائس ما بين النهرين". "ثبت ميامر القديس مار يعقوب السروجي الملفان في المخطوطات المكتوبة منها والمطبوعة". كتاب "تاريخ الأبرشيات السريانية"، "الكتابان الأول والثاني يحتفظ بهما قداسة البطريك زكا، والثالث النسخة الأصلية لدى قداسته أيضاً، وأحتفظ منها بنسخة مصورة في مكتبي الخاصة. وأتماماً للفائدة أزود القارئ بمعلومات قيمة عن هذه الكتب الثلاث، وأدرج بعض المؤلفات الأخرى التي لم أتمكن من رؤيتها بعد.

1- معجم عربي- سريان. أشتغل به منذ عهد رهبنته ولم يكمله.

2- ذيل لغوي سرياني.

3 – تاريخ كنسي مختصر من عام 1905 إلى تاريخ وفاته بالسريانية.

4 – تاريخ بطارك أنطاكية ومشاهير الكنيسة السريانية بالعربية.

5- ثبت ميامر القديس يعقوب السروجي الملفان.

ويأتي هذا مباشرة بعد فهرس مخطوطات دير الزعفران كما يلي:

1- بحسب كتاب خطب الأباء (باسبرينة) ومجلدتي دير القدس رقم 156 وكنيسة القديسة شموني بماردين. نشرها القس بولس بيجان سنة 1902_1910 في كتاب "سهدونا" وخمسة مجلدات خاصة ص 145_166. فرغ منها المؤلف في أيار 1949.

2- ميامر القديس السروجي في خزانة وود بروك بحسب الفهرس المطبوع سنة 1932 ص 167_184.

3- في خزانة الفاتيكان، وفي خزانة باريس وما ورد في المكتبة الشرقية للسمعاني المجلد الأول نقلاً عن خزانة مكتبة الفاتيكان (وفيه بعض ميامر مار

أفرام، وجرجس أسقف العرب، ومار ميخائيل الكبير، وطيمثاوس أسقف كركر) ص203- 240.

4- من جملة ما ذكره السمعاني. وفهرس ميامر السروجي للسمعاني.

5- فهرس عام لميامر القديس يعقوب الملفان ص 186- 211.فرغ منه المؤلف في تسرين الثاني 1949.

6- فهارس المخطوطات السريانية:

وهذا المؤلف يضم وصفاً كاملاً لمئات المخطوطات السرياني التي رآها المؤلف وقلب صفحاتها وسجل ملاحظاته الكثيرة عليها. وكانت مبعثرة في خزائن المكتبات السريانية في الأديرة والكنائس في كل بلاد ما بين النهرين وأيضاً بعضها كانت في حوزة عائلات سريانية أرثوذكسية. هذه الفهارس تعتبراً كنزاً تاريخياً هاماً وهي مجهزة للطبع بخط البطريرك نفسه راجعتها صفحة صفحة، وأقدم هنا ثبتاً لكل ما جاء فيها ذاكراً أرقام الصفحات كما وردت في النسخة الأصلية المخطوطة مع تواريخ الانتهاء من العمل بها:

1- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص1-24في عام 1948.

2- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص25-48 في نيسان1949.

3- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص49-72 في نيسان1949.

4- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص73-96 في نيسان 1949.

5- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص97-120 في أيار1949.

6- فهرس المخطوطات الزعفرانية ص 121-1441 في ت 2، 1949.

7- فهرس مخطوطات دير مار يعقوب في صلح ص10-11.

8- فهرس مخطوطات دير مار كبرئيل الشهير بدير العمر ص 11-16.

9- مخطوطات في حوزة الراهب مراد،ص 17-19.

10 – مخطوطات في حوزة الراهب عيسى، ص19-21.

11- فهرس مخطوطات دير مار ملكي القلوزمي ص22-35.

12 – فهرس مخطوطات دير الصليب[2] ص 36-69.

13 – فهرس مخطوطات دير السيدة المعروف بدير القطرة (الناطف)،ص 70-76.

14 – فهرس مخطوطات دير مار أوكين، ص 77-90.

15- فهرس مخطوطات دير مار لعازر جنوبي غربي حبسناس، ص91 -94

16- فهرس مخطوطات دير مار إيليا النبي في حباب، ص 95-99.

17- فهرس مخطوطات دير مار شربيل الشهيد[3]، ص 99-103.

18- فهرس مخطوطات دير مار ابراهيم الكشكري، ص103-106.

19 – فهرس مخطوطات الأب كبرئيل، ص 106.

20 – مخطوطات في حوزة الراهب بهنام، ص106-107.

21 – مخطوطات في حوزة الراهب شابو،ص 108

22- فهرس مخطوطات دير مار يوحنا الطائي، ص 108-113.

23- فهرس مخطوطات كنيسة شموني في مديات، ص115-128.

24- فهرس مخطوطات كنيسة مار برصوم في مديات، ص129-130.

25- فهرس مخطوطات كنيسة العذراء في مديات، ص 130-131.

26- فهرس مخطوطات بيعة مار أخسنويو(فيلكسينوس المنبجي) في مديات ص131مخطوطات في حوزة القس يوحنا العينوردي في مديات، ص132-133.

27- مخطوطات في حوزة القس يوحنا العينوردي في مديات، ص 133

28- مخطوطات في حوزة يعقوب زيروفي مديات، ص133.

29- مخطوطات في حوزة القس آحوفي مديات، ص133-135.

30- مخطوطات في دار القس جرجي عازر، ص35-138

31- مخطوطات في حوزة ابراهيم حداد في مديات، ص 138-141.

32- مخطوطات في حوزة القس عيسى في مديات، ص141-142.

33- مخطوطات في حوزة القس ملكي في مديات، ص142-143.

34- مخطوطات في حوزة القس أفريم سفر في مديات، ص 143.

35- فهرس مخطوطات قرية باسبرينة، ص 143-223.

36- مخطوطات في حوزة الشماس دنحا، ص 223-225.

37- مخطوطات بيعة أنحل (مار قرياقس)، ص 227-252.

38- مخطوطات في حوزة المطران دنحا الأنحلي، ص 252-255.

39- مخطوطات في حوزة القس يعقوب الزازي،ص 256.

40- فهرس مخطوطات بيعة مار يعقوب في مدّو' ص 256-279.

41- مخطوطات في حوزة المقدسي شمعون أبن القس أفريم، ص275-79

.42- مخطوطات في حوزة القس يوسف، ص 284-286.

43- مخطوطات في حوزة القس يوحانون في مدّو، ص 284-286.

44- مخطوطتان في دار إيليا، ص 286-287.

45- فهرس المخطوطات بيعتي مار قرياقس ومار باسوس في عرناس' ص 278،293.

46- فهرس المخطوطات بيعة مار حاد بشابوفي عينورد، ص 293-299

47- فهرس المخطوطات في بيعة بانمعم،ص299-304.

48- مخطوطات في حوزة القس يوسف بانمعم،ص 305-311.

49- فهرس مخطوطات دير بيعة مار زاخي في حصن كيف، ص312-323.

50 – فهرس مخطوطات دير الصليب ببيت أيل، ص324

51- الآثار الكتابية المنقوشة في باصلوث في بيعة مار أدي في قرية اشتراكوص336-347.

52- فهرس مخطوطات بيعة مار قرياقس في كربوران، ص 348 – 350.

53- مخطوطات في حوزة القس يعقوب، ص 350 – 352.

54- فهرس مخطوطات بيعة مار يعقوب في كفرة السفلى، ص 352 – 353.

55- مخطوطات في حوزة القس يوسف، ص 353.

56- فهرس مخطوطات مار أفرام ومار ثاودورس في قرية أركح (خربالة)، ص 354 – 355.

57 – فهرس مخطوطات بيعة مار ديميط في زاز / ص 355 – 364.

58 – مخطوطات في حوزة الشماس يعقوب الزازي، ص 366.

59- مخطوطات في حوزة الشماس يعقوب زاز، ص 365_ 366.

60- كتابة أثرية في ظاهر صحن البيعة في زاز، ص 365-366.

61- فهرس الخزانة الزعفرانية:

أ – الكتب المقدسة:106 صفحات.

ب – الكتب اللاهوتية:49 صفحة.

ج – الكتب الطقسية: 43 صفحة.

د – الخطب والميامر:106 صفحة.

ه – السير والقصص:34 صفحة.

و- الكتب القانونية:17 صفحة.

ز- الكتب اللغوية والنحوية: 14 صفحة.

ح- التاريخية:14 صفحة.

ط – تقديس الميرون والكنيسة والرسامات والعماد وتلبيس

الرهبان:8 صفحات.

ي- ملحق بالكتب المقدسة: 8 صفحات.

62- فهرس الكتب الطقسية في كنيسة الدير:21 ص.

63- ملحق بفهرس مخطوطات الخزانة الزعفرانية: 17 ص.

64- فهرس مخطوطات دير السيدة (القطرة): 7 صفحات.

65- فهرس مخطوطات دير مار يعقوب الملفان: 4 صفحات.

66- فهرس مخطوطات كنيسة الأربعين شهيداً في ماردين/: 26 ص.

67- فهرس مخطوطات كنيسة القديسة شموني في ماردين: 21 ص.

68-فهرس مخطوطات بيعة مار ميخائيل في ماردين:6 صفحات.

69- فهرس مخطوطات معبد والدة الإله في حي الشمسية في ماردين:6 صفحات.

70- مخطوطات في حوزة بعض أهالي ماردين:

القس ميخائيل غالو(توفي في 1 شباط 1912): 6 صفحات.

الشماس يوسف القس يوحنا: 4 صفحات.

الخوري إبراهيم شاكر: 2 صفحات.

القس يوسف: مخطوط واحد.

المقدسية كتو: مخطوطتان.

الراهب عبد المسيح العرناسي من رهبان دير الزعفران: مخطوط واحد.

71- فهرس مخطوطات كنيسة مار جرجس في قرية قلعة الامرأة: 7 صفحات.

72- مخطوطات في حوزة أهالي قلعة الامرأة:

1- القس داود عبدلكي (توفي عام 1921): 4 صفحات.

2- القس إيليا: صفحتان.

3- السيد دنحا عبدلكي: 4 مخطوطات.

4- أوسي عبد الله: مخطوط واحد.

5- القس جرجي القلعتمراوي كاهن نصيبين: 3 مخطوطات.

6- يسمس إيليا القس: مخطوط واحد.

أبن القس جرجي شقيق البطريرك يعقوب الثاني: مخطوط واحد.

كرموأبن المقدسي ججو: مخطوطتان.

73- فهرس مخطوطات كنيسة مار يوحنا في قرية قلث:16 صفحة.

74- فهرس مخطوطات بيعة مار أسيا في قرية المنصورية: 6 صفحات.

75- فهرس مخطوطات بيعة مار ثيودورس في القصور: 4صفحات.

76- فهرس مخطوطات مار كوركيس في الآبراهيمية: مخطوطتان.

77- فهرس مخطوطات كنيسة العذراء في معسرتي: 5 مخطوطات.

78- فهرس مخطوطات بيعة العذراء مريم في آمد:

1- الكتب المقدسة: 13 صفحة.

2- تفاسير الكتب المقدسة: 3 صفحات.

3- الكتب الطقسية: 57 صفحة.

4- الكتابات التي وجدت منقوشة في بيعتي ديار بكر: 4 صفحات.

79- فهرس مخطوطات قلاية دياربكر التي خلفها المطران عبد النور سنة 1933: 13 صفحة[4]

80- فهرس مخطوطات مار قرياقس في قرية الكعبية: 10 صفحات.

81- فهرس مخطوطات بيعة مار توما في قطربل: 7 صفحات.

82- أربع مخطوطات في حوزة الشماس نعوم بالأخ: 13 صفحات.

83- أربع مخطوطات في حوزة الشماس اسحق.

84- أربع مخطوطات في حوزة الراهب يعقوب اختيار.

85- أربع مخطوطات في حوزة القس يوحنا.

86- ثلاث مخطوطات في حوزة الشماس توما.

87- مخطوطتان في حوزة القس بولس القره باشي.

13مخطوطة في حوزة حنا نجمي.

مخطوطتان في حوزة حنوش رمانة.

خمس مخطوطات في حوزة توماس.

10 مخطوطات في حوزة سعيد جرموكلي.

8 مخطوطات في حوزة جبرائيل زاعور.

خمي مخطوطات في دار توما.

أربع مخطوطات لدى حنوالخوري يوسف.

ملحق لمخطوطات مختلفة في 4 صفحات.

فهرس مخطوطات الأبدياقن توما الخوري:

الكتب القدسية: 12 صفحة.

الكتب الطقسية: 34 صفحات.

مواعظ وكتب روحية: 9 صفحات.

ميامر: 5 صفحات.

الكتب القانونية: صفحتان.

اللغوية والنحوية: 8 صفحات.

المنطقية والنحوية: 3 صفحات.

التاريخية: صفحتان.

قصص: صفحتان.

ميامر وقصص ومواضيع مختلفة: 12 صفحة.

كتب متفرقة: 6 صفحات.

مخطوطة واحدة وجدت في كنيسة مار قوزما للروم في ديار بكر.

فهرس مخطوطتا بيعة مار سركيس ومار باخوس في قرية حباب: 7 صفحات.

مخطوطات في حوزة الراهب القسيس يوسف الحبابي في قرية حباب:6 صفحات.

فهرس مخطوطات بيعة قرية تمرس: 4 صفحات.

مخطوطة واحدة في حوزة الشماس موسى.

102 – فهرس مخطوطات بيعة مار ملكي ومار زاخي وشموني الشهيدة في قرية ساري: 5 صفحات.

103 – فهرس مخطوطات بيعة مار كوركيس في عرباية: 11 صفحة.

104- فهرس مخطوطتا بيعة مار أفرام السرياني في باتي: 9 صفحات.

105 – أيضاً مخطوطتان في قرية تمرس.

106 – فهرس مخطوطتان بيعة مار ديميط في قرية أربو: 15 مخطوطة.

107 – أربع مخطوطات لكورية قاشوفي أربو.

108- فهرس مخطوطات بيعة مار شمعون الزيتوني في قرية حبسناس: 15 مخطوطة.

109- مخطوطتان لبيعة مار عززائيل في كفرزي.

110- ست مخطوطات لقرية بادبي.

111- ثلاث مخطوطات لبيعة مار يعقوب في قرية كفرة العالية(كفرة تاجدو).

112 – أربع مخطوطات في حوزة القس كورية.

113 – أربع مخطوطات في بيعة مار إيليا في باقسيان.

114 – مخطوطة واحدة في قرية عوتي.

115 – مخطوطة واحدة في قرية مزيزح.

116 – مخطوطة واحدة تابعة لكنيسة أنحل.

117 – خمس مخطوطات لبيعة مار يعقوب في نصيبين.

118 – 13 مخطوطة لكنيسة العذراء في كنكي.

119 – مخطوطة واحدة في حوزة أحد القسوس.

وبين هذه المجموعة الضخمة من الفهارس لم نجد\ حتى الآن الفهارس الأخرى التي أشار إليها البطريرك أفرام في مقدمة كتابه اللؤلؤ المنثور وهي:

1 – أربع مخطوطات سريانية في دير الأرمن في القدس.

2 – فهرس مخطوطات الخزانة البطريركية بحمص[5]

3 – فهرس مخطوطات مطرانية الموصل وكنائسها[6]

4 – فهرس مخطوطات دير مار متى وكنائس القرى اللائذة به [7].

5 – فهرس مخطوطات خربوت وسعرت وكركر وسويرك وحصن منصور.

6 – فهرس مخطوطات الرها التي نقلت إلى حلب عام [8]1924

7 – فهرس مخطوطات كنائس حلب وحمص وقراها وحماه ودمشق وبيروت.

8 – فهرس مخطوطات كنيستي مصر والقسطنطينية.

9- خلاصة فهرس مخطوطات كلية كمبردج في بوسطن_ الولايات المتحدة_ هذا ولا نستغرب إذا كان قد ترك أوراقاً أخرى متناثرة تتعلق بمخطوطات أخرى وجدها في هذا الدير أوذاك المعبد أوتلك الكنيسة وحتى في حوزة الكهنة والعلمانيين، وأملنا كبير بأن محبي تراثنا سيعمدون على نشر كل هذه المجموعات النفسية في القريب العاجل.

7- تاريخ الأبرشيات السريانية:

هذا مؤلف آخر نفيس أخذ وقتاً كبيراً من حياة علامتنا البطريرك أفرام ورغم أن لم يكمله في حياته ولكنه عمد إلى نشر صفحات مهمة منه في المجلة البطريركية القدسية وقد أشير إليها جميعاً في مؤلفاته المطبوعة وتتجاوز المئة صفحة. ولكن الكتاب المخطوط نفسه يتضمن 467 صفحة قياس 30/30 ويحتاج هذا الكتاب إلى جهد وعمل كبيرين من أجل إعادة كتابته في بصيغة جديدة وترتيب الحواشي الواردة على جوانب الصفحات وأهم شيء ينقصه هوذكر المصادر التي أعتمد عليها المؤلف في جمع هذه المعلومات القيمة عن

أغلب الأبرشيات السريانية منذ صدر النصرانية إلى أيام المؤلف – ويقسم الكتاب إلى ثمانية مجلدات.

وأتماماً للفائدة وللتأكيد على أن المؤلف كتاباً بعنوان "تاريخ الأبرشيات السريانية" نورد كل مجلد على حدى مع ذكر أهم الكراسي والأبرشيات المذكورة فيه.

المجلد الأول: أورشليم، أمد، دمشق، حوارين، حمص، حماه، دير مار إلياس، دير مار موسى.

المجلد الثاني: ملطية، مرعش، بطفان وسروج، أفرة(خراسان) ألبيرة، جرجر، حصن منصور(أديمان)، سويرك، فارين، المعدن، طور عبدين، دير قرتمين.

المجلد الثالث: ميافرقين، عين زربة، دارا، حران، بغداد، دير مار ملكي(بيت ريشا)، حلب، تلا، الجزيرة، منبج.

المجلد الرابع: الرقة، قرقيسية وحابورة، كيسوم، دليك الجسر، الحصن، الصلح، رأس العين، طبرية، زوغما، صلح بعلبك، كيسوم، تدمر (أبن سونية) هرات، سجستان، التغالبة، نجران(الحميريون)، الرصافة، سيمندو، قورس، زبطرة، أفاميا، أرينوبليس، المصيصة، دير مار أحو.

المجلد الخامس: الرها، نصيبين، أرزون(سعرت وبدليس)، الصور، حصن زياد(خربوت)، قليسورا، سميساط، تتمة حلب، طرسوس، قلودية، أرشميشاط (صمحة)، زرجل (البشيرية، حزة)، مديات، الهتاخ (دير المعلق)، حاح(دير الصليب بيت أيل).

المجلد السادس: بلاد العرب(جرمانية)، قنسرين، أرمينيا الكبرى، عرقا، بالش، جوباس، خرشنة (كودفي) لاقبين، رعبان، ريش كيفا(رأس كيفا)، شيزر، (لاريسا)، حاني أوحاح، تلبسم، تل أرسانيوس، خلاط، حلبون، جيحان، حمام سورة، تل بطريق، حصن بطريق، جرمان، اوريم، سنجار، هنزيط، المعديين والنجريين، رومنة، كرمة، اسكندرونة، أبيفانين (سورية)، كرمة، الحصاصة، أيبلا، بكر، أبيقامية فليقية، باياس، يبرود، أزرون، طير هان، الحيرة، وعرب بني بكر، بلاد الفرس، خراسان.

المجلد السابع: الرها، حلب، سميساط، منبج، حران، قورس، أفاميا(سورية)، بعلبك، تدمر، الجسر، دليك، الرصافة، الكسندرونة.

المجلد الثامن: قيسرية قبادوقية، طرابلس، سلمية، الرستن، أبدقون (فارس)، مريما، اللاذقية، ادنة، جرابلس، بثينية، أرقافية، دير سفولس، دسر قوبا، دير رصيفتو(صدد)، كفرتوت، عكا، كنيسة شفارين، قرمنويي (عرب) بصرى (حوران) درعا، تبريز، كرسي العرب، بين أرشم، بنوهدرة، المصيصة، أذربيجان، أورمية، عربسوس، بارمان، كرقاليقلا (ارزروم)، كفر طاب، شهرزور، قبرس، سلوقين، المرج وكومل، بيروت، باعربايا، كروم، بحرين، نرسيباد، بيت صيدا، تكريت، نيرشابور، عاقولا، (الكوفة) سيس، قرونتا، عانة، جولمرك.

في ص 417 كتب المؤلفة الحاشية التالية:

مجموع الأساقفة حتى 26 ت 1، 1925: 2280

مجموع الأساقفة حتى 15 حزيران 1929: 2400

مجموع الأساقفة حتى 4 ك 1، 1929: 2415

مجموع الأساقفة حتى 25 أيلول 1931: 2426

مجموع الأساقفة حتى 17 ك 2، 1934: 2435

8 – نقل إلى العربية عشر ليتورجيات للقداس وما زالت مخطوطة وهذه الليتورجيات مستعملة حتى يومنا هذا في أغلب كنائسنا السريانية وهي:

1 – نافورة القداس يعقوب أخي الرب.

2- نافورة القداس لبطرس الرسول.

3- نافورة القداس ليوحنا الرسول.

4 – نافورة القداس لمار ابراهيم الصياد.

5 – نافورة لمار ديونيسيوس يعقوب أبن الصليبي.

6- نافورة لمار غريغوريوس يوحنا مطران دير مار متى وأذربيجان.

7 – نافورة لمار أيوانيس يعقوب أبن شكومطران حرّان وماردين ودارا

والخابور.

8 – نافورة يوحنا أبن شوشان بطريرك أنطاكية.

9 – نافورة مار مرقس الإنجيلي.

10- نافورة مار أكسيسطوس أسقف رومية.

هذا وقد عرّب أيضاً عشر صلوات استغفار (فروميون وحوساي) وضعها في مقدمة هذه الليتورجيات ونعتقد انه نقل إلى العربية أوعمل صلوات استغفار أخرى تستعمل في الآحاد والأعياد على مدار السنة قبل عيد مار أفرام السرياني، وصلاة السلام لعيد الميلاد وخميس الفصح وعيد القيامة.

9 – حقق كتاب تشييع الموتى بالسريانية وعرّب بعض الصلوات الضرورية منه وأعتمد في ذلك على عدة نسخ قديمة وأعده للطبع.

10 – تاريخ البطاركة الإنطاكيين ومطارنة المشرق من سنة 1493 إلى أواخر أيامه – بالسريانية.

11 – جداول أساقفة الأبرشيات السريانية تنطوي على أسائمهم وأنسابهم وتراجمهم بالإيجاز من سنة 1200 إلى أيامه وبلغ عددهم 780 أسقفاً، بالسريانية.

12- مختصر تاريخ بيعي من سنة 1286 إلى أيامه، بالسريانية.

وهذه المؤلفات الأربعة تحتاج إلى مقارنة مع ما سبق وذكر في مؤلفاته المخطوطة بالعربية أدرجت هنا لأنه وردت في كتاب "اللؤلؤ المنثور" ص 131ولم أرها حتى تاريخه.

وأخيراً نضيف إلى مؤلفاته المخطوطة مجموعة كبيرة من رسائله التي بلغت الآلاف وفيها معلومات جديرة بالاطلاع خاصة مراسلاته مع العلماء والكتاب والأدباء ومطارنة الكرسي الرسولي، ولا نستغرب إذا ما كشف الزمان عن أوراق أخرى مبعثرة من عمل البطريرك العلامة.

ونذكر أيضاً خطبة ومواعظه في مناسبات قومية ووطنية ودينية بعضها نشرت على صفحات الجرائد والمجلات المحلية والبعض الآخر ما زال محفوظاً على أشرطة التسجيل (الكاسيت). وذلك ترجمت بعض القصائد لشعراء سريان مثل قصيدة مار أفرام في العلم التي مطلعها: "اللهم أمنح العلم لمن يحب العلم" والتي نشرت غفلا من أسمه. وأهازيج قالها في مناسبات منها. "يا رايحين لصدد أهدوا لي التحية" ويتردد على أفواه أبناء أبرشية حمص وأقوال أخرى مأثورة. وقصائد بالسريانية نظم بعضها فغي أيام شبابه عرفت منها قصيدة بعنوان"بين النهرين" هذا ولا ننسى المقدمات التي وضعها لمختلف الكتب التي نشرها بالطبع.

كلمة ختامية موجزة في كتاب اللؤلؤ المنثور:

في نهاية المطاف نقول كلمة ختامية موجزة في كتاب "اللؤلؤ المنثور".

لقد لخص المؤلف الجليل في مقدمة كتابه ما أصابه من أتعاب وتحمله من مشقات لجمع المعلومات الغنية. وهذا السفر الذي يشتمل على تاريخ ألف وثمانمائة سنة جاء بعد: "أبحاث عديدة ودراسة مديدة أنافت على الثلاثين حجة". أن الظروف الزمانية والمكانية قبل نصف قرن ونيف كانت مغايرة تماماً لأيامنا.وبرنامج البطريرك اليومي وأعماله الرسولية ومهام الجسيمة في محالي الرعاية والإدارة تختلف اختلافاً مبيناً عن حياة أي باحث أومؤرخ. سيما وأن أهم مصادر الكتاب ومعظمها: " مخطوط شتيت في مشارق الدنيا ومغاربها...شردها الزمان تحت كل كوكب " مع هذا عمد العلامة البطريرك إلى جمعها وأخراجها إلى النور بعد أن تحقق من أنه لا يوجد كتاب يحيط بتاريخ علماء السريان وأدبائهم لا أجمالا ولا تفصيلاً وما توفر من معلومات: "لم يجمعها في سالف الأيام كاتب ولا أكترث له مصنف وأنما نوه بطرف منها زهيد وقع في سطور معدودة شتى من كتب التاريخ عفواً أوقصداً".

ميزة هذا الكتاب تتلخص:

أولاً: يستشف من مطالعته بأنه موضوعي وبعيد عن التكلف ومعتمدة على أسلوب علمي معروف في أيام مؤلفه، رغم أنه صنف في ظروف صعبة بعيدة عن أي جو أكاديمي.

ثانياً: أنه الوحيد من نوعه ليس بلغة الضاد فحسب وأنا بمختلف اللغات الشرقية والغربية وذلك لربط العصور الغابرة بالأيام الحاضرة إذ تناول جملة مواضيع في تاريخ العلوم والآداب السريانية لم يتطرق إليه أحد من قبله. خاصة أن أغلب المعلومات بعد القرن الثالث عشر تعد جديدة وفريدة.

ثالثاً: أهميته تكمن في مصادره المخطوطة النادرة التي عرفها المؤلف قبل أن يبعثر بعضها الزمان.

رابعاً: أعتمد المؤلف على مصادر أخرى بلغات أجنبية كانت معروفة في أيامه، وهذا ما أكسبه معرفة واسعة بأفكار الباحثين والمستشرقين الكبار من أمثال: السمعاني، وبومشترك، وشابو، وبيجان، ودوفال، ورايت. ولم يكتف بمطالعة مصنفاتهم في تاريخ الأدب السرياني وأنما الرد على أقوالهم. وهذه لائحة بكتبهم كما وردت في أصل لغاتها:

Assemani:biblioteca orientalis

T I- ii rome1728- 1719

Wright (w): a short history of syriac literature

London 1894

Duval (r):(1) litterature syriaque

edition paris 1907 3

histoire d edesse، paris 1892 (2)

baumstark (r.):jeschichte der syrischen literatur bonn 1922

hayes (e.r.):l ecole d edesse paris 1930

chabot(j.b) litterature syriaque paris 1934

خامساً: نظراً لطول باع المؤلف الكريم في اللغة العربية جمّله بلغة عربية عالية وجعل من كل ديباجة لترجمة عالم أو أديب أومؤرخ نصاً أدبياً رائعاً

مزيناً بالبيان والبديع والسجع المسترسل فجاءت وكأنها مقطوعة موسيقية متناسقة الأنغام.

سادساً: لا شك أن في صفحات الكتاب بعض الهفوات صدرت في الأساس لعدم توفر المواد العلمية الكافية في عصر المؤلف ولكن أجمالاً يمكن القول أن أرائه يركن إليها ويعتمد عليها وخاصة في بعض المواضيع كالموسيقى الكنسية وكتب الليتورجيات والقصص والترجمات والخط وغيرها.

لقد نقل "اللؤلؤ المنثور" إلى اللغة السريانية المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني 1969 وطبعه في القامشلي عام 1967 م وقد وردت أخطاء مطبعية كثيرة في هذه الطبعة. والترجمة السريانية تضم أكثر من عشرين أسماً جديداً أضافها المترجم على الأصل وهذه الأسماء هي: توماس النصيبينية. باسيليوس أسقف حمص، فيلون أسقف قارباس، غريغوريوس المتوحد القبرصي، كسوسطوس، أثنوس أوأثناسي الآمدي، فيلوغريوس، مار ثاودوطا، أبوالفضل سعدو أبونصر يحيى أبني غرير التكريتي، ديونيسيوس صليبا مطران كلوديا، القس يوحنا السبيريني، حسن بن زرقا الموصلي، القس عيسى بي الشداد الجزراوي، الشماس نور الدين الماردیني، الراهب عبد العزيز الملقب بالسلاكي، الربان يعقوب القصوري، القس لحدوالحبابي، القس يشوع الأربوي، الراهب يشوع غريبو، الأرخدياقون نعمة الله دنوالبطريرك أفرام الأول برصوم. ولوأطال الله بعمر المترجم سنوات أطول لأضاف أربعة أسماء أخرى من الذين لمعت أسماؤهم في سماء تاريخ وآداب السريان وهم:

البطريرك يعقوب الثالث، المطران بولس بهنام، الأديب عبد المسيح قره باشي واسم المترجم ذاته المطران دولباني.

وفي أيام المؤلف نقل المستشرق جيراد تروبوالكتاب إلى اللغة الفرنسية بمعرفة وتوجيه صاحبه، ولم أره حتى الآن، ولكنني تصفحت نسخة مصورة لترجمته باللغة الإنكليزية تشتمل على الصفحات 15- 195 أي الباب الأول فقط من الكتاب وهي من عمل د.الشماس متى موسى أسحق الذي وضع مقدمة وجيزة لهذه الترجمة وقدمها أطروحة نال بها شهادة الدكتوراه في الفلسفة من إحدى جامعات الولايات المتحدة.

هذه المقدمة تناولت جانباً مهماً من حياة علامتنا الفّذ البطريرك مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم وأغلبها تضمن مآثره القلمية وآثاره العلمية الثمينة ومصنفاته في مختلف العلوم والآداب ولم تشتمل هذه المقدمة على تفاصيل أعماله العمرانية أو اهتماماته الرسولية في حقول الإدارة والرعاية والتربية الكنسية أومواقفه الوطنية المعروفة لدى القاصي والداني والتي سجلت له ذكراً عطراً في سجلات الخالدين والمناضلين الكبار، وتركت له أثراً عميقاً في قلوب عارفي فضله وأفضاله، ومكنت محبته في أفئدة أبناء كنيسته في كل مكان. أنه بحق وجه رسولي بارز، وشخصية وطنية فذة، ورائد النهضة في كنيسة أنطاكية السريانية، بل باعث مجدها ومجدد دورها التاريخي، وفاتح كنوزها في العصر الحديث.

إلى روحك الطاهرة يا بطريركنا المُبجل نقدم هذه المساهمة المتواضعة بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لولادتك، وأنت تشفع من أجل كنيستك ليوفقها مؤسسها الرب الإله برجالات عظام من أمثالك يكرسون حياتهم لها ويقدمون للحضارة العالمية نتائج أعمالهم ومآثرهم مما يعزز شأنها في كل المجالات وتترفع رايات الوطن العزيز عالياً بمواقفهم وتضحياتهم.

حلب 15 / تشرين الأول/ 1987

عيد مار أسيا الحكيم

مصادر المقدمة

1 – اغناطيوس أفرام الأول برصوم (البطريرك):

اللؤلؤ المنثور – ط 1 – حمص 1943.

فهارس المخطوطات السريانية – مخطوط.

تاريخ الأبرشيات السريانية – مخطوط.

2 – فيلكسينوس يوحنا دولباني (مطران):

– اللؤلؤ المنثور- بالسريانية- القامشلي 1967.

3 – غريغوريوس بولس بهنام (المطران):

– نفحات الخزام أوحياة البطريرك أفرام – الموصل 1959.

4 – مراد أفرام جقي:

– لمحة من سيرة مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم. دمشق 1957.

5- يوحنا ابراهيم (المطران):

البطريرك أفرام برصوم – مجلة ما بين النهرين 1/ 1973. ص 221-238.

6- كوركيس عواد:

المباحث السريانية في المجلات العربية.

جزءان – بغداد 1967.

7- المجلات:

البطريركية القدسية – الحكمة، البطريركية الدمشقية.

مآخذ الكتاب

1- تاريخ مار ميخائيل الكبير مجلدتان ضخمتان بالسريانية

2- تاريخ الأزمان أو التاريخ المدني لابن العبري بالسريانية

3- التاريخ الكنسي مجلدان له بالسريانية

4- تاريخ الرهاوي المجهول مجلدان بالسريانية

5- ذيل التاريخين الكنسي والمدني بالسريانية

6- نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران للمؤلف بالعربية سنة 1917

7- المكتبة الشرقية للسمعاني المجلد الأول والثاني

8- مختصر تاريخ الأدب بالسريانية لوليم رايت بالإنكليزية 1894

9- الأدب السرياني لروبنس دوفال بالفرنسية 1907

10- الأدب السرياني للقس يوحنا شابو بالفرنسية 1934

11- تاريخ الأدب السرياني لإنطون بومشترك بالألمانية 1922

12- رغبة الأحداث للخوري أسحق أرملة الجزء الثاني بالسريانية 1908

13- رسالة في تاريخ ضوابط الكتاب الإلهي (التنقيط) للقس بولان مارتان بالفرنسية 1875

14- تاريخ الرها حتى زمان الصليبين لدوفال بالفرنسية 1890

15- تاريخ مدرسة الرها تأليف هايس بالفرنسية 1934

16 – ترجمتا أبن العبري وأخيه نظم جبرائيل برطلي مطران الجزيرة بالسريانية

مخطوطتان

17 – سفر الحياة لدير قرتمين بالسريانية

18 – سفر الحياة لقرية زاز بالسريانية

19 – فهرس مخطوطات خزانة دير الزعفران للمؤلف

20- فهرس مخطوطات الخزانة المرقسية القدسية وأربع نسخ سريانية في دير

الأرمن للمؤلف

21 – فهرس مخطوطات كنائس طور عبدين وبازبدي وديارهما وكنائس للمؤلف

22 – فهرس مخطوطات كنيسة ديار بكر للسريانية للمؤلف

23 – فهرس مخطوطات خزانتنا البطريركية الخاصة للمؤلف

24 – فهرس مخطوطات قلاية الموصل وكنائسها السريانية للمؤلف

25 – فهرس مخطوطات دير مار متى وكنائس القرى اللائذة به للمؤلف

26 – فهرس مخطوطات كنائس خربوت وسعرت وكركر وسويرك وحصن منصور للمؤلف

27 – فهرس مخطوطات كنائس ماردين وقراها له

28 – فهرس مخطوطات كنيستي الرها التي نقلت إلى حلب 1924 للمؤلف

29 – فهرس مخطوطات كنائس حلب وحمص وقراها وحلب ودمشق وبيروت

30 – فهرس مخطوطات كنيستي مصر وقسطنطينية

31 – فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية تأليف رايت ثلاثة مجلدات

32 – فهرس مخطوطات خزانة كمبرج السريانية تأليف رايت وكوك مجلدان

33 – فهرس مخطوطات خزانة أكسفورد السريانية تأليف باين سميث

34 – فهرس مخطوطات خزانة باريس لزوتنبرغ وذيله لشابو

35 – فهرس مخطوطات الخزانة الواتيكانية بقلم أسطيفان السمعاني

36 – فهرس مخطوطات برلين الملكية بقلم أدورد ساخومجلدان

37 – فهرس مخطوطات الخزانة اللورنتية في فلورنسا بقلم اسطفان السمعاني

38 – فهرس مخطوطات خزانة وودبروك برمنكهام (انكلترا) بقلم منغانة

39 – خلاصة فهرس مخطوطات كلية كمبرج في بوسطن أمريكا للمؤلف

40 – فهرس مخطوطات خزانة دير الشرفة للخوري أسحق أرملة

41 – فهرس مخطوطات سعرت وآمد وقلاية الكلدان بالموصل وماردين ودير

السيدة للمطران أدى شير

42 – فهرس مخطوطات طور سينا السريانية

43 – فهرس مخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني تأليف روزن وفورشل

44 – تراجم مار فيلكسينوس المنبجي وأبن أفتونيا وأنطون التكريتي والسيدين يعقوب البرطلي ويوسف الكرجي ومقالتان في دير قنسرين ودير قنقرت ولمعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق بالعربية للمؤلف (نشرت في مجلة الحكمة والمجلة البطريركية في القدس).

45 – سير القديسين والأباء ومار أفرام وماروثا الميافارقيني ورابولا وسمعان العمودي ويعقوب الملفان وفيلكسينوس المنبجي ومار الآمدي وسويريوس الإنطاكي (سيرتان مطبوعتان وواحدة مخطوطة) ويوحنا التلي (سيرتان مطبوعتان) وأبن أفتونيا وشمعون الأرشمي وأحودامة ويعقوب البرادعي (سيرتان مطبوعتان) وماروثا التكريتي وشمعون الزيتوني وأبن كيفا ويوحنا المطران ماردين ويوحنا الرابع عشر أبن شيء الله ومسعود الثاني الزازي بالسريانية.

إهداء الكتاب

إلى والدتي الجليلة

السيدة سوسان عبد النور

أقراراً بحسن تربيتها

أثابها الله وأبقاها

الباب الأول – في العلوم والآداب السريانية

الفصل الأول: في اللغة السريانية

اللغة الآرامية السريانية هي أحدى اللغات السامية، بها نزل جانب من الكتاب الإلهي كنبؤة دانيال وإنجيل متى. وهي عند قوم أقدم لغات العالم، وعند المعتدلين من أقدمها. وأول شهادة ثابتة على عراقتها في القدم ما ورد في سفر التكوين 37: 47 نحو سنة 1750 ق. م حروفها اثنان وعشرون منها ستة أحرف يزدوج لفظها "ليناً وقسوة" كما نسميها باصطلاحنا وتعرف بعلامات خاصة. وهي لغة طلّية غنية كافية للتعبير عن المقاصد وتصوير ما يعنّ من أحداث النفوس والخواطر ويخالج القلوب، والحياطة بصنوف العلوم القديمة.

وكانت السريانية لسان أهل العراق وجزيرة ما بين النهرين وبلاد الشام وتغلغلت حتى قلب بلاد فارس بل انتشرت بين الأمم المختلفة المجاورة للسريان وظلت دهوراً متطاولة اللغة الرسمية للدول التي ملكت بلاد الشرق الأدنى، وامتدت إلى مصر وأسيا الصغرى وشمالي بلاد العرب[9] ونشرها بعضهم في بيَع جنوبي بلاد الصين، وفي ملبار الساحل الغربي من بلاد الهند حيث لا تزال مستعملة.

ولم تزل محكية حتى بدأت اللغة العربية بمزاحمتها أواخر المئة السابعة وصدر المئة الثامنة فطفق ظلها يتقلص من بعض المدن واعتصمت بالأرياف والجبال، ومع هذا لم يزل هزاز فصاحتها في رياض العلماء والأدباء. وكان موطن اللغة الفصحى مدينة الرها وحرّان وحمص وأفامية وما والاها من بلاد الشام[10] وكان صائبة حران يكتبون بها بفصاحة في أخر القرن التاسع[11]

وبقيت على هذه الحالة في كثير من بلاد الجزيرة وأرمينة إلى أواخر المئة الثالثة عشرة وفي غيرها حتى المئة الخامسة عشرة.

وحسبها فخراً تتيه به على لغات العالم أنها تشرفت بلسان ربنا يسوع المسيح ورسله الأطهار. وهي أول لغة استعملتها البيعة المسيحية في تقدمة القداس الإلهي ولأهلها فضل عظيم لنقلهم مؤلفات اليونانيين إليها ومنها إلى اللغة العربية، وأضحت لغتنا الطقسية إلى وقتنا هذا، وبنا منها صُبابة لتراسل الاكليروس بها.

وفي أوائل القرن السادس ب. م انقسمت السريانية من حيث لفظها وخطها إلى قسمين يعرفان بالتقليدين الغربي والشرقي نسبة إلى مواطن الشعب الذي كان يزاولها، أي بلاد الشام الغربية وبلاد ما بين النهرين والعراق وأذربيجان ويستثني من هذا القسم الشرقي الشعب العراقي الأرثوذكسي.

وأهم الكتب التي وصلت إلينا منها التوراة والعهد الجديد بحسب النقل البسيط، وإذا استثنينا بعض التغيير في اللغات التي تفرعت إليها فإن السريانية لم يطرأ

عليها تبديل منذ استقرارها وما ورد منها في التوراة وما بقي من شعر الفيلسوف "وفا" يطابق كل المطابقة لحالتها اليوم ولا تزال على غضارتها. وإنما نُسيت منها ألفاظ بعتق الزمان فأمست عند بعضهم تافهة كما ذكر أنطوان التكريتي[12] وأضاع أهلها بإهمالهم ألفاظاً حُفظت في العربية كما اثبت يعقوب البرطلي[13].

ولم يكن لهذه اللغة كتب نحوية ولغوية إذ كان أهلها يتكلمون بها بفصاحة فطرة شأنها في ذلك شأن اللغة العربية. وأول نحو وضع لها في أواخر القرن السابع كما سيأتي بيانه.

الفصل الثاني : في الأدب السرياني وخواصه العامة

أعلم أنه كان للسريان الآراميين في أول أمرهم لغة مهذبة تزدان بأدب من نثر ونظم وكان لهم بالعلم عناية. ولكن لم يصل إلينا من ذلك سوى كتاب أحيقار وزير سنحريب ملك أثور (681 ق. م) وهو كتاب ينطوي على نصائح

وحِكَم، ثم زيد فيه حكايات عدة ويظن وضعه نحو هذا الزمان أو حوالي القرن الخامس ق. م الذي فيه كُتب سفر طوبيا. وأبيات قليلة لشاعر وفيلسوف آرامي يُقال له "وفا" كان قبل العصر المسيحي بدهر طويل، وأساطير يسيرة منقوشة على بعض أضرحة الملوك الأباجرة في ولاية الرها. أضف إلى هذا رسالة لطيفة لفيلسوف اسمه مارا ابن سرافيون كتبها لتثقيف ابنه في أواسط القرن الثاني للميلاد. ولكن هذا اليسير لا ينفع غليلاً ولا يغني فتيلاً ليبني عليه حكم.

ويعتبر الأدب السرياني المعروف عندنا أدباً مسيحي النشأة كنسيّ المصدر، لأن ما وصل إلينا منه هو نتاج عقول علماء وأدباء مسيحيين اكليريكيين. وكان جدودنا حين اعتناقهم الدين المسيحي المبين وتذوقهم حلاوة ضحوا في سبيله باغلى ما عندهم، فاحرقوا كل الكتب والاثار المدنية والعلمية خشية ان توقع معالمها الوثنية احفادهم في شرك التوثن.

ولما تنصر اكثر أبنائهم في المئتين الأولى والثانية وبقائهم في منسلخ المئة الرابعة وصدر الخامسة، نسجوا على غِرارهم محبةً للعلم وحذقوا في صناعة الادب. ففاضت قرائحم المتوقدة بالروائع، وبذل العلماء مجهودهم لترجمة كتاب الله العزيز وضبطه وتفسيره، وصرفوا همتهم الى علوم اللغة من صرف ونحو وبيان وخطابة وشعر ومضوا في تطلب علوم المنطق والفلسفة والطبيعي والرياضي والفلك والمساحة والطب، وتبحروا في اللاهوت النظري والفقه الكنسي والمدني وعلم الاخلاق وتبسطوا في التاريخ الديني والمدني، وخاضوا عُباب الموسيقى الكنسية وأخذوا بطرف من الجغرافية وفن القصص، وبالجملة سائر المعارف البشرية بدون استثناء، وظهر منهم علماء وأدباء كثيرون حملوا مصابيح العلوم إلى أطراف العالم الشرقي وفاقوا غالب الأمم المسيحية عدداً وتصنيفاً وذاعت أسماء أساطينهم في الدنيا شرقاً وغرباً، وهذا ما ستقف عليه في الصفحات التالية. وأعلم أن الآداب اليونانية على

بسطتها وفضلها وأوليتها وكونها قدوة للآداب السريانية واللاتينية لم تتفوّق على الأدب السرياني باعتبار مجموعه، وأما الآداب القبطية والأرمنية والعربية المسيحية والكرجية والحبشية على ما فيها من تفاوت، فالعلماء المدققون عارفون بحصرها وضيق دائرتها. وإذا اعتبرت ثقافة يونانِ حكميّة وثقافة العرب بيانيّة فإن ثقافة السريان تُعد دينية. وخواص الأدب السرياني هي كتابية وطقسية وجدلية ولاهوتية وتاريخية ونقلية. فإن ما عنوا بهِ من نقول الأسفار الإلهية وشروحها الضافية بما ألحق بها من الكتب الموضوعة بنطق بفضلهم في خدمة أسفار الوحي ونشرها. وكتب الفروض والأدعية التي دبجها يراعهم طوال أزمنة مديدة تشهد لهم بحسن الذوق وعلّو الهمة والسبق والحوار المذهبي الذي طال عهده بين الفرق المسيحية وغوصهم على أسرار الدين المسيحي أثمر مصنفات لاهوتية وجدلية شتى برزت فيها مقدرتهم وتجلى أدبهم. وأحاطت تواريخهم بأحداث النصرانية وأمعنت في سير القديسين والشهداء وقصصهم كما اشتملت على أدق الاسناد لتاريخ أسيا في أيام الرومانيين والفرس والبيزنطيين والعرب والمغول والترك. وحينما زخر القرن الرابع بمصنفات أئمة النصرانية الذين كتبوا باللغة اليونانية، لم تألُ مدرسة الرها جهداً في نقل غُررها إلى لغتها وطفقت تدرس اليونانية وسارت أشهر مدارسنا على آثارها حتى أواخر المئة الثانية عشرة. واستفرغ علماء السريان وسُعهم في نقل الكتب الفلسفية والعلمية إلى السريانية ومنها إلى العربية فعلموا العرب، ودار الزمان دورته فعادت الفلسفة اليونانية من الشرق إلى أوروبا بواسطة الكتب العربية العلمية التي بدأ أثرها في العصور الوسطى عن طريق الأندلس[14].

الفصل الثالث : في مواطن التعليم

تتراوح الحقبة الفسيحة التي لمع فيها نجوم الثقافة السريانية من الطبقة الأولى والثانية بين المئة الرابعة وأخر المئة الثالثة عشرة مدة عشرة قرون. وكانت مواطن التعليم لاهوتية على الغالب وتميز بعض منها بتدريس الفلسفة وصنوف العلوم وهذه أشهر المدارس وأكثرها تعاقب بعضها بعضاً:

1ً: مدرسة الرها اللاهوتية، الأشبه إنها أنشئت في أواسط القرن الثالث ولكنها ازدهرت وبعد صيتها في سنة 363 بعناية مار أفرام السرياني وأغلقت عام 489 ومدتها 126 سنة.

2ً: دير زوقنين باسم القديس يوحنا بجوار مدينة ديار بكر. أُنشى في المئة الرابعة وصار مبآءة العلم في أواسطها وعلم فيه أساتذة مهرة ودام عامراً حتى أواخر المئة العاشرة.

3ً: دير قرتمين ويُعرف بدير العُمر ودير مار جبرائيل في طور عبدين. أنشئ في سنة 397 حج إليه طلاب العلم والزهادة منذ منتصف المئة الخامسة وتخرج فيه علماء حتى المئة الحادية عشرة بل الثانية عشرة.

4ً: دير اوسيبونا في كورة انطاكية .

5ً: دير تلعدا الكبير بالقرب من دير اوسيبونا. أنشئ هذان الديران في منتصف المئة الرابعة ثم صارا موطنين للعلم وعلا شأنهما فيه في العقد الأخير من المئة السابعة بفضل مار يعقوب الرهاوي. ودرّس في دير تلعدا بنيامين مطران الرها قبيل سنة 837 وكان الديران عامران آهلين في أواسط بل في أواخر المئة العاشرة.

6ً: دير مار زكى بجوار مدينة الرقة. أنشئ في القرن الخامس وبدأ التعليم فيه في صدر المئة السادسة ودام على هذا المنوال حتى المئة العاشرة.

7ً: دير قنسرين على ضفة الفرات الشرقية أزاء مدينة جرابلس. أُنشئ حوالي سنة 530 وأعرق في العلم أكثر من سائر الأديار فجاب بريد ذكره الآفاق، وكان أكبر مدرسة لاهوتية علمية إلى أوائل القرن التاسع. وعرته فترة من صروف الليالي ثم استؤنف أمره في أواسط المئة الحادية عشرة، ولعله بقي عامراً إلى أواسط القرن الثالث عشر.

8ً: دير الجب الخارجي بين حلب وسميساط ذاع أمره في القرن السادس واستفاضت شهرته حتى التاسع.

9ً: دير مار متى في شرق الموصل في صدر جبل الفاف. أُنشئ أواخر القرن الرابع وبدأ التعليم فيه في العقد الثالث من القرن السابع وظلّ كذلك حتى أواخر القرن الثالث عشر.

10ً: دير العمود بالقرب من رأس عين في الجزيرة كان موطناً للدراسة من القرن السابع إلى التاسع.

11ً: دير قرقفتا بين رأس عين وحسكة بالقرب من قرية المجدل ذاع العلم اللغوي فيه في صدر المئة الثامنة.

12ً: دير مار حنانيا وهو دير الزعفران بالقرب من ماردين. أنشئ في العقد الأخير من المئة الثامنة وصار موطناً للعلم زماناً مديداً ثم هبط أمره ثم استؤنف التعليم فيه في العصر المتأخر بطريقة ساذجة.

13ً: دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبلد يظن بدء التعليم فيه في القرن الثامن واستفاضت شهرته في التاسع.

14ً: جبل الرّها المقدس كان مكتظاً بالأديار منذ القرن الخامس فالسادس وعبقت بعض أدياره بشذا العلم إلى أوائل القرن الثالث عشر.

15ً: دير مار برصوم بالقرب من ملطية شُيد بناؤه في أواسط القرن الخامس وقامت فيه سوق للعلم من المئة الثامنة حتى أواسط الثالثة عشرة.

16ً: دير مار يوحنا قورديس في مدينة دارا، دير عظيم شهير وقفنا على أخباره من سنة 800 إلى سنة 1002 وراجت فيه سوق للعلم وفيه درس المطران لعازر ابن العجوز.

17ً: دير إيليا ابن جاجي في ولاية ملطية بُني حوالي سنة 960 وصار محجة للعلم.

18ً: دير البارد في كورة ملطية وهنزيط رُفع بنيانه في سنة 969 وصار موطناً للدراسة حتى سنة 1243 وفيها قتل التركمان خمسة عشر من رهبانه أكثرهم من حملة العلم.

19ً: دير سرجيسية في الكورة نفسها. أُنشئ في حدود سنة 980 وفاح منه طيب العلم. واستقر هذان الديران في هذه الحال حتى أخر المئة الثانية عشرة.

20ً: مدينة ملطية كانت كنيستها الكبرى المعروفة ببيعة الساعي مبآءة للعلم الديني واللغوي في أوائل المئة الحادية عشرة وخبا نجمها في أواخر المئة الثالثة عشرة.

21ً: دير مار هارون الشغر في قليسورا دير قديم يظن أنشاؤه في القرن الخامس وأضحى موطناً للعلم في القرن الحادي عشرة وفيه تخرج اغناطيوس الثالث مطران ملطية.

وضربنا صفحاً عن قلايات البطاركة والأساقفة التي تهذب فيها خلق كثير من الاكليروس.

الفصل الرابع : في خزائن الكتب السريانية

دونك أشهر خزائن الكتب السريانية بحسب ما اتصل بنا علمه:

1ً: خزانة دير قرتمين. اشتملت على عدة كتب زاد عددها مار شمعون الزيتوني (734 +) مئة وثمانين مجلداً وقفى عليه داود ابن أخته[15] ثم يوحنا مطران دير قرتمين (998 – 1034 +) وابن أخيه الراهب عمنوئيل الذي زينها بسبعين مجلداً نقلها بخطه على الرقوق. وفي سنة 1169 جدد فيها

الرهبان جبرائيل ابن بطريق وأخوه اليشع وموسى الكفرسلطي مئتين وسبعين مجلداً[16]

2ً: خزانة دير زوقنين: حوت كتباً نفيسة كما ورد في قصة القديس متى الناسك.

3ً: خزانة كنيسة آمد: جمع مار ماري الثالث مطران آمد خزانة كتب ومصاحف جليلة نُقلت إلى آمد بعد وفاته عام [17]529

4ً: خزانة دير تلعدا: تجد من كتبها في لندن عدد 740 كتاب نُخب ميامر مار اسحق خُط حوالي سنة 570 م واستولى رهبان هذا الدير على كتب مار يعقوب الرهاوي بعد وفاته في سنة 708 م.

5ً: خزانة دير مار داود: كان لنا ديران باسم مار داود أولهما في جنوبي دمشق مما يقرب من بصرى ويقال أيضاً دير حينا، والثاني في مدينة قنسرين وذُكرا في الاسناد السريانية (ص 164 و171 و440) في النصف الثاني من المئة السادسة. وخزانة الكتب هي لإحدهما ومن جملة مصاحفها كتاب فيلاليتس (محب الله) للقديس سويريوس أنجز على عهد رئيس الدير دانيال في القرن السادس أوالسابع وهو في الخزانة الواتيكانية تحت عدد 139.

6ً: خزانة كتب دير مار يوحنا في بيت زغبا وقد ذكر في الاسناد ثلاثاً (ص 163 و171 و182) في أيام رئيس الدير بولس. وبقي من مصاحفها إنجيل قديم نُقل سنة 586 وهو في خزانة فلورنسا.

7ً: خزانة دير مار يوحنا نيرَب، ويظن هذا الدير من الديارات التي كانت بالقرب من حلب، تجد من مصاحف خزانته في المتحف البريطاني تحت عدد 730 كتاب رسائل مار فيلكسينوس ومقالاته فُرغ من نسخه عام 569.

8ً: خزانة دير مار موسى في جبل النبك، من مصاحفها المجلد الأخير لمار إيونيس الذهبي أنجز في أواسط المئة السادسة وهو في المتحف المذكور آنفاً تحت عدد 585.

9ً: خزانة دير مار دانيال في كفربيل في كورة انطاكية وكان الكتبي فيها القس موسى سنة 599 (خزانة المتحف عدد 17).

10ً: خزانة دير مار قرياقس بالقرب من التلّ المقلوب، بقي من مصاحفها ثلاثة، اثنان في المتحف البريطاني تحت عدد 52 و53 نُسخا في سنة 616 و617 والثالث في الخزانة الباريسية الوطنية تحت عدد 27 فرغ منه عام 720.

11ً: خزانة دير العمود ذُكرت عام 638 في كتاب ميامر القديس يعقوب السروجي على عهد رئيس الدير شمعون وهوفي الخزانة الواتيكانية عدد 251.

12ً: خزانة دير مار متى، ازدادت مصافحها في القرن السابع وذاع أمر مخطوطاتها النفيسة في حدود سنة 800 تجد أحدها وهو كتاب الأيام الستة

ليعقوب الرهاوي كتب سنة 822 في خزانة الكلدان بالموصل منقولاً من خزانة ديار بكر، وكانت عام 1298 تشتمل على مصنفات ابن العبري بأجمعها كما ورد في مصحف مخطوط في خزانة برلين عدد 326 ثم نهبها الأكراد في أواسط المئة الرابعة وفضل منها في منتصف المئة السادسة ثم تبعثرت وفي سنة 1845 فما بعدها فيها زهاء ستين مصحفاً.

13ً: خزانة دير السريان بمصر: هذا الدير الذي رنّ صيته في الأقطار في القرن السابع حوى خزانة كتب زادها الهمام الجليل الأب موسى النصيبيني (907 – 944 +) مئتين وخمسين مجلداً من أنفس الكتب وأندر المصاحف واعتقها، وذلك في رحلته من مصر إلى بغداد التي طالت ست سنوات وانتهت عام 932 وممن عُني بترتيب هذه الخزانة وتجليد مصاحفها الراهب الفاضل العالم برصوم المرعشي بعد سنة 1084 بمديدة وكان موجوداً وهو قسيس عام 1122 (المتحف البريطاني ع 323 وخزانة باريس ع 27) وقرأت في بعض التعاليق أنه وجد في هذا الدير من الكتب خمسة عشر حمل بعير بعد نهب الرها وآمد وملطية وغيرها، وفي سنة 1624 أحصى القس توما المارديني كتبه فكانت أربعمائة وثلاثة مجلدات (المتحف البريطاني ع 374) فكانت هذه الخزانة أشهر خزائن الكتب السريانية بل هي أقدم مكاتب الدنيا، وقد صارت مصاحفها من أواسط القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر إلى خزائن الواتيكان وباريس وبطرسبرغ وخصوصاً لندن التي بها اغتنت وتاهت على سائر الخزائن.

وكان أيضاً في دير الأنبا بولا خزانة كتب سريانية عديدة ذكرت بعد أيام قسطنطين الأول رئيس دير السريان في القرن الحادي عشر (كتاب اسحق النينوي في المتحف البريطاني ع 695).

14ً: خزانة دير اسفوليس في رأس العين. أوقف عليها قسطنطين أسقف هذا الدير وماردين مصاحف عام 724 (المتحف البريطاني ع 24).

15ً: خزانة دير مار برصوم: جمعت منذ صيرورة الدير كرسياً للبطريركية أواخر المئة الثامنة. وكان اثناسيوس السادس (1129 +) جماعة لنفائس الكتب ينقل معه أحمالاً منها حيثما رحل. وزيَّن مار ميخائيل الكبير هذه الخزانة بمخطوطاته الجليلة الوافرة. وذكر يوسف الأمدي مطران حمص في مصحف سير القديسين الذي أنجزه كتابه عام 1196 أن المكتبة لم يكن يعوزها سوى هذا الكتاب (المتحف البريطاني ع 960)

16ً: خزانة در اَتَنوس الذي أنشاه اثناسيوس النعّال مطران ميافارقين بالقرب من تلبسم في كورة رأس العين في أواسط القرن الثامن ومنه نشأ خمسة عشر أسقفاً من سنة 740 حتى سنة 1042 وذُكر حافظها الكتبيّ انسطاس (المتحف البريطاني ع 943)

17ً: خزانة دير مار يوحنا قورديس في مدينة دارا، أوقف عليها لعازر مطران بغداد الكتاب المنسوب إلى الأريوفاغي بعد سنة 824 بمديدة (المتحف البريطاني ع 625)

18ً: خزانة دير مار حنانيا المشهور بدير الزعفران شرقي ماردين، جمعها مار حنانيا مطران ماردين في العقد الأخير من المئة الثامنة، وجددها وعني

بجمع شتاتها يوحنا مطران ماردين (1165 +) وازداد عدد مصاحفها بعد أن صار الدير كرسياً بطريركياً. وتقلبت بها الأحوال فحوت نيفاً وثلاثمائة مجلد.

19ً: خزانة دير ابن جاجي. من أول أمره عني الأنبا يوحنا تلميذ مارون بنساخة عدة كتب على أيدي مهرة النساخ من الرهبان فأغنى بها خزانته منذ سنة 990.

20ً: خزانة ملطية: في كنيستها الكبرى أضاف إليها يوحنا العاشر ابن شوشان 1072 +) مخطوطاته الثمينة.

21ً: خزانة دير مار مرقس المعروف بدير السريان في أورشليم، جمعت مصاحفها في أواخر القرن الخامس عشر وعدد صالح منها من بقايا خزانة دير المجدلية (من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر) ثم ازدادت فبلغ عدد مخطوطاتها السريانية نيفاً وثلاثمائة وخمسين مجلداً.

22ً: خزانة دير قنقرت القريب من ديار بكر جمعت في النصف الثاني من المئة الثانية عشرة وزادها المطران يوحنا الآمدي عام 1203 (كنيسة باسبرينة وكنيسة مار توما بالموصل)

23ً: خزانة الرها في بيعة الرسولين جُمعت في الأزمنة المتأخرة واشتلمت على طائفة من كتب دير مار ابحاي في كركر بعد خلائه ويناهز عددها المئة والثلاثين وهي في حلب.

الفصل الخامس : في الخط السرياني

غير خافٍ أن صناعة الخط مما يتعلق باللغة والآدب فرأينا أن نعقد له فصلاً مبتكراً بعد أن أغفله المؤرخون. ذهب فريق من العلماء أن الخط السرياني أقدم خطوط الأمم وأن السريان هم الذين علموا الناس الكتابة الأولى ومنها أخذ الفينيقيون وغيرهم خطوطهم. على أنا وأن لم نجزم بهذا الرأي إذ يكاد يستحيل بحثه بحيث يقرر حقيقة وهو موضوع جدّ خطير تتنافس فيه وتتدارأ عليه بضعة أمم، نجتزئ بالقول أن خطنا السرياني من أقدم الخطوط. وقد تقلب شكل حروفه على تراخي العصور، ولم يبق أمامنا من آثاره قبل المسيح إلا سطور يسيرة لا تغني فتيلاً ولا تنفع غليلاً، وجدت مزبورة على حجارة في الرها وغيرها ونشرها يوحنا شابو وهنري بونيون.

وأما بعد المسيح فعندنا منه أجلّ أقلامه وأحسنها، الاسطرنجيلي أوالمفتوح ويقال له الخط الثقيل والرهاوي الذي استنبطه بولس ابن عرقا أوعنقا الرهاوي في أوائل القرن الثالث على ما نرى؟ وهو أصل القلم العربي الكوفي، ومعظم مخطوطاتنا القدمى المصونة إلى يومنا مكتوبة بهذا القلم، ودام استعماله على التمادي حتى المئة الرابعة عشرة. والقلم الثاني هو السرياني الغربي وضع في القرن التاسع مختلطاً بالاسطرنجيلي لسهولة استعماله، ولم نزل نميزه عنه حتى أمسى قائماً بنفسه في أثناء القرن الثاني عشر وأرى أن القلم المسمى السرطا وبه كنا نكتب الترسّل ولم نزل عليه واقتصرنا على الاسطرنجيلي لنزين به رؤوس الفصول[18] ونجم عندنا خطاطون كثيرون توفروا على تجويد الخط والتأنق فيه وكلهم من رهبان الأديار ونساك الصوامع والاكليريكيين، الذين طوقوا العلم بقلائد نفيسة فزاولوا نسخ المصنفات بِجَلد عظيم وخلَّدوا أصناف العلوم والفنون في مجلدات ضخمة.

وأعلم أن كتبنا السريانية القديمة المصونة اليوم في الخزائن الشرقية والأوروبية هي أقدم مصاحف العالم. ورأينا نحن بنفسنا معظمها وبحثناها.. ومع هذا فإن ما وصل إلينا منها يسير نسبة إلى ما أضاعته صروف الليالي، ووجدنا منها عدداً لا يستهان به إما مخروماً وإما غُفلاً من أسماء النساخ وأحصينا زهاء مئة وثلاثين خطاطاً حاذقاً من سنة 1264 كتبوا بالقلم الإسطرنجيلي على أشكال ثلاثة، غليظ ووسط ودقيق مع تفاوت ضئيل في الحسن بينها. ولتجدن في كثير من مصاحفهم المستبدعة من التنميق والتأنق ما يحكي قطع الرياض ويضارع الوشي المحبّر، ومن الإتقان والتنسيق والجلاء ما يَبهَر الأبصار. وذلك على رقوق مصقولة بلغ فيها صنّاعها الغاية، وقليلاً ما كتبوا على الكاغد الصفيق الذي بدأت صناعته في بغداد أواخر المئة الثامنة أي بعد بناء هذه المدينة بمدة يسيرة أخذاً عن بلاد الصين، وامتدت إلى بلاد

أخرى، وأخر عهدنا بها دمشق في أواسط المئة السادسة عشرة[19] ونستثني من هؤلاء الخطاطين رهطاً ذُكروا في بعض سير قديسي طور عبدين لم نقف على شيء من خطوطهم لتقادم زمانهم وتواتر المحن على بلادهم، والنكبات والغزوات مضيعة للحسنات، وهم صاموئيل ويوناثان الناسكان[20] في الربع الأول من القرن الخامس ودانيال الكنديريبي رأس ورَّاقي (كتّاب) طور عبدين وتلامذته في أواسط القرن التاسع ونفر يسير مثلهم.

روى العلامة ابن العبري في تاريخه الكنسي "إن يوحنا السبيريني مطران دير قرتمين (998 – 1034 +) جدّد عهد القلم الاسطرنجيلي في طور عبدين وما إليه بعد اندثاره زهاء مئة سنة، فعلّم أولاد أخيه الرهبان عمنوئيل وبطرس ويعيش هذه الصناعة، بعد أن تعلمها هو من النظر في المصاحف، فكتب أولهم الراهب الشماس عمنوئيل سبعين مجلداً من أسفار العهدين بحسب نقولها البسيطة والسبعينية والحرقلية، ومن الميامر بثلاثة أعمدة فزيّن دير قرتمين بمخطوطات لا مثيل لها في الدنيا" [21] أحد الأناجيل وهو يخص الكرسي البطريركي مصون في خزائننا المرقسية بأورشليم تحت عدد 1.

واشتهر أيضاً بصناعة الخط البطريرك يوحنا الثاني عشر المعروف بيشوع الكاتب (1220 +) الذي كتب نحواً من ثمانية عشر مصحفاً أحدها إنجيل موشّى بماء الذهب كان في دير الصليب. ورأيت منها ثلاثة أناجيل في حلب وباريس تحت عدد 40.

والراهب القس زبيا الشالبديني (1227 +) الذي خطَّ نيفاً وأربعة عشر فنقيثاً من فروض الصلوات، بقي منها ثلاثة في كنيستنا بديار بكر. والراهب القس باخوس الخُديدي الطوأف (1213 – 1257 +) وتجد بخطه إنجيلاً مصوراً

في الخزانة القدسية (ع 28) وإنجيلاً في باريس، والبطريرك ميخائيل الكبير (1199 +) الذي تأنق في كتابة إنجيل نفيس موَّهُه بماء الذهب والفضة صفحة فصفحة وجلده بالفضة، وفي خزانة باريس مجلدان بخطه (ع 167 و113) وايونيس يشوع مطران رعبان (1210 ؟) وخطه في النهاية من الجودة نسخ عدة مصاحف بقي منها كتاب إنجيل في بيعة مار توما للكاثليك بالموصل، وديوسقورس ثاودورس ابن باسيلا مطران حصن زياد (1273 +) الذي كتب ستة مجلدات مصونة في الخزانة الزعفرانية وديار بكر وخربوت. والشماس عبد الله البرطلي وله ثلاثة مصاحف في خزائن القدس وحلب والشرفة.

وحكى ابن العبري أيضاً "أن راهباً رهاوياً اسمه كسرون، وقع إلى مدينة مراغة من بلاد الفرس في خلق من أهل الشام جلاهم الفرس. فزين بيعتنا في مراغة بالكتب التي حبّرها بخطه وهي مصونة في نينوى إلى وقتنا هذا. وكان كاتباً حاذقاً زجّى أيامه في دير مار بهنام وتوفي في سنة 1139 "[22] فضل من خطه كتاب مزامير بالقلم الاسطرنجيلي والغربي بحسب الترجمة البسيطة وفروق لنقل السبعيني وعلق عليه شروحاً وأنجزه في مدينة مراغة في سنة 1127 وهو مصون في خزانة بطريركية الكلدان بالموصل تحت عدد 4.

وتميز بفن النقش والتصوير فضلاً عن حسن الخط الشماس يوسف الملطي (997 +)، والراهب يعيش السبيريني المذكور آنفاً، والراهب القس بطرس ابن الشماس أبي الفرج آل سابا السبيريني، والراهب القس سهدو آل توما الطورعبديني 1241 والراهب مبارك بن داود البرطلي 1239، والرهاب القس باخوس الخديدي المذكور في أعلاه، والراهب القس يوسف العرناسي

1449 والراهب دانيال القصوري (1577 +) ويليهم في طبقة ثانية ديوسقورس مطران حصن زياد.

ثم جوَّد الخط الغربي نحو من مئة وسبعين خطاطاً من القرن الثالث عشر إلى وقتنا على أشكال ثلاثة غليظ ووسط دقيق وهو أبدعها وأظرفها خصوصاً الشكل المعروف بالكركري نسبة الى بلدة كركر بين ديار بكر والرها، والقرى اللائذة بها، فإن خطاطي هذه الديار نمنموا خطاً دقيقاً في غاية الحسن كأن سطوره سبائك الفضة من سنة 1577 إلى 1820.

ونخص بالذكر من مجوّدي القلم الغربي، الراهب يشوع الشيني البدليسي سنة 1298 والراهب القس صليبا ابن خيرون الحاحي 1337 والراهب القس يعقوب المانعمي 1404 والراهب يوسف من دير الناطف 1443 والمطران شمعون العينوردي (1490 +) وجرجس ابن قرَمان مطران حردين 1504 والمطران سرجيس الحاحي 1508 والبطريرك نوح اللبناني (1509 +) وموسى عُبيد الصددي مطران حمص (1510 +) والراهب القس ابراهيم زنبور السبيريني الذي نقل زهاء عشرين مصحفاً 1512 والمطران يوسف الكفرحوّاري 1513 والبطريرك يعقوب الأول (1517 +) والمفريان سليمان الماردیني 1518 + والقس شمعون الحرّيني 1523 ويوسف الكرجي مطران أورشليم (1537 +) والبطريرك بيلاطس (1597 +) والراهب القس ابراهيم ابن غزوي القصوري (1607) وبهنام الأربوي مطران أورشليم (1614 +) والراهب عبد العظيم الكليبيني (1612) والمطران ديونيسيوس عبد الحي الماردیني (1621) والراهب القس عبد الله المشلول الماردیني (1621) والمطران يوحنا الخديدي (1625 +) والمفريان أشعيا الأنحلي (1635 +) والمفريان بهنام الباتي 1655 + واصلان مطران آمد 1741 + والمطران يوحنا شاهين الآمدي 1755 +

والخوري يعقوب القطربلي 1783 + وإيليا شلاح المارديني مطران البشيرية 1805 + والمطران عبد النور الأربوي 1841 + والمطران صليبا السبيريني 1885 + وجرجس كساب الصددي مطران أورشليم 1896 + والراهب القس يشوع المانعمي 1916 + والشماس متى بولس الموصلي الذي نسخ نيفاً وأربعين مجلداً من تفسير التوراة وكتب اللاهوت والفقه الكنسي والتاريخ والأدب والنسك مصونة في عدة خزائن وهو يحيى قد ناهز السادسة والثمانين. ولا يزال رهط من أكليروسنا يجوّدون الخط السرياني.

وأول من وقفنا عليه مطرّزا الشكل الكركي البديع غريغوريوس وانيس آل النجَّار الونكي مطران قباودية ثم الرها (1577 – 1607) نسخ زهاء عشرين مجلداً وبضع أناجيل ومزامير بخط منمنم متلزّز في منتهى الدقة لا يتجاوز طول النسخة سبعة سنتيمترات، ثلاثة منها مصونة في الخزانة المرقسية القدسية وخزانة بوسطن وفي حوزة أحد خوارنة الموصل وتعد هذه الكتب آية في الفنّ. ثم ميخائيل برصوم العوربيشي مطران كركر ناسخ تاريخ مار ميخائيل الكبير 1590 – 1630 وعمه الراهب بيلاطس مختار (1584) فالراهبان سهدو الكركري (1599) وميخا الونكي (1606).

وتجد في أخر الكتاب ثبتاً يحوي أسماء هؤلاء الأفاضل وقد وقفنا عليهم في مخطوطاتهم القيّمة التي قاومت آفات الزمان وبقيت ناطقة بفضلهم، ورتبناها على نسق السنين الأقدم فالأقدم على التوالي.

الفصل السادس : في الصرف والنحو

كان السريان يجيدون لغتهم ويُحكمونها تكلماً وكتابة بحكم الفطرة والعادة، فلا يحتاجون إلى ضوابط تهديهم إلى الفصح وقواعد تعصمهم من الخطأ، وظلوا على هذه الحال زماناً مديداً، ولكنهم لما وقفوا على الغراماطيق اليوناني تأليف ديونيسيوس القورنثي نقلوه إلى لسانهم ومنه اقتبسوا أصول النحو– وعدّ بعضهم أقدم نحوي سرياني مار أحودمه مطران تكريت والمشرق (575 +) الذي ألّف كتابه على أصول النحو اليوناني في ما حكى ابن زعبي.

وأما الذي حاز الفضل برسمه طريق النحو السرياني فأوضح نهجه وأبان للناس سبيله ووضع أول كتاب فيه حسن الترتيب فهو مار يعقوب الرهاوي، وعنه نقل ابن العبري في نحوه نبذاً هامة تدّل على سعة الأصل المفقود اليوم، ولم يفضل منه سوى شذرات نوّه فيها بشوائب الخط السرياني لعنايته بالحروف الصحيحة دون حروف العلة. وكان القس بولس الانطاكي التمس منه إصلاح هذه الطريقة المخلّة باللغة. فكتب إليه في جوابه، إن ذلك لم يندّ عن باله وخطر لغيره من السلف الصالح، ولكن خشيتهم على ضياع المصاحف القديمة حالت دون مرامهم. على أن يعقوب استنبط سبع حركات تلافياً لذلك الخلل. بيد أن السريان اعتمدوا خصوصاً على الحركات الخمس

المعروفة عندنا اليوم، إتباعاً لوضع اللغويين السريانيين ضبطة لغة الكتب المقدسة من رهبان دير قرقفتا المجدليين. ومما استعان به الرهاوي على ضبط القراءة الصحيحة، ست وثلاثون نقطة تمم بها طريقة الأشكال (الحروف).

ويُظن أن يوحنا الأثاربي الناسك العمودي ألف كتاباً في النحو ذكره الصوباوي، وأورد ابن زعبي شيئاً منه، وكذلك داود ابن بولس رئيس الدير صنف نحواً لم يبقَ منه سوى نتف، ونرى أنطوان التكريتي لا ينوّه بهؤلاء النجاة.

وأما الكتب النحوية التي بين أيدينا فهي الديالوغ المنثور والمنظوم ليعقوب البرطلي، وسنده فيه فلاسفة يونان وأساتذة المدارس السريانية. وكتاب الأضواء لابن العبري، وهو أربعة أبواب على طريقتي أي لهجتي السريان الغربيين وهم بنو مذهبنا، والمشارقة وهم الكلدان النساطرة وأدخل فيه طرفاً من أبواب النحو العربي. فجاء أجود مصنف وأدقه واكفاه، فاعتمد عليه أهل اللسان السرياني قاطبة وأصبح دستور للدارسين وحجة للنحويين. ونظم أيضاً أبواب النحو في أرجوزة بالبحر السباعي علّق عليها في الهوامش بالسريانية ما لم يتسع له النظم، وإنما نظمه تسهيلاً لحفظه على الطلاب. وبدأ بتأليف كتاب ثالث أسماه الشّرار ولم يتمّه وقد فُقد.

وللبطريرك اغناطيوس ابن وهيب مقالة وجيزة في الحروف التي يقع عليها الروكاخ والقوشاي أعني اللين والقسوة، ولكل من البطريرك اسحق عازار (1724 +) والأسقف رزق الله (1772 +) كتيب في الصرف، وفي سنة 1764 ألّف الخوري يعقوب القطربلي كتاباً في صرف اللغة السريانية ونحوها وسمه بزهرة المعارف ثم اختصره هو أو بعض معاصريه.

الفصل السابع : في ضبط اللغة والمعاجم – الفصاحة والشعر

كانت ملطية قد اضحت بعد الرها محجة الطلاب اللغة السريانية، ونشأ في بيعتها الكبرى أساتذة لغويون ونحويون نوّه ابن العبري الملطي بنفر منهم في كتاب اللُمع، وممن ازدهر منهم في تضاعيف المئة الحادية أوالثانية عشرة قسيس فاضل اسمه أبدوكس الملطي، ألّف لتلاميذه مجموعة لغوية تتضمن دروس القراءة التي كان يمليها عليهم، وضع لها نقاطاً وعلامات خاصة لضبطها وتميزها دفعاً لمواطن الالتباس ثم جمعها في كتاب أذاعه وعُرف باسمه.

وأفرد يعقوب البرطلي في كتبه "الديالوغ" باباً خاصاً في اللغة السريانية وفصاحتها وما طرأ عليها وتقلبت فيه من الأحوال فجاء بفوائد شتى.

أما المعاجم فلم يؤلف أصحابنا الغربيون شيئاً منها وإنما كانوا يعتمدون على مصنفات المشارقة أعني قواميس الأطباء حنين بن اسحق (873 +) ويشوع بن علي (1001 +) ولا سيما الحسن بن بهلول الأواني الطيرهاني (963) الذي حشاه بعض أدبائنا بفوائد لغوية شتى اقتباساً من تصانيف السلف الطيب. وقد اختصره المفريان شمعون المانعمي في سنة 1724 اختصاراً لا يغني. ووجدنا في خزانة المتحف السامي ببوسطن في الولايات المتحدة تحت عدد 3980 نسخة من قاموس ابن بهلول سريانية أرمنية وألفاظها العربية قليلة، وهو بخط المطران أفريم الويكي الكركري أنجزه عام 1659 ولا شك أن بعض أدباء كركر السريانيين نقله إلى الأرمينية[23].

وللراهب أنطوان التكريتي (في حدود سنة 825 – 840) كتاب جليل موسوم "بمعرفة الفصاحة" لم يسبقه ولم يلحقه فيه أحد خمس مقالات، خص أربعاً منها للبيان وفصاحة الإنشاء وطرف من فقه اللغة أبدع فيها كل الإبداع، والمقالة الأخيرة لقرض الشعر وضروبه وفنونه، فسّد خللاً وأحيى أملاً وأحسن صنعاً وعملاً.

وفي كتاب الديالوغ المذكور أنفاً بحث في البيان ومقالة في الشعر فريدة وان اشتملت على أحواله في زمان المؤلف (1241 +) وما قبله قليلاً. ويزينها نبذة من الترجمة السريانية لمقالة أريسطو في الشعر تتعلق بالتراجيديا (الرواية المُحزنة) التي سبق أبو بشر بنقلها إلى العربية.

نظم الشعر السرياني ليصور في عقل الشعب التعاليم الدينية، ويخلع على فروض العبادة حلّة الأبهة بلحنه، وحين كُتب الفوز للقديس أفرام بشعره، سلك أهل العصور التالية على غراره.

وهوصنفان: القصائد والأناشيد، ويغلب على القصائد ثلاثة بحور أو أوزان وهي السباعي أو الأفرامي لاسنباط مار أفرام له، والخماسي أو بحر مار بالاي نسبة إلى ناظمه مار بالاي أسقف بالش، والأثنا عشري أوالسروجي لاستعمال مار يعقوب أسقف بطنان سروج إياه. ونظم شُعراؤنا على بحور أخرى متفاوتة الأوزان حتى السادسة عشر على ما شرح انطون التكريتي في المقالة الخامسة من كتابه، وأحدهما الثماني الوزن وهو من استنباط انطون التكريتي ولكن استعمالها لم يعمّ. وأكثر هذه القصائد كانت تنظم لتتلى وتنشد في أثناء القيام بفروض العبادة ولتعليم الشعب أصول الدين والسيرة الفاضلة، ويغلب عليها الإسهاب فإن كلاً من قصيدتي السروجي في الآم السيد المسيح وفي الخلقة اشتملت على أكثر من ثلاثة الآف بيت، وقصيدة اسحق الرهاوي في الببغآء التي كانت ترتل التريساجيون أي التقاديس الثلاثة 2136 بيتاً.

والأناشيد هي المداريش أي التراتيل وتمثل النوع الغنائي من الوزن الرباعي المقاطع إلى العاشر. وعدّ بعضهم خمسة وسبعين ضرباً من الألحان في الأناشيد الصحيحة أو المنحولة للقديس أفرام ولبعض منها ردّة تكرر. ويُنوّه في أولها بلحنها بالكلمات الأولى من نشيد معروف.

ومن أنواع المداريش النشيد المسمى (السوكيث) بشكل محاورة وينظم بالبحر السباعي وأكثره على الأبجدية، كالسوكيث بين العذراء مريم وجبرائيل الملاك ومحاورة العذراء والمجوس، وإبراهيم وقربانه وهو لجرجس أسقف العرب.

وفي صدر المئة التاسعة أدخل السريان القافية في أشعارهم، نسجاً على منوال العرب بعد أن درسوا العربية وأجادها كثير منهم. فأخذوا ينظمون القصيدة

على قافية واحدة أو يلتزمونها في كل بيتين أو أربعة أبيات، ثم استعملوا الأسجاع في نثرهم.

وفي أخر المئة الثالثة عشرة، انبرى الغلاة منهم فطفقوا يقلدون بدائع العربية اللفظية من جناس وطباق وغير ذلك، مكلفين أنفسهم في قرض القريض عنتاً. فشانوا شعرهم ونثرهم بظلمة التعقيد والتعمّل، وشالت عندهم كفّة الألفاظ دون المعاني. فانحدر شعرهم إلى الركاكة والإسفاف، أغوتهم قصائد خميس ابن قرداحي وعبد يشوع الصوباوي (1290 – 1318) الذي أخطأ التوفيق وكلاهما من أدباء المشارقة النسطوريين.

ونحا نحو الصوباوي بعض شعرائنا المتأخرين في أواخر القرون الخامس عشر والسادس عشر والثامن عشر، كالراهبيين القسيسين الحمصيين توما وداود والبطريركين نوح اللبناني في بعض أشعاره، ونعمة الله في نثره وهو من غثّ السجع، والمطرانين سرجيس الحاحي ويوسف الكرجي والخوري يعقوب القطربلي.

بينما وُجد من خالفهم ناسجاً على منوال الأقدمين كالبطريرك بهنام الحدلي (1454 +) والمفريان شمعون الطورعبديني (1740 +) والأسقف يوحنا المانعمي (1825 +) والمطران زيتون النحلي (1855 +)

الفصل الثامن : في أبواب الشعر السرياني

هذه أبواب الشعر السرياني، وفنونه:

1ً: التزهيد في الدنيا والدعوة إلى التوبة والسبيل التي تُدرك بها النجاة، ولأشعارنا منه أعظم نصيب وشاعر هذا الباب الخالد مار أفرام ويليه مار اسحق ومار يعقوب السروجي، ولكل منهم جواهره المكنونة ويتيماته المصونة، ولابن قيقي قصيدة سروجية في رثاء نفسه وتوبته تعدّ من أروع ما نظمه الشعراء.

2ً: الوصف: وتغلب عليه الأبحاث اللاهوتية وشرح آيات الكتاب الكريم ونظم أحداثه الهامة. وللسروجي الشاعر المطبوع في هذا الباب الحظ الأوفى ولداود بن فولوس قصيدة بديعة في وصف الأشجار وأثمارها وأنواعها وخواصها، ولجرجس أسقف العرب ولعازر ابن العجوز قصيدتان مختارتان في وصف

سرّ الميرون، وفي أحدى قصائد انطون التكريتي وصف حسن لمدينة رأس العين ولابن العبري قصائد وأبيات رائعة وصف فيها الربيع والورد، لداود الحمصي قصيدة حسنة في وصف الغربة.

3ً: المديح: أطرى به شعراؤنا السيد المسيح جلّ شأنه والبيعة المقدسة ومواهبها وأسرارها، وفضائل السيدة العذراء وطبقات الشهداء والقديسين، كأناشيد مار أفرام المستبدعة في أسرار البيعة الغراء والبتولية، وفيها صور فنية جمعت بين دقة الرسم وروعة الوصف وحسن الصنعة وجمال المعنى، وقصيدته البديعة في أساقفة نصيبين. وقصائد السروجي في مديح النبيين موسى وإيليا والقديسين أفرام ويوحنا المعمدان وهامتي الرسل وشهداء الرها وغيرهم، وفيها ضروب من الروعة والجمال، وقد امتاز ناظمها بالبراعة والتمكن من ناصية البيان. وقصيدتي جرجس أسقف العرب في مدح شهداء سبسطية والقديس سويريوس، وقصيدة ابن فولوس في مدح الأسقف يوحنا وفيها فنّ بياني موفّق. وكذلك قصيدتا انطون التكريتي في مدح سرجيس ويوسف الرأسعيني.

ومن غرر القصائد مديح ابن الصابوني للملفان السروجي، ومن خوالدها أفرامية طيمثاوس الكركري في مديح العذراء مريم، وقد امتازت بقوة الأسلوب والفصاحة والسهولة في التركيب، ومدح ابن العبري بعض أحبار زمانه بأبيات مستملحة تتدفق طبعاً وسلاسةً، أما قصيدة أبي نصر البرطلي مدح مار متى الناسك فملؤها بيان ولناظمها قدرة على التصرف في فنون القول. ولبهنام الحدلي في مديح الشهداء بهنام وباسوس ورفاقهما ثلاث قصائد من جيّد الشعر.

ونظم ابن وهبون قصيدتين في مدح ميخائيل الكبير وأبن أخيه يشوع الملطي، وأنشأ ميخائيل الكبير قصيدة مدح فيها يوحنا مطران ماردين، ونظم جبرائيل البرطلي سيرة ابن العبري وأخيه الصفي في قصيدتين وكل هذه من الشعر المتوسط.

ودونها بدرجات قصيدتان ليعقوب البرطلي في مدح الطبيبين النبيلين فخر الدولة وتاج الدولة آل توما، يظهر فيها التكلف والإسعاف.

وتجد الجيد والضعيف في قصيدة زيتون النحلي في مدح مار جبرائيل القرتميني وديباجة مليحة وأبياتاً حسنة السبك في مدائح يعقوب ساكا لأحبار زمانه.

4ً: الرثاء: أنا نجد في طائفة من قصائدنا السريانية نغمة رثاء للنفس الخاطئة ولبلادنا التي نزلت بها المحن في أثناء الغزوات والحروب، فتجمع بين سرد الأحداث والرثاء كقصائد ابن المعدني في نكبة الرها، ويشوع ابن خيرون في بيعة الشهداء الأربعين بماردين وبلاد المشرق، وأشعيا السبيريني في غزو الأكراد لبلادهما، ورثاء داود الحمصي للكتب السريانية الضائعة ورثاء نعمة الله المارديني نفسه على أثر محنته، وقد ضاعت قصائد يوسف الملطي وابن شوشان في رثاء مدينة ملطية.

وأما رثاء الرجال فلم نرَ من تصدَّى له وجوّد وبلغ الغاية معرباً عن أصدق خوالج الأسى، سوى الشاعر المتأنق ابن العبري في مراثيه لأخويه موفّق وميخائيل التي سالت فيها نفسه الكريمة، وأرسل الكلام فيها صادقاً مطبوعاً فجاءت قصائده من الطراز الأول واستوفى الفنّ الشعري الجميل. وكذلك

مرثيتاه للمفريان صليبا والبطريرك يوحنا ابن المعدني، وللبطريرك نوح مرثية حسنة لأستاذه القس الناسك توما الحمصي، ورثى القس يعقوب ساكا بهنام مطران الموصل ويوسف مطران ملبار الهند بقصيدتين حسنتي الأسلوب.

5ً: الهجاء: لم ينظم شعراء السريان قصائد خاصة لهجاء الناس، والشعر السرياني منزّه عن الهجر وساقط القول على الإطلاق. وكل ما تقرأه لهم أشعار يسيرة في تقريع أصحاب البدع نصرةً للدين واستمساكاً بصحة المعتقد، كالأنشودة التي قرّع بها مار أفرام برديصان وقصيدة السروجي في تقريع نسطور ومما يلحق بهذا الباب الذّم والعتاب كما فعل التكريتي في قصيدته في ذمّ النميمة والكَنود الكافر النعمة. وتجد في قصيدة ابن اندراوس في الكنيسة المقدسة ومجدها تعريضاً بنقد بعض اكليروس زمانه، وكذلك فعل أشعيا السبيريني وشمعون المانعمي في قصيدته الكبرى، ولابن العبري أبيات ضمنّها الذمّ لبعض الرؤساء معاصريه، وهي إلى العتاب أقرب منها إلى الذمّ.

6ً: الحِكَم والقصائد الفلسفية، تشتمل كثير من قصائد شعرائنا على الحِكم والعظات البالغات. والقصائد الفلسفية تراها في ديواني ابن المعدني وابن العبري، كقصائدهما في النفس والكمال وطرائق الكاملين، وشعر ابن العبري في شرح بعض مبادى سقراط. ورباعيات عمر الخيّام الفارسي التي نقل نعوم فائق جانباً منها إلى الشعر السرياني.

7ً: الأخوانيات والشوقيات: تجد منها طائفة في ديوان ابن العبري تذوب كلها عذوبة وسلاسة، وهي في وصف المحبة الصادقة ومراسلة بعض الأخوان ومنادمتهم. وكلها صور زاهية ملونة من لفظ جزل جميل وديباجة مثقّفة،

وخصوصاً القصيدة التي عاتب فيها رفيق دراسته المفريان صليبا الرهاوي وللبطريرك نوح أيضاً أبيات فصيحة في هذا الباب.

8ً: أما الفخر والحماسة والنسيب فلم يكن لها عند السريانيين أدنى نصيب، وإنما جوّد ابن العبري مالك أعنّة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتنسيقها، في الغزل الروحي، وقصيدته في الحكمة الإلهية التي حبّرها ووشاها ببديع الاستعارات ولطيف الكنايات، فجاءت من عقائله المشهورة وبراعاته المأثورة، سارت بها الركبان وتكاد تسمعها من كل لسان، وكلها مختارة لا يُعلم لأحد في معناها مثلها. وهي التي عرب الأستاذ بطرس البستاني طرفاً منها، أولها:

بدت تجلو بعالمنا سناها فنور الشمس يخجل من ضياها

فتاة كاعبٌ أم عجوز صفات ليس يجمعها سواها

وفي حَبله حطب في هذا الحقل المتأخرون يعقوب القطربلي ويوحنا البستاني المانعمي ويعقوب ساكا، فكانوا بين اللحاق والتقصير وهم إلى هذا أميَل.

الفصل التاسع : في طبقات الشعراء السريانيين

تجد بين الشعراء السريايين، شعراء العبقرية، وشعراء القريحة، وشعراء جمعوا في الكثير الغالب بين الموهبتين، وشعراء الطبقة الوسطى فالمتأخرين، فمتخلّفي الشعراء.

فمن الطراز الأول، مار أفرام الشاعر الخالد الموهوب الذي فاز بإكليل العبقرية وجاء بالحسنات الساحرات، عقد عقائد النصرانية الدقيقة وأسرارها السامية شعراً أرسله من فيض خاطره الفسيح، فلا تأنق ولا تكلّف، خرج على طراز فنّي موفّق عليه طابعه ووسمه، ما نُسج على غِراره ولا صُبَّ على قالبه، ومن أقوى خواصه التدفّق والتعمّق والتجديد، وقوّة الأسلوب وبراعة الحبك والتصرف في فنون الإبداع.

ومن الصنف الثاني: يعقوب الرهاوي وابن العجوز وابن قيقي وابن صابوني وابن اندراوس، الذي يسبك فيحسن السبك ويصوغ فيُحكم الصوغ، والكلام في أبياته مرسل مطبوع ويمشي في كثير منها في الرعيل الأول.

وممن جمع بين الموهبتين: اسحق ألأمدي واسحق الرهاوي والسروجي وابن العبري. وامتاز السروجي بتولد المعاني واستقصائها وسلامة شعره على الطول، وقصائده الجياد الطوال تعّد بالمئات. ذلك فيض يسخر بالحدود ونور ينفذ من الستور أنت منه حيال شاعر لا شك أن رسول لقوة إلهية تلهمه – وابن العبري يبهرك منه لفظه المونق وأسلوبه المشرق، وقافيته المروّضة وصُوره الأخاذة وما فيها من السهولة والانسجام والرقّة والفن، يفتح مطلع القصيدة فكأنما يفتح لك باب الجنة، فلا مندوحة لك عن متابعته حتى تحطّ معه الرحال، فإذا أنت أشوق إلى استطلاع أنوار القصيدة الثانية فما بعدها، روحه وفنه قويّان وعلمه وشعره واسعان، هذا في قصائده العصماء وليست البواقي كذلك، وقلّ من جاء شعره كله مطبوعاً على غِرار واحد.

وممن امتاز بإشراق الديباجة ونصاعة القول ورقة اللفظ وعذوبة الأسلوب قورلّونا وكذلك كان آسونا وبالاي، ويعقوب الرهاوي في مدارش آلام السيد المسيح.

ومن شعراء الطبقة الوسطى انطون التكريتي وحزقيال الملطي، وأبونصر البرطلي والحدلي واللبناني وشمعون الطورعبديني. ومن خصائصهم طلاوة الديباجة والجزالة والسهولة وإحكام التأليف. ويغلب على الأخيرين السلاسة

وفيض القريحة، إذا استثنينا بعض القصائد اللبناني التي استهوته فيها القافية المكلّفة وعابها التعمّل.

والمتأخرون المتكلّفون ولهم الجيّد والرديء، ينظمون بالصنعة وحيناً يوفّقون في صنعتهم اللفظية وآونة يُخطئون الهدف – ثم متخلفوا الشعراء الذين يختلط في نظمهم السذاجة والإسفاف والوتر المملول بنزر من الجودة.

ويمكننا أن نقسمهم أربع طبقات، فنعدّ في الطبقة الأولى: مار أفرام 373 + وآسونا وقورلّونا 400 واسحق الآمدي ورابولا 435 + واسحق الرهاوي وشمعون الفخاري وجوقته 514 والسروجي 521 + ويعقوب الرهاوي 708 + وجرجس أسقف العرب 725 + وابن العجوز 829 وابن قيقي 1016 وابن الصابوني 1095 + والكركري 1143 + وابن اندراوس 1156 + وابن المعدني 1263 + وابن العبري 1286 +.

ومن الطبقة الثانية: صموئيل تلميذ مار برصوم وداود بن فولوس 800 وانطون التكريتي 740 ودنحا، وحزقيال الملطي 905 وأبونصر البرطلي 1290 وأشعيا السبيريني 1509 + والمفريان شمعون 1740 +.

ومن الطبقة الثالثة: ابن وهبون 1193 + وميخائيل الكبير 1199 + وحنانيا الغريب 1220 + ويعقوب البرطلي في نحوه المنظوم فقط 1241 + وجبرائيل البرطلي 1300 + ويشوع ابن خيرون 1335 + وصليبا ابن خيرون 1340 وابن شي الله 1493 + وداود الحمصي 1500 ؟ ومسعود الزازي 1512 + ونعمة الله نور الدين 1587 ويوحنا الخديدي 1719

والقطربلي 1783 + ويوحنا البستاني 1825 + وزيتون النحلي 1855 + ونعوم فائق 1930 + ويعقوب ساكا 1931 +.

ومن الطبقة الرابعة: أبو غالب 1177 + وحسن ابن زروقا ويشوع السبيريني 1490 + وعيسى الجزري 1495 وعبده الحاحي 1504 والقس الحبسناسي 1505 وسرجيس الحاحي 1508 ويوسف الكرجي 1537 + وابن غُرير (1685 +) وهداية الله الخديدي (1693 +) ويوحنا السبيريني (1729 +) وابن ميريجان (1804 +) وكوركيس الآزخي (1847 +).

ومن هؤلاء الشعراء المكثر جداً الذي توفر حياته كلها على نظم القريض فكان شعره مجلدات شتى كافرام ويعقوب السروجي. والمكثر الذي جمع له ديوان ضخم كاسحق، والوسط كابن العبري وابن فولوس وغيرهما، وصاحب مقطّعات الشعر، والمقل كقورلّونا واضرابه، ومن وقفنا له على قصيدة واحدة أو بضعة أبيات.

والذين عُملت دواوينهم وحُفظت هم: أفرام واسحق والسروجي وابن فولوس والتكريتي، وابن اندراوس وابن المعدني وابن العبري واللبناني والطورعبديني وساكا.

أما الشعراء الذين حال شعرهم دون وصفه ونقده فهم: وفا الآرامي وابن ديصان (222 +) وشمعون برصبّاعي 344 وآبا، وعبسميا 400 ودادا الآمدي وماروثا الميافارقيني 420 والبطريرك جرجس الأول 790 +

وشمعون ابن عمرايا 865 ويوسف الملطي 1055 وابن شوشان (1072 +) وابن الصليبي (1171 +).

وعندنا أشعار مغفلة منها قصيدة في أوريّا الحثي على البحور الخماسي والسباعي والاثني عشري نُظمت قبل القرن الحادي عشر[24] وعلى هذا النمط قرأنا قصيداً لبعض المتخلفين، ومنها قصيدة أفرامية نفيسة في عيد السنبل ومديح البتول مطلعها: أيها المسيح الخبز السماوي الذي نزل من العلى إلى العمق[25] ولعلها لابن شوشان، وقصيدة بليغة في مديح السروجي ونُحلت ابن شوشان نفسه[26] وقصيدة اثنا عشرية الوزن في مار قرياقس الشهيد[27] وقصيدتان وسوغيث في الشهيدين شمعون برصباعي وبربعشمين[28] وقصيدة في شليطا الناسك[29] وسوغيث أفرامي على الأبجدية مُقفى لطيف يُتلى على المائدة وفي شرب الخمر بدؤه: إياك أحمد اللهم[30] واثنتان وعشرون قصيدة حكمية مهذبة على الأبجدية، تشتمل الأولى على ألف واحدة والثانية على بأء واحدة وهكذا[31] وغير ذلك.

الفصل العاشر : في نقول الكتاب المقدس

للعهد العتيق بالسريانية نقلان: نقل النسخة المسماة البسيطة (فشيطتا) لترك البلاغة في نقلها، واختلف العلماء في تاريخ هذه الترجمة: فزعم بعضهم أن أسفارها الأولى نُقلت من العبري إلى السرياني في زمان سليمان داود وحيرام صاحب صور، وذهب آخرون أن ناقلها هو آسا الكاهن، وهما رأيان مضعوفان مدفوعان، وقال غيرهم أنها نقلت في أورشليم بأمر أبجر ملك الرها ومار أدى الرسول، والأصح أن نقلتها جماعة من اليهود المتنصرين في القرن الأول.

والنقل الثاني السبعيني عمله مار بولس مطران تل موزلت سنة 615 – 617 بأمر اثناسيوس الأول بطريرك انطاكية، عن هكسبلة اوريجانس أي الترجمة اليونانية المسدسة المصادر، وأصبح عماد العلماء في تفسير الأسفار الإلهية، وتجد ابن العبري كثيراً ما يرجع إليها في تفسيره "مخرن الأسرار" باسم النقل اليوناني وقد عقد فصلاً خاصاً في كتاب نحوه الكبير الموسوم بالأضواء[32] أورد فيه اثنتي عشرة شهادة من أسفار العهدين أثبت فيها ضبط النقل السبعيني دون النقل البسيط، بياناً لصحة الأول وغلقاً لباب الجدال والمماحكة في هذا الباب.

وستقف على نقل خاص للمزامير عمله شمعون رئيس دير ليقين في الربع الأول من المئة السادسة[33] وللعهد الجديد ثلاثة نقول: النقل البسيط وهو الذي عُمل في سلخ القرن الأول أو صدر المئة الثانية، وحوى أسفاره كلها ما عدا رسالتي مار يوحنا الثانية والثالثة ورسالة مار بطرس الثانية ورسالة مار يهوذا. والنقل الفيلوكسيني الذي تمَّ على يد الخوري بوليقربوس بعناية مار

فيلكسينوس مطران منبج عام 505 والنقل الحرقلي عن اليونانية الذي تنوَّق فيه مار توما الحرقلي مطران منبج سنة 616 وكان للعهدين ترجمة أخرى بحسب اللهجة الفلسطينية، وهي أحدث الترجمات المذكورة آنفاً ولم يبق منها سوى نتف.

الفصل الحادي عشر : في الضوابط اللغوية السريانية

اصطلح اللغويون السريانيون على تسمية ضوابط اللغة، تقليداً: فإن الأساتذة حينما كانوا يدّرسون طلبة المدارس الكتاب الإلهي بحسب النقل البسيط بدءاً من المزامير، كانوا يلقّنونهم القراءة الصحيحة المضبوطة فيعلّمونهم الأشكال (الحروف) والنبرة، ويرقمون الحركات وبعض النقاط فوق الكلمات، وبدأت هذه الطريقة في مدرسة الرها منذ صدر القرن الخامس، ومنها انتقلت إلى مدرسة نصيبين، وكانوا يجعلونها ثلاثة أبواب، الأول: نسخ التوراة المنقطة والمشكلة، والثاني يحتوي على مقالات في النُقط والحركات، والثالث يتضمن الألفاظ المبهمة الغريبة. وأدخلها الأستاذ سبروي مؤسس مدرسة بيت شاهاق في مدارس الشرق الأرثوذكسية.

وفي سنة 705 أعاد مار يعقوب الرهاوي في دير تلعدا، النظر في ضبط متون التوراة، وهو الذي أتمَّ ضبط هذه الطريقة عندنا، فقسم الأسفار الإلهية فصولاً، قدَّم على كل منها مضمون ما يشتمل عليه، وعلّق على المتن عدة حواشي في الهوامش تتضمن دروس النقول السريانية واليونانية، ولفظ الكلمات الصحيح. وقد وصل إلينا طائفة من هذه الأسفار في نسخ قديمة كتبت في سنة 719 و720. فسار على طريقته علماء لغويون أفاضل من رهبان دير قرقفتا، الذي كان في قرية المجدل على نهر الخابور غير بعيد من بلدة رأس العين وحسكة الحالية. وحصل من اشتغالهم اللغوي تقليد عرف بالتقليد القرقفي، ونبغ فيهم عالمان جليلان في رأس العين، أحدهما سنطا طوبانا وكان مقيماً في بعض أديار ذلك الموضع والثاني الشماس سابا الرأسعيني وكان واسع العلم باللغة متقدماً في صناعته غاية في إحكامه ضوابط الكتاب، ومع ذلك ورعاً من الصالحين، وكانا كلما ضبط الأول فصلاً أعقبه بحرف (ط) والثاني بحرف (س) أخذاً من اسميهما. هذا ما ذكره عنهما الحسن ابن بهلول في معجمه عمود 1363 و1364 ووصلت إلينا كتب بخط سابا سنة 724 و726[34] وهو زمان تقدم هذا الفن. ومن الأساتذة الذي اشتغلوا به الأخ إبراهيم من دير قوبا سنة 724 – 726 وشمعون من قرية تل كمّثري رئيس اسفولس وثاودوسيوس التلّي المدبر [35] والأسقف كوركيس سنة 736 [36] وإبراهيم الحاحوني وتلميذه الشماس روبيل سنة 817[37] وباسيل وشموئيل وشمعون وكوريا في دير مريبا سنة [38]841.

وتجد في خزانة لندن عدد 168 كتاب مزامير ضبطه الراهبان صموئيل ومتى من دير المشارقة سنة 600 وتحت عدد (171) انجيلاً قديم العهد عارضه وضبطه قسيس قرية نهرا وتلميذا قلايته يوحنا ابن دانيال العربي والشماس يوحنا العربي الجنس من اونمرا.

واعلم ان كتب التقليد هذه لا تورد متن الاسفار الإلهية برمّته، وانما تقتصر على الايات التي تحتاج الفاظها ضبط، او تختلف في النقلين اليوناني والسرياني، وتجد الفاظها مشكّلة تشكيلاً قيقاً كاملاً، ولا يغيبنَّ عنك ان في نسخها تفاوتاً في ما اشتملت عليه من المتون.

وأضاف بعض هؤلاء اللغويين الى الاسفار القدسية. قِطَعاً اختارها من مصنفات ائمتنا ديونيسيوس الاريوفاغي وباسيليوس والنزينزي والنوسي وسويريوس. ومنهم من اشتغل بضوابط مصنفات مار افرام ومار يعقوب الملفان والرهاوي وانطون التكريتي وسير القديسين وقصصهم وغرها. ووجدنا من كتب التقاليد اثني عشرة نسخة قديمة، تتراوح تواريخها بين سنة 980 و 1205 م منها نسخة دير الزعفران المؤرخة سنة 1000 م (عدد 241) ما عدا نسخة حديثة في الخزانة القدسية كتبت في أواخر القرن الخامس عشر (عدد 42) وفي خزانة لندن نسخة فريدة للنساطرة أنجزت عام 899 م.

وتجد فيها تحت عدد 163 المجلد الأخير من خطب سويريوس، ضبطه الراهبان صموئيل وتوما من دير مار يوحنا نارب سنة 563 وفي الخزانة القدسية كتاب البطريرك قرياقس، ضبطه القس ثاودورس التكريتي من دير العمود عام 806 واظنه تسقّف على مرعش سنة 825 -834؟

الفصل الثاني عشر : في شروح العهدين

لقد صرف علماؤنا أقصى جهودهم في خدمة كتب الوحي وشرحها، ولو لم تتناول يد الضياع مجلدات شتى من هذه الشروح لكان لنا منها وحدها خزانة كاملة.

وأقدمها تفسير القديس مار أفرام للعهدين ألّفه في أثناء تعليمه في مدرسة الرها. وصل إلينا منه شرح سفر التكوين وأكثر سفر الخروج وآيات متفرقة من باقي الأسفار، أما تفاسير العهد الجديد فقد ضاعت وتجد في قصائده وخطبه شرحاً لآيات شتى من الكتاب الكريم.

ولتلميذه آبا شرح للإنجيل وخطبه في سفر أيوب وشرح للآية التاسعة من المزمور الثاني والأربعين. وللملفان السروجي ميامر عديدة ضمنها شروحاً ضافية لكثير من مواضيع الكتاب العزيز، وفسَّر فيلكسينوس المنبجي الأناجيل ووصل إلينا تفسيره، وكذلك الأنبا يوحنا ابن افتونيا فسّر سفر نشيد النشائد. ودانيال الصلحي، سفر المزامير في ثلاثة مجلدات ضخمة، وماروثا مفريان

تكريت، الأناجيل ومنه نقل الراهب ساويرا الأنطاكي. ووصل إلينا أقسام من تفاسير يعقوب الرهاوي للكتاب الإلهي في تأليفه الخاص أوفي رسائله.

أما شروح جرجس أسقف العرب فلم يصل إلينا منها سوى ما أخذه عنه المتأخرون وجمع الأستاذ الربان لعازر ابن قنداسا تفسيراً لبعض الرسائل البولسية، وفسر البطريرك جرجس الأول إنجيل متى ولاياونيس مطران دارا تفسير لا نعرف منه سوى ما أخذه عنه ابن الصليبي في تفسير العهد الجديد. ووصل إلينا من ابن كيفا مطران بارمّان مفسّر العهدين أجزاء من شرح سفر التكوين وتفسير أناجيل متى ولوقا ويوحنا ورسائل مار بولس. ومن المفسرين القس اندراوس الأورشليمي والشماس زوراع (زُرعة) النصيبيني اقتبس منها ابن الصليبي في تفسير العهد العتيق، والربان يوحنا تلميذ مارون الذي فسر سفر الحكمة على ما جاء في مخزن الأسرار.

أما الذي أحرز قصبات السبق وعلا كعبه في هذا الباب فهو يعقوب ابن الصليبي مطران آمد (1171 +) فإنه أغنى أسفار العهدين بتفاسير مطولة جمع فيها فاوعى وأجاد، وأورد كل ما جادت به قرائح من تقدمه من المفسرين المتبحرين. فسّر العهد القديم في عدة مجلدات، قم اختصره بتفسير مطول كافي، ففقد الأول وبقي الثاني وكذلك تفسير العهد الجديد وعليه المعوَّل. ولابن العبري كتاب "مخزن الأسرار" فسّر فيه العهدين ووشحه بفوائد نادرة نقلية ولغوية، وعلّق على شروح السالفين كشفاً للمشكلات وحلاً للمعضلات مما لا تقوى عليه إلا يراعة مثله.

ولخص المفريان برصوم الثاني المعدني (1454 +) تفسير الأناجيل لابن الصليبي وعلّق عليه، واختار البطريرك بهنام الحدلي شروحاً من تفسير

الصلحي علقها على المزامير، ولخص داود الحمصي شرحاً من التفسير نفسه[39].

وأعلم أن مفسّري الصدر الأول إلى المئة السابعة جاءؤنا بنتائج اجتهادهم.

وهم بين الإسهاب والاقتضاب، ومفسري الحِقبة الثانية استفادوا من مصنفات الأقدمين ومن جاء أئمة النصرانية أفرام وباسيليوس والذهبي وقورلس وسويريوس ومن جاء بعدهم من المفسرين السريانيين متخيّرين من آرائهم ما راق لهم، وأضافوا إليها ما عنّ لهم واستنبطوا وهو يسير، وتجد ابن الصليبي بعد سرده شتى الآراء، يدع الخِيار للقارئ ليأخذ منها ما يستحسنه.

أما الطريقة التي اتبعوها فهي إما شرح الآيات آية فآية، وإما الاقتصار على الآيات التي تقتضي التفسير. وفيهم من اعتمد طريقة المدرسة الأنطاكية في الاعتماد على المعنى الحرفي اللفظي، وفيهم من أخذ بطريقة المدرسة الإسكندرية فغاص على المعنى الروحي الرمزي، وجمع بعضهم بين الطريقتين كما فعل خاصة ابن الصليبي.

الفصل الثالث عشر : في التأليف المنحولة

ألف بعضهم في قديم الزمان مقالات منحولة (موضوعة) من التوراة وزرّفوا فيها، فشاعت عند نصارى الشرق وخصوصاً السريان. منها كتاب اليوبيل وعهد آدم ولم يبق منه غير شذرات. ومناجاة موسى الكليم لله في جبل سينا نشرها هال بالسريانية في شيكاغو سنة 1888 ومزمور وأربعة أناشيد نشرها وليم رايت في لندن عام 1887 أولها المزمور المئة والحادي والخمسون وبدؤه: صغيراً كنت في بيت أبي، وهو منقول من التوراة السبعينية، والنشيد الأول صلاة حزقيا الملك حين ما حزَ به أعداؤه. والثاني نشيد الإسرائيليين عندما أجاز لهم قورش العودة إلى أوطانهم. والثالث والرابع أنشدهما داود الملك لدن مصارعته للذئب والأسد اللذين اختطفا خروفاً من قطيعه، وبعد ظفره بالوحشين.

وعندنا أيضاً رؤيا باروخ نشرها المستشرق سيرياني في كتاب عزرا وسفر المقابيين الرابع، وأعاد بارنس طبع السفر الأخير وستة متون سريانية تتعلق بشهادة المقابيين ومرّ بك خبر قصة أحيقار المختصرة من نسخة آرامية كتبت قبل سفر طوبيا بزمن يسير أي في القرن السابع أوالخامس ق. م ونشرها رندل هاريس في كمبرج في سنة 1898 ونقلها فرنسيس نوإلى الفرنسية عام 1909.

وكثيرة هي التأليف الموضوعة في العهد الجديد منقولة من اليونانية، وبينها وبين أصلها فروق بيّنة ككتاب عهد ربنا الذي ورد في مقدمة المراسيم

الرسولية ويظن وضعه في صدر المئة الخامسة. وإنجيل الطفولية الملّفق في القرن الخامس فما بعده. والنظام الرسولي الكنسي المؤلف في وسط المئة الثانية. ورسالة مار يعقوب أسقف أورشليم إلى قودوروطس المسيحي الإيطالي ينبئه فيها بما حكم به القيصر طيباريوس على اليهود. ومذكرة أو أعمال ربنا أمام بيلاطس البنطي ونقلت من إنجيل نيقوديمس ومعها الرسائل التي تبادلها هيرودس وبيلاطس، وجدت نسختها في كتاب الديدسقالية المحفوظ في كنيستنا بمذيات، ويُظن مخطوطاً حوالي القرن الثامن، ونشرها السيد رحماني في الجزء الثاني من مجموعته "الدروس السريانية" أما قصة العذراء مريم وسيرة ربنا على الأرض، فهي ملخصة من الإنجيل المنحول مار يعقوب والإنجيل الملفّق باسم متى، وإنجيل الطفولية أوتوما العبراني وإنجيل ولادة العذراء لانتقالها. وهذه القصة وهي ستة أبواب موجودة في عدة خزائن، ومنها سنة فرغ منها في سنة 1468 وطبعها رايت في لندن عام 1865 ونقلها إلى الإنكليزية، أعادت طبعها السيدة لويز سنة 1902 عن نسخة من خزانة طور سينا ونشر "بدج" قصة العذراء منقولة إلى الإنكليزية سنة 1899.

ويوجد بالسريانية فقط قصة بيلاطس وتجنيز العذراء، ورؤيا بولس ووفاة يوحنا وأعمال متى واندراوس وقصة القديسة تقلا. أما إنجيل الرسل الثني عشر الموضوع في القرن الثامن فقد نشره هاريس سنة 1900 وعندنا نسخ شتى من أخبار بطرس وبولس وشهادتهما، وسيرة يوحنا وأسفار فيليبس وأعمال توما الرسول ويسمى يهوذا توما. ولهذه الأعمال نسخ مختلفة يظهر أنها وضعت بالسريانية في حدود سنة 332 تلوح عليها المبادئ الغنوستية، وخصوصاً المقال الموسوم بنشيد النفس الأصيل الوضع بالسريانية ولا نسخة ثانية له. وهو منظوم بشعر سداسي الوزن يشتمل على مئة وخمسة أدوار. ترجمه وبحثه وطبعه بيفان في سنة 1897.

وحفظت لنا السريانية أيضاً نص رسالتين في البتولية نُحلتا القديس اقليميس الروماني (101 +) والأرجح أنهما وُضعتا في أواخر القرن الثالث أو في القرن الرابع.

أما تعليم بطرس في رومية فهوأحدث عهداً ويتصل بأعمال الرسول الموضوعة من طريق بعيد.

الفصل الرابع عشر : في التأليف نصف المنحولة

يمكننا أن نضم في سلك التآليف أشباه المنحولة:

1: كتاب ديدسقالية الرسل، وليس من يجهل هذا التأليف القديم الجليل الذي صار أساساً لتأليف الكتب الستة الموسومة بالمراسيم الرسولية. فهومشتمل على شتى القوانين لسائر درجات البيعة ورُتبها وأوضاعها، وما فرض على المؤمنين من مناسك العبادة من صلاة وصيام وما إليها، ومن الثابت أن هذه المراسيم وضعها بعض أتقياء الأحبار في أوائل القرن الثالث، أخذاً عن تقاليد أسلافهم عن المبشرين عن الرسل القديسين، وحوَّروا فيها بحسب تقليد زمانهم وعاداتهم، ونحلوها أسماء الرسل الأثني عشر.

وهي مفقودة بأصلها اليوناني، ولكن لها والحمد لله نسخة سريانية عريقة في القدم ترقى إلى القرن الثالث، أي أنها قريبة جداً من زمان تأليفها. طبعها بولس لاكارد في لبسيك سنة 1852 عن نسخة في باريس كان وهبها دوق تسكانا الكبير إلى اوسابيوس رينودوت في أوائل القرن الثامن عشر وأعادت طبعها السيدة جبسن في لندن في عام 1903 ونقلت إلى عدة لغات أوروبية ومنها الفرنسية نقل فرنسيس نو سنة 1912 وفي خزانتنا نسخة منها أُنجزت عام 1204 م

2: تعليم أدى البشير:

وهومقال قديم جداً في أصله يثبت وجود الرسول ادى وخليفته آجى. وفحواه أن الأبجر الأسود ملك الرها، حينما أتاه نبأ السيد المسيح جلّ شأنه، والأشفية التي يفعلها بدون عقاقير في فلسطين، كتب إليه يدعوه إلى مدينته، ليشفيه من داء يشكو منه ويشاركه في مملكته. فأجابه الرب يسوع أنه قبل صعوده إلى

السماء سيعهد إلى أحد رسله في أمر شفائه جسماً ونفساً. وكان ادّى البشير هو المندوب إلى هذا الأمر. فقام به بعد العنصرة وشفى الملك ودعا إلى الدين المسيحي، فاهتدى الملك والوثنيون واليهود، فقوّض ادّى هياكل الأوثان وبنى البيعة الأولى في الرها ونهض بأعبائها إلى أخر أيامه. وأقام أجّى خلفاً له ودفن في ناووس ملوك الرها.

ويرى المستشرقون أن هذا الحدث جرى في أواسط المئة الثانية ولكننا أثبتنا في تاريخنا الكنسي[40] وقوعه في المئة الأولى.

وعرف اوسابيوس القيصري المؤرخ هذا التعليم كما وصل إليه بحسب نسخته الأصلية ولكنه زيد بعد زمانه. فأضافوا إليه في أخر القرن الرابع، قدوم رسول الأبجر إليه بصورة المسيح، وقصة وجود الصليب الخيالية على يد الملكة بروطونيقي زوجة القيصر قلوديوس (41 – 54) أخذت من قصة هيلانة – ونشره ج. فيليبس منقولاً إلى الإنكليزية في لندن سنة 1876.

وفي خزانتنا الأورشليمية المرقسية نسخة عهد ربنا الذي كتبه اقليميس في ثمانية كتب أو أبواب، وكتاب اقليميس الثاني نقل مار يعقوب الرهاوي إلى السريانية في سنة 687 وتعليم ادىّ تحت (عدد 153 و247).

الفصل الخامس عشر : في الطقوس الكنسية

غير خاف أن الطقوس الكنسية أعني فروض الصلاة والأسرار المقدسة ترقى في أصلها الجوهري إلى صدر النصرانية. لأن بيعة الله لم تكن تستغني عن أدعية تتلى في أثناء العبادة. وخدمة الأسرار المقدسة، مع تلاوة كتاب الله وتفسيره. وذلك وصل اليها بطريق التقليد من الرسل كما نوّه به مار بولس. وتجد مؤلف الديدسقالية قد ضمنها صلوات جوهرية من هذا القبيل، ولكنها في غاية الاختصار.

وأول الأدعية مزامير النبي داود، فإنها عمّت البيعة لاشتمالها على تراتيل بارعة الحسن والتسابيح فائقة الحلاوة سامية المعنى. فلما انتصف القرن الرابع شرع مشاهير أئمة النصرانية يدخلون إلى الطقوس أناشيد منظومة موقَّعة على ألحان خاصة، ولم يزالوا يؤلفون إلى جانبها الأدعية المنثورة المقتضاة حتى رتبت سائر الفروض الطقسية عند السريان في أواخر المئة السابعة. ثم أضاف إليها بعضهم طرفاً في القرون التالية. وعلى هذه الطريقة سلكت ملل النصرانية على اختلاف أجناسها ولغاتها.

ومن الثابت أن الطقس الكنسي لم يكن جارياً على نسق واحد ووجوه معينة في كل موضع في القرون الأولى حتى في البلاد المتجاورة، إلاّ في أصوله

وفروعه الأساسية. وكان طبيعياً حدوث الاختلاف والفروق في نسخ الفروض، لامتداد النصرانية واتساع الطقوس وتنوعها وتفاوت ثقافة المؤلفين فضلاً عن مقدرة النساخ.

قال لعازر ابن العجوز مطران بغداد (829) في رسالة "تصحيح خدمة القداس ف 3 ص 31 " ولقد كتب القسوس أنفسهم فناقيث ضمّنوها زوائد ونواقص جهلاً، وقال أيضاً ابن وهبون في رسالته "تفسير القداس: أن فنقيث الكهنة يحوي زيادة ونقصاناً"

ولما كان للطقوس الكنسية محلّ من تاريخ الأدب السرياني خطير، لاشتمالها على تآليف عديدة جرت فيها يراع العلماء وانطلقت في ميدانها أقلام الأدباء، أمسى بحثها من أهم الأبواب. أما المستشرقون فقد أغفلوه لصعوبة استقصائه، إلا بومشترك ففي كتابه منه صبابة.

وتتناول هذه التأليف في الكنيسة السريانية خمسة عشر صنفاً أو نوعاً وهي:

1ً: كتاب صلاة الفرض الأسبوعي المعروف بالاشحيم

2ً: قراءات الكتاب المقدس.

3ً: كتاب الليتورجيات أي خدمة القداس الإلهي.

4ً: فناقيث الآحاد على مدار السنة.

5ً: فناقيث الأعياد السيدية وأعياد القديسين

6ً: فنقيثا الصوم الكبير وأسبوع الآلام.

7ً: كتب الحسايات أي صلوات الاستغفار للآحاد والأعياد والصوم وأسبوع الآلام وغيرها.

8ً: كتاب طقوس العماد وبركة أكليل المتزوجين ومسحة المرضى والتوبة.

9ً: كتاب الرسامات الكهنوتية

10ً: كتاب الأعياد الحافلة

11ً: كتب الجناز.

12ً: كتابا أدعية الكاهن وصلوات الرهبان.

13ً: كتب الألحان البيعية.

14ً: سفر الحياة.

15ً: كلندار الأعياد السنوي.

ورأينا أن نقدم على هذه المباحث في الموسيقى الكنسية ونختمها بثبت النسخ القديمة التي اعتمدنا عليها في بحثنا.

المبحث الأول : في الموسيقى الكنسية

رضى أئمة الدين إدخال اللحون إلى بيعة الله لأسباب ثلاثة: أولها مناهضة ألحان الوثنيين وأصحاب البدع، التي حاولوا بها إفساد قلوب الناشئة عقيدة

وأداباً. فعارضوها بأشعار جزلة دينية قضت على الأشعار الفاسدة. وثانيها الاستعانة بها على النشاط في عبادة الله ودفع الملل عن المصلين في أثناء تلاوة الفرض المُطوَّل. وثالثها تنبيه الحواس إلى إدراك معاني الصلاة، لأن المصلين إذا ما ترنموا أو سمعوا الترتيل استوعبوا معاني ما يرتلون، وكان ذلك أسرع إلى أذهانهم وأوقع في نفوسهم وأعمق في قلوبهم وادعى إلى الخشوع، وكان للأئمة في هذه الطريقة اسوة بداود النبي صاحب المزامير وجوقته المرتبة. فجروا في ميدانه وعلى نهجه صنعوا ألحاناً لها نغم حسنة مؤلفة بعضها إلى بعض على نِسَب متعارفة وذلك بعد المجمع النيقاوي. وأول من شدا بها عند السريان القديس مار أفرام، وعند اليونان القديسون غريغوريوس النزينزي فقورلس الأورشليمي فاياونيس الذهبي الفم، وتابعهم من السريانيين مار اسحق ومار رابولا ومار بالاي وجماعة الفخّارين، فالقديسون يعقوب السروجي وسويريوس الأنطاكي اليوناني ويعقوب الرهاوي، وناظموا التراتيل المسماة عند اليونانيين بالقوانين ونقّلتُها وغيرهم ممن احتذى مثالهم على تراخي الأيام، فصاغوا الألحان وأحكموا صنعتها وتفننوا فيها. فوقعت خير موقع وبلغت من المصلين كل مبلغ، لأن جُلّ فروضنا السريانية منظومة شعراً[41].

واتخذ السريان واليونان الألحان ثمانية من الأول إلى الثامن وسمّوها "أكاديا" فيها الحار والبارد والرطب واليابس، وفيها اللحن المطرب والمحزن والمذلّل والمنبه والمنشط، يتناوبون منها في كل أسبوع نغمتين متقابلتين فالأول يقابل الخامس وهكذا. وجعلوا لكل عيد موسم مشهور وحالة لحناً خاصاً به ينطبق عليه كل الانطباق[42] وتخيّروا لها الأصوات الطبية الرخيمة، وجعلوها بين صفّين يتناوبان ترتيلها ويتراجعان، وأقاموا للصف رأساً يراعي نظامها من أحذق الكهنة أوالشمامسة وأمهرهم في الألحان – وحسن الإيقاع والمساوقة من نتائج تناسب الأصوات – فبلغوا فيها من الإحكام الغاية.

واشتهر من رؤساء الصفوف في حدود سنة 1218 الربان أبو الفرج ابن اليشاع، كان حاضر الذهن كثير الحفظ عن ظهر قلبه فنقيث الفروض على مدار السنة، على ما ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي (مج 1 ص 637).

وأبدع ألحاننا وأحسنها صوغاً وأحكمها صنعةً، التخشفتات والقاثسمات والمعبرانات والمداريش، وهي من صدور الأناشيد وأوائلها. ولأكثرها مدّات وليّات وعطفات ونبرات وما إليها، ولها شجاً ورقةً، وذهب للسريانيين بها صيت وذكر، خصوصاً أهل ديار بكر والرها، وهم يأخذونها بطريقة التقليد ولما لم يقيدوها بعلامات وضوابط ذهب الدهر بقسم صالح منها، غير أنه أبقى بقية كافية[43] .

المبحث الثاني : في كتاب الفرض الأسبوعي

كتاب الفرض اليومي على مدار الأسبوع ويعرف بالاشحيم أعني البسيط، هوكتاب وسط مؤلف من صلوات وأناشيد، اشتملت مع اختصارها على عدة أبواب من تسبيح وتوبة وذكر العذراء والرسل والآباء والأنبياء والشهداء والموتى. كلها موزونة ما خلا الأبيات التي تتلى يومياً مع نشيد القديسة مريم العذراء وبدؤه: تعظم نفسي الرب (مورب) وهي منقسمة على الأوقات السبعة أي المساء والستآر والليل والصبح والساعات الثالثة والسادسة والتاسعة، ولكنها ترتل اليوم في الأصباح والمساء فقط على لحون خاصة وعامة تدور على الألحان الثمانية تبادلاً، لكل أسبوع نغمتان.

وقد جمع هذا الكتاب على الأرجح في أواخر المئة السابعة بعناية مار يعقوب الرهاوي، على ما ورد في نسخة محفوظة في خزانة باريس كُتبت في القرن الخامس عشر. وقرأنا في بعض نسخه القديمة أنهُ مجموع طبقاً لتقليد الرها أي الطريقة التي جرت في كنيستها. أما مؤلفو أبياته فهم مار أفرام ومار يعقوب السروجي واسحق وبالاي أسقف بالش وشمعون الفخاري، ولا يبعد أن يكون للرهاوي نصيب منها، وهو الذي انتقى أبياته ساذجة سهلة ليستوعب المصلون على اختلاف طبقاتهم معانيها، وقال ابن الصليبي في الفصل الرابع من مجاوبته للشماس يشوع الذي استهوته الطقوس اليونانية فندّد بسذاجة كتاب الاشحيم "إن هذا الكتاب وضع ليرتله المصلون السذّج والرواهب، ومن أجل ذلك انتقوا فيه الأبيات السهلة التي يتصل معناها بالعقل فوراً، وبالتالي تؤثر في القلب حالاً"[44] والأمور بمقاصدها.

ومن أقدم النسخ التي وقفنا عليها، أوراق يسيرة محفوظة في دار الآثار بدمشق هي بقية نسخة كتبت حوالي القرن الثامن وبينها وبين النسخ المألوفة عندنا فروق زهيدة في بعض الألفاظ. ونسخة مخرومة محفوظة في حلب وهي ملك كنيسة الرها، كتبت في القرن الرابع عشر بقلم اسطرنجيلي بحسب

تقليد جبل الرها المقدس، وفي موضع أخر ورد فيها: طبقاً لترتيب دير مار يعقوب المقدس أي دير النواويس. وتتضمن أبياتاً تخالف الأبيات التي بيدنا أكثرها في صلوات الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة، وقد يكررّ فيها الباعوث ويُستبدل حيناً بعقب.

طبع الاشحيم في دير الزعفران سنة 1890 وطبعناه نحن ثانية سنة 1913 فثالثة في القدس سنة 1934 بعد أن عنينا بمعارضته بسبع نسخ متوسطة القدِم، ووقفنا بينها وبين نسخ الموصل وبلاد الشام التي تختلف في بعض الأبيات وقدّمنا عليه مقدمة تاريخية.

قسم علماء السريان أسفار الكتاب الإلهي فصولاً، وعيّنوا منها قراءات يتلونها على مدار السنة:

1: في آحاد السنة وأعيادها من تقديس البيعة إلى عيد الصليب

2: في سائر أيام الصوم الكبير

3: في حفلات الأعياد الحافلة

4: في أثناء الرسامات الكهنوتية وتلبيس الإسكيم للرهبان

5: في خدمة الأسرار المقدسة وخصوصًا تقديس زيت العماد والميرون

6: في الصلاة على الجنائز

وعيّنوا لكل أحد وحفلة ثلاث قراءات من العهد العتيق، تكون الثالثة من أسفار النبوات، وثلاثاً من العهد الجديد أي الأبركسيس أو إحدى الرسائل الجامعة ومن الرسائل البولسية والإنجيل المقدس. وفي حفلة الميرون وبعض آحاد الصوم ويوم الجمعة العظيمة، تكون قراءات العهد العتيق أربعاً أو خمساً، وأمّا في خدمة سرَّيْ العماد والقداس فيُتلى رسالة بولسية وإنجيل – وعينوا من الإنجيل ثلاث قراءات تُتلى مساءاً وصباحاً وفي أثناء القدّاس، ويمتاز عيد الميلاد والقيامة بقراءة رابعة تُتلى ليلاً، ويُتلى أيضاً مرّتين في كلّ يوم من أيام الصوم الكبير ما عدا السبت، وفي كلّ وقت من ساعات الصلوات في أسبوع الآلام، وثلاث قراءات لحفلة عيد العنصرة، وجاء تقسيمهم لهذه الفصول مطابقاً لموضوع الأحد والعيد واليوم بذوق ودقّة وحكمة بالغة، ممّا لا تجده في بقية الطقوس المسيحية الشرقية والغربية. واستثنوا من الكتاب العزيز قراءة سفرَيْ نشيد الأناشيد ورؤيا يوحنا وأكثر سفري المقابيين.

وكان تعيين فصول الإنجيل التي تُتلى في أسبوع الآلام، في أواسط القرن التاسع على يد الراهب دانيال من دير بيت باتين تلميذ بنيامين مطران الرها، وشاركه في عمله تلميذه الهمام الراهب اسحق. فاختار بعضها من إنجيل الدياطسّرون جامعاً ما تفرّق منها في الأناجيل الأربعة، وقد نوَّه نسّاخ الأناجيل من ذلك الزمان فصاعداً بعمل دانيال واسحق في سائر النسخ التي وصلت إلينا.

وقرأنا في كتاب في خزانة باريس (عدد 258) أنّه في سنة 1000 م عُني البطريرك الأنطاكي أثناسيوس الرابع المعروف بالصلحي (1002+) فجمع وفصّل قراءات العهدين.

وكانت الفصول تُتلى بالسريانية وتجد من مجموعتها ثلاث نسخ قديمة في خزانة لندن (عدد 220) سنة 824 وعدد 243 سنة 862 وعدد 224 سنة 1000 ونسخة بخط حسن في قلاّيتنا بحمص نُقلت في القرن الرابع عشر وأمّا نسخ الإنجيل فهي كثيرة في كلّ الخزائن.

وأقدم نسخ العهد الجديد المكتوبة بالسريانية والمنقولة إلى العربية ترقى إلى سنة 1189 م وهي في خزانة دير مار متى. وبعد دهر طويل كُتبت فصول العهد العتيق بالعربية فاقتصر على قراءة الأسفار الإلهية كلّها بهذه اللغة ما عدا طور عبدين.

ولا يمكننا أن نستقصي بحث الترجمة العربية للعهدين لخلاء أيدينا من متونٍ صريحة قديمة ومعلومات تاريخية ثابتة. والذي نعلمه أنّ يوحنا الثالث بطريرك أنطاكية صرف عنايته إلى نقل الإنجيل المقدس إلى العربية، على

أيدي علماء متبحّرين في اللغتين من بني طيء وتنّوخ وعُقيل في حدود سنة 643 إجابة إلى رغبة عُمير بن سعد أمير الجزيرة في مار روى المؤرخ الرهاوي المجهول[45] وابن العبري[46] ونقل حُنين بن اسحق الطبيب النسطوري المشهور (873+) العهد العتيق إلى العربية عن النقل السبعيني[47] ووجدنا في كتاب الدين والدولة تأليف علي بن ربَّن (ربّان) الطبري[48] (حوالي سنة 860) الذي نشره منغانة في مصر سنة 1923 قطعاً من التوراة وفصولاً من أسفار الأنبياء بكلامٍ أُفرغ في قالب الفصاحة كأنّهُ الدرّ المرصوف واللؤلؤ المنضود، وشذوراً من العهد الجديد بكلام سهل متناسب الفِقَر، ولا نعلم لهذه الترجمة خبراً. ونقل الحارث بن سنان ولعلّه الحارث بن سيسن سنباط الحرّاني الملْكي أسفار موسى الخمسة من السريانية السبعينية إلى العربية في سلخ القرن التاسع وأوائل العاشر[49] ونقل العهد العتيق أيضاً الشيخ سعيد بن يعقوب الفيّومي المعروف بسعديا اليهودي نحو سنة 900 ومنه في خزانة فلورنسا عدد (21) نسخة أسفار التوراة الخمسة من العبرانية إلى العربية كُتبت سنة 1245 وفي خزانة الدار البطريركية القبطية بمصر كتاب العهد القديم يحوي نصف أسفار التوراة، نقل عن ترجمة الشيخ سعيد الفيّومي تاريخه سنة 1585 (عدد 23) وفي خزانتنا نسخة مخرومة من الإبركسيس والرسائل نقلها سويرس ابن المقفّع أسقف الأشمونين القبطي (في القرن العاشر) من نسخ يونانية وسريانية وقبطية، عُلّقت سنة 1240. ونقل الشمّاس عبد الله ابن الفضل الأنطاكي الرومي 1052+ من اليونانية المزامير (الفاتيكانية ع 145) والأناجيل، والنبوات والرسائل بحسب الاستعمال الكنسي وفي سنة 1250 نسق الشيخ أسعد أبو الفرج ابن العسّال القبطي ترجمة للأناجيل. وفي خزانتنا الأورشليمية نسختان من الإنجيل فصيحتان سريانية وعربية، إحداهما نسطورية صُفر من تاريخ، والثانية وهي أبلغ أُنجز نسخها عام 1229 (عدد 261) وفي خزانة باريس إنجيل نقل عن الأصل اليوناني مخطوط سنة 1226م (عدد 42) وفي خزانة برمنكهام (عدد 431) نسخة خُطَّت سنة 1368م[50] وفي خزانة دير مار متى كتاب

مزامير سرياني وكرشوني بإنشاء فصيح نُسخ عام 1445 والذي نراه أنّ لهذا السفر نقولاً شتى بالعربية كما تعدّدت نقوله عن اليونانية إلى السريانية. وعلى صعوبة البحث في هذه النقول والمتون المتفرّقة، تجد في نسخ الأسفار القدسية البيعية العربية لغة متفاوتة الإنشاء فيها الفصيح والوسط والركيك.

وظلّت الحال على ما ذكرنا في بلاد الشرق حتى ظهرت بعد الترجمة المطبوعة باللاتينية والعربية في رومية عام 1671 الترجمات العربية الحديثة المعروفة في القرن التاسع عشر. أمّا أقربها إلى النقل السرياني البسيط فالترجمة التي ضبطها المطران يوسف داود الكاثليكي، ناقلاً بعضها بنصّه وفصّه من مخطوطات قديمة في بِيَع العراق وأدياره وخصوصاً العهد الجديد، ونُشرت في الموصل سنة 1871–1878 وأمّا أفصحها فالنقل اليسوعي المنشور في بيروت عام 1872–1878.

المبحث الرابع : في كتب الليتورجيات

الليتورجية أوالنافورا وأصلها آنافورا، لفظتان يونانيتان يراد بهما خدمة أي صلوات القداس الإلهي، وعمَّ استعمال اللفظة الثانية عند السريان، وقد أفاضوا في تصنيفها إلى حدّ الإغراق، فأكثروا عددها دون الملل المسيحية على الإطلاق، حتى بلغت عندهم زهاء الثمانين بين مطولة ووسطى وصُغرى، طالعنا منها أربعة وسبعين. وهي قسمان : قسم نسب إلى بعض الرسل والمبشرين القديسين وأئمة النصرانية الأقدمين، وما عدا ليتورجية مار يعقوب أخي الرب، لا يصحّ نسبة نافورا إلى رسول أو مبشر – غير أن بعض المحصّلين يرى قَدامة ليتورجيتي الرسل الاثني عشر ومرقس الإنجيلي، ونوَّه بهذه البطريرك جرجس الأول 790+[51] وقسم صحيح ثابت يبدأ بمار باسيليوس القيسري وربما باوسطاثيوس الأنطاكي فما بعده في الجوهريات فحسب[52].

ولا يخفى أن ليتورجية مار يعقوب التي لا يحتمل قِدَمُها جدلاً، هي رسولية المصدر في أكثر صواتها الأساسية العلنية، وأما في القطع السرية وما إليها فنسبتها إلى بعد ذلك الزمان، والذي هذَّبها هو مار يعقوب الرهاوي 708 + والذي اختصرها اختصاراً يسيراً هو ابن العبري 1282 فعرفت الأولى بالكبرى والثانية بالصغرى.

وأقدم نسخ الليتورجيات نسخة على رقّ في خزانة لندن كتبت في حدود القرن العاشر، وبقية النسخ مكتوبة في أواخر القرن الثاني عشر وما بعده وهي كثيرة في سائر الخزائن (لندن عدد 14690 سنة 1182 وعدد 17229 سنة 1218) وها ثبتها:

1- 2 نافورا مار يعقوب الكبرى والصغرى سنة 61 +

3 نافورا مار مرقس الإنجيلي 62 +

4 – 5 نافورا مار بطرس هامة الرسل الكبرى والصغرى سنة 67 +

6 نافورا الرسل منسوبة إلى مار لوقا الإنجيلي

7- 8 نافورا مار يوحنا الإنجيلي الكبرى والصغرى سنة 90 +

9 نافورا ديونيسيوس الأريوفاغي سنة 96 +

10 نافورا مار اقليميس الروماني 102 + وبدؤها اللهم يا من أنت بحر الصلاح الذي لا يوصف.

11 نافورا ثانية له بدؤها : اللهم يا من أنت بحر المحبة الفائق الوصف (نسخة حمص).

12 نافورا اغناطيوس النوراني 107 +

13 نافورا كسوسطس بابا رومية 251 +[53]

14 نافورا اوسطاثيوس الأنطاكي 338 + بدؤها : اللهم يا أيها الحنان الجزيلة رحمته

15 نافورا ثانية له بدؤها : اللهم يا بحر الأمن (نسخة الخزانة الأورشليمية عدد 86)

16 نافورا يوليوس الروماني سنة 356 +

17 نافورا اثناسيوس الرسولي سنة 373 +

18 نافورا باسيليوس مطران قيسرية سنة 379 +

19 نافورا قورلس الأورشليمي سنة 386 +

20 نافورا غريغوريوس اللاهوتي 390 +

21 نافورا اياونيس الذهبي الفم 407 +

22 نافورا قلسطينوس الروماني 440 +

23 نافورا قورلس الاسكندري 444 +

24 نافورا فروقلس القسطنطيني سنة 444 +[54]

25 نافورا ديوسقورس الاسكندري 457 +

26 نافورا طيمثاوس الثاني الاسكندري سنة 470 +

27 نافورا يعقوب السروجي سنة 521 +

28 نافورا ثانية للسروجي.

29 نافورا فيلكسينوس المنبجي سنة 523 +

30 نافورا ثانية للمنبجي

31 نافورا سويريوس الأنطاكي سنة 538 +

32 رسم الكاس لسويريوس

33 نافورا شمعون الأرشمي سنة 540 +

34 نافورا يعقوب البرادعي 578 +

35 نافورا بطرس الرّقي الأنطاكي 591 +

36 نافورا توما الحرقلي سنة 616

37 نافورا سويريوس أسقف سميساط سنة 636 +

38 نافورا يوحنا الثالث السدري 648 +

39 نافورا ماروثا التكريتي 649 +

40 نافورا يوحنا مطران بُصرى 650 +

41 نافورا المفريان ابراهيم الصيّاد سنة 685 +

42 نافورا يعقوب الرهاوي سنة 708 +

43 نافورا يوحنا مطران دير مار متى 752

44 نافورا البطريرك قرياقس سنة 817 +

45 نافورا باسيليوس لعازر ابن العجوز مطران بغداد سنة 828

46 نافورا اياونيس مطران دارا سنة 860

47 نافورا اسحق (القرن العاشر)

48 نافورا موسى ابن كيفا مطران بارمّان 903 +

49 نافورا ثانية لابن كيفا

50 نافورا متى أسقف الحصاصة باسم متى أوهرما الراعي (القرن العاشر)

51 نافورا البطريرك يوحنا ابن شوشان 1072 +

52 نافورا ثانية له في رواية بعضهم

53 نافورا اغناطيوس مفريان المشرق 1164 +

54 نافورا يعقوب ابن الصليبي الكبرى 1171 +

55 نافورا ثانية له وسطى

56 نافورا ثالثة له صغرى

57 نافورا جمعها ابن وهبون من نوافير الآباء سنة 1193 +

58 نافورا البطريرك ميخائيل الكبير 1199+

59 نافورا غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق 1214 +

60 نافورا ميخائيل (يشوع الدخيل) 1214 +

61 نافورا البطريرك يوحنا الغريب 1220 +

62 نافورا أياونيس يعقوب تشككومطران ماردين ودارا 1231

63 نافورا غريغوريوس البرطلي مطران دير مار متى وأذربيجان سنة 1250

64 نافورا البطريرك يوحنا ابن المعدني سنة 1264

65 نافورا المفريان غريغوريوس ابن المعدني سنة 1286 +

66 نافورا ديوسقورس جبرائيل أسقف الجزيرة 1300 +

67 نافورا البطريرك اغناطيوس ابن وُهيب 1333 +

68 نافورا قورلس شمعون الآليني أسقف حاح سنة 1333.

69 نافورا المطران يوحنا بوطاحي (القرن الرابع عشر)

70 نافورا يوسف ابن غريب مطران آمد 1375

71 نافورا البطريرك ابراهيم ابن غريب سنة 1412 +

72 نافورا البطريرك بهنام الحدلي سنة 1454 +

73 نافورا قوما بطريرك طور عبدين سنة 1454 +

74 نافورا يوحنا كوركيس مطران دير قرتمين 1495 + جميعها من نوافير لمؤلفين يجمعهم اسم يوحنا وهوأحدهم، ولعله ألّف نافورا خاصة ففقدت.

75 نافورا ثانية له ألفها من ليتورجيات يسمى كل من مؤلفيها باسم يعقوب

76 نافورا مسعود الثاني الزازي بطريرك طور عبدين 1512 +

77 نافورا ثانية له مفقودة

78 نافورا ثالثة له مفقودة.

79 نافورا باسيليوس عبد الغني الأول المنصوري مفريان المشرق 1575 +

ونسب بعض المتأخرين نوافير نجهلها لكل من ساويرا سابوخت أسقف قنسرين سنة 665، وساويرا يعقوب مطران دير مار متى وأذربيجان 1241

+ وابن قينايا ولعله يعقوب الهتّافي 1360 ؟ وبعض الليتورجيات كُتبت باليونانية ثم نقلت إلى السريانية، وهي ليتورجيات الأريوفاغي والنوراني والأورشليمي والنزينزي وطيمثاوس الاسكندري، ويُنسب نقلها إلى توما الحرقلي. وليتورجية سويريوس السميساطي ونقلها ابراهيم الآمدي عام 598 ولا يُخفى أيضاً أن نوافير اوسطاثيوس والقيسري واثناسيوس والذهبي الفم، وقورلس وفروقلس وديوسقورس الاسكندري وسويريوس الأنطاكي هي يونانية الأصل، ولكن نقلتها مجهولون.

ومن النوافير اثنتان الفتا علي حروف الأبجدية وهي نافورا الحرقلي وميخائيل الكبير، وكذلك الصلاة الأخيرة من نافورا عبد الغني. وعُينت بعضها لأعياد وحفلات خاصة. وقرأنا في مقدمة نافورا غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق تعليقاً لعمه البطريرك ميخائيل به اثنتان واذن بتلاوتها.

وتجد في عدد يسير منها خللاً في صحة نسبتها سهواً من النسّاخ. من ذلك أن النافورا التي مطلعها : أيها الأزلي اللطيف، نسبتها بعض ابن النسخ إلى غريغوريوس (البرطلي) مطران دير مار متى ونحلتها بعضها ابن العبري، وجاء في طبعة رنودوت غلطاً أن ليتورجية ابن العبري تبتدئ بِ : أيها الرب آله الجنود، وإن التي جمعها يوحنا ابن وهبون بدؤها : أيها الرب الإله القوي المنزه عن الإدراك، وفي نسخة ثانية : أيها الإله العلي اللطيف. وتجد مثل هذا في نوافير المنبجي والأرشمي وابن العجوز، بل أن نسخة في طور عبدين نحلت أحدى ليتورجتي المنبجي، ابن أخته فيلكسين المعروف بالصغير أسقف دلوك الذي انتمى إلى المذهب الخلقيدوني، ولم يثبت أنه ألف نافورا.

وأما إنشاء الليتورجيات فهو سهل ممتنع فخم، تتمثل عليه نصاعة الألفاظ ودقة المعاني، وقد كتب ببلاغة وبراعة وحلاوة فائقة تستدعي من سامعيها الورع والخشونة، وتُعلق قلوبهم بالأمور السماوية، بل تأسر عقولهم طوال وقت القداس الإلهي، بالتأمل في مفاعيل سر القربان الإلهي العجيب، فيبرحون البيَع وقد تملكتهم محبة الله جلَّ شأنه، فلا غرو أن تقرّ لمؤلفيها بفضلهم العظيم. ويتقدم صلاة النافورة حسَّاية تتلى قبل تلاوة دستور الإيمان وتُعرف بِسدر الدخول. وعندنا منها نحو من ثلاثين، وفي نسخة في الخزانة الواتيكانية (عدد 25) ورد خمس عشر حسَّاية، نعرف من مؤلفيها البطريرك يوحنا الثالث صاحب السدرات، والبطريرك اثناسيوس وهو على الأرجح الثاني البلدي، ويعقوب الرهاوي وابن شوشان ويعقوب ابن الصليبي، وتوما العمودي، وجبرائيل البرطلي وقورلس الحاحي، وقوما بطريرك طور عبدين ويشوع السبريني[55].

وتختم النافورا بحتام أي خاتمة، وهو بيت واحد من ثماني قصائد بالبحرين الاثني عشري والأربع، نظمها ابن المعدني وجبرائيل البرطلي وبهنام الحدلي، والقسيسان حسن الموصلي وعيسى الجزري والراهبان داود الحمصي وعبده الحاحي، وغريغوريوس مطران أورشليم أو أبيات مفردة منتقاة من ميامر أخرى. وبدء استعمال الحتام في عرفنا أواسط القرن الثالث عشر. ووجدنا في بيث كاز بماردين مخطوطاً في القرن السادس عشر دعاء الحتّام يتلى قبل دعاء الكاهن الذي بدؤه : امضوا بسلام، وفيه يُستشفع بالقديسين.

ويتقدم الليتورجيات طقس الكاهن الذي يتعلمهُ غيباً، وهو الأدعية التي يتلوها سراً في أثناء القيام بخدمة القداس. ونخص بالذكر منها صلاة "كسر القربان

وتقسيمه" ألفها ابن الصليبي ويتلوها أربعة أبيات خشوعية لمار يعقوب الملفان.

ويلحق بهذا الباب طقس خدمة القداس، أعني الصلوات التي يتلوها الشماس الخادم وجماعة الاكليروس وأولها معنيث لمار سويريوس الأنطاكي، وهذا الطقس من تقليد ملطية. ومما يلفت النظر إليه الشملايات أوالتذكارات الستة للأحياء والموتى، وعندنا منها ثلاثة أو أربعة أنواع من مطولة ومختصرة. وتعرف المُطولة بالشملاية الشرقية لاستعمالها في كنيسة الشرق أي اللائذة بكرسي تكريت. والخامسة أي شملاية الآباء الملافنة يتلوها شماسان مناوبة في أثناء الصيام الكبير في كنيسة الموصل وما والاها حتى اليوم، وهي مجهولة في بقية البيع، تشتمل على أسماء غالب ملافنة البيعة ومفارنة تكريت من عهد أحودامه حتى المفريان صليبا الأول سنة 1231 + وتحوي بعض النسخ اسم المفريان الذائع الصيت غريغوريوس ابن العبري سنة 1286 + يتخللها نفر من أساقفة المشرق ونساكه القديسين. وقد انطوت على وصف مُستبدع مسهب أو وجيز، لما تميز به كل منهم من الفضائل والسجايا وجلائل الأعمال ولا يخلو طرف منها من أطناب.

ووجدنا في بيث كاز في خزانتنا خُطَّ عام 1569 شملاية شرقية لا عهد لنا بها إلى الآن، وتخالف البواقي كل المخالفة ويظهر أنها قديمة وقد أهملت من أزمان مديدة.

وعندنا أبيات تنشد في أحاد الصيام الأربعيني قبل صلاة السلام ولعلها، لابن الصليبي، وانتخب الآباء أناشيد يقال لها "قاثليق" أي العامة تُرنم حين كسر القربان. ومن عهد قريب أخذت تستبدل بأناشيد عربية مراعاة لفهم الجمهور،

تجد عدداً منها مع جواب الحتَّام في كتاب طقس الخدمة المُطول، الذي نشرناه في مطبعة دير الزعفران عام 1912 وأكثرها من نظمنا.

وألحق بهذا صلاة مُسهبة من أجل المرضى ومن انتابتهم المحن والآفات، كانت تتلى قبيل نهاية القداس. وندر اليوم استعمالها فاستبدلت بطلبة عربية وجيزة.

وفي سنة 1716 نشر رينودوت سبعاً وثلاثين ليتورجية منقولة إلى اللاتينية أولها ليتورجية مار يعقوب وأخرها نافورا ابن وهيب، وسنة 1939 نشر كودرينكتن ليتورجية سويريوس الأنطاكي ثانية وفي سنة 1897 نشر الخوري متى كوناط الملباري سبع نوافير ونشر ابنه القس ابراهيم ثماني عشرة سنة 1931[56] وأول قداس بالعربية ذكر عندنا سنة 912 قال أبونصر يحي ابن جرير التكريتي السرياني في الباب الرابع والخمسين من كتابه الموسوم بالمرشد "أنه في تلك السنة قلّد مطران تكريت الأسقفية، رجلاً ديناً من قوم من العرب النصارى فكان يقدس لهم بالعربية".

وفي القرن السابع عشر فما بعده، شرع قوم بنقل القداسات إلى لغة عربية ركيكة ملحونة يكتبونها بالكرشوني – ونقل القس الياس الخوري الموصلي عدداً وافراً منها نقلاً وسطاً قُبيل وفاته 1907 ونقلنا نحن ثماني منها وخمس حسايات في سنة 1910.

المبحث الخامس : في فناقيث الآحاد على مدار السنة

تبدأ هذه الفروض في أحد تقديس البيعة في أواخر تشرين الأول أو أوائل تشرين الثاني حتى الأحد السابق عيد الميلاد وهي ثمانية طقوس. ثم تتلوها فروض خمسة أو ستة آحاد تلي عيد الغطاس، يتخللها صلاة الأحد يلي عيد الميلاد، واحدان يعرفان بأحد الكهنة واحد الموتى وهي مجلد واحد. وينطوي المجلد الثاني على صلوات آحاد القيامة وهي أربعة وعشرون طقساً أو فرضاً، تتلى من عيد القيامة حتى عيد الصليب، يتقدمها ستة فروض لأيام أسبوع البياض تذكاراً للقيامة. ويحتوي الكتاب الثالث ثمانية فروض عامة لذكرى أعمال السيد المسيح ومديح العذراء الطاهرة والقديسين وذكرى الموتى، تتلى في الآحاد التي تلي عيد الصليب إلى تقديس البيعة.

والذي جمع هذه الفناقيث بنوع خاص ورتبها هو مار يعقوب الرهاوي (+708) ومن الثابت أنه ألف طقوس آحاد القيامة ثمانية تعاد تلاوتها ثلاثاً، وهذا بيّن النسخ القديمة العديدة التي وصلت إلينا وهي مكتوبة على رقوق بالخط الاسطرنجيلي، يتراوح زمانها بين القرون التاسع فالثالث عشر، ثم ضمّ

إليها ستة عشر فرضاً اختيرت من مجاميع اللحون والميامر في القرن الخامس عشر.

تشتمل صلاة الفرض الواحد على صلوات المساء والليل والصبح والساعة الثالثة، وصلاة الليل قومتان ترتل فيها مداريش مختارة من أناشيد مار أفرام وغيره، ويتخللها أحياناً طرف من تخشفات (ابتهالات) مار رابولا مطران الرها.

ولما كان للسريان تقليدان مشهوران في الطقوس الكنسية يُعرف أحدهما بالطقس الغربي، يراد به ما كان منشراً في سائر الأبرشيات اللائذة بالكرسي البطريركي، والطقس الشرقي وهو ما كان مستعملاً في الأبرشيات الخاضعة لكرسي مفريانية تكريت، وتأليف الثاني يتعلق بتقليد المدائن (سليق وقسطفون) وتكريت، فيمتاز الغربي بالاختصار وبأناشيد منثورة تسمى القوانين اليونانية لا يكاد يخلو منها أحد أوعيد، وتتلى على الألحان الثمانية وهي تأليف يعقوب الرهاوي واندراوس أسقف كريت سنة 700+ وقوسما، ويوحنا الدمشقي 750+ وهؤلاء الثلاثة من العلماء اليونانيين، نقل السريان أناشيدهم هذه لاقتصارها علة وصف أعمال السيد المسيح بنوع عام، وعدم تعرضهم للقضايا التي اختلفت فيها النحل المسيحية، على ما ذكر لعازر أبن العجوز أسقف بغداد، وعنه نقل أبن العبري في الفصل الرابع من الباب الخامس من كتاب الأيثيقيون (ص 66) وقرأنا في نسخة الخزانة الزعفرانية عدد 149 أن هذا النقل جرى في الرها فنُعت بالنقل الرهاوي. وأضاف إليه بعض علمائنا أناشيد ضرباً على قالب المذكورين فسميت القوانين السريانية. ومن ذلك القوانين التي ألفت لعيد مار سويريوس وعددها عادة ثمانية، وغيرها.

ويمتاز الطقس الشرقي المستعمل في بلاد العراق قاطبة بالإسهاب وكثرة المزامير الداودية وأبيات القالات والمداريش، ومعانيث سويريوس الأنطاكي وخصوصاً في عيد الميلاد والقيامة. وكان يعرف عند العامة بكتاب الحُذر في ما قال يعقوب البرطلي[57] والذي أدخل فيه المعانيث هو الراهب القس داود أبن بولس حوالي سنة 780.

فقد عُلق في صدر كتاب رسائله على هامش ما يأتي:

حينما عاد داود وتلميذه زكريا إلى دير خنوشيا، قادمين من بلاد الغرب (غربي الفرات) حمل معه مئة وسبعين أغنية كنسية تأليف مار ساويرا مما لم يكن في بلاد المشرق، وأدخل إليها قوانين ومجاميع شتى لكي تنشد المعانيث في خاتمة فرض الليل يومياً، وأضاف مزموراً والصلاة الربية بعد "قدوس أنت اللهم" ليلاً وصباحاً وظهراً وهذه وضعها حديثاً سنة 1090 ي وما بعدها سنة 780 م.

وأحسب أن الطقس الشرقي الذي نجهل مؤلفه بُدئ بجمعه في صدر المئة السابعة حتى أواسط المئة الثانية عشر، وأشترك كثيرون بتأليفه إلى أن بلغ الشكل الذي هوعليه اليوم، ونعرف ممن أشتغل بوصفه وترتيبه:

"1- الأساتذة سبروي الجدّ الأعلى لداود بن بولس حوالي سنة 630 وولداه راميشوع وجبرائيل فأنهم ألفوا كراريس الباسليق وعيد الشعانين وأسبوع الآلام لكلا الصفين، وألفوا أيضاً الفرض المدني وهو فرض كان يتلى في المدن على ما يظهر، اخفاضاً لصلف النساطرة، على ما ذكر الربّان نفسه في

رسالته إلى الأسقف يوحنا في النقاط (الفوحامات) الواردة في نسخ الأسفار المقدسة.

″2: دنحا الثالث الحراني مفريان المشرق (912- 932+) فقد نُعت في شملاية الأباء الشرقية بناظم القالات ومميز الأنغام.

″3: وباسيليوس الرابع أبن قوباد التكريتي (سنة 1046- 1069+) وقيل في حقّه: مؤلفات القالات والقوانين البيعية[58]

وقد أبقت لنا الأيام نسخاً شتى من مجلدات الفروض، وأكثرها على رقوق وبعضها على كاغد مكتوبة بالقلم الاسطرنجيلي النفيس من القرن التاسع إلى الثالث عشر. وهي محفوظة في لندن وباريس وبوسطن وكنائس ديار بكر وأنحل وعرناس ومدّو وباسبرينة بطور عبدين، ودير مار مرقس والرها والموصل. ونسخاً بالقلم الغربي من أول القرن الثالث عشر حتى وقتنا هذا، في خزائن برلين ومصر وديار‌بكر وديري مار متى ومار مرقس بأورشليم، وكنيستي الموصل وقرقوش وماردين وحلب، ودمشق وبيروت وحصن كيفا ومدّو وباسبرينة وحمص وصدد وخزانة قلايتنا وغيرها – وقفنا على معظمها سنة 1911 في أديار طورعبدين وبِيَعه، ولا نعلم ما أضاعت منها الحرب الماضية والذي فضل منها.

ويلحق بفنقيث الشتاء فرض صوم نينوى ثلاثة أيام، وكان قديماً خمسة أيام في بلاد المشرق. كما ورد في نسخة خزانة الطاهرة بالموصل بخط القس يوسف خميس السنجاري سنة 1269 م وفي دير مار متى بخط أبي الفرج بن منصور عام 1241 وتتضمنان أيضاً ثلاثة فروض لجُمع الكهنة والغرباء

والموتى في الأسابيع الثلاثة السابقة للصوم الكبير، مما أنفرد به الطقس الشرقي.

المبحث السادس : في فنقيث الأعياد السيدية وأعياد القديسين

يشتمل هذا المجلد على الأعياد السيدية، وهي الميلاد والختانة والعماد ودخول المسيح إلى الهيكل، والشعانين والقيامة والصعود والعنصرة، والتجلي والصليب وأعياد العذراء السبعة وهي البشارة والتهنئة أو المدائح وبركة الزروع والسنابل والكنيسة الأولى التي بنيت على أسمها وانتقالها وولادتها ودخولها إلى الهيكل. وأعياد الرسل والقديسين والشهداء والشهيدات وهم: مار أدى الرسول ومار آباي الشهيد ومار سرجيوس ومار باخوس، والشهداء المقابيون شموني (سالومي) وأولادها، ومار يعقوب الملفان السروجي وبربارة الشهيدة، ومار زاخي (نيقولاوس) أسقف ميرا (في بلاد اليونان) ومار بهنام وأخته سارة ورفاقه الشهداء الأربعون، ومار جبرائيل أسقف قرتمين ومار شموئيل ومارشمعون الناسكان. وأطفال بيت لحم ومار يوحنا المعمدان، ومار أسطفانس بكر الشهداء ورأس الشمامسة، والنساك ومار

أنطونيوس ومار برصوم ومار هارون. ومار سويريوس بطريرك أنطاكية، ومار أفرام الملفان وثاودرس شهيد افخائيطا، ومار حبيب الشماس الشهيد، وأبجر ملك الرها وارتفاع الصليب وشهداء سبسطية (سيواس) الأربعون، ومار جرجس الشهيد، ومار يوحنا الإنجيلي ومار يعقوب النصيبيني، ومار أوتل الناسك. وهامتا الرسل مار بطرس ومار بولس والرسل الأثنا عشر ومار توما الرسول. ومار ملكي ومار يوليان ومار متى ومار موسى الحبشي النساك. وقزما ودميان الشهيدان، وإيليا النبي ومار زينا الشهيد أسقف بارمان ومار احودامه مطران المشرق، وجمعة الذهب لذكرى أعجوبة الرسولين بطرس ويوحنا. ودانيال الناسك والأخوان الناسكان مار ابراهيم ومار مارون[59] وفبرونية الراهبة الشهيدة، ومار سمعان العمودي الشهداء أغريفاس ولبرنطيوس ورفاقهم والراهبان الشهيدان شمونا وكوريا، ورومانس الشهيد، والنساك المصريون، ومار ديميط الفارسي المعترف، ومار أبحاي الأسقف الناسك، والأنبياء، واحد القديسين واحد الشهداء واحد النساك.

وبديهي أن بعض هؤلاء القديسين يُعيد لهم في البلاد الخاصة بهم وبمناسكهم[60].

المبحث السابع : في فنقيثي الصوم الكبير وأسبوع الآلام

يتضمن الفنقيث الأول صلوات الصيام الأربعيني اليومية، من الأحد الأول الذي هو ليلة الصيام (بيرمون) ويعرف بأحد قانا الجليل إلى الأحد السابع وهو عيد الشعانين. وفي هذه الأيام تتلى الصلاة ثلاثاً في النهار صباحاً وظهراً ومساءاً، ما خلا الأحاد والسبوت.

ويحوي الفنقيث الثاني صلوات أسبوع الآلام، بدءاً من ليلة الاثنين حتى الساعة التاسعة من نهار سبت البشائر العظيم، وهو فنقيث كبير يفوق سائر الفناقيث بإسهابه وتوفره على صنوف المداريش وخاصة لقومتي الليل. وفي يوم خميس الفصح والجمعة العظيمة (جمعة الصلبوت) تكون صلاة الليل أربعاً وخمس قومات. ويمتاز هذا المجلد أيضاً بأبيات خشوعية في منتهى البلاغة والرقة ترتل كلها بلحون شجية خاصة سيما مدارش محزن بلحن "قوم فولوس" نظمه مار يعقوب الرهاوي يذيب لفائف القلوب ويكون له فيها أثر عميق بعيد. ومن هذا النمط أبيات الآلام التي دبجتها يراعة الرهاوي الألمعي.

وتجد في طقس الشرق في الصوم الكبير وبعد كل قومة من أسبوع الآلام، قصيدة أو خطبة لمار أفرام أو السروجي أو الذهبي الفم لا شك أنها نُقلت من

موسوعة خطب الأئمة السنوية، وفي تقديس الميرون ميمراً بليغاً مقصداً للعازر أبن العجوز مطران بغداد[61] وكانت تلاوتها من النواقل لا الفروض.

وفيه أيضا كتاب وسط يحوي ثمانية فروض لصوم الميلاد المعروف عندهم بالستار. أي التبشير بمولد السيد المسيح تعاد تلاوتها ثلاثاً. وجدنا منه ثلاث نسخ في كنيسة الأربعين بماردين حيث أستعمل ردحاً من الزمن حوالي سنة 1700 وفي القدس وهي مكتوبة سنة 1675 ودير مار إيليا في حباب بطور عبدين.

المبحث الثامن : في حسايات الآحاد والأعياد والصيام وأسبوع الآلام وغيرها

الحِسّاية أو صلاة الاستغفار صلاة ودعاء منثور يتلى في أوقات خاصة، وهي قسمان يسمى الأول فروميون أي الفاتحة والمقدمة وهو نبذة يسيرة، ويُقال للثاني سدر وهو الجزء الأطول ويراد به النص، يتقدمها للمساء والصبح صلاة الابتداء، ويعقبها صلاة البخور وكثيراً ما تكون مزدوجة يتلوها خاتمة، وهي مما انفردت به الكنيسة الأرثذكسية.

ومضمونها تسبيح الله الذي جاد على الإنسان بنعم الوجود والخلاص، التي يعددها الكاهن في أوقاتها والأيام الخاصة بذكرها. يتفنن مؤلفوها في وصف جود السيد المسيح واحسانه للبشرية التي أنتشلها من هوة الهلاك، وجاء بها إلى الهدى بعد الضلال، وإلى نور الحق بعد الظلمة والعمى. ويختمها الكاهن مستغفراً عن خطايا الشعب مبتهلاً من أجل حفظ رعاة الكنيسة وتبرير كهنتها وشمامستها وطبقات المؤمنين لكشف المحن عنهم والحظوى بصنوف الرحمات والنجاة من الآفات، مترحماً على الموتى المؤمنين الراقدين على رجاء الإيمان والقيامة.

وفي الأعياد السيدية يصف مؤلفوها الأسرار الإلهية التي تمّت فيها. واوجبت تعظيمها وتفخيم شأنها. وكثيراً ما أفضوا في بيان العقائد الارثدكسية أي أصول الإيمان بالتثليث والتوحيد وسري التجسد والفداء، وأسرار الكنيسة ورموزها الشريفة فترسخ في عقول المصلين. وفي أيام الصيام يحثون المؤمنين على القيام بحقه بسيرة نقية من الآثام والتمسك بأهداب التوبة. وفي أعياد القديسين يذكرون جهادهم ويمدحون فضائلهم ويستشفعون بهم، وفي

ذكر الموتى يستغفرون لهم ويترحمون عليهم، وفي خدمة سائر الأسرار يحصرون كلامهم في وصفها وما يتعلق بها.

ومستنبط هذا النوع من الأدعية، هو يوحنا الثالث بطريرك انطاكية المسمى السدرات أخذاً من جزء الحساية الثاني، وذلك في العقد الرابع من القرن السابع. وانتشرت الحساية انتشاراً عظيماً، فبينما كانت لأول أمرها واحدة أو أثنتين معينة لاوقات مخصوصة أو بدون تعيين، زيدت شيئاً فشيئاً حتى بلغت للآحد أو العيد الواحد خمساً وهي: حسّاية المساء أي ليلة الأحد وحسايتان لقومتي صلاة الليل الأولى والثانية والصبح والساعة الثالثة، إذ نسج الملافنة على منوال البطريرك فأجادوا في تصنيف هذه الأدعية. وقد حظينا بنسخ قديمة ثمينة منها في كنائس طور عبدين عُلقت على هوامشها أسماء مؤلفيها الذين بلغوا سبعة وثلاثين وهم ثلاث طبقات: طبقة البلغاء وطبقة المنشئن المتوسطين وطبقة المتخلفين وهذا ثبتهم:

الطبقة الأولى:

1: يوحنا بطريرك أنطاكية 648 +

2: ماروثا مفريان تكريت 649 +

3: ساويرا الثاني بطريرك انطاكية 683

4: اثناسيوس الثاني بطريرك أنطاكية 686

5: ساويرا أبن كيفا مطران بارمان 903 +

6: اثناسيوس أسقف قلّيسور 983 +

7: البطريرك يوحنا العاشر ابن شوشان 107

8: سعيد أبن الصابوني مطران ملطية 1120

9: ديونيسيوس أبن موديانا مطران ملطية 1120 –

10: يعقوب أبن الصليبي مطران آمد1171

11: ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية 1999+

12: ابراهيم مطران آمد فالرها فتلبسم 1207+

13: باسيليوس الثالث أوالرابع مطران قرتمين 1254 +

14: يوحنا ابن المعدني بطريرك انطاكية1263 +

15: الراهب الناسك أبونصر البرطلي 1290

وهذه الطبقة هي التي ألفت معظم الحسايات التي وردت في أقدم النسخ.
وامتاز أبو نصر بتصنيف أربعًا وتسعين منها وبقي عدد غير قليل مجهول المؤلف.

الطبقة الثانية:

16: جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة 1300+

17: الراهب يشوع أبن خيرون 1335+

18الراهي صليبا أبن خيرون 1340+

19: توما الحاحي الناسك العمودي

20: المطران أبوالوفا الحصكفي

21: يوسف أبن غريب مطران آمد 1360

22: البطريرك ابراهيم أبن غريب 1412 +

23: القس اشعيا السبريني 1425+

24: القس شمعون الآمدي 1452

25: البطريرك بهنام الحدلي 1554+

26: الراهب ملكي ساقو1490

27: الراهب يشوع السبريني 1490+

28: القس أدّى السبريني 1499

29: الراهب داؤود الحمصي 1500

30: المطران سرجيس الحاحي 1508

31: يوسف الكرجي مطران أورشليم1537

الطبقة الثالثة:

32: عزيز الفافي 1473

33: البطريرك مسعود الزازي 1512+

34: الأسقف شمعون

35: يوسف الحبابي

36: يوحنا المارديني مطران أورشليم 1577 +

37:الخوري يعقوب القطربلي 1783+

وتجد بينهم نفراً لا نعرف له الّا حساية واحدة أو اثنتين وورد في بعض النسخ حسايات نحلت خطأ إلى القس صموئيل تلميذ مار برصوم، ومار يعقوب السروجي ومار فيلكسينوس المنبجي والأنبا يوحنا أبن افتونيا.

وتؤلف الحسايات ستة مجلدات، خمسة منها ضخمة تحتوي زهاء ستمائة وخمسين حساية. يسمى المجلد الأول فنقيث الشتاء بدءاً من أحد تقديس البيعة وهو رأس السنة الكنيسة إلى أحد الشعانين. ويتضمن الثالث حسايات أسبوع الآلام من ليلة الاثنين حتى الساعة التاسعة من سبت البشائر، وفيه حساية لكل من قومات الأيام الخمسة وأربع حسايات لليل الجمعة العظيمة. والمجلد الرابع وهو الفنقيث الصيفي يختص بآحاد القيامة الأربعة والعشرين، يتقدمها حسايات يومية لأسبوع البياض. والمجلد الخامس للأعياد السيدية وأعياد العذراء والشهداء والقديسين، ويشتمل السادس على ثماني حسايات لذكرى أعمال السيد المسيح الخلاصية بنوع عام، وتعرف بالمدبرونوث.

وفي آخر كتاب الاشحيم سبع حسايات وجيزة تتلى بين صلواته. وفي كنيسة الموصل كتاب صغير يتضمن حسايات يومية وجيزة معينة لأيام الأسبوع، للعذراء والصليب والقديسين والشهداء والتوبة والكهنة والموتى والمؤمنين وتتلى سراً. ولسائر طقوس الأسرار وغيرها وحسايات خاصة بها نجهل مؤلفيها.

أما أنشاء غالب الحسايات ففي أعلى الطبقات تغلب عليه الجزالة والبلاغة. ولبعضها أسلوب رائع وكلام حسن المعنى مليح اللفظ سهل المورد يأخذ بمجامع القلوب، كإنشاء يوحنا أبي السدرات واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي في حسايات القداس الإلهي، وابن كيفا وابن شوشان وأثناسيوي القليسوري وابن الصابوني وأبي نصر البرطلي. وإذا قرأت حسايات أبن الصابوني تراه، على استبحاره في اللغة واضطلاعه بالفلسفة، وهي لائحة على ديباجة إنشائه، قد ملك ناصية البيان، فانقادت أوضاع اللغة ذُللاً بين يديه، تؤاتيه في مختلف المواضيع كيفما شاء، ولولا ألفاظ يونانية جارى فيها طريقة الفلاسفة، لحكمت أنه زعماء الأسلوب المنمق وأنبههم ذكراً وأبعدهم صيتاً.

وأنشاء أبي نصر يشهد له بغزارة المادة وسعة الباع وجمال في الصنعة ورونق.

وتجد أنشاء أهل الطبقة الثانية، سهل المورد مليح اللفظ، عليه مسحة واضحة من الفصاحة ولكنه لا يعد من الطراز العالي.

ومما يؤُخذ على بعضهم كأبي الوفاء ويشوع السبيريني والكرجي كلّفهم بالألفاظ الأعجمية وحينئذ يظهر أنشاؤهم بادي الكُلفة. وأما يوسف ابن غريب فهو كاتب أسلست له اللغة قيادها. ومثله البطريرك بهنام الحدلي إذا استثنينا له ألفاظًا يونانية يسيرة لا يثقل كثيراً وضعها، والباقون فإنشاؤهم وسط. والذي غاص بالتعامل والسجع الغثّ هوالقطربلي في حساياته الخمس التي عملها للقديس ملكي الناسك، وقد حصرت نسختها في كنيسة آمد وأهملت.

وتجد فريقاً من مؤلفي الحسايات، تكلف الأوصاف أو الأدعية وحصرها في أحرف أبجدية طلاداً وعكساً، وفيهم من ضمنها عبارات مجموع حروفها يوضح أسمه، ولزم فيها الأسجاع.

واعلم أن عدداً غير يسير منها وُضع وأستعمل في موطن مؤلفه أو ما والاه، من ذلك حسايات الطورعبدينيين المتأخرين الذين أستهواهم وصف سير وقصص نساك وشهداء. عُرفوا في ديارهم، وحسايات القس شمعون الآمدي لم تستعمل مطلقاً وظلت في نسختها بخط يده.

ورأينا في خزانة بوسطن (في الولايات المتحدة) مجلدة على رق عدد 4031 بقلم اسطرنجيلي غليظ جميل أنجزت في المئة العاشرة أو الحادية عشرة، تشتمل على حسايات من تقديس البيعة حتى عيد الصليب، وهي تامة العدد للقومات الخمس، وتظهر أنها لم تصل إلى سائر بلاد المشرق فألّف أبونصر البرطلي أكثر حسايات قومتي الليل والساعة الثالثة تكميلاً للعدد، فعم انتشارها في سائر النسخ التي أطلعنا عليها في كنائس العراق والجزيرة وغيرها.

ومن أقدم النسخ مخطوط في خزانة باريس عدد 70 يسمى فنقيث الكهنة وهو صغير جداً بقلم أسطرنجيلي بديع أنجز سنة 1059 يحوي ثلاث ليتورجيات وحسايات على مدار السنة تتبعها الأدعية الابتدائية. وفي خزانة لندن عدد 14494 مخطوط عتيق يتضمن بعض حسايات وصلوات البخور وأدعية تتلى بين المراميث أعني بين قطع من المزامير، وبعضها على الأبجدية ومنها تأليف قرياقس مطران تلاً (أواخر القرن السادس).

وفي الخزانة القدسية المرقسية فنقيث للكهنة عدد 55 بقلم اسطرنجيلي مليح على ورق، بخط القس سعيد شملي أبن القس يوحنا في حصن زياد سنة 1171 يحوي حسايات بدون تعيين، للغطاس وما بعده والصيام والآلام والقيامة والصعود والعنصرة، والمدبرنوث والرسل والقديسين وانتقال العذراء، وبعض أعياد القديسين كمار يوحنا ومار جرجس ومار برصوم وغيرهم، وأدعية شتى تقال قبل الحسايات وبعدها وبين المراميث ثم حسايات للصيام بقلم غربي.

وفي باريس مجلد حسايات شتوية (عدد 167 بخط البطريرك ميخائيل سنة 1190) من تقديس البيعة إلى العنصرة، يتخلله أعياد العذراء والرسل

والملافنة وأحد الشهداء وهو كثير الصلوات. منه لبعض الأعياد والآحاد حسابة واحدة أو اثنتان أوثلاث. وحسايات يسيرة للصيام الكبير. وحسابة واحدة لكل يوم من أسبوع الآلام حاشا الجمعة فأن لها ثلاثاً. وكثير منها يتفاوت في عدد الفواتح والنصوص. وسدر واحد لكل من المدبرنوث والتوبة والستار أي صلاة العشاء والمساء.

ورأينا في دير الصليب بالقرب من قرية دفنة بطور عبدين، مجلداً مخطوطاً سنة 1555 يحوي مئة وسبعين حسابة، وفي قرية مدّو مجلدة أنجزت بين سنة 1460- 1480 تنطوي على ثلاثمائة وسبع حسايات – فيقّدر مجموع صفحات الحسايات برمّتها زهاء أربعة آلاف بالقطع الوسط، وهي ذخيرة أدبية عظيمة لها في تاريخ الأدب السرياني من وجهة إنشائها مكانة معتبرة.

ولما عمّت العربية البلاد وأفل نجم السريانية من سماء العامّة، أضطر بعض المتأخرين إلى ترجمة غالب الحسايات منذ أواخر القرن الخامس عشر، فنقل الراهب داود الحمصي بضعة أنشاء أحسن في بعضه وتوسط في بعضه. ثم أنصرف من جاء بعده إلى نقلها فشوهوا معانيها بنقل ضعيف ركيك وخاصة نقلة القرن الثامن عشر.

المصدر: اللؤلؤ المنثور، ص 75-80.

المبحث التاسع : في طقوس العماد وبركة أكليل المتزوجين ومسحة المرضى والتوبة

للكنيسة السريانية كتاب يحوي الصلوات التي تتلى في منحة سر العماد. وهي طقسان أحدهما لعماد الصبي والثاني لعماد البنت. وهذه الصلوات قديمة الوضع يُنسب بعضها إلى القديس أقليميس وديونيسيوس الأريوفاغي، وبعضها إلى القديس سويريوس الانطاكي، بل ان الطقس المطوّل المستعمل عندنا ورد فيه أنّه من تقليد سويريوس، نقله من اليونانية إلى السريانية مار يعقوب الرهاوي وتابعه فيه إياونيس الداري وابن كيفا وابن الصليبي وابن العبري. وقرأنا في نسخة عتيقة بلندن أنّ الذي نقله حديثاً هو بولس مطران تلاّ[62] (خزانة لندن ع14495 و14499) وهو خدمتان أو قومتان الأولى تُتلى على الموعوظين والثانية على المعمّدين.

وعندنا طقس آخر مختصر يُتلى حين مرض الطفل، وثالث أكثر اختصارًا لا يزيد عن صفحتين تأليف مار فيلكسينوس المنبجي أو مار سويريوس، لعماد الطفل المدنف. ووجدنا في لندن تحت (عدد 17128) عماداً تأليف طيمثاوس الاسكندري 457 – 477 + وفي خزانتنا الأورشليمية تحت (عدد 127) طقساً مختصرًا عند ضرورة الموت تأليف البطريرك يوحنا ابن شوشان وهو عشر الصفحات. وفي الخزانة الزعفرانية إيضاحًا لسويريوس الأنطاكي في ترتيب العماد ثلاث صفحات – وأمّا كنيسة الموصل فلها طقس خاص موجز

يخالف ترتيب الطقس الغربي، لا غرو أنّه من وضع آباء المشرق. ورأيت في قرية برطلي طقساً اختصره المفريان وهو على الأرجح ابن العبري.

وطقس عقد الزواج وبركة الإكليل: مما جمعه ورتبه وصححه مار يعقوب الرهاوي وغيره من الملافنة[63] وهو قسمان أو خدمتان، الأول صلاة الخطبة أي الأملاك أو بركة الخواتم، والثاني صلاة بركة الإكليل. ويليه طقس خاص بعقد زواج الأرامل. والذي ميّزه عن طقس إكليل البتولين هو القس أشعيا السبريني في أواخر القرن الرابع عشر وقدّم عليه تعليقاً تجده في مقدمة الطقس. وفي كنائس الموصل وما والاها طقس للزواج مطوّل يخالف ترتيبه طقسنا الغربي.

ولسّر مسحة المرضى الذي يمنح لمن يطلبه من المرضى والتائبين، طقس مؤلف من خمس قومات يدور حول الاستغفار والتوبة، يتلوه بضعة قسوس على زيت يدُهن به المريض ويُحفظ لاستعمال المرضى. وفي قرية الحفر طقس وجيز يتلى على مريض وهو حساية وقراءة واحدة من الإنجيل وأبيات.

وعندنا طقس عام يتلى على المعترفين بخطاياهم: بعد أن يقّر التائب بخطاياه أمام الأسقف أو الكاهن ويسمع أرشاده، يركع التائب ويده مكتوفتان فيتلو الاكليروس الطقس المؤلف من عنيانات وحسايات وقالات وقراءات كتابية وباعوث: ويفرض الكاهن على التائب القانون ثم يتلو عليه صلاة الحلّة والغفران. منه نسخة قديمة في الخزانة الواتيكانية (عدد 51) بخط الراهب أبي الفرج الآمدي عن النسخة التي رتبها وضبطها البطريرك ميخائيل الكبير ونسخة في آمد، ولكنه أهمل من زمان مديد لطوله. وأقتصر على تلاوة الحلة الوجيزة.

المبحث العاشر : في كتاب الرسامات الكهنوتية وخدمة الأسرار المختصّة بالأحبار

هذا الكتاب مجلّد ضخم يحوي:

″1: الصلوات التي تُتلى في أثناء تقليد الرتب والدرجات الكنسية الصغرى والكبرى وهي: المرتّل والقارئ والأبوذياقن والشماس ورئيس الشمامسة والقسيس والخوري ورئيس الدير والبريودوط والأسقف والمطران والمفريان أو الجاثليق والبطريرك. وتلبيس الإسكيم للرهبان والرواهب، وهو بحسب تقليد جبل الرها المقدّس كما ورد في نسختي القدس وباريس[64] وقوانينه ألّفها المطران يوحنّا سعيد ابن الصابوني[65] والصلاة على الشماسة ورئيسة الدير ووكيل الكنيسة.

″2: تقديس الكنائس والمذابح الجديدة وموائد التقديس (طبليثات).

″3: تكريس زيت العماد المعروف بالمشحة وزيت المرضى وهذا صنفان: مطوّل ومختصر ومن المختصر نسخة قديمة في خزانتنا.

″4: تقديس سرّ الميرون المقدّس المحفوظ للبطريرك الأنطاكي.

″5: صلوات تُتلى على التائبين والهراطقة الراجعين إلى الكنيسة الأرثذكسية. وألحقوا به مؤخّرًا طقس إلباس إسكيم الجلد للمتعبّدين، منقولاً من الحبشيّة إلى السريانية بتهذيب غريغوريوس يوسف الكرجي مطران أورشليم (1537+).

″6: طقس إجلاس الأسقف الجديد على كرسيه[66].

ويتقدّم الرسامات توصية تُتلى على الكهنة والشمامسة الجدد قبل رسامتهم، يقرّ المرتسم فيها باتّباعه آباء الكنيسة الجامعة وملافنتها المؤيدين، خاضعاً لبطريرك أنطاكية ومطران الأبرشية، وينبذ حارمًا الهراطقة والمنشقّين الذين علّموا الضلال، معدّدًا إيّاهم واحدًا فواحدًا منذ العهد الرسولي حتى القرن التاسع وهي اثنتان، مطوّلة نحو من عشر صفحات منها نسختان قديمتان مكتوبتان في أوائل القرن الثالث عشر في خزانتنا وخزانة الواتيكان (عدد 51) وموجزة تأليف يعقوب مطران ميافارقين في أواسط القرن العاشر وهي المألوف استعمالها.

ويتلو المطران الجديد إقرارًا ألّفه البطريرك قرياقس يقرّ فيه بعقائد الإيمان ويخضع لملافنة البيعة ويحرم الهراطقة ويجهر بطاعته الشرعية للبطريرك الإنطاكي، ونسخته أنجزت (عام 806)[67].

ويكتب البطريرك للأسقف الجديد كتاب عهد يسمى السوسطاثيقون، يقلّده فيه السلطات الأسقفية والولاية على أبرشيته ويوصيه بما يقتضي عمله، ويأمر الرعية بتلقّيه والائتمار بأمره. وأقدم نسخة سريانية منه وجدناها في مخطوط عتيق في قرية مدّو بطورعبدين كُتبت في القرن الثالث عشر، وهو عهد كتبه إغناطيوس الثالث بطريرك أنطاكية إلى باسيليوس مطران خابورا في سنة 1240 وقّع عليه يوحنا الثاني ابن المعدني مفريان المشرق وأربعة مطارين، ومنه نقلنا نسختنا.

وفي الأزمنة المتأخّرة شرعوا ينقلون هذا العهد إلى العربية، وعندنا منه نسختان أُنجِزَتا عام 1768 و1806.

وضُمَّتْ إلى طقس رسامة البطريرك خطبة لفظ بها يعقوب ابن الصليبي مطران آمد في أثناء الاحتفال بالبطريرك ميخائيل الكبير أواخر سنة 1166 – وعظة في تلبيس الرهبان والرواهب ألّفها ابن كيفا وأتمّها ابن الصليبي. وتجد بعد طقس تقديس الميرون خطبتين مجهولَتَيْ المؤلّف، تُتلى إحداهما بعد الحفلة وقصيدة أفرامية ينشدها الأرخدياقون تقريظًا للحبر خادم السرّ، وقصيدة سروجية يبارك بها الأسقفُ الشعبَ وَرَدَتْ نسختها في مخطوطة خزانة القدس عدد 109.

وأقدم مخطوطات الرسامات: نسخة البطريرك ميخائيل الكبير سنة 1190[68] وهذا الحبر العظيم الهمام هو الذي عُني لآخر مرة بتصحيح طقوس الرسامات وضبطها بعد أن كانت نسخها بين زيادة ونقصان، وعلى نسخته الاعتماد. ونسختان في كنيستنا بمدينة معمورة العزيز أُنجِزَتْ إحداهما سنة 1190 أو 1200 والثانية بخط الأسقف يوحنّا داود الآمدي علّقها سنة 1203 ونسختان نفيستان عُني بهما جبرائيل مطران الجزيرة بخط الشمّاس عبد الله البرطلي عام 1300[69] ونسختان قديمتان في خزانتنا ونسخة بديعة بخط يوسف مطران أورشليم نقلاً عن نسخة الراهب أبي فرج الآمدي كاتب البطريرك ميخائيل[70] ونسخة في خزانة أورشليم بخط البطريرك نوح 1506[71].

المبحث الحادي عشر : في كتاب الأعياد الحافلة

للسريان كتاب خاص بحفلات الأعياد الكبرى يُسمّى (المعذعذان) ينطوي على طقوس الميلاد وبركة الماء في عيد الدنح (الغطاس) واثنين الصيام الكبير المعروف باثنين التسامح والغفران. ونصف الصيام للاحتفاء بالصليب.
وتبريك الأغصان في عيد السعانين وليلة الدخول إلى الخدر السموي وهي حفلة المصابيح (النهيرة) وغسل الأقدام في خميس الأسرار. وجناز الصليب يوم الجمعة العظيمة[72] وطقس السلام في صباح عيد القيامة، والسجدة في عيد العنصرة وزياح عيد الصليب. وتجد في الطقس الشرقي أناشيد تُتلى في حفلة عيد الدخول إلى الهيكل وسمعان الشيخ في أثناء الطّواف، وورد في بيث كاز العينوردي سنة 1468 زيّاح عيد الدخول أي زيّاح الصليب، بحسب عادة بيعة الأربعين شهيدًا بماردين، وكذلك في معذعذان دير مار أوجين المذكور آنفًا وجاء فيه أيضًا: زيّاحه في أعياد العذراء، ثمّ في أعياد القدّيسين.

وقرأنا في بيث كاز في خزانة القدس (ع 62) مخطوط سنة 1569 أنّ طقس تبريك الماء تأليف ساويرا بطريرك أنطاكية ولكن يعقوب الرهاوي ضبطه

وصحّحه. وذكر الرّهاوي أنّ الذي ألّف الصلاة الأولى لبركة الماء في الغطاس وأوّلها "عظيم أنت اللهم وعجيبة هي أعمالك"، هو فروقلس أسقف إحدى أبرشيات جزيرة قبرس. فلمّا اطّلع عليها مار أبيفانيوس مطران قبرس سنة 404+ استحسنها وزاد عليها. وهذه الصلاة موجودة في طقس الروم. فمار فروقلس هذا عاش في أواسط المئة الرابعة لا في المئة السابعة كما وهِمَ لكيان في كتابه "الشرق المسيحي" وجاء في مخطوط قديم على رق في لندن (ع 14494) أنّ مؤلّف صلاة بركة ماء الغطاس هو فروقلس القسطنطيني 444+ ولكن ما نقلناه عن الرهاوي أصحّ.

وذكر ابن العبري في تعليق له على كتاب المعذعذان دوّنه في برطلي في 30 كانون الثاني عام 1282 أنّه سمع الشمّاس في الطقس الشرقي يتلو عند بركة الماء الصلاة المعيّنة لحلول الروح القدس، فامتعض وصبر على القوم ثماني عشرة سنة، حتى اقتنع الإكليروس بخطئهم وجروا فيها مجرى الطقس الغربي[73].

وعرفنا من نسخة قديمة بخط الشمّاس داود ابن يوسف المصري سنة 1403 أنّ يوحنّا سعيد ابن الصابوني مطران ملطية ألّف طقسًا لتبريك الأغصان في عيد السعانين، وأنه تناول طقس السجدة في عيد العنصرة ضبطًا وتصحيحًا[74].

وممّا يقتضي علمه أنّ التقاليد والعادات في إتمام الطقوس والصلوات، كانت مختلفة في بلاد السريان، ويسمّون العادة أو الطريقة التي يجرون عليها: تقليدًا وترتيبًا وأهمّها تقاليد الرها، ودير قنسرين، وملطية، ودير مار برصوم، والمشرق أي تكريت وبلاد الموصل، وماردين ودير مار حنانيا، وآمد، ودير

قرتمين وطورعبدين، وبين النهرين، والجزيرة العُليا الواقعة على نهر الخابور؛ ويُذكر حينًا دير مار أبحاي، ودير نطفا (القطرة) أي دير السيدة مضافًا إلى دير مار حنانيا.

وقال ابن العبري في حقّ الطقس الشرقي في تعليقه المذكور آنفًا، إنّه حينما تقلّد رئاسة كرسي تكريت، وجد فروقًا شتّى بين التقليدين الشرقي والغربي، ولكنّه رأى في ترتيب الطقس الشرقيّ الذي تنوّعت أشكاله وتوفّرت أقسامه، حُسنًا، فأقرّ بفضل مؤلّفيه ولم ينتقد سوى الصلاة التي تقدّمت الإشارة إليها.

ودونك ما ورد في (بيث كاز) المطران شمعون العينوردي، من أمر طقوس الأعياد الحافلة والعادات المختلفة التي كانت تجري عليها لتلمّ بما يقتضي معرفته في هذا الباب.

طقس زيّاح عيد الميلاد طبقًا لعادة بيعة الأربعين شهيدًا بماردين. عيد الدنح بحسب تصحيح يعقوب الرهاوي يتقدّمه إيضاح لمار جاورجي أسقف العرب ويليه تعليق ابن العبري المذكور الساعة، وهو بحسب عادة دير مار برصوم ودير مار حنانيا ودير الغرباء أعني دير نطفا، نقلاً عن نسخة الشيخ الربان صليبا خَيرون سنة 1340 عن نسخة البطريرك ميخائيل الكبير. ثمّ زيّاح عيد الدخول بحسب عادة ماردين. طقس المسامحة للصوم الأربعيني، وطقس ثانٍ بحسب عادة الماردينيين، تبريك الأغصان عن نسخة الربان صليبا عن نسخة بخط مار ميخائيل، طقس المصابيح، ضرب آخر منه جرياً عادة الرهاويين، وذكر أنّ القداس الإلهي يُقرَّب ليلة الميلاد ومساء خميس الفصح. طقس جمعة الصلبوت طبقًا لعادة كنيسة الأربعين بماردين. طقس ثانٍ بحسب عادة دير مار جبرائيل بطورعبدين. طقس أحد القيامة تبعًا لعادة ديري مار برصوم ومار

حنانيا، طقس آخر لزيّاح عيد القيامة بحسب العادة الجميلة الموثوق بها الجارية في دير مار جبرائيل. وفي عيد الصعود نوّه بعادة طقسية لأهل المشرق، إذ يحمل الشماس الصينية والكاهن الكأس في أثناء رفع الأسرار الأخير. وهي جارية في بلاد الموصل وبلاد العراق إلى وقتنا هذا.

المبحث الثاني عشر : في كتب الجناز

كتاب التجنيز يُسمّى فنقيث الموتى[75] أو كرّاس الموتى[76] وهو جزءان أحدهما لتجنيز الشمامسة والكهنة والأساقفة والمفارنة والبطاركة، وهو ثماني قومات تُتلى كلّها في جناز البطاركة وسبع للمفارنة وست للأساقفة وخمس للكهنة وأربع للشمامسة، جمعه ورتّبه العلاّمة يعقوب الرهاوي، وأُضيف إليه في أواسط المئة الثانية عشرة مدراش فصيح شجي، نظمه يوحنا ابن أندراس مطران منبج ثم طور عبدين 1156+ وردت أقدم نسخة منه في مخطوط

نفيس على رقّ أُنجز كتابةً في القرن الثاني عشر نفسه[77] وفي نسخة في خزانة لندن[78] ويلحق به طقس جنّاز الرهبان والرواهب ومنه نسخ في بوسطن ودير مار متى وقرقوش.

والجزء الثاني يحوي جناز العلمانيين وهو ثلاثة طقوس للرجل والمرأة والأطفال والفتيان، وكان في جدّة الأمر قومة واحدة ولكنّنا وجدناه اليوم ثلاثًا، بل إنّ نسخة بوسطن المذكورة آنفًا[79] انطوت على أربع قومات لكل من هذه الطقوس. جمعه وصحّحه العلامة الرهاوي نفسه، على ما ورد في نسخة قديمة بخط شمعون كتبت في القرن الرابع عشر[80].

وتتم صلاة التجنيز بتلاوة مزامير وقراءات مختارة من الكتاب المقدس، وقالات ومداريش وغنيزات وتخشفتات وحسايات وبواعيث، ويُختم جناز الكهنة بميمر رباعي من مُحكَم الشعر، نحسبه لآسونا تلميذ مار أفرام بدؤه: "أنت أبدعتني إذ لم أكن موجودًا والآن وقد خُلقتُ ارحمني." ويُختَم جنّاز العلمانيين بميمر بليغ شجيّ للشاعر نفسه، أوّلهُ: "يأتي ربّنا ويبعث الموتى: لقد انفصلتُ عنكم يا أحبّائي فصلّوا من أجلي لكي أمضي وأحظى بالقبول". وذكر أنطون التكريتي ميمرًا ثالثًا لآسونا مطلعه: "ها قد انقضى أَجَلُ أيّامي". وتُسمّى هذه الأناشيد العتيقة وقد بطل استعمالها إلاّ من كنائس العراق[81].

ودونك ما تضمّنه كتاب جناز عتيق مخطوط بقلم اسطرنجيلي مليح دقيق سنة 823 محفوظ في الخزانة الواتيكانية (عدد 92): واحد وثلاثون قالاً لمار أفرام منها: "فرحتُ بالقائلين لي" و"وداعًا أيها المسكن الزمني" وهما مستعملان في طقس المشرق. وقالٌ نجهله وأوّله "من لا يفرح" وعدّة ميامر لمار أفرام ومار اسحق ومداريش وميامر لجنّاز الأساقفة والرهبان والشمامسة

والنسّاك العموديين. وثلاث تعازي للكهنة والشمامسة، اثنتان منثورتان والثالثة نظم آسونا أوّلها "يا إخوتي ارفعوا من أجلي طلبة إلى الملك وصلّوا عليّ ذارفين الدموع لأنني انفصلت عنكم إلى الأبد".

وتشتمل كتب الجناز القديمة على ميامر في الموتى اختيرت من قصائد مار أفرام وإسحق والسروجي، وسوف تقف بعد هذا على عدّة نسخ وما حوته في هذا الموضوع.

ووقعنا في قرية مدّو بطورعبدين على مخطوط قديم كُتب في القرن الثالث عشر، تُذكر فيه العادات المختلفة في تجنيز الموتى في طورعبدين وماردين وفي بلاد ملطية ومدينة آني[82] وفي سوريا و فلسطين وغيرها. وفي كنيستنا بمدينة حماه نسخة بديعة الخط أُنجزت في أوائل القرن الخامس عشر، تحوي الجنّاز بحسب ترتيب ملطية وحصن زياد والبلاد الشمالية، وجنّاز الكهنة تبعًا لنظام طورعبدين ومنها نقلت نسخة حديثة تجدها في الخزانة القدسية (عدد 118).

المبحث الثالث عشر : في كتب الألحان البيعية

جمع السريان أناشيدهم وتسابيحهم البيعية في كتاب ضخم أطلقوا عليه اسم "بيث كاز" مخزن الألحان يحوي:

1": صلوات الفرض الأسبوعي المعروفة بالإشحيم.

2": مجاميع القالات التي تُسمّى السهرية لإنشادها في عنفوان أمرها في أثناء السهرات، أو من قبل جماعة يُعرفون بالساهرين (شوهري) وكان دأبهم العناية بترتيب مواقيت الصلاة، ورتبتهم من الرتب الصغرى بعد المرتلين وهم ينقادون إلى أمر الأرخدياقون مثل القسوس والشمامسة على اختلاف رتبهم، وكانوا يُسمّون باليونانية سبوذييوس Spoutheyos وباللاتينية Vigiles وهم قدماء في الكنيسة. وقد ذكرهم مار ماروثا الميافارقيني في مقال كتبه بين سنة 408 و410 م وبعثه إلى إسحق جاثليق المدائن[83] وهي لمديح العذراء والقديسين والشهداء وللتوبة ووصف الصليب والميلاد والقيامة وذكر الموتى وعددها واحد وخمسون قالاً، وفي نسخة ثلاثة وخمسون[84] وكل قال يؤلف من أربعة أو ستة أو ثمانية أبيات أو أكثر، ووجدنا في بعضها اثنين وعشرين بل سبعة وعشرين بيتاً. و انفردت نسخة في خزانتنا بخط المطران بهنام الأربَوي عام 1568 فانطوى قال القوقاي فيها على سبعة وستين بيتاً. وجاء في بعض النسخ أن ناظمها هو مار أفرام وما خلا القال

المعروف بالقوقاي ممّا نظمه الشماس شمعون الفخّاري وأصحابه الفخّارون. على أنّ نسبة هذه القالات كلّها إلى مار أفرام ليست صحيحة، فإنّ للفخّاري أبياتاً على أوزان أخرى وقالات كثيرة وأبياتاً شتّى نظمها شعراء قدماء مجهولون عندنا.

″3: المداريش أي الأناشيد الأفرامية، وكان عددها خمسمائة ضاع معظمها وفضل منها في بعض النسخ ستّة وأربعون أو واحد وخمسون، وفي غيرها للعذراء والقديسين والباقي، وإنّما ذلك مقصور على الأناشيد الكبرى الأكثر استعمالاً ممّا يلحّن على الألحان الثمانية كمداريش "هذا هو الشهر، وكتب الآب رسالة وقُمْ يا بولس، والفردوس، وغيرها" ولا يخفى أنّ شعراءنا الكنسيّين كثيرًا ما نظموا على أوزانها. فما نظمه الفصحاء في الصدر الأول يعسر تمييزه من المداريش الأفرامية، وما صاغه شعراء الحِقبة الثانية يسهل على أهل الفِطن تعيينه وفصلُه. وعدد أبيات المداريش الواحدة والخمسين، تسعمائة وخمسة أبيات.

″4: التخشفتات أي الابتهالات وهي ثلاثمائة وعندنا منها مائتان وخمسة وأربعون، وورد في نسخة أنّ عددها مائتان وثلاثون[85] واختلفوا في مؤلّفيها، والمشهور عندنا أنّ ناظمها هو مار رابولا مطران الرها سنة 435+ وجاء في "بيث كاز" أنّها تأليف مار أفرام ورابولا ورتّبها الرهاوي[86] وفي نسخة ثانية أنّها عمل مار أفرام ومار رابولا وغيرهما ممّن جاء بعدهما شيئاً فشيئاً[87] وفي ثالثة أنّها من وضع رابولا وغيره من الجهابذة[88] ومنهم ماروثا التكريتي.

″5: الموربات أي التعاظيم على لحون ثمانية وهي مئتان وسبعة أبيات.

″6: الغنيزات وعدّها بعضهم اثنين وسبعين، وغيرهم ثلاثة وثمانين، ومئة وتسعة عشر.

″7: المعبرانات أي المراحل لتشييع الموتى وعددها مئة وسبعة ولابن قيقي واحد منها[89].

″8: الشوباحات أعني التسابيح وتُرتّل في أثناء تناول الأسرار المقدّسة.

″9: السطيخونات: من تصنيف مار قورلس الأورشليمي 386+ وتُستعمل خاصّة في طقس الميرون ورسامة الأحبار.

″10: الاستيخارات: من وضع مار إياونّيس الذهبي الفم.

″11: الأعقاب أو الفردات وهي واحد وثمانون ولها أحياناً ردّة تُسمّى (كوراخا) تُرتّل في بدء صلاة المساء وفي قومات الليل.

″12: ترانيم الطّواف على مدار السنة وردت في بيث كاز شرقي فقط[90]

″13: السوغيثات: على البحر السباعي.

″14: الزومارات وعددها سبعمائة وثمانية وعشرون، ويلحق بها فثغامات التهاليل وهي قطع ملتقطة من المزامير، وهذه كلّها مجهولة المؤلّف.

″15: العنيانات وعددها سبعة وثلاثون وكثير منها لمار أفرام ووردت في نسختنا خمسة وخمسين.

″16: القاثسمات أعني المجالس وعددها مئة وسبعون، وخصّصوها بالآحاد والمواسم على الغالب وقيل إنّها نُقلت من اليونانية، وقرأنا في بيث كاز في قرية باتي بطور عبدين أنّها ممّا دبّجته يراعة مار أفرام.

″17: المعانيث وتنيف على ثلاثمائة وسبعين، منها مائتان وتسعون صاغها مار سويريوس الأنطاكي. والبواقي نسجها يوحنّا ابن أفتونيا ويوحنا بسالطس وغيرهما، واشتملت كتب الألحان على طائفة منها. ولبرصوم المعدني مفريان المشرق 1454+ معنيث في الخاطئة[91].

″18: القوانين اليونانية على ثمانية الحان، مما حبّره يعقوب الرهاوي واندراوس الكريتي وقزما ويوحنا الدمشقي[92] وبعضها من نسج شعراء سريانيين ولها تقليدان رهاوي وملطي، وعددها 43 قانوناً وأبياتها 750.

″19: البواعيث: وهي مختارات القصائد التي حبّرها مار أفرام ومار إسحق ومار بالاي ومار يعقوب الملفان ويلحق بها التبرات.

20 ": الكوروزوثات ممّا نظمه بالصنعة بعض المتأخّرين سيّما داود الحمصي ومسعود الزازي، ليُنشَد أمام الأحبار قبل تلاوة الإنجيل، فجاء مبتذَل المعاني قلِقَ الأساليب فأُهمل.

21″: طقوس الأيام الحافلة.

22″: الشملايات الشرقية.

23″: أدعية شتى.

24": الكلندرات والخرونيقون.

ومن أقدم نسخ كتب الألحان وأنفسها وأوسعها نسخة في خزانة الشرفة عدد 1/5 جَمعَتْ فأوعَتْ، ونسخة ضخمة نادرة كانت في دير مار ابراهيم بمديات، وقد اشتدّ علينا فقدُها في الحرب الماضية، ونسخة جامعة للمداريش وغيرها في خزانتنا وغير ذلك ممّا ستقف عليه في موضعه. وسنة 1913 نُشر في مطبعة دير الزعفران بيث كاز مختصَر تضمّن 54 مدراشاً أكثرها يحوي بيتاً أو بيتين، وأُعيد طبعه عام 1925.

المبحث الرابع عشر : في أدعية الكهنة وصلوات الرهبان

أَلّف بعض الآباء أدعيةً شتّى لبركة الطعام والثمار والزروع والغلاّت والبيوت والأطفال وصنوف المرضى، ومصالحة الحرِدين وتقريب القلوب، ودفع الضراء والآفات وكشف الغمم والمحن والصلاة على النفساء وغير ذلك، رأينا منها أربعة وخمسين دعاء في كتاب الرسامات بخط المطران يوسف الكرجي[93] وقد جُمعت في كتاب صغير يسمى كتاب أدعية الكهنة، وتنطوي كتب البيث كاز على طائفة منها.

وللرهبان أيضاً كتيب يعرف بالأشبية، يشتمل على طوائف من الصلوات الخشوعية الحافلة برقّة التوسّل والابتهال الخاصة بهم يتلونها في الأوقات السبعة يوميًّا، وموضوعها ارتفاع العقل إلى الله جلّ جلاله والتأمّل في أعماله العجيبة وتسبيحه واستغفاره، وبعضها نماذج بارعة في عالم البيان، من إنشاء النسّاك أفرام وابرهيم القيدوني ومقاريوس المصري وغريغوريوس نزيل قبرس وعدد صلواته أربعون، واسحق ويوحنا الصغير ويوحنا الرائي وسرافيون وبولس أسقف قنيطس وسمعان العمودي وشنودين وأشعيا وغيرهم، والملافنة أثناسيوس وباسيليوس والنزينزي والذهبي الفم، وأطّيقوس

وفيلكسينس وسويريوس وقفنا منه على ثلاث نسخ قديمة كُتبت حوالي سنة 1420[94] و1500 بخط الراهب سرجيس الحاحي[95] و1507[96] ونقل المتأخرون كثيراً من هذه الأدعية والصلوات إلى العربية الوسطى.

المبحث الخامس عشر : في سفر الحياة

كان للسريان سجل يسمى الدبتخات أي اللّوحين، وبالسريانية سفر الحياة أو سفر الأحياء، يتضمن مقالة مُسهبة في أعمال ربنا يسوع المسيح الخلاصية. يليها جدول الأنبياء والرسل والتلاميذ المبشرين، وملافنة بيعة الله الأقدمين ومشاهير رؤساء الكهنة في العالم، والقديسين والشهداء والأبيلين، والنساء الصالحات في العهد القديم والشهيدات والبتولات المتنسكات. ثم جريدة بطاركة أنطاكية ومفارنة المشرق ومطارنة كرسي الأبرشية التي يتلى ويحفظ فيها السفر، اقتصاداً على الفضلاء وطُرح من الجريدة النفر الضئيل من خونَة

عهد الأيمان ومطّرحي السيرة الفضلة، وأسماء طائفة من فضلاء القسوس والشمامسة وصلحاء الرهبان والرواهب، وأصحاب المبرّات والوقوف. وكثيراً ما ترك فيه بعض أوراق بيض لتدوّن فيها أسماء جدد – وكان هذا السفر الجميل يتلى بعد قبلة السلام في أثناء القداس في الأعياد الكبرى، ثم يوضع على المذابح المقدسة السنة كلها. وهوقديم جداً، وقد أشار إليه صاحب كتاب الأريوفاغي في منسّلخ المئة الخامسة، وذكره أبن كيفا 903+ وأّهملت قراءاته في حدود المئة الحادية عشر وعام 1909 أصبنا منه نسختين قديمتين أحداهما في باسبرينة كتبت سنة 1499 لدير قرتمين وهي 140 صفحة متوسطة وقد علق عليها فوائد تاريخية شتى حتى أواسط القرن الثامن عشر – والثانية في قرية زاز كتبت بخط جليّ في الرابع الأول من القرن السادس عشر، وهي أصغر حجماً من الأولى وصفحاتها 80 فنقلنا منها أكثر من النصف وأعرضنا عن أسماء قسوس ورهبان وعلمانين. ثم علمنا أن ويلات الحرب الماضية أضاعتهما.

وفي الخزانة الواتيكانية (عدد 39) نسخة ضئيلة الفائدة في غاية الإيجاز حوت شيئاً من الأوقاف كتبت في القرن السابع عشر لكنيسة حلب، وأخذت عنها نسخة لباريس بالتصوير الشمسي. وكذلك في قرية برطلي وخزانة برمنكهام (عدد 3 و172) وأما في سائر بيّعنا فلم يبقَ لهذا السجل الجامع النافع الذي أخنى عليه الزمان أثر، وضاعت بفقده فوائد لا تحصى لتاريخ أبرشياتنا السريانية.

المبحث السادس عشر : في كلندار الأعياد السنوي

مما يلحق بالطقوس السريانية الكلندار السنوي للأعياد، وهو ترتيب أيام السنة بأعيادها وذكرياتها وأصوامها. وقد اعتنى السريان بوضعه منذ القرون الأولى، بل أن ثاني نسخة قديمة في العالم المسيحي هي سريانية. خُطّت سنة 411 م [97] تشتمل على أسماء وأعياد القديسين والشهداء عامة، وطائفة من شهداء بلاد فارس وهي تطابق جريد الأنبا هيرونيموس كل المطابقة.

وكان رهبان دير قنسرين المشهور قد أنشأوا في أواخر القرن السادس كلندارا خاصاً حوى أسماء بعض القديسين الذين أزهروا فيه، ومن جملتهم رهط من رؤسائه الصالحين وعينت لهم أعياد. وفي أواخر القرن السابع ألف مار يعقوب الرهاوي كلندارا عاماً لأيام السنة بأسرها متضمناً ما تقدمه، ما عدا الذكارين الخاصة المكانية وظلّ دهرا معمولاً به. ثم أضاف إليه بعض المؤلفين كسعيد أبن الصابوني مطران ملطية 1095+ أسماء أحبار ونساك جدد[98] وفي الرابع الأول من المئة الرابعة عشرة نقحّه الراهب القسيس صليبا أبن خيرون الحاحي المتوفي حوالي سنة 1340 وحشاه بأسماء كثير من أساقفة طورعبدين ونساكه القديسين والصلحاء وخصوصاً رهبان دير

قرتمين. ووجدنا في الموصل في بيث كاز بخط القس دنحا الخديدي عام 1546 ورقتين من كلندارا عتيق وجيز يختص بكنيسة المشرق، اشتمل على بعض أساقفة ونساك شرقيين مجهولين، خلت سائر الكلندرات من ذكرهم فنسخناهم[99] وفي خزانتنا نسختان منقولتان عن أصل قديم مطولّ للكلنار الرهاوي الخيروني، أحداهما في آمد والثانية في خزانة أورشليم. وقد نشر السمعاني النسخة المطّولة في مكتبته الشرقية، وطبع بيترس البولندي الكلندار المذكور باسم الرهبان صليبا ونقله إلى اللاتينية معلقاً عليه ما لا يغني سنة 1908 ونشر فرنسيس نوسنة 1912 ثلاثة عشر كلندارا بين مطّول ومختصر بدءاً من كلندارا سنة 411 فالكلندار القنسريني، ونقلها إلى الفرنسية وأتبعها في الهوامش بطرف من التعاليق. ونختم هذا الفصل بكلمة في حساب الأعياد المتنقلة والأصوام الذي وضعه اوسابيوس القيسراني، ثم اشتغل به ديوسقورس جبرائيل البرطلي مطران جزيرة قردو سنة 1296 ثم الخوري يوحنا الحمصي في حدود سنة 1716[100] فالخوري يعقوب القطربلي سنة 1766 إيضاحاً وترتيباً وإيجازاً: وهذا الجدول الأخير ومداره على 532 سنة (تقلب بحساب الأبجدية) نشره الأفدياقن جبرائيل بوياجي الآمدي في كوليج بوان (الولايات المتحدة) وهو من سنة 1914 حتى سنة 2221 م ومنه يعُرف حساب صوم نينوى والصيام الأربعيني وعيد الفصح والصعود والعنصرة، والميلاد والدنح والصليب وموقع كل شهر من أيام الأسبوع.

المبحث السابع عشر : في أقدم المصاحف التي اعتمدنا عليها في بحثنا

1: الفناقيث

دونك ثبتاً دقيقاً جامعا بأقدم المصاحف الطقسية التي رجعنا إليها وأعتمدنا عليها في بحثنا لتزداد اطمئنانا إلى ما قرأت منه وثقة به وهي نحومن مئتي مجلد:

خزانة الفاتيكان عدد 116 عنيانات شتى متنوعة لمدار السنة سنة 857

خزانة لندن عدد 307 فنقيث سنوي كتب سنة 893

خزانة لندن عدد 14525 فروض الآلام والصوم والشهداء والسعانين وكراس الموتى

خزانة لندن عدد 14719 فنقيث

خزانة لندن عدد 14699 فنقيث

خزانة لندن عدد 14708 فنقيث عام

خزانة برلين عدد 236 فنقيث سنوي اسطرنجيلي _القرن 9_10

خزانة باريس عدد 154 فنقيث سنوي عام مختصر جداً، اسطرنجيلي سنة 1000

خزانة بوسطن عدد 4032 و3957 وثلاثة فناقيث عامة اسطرنجيلية.

خزانة القدس عدد 51 فنقيث الصوم وأعياد القديسين مختصر اسطرنجيلي _القرن 11_12

كنيسة أنحل: فنقيثان عامان بالقلم الاسطرنجيلي

كنيسة ديار بكر: فنقيث من تقديس البيعة إلى أعياد الشهداء اسطرنجيلي _القرن 11_12

كنيسة الرهاويين بحلب: فنقيث فروض القيامة الثمانية والأعياد السيدية مما رتبه الرهاوي اسطرنجيلي

خزانة لندن عدد 350: فنقيث يحوي قوانين السنة كلها بحسب تقليد الجزيرة

خزانة لندن عدد 341: فنقيث قوانين سنوية سنة 1189

كنيسة ديار بكر: فنقيث مختصر جداً من تقديس البيعة حتى عيد الرسل قبل القرن الثالث عشر

كنيسة ديار بكر: فنقيث قوانين يونانية على مدار السنة مسهب قديم، وقوانينه

كنيسة ديار بكر: فنقيث القيامة وثمانية عشرين عيداً بخط الراهب أسطيفانس حول 1208

كنيسة باسبرينة: فنقيث قديسين لدير قرتمين اسطرنجيلي بخط الراهب أسطيفانس حول 1200

كنيسة مدّو: فنقيث القيامة والأعياد اسطرنجيلي بديع بخط الراهب شمعون الحاحي 1205

كنيسة أنحل: فنقيث من تقديس البيعة إلى الطقس العام اسطرنجيلي سنة 1210

كنيسة الطاهرة بالموصل: فنقيث الصوم الكبير بخط الراهب مسعود سنة 1212

كنيسة الطاهرة بالموصل: فنقيثان للأعياد احدهما أنجز كتابة سنة 1213

خزانة برلين: فنقيث سنوي يحوي القانون الرهاوي أي نقل الرهاويين طبقاً تقليد مار يعقوب الرهاوي بحسب تصحيح الرها المضبوط. وفيه طقس مار فولا ومار شمعون الزيتوني ومار لعازر (ص 43 من المجلد الأول من الفهرس)

خزانة دير مار متى: فنقيث صوم نينوى واحتباس المطر والجمع الثلاث بالقلم الغربي سنة 1241

خزانة دير مار متى: فنقيث الصوم بخط زينا في القرن الثالث عشر

كنيسة مار توما بالموصل: فنقيث الأعياد بخط يعقوب التلقباني سنة 1245

كنيسة مار توما بالموصل: فنقيث الصوم جمعه القس أبوالسعادات أبن دقيق الموصلي وكتبه القس شمعون البرطلي سنة 1246

كنيسة عرناس: فنقيث قوانين وعنيانات على مدار السنة اسطرنجيلي سنة 1254

كنيسة قرقوش: فنقيث قيامة وأسبوع البياض في القرن الثالث عشر

كنيسة قرقوش: فنقيث الصوم

كنيسة قرقوش: فنقيث صوم نينوى والجُمع الثلاث سنة 1270

كنيسة الطاهرة بالموصل: فنقيث صوم نينوى والجُمع الثلاث سنة 1269

خزانة باريس عدد 155: قوانين سنوية بعضها نقل الرهاوي ومنها ملطي بحسب التصحيح الجديد سنة 1279

كنيسة الطاهرة بالموصل: فنقيثان للآلام اسطرنجيلي على كاغد سنة 1301

خزانة فلورنسا عدد 35: أشحيم وآحاد السنة وأعياد قديسين

كنيستنا بمصر: فنقيث تقديس البيعة والأعياد السيدية ومار توما خط الراهب يعقوب المانعمي سنة 1383

خزانة برلين عدد 58: طقوس القيامة بعد العنصرة كتب قبيل سنة 1395

خزانة دير الزعفران: طقوس والأعياد السيدية وأعياد القديسين مجموعها أربعون طقساً خط سليمان في القرن الرابع عشر

خزانة القدس عدد 53: فنقيث لأعياد الميلاد وغيرها برسم المواضع المقدسة قبيل سنة 1414

خزان القدس عدد 52: فروض الشعانين والآلام بخط البطريرك باسيل شمعون سنة 1443

كنيسة باسبرينة: فنقيثان للقيامة أحدهما نقل من ست نسخ بخط الراهب يشوع السبريني سنة 1444

دير مار ملكي: فنقيث القديسين حجم كبير بخط الراهب ملكي ساقوسنة 1476

دير مار إيليا في حباب: فنقيث القيامة بخط الراهب ابراهيم السبريني سنة 1479

كنيسة الكعبية: فنقيث القيامة والطقوس العامة وأسبوع البياض بخط جامع فروض الأسبوع المذكور الراهب ملكي ساقوفي حدود سنة 1480

كنيسة مار موسى بدمشق: فنقيث القيامة والقديسين سنة 1483

كنيسة مار موسى بدمشق: مثله بخط بديع قبيل سنة 1487

كنيسة حصن كيفا: فنقيث شتوي بخط الراهب دنحا صيفي الصلحي سنة 1496

كنيسة قلث: فنقيث القيامة والأعياد خط الراهب ابراهيم الكفري سنة 1505

كنيسة مار موسى: فنقيث القيامة والقديسين وأسبوع البياض سنة 1513

كنيسة مار جرجس بدمشق: فنقيث القيامة والقديسين بخط الرهب ابراهيم النبكي سنة 1526

كنيسة مار توما بالموصل: طقس السّبار أي صوم الميلاد سنة 1535

كنيسة قلث: فنقيث القيامة والأعياد بخط الراهب توما المذياتي سنة 1553

2: الحسايات

خزانة بوسطن عدد 4031 مجلد كبير من تقديس البيعة حتى الصليب على رقع بديع فير القرن 10_ 11

خزانة لندن عدد 14494بعض حسايات على رق اسطرنجيلي: مخزوم.

خزانة لندن عدد14495 طقوس وحسايات الصوم

خزان لندن عدد 17128 حسايات سنوية

خزان باريس عدد 70 فنقيث الكهنة وهومجموعة حسايات على مدار السنة بحسب التصحيح الحديث الثابت: بفلم أسطرنجيلي أنيق سنة 1059

خزانة القدس عدد 55 فنقيث الكهنة: مجموعات حسايات غير معينة بقلم أسطرنجيلي كتبه القس سعيد شملي من حصن زياد سنة 1171

خزانة دير الزعفران عدد 117 حسايات الآلام والأعياد التي تلي القيامة على رق بقلم أسطرنجيلي كتب في دير النساك في جبل الرها سنة 1209

كنيسة ديار بكر: حسايات سنوية غير معينة على رق كتبه ديوسقورس ثاودورس بقلم غربي سنة 1225 _ مجلد ثان مثله

كنيسة ديار بكر: حسايات الآلام والصيف كله على رق وكاغد علقه بخط عربي الراهب زبينا سنة 1227

كنيسة الطاهرة بالوصل: حسايات شتى للرسل وأعمال المسيح، ونافورة قولس الحاحي في القرن الرابع عشر

دير الصليب مَخَر: حسايات الصوم بخط الراهب ابراهيم الحالحي في القرن الرابع عشر

كنيسة حصن كيفا: مثله سنة 1392

خزانة دير الزعفران: حسايات القيامة وأعمال المسيح بخط القس شمعون الآمدي حول سنة 1450

خزانة باريس عدد 374: حسايات من مولد يوحنا حتى آخر الآلام بخط الراهب سرجيس الحاحي أواخر القرن الخامس عشر

كنيسة مدّو: حسايات شتوية مجلد ضخم يحوي 307 حسايات بخط الراهب ابراهيم مُطيرة بين سنة 1460- 1480

دير مار ملكي: حسايات تقديس البيعة والصوم بخط يوسف سنة 1468

دير مار ملكي: حسايات القديسين والأعياد السيدية

كنيسة باسبرينة: حسايات من تقديس البيعة حتى أحد القيامة مجلد ضخم بخط القس أدّى سنة 1478

كنيسة باسبرينة: حسايات القيامة حتى نهاية المدبرونوث بخط القس أدّى سنة 1477

كنيسة باسبرينة: حسايات أعياد القديسين مجلد ضخم أحسبه بخط القس أدّى

كنيسة أنحل: حسايات شتوية

دير مار يعقوب في صَلَح: حسايات تقديس البيعة بخط الراهب صدقة العينوردي

دير مار يعقوب في صَلَح: حسايات الصوم

كنيسة مار موسى بدمشق: حسايات تقديس البيعة والصوم _ قديم

كنيسة مار موسى بدمشق: حسايات القيامة وأعياد القديسين

كنيسة مار موسى بدمشق: حسايات تقديس البيعة وما بعده بخط ابراهيم الحرديني سنة 1504

كنيسة مار موسى بدمشق: حسايات في أوائل القرن السادس عشر

كنيسة قلث: حسايات سنوية مجلد ضخم خط نفيس للراهب يعقوب أبن مرزوق 1487

كنيسة قلث : حسايات القيامة والأعياد الصيفية

دير يوحنا الطائي: حسايات تقديس البيعة والصوم مجلد كبير بخط الراهب سرجيس سنة 1504

كنيسة حصن كيفا: حسايات تقديس البيعة بخط الراهب يوسف الكرجي سنة 1506

دير الصليب مَخَر: حسايات الصيف بخط الراهب يوسف الكرجي سنة 1507

دير الصليب مَخَر: حسايات القديسين بخط الراهبين صليبا وابراهيم عوظ سنة 1549

دير الصليب مَخَر: حسايات القيامة والذكارين بخط الراهب توما المدياتي سنة 1559

كنيسة قلعة الامرأة: حسايات القديسين بخط الراهب إيليا يشوع في أواسط القرن السادس عشر

3: العماد. بركة الأكاليل. مسحة المرضى. التوبة

خزانة لندن عدد 17128: طقس العماد لطيمثاوس الاسكندري

خزان لندن عدد 14495: عماد تأليف ساويرا نقله حديثاً إلى السريانية بولس مطران تلا

خزانتنا في حمص: عماد وبركة الأكاليل بقلم أسطرنجيلي نفيس في القرن العاشر

خزانة القدس عدد 117: عماد وبركة الأكاليل سنة 1324

كنيسة مصر: عماد وبركة الأكاليل بخط البطريرك فيلكسينوس الثاني في أواخر القرن الرابع عشر

خزانة باريس عدد 102: بركة الأكاليل بحسب ترتيب يعقوب الرهاوي وسائر الملافنة سنة 1434

كنيسة مار قزما (للروم) بدياربكر: عماد وبركة الأكاليل وبعض الجناز بخط يوسف مطران خربوت وكركر سنة 1451

كنيسة مصر: بركة الأكاليل بخط موسى في القرنين 15 أو16

كنيسة مار سركيس بصدد: عماد وبركة الأكاليل بخط المطران ابراهيم أوائل القرن السادس عشر

خزانتنا: عماد وبركة الأكاليل بخط المطران ابراهيم أوائل القرن السادس عشر

خزانة القدس عدد 59: بركة الأكاليل في القرن السادس عشر.

خزانة القدس عدد 111: طقس ثانٍ لتقديس زيت العماد في مصحف الرسامات بخط البطريرك نوح.

كنيسة الرهاويين بحلب: عماد وبركة الأكاليل وقوانين التوبة مما جمعه وكتبه البطريرك يعقوب الأول.

خزانة الفاتيكان عدد 51: طقس عام يتلى على سائر المعترفين

كنيسة الحفر: طقس يتلى على المريض

كنيسة برطلي: بركة الأكاليل والعماد لمار سويريوس، وطقس للعماد أختصره المفريان

4: الرسامات

خزانة باريس عدد 113: كتاب الرسامات الكهنوتية بخط مار ميخائيل الكبير

خزانة باريس عدد 112: كتاب الرسامات سنة 1239

كنيسة خربوت: بخط الأسقف داود سنة 1203

خزانة لندن عدد 17232: طقس تلبيس الأسكيم للرهبان في بيث كاز مخطوط سنة 1210

خزانتنا: كتاب الرسامات وعماد وبركة الأكاليل وبعض طقوس المعذعذان نصفه مخطوط في القرن الثالث عشرا على هامشه أسماء تسعة آباء باليونانية ونصفه في أوائل القرن الخامس عشر

خزانة القدس عدد 109: كتاب الرسامات بحسب الوضع الشرقي بخط الشماس عبد الله البرطلي 1300

خزانة الرهاويين في حلب: كتاب الرسامات بحسب الوضع الشرقي بخط الشماس عبد الله البرطلي 1300

خزان الرهاويين في حلب: تلبيس الرهبان سنة 1358

خزان الشرفة رقم 5/7: كتاب الرسامات والأسرار في القرن الرابع عشر

خزانتنا: كتاب الرسامات وبعض طقوس المعذعذان في أوائل القرن الخامس عشر وبعضه سنة 1862

خزانتنا: كتاب الرسامات في أواسط القرن الخامس عشر وأواخر الثامن عشر

دير الصليب بطور عبدين: كتاب الرسامات حجم كبير بخط الراهب قوفر الطورعبديني سنة 1487

خزانة القدس عدد111: كتاب الرسامات بخط البطريرك نوح سنة 1506

خزانة القدس عدد 110 و113: نسختان من الرسامات في القرن السادس عشر

خزانتنا: ليتورجيات ورسامات الشماس والقس وتلبيس الرهبان وتقديس الوزيت خط المطران قورلس يوسف سنة 1513

خزانتنا: طقس تقديس الميرون والمذبح والبيعة في أواسط القرن السادس عشر

خزان دير الزعفران 220: كتاب الرسامات والخبر الحبرية مجلد ضخم وكامل بخط المطران يوسف الكرجي سنة 1535

خزانة الواتيكان عدد51: كتاب الرسامات

5: مصاحف المعذعذان

خزانة لندن عدد 14494: طقس بركة الماء في الغطاس في فنقيث على رق مخروم

خزانة لندن عدد 17128: مثله

خزانة دير الزعفران عدد 99: معذعذان قديم

كنيسة مصر: طقس تبريك الأغصان بخط الشماس داود المصري سنة 1403

خزانة القدس عدد 52: طقس الشعانين والآلام وفيه طقس المسامحة في سبت البشائر سنة 1443

دير مار ابراهيم بمذيات: طقس حفلات الأعياد بأسرها في البيث كاز الكبير المفقود سنة 1468

دير مار أوجين: معذعذان كامل ينطوي على ثلاث عشرة حفلة بخط الراهب ملكي ساقو1484

دير القدس عدد 58: معذعذان بخط الراهب أدى الحبابي سنة 1495

كنيسة ديار بكر: معذعذان بخط الراهب ابراهيم السبريني سنة 1495

خزانة باريس: معذعذان بخط الراهب ابراهيم السبريني سنة 1496

كنيسة مار سركيس بصدد: معذعذان بخط الراهب بشارة سنة 1564

خزانة القدس عدد 62: تبريك الماء ألفه سويريوس وضبطه الرهاوي سنة 1569

كنيسة فيروزة: معذعذان بخط الراهب كوركيس الوانكي حوالي سنة 1601

6: كتب الجناز

خزانة الواتيكان عدد 92: فنقيث الموتى بقلم اسطرنجيلي مليح دقيق سنة 823

خزانة بوسطن عدد 4013: جناز كهنة وشمامسة وعلمانيين ورواهب في القرن الثاني عشر

كنيسة ديار بكر: جناز كامل كبير يحوي ميامر شتى اسطرنجيلي بخط الراهب القس يشوع من دير الملفان سنة 1188.

خزانة لندن عدد 14494: مجلد يتضمن بعض حسايات للموتى أحداها تأليف البطريرك اثناسيوس

خزانة لندن عدد 14520: فنقيث يشتمل على طقس الموتى أوله مداريش بلحن الفردوس لبعض الأذكياء.

خزانة لندن عدد 17131: جناز القسوس والرهبان وفيه مداريش ابن اندراوس

خزانة لندن عدد 14502: جناز

خزانة لندن عدد 14525: مجموع على رق مخروم اسطرنجيلي يتضمن كراس الموتى

خزانة لندن عدد 14638 و14636: تعازي منثورة في الموتى.

خزانة الواتيكان عدد 93: بعض مداريش في الموتى في كتاب مقالات يوحنا الناسك.

خزانة بوسطن عدد 14016: جناز الرجال والنساء والأطفال بحسب ترتيب الرهاوي كتبه شمعون بخط جميل في القرن الرابع عشر.

خزانة القدس عدد 117: جناز الرجال والأطفال ينطوي على ميمرين كتب سنة 1324

كنيسة حماة: جناز الموتى بحسب وضع ملطية وحصن زياد، وجناز الكهنة بحسب ترتيب طورعبدين بديع الخط في أوائل القرن الخامس عشر جناز عتيق.

كنيسة العذراء في برطلي: جناز عتيق

كنيسة العذراء في برطلي: جناز الكهنة في أواسط القرن السادس عشر

خزانة القدس عدد 120: جناز طبقاً اضبط يعقوب الرهاوي

كنيسة حمص: جناز الكهنة والعالميين وفيه ميمران لمار أفرام وآسونا في أواسط القرن السابع عشر

خزانة دير مار متى: جناز الرواهب.

كنيسة العذراء في قرقوش: جناز الرواهب.

7: كتب المداريش والمعانيث

خزانة الواتيكان عدد 111: مداريش مار أفرام عددها 161 رق اسطرنجيلي سنة 522

خزانة الواتيكان عدد 112: مداريش مار أفرام عددها 161 رق اسطرنجيلي سنة 552

خزانة لندن: معانيث مار سويريوس رق اسطرنجيلي سنة 675

خزانة لندن عدد 17261: معانيث وتخشفتات وكلندار

خزانة الواتيكان 113: مداريش عددها 87 قبل سنة 932

خزانة لندن: مداريش كُتبت قبل القرن الثالث عشر.

خزانة لندن 14520: مداريش ومعانيث وأبيات الآلام وجناز وتعازي

خزانة القدس 60: معانيث سويريوس وتخشفتات رابولا عددها 230 على رقّ سنة 121

خزانة لندن: تخشفتات عامة سنة 1257

خزانتنا: مجموعة نفيسة من المداريش والتبرات والقالات بخط دقيق في القرن الثالث عشر.

ويست نيورك: مجموعة نفيسة من المداريش بحسب الوضع الملطي بخط الشماس ابراهيم الدنيسري سنة 1285

خزانة دير الزعفران عدد 148: مجموعة نفيسة من المداريش والتبرات والقاثسمات بخط جميل في القرن 13 – 14.

8: كتب البيث كاز (مخازن الألحان)

خزانة الشرفة رقم 5/1: بيث كاز مطول جداً في القرن 11- 12

خزانة لندن عدد 17207: كتاب يحوي شذرات من الزومارات وترانيم التناول في القرن 8-9

خزانة لندن عدد 17232: بيث كاز بخط الشماس دنحا سنة 1210.

خزانة باريس عدد 147: بيث كاز بخط فيلكسينوس

خزانتنا: بيث كاز كتب في القرن 14- 15

ديار بكر: بيث كاز مُسهب دقيق نفيس بخط الشماس أبي الحسن في القرن 15

خزانة القدس: بيث كاز بخط الراهب شمعون مُبارك سنة 1436

كنيسة الطاهرة بالموصل: بيث كاز قديم بخط كركري جميل

دير مار ابراهيم بمذيات: بيث كاز في غاية الإسهاب نفيس بخط المطران شمعون العينوردي

خزانة دير الزعفران: بيث كاز سنة 1471

خزانة القدس عدد 79: بيث كاز بخط الراهب صليبا الصلحي الجيد الدقيق سنة 1470 أو1480

مدّو: بيث كاز مُطول نقل من ثلاث نسخ أجداها نسخة الراهب باسيل بخط الراهب صليبا سنة 1478.

خزانة جامعة روكفار بشيكاغو: بيث كاز صغير الحجم دقيق بخط الراهب ابراهيم السبيريني سنة 1481

خزانة دير الزعفران عدد 124: بيث كاز مُطول بخط البطريرك يعقوب الأول سنة 1488

قرية باتي: بيث كاز سنة 1488

خزانة لندن عدد 14736: بيث كاز خط الراهب ابراهيم السبريني سنة 1492

خزانة القدس 64: بيث كاز بخط غليظ بديع في القرن 15-16.

خزانة وودبروك برمنكهام عدد 321: بيث كاز حوى بواعيث مار أفرام بحسب الضبط الخُديدي [101] وترانيم الطواف في الكنيسة والمداريش بثمانية لحون ما عدا (الفردوس) فإنه بخمسة وغير ذلك. بخط القس دنحا الخديدي سنة 1542.

الحسكة (الجزيرة العليا): بيث كاز ينطوي على تحليل أوزان الأناشيد كتب في دير مار أبحاي سنة 1560

خزانتنا: بيث كاز مُطول بخط نفيس أنجزه المطران بهنام الأربوي الأصل القصوري سنة 1560.

خزانتنا: بيث كاز بخط دقيق بقلم يشوع في أواسط القرن السادس عشر

خزانتنا: بيث كاز بخط القس منصور الزازي سنة 1569

خزانتنا: بيث كاز كُتبَ في القرن السادس عشر

خزانة القدس عدد 62: بيث كاز كركري القلم سنة 1569

خزانة دير الزعفران: بيث كاز مُطول حوى الشملاية الشرقية بخط دنحا في أواسط القرن السادس عشر.

ماردين: بيث كاز مُطول في أواخر القرن السادس عشر.

برطلي: بيث كاز بحسب الترتيب التكريتي سنة 1590

كنيستنا في القسطنطينية: بحسب ترتيب ملطية وما بين النهرين سنة 1614.

الفصل السادس عشر : في علم اللاهوت

إن السريان فضلاً عن انتفاعهم بنقل مصاحف لاهوتيي النصرانية الأقدمين الذين كتبوا باليونانية، من يونان وأقباط وورومان [102] تمهروا في علم اللاهوت ونجم منهم علماء متبحّرون فيه. ودونك جدول أسمائهم وتآليفهم.

إذا استثنينا الأبواب اللاهوتية العديدة التي استبحر في بحثها، وغاص على دقائقها وغوامضها، مار أفرام واسحق والسروجي في قصائدهم وأناشيدهم البديعة ومصنفات مار سويريوس التي محّص فيها الحقائق وأيدها بالحجج القواطع، والرسائل المجمعية التي تبادلها بطاركة أنطاكية والإسكندرية من سنة 514 حتى سنة 850 والتقارير العقائدية والرسائل التي حبّرها أساقفة ورؤساء أديار، في النصف الثاني من المئة السادسة وجُمعت في مصحف الإسناد السريانية[103] وبعض الخطب ومفسّري الكتاب العزيز: نعدّ أول لاهوتي سرياني حجّة ألّف في هذا العلم الخطيب: فيلكسينوس المنبجي، ويليه يعقوب الرهاوي فالبطريرك قرياقس فاياونيس الداري فموسى ابن كيفا فابن الصليبي فابن العبري. ويعتبر هؤلاء الأحبار من أقطاب اللاهوتيين وعمدتهم، واثبات العلم الإلهي وإسناده وهم في الطبقة الأولى ويليهم في طبقة ثانية فثالثة من نذكرهم أدناه.

أما فيلكسينوس فله كتابان نفيسان في التثليث والتوحيد وتجسد الكلمة وللرهاوي كتاب في اللاهوت ذكره ابن العبري في كتاب الهدايات، وفصل شائق في كتابه "الأيام الستة" بحث فيه خلاص الإنسان، ورسالة في تفسير القداس وللبطريرك قرياقس مصحف جليل سهل الشريعة في العناية الإلهية. وكتب أياونيس الداري مصنفات سديدة المناهج في الكاهن والكهنوت، والقيامة والملائكة والأبالسة والنفس البشرية والفردوس وغيرها. وصنف ابن كيفا

خمسة كتب حسنة غزيرة المادة في الأيام الستة والقيامة والفردوس والملائكة والنفس البشرية وشرح الأسرار، العماد والميرون والقربان الإلهي – ولابن الصليبي مجلدة ضخمة جزيلة المباحث في أبواب علم اللاهوت وتفسير الأسرار، ومجلد في المجادلات. ودبجت يراعة ابن العبري كتابي (منارة الأقداس المُطوَّل والأشعة المختصر) استقرى فيها دقائق العلم الإلهي وأحاط بأصوله وفروعه، ورسالتين في النفس البشرية.

وأما الطبقة الثانية فافرهاط الفارسي في كتابه "البيّنات" والبطريرك بطرس الرقّي وله تأليف لاهوتي كُسر على ثلاثة أبواب رداً على دميانس الاسكندري، ويوليان الثاني الذي علَّق على مؤلف سلفه شرحاً كافلاً ببيان غامضه وإيضاح مُبهمه، ويوحنا الثالث واثناسيوس الثاني في حساياتهما المحكمة الوضع، وجرجس أسقف العرب وله تفسير لأسرار الكنيسة، ويوحنا الأثاربي وله كتاب جمّ الفوائد في النفس، ولعازر ابن قنداسي وبنيامين مطران الرها في تعاليقهما وشروحهما اللطيفة. ولعازر ابن العجوز وابن وهبون ولهما رسالتان في تفسير القداس، ونونا النصيبيني الذي نقض توما المرجي ودبج مقالة في التوحيد والتثليث وفي كلمة الله، وأنطوان التكريتي الذي عمل كتاباً في العناية الإلهية وفسّر سرّ الميرون، ويوحنا تلميذ مارون مؤلف مقالة في تجسد الكلمة، وابن شوشان وابن اندراوس مجادلاً الأرمن وابن الصابوني صاحب الحسايات التي دلت على رسوخه في الإلهيات ويعقوب البرطلي مصنف كتابي "الكنوز والحق المُبين" ومن الطبقة الثالثة: شمعون الزيتوني وله رسائل في المعتقد، وفوقا ابن سرجيس وثاودورس ابن زرودي اللذان علّقا على الكتاب المنحول إلى الأريوفاغي ودانيال من بيت باتين وله مقالة في الفرق بين القربان والميرون، والربان سرجيس الذي ردّ على اعتراضات الأرمن، ويوحنا مطران ماردين وله رسالتان في شرح القداس والميرون، وشمعون مفريان طور عبدين 1740 + مُصنف كتابي "الثاولوغيا" و"مركبة

الأسرار" ويلحق بهذه الطبقة عزيز ابن العجوز وله كتيب اسماه "الصعود العقلي" ومسعود الزازي وله فصول يسيرة لاهوتية في كتابه "السفينة الروحية" [104]

الفصل السابع عشر : في الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي

لما كان للكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي اللاهوتي من بعد الأثر، وما حام حوله من شدة الجدل ما هو معروف عند العلماء عقدنا له فصلاً خاصاً.

وهو كتاب كبير الحجم 466 صفحة خصّه مؤلفه بطيمثاوس الأسقف وطُوي على أربع مقالات، الأولى في الصفات الإلهية، وفي اللاتينية يقال: الإلهية، ثلاثة عشر فصلاً وهي النصف الكتاب. والثانية في مراتب السلطة السماوية، تبحث الملائكة ووظائفهم وأسمائهم وطغماتهم خمسة عشر فصلاً. والثالثة في اللاهوت السرّي، تبحث في الله باعتباره كائناً يعلوعن الإدراك منزهاً عن الغش، خمسة فصول. والرابعة في مراتب رئاسة الكهنوت البيعية سبعة فصول، فصول هذا تبويب نسخة الموصل، أما نسخة القدس فتطابق ترتيب الترجمة اللاتينية على هذه الصورة: مراتب السلطة السماوية ثم رئاسة الكهنوت البيعية، ثم الأسماء الإلهية فاللاهوت السرّي. ويظهر أن فوقا أو

قرياقس شمونا بدّلا نظام الكتاب القديم – ويتلو المقالات عشر رسائل أربع منها كتبت إلى غايوس المتنسك، والبواقي إلى الشماس دورثاوس والكاهن سوسيبطرس وديموفيلس المتنسك ورئيسي الكهنة بوليقربس وتيطس ويوحنا الرسول. وورد في نسخة القدس أن المؤلف عمل مقالة في رئاسة الكهنوت الناموسية (الشرعية) قدّمها على مراتب السلطة السماوية ولكنها لم تنقل إلى السريانية.

ولهذا الكتاب عدّة نسخ أكثرها على رقوق أقدمها نسخة مخرومة من الأول والآخر خطت حوالي القرن السابع (خزانة طور سينا ع 52) والثانية نسخة اسطرنجيلية القلم بخط في منتهى الحسن محفوظة في كنيستنا الطاهرة بالموصل، أنجزها كتابةً قرياقس ابن شمونا الكاتب الرهاوي الملكي في 1 كانون الأول بالموصل سنة 766 م [105] والثالثة تقاربها قلماً وحسناً في خزانة ديرنا (المرقسي عدد 123) خطت في القرن التاسع وورد فيها تاريخ هبة الكتاب سنة 887 ونسخة في لندن عدد 12151 كتبت سنة 804 وعدد 22370 حوالي سنة 1350 [106] وهذه مواضيعه بوجه التفصيل:

بحث في المقالة الأولى مصدر الصفات الإلهية، وعلم اللاهوت المتحد والمنفصل وماهية الوحدة الإلهية والمنفصلة، ومعنى الصلاة والعبادة وتأليف العلم اللاهوتي. وتكلم على الصالح والنور والبهي، ونفي أزليّة الشر وصدوره من الله الكائن، وبحث في الله الموجود والحياة والحكمة والعقل والنطق والحق والإيمان، والقوة والعدل والنجاة وعدم المساواة. وضابط الكل وعتيق الأيام والأبد والزمان والأمن. وفحوى الموجود من ذاته وماهية الحي وقدوس القديسين وملك الملوك والكامل والواحد. وتكلم في المقالة الثانية على رئاسة الكهنوت ومنفعتها ومعناة صفة الملائكة وسبب تسمية الجواهر السماوية ملائكة ومراتبها الأولى والوسطى والأخيرة، الساروفيم والكاروبيم والعروش

ومرتبتهم الأولى والسادات والقوات أو الجيوش والسلاطين ومرتبتهم الوسطى، والرئاسات ورؤساء الملائكة والملائكة ومرتبتهم الأخيرة. وسبب إطلاق اسم الجيوش السماوية على هذه الجواهر، واسم الملائكة على رؤساء الكنيسة، ومضمون العدد الملائكي الذي سُلم إلينا، والصور التي تمثل الجيوش الملائكية – واعلم أن هذه الأبحاث الملائكية لم تزل مُبهمة ومصنفات الأئمة حتى باسيليوس والنزينزي صفر منها، الى ان صرَّح بها هذا الكتاب فاخذت برأيه علماء النصرانية.

وتضمنت المقالة الثالثة: اللاهوت السرّي واي هي السجابة الإلهية، وكيف يجلب علينا ان نتحد ونسبّح من هو علة الكل وفوق الكل، وما هي الكلم اللاهوتية التي تقال سلباً وايجاباً، وفي انه لا محسوس يكون بسموه علة لكل المحسوسين ولا معقول يكون بسموه علة لسائر المعقولين.

وانطوت الرابعة على ماهية تقليد رئاسة الكهنوت البيعية وغايتها، وفي ما يُفعل في العماد وتقدمة القداس والميرون ووضع اليد الكهنوتي ورتبه وطقوسه والرهبنة والصلاة على الموتى.

ودونك طرفاً من آراء المؤلف:

إن الله جلّ جلاله هو السامي المطلق لا تحتويه صفة جنس ولا يحيط به مقال، وكل ما يُنسب إليه من جودة وجمال وعلم لا يُطلق عليه بنسبة ما نفهمه من هذه الصفات التي نتصورها في المخلوقات[107] وإن عبارتي التوحيد والتثليث لا تعبّران أبداً عن حقيقة الكائن الإلهي الفائق سناؤه [108] الشماس يطهّر المؤمن والقس ينورّه والأسقف يكملّه[109] الفلسفة الأفلاطونية الحديثة

التي نفذت إلى اللاهوت السرّي النظري، لا تثبت الحقيقة لكنها تُريها مكشوفة من ستار الرموز، وتُنفذ فيها النفس الظمأى إلى القداسة والنور لكن بدون برهان [110]

وتقدمت متن الكتاب هذه الفصول [111]:

1: مقالة للقس سرجيس سماها "المدخل" قدّمها قبل نقله من اليوناني إلى السرياني (34 ص) 2: مقال عمله فوقا ابن سرجيس الرهاوي شرحاً للتعاليق التي وجدها على المتن وإيضاحاً لمُبهمه (3 ص) 3: دفاع عن الكتاب ومؤلفه وشارحه عمله الأسقف يوحنا البيساني السكولستيقي وخلاصته، أن الكتاب تأليف الأريوفاغي ولا عبرة باعتراض من أنكره محتجاً أن اوسابيوس القيسراني لم يحتفل بذكره. فقد اقر هذا أن كتُباً شتى لم تصل إليه ومنه مصنفات نرقيسيوس وهيمناوس وبنطلانس واقليمس الروماني حاشا رسالتيه وغيرهم، لم يذكر من تصانيف اوريجانس سوى أربعة، وقال أن بعض تأليف هيمناوس وقعت له، وعن شماساً رومانياً اسمه بطرس أنبأه أن مصنفات الأريوفاغي محفوظة في خزانة رومية. وإن لا حجة لمعترض على تعاليم هذا القديس في التثليث والتجسد والكائنات المعقولة والمحسوسة والقيامة والجزاء وغيرها، 4: دفاع ثانٍ الفه جاورجي البيساني قسيس بيعة القسطنطينية الكبرى 7 صفحات، جاء فيه ان ديونيسيوس الاسكندري ذكر في رسالة له إلى كسوسطس الثاني الروماني أن الأريوفاغي كان متبحراً في العلم نحريراً فكتب في علم اللاهوت، وعن علماء كثيرين ازدهروا في البيعة ولكن عين زماننا لم تكتحل بتصانيفها لفقدها دع عنك ما زيّفه منها المضللون – ويوحنا وجاورجي هذان ملكيان وكلاهما عاش في النصف الأول من القرن السادس، 5: خبر قدّمه القس مار آتنوس سنة 817 على الكتاب وتبويبه، 6: مقالة عملها الربان لعازر ابن قنداسي تأييداً لرأي المؤلف في أولية مرتبة السرافيم،

7: شروح علّقها ثاودورس ابن زوردي الرهاوي على المتن[112] وتجد في الخزانة القدسية (ع 124) شروحاً لغوامض الكتاب (37 ص) في نسخة كتبت في القرن 9 – 10 وقد عدّت فصوله خمسين خلافاً لسائر النسخ.

فترى ممّا مرَّ بك أن السريان تلقوا هذا الكتاب بالقبول ثم تبعهم الروم واكبروا شأنه، بل أن اللاتين نقلوه إلى لغتهم وحلَّ عند للاهوتييهم في قمّة الاعتبار حتى كادوا ينزلونه منزلة الأسفار المقدسة [113] وعميدهم توما الأكويني سنة 1271 + على اسّه بنى كثيراً من أبحاثه اللاهوتية الدقيقة، ولم يكد يحد عن مبادئه التي اتخذها حجة. وكان علم اللاهوت السرّي بعيداً أثره في أذهان الغربيين، ولم يرتب أحد منهم من صحة نسبته قبل القرن الخامس عشر.

ولما انتصف القرن التاسع عشر جهر العلماء بنحل الكتاب وقرروا أن مؤلفه راهب فيلسوف من ذوي الإبداع والاقتدار والبراعة، ميّال إلى المذهب الأرثوذكسي لكنه يتحوّش عن الانغماس في مجادلات أهل زمانه صنفه باليونانية في بلاد الشام أو فلسطين بعد سنة 482 في أواخر المئة الخامسة أوصدر المئة السادسة، متحاشياً فيه عن ذكر الطبيعة المتجسدة أوالطبيعتين في السيد المسيح قائلاً بفعل جديد (تياندريكي) للإله الذي صار إنساناً [114] ولحَم الفلسفة الأفلاطونية الحديثة بعلم اللاهوت المسيحي، بعد أن قرأ تآليف بروقاس أحد أشياع هذه الفلسفة (411 – 485) وأكثر من الاستفادة منها، ومن ثم الصق اللاهوت السرّي (الميستيكي) بعلم اللاهوت الكنسي. وذكر تلاوة دستور الإيمان في القداس، سنَّة لم يؤخذ بها إلا عام 476 وصرَّح بعماد الأطفال ونظام الرهبنة الكامل ولا أثر لذلك في القرون الثلاثة الأولى – وتعمّد في كتابه الإنشاء المفخم الغامض المموه والتعابير الغريبة والاستعارات متجنباً سذاجة الكلام، إخفاء لمقصده جرياً على أسلوب فلاسفة الوثنيين، أواعتقاداً منه أنه أليق بموضوعه الخطير، وأدعى أنه يرشد قراءه إلى سبيل

الكمال الذي يستقر في مشاهدة الله، وجاء بتعليم خالٍ من الشبهة للتأمل في الله والاقتراب إلى حضرته.

وكان ظهور هذا الكتاب لأوّل مرة عام 532 – 533 في مجلس جدل ضمَّ الأرثوذكسيين والملكيين فاستشهد به الأولون وانكروه الآخرون، ثم ارتضاه بعض علمائهم ونافحوا عنه. وفي القرن التالي فسّره مكسيمس الراهب صاحب مذهب المشيئتين سنة 622 + فاجمعوا على صحته[115]هذا ما قاله فيه العلماء الغربيون المعاصرون ولم يتعرّضوا لذكر حجج القدماء وذكروا أنهم لم يكشفوا سرّه تماماً ولكنهم مهدوا السبيل إليه.

ونحن بعد سرد حجج أولئك وأدلة هؤلاء، إذا أنعمنا النظر في متن الكتاب وشروحه السريانية التي شغلت سبعة علماء زهاء ثلاثمائة سنة (500 ؟ 817 ؟) صح عندنا أنه بشكله وأسلوبه مصنوع، وأن تعقيد إنشائه وصبغته الافلاطوينة الحديثة ومعالجته مواضيع لا عهد لصدر النصرانية بها، لا شك أنها من وضع مؤلفه المجهول، ولكن لا يبعد أن يكون أصل صحيح موجز زاد صاحبنا فيه وصبه في قالبه الجديد، وطلع به بأسلوبه الفلسفي الخاص. ذلك أن شهادة ديونيسيوس الاسكندري 256 + في حق الأريوفاغي شهادة قيّمة لا تُرد وإن لم تصل إلينا، وشأنه في ذلك الديدسقالية وغيرها.

الفصل الثامن عشر : في الاحتجاجات الكنسية

الأدب الاحتجاجي وهوالدفاع عن حق النصرانية في وجودها، هو يوناني، وإنما حفظت لنا السريانية منه ترجمة نصوص قديمة مفقودة من ذلك: احتجاج أريستيد الذي وجده رندل هاريس في دير القديسة كاترينة في طور سينا مخطوطاً في القرن السابع، وأثبتت أن المؤلف رفعه إلى انطونينس بيوس لا إلى ادريانس كما قال اوسابيوس.

واحتجاج نُسب إلى مار ميليطون أسقف ساردة كتبه إلى انطونينس، وتُظن نسخته مكتوبة في القرن السابع وكلاهُما نُشرا بالطبع. وكذلك نُشرت مقالة الفيلسوف امبروسيوس اليوناني المتنصّر بعنوان "بيان في أفضلية النصرانية على الوثنية"

الفصل التاسع عشر : في الفقد والشرع المدني

غير خافٍ أن البيعة المُقدسة عُينت بالفقه الكنسي في المجامع التي عقدتها، والقوانين التي وضعها أئمتها، فسنت قوانين في مجامع أنقرة ونيوقيسارية ونيقية وأنطاكية واللاذقية وغنغرة وقسطنطينية وافسس وقرطاجنة وسرديقي وخلقيدونية ونقلت إلى السريانية وهي محفوظة في نسخ قديمة في خزائن دير الزعفران والفاتيكان وباريس ولندن. وكان من قوانين نيقية نسختان، الأولى تشتمل على القوانين العشرين الثابتة التي نقلها مار ماروثا الميافارقيني بطلب من اسحق جاثليق المدائن، والثانية تحوي القوانين الموضوعة المسماة العربية، لوجودها في القرن الحادي عشر بهذه اللغة، وهي في خزانتنا في نسخة عربية تقارب هذا الزمان ونسخ في لندن ع 14526 و14528 ودير الزعفران ع 121، والواتيكانية (نسخ بورجيا ع 82) أضف إليها القوانين السريانية التي وضعها أساقفة الفُرس في مجمع سليق وقسطيفون سنة 410 – وقد نشر مارتان قوانين أنقرة ونيوقيسارية ونيقية، ونبذاً من مجمع انطاكية الأول الذي قضى على بدعه بولس السميساطي، ونشر بولس لاكارد قوانين مجمع قرطاجنة الثالث الذي شهد سبعة وثمانون أسقفاً على عهد مار قبريانس. وهذه الترجمة السريانية عُملت سنة 687 على يد يعقوب الرهاوي أي أنها نُقلت من اللاتينية إلى اليونانية ومنها إلى السريانية.

ونشر صاموئيل بيري سنة 1875 أعمال مجمع أفسس الثاني سنة 449 بحسب نسختي لندن الوحيدتين عدد 14530 و12156 ويتخللهما النقصان. ونقلها بولان مارتان إلى الفرنسية وهوفمان إلى الألمانية، وأنك لتجد فيها من تفصيل المناقشة التي دُونتْ بنصها وفصّها فضلاً عن الإسناد، ما لا تجده في أعمال سائر المجامع القديمة التي وصلت إلينا.

وتتضمن نسختا الخزانة الزعفرانية ع 144 المكتوبة في القرن العاشر[116] و(ع 245) المخطوطة في القرن 8-9 وهما نفيستان على رقّ ونسخة باريس

عدد 62 قوانين من رسالة لأساقفة ايطاليا إلى أساقفة الشرق أي انطاكية، وقوانين اقتبست من رسائل اغناطيوس الروماني، وخلاصة من رسالة بطرس الاسكندري في حالة الجاحدين في أثناء الشدة، ومسائل جاوب عليها طيمثاوس الاسكندري ورسائل لأثناسيوس الاسكندري وباسيليوس والنزينزي وداماسوس والنوسي تنطوي على بعض القوانين، وخمسة وأربعين قانوناً وضعها الأساقفة الأرثوذوكسيون وسبع مسائل جاوب عنها الأساقفة قسطنطين وانطونين وتوما وبلاجيوس واسطاثيوس، في العقد الثالث من المئة السادسة وثمانية قوانين وردت في رسالة الآباء إلى قسيسين في قيليقية يسميان بولس. وأربعة قوانين تضمنتها رسالة قسطنطين مطران اللاذقية إلى الأنبا مرقس الأيسوري، وأحد عشر قانوناً حوتها رسالة أسقف إلى بعض أصحابه، وخمسة سنّها ثاودورسيوس الاسكندري واثني عشر عملها باسيليوس للرهبان [117] واشتملت النسختان الزعفرانيتان على قوانين رابولا مطران الرها للرهبان والقسوس، وقوانين يوحنا التلي وسرجيس ابن القصير وجوابات يعقوب الرهاوي العديدة الذائع صيتها، على المسائل المختلفة التي عرضها عليه بعض معاصريه، لكنها لا تخلومن نقصان يسير.

وفي خزانتنا نسخة فريدة نفيسة أنجزت عام 1204 م تحوي ما عدا عهد ربنا والقوانين المنحولة إلى الرسل المعروفة بالديدسقالية، وقوانين المجامع الصغرى والمجامع المسكونية أي النيقاوي والقسطنطيني والأفسسي، ومجمع خليقدونية قوانين المجامع السريانية أي مجمع دير مار متى في غرة تشرين الثاني سنة 628 وفيه وضع ماروثا التكريتي وأساقفته أربعة وعشرون قانوناً، ومجمع كفرنبو من أعمال سروج، الذي عقده البطريرك جرجس الأول سنة 785 وقوانينه اثنان وعشرون. ومجمع بيث باتين من اعمال حرّان الذي عقده البطريرك قرياقس عام 794 وسن فيه ستة وأربعين قانوناً، ومجمع حرَّان سنة 813 ووضع فيه ستة وعشرين قانوناً. ومجمع الرّقة الذي عقده

البطريرك ديونيسيوس الأول التلمحري في تشرين الأول عام 818 وسن فيه اثني عشر قانوناً.

ومجمع دير مارشيلا الأول بالقرب من سروج الذي عقده يوحنا الرابع سنة 846 ووضع فيه خمسة وعشرون قانوناً، يليها جدول في درجات (القرابة) النسب التي تمنع الزواج، ومجمع دير مار زكى بجوار الرّقة الذي عقده اغناطيوس الثاني سنة 878 وقوانينه اثنا عشر ضاع منها الأول والثاني وبعض الثالث. ومجمع دير مارشيلا الثاني الذي عقده ديونيسيوس الثاني عام 896 وسنّ فيه خمسة وعشرون قانوناً. وكتاب العهد الذي عمله رئيس دير مار متى ورهبانه واثنان من أساقفته وأهل أبرشيات نينوى والموصل وبانوهدرا والمرج، لخرسطفورس سرجيس الثاني التكريتي مطران مار متى ونينوى والموصل في أثناء مقاومتهم للمفريان دنحا الثالث في 22 أذار سنة 914 ومجمع دير مار حنانيا بماردين الذي عقده يوحنا مطرانها عام 1156 وشهده المفريان اغناطيوس الأول وبعض الأساقفة. وسنوا أربعين قانوناً وسقط من النسخة قانونان الرابع عشر والسابع عشر. وواحد وثلاثون قانوناً وضعها يوحنا لدير مار حنانيا وسائر أديار أبرشيته[118] ولائحة المواريث بحسب الشرع الإسلامي وعتق العبيد 19 صفحة، ونواميس الملوك المسيحيين وعددها مئة. ونواميس القياصرة قسطنطين وثاودوسيوس ولاون وعددها 157 وصفحاتها 51 ومقالة في سياسة البيعة لتوطيد السلام (12 ص) وعشر مسائل وجواباتها للبطريرك قرياقس.

ولا يوجد من هذا المجموع الخطير في خزائن الغرب سوى قوانين للبطريرك قرياقس[119] ووقفنا على بعض القوانين للبطريرك جرجس في نسخة

باسبرينة التي فقدت في الحرب الماضية، وعندنا نسخة منها، و24 قانوناً مختارة ومختصرة من قوانين مجمع دير مار حنانيا في نسخة بدير الزعفران.

وسنّ البطريرك يوحنا ابن شوشان في ما ذكر ابن العبري، أربعة وعشرون قانوناً لنفسه وللاساقفة، ونحسبها مفقودة إلا القانون التاسع عشر. كما فقدت القوانين التسعة والعشرون التي وضعها ميخائيل الكبير في دير مار حنانيا. والاثنا عشر التي سنّها لرهبان دير مار متى. والقوانين السبعة التي سنّها البطريرك يوحنا الثالث عشر ابن المعدني، وقد ذكرت في مجموعتنا المذكورة أنفاً وأوردت القانون السابع منها. ونوّه بعض المشارقة بمراسيم مدينة عملها امبروسيوس الميلاني إلى حكام الولايات بطلب القيصر والنطيانس.

وقد لخّص ابن العبري القوانين الكنسية والمدنية في كتابه الجليل المرسوم بالهدايات الذي طواه على أربعين باباً وضمّنه قوانين مفقودة لجرجس أسقف العرب 725 + وميخائيل الكبير وثمانية سنّها مجمع كفرتوث الذي عقده يوحنا الرابع، لضبط العلاقات بين الكرسي الرسولي ومفريان المشرق في شهر شباط سنة 869، وأضاف إليه قوانين مجهولة وبعضها من تعاليقه، وأسهب وأبدع في أبواب الشرع المدني مما جادت به قريحته الوقّادة واجتهاده العجيب فأضحى كتابه دستوراً للكنيسة.

ووضع اغناطيوس ابن وهيب بطريرك ماردين عشرة قوانين ضئيلة الحاصل سنة 1304 والبطريرك داود شاه ثلاثة لأبرشية الهتّاخ سنة 1576[120] وسّن البطريرك بطرس الرابع رسوماً وقوانين لإدارة كنيسة ملبار الهند في مجمع مولتورتي سنة 1877 والبطريرك عبد الله الثاني 39 قانوناً في مجمع

علواي بملبار في آب سنة 1911 ووضعنا نحن بالعربية والسريانية 144 قانوناً في المجمع الأول الذي عقدناه في حمص في شباط سنة 1933[121]

الفصل العشرون : في الكتب النسكية

لما انتشرت الرهبنة وطرائق النسك في الكنيسة السريانية على ما هو مشهور، حينما كانت شجرة الدين على نضارة أغصانها وخضرة أوراقها وينع أثمارها، فتعددت الصوامع والمناسك ونشأت الأديار في كل صُقع وقطر، وملأت الجبال والسهول وعدت بالمئات، وجب وضع حدود ورسوم وقوانين وسنن لاحكام أمرها، وتأليف كتب نسكية تغتذي وتتأدب بها تلك الجماهير التي بلغت الألوف لتتعلق بطرائق مؤلفيها القويمة. وعُرف فضل البلاغة في هذه الكتب فكانت من فروع الأدب السرياني وهي:

1: كتاب البينات أوالبراهين لافراهاط الأسقف الفارسي عمله عام 337 – 345 وكُسر على ثلاث وعشرين مقالة لاهوتية ونسكية.

2: كتاب سيرة الكمال وإيضاح وصايا ربنا، أصله ثلاثون مقالة لاهوتية ونسكية، عندنا منه في الخزانة القدسية المرقسية (رقم 180) نسخة فريدة عتيقة اسطرنجيلية على رق خُطت في القرن التاسع يعتورها بلبلة لجهل المجلد، مخرومة ضاع منها نحو ثلثيها وفضل منها 182 صفحة ودونك مواضيعه:

المقالة الثامنة، في كل من يطعم البؤساء كل ما اقتناه. المقالة التاسعة في البر ومحبة الأبرار والأنبياء. 10: في ما نحوزه من المنفعة حينما نحتمل الشدائد إذ نعمل الصالحات وفي صيام النفس والجسد – 11: في الاستماع للكتب. 12: في العبادة في البيعة الخفية والظاهرة. 13: في سيرة البرّ. 14: في الأبرار والكاملين. 15: في طريقة التناسل التي صارت بآدم. 17: في الآم ربنا التي نلنا بها التحرير. 19: في فضل طريق الكمال. 20: في ما يعترض طريق مدينة ربنا من صعاب العِقاب. 21: في شجرة آدم. 22: في الفرائض التي لا ينجو بها عاملوها. 23: في الشيطان وفرعون وآل إسرائيل. 24: في التوبة. 25: في لفظة الله، والشيطان. 26: في ما سّن الله من الناموس لآدم بعد أكله من الشجرة. 27: في أمر اللص الذي نجا. 28: في أن نفس الإنسان ليست دماً. 29: في ترويض الجسد بالصالحات. 30: في وصايا الإيمان ومحبة المتوحدين. نشره القس ميخائيل كمشكو في المجلد الثالث من البترلوجيا السريانية سنة 1926 منقولاً إلى اللاتينية، موسوماً بكتاب الدرج أو المراقي، وسماه بعضهم كتاب السلالم، والصواب ما ذكرناه اعلاه نقلاً عما ورد في أخر المقالة الثلاثين. أما مؤلفه فمجهول وورد في أوائله "إن هذا الناسك لم يرد كتابة اسمه، ولم يدوّن أحد المؤرخين خبره فلم نعرف زمانه معرفة وثيقة، وإنما انتهى إلينا عن طريق التقليد إنه أحد متأخري تلاميذ الرسل. وأدركنا من كلامه أنه من أوائل ملافنة اللسان السرياني" اه.

وفي هذا القول نظر لأن الكتاب لا يتقدم القرن الرابع، بل ان أنشاه الجزل البليغ من نمط إنشاء المئة الخامسة أو السادسة. وأولئك التلاميذ لا يمكن أن يدركوا هذا العصر على الإطلاق. وعلّق على الهامش في الصفحة العاشرة بخط أحسبه من القرن الثاني عشر، إن المؤلف هو فيلون الناسك، ولم أقف له على خبر[122]

3: مقالات ومسائل وجوابات ورسائل شتى للنساك المصريين باخوميوس سنة 346 + وانطونيوس 356 + وامّونيوس كاتب الرسائل للرهبان سنة 384 ومقاريوس الكبير المصري 390 + ويوحنا الرائي طيبة 390 + ومقاريوس الاسكندري 394[123] وأشعيا ناسك الأسقيط في أواخر القرن الرابع وله خمس عشرة مقالة، واوغريس البنطي الذي نسك في برية مصر صاحب كتاب المئات وله عظات ورسائل (399 +) وموسى الحبشي في صدر المئة الخامسة، ومرقس الناسك الترمقي تلميذ الذهبي الفم الذي نسك في برية يهوذا أو في الأسقيط وعمل كتاباً وسبع مقاتلات وتوفي بعد سنة 341 وإيسيدورس القس البيلوزي (الفرمي) وله رسائل شتى توفي حوالي سنة 435 واسحق قسيس القلالي، وشنودين الذي ألف رسائل وعظات بالقبطية 466 + واشعيا الناسك الثاني الذي انتقل من الأسقيط إلى ديار غزة ووضع كتاب الوعظ سنة 488 +[124] (1). 4: زهاء ثلاثمائة وستين مسألة كتب مار باسيليوس الكبير جوابها إلى الرهبان[125] (2) وكتاب سيرة الرهبان لنيلس[126] (3) الناسك في طورسينا الذي عمل اثنتي عشرة مقالة وكتب نيّفاً وألف رسالة وعندنا منها بالسريانية ثلاث أو أربع سنة 430 + وثلاثون قصة تأليف الأنبا هيرونيمس سنة 420[127] (4) ومقالات لبولس أسقف قنيطوس في ايطاليا رفيق يوحنا الرهاوي حوالي 430 ويوحنا الناسك. ويوحنا نقر الناسك في جبل الرها وسرجيس الناسك ؟ وتوما المتوحد سنة 1146 + ؟ [128](5).

5: كتاب في السيرة النسكية لغريغوريوس الناسك الفارسي الأصل القبرصي المنزل، الذي تخرج في مدرسة الرها على عهد الأستاذ موسى، وأنهى أيامه في جبل الأزل[129] (6) ويظن أنه عاش في النصف الثاني من المئة الرابعة، وفضل من كتابه بعض مقالات[130] (7). 6: كتاب فردوس الآباء لبلاديوس أسقف هلينوبليس 425 + ثلاثة أجزاء يحوي أولها 69 قصة، والثاني 41، والثالث 17 يتضمن بين أخبار النساك حكماً لبعضهم[131] (8) نشره بيجان.

وهذه مصنفات التي مرت بك ما خلا كتاب غريغوريوس، وسيره الكمال ؟ كلها نُقلت من اليونانية إلى السريانية إلاَّ رسائل انطونيوس وشنودين فقد نقلت من القبطية، وكلها حافلة بأقوال تشرب النفوس حلاوتها.

7ً: كتاب سيرة الكمال المسيحي لفلكسينوس المنبجي ثلاث عشرة مقالة وهوخير ما أُخرج إلى الناس من هذه المصنفات وستقف على وصفه.

8ً: كتاب في النسك والرهبانية يشتمل على فوائد ونصائح ومواعظ حسنة لطلاب السيرة الفاضلة، ألفه اثناسيوس أبوغالب المتوحد أسقف جيحان سنة 1177 +

9ً: كتاب الأيثيقون (حسن الأخلاق والآداب) للعلامة ابن العبري عمله سنة 1279 منقسماً إلى أربع مقالات، بحث فيه الطرائق الفاضلة والسيرة الروحية والجسدية للراهب خاصة وللمسيحي التقي عامة.

10ً: كتاب الحمامة له وهو وجيز لإرشاد النساك والرهبان وطواه على أربعة أبواب.

11ً: طريق الحق، كتيب في السيرة الروحية عمله عزيز ابن العجوز بطريرك طور عبدين 1482 +.

12ً: كتاب السفينة الروحانية، لمسعود الثاني بطريرك طور عبدين عام 1512 + وهو مجموعة مقالات ومواعظ روحية للنساك جمعها تلميذه الأب عزيز المذياتي عام 1482[132].

ولا بد لنا من التنويه بتآليف أخرى تعوّد رهباننا مطالعتها، لاقتصارها على فضائل النسك وطرائق العبادة، ككتاب الدَرَج أوالسلّم لاياونيس كليماكس رئيس دير طورسينا الرومي الملكي 649 + وتصانيف نساك النساطرة الذين عاشوا في أواخر القرن السادس حتى أواخر الثامن وهم ابراهيم النفتري، وسهدونا (مرطيريوس) أسقف ماحوزا ارنون الذي انحاز إلى مذهب الملكيين واسحق النينوي[133] وشمعون طيبوثه الطبيب الناسك، ويوحنا ابن فناكئي، ويوحنا الدلياثي أي صاحب الدوالي لعيشه من ثمار الكرمة (الدالية) ويعرف أيضاً بالشيخ الروحاني. ولعلهم اقتطفوا أيضاً من تصانيف يوسف الأهوازي وباباي الكاتب. ولم يبلغ أحد هذه المصنفات النسكية من الانتشار ما يبلغه كتاب اسحق القُطري المولد النينوي الأسقفية، الموسوم "بطريق الرهبنة" فقد نقل إلى اليونانية والعربية والحبشية واللاتينية، والطليانية والفرنسية والألمانية [134] بعد أن تناوله بعض الأقدمين بطرف من الإصلاح[135] واعتبر مؤلفه كأحد قديسيهم في ما قال بيجان[136] وبلغ الهوس بأحد رهباننا أنه

حرَّف ترجمته ليجعله ارثذكسياً كما ورد في نسخة نقلها إلى العربية الأب يعقوب[137] ومنها نقلت نسخة خزانة القدس الكرشونية الدقيقة الخط سنة 1516[138] على أن أصل تلك الترجمة عمل أحد كتاب الروم الملكيين، ذلك لتعيينها زمان المؤلف بسب تاريخ العالم الذي عليه كانوا يجرون وهو قوله "أنه كان في أول الألف السابع من سني العالم" (كذا) ومن الثابت أن الشماس عبد الله ابن الفضل الأنطاكي 1052 + نقل هذا الكتاب من اليونانية إلى العربية بالتماس نيو كوفور أي النصر وأجمله في 35 باباً وسمى مؤلفه قديساً، ومنه نسختان بالعربية في خزانة دير الروم بالقدس[139].

ونقل عبد الله أيضاً من السريانية مختصر كتاب الرهبان المصريين وشرحه لفيلكسينوس المنبجي، وهو مائتان وخمسون مسألة أو وردة، ورسالته إلى أحد تلاميذه في رتب الرهبنة والكتاب، وهو مختصر فردوس الآباء لبلاديوس وهيرونيمس ولم يرد في مصنفاته السريانية ولا نعهد له نسخة بها ونسخته في خزانة الدير المذكور تحت عدد 24 [140] افتتحه بقوله: "ولما تحققت أن هذا الفرع أجدى من أصله نفعاً، وأهدى بصراً وانه لبّ الألباب، بادرت بنقله في هذا الكتاب لأطهّر اللسان بتلاوته في الإشراق والغروب، وأجلو بمطالعته مراتب العقل التي أصدأتها الذنوب" اهـ. وحوى هذا المصحف أيضاً فقرة للشيخ الروحاني.

وكان النساطرة أيضاً يقبلون على مطالعة مصنفات ابن العبري ومنها كتاب الأيثيقون المذكور أنفاً، وأقدم نسخة منه كتبت في قلاية جاثليقهم بمدينة مراغة. وتحت ظله، بخط تلميذه يوسف الراهب القسيس سنة 1292 [141]

الفصل الحادي والعشرون : في كتب التاريخ العام

بلغ الأدب السرياني في القرن السادس أرقى الدرجات في الفن والبلاغة، وتبوأ من البيان ومذاهب الكلام منزلة عليّة، وكانت اللغة تختال مزدهرة بلفظها الرصين وجلبابها الناصع وأسلوبها القديم، ازدهار الأرض بحلتها الخضراء وجناتها الغناء، وامتاز ذلك العصر باتساق الأفكار وحسن التساوق ونباهة الخواطر وبراعة التصنيف، فظهرت فيه سلسلة تواريخ نفيسة كبيرة قيمتها ولم تنقطع حتى العصور المتأخرة، ولولاها لظلت قرون متطاولة غارقة في ظلمة كثيف حجابها، ولامسى مؤرخو الحضارة مشغولي القلب كاسفي البال طويلة حسرتهم على ضياع أنبائها.

وليس من الإنصاف أن نغلو نحن بمطالبة كتابها بشرائط فلسفة التاريخ البحتة، وقد وُلدت بعدهم بدهر طويل، أما التمحيص فلم يقتصروا فيه، وأما التعليل فلم تخلُ تواريخهم من طرف منه وإن كان ضئيلاً، وأما البحث في تطوّر الحضارة فهو من أعمال المعاصرين لنا وهم وحدهم مطالبون به. لأن الحضارة كانت عصرئذٍ في عنفوان أمرها ثم توسطت عمرها. والتواريخ

السريانية على الجملة رصينة أمينة موثوق بها تستحق غاية الاعتبار، ومواضع النقد فيها يسيرة وهي:

1ً: تاريخ أحداث سوريا وما بين النهرين من سنة 495 إلى 506 وهوأدق مرجع وأتمه لحروب القيصر انسطاس الأول وقباذ الفارسي، صُنف في الرها حوالي سنة 518 ونسبه بعضهم إلى يشوع العمودي ونُشر باسمه وليس به، وإنما مؤلفه أستاذ في مدرسة الرها مجهول اسمه ولعله من الفرقة الملكية؟.

2ً: تاريخ مغمور المؤلف يعرف بتاريخ الرها من سنة 131 ق. م حتى 540 م مقتضب في أوائله جمّ الفوائد من القرن الثالث فصاعداً. وفي غاية الدقة والضبط وهو مرجع خطير لتاريخ الشرق والغرب. كان مؤلفه مع اعترافه بالمجامع الأربعة يعرج إلى النسطرة.

3ً: التاريخ الكنسي ليوحنا المعروف بالأفسسي المتوفى في حدود سنة 587 وهو أقدم تاريخ سرياني كسره على ثلاثة مجلدات، الأول والثاني من أيام يوليوس قيصر إلى سنة 572 والثالث حتى سنة 585 والأول مفقود وبقي من الثاني نبذ مهمة نُشرت، والثالث موجود في مصحف مخطوط في المئة السابعة نقصانه صفحات قليلة نشره كورتن، وهو تاريخ نفيس دقيق على ما فيه من قلة الترتيب لما حاط بكاتبه من مكاره.

4ً: ويلحق بهذا التاريخ خطورةً كتاب سيرة النساك الشرقيين للمؤلف نفسه في حدود سنة 565 – 566 مترجماً فيه بتدقيق النساك الذين عاين غالبهم فجاء حافلاً وقد نشر مرتين.

5ً: مجموعة تاريخية لكاتب سرياني مغمور الاسم اشتملت على قسط وافر من التاريخ الكنسي الذي عمله زكريا الفصيح أسقف جزيرة مدللي، وضاع أصله اليوناني وكان منطوياً على أحداث سنة 450 حتى 491 وتنقسم هذه المجموعة إلى اثنتي عشرة مقالة أو باباً: قصة يوسف الصديق أو أعمال سلبسترس الروماني.

ووجود رِمّة القديس اسطيفانس، وقصة أهل الكهف. والنص السرياني لمرسوم زينون المعروف بهنوطيقن. وأخبار الشهداء الحميّريين ورسالة رابولا الرهاوي إلى جملينس أسقف البيرة (فارين)، وصفة أبنية رومية وزخارفها، وصفة العالم لبطولمايس. ثم تاريخ كنيستي مصر وسوريا في القرنين الخامس والسادس، ووفاة ثاودوسيوس أسقف أورشليم وسيرة أشعيا الناسك.

6ً: تراجم التواريخ الكنسية لاوسابيوس وسقراط وثاودوريطس القورسي وكان المؤرخون السريانيون الكنيسون يحوزونها في القرن الخامس وأوائل السداس دون تاريخ سوزمين. ووصل إلينا من تاريخ اوسابيوس نسخة فُرع من تعليقها سنة 462 وهي في خزانة بطرسبرغ، نُشر مرتين [142] وتمتاز ترجمته بدقتها، وأنك لتجد بينه وبين المتن اليوناني الحالي فروقاً عدذة تفضّل على اليوناني الذي كتبت أقدم نسخة منه في القرن التاسع [143] وتجد في مصحف لندن (رقم 941) خمسة عشرة فصلاً من تاريخ ثاودريط الكنسي. وترجم يعقوب الرهاوي خرونيقون اوسابيوس إلى السريانية.

ً7: تاريخ قورا قسيس سروج أو بطنان يشتمل على أحداث سنة 565 إلى 588 وهو مفقود.

ً8: تاريخ يعقوب الرهاوي: بعد تصحيحه خرونيقون اوسابيوس نسج على منواله فعمل كتاب تاريخه للمختصر بدءاً من السنة العشرين لقسطنطين الكبير حتى سنة 629 اقتبس منه ميخائيل الكبير وبقي منه 67 صفحة نشرها بروكس

ً9: تاريخ السنين: مختصر عمله يوحنا الناسك العمودي الأثاربي 738 +

10 -12: ثلاثة تواريخ ألفها في القرن الثامن موسى النحلي ودانيال ابن موسى الطورعبدينيان، ويوحنا ابن صاموئيل في غربي الشام.

ً13: تاريخ عام ديني مدني مُسهب من بدء الخليقة إلى سنة 775 م عمله راهب من دير زوقنين في أربعة أجزاء، الأول من آدم إلى قسطنطين والثاني يتوقف في زمان يوسطينس الثاني وستقف على مصادره ومأخذه، والرابع تصنيف المؤلف من سنة 599 حتى 775 وأفاض فيه بذكر النكبات التي حلت ببلاد المشرق في العهد الأموي وصدر من العصر العباسي. وهذا هو التاريخ الذي نحله السمعاني ديونيسيوس التلمحري وهماً، وسرى هذا الخطأ إلى كل من نقل عنه حتى كشف أمره في أيامنا.

ً14: مجموعة تاريخية جليلة نشر معظمها بروكس ورسمها بشذور التواريخ سنة 1903 وهي أربعة أجزاء نقلاً عن نسخة مخطوطة في المئة الثامنة

والتاسعة سقط منها بعض صفحات: أولها وهو أوسعها ينتهي إلى سنة 641 وثانيها في سنة 570 وثالثها 636 ورابعها إلى 529 ويليها مختصر تاريخ المجامع إلى المجمع الخلقيدوني، وجدول خلفاء بني أمية. ونبذة هامة للفتح العربي ورد فيها أن وقعة اليرموك كانت في 20 آب سنة 636 وقد أمحى نصفها لقدمها[144] ونبذاً من تاريخ مختصر عمله كاتب ماروني فلسطيني حوالي القرن الثامن تنطوي على أحداث في زمان معاوية الأول تجدها في تاريخ ثاوفان الرومي وبينها فرق يسير، وتاريخاً عمله راهب من دير قرتمين إلى سنة 846 كتبت نسخته في القرن العاشر، ونبذاً من تاريخ مغمور المؤلف من سنة 754 إلى سنة 813 [145]

15ً: تاريخ مختصر دقيق ألفه بعض رهبان دير قرتمين إلى سنة 822 يشتمل على لمع من تاريخ الدير ورؤسائه نشرناه نحن في باريس سنة 1914.

16ً: تاريخ الأزمان للعلامة ديونيسيوس التلمحري بطريرك انطاكية ألفه من سنة 583 إلى 843 في ستة عشر كتاباً أو رأساً منقسمة إلى فصول، نقل عنه كثيراً ميخائيل الكبير وابن العبري، ولم يفضل من أصله سوى خمس صفحات نشرها السمعاني.

17ً: تاريخ كنسي مفقود عمله موسى ابن كيفا مطران بارمَّان والموصل سنة 903 +

18: تاريخ الشماس شمعون النصيبني

19ً – 21: ثلاثة تواريخ مختصرة ألفها اغناطيوس مطران ملطية 1064 + وإيليا أسقف كيسوم 1171 + وابن الصليبي مطران آمد 1171+

22ً: تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية وهوعام مدني ديني من الخلقة إلى سنة 1196 م يقع في أربع مجلدات ضخمة مكتوب أكثره في ثلاثة عواميد: أولها للتاريخ المدني وثانيها للديني والثالث لكوائن طبيعية نادرة وغير ذلك، ومن حسناته أنه استند إلى مآخذ عديدة نفيسة، ونقل إليه أكثر التواريخ المفقودة اليوم. نشره القس يوحنا شابوعن نسخته الوحيدة ملك الكنيسة السريانية الرهاوية، منقولاً إلى الفرنسية.

23ً: تاريخ الرهاوي المجهول: مدني ديني مجلدان، الأول من الخلقة إلى قسطنطين والثاني من زمان قسطنطين إلى سنة 1234 فصل فيه بين التاريخ المدني والديني نُشر مرتين، أما مؤلفه فهو اكليريكي رهاوي كان موجواً من سنة 1187 حتى 1234 وقد أجاد في تصنيفه دقة وضبطاً ومتانة أسلوب وله تاريخ كنسي آخر مفقود.

24 – 26: إن للعلامة ابن العبري شهرة مستفيضة في علم التاريخ، وتواريخه الثلاثة الزاهية على المؤلفات ترفعه إلى ذروة كبار المؤرخين، وهي 1: تاريخ الزمان من الخلقة إلى سنة 1285 اختصر فيها تاريخ مار ميخائيل الكبير وحشّاه بفوائد وأتمه إلى زمانه اقتباساً من مآخذ سريانية وعربية وفارسية وذيّله أخوه الصفي إلى سنة 1296 2: تاريخ مختصر الدول بالعربية الفصحى، نقله من السريانية بتصرف 3: التاريخ الكنسي مجلدان أولهما يتضمن تاريخ بطاركة انطاكية يتقدمه جدول رؤساء كهنة

العهد العتيق، وثانيهما تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته وجثالقة النساطرة وكلاهما ينتهي سنة 1285 والتواريخ الثلاثة مطبوعة.

27ً: ذيول التاريخين الكنسي والمدني من سنة 1285 إلى 1496 وهي مختصرة ساذجة الإنشاء، أتم بها مؤلفها سلاسل البطاركة والمفارنة بتراجم وجيزة، وحكى هجوم الهونيين والفرس والمغول على ولاية ديار بكر من سنة 1394 حتى 1402 ونكبات تيمورخان لطور عبدين (1395 – 1403) ومقتل نوروز ومحاربة قازان للمصريين في بلاد الشام عام 1298 وأحداث طور عبدين وما والاه من سنة 1394 إلى 1493، والأشبه أن عاملي هذه الذيول هما القس اشعيا والقس ادى السبيرينيان، بدليل تبسيطهما في تاريخ وطنهما طورعبدين وخصوصاً باسبرينة، ونمط إنشائهما ولهجتهما المعروفين عندنا، وقد نشرت هذه الذيول ما خلا نوروز.

28ً: خمسة تآليف عملها المؤلف بالسريانية وهي:

1: تاريخ بطاركة انطاكية ومفارنة المشرق من سنة 1493 إلى أيامنا

2: جداول أساقفة الأبرشيات السريانية تنطوي على أسمائهم وأنسابهم وتراجمهم بالإيجاز من سنة 1200 إلى وقتنا هذا، وبلغ عددهم 780 أسقفاً

3: تاريخ طور عبدين الكنسي من سنة 1365 إلى اليوم

4: مختصر تاريخ بيعي من سنة 1286 إلى أيامنا.

5: خرونيقون ديني مدني من سنة 1905 إلى وقتنا هذا.

الفصل الثاني والعشرون : في التاريخ الخاص

ما عدا التاريخ العام تجد لمؤرخي السريان مؤلفات تعد من التاريخ الخاص، كالسير والتراجم الضيافة لقديسين وأحبار مشاهير من سنة 488 حتى 1146 كبطرس الكرجي ويعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي، وسويريوس الأنطاكي ويوحنا التلّي ويوحنا ابن افتونيا، وأحودامه ويعقوب البرادعي،

واثناسيوس الأول وسويريوس السميساطي، وماروثا التكريتي وجبرائيل القرتميني، وثاودوطا الآمدي ويعقوب الرهاوي وشمعون الزيتوني ويوحنا الثامن ابن عبدون وتوما الشمريني المتوحد. وسوف تقف عليها في موضعها.

وإنما نبحث في هذا الفصل عن تاريخ الشهداء الحميريين، وسبع تراجم لأحبار ذائعي الصيت دونت أخبارهم ووصلت إلينا ما خلا الرابعة:

1ً: فتاريخ الشهداء والشهيدات العرب الحميريين الأرثوذكسيين ينطوي على أخبار وأسماء 472 نكّل بهم ذي نواس ثم مسروق الملك اليهودي في مدينة نجران سنة 520 – 524 وهو كتاب فريد طريف نحسبه أُلّف في أواسط المئة السادسة.

2ً: ترجمة مختصرة لساويرا موسى ابن كيفا مطران بارمان 903 + منها نسخ في كتبه "أسباب الأعياد" وغيره.

3ً: ترجمة يوحنا مطران ماردين 1125 – 1165 + كتبت بعده بزمان يسير واشتملت على ما قام به من الأعمال المجيدة، تزدان بأسماء الأديار والبيع التي بناها ورمّها فرفع بها لأبرشيته شأناً، وهي مطوّلة بقي منها ثلاث نسخ أحداها في الخزانة الواتيكانية (عدد 96) نشرها السمعاني في مكتبته الشرقية. والثانية مخرومة في خزانتنا مخطوطة سنة 1602 والثالثة مختصرة [146] وقد أجملناها ونقلناها إلى العربية وأضفنا إليها فوائد في كتابنا "نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران" ص 52 – 62 [147] وله في نسخة بباريس (عدد 297) ترجمة مختصرة.

4: مقالة عملها ميخائيل الكبير دوّن فيها سيرة ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد 1171 + ومآثره ومصنفاته نوّه بها في تاريخه (مج: ص 699) وهي مفقودة.

5 – 6: ترجمتان لمفرياني المشرق الأخوين غريغوريوس الثاني ابن العبري الكبير وغريغوريوس الثالث برصوم الصفي ابن العبري الصغير. نظمهما بالبحر السروجي جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة سنة 1288 – 1295 تقعان في 145 صفحة.

7: ترجمة مسهبة للبطريرك يوحنا الرابع عشر المعروف بابن شيء الله 1493 + كتبها بعض تلامذته سنة 1497 تقع في 15 صفحة[148]، وله أيضاً ترجمة وجيزة تزيد على ما تضمنه منها ذيل التاريخ الكنسي[149]

8: ترجمة مسعود الثاني الزازي بطريرك طور عبدين من مولده عام 1431 حتى أسقفيته سنة 1482 ألفها تلميذه الراهب عزيز المذياتي في 8 صفحات [150] يضاف إليها خبر تقليده رئاسة أديار طور عبدين وكتاب التقليد وجوابه[151]

الفصل الثالث والعشرون : في نبذ تاريخية شتى

وقفنا في مخطوطات مختلفة على نيف وستين نبذة ولمعة تاريخية سريانية، يقع مجموعها في نحو من مئتين وستين صفحة، منها ما يتعلق بالقرون الأولى والوسطى (255 – 1300) وقد خلت منها كتب التاريخ، ومنها وقع في الأزمنة المتأخرة من سنة 1300 إلى أوائل القرن العشرين، معظمها مكتوب بأسلوب متين، وقليل منها بإنشاء وسط، وثمان بادية الضعف والركاكة، وتعد من المساند التاريخية فرأينا ذكرها إتماماً للفائدة وهي:

1ً: ثبت الأساقفة الذين عقدوا مجمع قرطاجنة الأول عام 255 وعددهم 87، وأساقفة مجمع أنقرة وعددهم 13، ومجمع نيوقيسارية سنة 314 وهم 22، ومجمع انطاكية سنة 341 وهم 29 ومجمع غنغرة سنة 364 وعددهم 16[152]

2ً: عمارة بطرس بن يوسف الحمصي لدير مار باسوس حوالي سنة 480[153]

3ً: قصة الرسامات الزائفة التي عملها شيعة اليوليانيين من سنة 549 إلى 587 تأليف يوحنا الثالث بطريرك انطاكية [154] ورسالة ثمانية أساقفة أرثوذكسيين إلى ديورة ولاية آمد حوالي سنة 532 [155]

4ً: أديار بلاد الشام وخصوصاً ولاية العرب في جنوبيها زهاء 190 ديراً في حدود سنة 560 – 570 [156]

5ً: مجمع دير مار متى وتواقيع أساقفته سنة 628[157]

6ً: أسماء نحو من سبعين أسقفاً عاشوا في القرون السادس والسابع والثامن ورد ذكرهم في سفر حياة زاز.

7ً: شراء دير السريان بمصر في أواسط القرن الثامن[158]

8ً: تواقيع الأساقفة الثمانية والأربعين الذي حضروا في مجمع الرقة سنة 818 [159]

9ً: مقاومة رهبان دير مار متى وأهل نينوى دنحا الثالث سنة 914

10ً: عمارة الشماس ثاودورس التكريتي بيعة العذراء والرسل ومار أحودامه عام 1046 [160]

11ً: هجرة سبعين راهباً إلى دير السريان بمصر وعناية الراهب برصوم المرعشي بخزانة كتبه سنة 1084 [161]

12ً: غزوة الترك لدير قرتمين عام [162]1100

13ً: أخبار ثلاثة من مطارنة أورشليم للراهب ميخائيل المرعشي سنة سنة [163]1138

14: سيرة اغناطيوس الثالث ابن كدانا مطران أورشليم لخلفه اغناطيوس رومانس سنة 1138 [164]

15ً: نكبة الرها عام 1144 والحملة الصليبية الثانية ومآثر اغناطيوس رومانس، بقلم اغناطيوس الخامس سهدو مطران أورشليم دوّنها سنة 1146 [165]

16ً: بناء مذبح دير مار بهنام سنة 1164[166] وعمارة الشماس أبي علي دير مار كوركيس بماردين عام 1169 [167]

17ً: مآثر آل توما السبيريني وإحسانهم إلى قريتهم سنة 1166 [168]

18ً: مصنفات ابن الصليبي 1171 + [169]

19ً: رسالة ابن وهبون إلى البطريرك ميخائيل حوالي 1186

20ً: وباء أهلك 35 راهباً من دير قرتمين عام 1199 [170]

21ً: رسامة يوحنا الثاني عشر وزيارته لآمد سنة 1209 بقلمه [171].

22ً: أخبار مينا مطران آمد وأسرته، وتدمير أربع كنائس، للراهبين أبي الفرج ابن أبي سعيد الآمدي وباخوس الخديدي سنة 1206 – 1224 [172]

23ً: عهد اغناطيوس الثالث لباسيليوس يوسف مطران الخابور عام 1231.

24ً: بعض غزوات التتر للقس يشوع الحصكفي سنة 1235 وتدمير تمرلنك لبلاد الشام بقلم قورلس مطران قبر عام 1401 [173]

25ً: عمارة الربان موسى ابن حمدان لدير مار آباي ودير العمود (مار ميخائيل في ماردين) وبَيعات ديره ليا ودُنيسر وقلث ورومانية سنة 1250 – 1257 [174]

26ً: شذرات تاريخية مدنية من سنة 1257 إلى 1373 [175]

27ً: وفيات زهاء مئة بطريرك ومفريان ومطران من سنة 1283 إلى وقتنا هذا وبينها وفيتان سنة 591 و903 [176]

28ً: جدول أساقفة البطريرك نمرود عام 1292 [177]

29ً: مقالة في ابني العبري للشماس بهنام حبوكني سنة 1292 [178]

30ً: منشور ميخائيل الثاني إلى أبرشيات بلاد الروم سنة 1295

31ً: غزوالمغول للموصل وأربل ودير مار بهنام سنة 1295 [179]

32: محاربة ارغون وقازان ملكي المغول للجيوش المصرية ومآثر المفريان برصوم الصفي سنة 1300 [180]

33ً: انتخاب البطريرك اسمعيل سنة 1333 [181]

34: نهب بيعة الأربعين بماردين سنة 1333 بقلم الراهب يشوع ابن خيرون [182]

35ً: مصير الأنية الكنسية وكتب دير مار برصوم البطريركي، للراهب ابراهيم الماردیني رواية القس هارون الأرونجاني سنة 1365.

36ً: نكبة الراهب دانيال الماردیني بقلمه سنة 1382 [183]

37ً: غزو تمرلنك لدير قرتمين وأسماء المطران والرهبان الأربعين الذين اختنقوا بالدخان عام 1394 [184]

38ً: أنساب وأخبار البطاركة ابراهيم الثاني وبهنام وخلف ويوحنا الرابع عشر ونوح ويشوع الأول والمفريان برصوم المعدني، أكثرها بأقلامهم من سنة 1400 إلى 1518

39ً: نكبات المسيحيين في خربوت وملطية سنة 1311 و1399 و1451 ليوف مطران خربوت وكركر وغيره [185]

40ً: وفاة ديونيسيوس ملكي الأول زقاقي مطران المعدن سنة 1465 بقلم تلميذه.

41ً: فضائل نساك طور عبدين لداود الحمصي سنة 1466 [186]

42ً: مآثر كوركيس مطران دير قرتمين في القدس سنة 1490 [187]. وإبراهيم عوظ مطران حصن كيفا في دير الصليب سنة 1584 [188]

43ً: أخبار داود الحمصي له وللبطريرك يعقوب الأول قبيل سنة 1500 [189]

44ً: أحداث ما بين النهرين السياسية وأحوال أساقفة طور عبدين ورهبانه من سنة 1501 إلى 1510 دونها الراهب عزيز المذياتي في أربع نبذ نافعة [190]

45ً: ثبت البطاركة الإنطاكيين مضبوطاً بالسنين من سنة 1495 إلى 1661 وبطاركة طور عبدين إلى سنة 1571 [191].

46ً: تقديس البطريرك نوح للميرون في كنيسة حمص عام 1506 للقس عيسى الحمصي [192]

47ً: غزوطور عبدين عام 1394 و1505.

48ً: فتح الترك لماردين سنة 1517 للقس شمعون شميس القصوري.

49ً: نسب يوحنا الكركري مطران أورشليم وطرابلس واستشهاده عام 1587 (14).

50ً: أعمال البطريرك داود شاه ووفاته وفيات ثلاثة من الآباء آل نور الدين أسرته 1583 – 1639 [193]

51ً: عمارة دير مار زكى في كركر سنة 1588 ومصالحة البطريركين بلاطس وهداية الله عام 1593 لغريغوريوس وانيس آل النجار الونكي مطران قبادوقية ثم الرها[194].

52ً: عمارة بيعة مار زينا في قرقوش سنة 1589 ثم 1738.

53ً: ترجمة أفريم الونكي مطران الهتاخ وأحوال بعض الأديار والغلاء 1638 – 1661

54ً: تاريخ مختصر لكنيسة ملبار من أواسط القرن السابع عشر إلى سنة 1877 بقلم بعض قسوسها[195]

55ً: لمعة في أخبار البطاركة وخصوصاً جرجس الثاني من سنة 1672 إلى سنة 1806.

56ً: غزو طور عبدين عام 1710 للقس يوحنا السبيريني.

57ً: مآثر البطريركين جرجس الثاني واسحق في عمارة البيع والأديار بقلم المطران عيسى الخوري يشوع القصوري سنة 1713 [196]

58ً: محاربة طهماسب نادرشاه ملك الفرس لكركوك والموصل عام 1743 للقس حبش بن جمعة الخُديدي [197].

59ً: رحلة المفريان شكرالله قصبجي الحلبي إلى ملبار سنة 1751 بقلمه.

60ً: تاريخ الكرسي الأنطاكي من سنة 1782 إلى 1785 لعبد الله شدياق مطران دمشق

61ً: غزو أمير راوندوز لآزخ واسفس سنة 1834 للأسقف كوركيس.

62ً: لمعة من أخبار البطريرك الياس الثاني ويواقيم الحبابي مطران ملبار إلى سنة 1845 بقلم يواقيم.

63ً: غزو عز الدين شير ومسوربك البختيين لسعرت وطورعبدين بقلم القس ميرزا المدوي سنة 1855.

64ً: عمارة بيعة دير مار متى عام 1858 ومقتل دنحا أسقفه سنة 1871 للقس كوركيس الحبابي الأصل البعشيقي المنزل.

65ً: أخبار البطريرك يعقوب الثاني من سنة 1866 إلى 1871 بقلم كاتبه البطريرك عبد الله الثاني.

66ً: مذبحة سنة 1895 في ديار بكر للقس أفريم المذياتي.

67ً: ترجمة الأسقف بولس الوكيل البطريركي في القسطنطينية لنفسه دونّها سنة 1912.

الفصل الرابع والعشرون : في سير الشهداء والقديسين وقصصهم

لسير الشهداء والقديسين أحد فروع التاريخ، مكانة خاصة في سائر الآداب المسيحية، لوفورها وتفنن مؤلفيها، والتراث السرياني عامر بها وهي ضربين:

ضرب كتب باللغة السريانية وهو ما أنشى في بلاد ما بين النهرين الشرقية والبلاد الفارسية وبعض الشام، وضرب نقل إليها من اليونانية وهو ما دوّن في بلاد سورية الفراتية وبقية بلاد الشام ومصر وغيرها، حيث كانت اليونانية عصرئذ لغة الأدب فغزت مُخيلات الكتاب من غير أهلها، وسحبت بها في فلك فسيح. ومنها ما دونّت في زمان الشهداء والقديسين فوراً أو بعد مُديدة، وتسمى السّير لسردها الأحداث على علاَّتها دون زيادة أونقصان، ومنها ما كتبت بعد مُدد طويلة وتعرف بالقصص ولا تخلو من تزويق وإضافات جاءتها من طريق الحديث والتقليد، والنقد العلمي النزيه والذوق السليم كفيلان بغربلتها وترجيحها أوتجريحها، وتمييز غثّها من سمينها.

فالتي دونت في وقتها سير كوريا وشامونا وحبيب وشهداء سميساط وشهداء فلسطين التي ودنها اوسابيوس القيسراني، وغالب شهداء بلاد الفرس في اضطهاد سابور الثاني ذي الأكتاف، وشهداء المئة الخامسة ما خلا قصص ما بهنام وباسوس وعبد المسيح (اشير) – من التي كتبت بعد زمان طويل، قصة جهاد شربيل وأخته بابوي وبرسيما أسقف الرها في حدود سنة 105 فإنها دونت بعد المجمع النيقاوي في أواسط المئة الرابعة، ذلك أن كاتبها يجهر بعبارة "المساوي في الجوهر" وهي عبارة لا عهد للنصرانية بها من قبل ذلك المجمع. ونوّه بقول لآباء الكنيسة، ولا يطابق ذلك الزمان الأول، بلهَ لهجة المناقشة بين الشهيد والحاكم ومثلها جهاد شموني المقابية وأولادها ولعازر الكاهن الذين استشهدوا على يد الملك الغاشم انطيوخس ابيفانيوس الرابع (175 – 164 ق. م) فإنه دون بعد النصرانية بدهر مديد.

ولم يكن في ميسور الصدر الأول تدوين جهاد شهدائهم، خلا ما نقل من سجلات المحاكم التي دانتها وهو يسير، فلم يصل إلينا شي بما كتب في سلخ القرن الثالث وصدر الرابع إلا نادراً.

وكذلك الحال في سير القديسين ففيها الأصيل، كسيرة اوسابيوس السميساطي التي ألفها بعض معاصريه بإنشاء جزل بارع، وسيرة رابولا الرهاوي وهي من أفصح السير وأجملها حلاوة لفظ وتلاحم نسجٍ وصحة بيان، وسيرة يوحنا ابن افتونيا وفيها ما شئت من روعة وبلاغة إلى جمال في الصياغة ورونق. وسيرة بلاجية رقَاصة انطاكية التائبة التي كتبها الشماس يعقوب، كذلك سير ثاودوسيوس أسقف أورشليم وبطرس الكرجي وأشعيا المصري ناسك بلاد غزة وثلاث سير لمار سويريوس الأنطاكي وثماني وخمسون سيرة للنساك الشرقيين وبعض الأساقفة تأليف يوحنا أسقف آسيا وغيرها.

وفيها القصص التي عصب بها الكتاب والنساخ أخباراً بعيدة الوقوع بل حكايات وأساطير، كأخبار قدماء النساك في المشرق الذين عزفوا عن زهرات الدنيا، فإن تلك البلاد لم يرزق كتاباً للسير أمثال بلاديوس وروفينس وهيرونيمس يجدون من أنفسهم دافعاً لتدوين الأخبار العصرية الصحيحة، ما خلا ثاودريط القورسي الذي حصر تأليفه في نساك قورس وما والاها، وأفراداً قليلين دونّوا سيراً يسيرة وكأن المخيلة الشرقية، والدين في أوج سلطانه على النفوس وارفع مكانته في القلوب لم ترض السيرة إلاّ إذا غلّفها الغلو، وكذلك كانت المخيلة الغربية في الأزمنة القديمة والعصور الوسطى. من ذلك قصص مار أوجين وصحبه التي تناولها كتاب النساطرة في بعض

القرون الوسطى بتزويق وتزريف، وألصقوا بها جماعة من أصحابهم عاشوا في القرن السادس حتى العاشر فأصبح الاهتداء إلى أصلها بعيد المنال، وهذا التزوير المُعيب دفع أكثر النقّاد المستشرقين إلى إنكار وجود هذا الناسك أو الخبط خبط عشواء في الزمان الذي عاش فيه. وجاء بعض كتابنا الطوعبديئيين فدوّنوا تراجم شموئيل وشمعون مؤسسي دير قرتمين، وأسقفه جبرائيل وشمعون الزيتوني الذي نسك فيه ثم تسقف على حرَّان في تضاعيف القرن الثامن بل التاسع، وألبسوها ثوباً من القصص وعلّق بعضهم على الأخيرة في أوائل القرن الثاني عشر. وتجد سيرة مار برصوم الناسك السميساطي أيضاً مُزرفة بأقاصيص من هذا القبيل. أما قصة مار متى الناسك وجهاد بهنام وأخته سارة المكتوبان حوالي القرن السابع، وقصة هارون السروجي الناسك التي يظنها فرنسوا نو معمولة في القرن التاسع ؟ وبومشترك في أواسط السابع ونحسبها نحن قبل ذلك، فإن الناقد منها ضئيل [198].

ومن القصص التي لم يتضح لنا أمرها، قصة أبحاي الناسك الذي نشأ من بعض قرى ماردين ونفض غبار الدنيا عن قدميه وتسقف على نيقية ثم استعاد الرياضة الروحية في جبل كركر وبنى ديراً عُرف باسمه وبدير السلالم حيث توفي حول سنة 455 ؟ وقد رتبها وصحح لغتها البطريرك ميخائيل الكبير عام 1185 ولا زالت تنطوي على حشو لمحافظة المُصحح على أصلها، وتجد قصيدة في مدحه للسروجي أو لبعض من نسجها على بحره، فإن هذا الأسقف مع كونه عَاشَرَ القيصر ثاودوسيوس الثاني – كما روت القصة – لم يحفل أحد قدماء المؤرخين بذكره بل أن ثبت أساقفة نيقية صفر منه! ونحن لا نرتاب من وجوده ونسكه لكن من زمانه وما نُسب إليه من الأعمال في أسقفيته.

والذي يجب الانتباه إليه ما زرّفه أرباب البدع الأولون أعداء النصرانية الماكرون في أخبار الرسل الأطهار، فلفقوا قصصاً دسّوا فيها مبادئهم السامة تحت ستار يخفي على السذّج ويظهر زيفه لاهل البصائر. وتجد هذا الأثر في جهاد بطرس وبولس ويوحنا وتوما وخصوصا متى. ووصلت الينا هذه القصص بالسريانية او بالعربية.

وبعض السير والقصص كثيرة الاسهاب. فسيرة ابراهيم القيدوني 35 صفحة ومار أفرام ويوحنا الصغير والذهبي الفم 40 واوسابيوس السميساطي 45 ورابولا 53 وقصص باخوميوس وأبحاي وأوجين وآحو والزيتوني 58 وقرداغ 65 وسيرة يوحنا التلي 70 وقصة سرافيون 78 وجهاد شمعون ابن الصباغين 79 وسيرة ثاودوطا 80 وقصة هارون 16 فصلاً ومار انطونيوس 120 صفحة وسمعان العمودي 143 وبطرس الكرجي 144 ومار برصوم 180 وتجد بعضها كسير الكرجي وماروثا التكريتي، حافلة بفوائد تاريخية وجغرافية وطقسية تزيد قيمتها الأدبية – ونقسم هذا الفصل أربعة مباحث.

المبحث الأول : في سير شهداء الرها وسميساط وبلاد الفرس

قليلة هي سير شهداء النصرانية التي دوّنت بالسريانية، للأبطال الذين جاهدوا في سبيل نشر الدين المسيحي في غربي ما بين النهرين في أثناء اضطهادات ملوك الرومان، ذلك أن معظمها كتب باليونانية. كذلك في سورية الفراتية وهي:

قصتا شربيل وبرسيما اللتان دونتا في أواسط المئة الرابعة، وجهادا كوريا وشامونا، وحبيب الرهاويين اللذان كتبهما شاهد عيان اسمه تاوفيل عام 307 أو 308 وتضمنا ألفاظاً جرى عليها العُرف الشرعي الرسمي، ولمار يعقوب السروجي قصيدتان في مدحهم. وسيرتا عززائيل السميساطي سنة 304 والشهداء السميساطيين هيبارخوس وفيلوثاوس ورفاقهم الخمسة عام 308.

أما سير شهداء بلاد الفرس التي بدأت بعد أن كادت تخمد اضطهادات المملكة الرومانية فكثيرة أشهرها:

1ً: جهاد الأخوين أدور بروه وميهر نرسي وأختهما ماهدوخت في نواحي كركرك سنة 318 عمله جبرائيل الكلداني راهب دير بيث عابي (دير الغاب) في النصف الأول من المئة السابعة.

2ً: جهاد كوبرلاها وأخته قازو ولدي سابور الملك، ودادو سنة 332 كتبه القسيسان داديشوع وعبديشوع شاهدا عيان.

3ً جهاد سابور أسقف نيقاطور واسحق أسقف بيت سلوخ ومعنا وإبراهيم وشمعون سنة 339 [199].

4ً: جهاد زبينا ولعازر وماروت ونرسي وإيليا ومهري وحبيب وسابا وشمبيته ويونان وبريخيشوع عام 327 وكتبه أشعيا بن حدابو الارزوني وهو شاهد عيان.

5ً: تاريخ بيث سلوخ وفيه يذكر الأسقف معنا والرواهب تقلا وطناق وتاتون وماما ومزيكيا، وانّا.

وتنسب قصص شهداء الاضطهاد الأربعيني الذي أثاره سابور الثاني ذو الأكتاف إلى ماروثا الميافارقيني، وذكر المؤرخان ماري ابن سليمان في القرن الثاني عشر، والشماس عمرو بن متى الطيرهاني [200] سنة 1340 + إن آحى جاثليق المدائن (410 – 415) كتب قصص شهداء فارس وعمل كتاباً في أخبارهم قبل جثلقته في رأي الأول وبعدها بحسب رواية الثاني، ولا نعلم إذا كان قد حفظ شي منه.

أما القصص فهي: جهاد شمعون ابن الصبّاغين الجاثليق وحدياب وسابينا أسقفي بيث لافط، ويوحنا أسقف هرمز داردشير، وبوليداع أسقف فرات ويوحنا أسقف كرخ ميشان وسبعة وتسعون قساً وشماساً سنة 341 وشهادة

كوشتازاد رئيس حجَّاب الملك وبوسي رأس الصنّاع وابنته. وأمريا ومقيم أسقفي بيث لافط والقس هرمز الشوستري، وآزاد مولى الملك. وجهاد تربو أخت الجاثليق وشقيقتها وصواحبها، وميلس أسقف السوس. وجهاد الجاثليق شاهد وست ورفاقه الايكليريكيين عام 342 وبرشبيا رئيس الدير ورهبانه 342 والقس دانيال ووردة الراهبة 343 ونرسي أسقف شهر قرت وتلميذه يوسف سنة 344 وقصص شهداء أربل وحدياب وهم: يوحنا أسقف أربل والقس يعقوب عام 344 وإبراهيم أسقف حدياب سنة 345 وشهادة مئة وعشرين شهيداً من المدائن وضواحيها عام 345 وشهادة الجاثليق بربعشمين وأصحابه الأكليريكيين، وحنانيا الأبريلي عام 346 والقس يعقوب وأخته مريم الراهبة من قرية تل شليلا 347 وتقلا الراهبة وصواحبها الرواهب الأربع 347 وجهاد الشهداء الكيلانيين بريخيشوع وعبديشوع وسابور وسناتروق وهرمزد، وهدار سابور وهلفيد وإيثالاها ومقيم وهلمادورا وفوبي عام 351 وبرحذبشابا شماس أربل 355 وجهاد ايثالاها وحفسي 356 وقرداغ حاكم حذياب العسكري 359 ويرى بعضهم أن جهاده كتب في القرن السادس. وجهاد شهداء بازبدي الأسرى عام 362 سابا الفتى وصحبه. وآباي 363 وشهداء فارس الأربعين وكان بينهم أسقفان عام 376 وبدما رئيس دير بجوار مدينة بيث لافط 377، وعقبشما أسقف حنيثا 378 والقس يوسف والشماس ايثالاها 379.

ويضاف إلى هذه السلسلة قصة بهنام وأخته سارة ورفاقه الشهداء الأربعين حوالي سنة 382 وجهاد باسوس وأخته (سنة 388) الذي ضاع، وإنما وصل إلينا في قصيدة مُسهبة عامرة الأبيات، نظمها البطريرك بهنام الحدلي قبيل سنة 1404 وعبد المسيح (آشير) السنجاري 390 وفنحاس التنيسي الناسك الشهيد في أواخر القرن الرابع وكتبت قصته بعده بزمان مديد، وشهادة الراهب نرسي وطاطاق وشهداء باجرمي العشرة. وشهداء كركوك الاثني

عشر ألفاً سنة 409، وجهاد عبد أسقف هورمزداردشير ورفاقه السبعة عام 421 ويعقوب المُقطع 421 وفيروز 422 وميهرشابور وفثيون 488 وشهادة الجاثليق بابوي عام 481.

المبحث الثاني : في سيرة شهداء فلسطين وما بين النهرين وأرمينية وبلاد الروم ومصر واليمن

ألف اوسابيوس القيصراني، تاريخ شهداء فلسطين في الاضطهاد العاشر وعددهم 467 ونقل ملخصاً من اليونانية إلى السريانية بعد تأليفه بمدة يسيرة ونُشر مرتين، وهو في غاية التحوير، وعندنا قصتان لمار جرجس الذائع الصيت والتزويق بالغ فيهما كل مبلغ، وجهاد رومانس ورفاقه في انطاكية. وقصة شموني المقابية وأولادها ولعازر لكاهن – وجهاد فبرونية النصيبينية سنة 304 بقلم توماس الراهبة. وقصة اغريباس ولبرنطيوس ورفاقهم الاثني عشر ألفاً، وفي رواية الأربعة الآف من الروم والسريان، الذين استشهدوا في جبل اهموي ويقال له أيضاً حسمَي وآشوما[201] وتظن قصتهم سريانية الأصل وشهادة سرجيوس وباخوس نسختان ودبَّج القديسان أفرام والسروجي قصيدتين في مدحهما. وقصة شهداء سبسطية الأربعين، وقصص تقلا تلميذة بولس، وصوفية وبناتها الثلاث، وأهل الكهف وللسروجي ميمر في مدحهم، وبابولا (بابيلا) بطريرك انطاكية سنة 251 وأوجينية وبسيلينة الرومانيتين 253 والأسقف قبرنايس ويوسطا، وبيقطورينس وبيقطر ونيقوفورس وقلوديانس وديودورس وسرافيون وبابيوس في قرطاجنة. وخرسطفورس البربري ورفاقه في ليقية، ولوقيانس ومرقيانس، وبافوس ورفاقه الأربعة والعشرين ألفاً في قرية مجدل بأنطاكية سنة 303 وكتب جهادهم بعد استشهادهم بخمسة أيام وكذلك كتب فوراً جهاد فروبس وطاراخس واندرونيقس عام 303 وبربارة ويوليانة، وقصة قرياقس وأمه التي دونت باقتراح ثاودروس أسقف قونية، وماما وأبويه، وجهاد هغني (اغنيسية) البتول الرومانية. وقصص فلاقيدا المسمى اوسطاثيوس وزوجته وأولاده، ولاونطيوس ومعلمه بوبليوس، ويوحنا من كفرسينا على عهد مكسميان هرقل

سنة 311 سجّل جهاده اوطوخس أمين الملك وأودعه خزانة كتب المدينة، ثم بنى يوحنا الروماني قيّم القضاء بيعة باسمه في كفرسينا في أيام ثاودوسيوس[202] واسطرطونيقي وسلوقس في مدينة قوزيقس[203] وثاودوطا في مدينة فيلبي سنة 331 وقصتان لثاودورس شهيد أوخائيطا عام 363، وفلوطينا الأسقف الرسول المعترف (فلاطونيوس) وقصة مار بيث سهدي الناسك الشهيد المنسوبة إلى الذهبي الفم[204] ووقفنا على قصيدة في مدحه. ويرتاب المستشرقون من صحة وجوده، وقصة شمعون الشيخ الذي استشهد في الجبل الأوسط [205]

وقصص مينا المصري عام 303 وبفنوطيوس الأبيل ورفاقه الشهداء الخمسمائة والتسعة والأربعين عام 307 وفنطالآون وصحبه 309، وشهادة بطرس أسقف الأسكندرية سنة 311 ومارية المصرية – وجهاد قزما ودميان وأخوتهما عام 306 ومُدحوا بقصيدة، وتاريخ الشهداء الحميريين الذين نكّل بهم ذونؤاس ثم مسروق الملك اليهودي سنة 519 و524 ووصل إلينا في نسخة سريانية فريدة، وجهاد الحارث الشهيد العربي، كتب القسم الأول منه بالسريانية، سرجيس أو جرجس أسقف الرصافة المعاصر لذي نواس ثم نقل إلى اليونانية.

المبحث الثالث : في سير الرسل والبطاركة والأساقفة القديسين

دونك ثبتت سير الرسل والأحبار القديسين وقصصهم السريانية:

1: وجود رأس يوحنا المعمدان ونقله إلى حمص عام 453

2: جهاد بطرس وبولس

3: قصة يوحنا الإنجيلي ورفاقه

4: قصة توما الرسول

5: قصة انوسيمس تلميذ بولس

6: قصة أقليميس الروماني

7: سيرة اغناطيوس النوراني

8: غريغوريوس العجائبي

9: غريغوريوس مبشر الأرمن

10: قصة يعقوب النصيبيني

11: نيقولاوس أسقف ميرا

12: سيرة اثناسيوس الاسكندري تأليف امفيلوخس أسقف قونية

13: سبع عجائب لباسيليوس القيسري دوّنها خلفه اليديوس

14: سيرة اوسابيوس السميساطي

15: سيرة غريغوريوس النوسي[206]

16: يوحنا الذهبي الفم[207]

17: ابراهيم أسقف حرّان لثاودريط القورسي[208]

18: رابولا مطران الرها

19: ديوسقورس الاسكندري كتبها تلميذه ثاوبسطس ولا تخلو من أطناب وزيادات

20: ثاودوسيوس الأورشليمي بقلم زكريا المدرسي أسقف مدللي.

21: سيرة بطرس الكرجي أسقف مايوما نقلت إلى السريانية من أصل يوناني ضائع

22: يعقوب السروجي

23- 24: سيرتان وجيزة ومسهبة لفلكسينوس المنبجي، وهذه الأخيرة حظينا بها في باسبرينة فنقلناها إلى العربية ونشرناها مرتين، ثم نشر منغانة نصها السرياني، والأظهر أنها وضعت بعد وفاة القديس بدهر طويل ثم علّق عليها أحداث تتعلق برمّته في أواسط القرن الثاني عشر

25-27: ثلاث سير أوتراجم لسويريوس الأنطاكي ألّف الأولى باليونانية زكريا أسقف مدللي عام 515 أو 516 نافح فيها عنه ناقضاً مزاعم بعض خصومه وطعنهم فيه. وتقف عند ارتقائه إلى السدة الأنطاكية، والثانية دبجتها يراعة يوحنا رئيس دير ابن افتونيا، وتبحث خاصةً في نزوله في حومة الجدال في المسائل العقائدية، ونقلها إلى السريانية سرجيس ابن القصير أسقف حرّان. والثالثة وجيزة مغفلة [209]

28- 29: سيرتان ليوحنا التلي أحداهما بقلم يوحنا الأسيوي، والثانية ألفها بإسهاب وتفصيل رفيقه الراهب إيليا.

30: سيرة شمعون الأرشمي المجادل الفارسي ليوحنا الآسيوي.

31: سيرة مار أحودامه الجاثليق وتنسب إلى ماروثا التكريتي [210]

32 -33: سيرتان ليعقوب البرادعي أحداهما تأليف الآسيوي والثانية المفصلة كتبت بعد 622 أوسنة 741

34: ترجمة يوحنا الغزي أسقف أبسطو بمصر.

35: ترجمة قشيش أسقف جزيرة خيو كتبها الآسيوي

36: سيرة اثناسيوس الأول بطريرك انطاكية [211]

37: سيرة أخيه سويريوس مطران سميساط [212] سيرة ماروثا التكريتي لخلفه دنحا (2)

39: قصة جبرائيل أسقف دير قرتمين بقلم رهبان ديره [213]

40: قصة ثاودوطا الآمدي كتبها القس شمعون السميساطي عن حديث تلميذه الراهب يوسف [214]

41: ترجمة يعقوب الرهاوي [215]

42: قصة أبحاي أسقف نيقية

43: قصة شمعون الزيتوني أسقف حرّان لأحد رهبان دير قرتمين[216]

44: حنانيا مطران ماردين وكفرتوث[217]

45: يوحنا الثامن ابن عبدون المعترف بطريرك انطاكية 1031 + [218]

ولدينا تراجم وجيزة ضعيفة الرواية ضئيلة المحصول لديونيسيوس الأريوفاغي ويوليوس الروماني وغريغوريوس النزينزي والنوسي وقورلس الاسكندري، نحلت هي وغيرها يعقوب الرهاوي وليست له.

المبحث الرابع : في سير النساك والعوابد وغيرهم

هذه سير النساك السريانيين وقصصهم التي ألفت بالسريانية ووصلت إلينا:

1ً: قصة ابراهيم القيدوني ونُحلت مار أفرام خطأ[219]

2ً: يوليان الشيخ عن رواية تلميذه آقاق مطران حلب [220]

3ً – 4ً: قصتان لمار أفرام الملفان كتبتا بعده بزمان وأضيف إليهما زيادات[221]

5ً: روبيل الناسك المجاهد في دير عومرين[222]

6ً: هارون السروجي الناسك في دير قلوديا 389 + كتب قصته تلميذ بولس[223]

7ً: أوجين القبطي الأصل

8ً: متى الشيخ الناسك في جبل الفاف في أواخر القرن الرابع[224]

9ً: ابراهيم الناسك في الجبل الشامخ سنة 409 + بقلم الأسقف اسطيفانس[225]

10ً: شموئيل المشتيني سنة 409 +[226]

11ً: ديميط الطبيب الآمدي الناسك حول 410 كتبت بعده بزمان [227]

12ً: ملكي القلوزمي دُونت قصته بزمان مديد

13ً: يعقوب الناسك الحبيس في دير صلح سنة 421 + [228]

14ً: شمعون القرتميني سنة 433 + [229]

15ً: أسيا الناسك [230]

16ً: أشعيا الحلبي

17ً: دانيال الجلثي 439 بقلم مار يعقوب الملفان [231]

18ً: آحو حوالي سنة 457 كتبت سيرته بإنشاء جيد في زمان قريب من عصره، أوائل المئة السادسة [232]

19ً: سمعان العمودي، الأظهر أن القس قزما الف قصته وأكثرها تقريظ يشتمل على ذكر معجزاته وللسروجي قصيدتان في مدحه.

20ً: برصوم رأس الأبيلين 458 + بقلم تلميذه القس صموئيل[233]

21ً: حنينا 500 + ألف قصته الملفان السروجي[234]

22ً: شمعون الكفرعبديني[235]

23ً: طليا الفتى الناسك، لقصته نسخة فريدة في برمنكهام رقم 535

24ً: ترجمة مستبدعة ليوحنا ابن افتونيا بقلم أحد رهبان ديره الأدباء[236]

25ً: أوتُل من قرية بجوار مدينة دليك[237]

26ً: يوحنا كفاني وباسمه في دير زاز بطورعبدين دونت سيرته بعد القرن السادس وعُلق عليها سنة 1198[238]

27ً: لعازر الحرّاني [239]

28ً: قوما العمودي في ميافارقين ونحسبه من نساك المئة السابعة ؟ [240]

29ً: ناثانائيل الناسك أما هو المذكور في قصة قوما أو في كتاب بلاديوس في ص 56 وجدت قصته في نسخة فريدة بدير مار ملكي بطورعبدين

30ً: توما المتوحد 1146 +[241] وأضف إليها تراجم النساك الكثيرين التي كتبها يوحنا الآسيوي من أواخر القرن الخامس إلى سنة 573. ووصلت إلينا أيضاً ثماني قصص ليارث وزيعا وشليطا ويونان وأولوغ وموسى ودانيال وبنيامين، لكننا نرتاب من حقيقة مذهبهم وأحوالهم وزمانهم.

ودونك ثبت قصص النساك المصريين التي نقل أكثرها من اليونانية وأقلها من القبطية إلى السريانية:

1: قصة بولا أول النساك بقلم هيرونيمس

2: باخوميوس، لأحد معاصريه

3: يوحنا الذي أقام ناسكاً في بئر في زمان الاضطهاد ؟

4: قصة انطونيوس الكبير كتبها اثناسيوس الاسكندري

5: مقاريوس الكبير الاسكندري

6: بولس الساذج تلميذ انطونيوس[242]

7: أوغريس[243]

8: بشواي بقلم يوحنا الصغير

9: سرافيون[244]

10: ايسيدورس

11: يوحنا الصغير

12: مرقس الترمقي

13: بولس الذائع صيته في النسك من بلدة طموه كتب قصته تلميذه حزقيال من قرية بجوارها [245]

14: دانيال مدير الاسقيط والبتولات اللواتي تتلمذن له [246]

15: الأب دانيال وأولوغ النحّات[247]

16: أوجنيس المصري

17: شنوديم[248]

18: يوحنا كامو نقل قصته احد النساك من العربية إلى السريانية في العقد الثالث من القرن الثالث عشر نقلاً جيداً وإنما لحن في كلمة واحدة[249]

19: موسى الحبشي الناسك الشهيد [250]

20: أشعيا الناسك في ديار غزة بقلم زكريا أسقف مدللي [251]

21: قصة شماس كان في قنّوبين وأسقف فاضل أخطأ وقبلت توبته – ونقل بعض العلماء السريان في العصور الأولى تاريخ نساك مصر المعروف باللوزياني لبلاديوس 425 + ونقله ثانية حنانيشوع الكلداني راهب دير بيث عابي في أواسط المئة السابعة وسمي بالفردوس وانتشر في ديار الشرق. ونقلوا أيضاً تاريخ الرهبان لروفينس الآكيلي 412 + وقصص نساك برية مصر لهيرونيمس 420 +.

وعندنا أيضاً مما نقل من اليونانية، قصص:

1: أعجوبة العذراء في أوفيمية

2: قصة القس ايرثاوس الآثيني

3: يوحنا الروماني صاحب الإنجيل المعروف بابن الملوك.

4: أبناء وجهاء رومية وأنطاكية الذين زهدوا في الدنيا

5: ارخيليديس القسطنطيني الذي نسك في فلسطين على عهد غراطيانس ووالنطيانس، وأصل قصته قبطية.

6: الأخوين مكسميان ودومطيان ولدي والنطينس، وايسيدورس بقلم الأنبا بشواي

7: الكسيوس الروماني (رجل الله) في الرها ووضعت قصته في أواسط المئة الخامسة.

8: بولس أسقف قنوطس بإيطاليا الذي هجر كرسيه بعد أسبوعين وتنسك في الرها في أيام رابولا.

9: يعقوب السائح.

10: مرطنينا.

11: جراسيمس المتوفى في صدر ولاية زينون وكتبت قصته حوالي سنة 525

12: اكسونفون الشريف وولديه يوحنا وارقادي.

13: عابد نسك مقيماً في جذع شجرة

14: اندورونيقس وزوجته أثناسية في انطاكية.

15: حنانيا وزوجته مريم من أريحا.

16: اوسابيوس من فينيقية

17: مرقس التاجر وجسبر الوثني الذي تنصر

18: قوريناوس.

19: البطريق بطرس الأفريقي الغني الذي لم يتصدق

20: وجود الصليب على يد الملكة هيلانة.

21: صورة المسيح التي صوّرها اليهود في طبرية، وهي رسالة كتبها الشماس فلثاوس [252] ومن قصص العوابد: 1- قصة مارينة، 2- 3: قصتان لاونيسيمة بنت الملوك وأربعمائة ناسك، 4: أوفر كسية ووالديها وصواحبها النساء القديسات في أيام ثاودوسيوس. 5: بلاجية رقَّاصة انطاكية التائبة وقد زيد فيها. 6: اوفروسيني بنت بفنوطيوس الإسكندرية. 7: مريم القبطية. 8: إلارية ابنة زينون الملك. 9: لوسية البتول. 10: بتول تائبة. 11: بتول عجيبة السيرة.

وفُقدت القصص التالية التي وقفنا على أسمائها في المخطوطات القديمة وهي:

1ً: قصة أبجر الملك.

2ً: اسحق الشهيد على عهد داقيوس.

3ً: رؤى أو مشاهد القديسين على عهد فاليريان وغاليان.

4ً:بولس وأخته يوليانة

5ً: ابيفانيوس القبرسي.

6ً: اسحق صاحب دير الجبّول ونحسبه وجد في النصف الثاني من المئة الخامسة، ثم تورّط رهبان ديره في بدعة الخياليين.

7ً: فلاقيدونة.

8ً: اندراوس الشهيد.

9ً: أوفيمية الشهيدة ولها قصتان.

10ً:الشهداء الغوطيين ولم نقف لهم على خبر. وذكر كاتب قصة شموئيل وشمعون صاحبي دير قرتمين، خمسين ناسكاً نشأوا في هذا الدير وتميزوا بالورع وفعل المعجزات ولكل منهم قصة! ولم يبقَ منها سوى قصة طليا الفتى المذكورة آنفاً [253]

فمجموع هذه السير والقصص يبلغ 230 ما عدا قصص بلاديوس وسير الأفسسي ويتراوح عدد صفحاتها بين 5000 – 6000 صفحة نقلنا ثبتها من ست مجلدات ضخمة على رق خطَّت بين القرن العاشر والقرن الثاني عشر،

وهي مصونة في خزائن أورشليم وديار بكر ولندن وبرلين، ونسخ مفردة وقعت لنا في دير الزعفران وطور عبدين وبرطلي والشرفة وآزخ. وأضفنا إليها جدول القصص الذي أورده داؤد الآمدي في ضوابط الكتاب الكريم في باسبرينة، نقلاً عن قصص القديسين في دير مار برصوم والنسخة الزعفرانية المخطوطة سنة 1000 م رقم 241 وقد نشر بيجان ستة مجلدات منها.

الفصل الخامس والعشرون : في القصص

القصص قديم في الأدب المسيحي فإن علوّ كعب حملة الأقلام ساقهم إلى الاسترسال في هذا الفن ما شاءت مخيلتهم المخصبة. والذي وصل إلينا منه بالسريانية يسير وكله منقول من اليونانية وهو:

1ً: قصة قتل قايين لهابيل بقلم سومخس[254]

2ً: قصة الطوباويين وهم بنو يوناداب (ارخاييم) اليهودية الأصل، رواية ناسك اسمه زوسيمس، نقلت إلى اليونانية ومنها نقلها يعقوب الرهاوي إلى السريانية [255]

3ً: قصة ابراهيم الخليل[256]

4ً: قصة يوسف الصديق وزوجته آسيث أواسنيث، كريمة فوطيفرع كاهن مدينة أون وهي هليوبليس. نقلها المؤرخ المنحول – زكريا الفصيح في الرؤوس الرابع والخامس والسادس من الباب الأول من تاريخه الكنسي. ذكر في الرأس الرابع رسالة كتبها المؤلف إلى موسى الأجلي يلتمس منه فيها أن ينقلها له من اليونانية إلى السريانية، وجواب موسى له. وهي قصة بديعة نقلها بإنشاء منمق وأسلوب شائق جامع للجزالة والرقة والعذوبة مع صحة السبك تجي في 25 صفحة. نقلت من نسخة يونانية قديمة كانت في حوزة رجل اسمه مار عبدا نسيب الأساقفة آل برووا الرأسعينيين في خزانة كتبهم الخاصة، ونحسب أصلها موضوعاً في القرن الرابع ويسميها المقترح "أسطورة"[257]

5ً: قصة بيلاطس.

6ً: قصة وجود الصليب على يد بروطونيقي الملكة زوجة قلوديوس قيصر[258]

7ً: قصة سلبستروس بابا رومية وتنصيره وتعميده لقسطنطين الكبير، ومجادلة علماء اليهود الذين أُرسلوا من بلاد يهوذا إلى رومية وحضروا مع هيلانة، أمام الملك وندوة الشيوخ وهي 34 صفحة [259]

8ً: خبر تاريخي مموَّه (رومان) ظهر في النصف الأول من القرن السادس، يشتمل على أخبار قسطنطين الكبير وأولاده، وترجمة أوسابيوس أسقف رومية (في ما زعموا اذ لا يوجد أسقف روماني بهذا الأسم) وتنكيل يوليانس الجاحد به وصبر القيصر يوبنيانء وهذا الخبر لا طائل تحته من الوجهة التاريخية، ولكنه بسلاسة انشائه ونقاوته من العجمة اليونانية، يعدّ من طُرف الفصاحة، وكان له أثر في العصور الوسطى على المؤرخين حتى العرب [260] ويُضاف إليه مقال في جحود يوليانس خُطّت نسخته في القرن السابع

9ً: قصة القيصر هنوريوس وما نُسب إليه من النسك والتعبّد

10ً: قصة القيصر موريقي ومقتله وأولاده[261]

الفصل السادس والعشرون : في الفلسفة

من المعلوم أن الفلسفة علم اغريقي وُلد في مستعمرات اليونان، أي آسيا الصغرى وجزيرة صقلية وجنوبي ايطالية وجزء من شمالي افريقية ثم شبّ في بلادهم، ومن ينبوعهم استقت الأمم قاطبة وعلى مبادئهم سار العلماء في هذا المضمار حتى العصور المتأخرة. فليس للسريان فلسفة خاصة ولا للرومان والأقباط وغيرهم، والذي جادت به قرائح الفلاسفة الفارابي التركي وابن سينا الفارسي وابن رشد الأندلسي عند العرب، ليس إلاَّ نقولاً وتفاسير واسعة موفّقة من باب الإجتهاد[262].

ولبعض علمائنا أيضاً شروح وتعاليق قيّمة على الفلسفة اليونانية كما سيأتي في موضعه. وأما النهضة الفلسفية المعروفة بالفلسفة المستحدثة، وأكثرها نتيجة الإنصباب الحثيث على العلوم الطبيعية وقد شارك بها أشهر الأمم الأوروبية، فإنها وليدة أواخر القرن السادس عشر وصدر السابع عشر ولا تزال في تطورها- ولما كانت الفلسفة عند السريان وهم على الإجمال أرباب ادب ديني، واسطة لا غاية يسعون إليها لم يوجه صدور علمائهم أنظارهم إليها. وهذا القول نفسه يطابق أيضاً سائر العلوم التي سوف نبحث فيها. وينقسم هذا الفصل ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول : في مصنفات السريان الفلسفية بوجه العموم

افتتح مؤرخو الأدب هذا الفصل بمارا ابن سرافيون السميساطي، الذي يشبه أنه كان موجوداً في منتصف المئة الثانية، ولم يكن مسيحياً وإنما كان يؤمن بوحدانية الله معتبراً ربنا يسوع المسيح حكيماً! وقد نوّهوا به لكتابته رسالة سريانية تنمّ عن مبادئه الفلسفية الرواقية بعثها إلى ابنه، ناصحاً له فيها أن

يملك هواه فلا يؤثر فيه الغنى والجاه لزوالهما، وأن يطلب الحكمة ويعمل بها، ذلك أنها خليقة أن تُحث إليها المطايا – ومما يؤثر عنه أن بعض أصحابه سأله وهو رهين سجن الرومانيين وقد رآه ضاحكاً: "قل لي بحياتك ما الذي يضحكك، فأجابه إني أضحك من الدهر الذي يرد عليّ شرًّا لم أباديه به".

أما أول المصنفات الفلسفية المسيحية فكتاب "شرائع البلدان" لبرديصان الفيلسوف الآرامي الذي تنصّر ثم تهوّر في بدعة فأبسلته البيعة، وكان عالياً كعبه في العلوم الفلسفية، ومحلّه من الأدب السرياني أجلّ من أن يوصف، ولكن لم يبق سوى كتابه هذا الصغير الذي أملاه على فيلبس أحد تلاميذه أو كتبه هذا روايةً عنه سنة 197 باحثاً فيه عن الحظ والقَدَر. وزعم أن عوامل ثلاثة تؤثر في الإنسان وهي الطبيعة والحظ والإرادة. أما الحظ فهوالقدوة التي خولها الله إلى الكواكب لتبديل ما تتقلب فيه من الأحوال بحسب الوجهة التي رسمها لنا. وهذا التأثير يكون ساعة المولد حين إتمام الحظوظ من سعادة وشقاء وصحة واعتلال بحسب الروابط التي تصل بين الكواكب والعناصر!.

وألّف يعقوب الرهاوي كتاباً وسمه بالعلَّة الأولى الخالقة الأبدية القادرة على كل شيء وهي الله حافظ الكل. وهو مقدمة لكتابه في شرح الأيام الستة على ما روى جرجس أسقف العرب لكن هذا الكتاب مفقود. وصنف موسى ابن كيفا كتاباً في سبق التعيين والقضاء والقدر موضوعه عقائدي لاهوتي فلسفي.
وعمل أسقف رهاوي سرياني مغمور الأسم – من علماء القرن العاشر على الأرجح، وكان مطلعاً على الفلسفة الصوفية عند العرب – كتاباً سمّاه علة كل العلل بحث فيه عن معرفة الله بالبراهين العقلية والطبيعية دون النقلية، وأشار إلى التثليث بطريقة مبهمة وتكلم على العالَمَين السموي والأرضي، أي الإنسان والحيوانات والنباتات والمعادن وهومجموعة معارف يشتمل على

علوم العصور الوسطى – وضمن ابن العبري كتابه اللاهوتيين "منارة الأقداس والأشعة" أبحاثاً في الفلسفة والقضاء والقدر.

المقصد الثاني : في أثر الفلسفة الأرسطاطالية عند السريان

كان السريان أول الأمم الشرقية في درس العلوم الفلسفية بنقلهم مصنفات ارسطاطاليس وشروحهم لها. فسبقوا بل علموا العرب الذين عالجوا هذه العلوم عن طريق النقول السريانية. ومنهم انتقلت إلى أوروبا في العصور الوسطى بطريق الأندلس، فعني بها الجهابذة الغربيون.

ففي أواسط المئة الخامسة بدأ السريان بتعليم الفلسفة المشائية في مدرسة الرها. فنقلوا ايساغوجي برفيريوس وعلّقوا عليه الشروح، ثم أعادوا ترجمته ثانية وثالثة. وحينما لمع نجم القس سرجيوس الرأسعيني ورهبان دير قنسرين، تعلقوا بأهداب مصنفات يوحنا فيلوفونس الفلسفية [263] والفلسفتين الأرسطاطالية والأفلاطونية الجديدة المتأخرة التي هي فلسفة بلوطين

Plotene فلما كان النصف الثاني من المئة السابعة، خملت الدروس اليونانية حتى بدت جهود النقلة السريانيين في تضاعيف المئتين التاسعة والعاشرة، فجاء حينئذٍ دور المقتطفات وتأليف المجاميع.

فمن علماء الحقبة الأولى نذكر هيبا وتلميذيه كومي وفروبا (بروبس) الذين نقلوا مصنفات أرسطو ويظن هيبا مطران الرها (435 – 457 +) أول من ترجم كتاب ايساغوجي، ثم انصرف إلى نقل بعض تأليف ثاودورس المصّيصي النسطورية، وحذا حذوه كومي في أواخر القرن الخامس ووجد له كتاب من نقله في خزانة سعرت (رقم 88) التي بعثرتها الحرب الماضية. وأما فروبا ارخدياقون انطاكية ورأس الأطباء، فاشتغل بنقل ايساغوجي، وعلم تأويل الكتب المقدسة وانالوطيقي (تحليل القياس) ارسطوالأولى[264].

وأشهر فلاسفة الحقبة الثانية سرجيس الرأسعني السرياني 536 + ومن تصنيفه كتاب في المنطق خمسة أبواب أهداه إلى ثاودور الذي تسقّف على مرو، وتأليف في نفي التأكيد وفي أسباب الكون بحسب مبادئ ارسطو وفي الجنس والنوع والفرد. وكتاب في القطيغورياس (المقولات) وبقي عندنا من نقوله، ايساغوجي برفيريوس، ومقولات أرسطو و كون العالم، وتأليف في النفس، وجزء من تأليف جالينس. وأجاد سرجيس وأفاد في تأدية المعنى الأصلي بعبارة واضحة، مراعياً الأمانة في نقله الذي يفضل على الترجمة اللاتينية.

وفي القرن السابع أصبح ديرنا القنسريني محط رحال طلاب العلوم اليونانية وذاعت له شهرة واسعة، فانصرف استاذه الأكبر الأسقف ساويرا سابوخت في حدود سنة 640 إلى تدريس الفلسفة والرياضي والإلهي وصنف وشرح. ومن

تآليفه الباقية في الفلسفة مقالة في القياس وانالوطيقي ارسطو الأولى، ونبذ من شرح علم تأويل الكتب المقدسة، رسالة كتبها إلى القس ايثالاها (الله موجود) في شرح عبارات شتى منها، ورسالة إلى الزائر يونان في شرح بعض نقاط من خطابة أرسطو. ونبغ في هذا الدير راهب نسب إليه تفسير علقه على نخب من شروح قديمة للايساغوجي، وقد نشره بومشترك.

وصنف مار يعقوب الرهاوي تلميذ سابوخت، كتاباً نفيساً في العبارات الفلسفية العلمية اسماه "انشيريدون" ونُسبت إليه قصيدتان في مواضيع حكمية. ونقل اثناسيوس الثاني البلدي بطريرك انطاكية ايساغوجي برفيريوس إلى السريانية عام 645 وايساغوجي آخر لمصنف يوناني مغمور الأسم. ونقل جرجس أسقف العرب كتاب اورغانون ارسطو مقدماً لكل باب منه مقدمة ومُعلقاً عليه الشروح، فوقع عند رنان الفيلسوف الفرنسي خير موقع لخطورته ودقة أسلوبه، ففضله على سائر الكتب الفلسفية السريانية التي طالعها[265].

وممن اشتغل بالفلسفة من ائمتنا في هذه الحقبة وبعدها، آحودامه جاثليق تكريت 575+ الذي صنف فيها عدة مؤلفات منها كتاب الحدود في مواضيع المنطق كافة ومقالة في القضاء والقدر، وفي النفس والإنسان بإعتباره العالم الأصغر، ومقالة في تركيب الإنسان من جسد ونفس. والفيلسوفان حبيب أبو رائطة التكريتي (829) والأرخدياقون نونا النصيبيني 845 وموسى ابن كيفا مطران بارمّان 903 + الذي شرح كتاب ديالقطيقي ارسطو (الجدَل) في ما ذكر ابن العبري[266] والراهبان روفيل وبنيامين[267].

وفي القرن العاشر حتى أواسط الحادي عشر نقل علماؤنا الفلاسفة السريان البغداديون والتكريتيون كتباً فلسفية وطبية أجادوا فيها وهم: أبو زكريا دنحا

السرياني الجدِل النظّار (925) ويحيى بن عدي 974+ وأبو علي عيسى ابن زُرعة سنة 1008 +، وأبو الخير الحسن بن سوار ابن الخمّار، واسحق بن زُرعة (سنة 1056 +)[268] وكانوا من المتبحرين الحاذقين اللغتين السريانية والعربية ومنهم من أجاد اليونانية، ولا نستقصي نقولهم وتآليفهم لأن هذا ليس من شرط كتابنا[269].

وممن عني بالفلسفة في الحقبة الرابعة وهي الأخيرة، ديونيسيوس ابن الصليبي مطران آمد الذي فسّر عام 1148 ايساغوجي برفيريوس والمقولات وعلم تأويل الكتب المقدسة والتحليل القياسي لأرسطو. وجبرائيل الرهاوي الذي عمل كتباً شتى طبية وفلسفية 1227، ويعقوب البرطلي ابن شكّو1241 + الذي ألّف كتاباً مختصراً في المنطق وحدود الفلسفة والآدب والطبيعي والرياضي والإلهي إقراراً لهذه العلوم في المدارس المسيحية. وختم التأليف الفلسفي الأرسطاطالي عندنا العلامة ابن العبري، فقد أحاط به اقتباساً من المصنفات اليونانية وأضاف إليها ما راق له من فلاسفة العرب وخصوصاً ابن سينا. فصنف كتاباً ضخماً نفيساً وسمه "بزبدة الحكمة" في الثلاثة مجلدات يشتمل على الفلسفة المشّائية. واختصره في مؤلف اسماه "تجارة التجارات". وعمل أيضاً كتابين صغيرين سمّاهما "حديث الحكمة، والأحداق" ما عدا رسالتيه في النفس وقصائده الفلسفية، وكتبه في هذا العلم بلغت الغاية الكافية والنهاية الفاضلة. وكان عازماً على وضع كتاب أوسع في الفلسفة، يشرح فيه غامضها ويكشف سرّها من استنباطه وانتاج اجتهاده فلم يفسح له الأجل لتحقيق أمله، ونقل أيضاً من العربية إلى السريانية كتابي الإشارات والتنبيهات لابن سينا وزبدة الأسرار لأثير الدين الأبهري وستقف على تفضيل شافٍ لهذه الكتب في ترجمته.

المقصد الثالث : في نقول سريانية أخرى من فلسفة اليونان

ترجم علماء السريان كتباً أخرى فلسفية وأدبية لفلاسفة يونانيين وجدنا منها طائفة من مقالاتهم، كحِكم فيثاغورس في الفضيلة[270] وحدود افلاطون وحِكَمَه التي كتبها إلى تلميذه، والحدود عن الله والإيمان والمحبة والعدل والفضيلة[271] ونصائح الفيلسوفة تيانو[272] وحكم الفلاسفة في النفس، ونصائح الفلاسفة وسيرة الفيلسوف سكوندس[273] وخطب في النفس وحِكم فلسفية ظنها بعضهم لغريغوريوس العجائبي[274] وحِكم مناندرس[275] وحِكم سكستوس[276] ومحاورة في النفس بين سقراط وارُستروفس[277] ومقالة في النفس[278] وخطاب ايسوقراط إلى ديمونيكوس[279] ومقالة تُنسب إلى بلوطارخس ومقالة بلوطارخس لتسفيه الغضب[280] ومقالة لُقيانس في ذمّ النميمة[281] ومقالة لثامستيوس وهي مجهولة في اليونانية[282] وبعض هذه المقالات ملخص قصد إيضاح مقاصدها. ورد في نسخة في خزانة دوبلين حكم لعدة فلاسفة يونانيين ومجموعة وجيزة لمن أراد صبراً جميلاً[283] ويرتأي بومشترك أن مقالتي بلوطرخس هما من نقل سرجيس الرأسعيني وعندنا أيضاً بالسريانية أمثال أوزيب (لقمان الحكيم) ولثاودوسيوس رومانس بطريرك انطاكية سنة 896 + رسالة تنطوي على مئة واثنتي عشرة حكمة فيثاغورية، أضاف إليها شروحاً يسيرة بالسريانية والعربية[284] ووجدت في نسخة في خزانة طورسينا مقالة بلوطرخس في

ما يجره الإنسان من مغانم من أعدائه[285] ونشر كوتّيل شذوراً من ترجمة سريانية لتأليف أبولونيوس التياني.

الفصل السابع والعشرون : في علم الطب

عُني السريانيون عناية خاصة بعلم الطب فهبّت به ريحهم وعلا صيتهم في الشرق وزاولوه أكثر من ألف سنة. وقد نوَّه ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني[286] بالأطباء النطاسيين سرجيس الرأسعيني وآثنوس أو أطناس الآمدي، وفيلغريوس وشمعون طيبوثه والأسقف غريغوريوس وثاودوسيوس بطريرك انطاكية، وحنين ابن اسحق وهذا وشمعون من فرقة النساطرة[287].

والمعروف عندنا من تآليفهم أن سرجيس نقل إلى السريانية طائفة من تأليف جالينس كما تقدم آنفاً، ومنها أيضاً كتاب الفن الطبي وخواص الأغذية لجالينس، ولا نعلم من خبر أطناس وفيلغريوس والأسقف غريغوريوس سوى

أن للأول والثالث كنّاشا ذكره ابن أبي اصيبعة، والأشبه أن أطناس وفيلغريوس وجُدا في القرن السابع وغريغوريوس في الثامن، وألف البطريرك ثاودوسيوس أيضاً كناشاً (مجموعاً) في الطب بلغ فيه الغاية. ونشر بونيون ترجمة سريانية لافوريسم ابقراط ناقلها مجهول. وفي خزانتنا الخاصة كتاب طبي مغمور المؤلف عتيق كبير الحجم يزيد عن 600 صفحة مكتوب بإنشاء سهل وأسلوب متين، مخروم قليلاً في أوله ويشتمل في أخره على مقال لحنين، علّقه بخطه الشماس باسيل ابن القس يوحنا الملطي عام 1224 م.

ووضع جبرائيل الرهاوي الفيلسوف بالسريانية كتباً شتى في الطب والفلسفة (سنة 1227) وكان ابن العبري طبيباً نطاسيّاً قد بلغ من صناعة الطب غاياتها وانتهى إلى نهاياتها. فنقل إلى السريانية كتاب ديوسقوريدس في الأدوية المفردة وأربعة كراريس من قانون ابن سينا الكبير، وألّف كتاباً مطولاً وعى جميع الآراء الطبية. وصنف بالعربية، المختار من كتاب الغافقي الكبير وشرح فصول ابقراط، وكتاب منفعة أعضاء الجسد، وشرح مسائل حنين بن اسحق حتى باب الترياق.

وهذا ثبت الأطباء السريانيين الذين وقفنا عليهم[288]:

1: ماروثا أسقف ميافارقين 421 +
الرأسعيني 536+

2: القس سرجيس

3: جبرائيل السنجاري 610

4: القس عماوس

5: اثنوس الآمدي

6: فلغريوس

7: الأسقف غريغوريوس (القرن 8)
ثاودوسيوس 896 +

8: البطريرك

9: ابرهيم ابن بكوس
عدي 974 +

10: يحيى بن

11: علي بن بكوس 1004 +
1008 +

12: عيسى بن زرعة

13: أبوالخير الحسن ابن الخمّار
السرياني

14: أبوبشر

15: أبوالفرج اليبررودي 1035
بن بكوس 1043

16: عيسى ابن علي

17: الفضل ابن جرير التكريتي 1079

18: أبونصر يحيى ابن جرير التكريتي

19: الشماس أبواليسر 1100 1112

20: القس أبوالفرج

21: الشماس أبوسعد الرهاوي 1138 رأس الأطباء 1169

22: الشماس أبوعلي

23: الشماس سهدوآل شومنا 1170 الحاذق 1190

24: برهان الطيب

25:اثناسيوس دنحا مطران الرها 1191+ 1207

26: شمعون الخرتبري

27: اياونيس مينا مطران آمد 1222+ 1222

28: أبوالحسن القيسري

29: أبوالكرم صاعدبن توما البغدادي 1223 +

30: الأرخدياقون أبوسعد رأس أطباء المشرق

1224

31: حسنون الرهاوي 1227

32: جبرائيل الرهاوي

33: أبوسالم بن كرابا الملطي 1234 + البغدادي 1236

34: ماري آل توما

35: الحكيم ثاذري الأنطاكي 1240 ؟ تلميذ حسنون 1244

36: عيسى الرهاوي

37: أبوالخير سهل بن صاعد آل توما 1245 + توما الحصفكي1248

38: القس يشوع آل

39: الشماس هارون ابن توما الملطي والد أبي الفرج ابن العبري 1252

40: ميخائيل ابن برجاس الملطي 1255 الموصلي 1258

41: أبوالعز ابن دقيق

42: المفريان صليبا الرهاوي 1258 + أبوطاهر آل توما 1277

43: تاج الدولة

44: قوفر بن هارون الملطي 45: أبوالخير الرهاوي 1284

46: أبوالفرج الملطي ابن العبري 1286 + 47: القس شمعون آل توما 1289+

48: الشماس يوحنا ابن سروالبرطلي 1292 49: الشماس بهنام حبوكني البرطلي 1293

50: اسحق ابن أبي الفرج ابن القسيس 1299 51: القس جمال الدين الأربلي 1369

52: المفريان عزيز السعرتي 1487 + 53: الشماس يوحنا الدمشقي 1580

54: البطريرك نعمة الله نور الدين 1587 55: الأسقف توما نور الدين 1592 +

وألف بعضهم كتباً طبية بالعربية وهم: ابرهيم ابن بكوس ويحيى بن عدي وعلي بن بكوس وعيسى بن زُرعة واليبرودي والفضل بن جرير وأخوه يحيى ابن جرير.

الفصل الثامن والعشرون : في العلم الطبيبعي

قليلة هي المصنفات السريانية التي وصلت إلينا في العلم الطبيعي. ومنها عدة متون في علم الحيوان تُعرف بعلم الطبيعيات (فيزيولوجيا) نشر تيشين منها (في روستوك سنة 1795) اثنين وثلاثين فصلاً وجيزاً، ونشر لاند في الجزء

الرابع من النخب السريانية (ص 1 – 99) كتاباً أكثر تفصيلاً يشتمل على واحد وتسعين فصلاً، وعلى كل فصل شرح يستند إلى التوراة والعقائد المسيحية، وكثيراً ما يقتبس مؤلفها من كتاب الأيام الستة للقديس باسيليوس القيسري، ونقلها لاند إلى اللاتينية وعلق عليها شروحاً. وعندنا مجموعة ثالثة تُكسر على مئة وخمسة وعشرين فصلاً تبحث في الحيوانات والأشجار والحجارة، ولا تخلو تعاليق جغرافية واقتبس مؤلفها النسطوري من مصادر عربية أيضاً، ومنها نقل الحسن بن بهلول في معجمه نُخباً في العلم الطبيبعي. وعرف السريان قصص الحيوانات الخيالية من رسالة الكسندر إلى أرسطو التي نُحلت كالستين. ولابن الصليبي مقالة في بنية الجسم الإنساني، فضل منها نبذتان في خزانة أكسفرد. في مصحف في خزانة برلين رقم 116 قصيدة سباعية الوزن في الموضوع نفسه مخرومة الأول نشرها كوتيل في المجموعة العبرانية.

وتجد في خزانة لندن نسخة عتيقة مغمورة مخرومة من الأول والأخر، مكتوبة في المئة الثامنة أو التاسعة، تشتمل على علم الحراثة نشرها لاكارد، ولعلها نقل سرجيس الرأسعيني الذي وضع كتاباً في الحراثة نُسب إلى الفيلسوف قسطا بن لوقا البعلبكي الملكي خطأ وهو بالعربية، ومؤلفه الأصلي هو أناطوليوس فيدندانيوس البيروتي وقد طبع بنصه اليوناني أربع مرات. وذكر فوتيوس القسطنطيني في الفصل 163 أنه أثنا عشر باباً ولكن الناقل السرياني أضاف إليه بابين أخذهما من مصادر شتى وخصوصاً من كتاب "طب الخيل لاناطوليوس"

الفصل التاسع والعشرون : في علم الفلك والهيئة والجغرافية والعلم الرياضي والكيمياء

أول من ألف في علم الفلك برديصان وقد ضاع كتابه، ولعله إليه أشار جرجس أسقف العرب في رسالة بحث فيها مقالات افرهاط. وصنف سرجيس الرأسعيني كتاباً في تأثير القمر وعلّق عليه مقالة في حركة الشمس، وخصّه بثاودور ونشره ساخو. ووضع ساويرا سابوخت كتاباً موسوماً بصور منازل البروج، بقي منه فصول في الأرض المأهولة وغير المأهولة، وقياس السماء والأرض وحر كتهما ومقالة في الأصطرلاب، ورسالة في الرابع عشر من نيسان سنة 976 يونانية (665 م).

وصنف يعقوب الرهاوي كتاباً ممتعاً في الأيام الستة ومرجعه الجغرافي فيه كتاب بطولمايس، ولداود بن فولوس آل ربان مقالة في الجغرافية عنوانها

"حدود الأقاليم وتقلبات الأيام الستة والليالي" ولابن كيفا أيضاً مصنّف كبير في الأيام الستة. وطوى صاحب كتاب "علة كل العلل" الباب الثاني منه على أربعة فصول في شتى العلوم، فيها تعريفات أصلية ونقلية، حسبما كان معروفاً منها في بلاد المشرق في المئة العاشرة، وعلى بعضها رسوم توضّح المتن.

ونجد في كتاب الكنوز ليعقوب البرطلي فصولاً في الهيئة والجغرافية، وضمّن النمط الرابع من المجلد الثاني من كتابه "المسائل والأجوبة" فصولاً موجزة في علم الفلك والحساب والمساحة والموسيقى، أخذاً عن الفيلسوف نيقوماخس وفيثاغوري أخر مجهول وعلوم العرب، قاصداً أن يُرقى القارئ بواسطة الرياضيات إلى أعلى ذروة من الفكر الفلسفي أي إلى علم اللاهوت.

وحوى كتابا "منارة الأقداس والأشعة" لابن العبري بحثاً جغرافياً، وكتابه الكريم الموسوم بالصعود العقلي يبحث في علم الهيئة والفلك وضمنه رسوم، وعلّم المصنف العلم الرياضي في مراغة سنة 1268 وفسّر كتاب المجسطي لاقليدس.

وانطوى المجلد الثاني من كتاب "الكيمياء في العصور الوسطى" تأليف برتلو[289] على كتب مختصرة أو دساتير سريانية لصيّاغ، تبحث في اختلاط المعادن وتلوينها وتحويل الأجسام. وهي يونانية الأصل لكل القلم السرياني حوّرها تبعاً لطريقة الإختيار[290]، أما الكيمياء القديمة الكاذبة، فقد كان للسريان من التعليم المسيحي وروح العمل وأزع دافع إلى نبذ هذيانها، كما رذلوا سخافات التنجيم.

الفصل الثلاثون : في ترجمات التصانيف الأعجمية

صرف السريان أبعد ألهمم وجَهدوا جَهدهم في ترجمة[291] المصنفات اليونانية إلى السريانية، نزوعاً إلى العلم ووَلوعاً به، فتجلّى في هذا المضمار أيضاً نبوغهم وتألق ذكاؤهم – وبدأت الترجمة في صدر النصرانية فبعد نقل الكتاب العزيز من العبرية واليونانية، نُقلت رسائل الصدر الأول والقوانين والمراسيم التي وُضعت فيه في القرن الثاني والثالث. ثم شرعت مدرسة الرها في الربع الأخير من المئة الرابعة وصدر الخامسة، بنقل غرر مؤلفات أئمة الدين وجهابذة أهل النظر، في التفسير واللاهوت والتاريخ والفقه. وما انتصف

القرن حتى باشروا نقل كتب الفلسفة وشتى العلوم ولم يدعوا علماً وفناً يونانياً إلا نقلوه إلى لسانهم، ولم تنفرد بذلك مدرسة الرها وحسب، بل الأشبه أن رهطاً من علّية أهل التحصيل وذوي البسطة في العلم في بلاد الشام وأديارها الكثيرة أيضاً، عالجوا هذا العمل العظيم الذي لا يقدم عليه إلا العلماء الكفاة وأكابر الكتاب المعدودين المتصرفين في فنون الإنشاء[292]، ذلك أن معرفة اليونانية – لغة السياسة والعلم – عمت معاهد الدراسة عند قومنا السريان الغربيين وشملت بيوت العلم والحكمة، فلم يكد يخل دير من دراستها ومدرسة كبرى ووسطى من تعليمها، فلما ضربوا بسهام فائزة في اللغتين وفاقوا المشارقة، بلاغة إنشاء وجلالة تصنيف وخطورة مواضيع علمية – على ما اغتال الدهر العسوف من تراثهم – برزت من يراعهم تلك المصنفات الممتعة وظهرت من أقلامهم ترجمات المصاحف الكريمة، وبعضها ضاع أصله وحُفظ نقله السرياني، فاسدوا إلى العلم وحضَنته والبَحثة عن كنوزه يداً أمسوا لها شاكرين، كما استضاءت بمشكاتهم أمّتهم السريانية انتفاعاً بمعارف أعلام النصرانية، بَله قدماء الفلاسفة، فظهر أثر ذلك عليها في جولان حملة الأقلام جولاتهم الموفقة في ميدان المعارف ألفَ حجّة – وذلك لم تفعله الأمة اليونانية المسيحية التي هنئت بثمار لغتها الغنية وقعدت عن تعلم اللسان الآرامي والانتفاع بمحصول علمائنا ومؤرخينا، فخلت خزائنها إلا من تآليف برديصان وبعض مصنفات مار أفرام، وتواريخها من أحداث الشرق الأوسط والأدنى ما خلا اليسير. ولم يزل هذا النقص بادياً أثره في التاريخين الديني والعلمي، حتى انبرى الفرنجة المعاصرون منذ فجر القرن العشرين لسدّ فراغه بفضل ما تعلموا هم وأسلافهم من لساننا ونشروا من مصنفات علمائنا، ولو فعلت لحُفظت ترجمات بعض التأليف التي ضاعت مثلما بقي منها في النقول الأرمنية [293] .

أما درجة النقل عندنا فبلغت القمّة العالية وانتهت إلى الغاية الفاضلة، وكيف لا وقد أقدم معظم النقلة على عملهم الجليل في عصر السعادة الذهبي – من القرن الرابع حتى الثامن – فكلهم كانوا على فاثور واحد، جودةً وإحكاماً وحسن صياغة وفصاحةً ونصاعة لفظ وبلاغة معنى. وكانوا في عنفوان أمرهم يعنون بالترجمة الحرفية. وفي أواسط المئة السابعة وأواخرها رجحت عندهم كفة المعنى على اللفظ، وتعودوا العُرف العلمي بفضل ما اتسنبطه أثناسيوس الثاني البلدي ويعقوب الرهاوي.

ومما يشتد على تاريخ الأدب وعلينا، أن التاريخ لم يكافئ النقلة الكفاة بتخليد ذكرهم، ولعل ذلك راجع إليهم لكتمان اسمائهم تواضعاً. ولا شك أن أكثرهم كانوا من خدمة الدين جماعة الأساقفة والرهبان والقسيسين، الذي عزفوا عن زهرات الدنيا، وأنكروا وجودهم إلاّ في ما يقرّب من الله جلّ شأنه وينفع القريب. فالنقلة صنفان مجهولون ومعرفون والأولون هم:

1: نقلة كتاب الله العزيز

2: نقلة رسائل اقليميس واغناطيوس والديدسقالية وغيرها في القرن الثاني والثالث

3: نقلة قوانين المجامع الصغرى والمسكونية وغيرها في القرن الرابع والخامس

4: نقلة مؤلفات ملافنة الصدر الأول من القرن الثاني حتى الربع الأول من القرن الرابع.

5: نقلة تصانيف أوسايبوس القيسراني وأثناسيوس الرسولي وطيطس البُصري في أواخر المئة الرابعة، ومصنفات باسيليوس والنوسي والقبرسي والذهبي الفم وغيرهم في المئتين الخامسة والسادسة. ولعل بعض تأليف النزينزي تُرجمت أيضاً في هذا العصر

6: نقلة نواميس القياصرة في القرن الخامس

7: نقلة رسائل الاباء في القرن السادس.

8: نقلة الكتب النسكية وسير القديسين وقصصهم

9: نقلة الأناشيد الكنسية المُسماة بالقوانين في المئة الثامنة.

وهذا ثبت النقلة المعروفين:

1: ماروثا مطران ميافارقين 421 +

2: رابولا مطران الرها 435 +

3: الأرخدياقون فروبا الأنطاكي (أواخر القرن الخامس) [294]

4: الخورفسقفس بوليقربوس المنبجي 508

5: يوحنا المغبوط (أوائل القرن السادس)

6: شمعون رئيس دير ليقين

7: بولس مطران الرقة 528

8: القس سرجيس الرأسعيني 536 +

9: معاونه اسطيفان

10: الربان موسى الأجلي 550 ؟

11: سرجيس ابن القيصر أسقف حران 580

12: توما الأمدي 598

13: بولس مطران تلا

14: الشماس توما 617

15: بولس مطران الرها 619

16: بولس رئيس الدير 624

17: توما الحرقلي مطران منبج 627

18: يانورين الآمدي 665

19: البطريرك أثناسيوس الثاني 686 +

20: يعقوب الرهاوي 708 +

21: فوقا بن سرجي

22: ثاودوسيوس مطران الرها 830

23: عربي مطران سميساط 850

24: اغناطيوس الثالث مطران ملطية 1094 +

أما النقلة من الفارسية إلى السريانية فهم:

25: ساويرا سابوخت أسقف قنسرين 665 +

26: ويوحنا التفليسي الذي نقل الإنجيل من السريانية إلى الفارسية – وتقدم ذكر نقلة الكتب الطبية والفلسفية من السريانية إلى العربية

27: ونقل غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق أربعة كتب فلسفية وطبية من العربية إلى السريانية

28: ونقل القس يشوع تاريخ ميخائيل الكبير إلى الأرمنية.

المقصد الأول : في ترجمات التصانيف حتى سنة 400

دونك كتب الأباء أئمة الدين التى نقلت من اليونانية:

1: رسالتا اقليميس الروماني إلى أهل قورنثية ورسالتاه الموضوعتان في البتولية، والقوانين التي نُحلت له في كتب ثمانية[295]

2: رسائل اغناطيوس النوراني السبع ويقال أنها ملخصة عن أصلها ونشر كورثن ثلاثاً منها إلى بوليقربس وأفسس ورومية[296] ووجدنا رسالة في

باسبرينة الرسائل إلى مغنيسية وترلّس وفيلادلفية وآسيا (أزمير) وملخص رسالة بوليقربس الى اهل فيلبي، والفصل الثاني عشر منها، وهو خطير، مفقود باليونانية.

3: احتجاج اريستيد الفيلسوف الآثيني في القرن الثاني[297] وامبروسيوس اليوناني المتنصر.

4: احدى عشرة نبذة في تفسير الكتاب المقدس لهيبوليطس الروماني وخطاب له في القيامة أنفذه إلى القيصرة ماميّا ونبذ من ردّه على القس غايوس[298]

5: عدة شذور وبعضها صحيحة وبعضها منحولة ليوطينس وميليتون أسقف ساردة وايريناوس واقليميس الأسكندري وقبريانس[299] وأربع خطب في الإيمان والتجسد وبشارة العذراء وعماد ربنا لغريغوريوس العجائبي[300] ولُمع من ست رسائل كتبها ديونيسيوس الاسكندري إلى نوباطس وديونيسيوس واسطيفان والبابوين اسطيفان الأول وسكستس الثاني وبولس السميساطي وتجريحه لبدعته[301] وشذرات لمتّوديوس أسقف لوقية الشهيد من كتاب له في القيامة رداً على أوريجانس. وقد ضاع أصله اليوناني إلا نتفاً[302] ونخب، ومقالة في أخر الأزمنة 25 صفحة لعلها موضوعة[303] ولُمع من خطب لبطرس الاسكندري في اللاهوت والقيامة وفي عدم سبق النفوس للأجسام في الوجود، وإنذار في حق من جحد الإيمان في الإضطهاد[304] وعدة خطب لالكسندر الإسكندري[305] ونبذ لسرافيون أسقف توميس [306]

6: كتاب لاوسطاثيوس الأنطاكي في نقض الأريوسية سبع مقالات ذكره الجاثليق طيمثاوس الأول في رسالته الأخيرة إلى القس سرجيس الملفان، ولعل النخب التي نشرها مارتان باقية منه [307] وخطبة في البشارة

7: التاريخ الكنسي وتاريخ شهداء فلسطين والظهور الإلهي لاوسابيوس القيسري، والخرونيقون نقل يعقوب الرهاوي، والدفاع الإنجيلي الذي أورد منه الراهب ساويرا طرفاً في مجموعته عدد 853[308]

8: أربع خطب في الصيام واسطيفانس والإيمان والأشكال الجديدة، وكتاب نقض اليهود لاوسابيوس السرياني الرهاوي أسقف حمص المتوفى بعيد سنة 359 [309].

9: كتاب نقض الأريوسية لاثناسيوس الاسكندري وعندنا منه نسخة نفيسة فريدة بخط اسطرنجيلي على رق أنيق دقيق ثلاث مقالات مخروم قليلاً 176 صفحة كتبت على الأرجح في القرن الثامن [310] وخمس عشرة رسالة لعيد الفصح من سنة 329 إلى 348 يتخللها نقصان يسير محفوظة في مصحف قديم خطّ في القرن الثامن[311] ومقالة في تجسد الكلمة مخطوطة سنة 564[312] وكتاب نقض ابوليناريوس [313] وخطب في الثالوث والدنح والإيمان الأرثدكسي والصلب والجمعة العظيمة[314] ورسالتان إلى ابيقتيطس قورنثية وادلفيوس في التجسد[315]ومقالة في البتولية ويُقال أنها موضوعة[316] واحتجاجه عن هربه[317]

10: كتاب تيطس مطران بُصرى (375 +) رداً على المنانية وهو أربع مقالات ولا يوجد باليونانية إلا المقالتان الأولى والثانية وبعض الثالثة [318]

وتفسير آيات من الأنجيل – والعظة الرابعة عشرة من التعليم المسيحي لقورلس أسقف أروشليم 386 +[319]

11: مصنفات باسيليوس القيسري وهي: كتاب الأيام الستة، ولفظ مقالاته في الاسبوع العظيم 236 صفحة نقل القس اثناسيوس سنة 666[320]، وكتاب الأدب وهو مقالات روحانية لاهوتية يتكلم فيها على المعمودية والقربان وبعض الشهداء 178 صفحة[321] وثلاث مقالات نقض اونوميوس منها نسختان اسطرنجيليتان على رق الأولى مخرومة[322]، ورسالتان إلى أخيه غريغوريوس وأهل سوزوبليس، ووصايا شتى[323] وأربع عشرة خطبة: 1: في الميلاد 2-5 في الصوم الأربعيني 6: خطبة موضوعها اعتبر بذاتك 7: في قول الغني: أهدم اهرائي 8: في الشهداء الأربعين 9: في الإيمان 10: ردّ على السكارى 11: ترجام يتلى ليلة الجمعة الأولى من الصوم 12: في أيام الآلام الستة 13: في الشهداء الأربعين 14: في القيامة[324] وكتاب في الروح القدس[325] ورسائل[326] وقوانين الرهبانية[327]

12: خطب غريغوريوس اللاهوتي وأشعاره التي ألفها على الوتد المجموع (ذي المقطعين)[328] ورسائله[329] اشتغل بنقلها بولس رئيس الدير عام 624 وينواريوس الآمدي واثناسيوس الثاني وأصلح نقل الأول يعقوب الرهاوي وربما عربي مطران سميساط، والأظهر أنهم اختاروا منها نخباً بل أن نسخة من أشعاره وعددها 130 نقلت في المئة الخامسة أو السادسة والجزءان المطبوعان منها في بيروت عام 1889 لا يطابقان ترتيبها الأصلي لما تخللها من تلخيص واختلاط، وخطبه التي وصلت إلينا سبع وهي: 1: في الظهور أي ميلاد ربنا 2: في عيد الأنوار (الدنح)، 3 – 4: في الفصح. 5:

في الأحد الجديد والربيع. 6: في الشهيد ماما. 7: في العنصرة[330] ورسالة إلى قليدونيوس.

13: تآليف غريغوريوس النوسي وهي كتاب نقض أونوميوس ثلاثة عشر باباً[331] وتفسير نشيد النشائد ست عشرة مقالة، وأبانا الذي خمس مقالات والتطويبات الإنجيلية ثمان مقالات[332] ومقالتان في الثالوث الأقدس[333] ومقال في حظ الإنسان[334] وأخر في الأيام السبعة[335] ومقالة في اتقان خلقة الإنسان 31 فصلاً أنجز بها كتاب الأيام الستة لأخيه، وخطاب كبير في التعليم المسيحي[336] ومحاورة مع شقيقته مكرينة في النفس والقيامة[337] ورسالة إلى ثاوفيلس الاسكندري نقضاً لابوليناريوس[338] وكتاب في البتولية بقي منه شذرات[339] وست خطب

1: في تفسير الليتورجية [340] 2: في ميلاد ربنا بالجسد 3: في اسطيفانس 4: في الآلام. 5: في عيد القيامة. 6: تأبين ملاطيوس الأنطاكي[341] وموعظة ووصايا شتى ونسبت إليه أجوبة على مسائل أخيه باسيليوس في علم التوراة والعقائد والقصص والليتورجية والتهذيب الكنسي، وهي سريانية الأصل وضعت في القرن التاسع في ما ارتأى بومشترك [342].

14: فصول لديديمس الاسكندري سنة 398 + رداً على الأريوسية ومقالة في التبشير لجلاسيوس مطران قيصرية فلسطين 395 + ومقالة في الإيمان لامبرسيوس 397 +[343] 15: كتيب في المقاييس والكيول التي ذُكرت في التوراة لابيفانيوس القبرسي[344] وطبع سنة 1936 وكتابه: علبة الأدوية في الهرطقات منه في خزانتنا نسخة مخرومة في أخرها مخطوطة في حدود

سنة 1200 وخطبة في دخول الرب إلى الهيكل[345] وخطاب في الهراطقة وتفسير الإنجيل لامفيلوخس أسقف قونية 400 +[346]

16: تفسير سفر الجامعة الذي عمله يوحنا الناسك المتوحد إلى ثاوجينس الناسك، منه نسخة اسطرنجيلية على رق في خزانة طور سينا رقم 16.

المقصد الثاني : في الترجمات حتى سنة 451

17: مصنفات الذهبي الفم، كتاب الكهنوت[347] ورسالتان في الندامة والإرشاد أنفذهما إلى ثاودورس[348] واثنتا عشرة خطبة لنقض الهراطقة[349] وثماني رداً على اليهود[350] وخطبة إلى الوثنيين في ألوهية السيد المسيح[351] ومقالان في المعمودية وثلاثة إلى ستاجيريوس[352] ورسالة لتعزية المنفيين عن الوطن[353] وخطب شتى في تفسير إنجيلي متى[354] ويوحنا[355] والرسائل البولسية [356] والمعروف عندنا منها ومن خطب الأعياد مئة وخطبة منها خمس وستون محفوظة نسخها عندنا وواحدة نشرها "نو" وخمس وثلاثون ذكرت في سلسلة الخطب السنوية في بعض المصاحف القديمة[357] وهذا ثبتها:

1: خطبة في تقديس البيعة. 2: بشارة زكريا. 3: الميلاد. 4: تجسد المسيح وفي والدة الإله. 5: بشارة العذراء. 6: ظهور ربنا من تفسير انجيل متى. 7: عماد ربنا بيد يوحنا. 8: دخول الصوم. 9 – 10: الصيام الأربعيني. 11: الصوم والتوبة. 12: في الأبرص من تفسير انجيل متى. 13: مجاهدة ربنا للشيطان. 14: الصوم. 15: من المقالة الخامسة والعشرين من تفسير الرسالة إلى رومية، في العقوبات التي حدثت في سائر الأجيال، ورداً على من ينكر جهنم. 16: من المقالة الخامسة من تفسير الرسالة عينها في أنه يجب أن نخاف من جهنم وفي عدّمنا المحبة. 17: الخطبة الثانية في جهاد ربنا للشيطان. 18: من المقالة السابعة والثلاثين من تفسير انجيل يوحنا، وفي المخلع والحسد. 19: زكى العشّار. 20 – 22: الأبن الشاطر. 23: من تفسير متى من خطبته في الأعميين. 24: جهاد ربنا الثالث للشيطان. 25: متى العشار. 26: التواضع المقالة الثالثة من تفسير متى. 27: نصف الصيام. 28: البتولات العشر. 29: الغني الذي أخصبت كورته. 30: لعازر والغني. 31: المقالة التاسعة والستين من تفسير متى في المثل: تشبه ملكوت السماء ملكاً عمل عرساً لابنه. 32: رحمة الله التي لا تقوى شرورنا عليها. 33: آية المزمور: (بحسب النقل السرياني) إنما الناس كلهم كالبخار، (وبحسب النقل اليوناني) إنما عبثاً يقلق كل انسان. 34: الرحمة 35 المزمور المئة. 36: في قول داود: من هو الرجل الذي يبغي الحياة، وللمجدفين 37، تفسير الرسالة الثانية إلى قورنثية إرشاد من المقالة العاشرة من مجيء المسيح المخوف 38، في أن الصوم الاربعيني لا يكفينا للإشتراك باسرار فادينا يوم قيامته بمعزل عن فضيلة النفس، وفي الحقد والإيمان 39، في لعازر من بيت عنيا، جُمعت من ثلاث مقالات فيه من تفسير الإنجيل، 40: أحد السعانين 41: عيد السعانين 42: اثنين الاسبوع العظيم والوصول الى الميناء، لفظ بها في بيعة آسيا وهو في المنفى 43: المقالة الثامنة والستون من تفسير يوحنا، قال له الجموع: أنا سمعنا من الناموس أن المسيح يثبت إلى الأبد فكيف تقول أنت أن

ابن الإنسان عتيد أن يُرفع؟ من هو هذا ابن الإنسان، وفي وجوب عنايتنا بحياة أخوتنا، 44: المقالة السادسة والسبعون من تفسير يوحنا: قوموا ننطلق من هنا، أنا هو كرمة الحق وأبي الفلاح، وفي الظلم، 45: قول الرب: إن أمكن فلتعبر عني هذا الكأس، وفي الهراطقة. 46: مثلها 47: آلام مخلصنا. 48: تسليم يهوذا وفي الأسرار المقدسة وأن لا نحقد. 49: المقالة الثالثة والثمانون من تفسير متى: حينئذٍ جاء معهم يسوع إلى موضع يُسمى جسمانية. 50: المقالة الرابعة والثمانون من تفسير متى، وها ان واحداً من الذين كانوا مع يسوع بسط يده واستلّ سيفه 51، ليلة جمعة الصلبوت. 52: المقالة السادسة والثمانون من تفسير متى، فقام يسوع أمام الوالي فسأله الوالي قائلاً، أانت ملك اليهود 53: المقالة السابعة والثمانون، حينئذٍ أخذ جند الوالي يسوع إلى الديوان، 54: ما أُعطينا من الخلاص بواسطة الصليب. 55: آلام ربنا. 56: سبت البشارة والمعمودية واللص، وأن لا نكون شرهين وسُكارى. 57: الناووس والصليب. 58: من المقالة الخامسة والثمانين من تفسير يوحنا. ليلة الفصح، بعد ذلك يوسف الذي من الرامة. 59: قيامة ربنا وموعظة لنهرب من الزنى والظلم 60، قيامة ربنا 61، صعود ربنا إلى السماء. 62: العذراء. 63: من مقالة في أخر رسالة رومية في مدح الرسولين بطرس وبولس. 64: تذكار الشهداء والمعترفين 65: الموتى. 66: في أنه لا يجب علينا البكاء على الموتى جرياً على العُرف العالمي.

67: خطبة في ناسوت ربنا بدؤها: أحبائي أن النفوس التي تحب الله تتنعم يومياً بالأعياد السماوية، 68: خطبة تتلى ليلة الأربعاء الأولى من الصوم. 69: للأحد الثاني من الصوم. 70: للأحد الرابع في الكنعانية. 71: لليلة الاحد الخامس. 72: لليلة جمعة الأربعين. 73: لجمعة الآلام. 74: الصليب واللص. 75: ختام الصوم وسبت البشارة. 76: الميلاد. 77: قتل الأطفال. 78– 79: العماد 80 – 81: قطع رأس يوحنا. 82: الصوم. 83: السبت

الثاني. 84: الأحد الثالث. 85: الاحد السادس. 86: الغنى والفقر. 87: من تفسير الرسالة إلى رومية. 88: 89: الكنعانية. 90: الخاطئة. 91: جمعة الصلبوت. 92 – 93: سبت البشائر. 94: ليلة الفصح. 95: ليلة اثنين القيامة. 96: الأحد الجديد. 97: العنصرة. 98: الرسل. 99: في البطريرك بابولا. 100: المقابيين. 101: رومانس الشهيد.

18: كتاب تفسير الإنجيل لثاوفيلس الاسكندري 412 + ورسالته إلى رهبان مار باخوم، وكتاب يوحنا. مطران أورشليم 417 + في الإيمان ورسالة أقاق مطران ملطية (431) نقضاً لسفاسف اندراوس السميساطي[358]

19: مصنفات قورلس الاسكندري 444 + كتاب في العبادة بالروح والحق، وهو تفسير الشرائع اليهودية على طريقة سرّية (ميستيكية) سبع عشرة مقالة، وجعله محاورة بينه وبين بلاديوس أسقف هلينوبليس المتوفى في حدود سنة 425 منه نسخة في خزانة كتب دير مار يعقوب للأرمن في القدس، خُطّت بقلم اسطرنجيلي دقيق أنيق في القرن الثامن أو التاسع، مخرومة من أولها وأخرها ووسطها سقط منها نيف وست مقالات والفاضل منها 394 صفحة[359] – كتاب الإيمان الحق ألفه للقيصر ثاودوسيوس الصغير وبعث نسخة منه إلى رابولا مطران الرها فنقله إلى السريانية[360] كتاب في الثالوث منه نسخة في المتحف البريطاني[361] كتاب "كلافيرا أعنى الغوامض" وهو نخب التفاسير من أسفار التوراة الخمسة الاولى ثلاث عشرة مقالة نقله الربان موسى الآكلي في حدود سنة 525[362] تفسير إنجيل لوقا في غاية التفصيل مجلدان، 156 ترجاماً نشره أولاً بيان سميث عام 1858 عن عدة مصاحف في لندن أقدمها خط في القرنين 8 – 9 وفي أوله طرف من النقصان، ولم يبق منه باليونانية سوى نبذ – وعندنا منه في مجلدتي خطب الأباء الملافنة على مدار السنة ثمانية عشر ترجاماً أوخطبة – ثلاثة

منها طُبعت وهي الترجام الثاني للميلاد وترجاما الدنح وميلاد يوحنا والخطب البواقي غير مطبوعة وهذا أثبتها:

1: ميلاد ربنا. 2: دخول ربنا إلى الهيكل وهي الخطبة الثالثة. 3: دخول ربنا إلى الهيكل وشمعون الشيخ وهي الحادية عشرة. 4: لعيد الشهداء وهي السابعة والثمانون. 5: المخلع. 6: عيد السعانين وهي المئة والثلاثون. 7: مثل الكرم. 8: الخطبة المئة والأربعون. 9: المئة السادسة والأربعون. 10: المئة والحادية والأربعون لليلة خميس الأسرار. 11: المئة التاسعة والأربعون. 12: المئة والحادية والخمسون "وإذ قام كل الجمع وقدموه إلى بلاطس" 13: المئة الرابعة والخمسون وكانت نحوالساعة السادسة. 14: قيامة ربنا وهي المئة والخامسة والخمسون. 15: في القديسة والدة الإله نقضاً ودحضاً لنسطور[363]. واثنتا عشرة رسالة أحداها إلى أقاق أسقف سكيثوبليس في نظرية عززائيل[364]

20: قوانين المجامع الصغرى والمسكونية إلى أواسط أواسط المئة الخامسة ومنها قوانين مجمع قرطاجنة سنة 251 وخمسة وعشرون قانوناً بعثها أساقفة ايطاليا إلى أساقفة المشرق الذين اجتمعوا في انطاكية – والنواميس التي سنها الملوك المسيحيون لشراء الاراضي والرقيق ومهور النساء وقسمة المواريث بين الأخوة والوصايا وغيرها وهذه نقلت في القرن الخامس، ويلحق بها رسالة قسطنطين الكبير إلى مجمع صور الذي أساء بعزله اثناسيوس الاسكندري، ورسالة القيصرين ثاودوسيوس الصغير ووالنطانس إلى اسطيفان مطران أفسس في تدابير الكنيسة، ورسالة لاون رئيس أساقفة رومية إلى القيصر مرقيان جواباً لرسالته التي حملها الأسقف لوقيانس والشماس باسيل، ورسالة يوحنا الروماني إلى بروسدقيوس[365].

21: سبعة وثلاثون فصلاً من تاريخ سقراط الكنسي وخمسة عشر من تاريخ ثاودريط القورسي[366] وبعض فصول من كتابه، تاريخ الرهبان[367] ورسالة له إلى أهل القسطنطينية [368] وتاريخ زكريا أسقف مدللي.

22: خطبة لانطيوخس أسقف عكا 408 + بدؤها: اسبحك تسبيحاً جديداً[369] ونقض للمبتدعين في ماهية الجوهر والكيان[370] وخطبة في تسبحة حقبوق [371] تأليف سويريان أسقف جبلة السرياني اللساني، المتوفى حوالي العقد الثاني من القرن الخامس، وخطبة لاطّيقوس رئيس أساقفة القسطنطينية (406 – 426 +)[372] في والدة الإله الدائمة البتولية[373] وهي مجهولة باليونانية وخطبتان في ميلاد ربنا لثاودوطس مطران انقرة عام 440[374] وسبع خطب لبروقلس القسطنطيني 446 + منها ثلاث في التجسد وميلاد المسيح واقليميس أسقف أنقرة الشهيد مجهولة باليونانية[375] وخطبة في الأحد الجديد أولها: إلا أن سناء عيدنا الخلاصي ليتغلب على بسطة الكلام، وفي الصعود وبدؤها: حينما كنت أحصي في فكري ما حازه جنسنا البشري من الصليب من الفوائد، وخطبتان في والدة الإله، وفي ليلة الجمعة ويهوذا المسلِّم[376] ورسالتان إلى الأرمن ويوحنا الأنطاكي[377] وثلاث خطب لارختاوس أسقف انطاكية بيسيدية المعاصر لبروقلس في والدة الإله [378] والميلاد[379] والدنح[380]

13: تفسير المزامير للقس الراهب ايسيخيوس الاورشليمي 451 +[381]

المقصد الثالث : في ترجمات بواقي التأليف من سنة 451 فما بعدها

24: كتاب طيمثاوس الثاني الاسكندري (477 + لدحض المجمع الخلقيدوني بقي منه مئة وست وعشرون صفحة[382] ونشر نو جزءاً منه [383] وله ترجمة أرمنية تامة.

25: الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي نقل سرجيس الرأسعيني[384] والكتاب المنحول ايرثاوس أستاذ ديونيسيوس، نقله بعضهم إجابة إلى طالب اسمه فيلآس[385]

26: خطبتان في بشارة زكريا والعماد لانطيباطروس مطران بُصرى (حول سنة 460)[386] وخطبة في سمعان الشيخ ودخول الرب إلى الهيكل للقس طيمثاوس[387] الأنطاكي أو الأورشليمي وكلاهما كان خطيباً موجوداً في حدود سنة 535[388] وخطبة في مار جرجس الشهيد للقس ثاودولوس (عبد الله) ولا نعرف من خبره شيئاً[389] وخطبة في وفاة العذراء للقس اندراوس الاورشليمي[390] وخطبة لبنطالئون قسيس دير بيزنطية في ارتفاع الصليب[391] وكان خطيباً موجوداً في النصف الأول من القرن السابع[392] وخطبة في تقديس الميرون ليوحنا [فساج] ؟[393] ولا نعلم عنه شيئاً.

27: مصنفات سويريوس الأنطاكي التي نقلها بولس الرسول الرقي وبولس الرهاوي واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي وهي: فيلاليتس، ونقض نيفاليس وفيليسيسموس والكسندر ويوحنا القيسراني ويوليان الخيالي، والخطب السنوية، والمعانيث، والمختار من رسائله وتفسير انجيل لوقا وغير ذلك وسنذكرها في ما يُستأنف.

28: نقض القس يوحنا الهيجيني لثاودريط القورسي[394] وأحاديث يوحنا روفس في تخطئة المجمع الخلقيدوني وتفسير الرؤيا لاوقومنيوس[395] ونقض نسيج العنكبوت لروفينا تاجر الفضة[396]

29: كتاب ثاودوسيوس الاسكندري 366 +[397] وخمس وعشرون مسئلة وخمسة قوانين له[398] ورسالة إلى الأرمن[399].

30: كتاب دياطيتس أي الباحث في نقض المجمع المذكور، ومقالان لاهوتيان ليوحنا فيلوفونس[400] نشرها شندا في بيروت سنة 1930.

31: رسائل مجمعية تبادلها البطريركان الانطاكي والاسكندري نقلاً عن مصحف باسبرينة وهي: 1: رسالة يوحنا الثاني رئيس أساقفة اسكندرية سنة 505 – 516 إلى سويريوس بطريرك انطاكية على يد الأسقف ايلاريانس والقس واليس والشماس قرطوريوس في 8 نيسان وهو اثنين أسبوع البياض سنة 561 لانطاكية 512 بدؤها: ليرتفع الآن شأن فعل المعجزات 6 صفحات. 2: رسالة سويريوس إلى يوحنا بدؤها: مثلما أن مساواة الجنس البشري ص. 3:رسالة المجمع الأنطاكي الذي عقده ديونيسيوس مطران طرسوس وأخوته الأساقفة إلى البطريرك يوحنا الثاني الأسكندري بدؤها: إلى القديس المغبوط: 12 ص. 4: جواب يوحنا إلى المجمع أوله: إلى سادتي الأخوة الحكماء 3 صفحات (سنة 511 م). 5: رسالة مجمعية (سنوديقية) من يوحنا الثالث الاسكندري إلى اثناسيوس الثاني بطريرك انطاكية في 4 حزيران سنة 686 بدؤها: إلى سيدي القديس والمغبوط في سائر أحواله 9 صفحات. 6: رسالة يوسف الاسكندري إلى يوحنا الرابع الانطاكي والقسوس والشمامسة والشعب عنوانها: إلى البار في كل أعماله بدؤها: أن يوحنا الرسول الإلهي 3 صفحات. 7: جواب يوحنا الرابع الأنطاكي إلى يوسف الاسكندري بدؤه: حينما اسمع الكتاب العزيز يأمر بقوله، صفحتان (سنة 846)[401] ورسالة كتبها يوحنا أسقف إفاسطو القبطي من جزيرة قبرس

إلى رؤساء أديار المشرق حول سنة 540 في حال الراجعين إلى المعتقد القويم[402].

32: اثنتان وعشرون رسالة، وخطبة واحدة جُمعت في مصحف عتيق فريد مخطوط على رقّ في القرن السابع[403] وهي:

1: رسالة مجمعية من ثاودوسيوس الاسكندري إلى سويويوس الانطاكي 7 صفحات. 2: جواب سويريوس له 24 صفحة. 3: رسالة أنفذها ثاودوسيوس إلى الأكليروس، في ما حصل على عهده عند بعض أتباعه من الإعتقاد الفاسد في وحدانية الله. 4: خطبة لفظ بها في القسطنطينية 39 صفحة. 5: رسالة له في القوانين 6 صفحات. 6: نسخة تواقيع القسوس الذين في القسطنطينية إلى ثاودوسيوس. 7: رسالة منه إلى أساقفة المشرق. 8: مثلها. 9: رسالة من الأساقفة يعقوب وأوجين وأونوميوس إلى ثاودوسيوس. 10: رسالة من المطران ثاودورس إلى بولس الثاني الأنطاكي. 11: رسالة من ثاودوسيوس إلى أساقفة المشرق. 12: رسالة مجمعية من بولس الأنطاكي إلى ثاودوسيوس الاسكندري. 13: جواب ثاودوسيوس إلى بولس. 14: رسالة من رؤساء الأديار إلى ثاودوسيوس بيد الأساقفة يعقوب وقونون وأونوميوس. 15: كتاب من يعقوب إلى ثاودوسيوس على يد الأسقف أونوميوس. 16 – 17: كتابا تفويض من ثاودوسيوس إلى بولس الأنطاكي. 18: رسالة من ثاودوسيوس إلى الأساقفة (الاقباط) يوحنا ولاونيدس ويوسف. 19: رسالة منه إلى الاسقف ثيودورس ورؤساء الأديار والرهبان والمؤمنين في طيبة وارقاديا. 20: رسالة منه إلى قسوس الاسكندرية وشمامستها ورؤساء أديارها والرهبان والمؤمنين. 21: سنوديقون عمل في الأسكندرية والقسطنطينية 22: رسالة

مجمعية من ثاودور بطريرك الاسكندرية إلى بولس الثاني بطريرك انطاكية 10 صفحات. 23: جواب بولس إلى ثاودور 26 صفحة.

33: بيان كراسي أساقفة الكرسي الأنطاكي وعددها 153 وضع في أواسط القرن السادس وتناوله بعضهم بطرف من التنقيح. وجدنا منه في باسبرينة نسخة عتيقة عُلقت في النصف الثاني من المئة التاسعة فنقلها منها[404] وفي خزانتنا نسخة ثانية أنجزت عام 1602 ولا تخلومن تصحيف وبين النسختين فروق[405].

المقصد الرابع : في مؤلفات يونانية ارثوذكسية نجهل نقلها

أعلم أنا وجدنا ثلاثة علماء يونانيين ارثوذكسيين كتبوا باليونانية ولا نعلم إذا كانت تأليفهم نُقلت إلى السريانية وهم: 1ً: القس ثيموقليس القسطنطيني وكان موجوداً سنة 450 – 471 نظم والقس أقاق مربي اليتامى، أناشيد (1 كطويخس) كانا يرتلانها فيهتز لها الشعب الأرثوذكسي ويزداد عدداً (زكريا المؤرخ مج 1 ص 185) وقال باردي (ص 163) وباتيفول نقلاً عن ثاودور القارئ أنه أنشأ طروباريات لكن أشعاره المقفاة مفقودة ا هـ. 2ً: القس يوحنا الهجيني وكان في النصف الثاني من المئة الخامسة وأوائل السادسة، وألف تاريخياً بيعياً في عشرة أبواب. قال فوتيوس القسطنطيني الذي أطرى أنشاءه المنمّق (نبذة 41 من مكتبته) أنه قرأ أبوابه الخمسة الأولى أولها تاريخ مجمع أفسس وأخرها خبر بطرس القصّار سنة 488 ولا يُعرف إلى أية سنة ينتهي تاريخه[406] وذكره باركوار في "الكنيسة البيزنطية"[407] أنه كان معاصراً لسويريوس الأول.

3ً: القس باسيليوس القيليقي، ذكره فوتيوس (نبذة 42) قال: أنه ألف تاريخاً كنسياً في ثلاثة أجزاء، أولها تاريخ ملك مرقيان ولاون الأول وطرف من زمان زينون، من سنة 450 إلى 483 والثاني من وفاة البابا سبمليقيوس حتى أخر ملك أنسطاس سنة 518، والثالث يتعلق بأيام يوسطينس الاول 518 – 527 ولم يحصل فوتيوس إلاّ على الجزء الثاني، وكان ضخماً لاشتماله على كثير من رسائل الاساقفة. وألّف أيضاً ستة عشر باباً رداً على يوحنا البيساني ولا شك أنه كان مُعاصراً لثاودور القاريء أي موجوداً في النصف الأول من المئة السادسة[408]

ملحق

صفحة

15 و33 "ليناً وقسوة" أوالترقيق والتغليظ.

16 بالتقليدين أوالعُرفين

31 ديونيسيوس القورنثي، (خطأ) صوابه، الثراقي

49 الشذرات الباقية من عهد آدم نشرها ميخائيل كمشكو في المجلد الثاني من البترلوجيا السريانية Pat.Syr ص 1319 0 1360 وكتاب "غاز الكنوز" 120 صفحة، وعنوانه الكامل "كتاب تسلسل القبائل وغار الكنوز" تأليف مار

أفرام، وهو مصنوع عليه فإنه ألف في الرها أو في ما بين النهرين في القرن السادس على رأي المستشرقين؟ وخلاصته أن آدم طُرد من الجنة فانفرد في جبل مجاور لاجئاً إلى الغار، حيث اودع الذهب واللبان والمرّ الذي حمله من فردوس النعيم. وفيه دُفن هو والأباء الذين خلفوه حتى الطوفان. ونقل نوح إلى السفينة رمّة آدم والذهب واللبان والمرّ، وبعد وفاته أودع سام وملكيصادق الذخائر وسط الأرض في الجلجلة، ثم يسرد الوقائع إلى زمان آلام السيد المسيح. وقد اقتطف منه كثيراً الراهب الزوقنيني في تاريخه[409] نشره بزولد في لبسيك سنة 1883 ونقله إلى الألمانية ثم نشر له ترجمة عربية نقلاً عن أربع نسخ[410] ونشرت منه السيدة جبسن ترجمة عربية تُخالف النص المذكور[411]

50: ونشر كموشكو أيضاً رؤيا باروخ المنقولة من اليونانية إلى السريانية ورسالة له ونقلهما إلى اللاتينية.

61: وذكر ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني ان القس أبا الفرج ابن الطيّب 1043 + نقل أسفار العهدين إلى العربية.

66: وعندنا من حسايات القداس نحومن سبع وثلاثين

84: العهد الذي كتبه اغناطيوس الثالث لباسيليوس مطران خابورا سنة 1231 ووقّع عليه يوحنا مفريان المشرق وخمسة مطارين.

162 يُضاف إلى ثبت الأطباء، الامير قورا رأس الأطباء وكان مُعاصراً لمار يعقوب السروجي.

176: (خطبة) 57 الناووس والصليب، خطأ صوابه: في اسم المقبرة والصليب.

الباب الثاني – في تراجم علماء السريان وأدبائهم

توطئة

جدول ملخص للعلماء مقسوماً ثلاث حقب

قبل أن نشرع في هذا الباب بكتابة تراجم علماء السريان وأدبائهم، رأينا أن نلخص في ما يأتي جهد الطاقة جدولهم بقسمته حِقباً ثلاثاً، تسهيلاً لمن شاء أن يلم به إلماماً صادقاً

الحقبة الأولى / 000 ق. م – 758 م

تبدأ الحقبة الأولى بالفيلسوفين "وفا" الآرامي ق. م، ثم برديصان في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث للميلاد، وتنتهي بإيليا أسقف سنجار سنة 758 وهي حقبة امتاز كتّابها بالأصالة والإبداع وجزالة الإنشاء وفخامة الأساليب، كما تميزوا بالإنتاج الأدبي وفوراً وقيمة. وتعد العصر الذهبي لهذه اللغة. إذ تصدر فيها أمراء الكلام الذين قبضوا على ازمة البيان وملكوا أعناق المعاني، وراحوا ينشرون بزّ الفصاحة ويوشون برود البلاغة ويحفظون أشرف عقائل اللغة في أمنع معاقلها. بهم بلغت إلينا على ما تعلم من جزالتها وروعتها، وهم الذين ضفروا على هامتها من درر إبداعهم إكليلاً فاخراً، وتخيّروا من الألفاظ أحسنها مسموعاً وأقربها مفهوماً، وبلغوا الذروة العليا في الفلسفة واللاهوت والتفسير والجدل وفروض العبادة، والفقه والتاريخ والشعر والخطب والترسّل وكتابة السير والقصص. واحرزوا سلامة الملكة والذوق وتخال كلامهم الدر المرصوف واللؤلؤ المنضود والتبر المسبوك.

فأزهر فيها أفرام الكبير وآسونا وقيرلّونا، واسحق الآمدي، وماروثا، ورابولا وبالاي الأسقف واسحق الرهاوي، وشمعون الفخّاري ويعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي الذي بهر معاصريه عارضةً وبياناً. وبولس الرقّي بنقوله المحكمة لأجل المصنفات الدينية، وسرجيس الرأسعيني وسويريوس الانطاكي اللاهوتي الطائر الصيت، ويوحنا التلي وابن افتونا ودانيال الصلحي المُفسّر. والمؤرخان زكريا أسقف مدللي ويوحنا الأفسسي، وبطرس الرقي البطريرك اللاهوتي وبولس التلي وبولس الرهاوي وتوما الحرقلي جهابذة نقلة الأسفار القدسية والكتب الكريمة، ويوحنا الثالث السدري ويوحنا البُصري،

والفلاسفة ساويرا سابوخت واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي وجرجس أسقف العرب، ويوحنا الأثاربي وفوقا ابن سرجي وإيليا أسقف سنجار. وغيرهم من نقلة التأليف اليونانية ومؤلفي الفروض الدينية وضبطة متون الكتب القدسية كرهبان دير قرقفتا.

الحقبة الثانية / 773 – 1286

تفتتح هذه الحقبة بالأستاذ لعازر ابن قنداسي سنة 773 وتُختتم سنة 1286 وهي حقبة حافلة بمصنفات لاهوتية واسعة وخصوصاً شروح الكتاب الإلهي والجدل والفقه والاشتراع والتاريخ. وعني بعض حضنة العلم فيها بالفلسفة وعالجوا صرف اللغة ونحوها وفقهها وضوابطها، واغنوا الطقس البيعي بأدعية ونشائد شتى. وتميز كثير من أركانها بالتصرف في فنون الشعر فحلقوا في جوّه تحليقاً عالياً، واستعملوا القافية والسجع. وجرت البلاغة بين السنتهم

وافئدتهم وصدح بلابل الفصاحة في روضتهم، فزها نثرهم بمتانة الحبك وصفاقة الديباجة وأحكام النسج وجزالة التركيب وروعة البيان. ووُجد فيهم رهط توسطوا هذه المنزلة.

نخص بالذكر منهم رئيس الدير داود بن بولس في ترسّله، والبطريرك جاورجي الأول في شرحه للإنجيل، والبطريرك قرياقس في أبحاثه اللاهوتية وخطبه وقوانينه ولعازر ابن العجوز الشاعر المجيد، ونونا النصيبيني في جدله، وديونيسيوس التلمحري المؤرخ الشهير، وثاودوسيوس وبنيامين مطراني الرها، والداري وابن كيفا بمصنفاتهم اللاهوتية والفلسفية، وثاودوسيوس البطريرك بكناشه الطبي وشورحه، وبطاركة القرن التاسع بتشريعهم وقوانينهم. حزقيال الملطي الشاعر، واثناسيوس القليسوري المنشئ وصاحب كتاب " علة كل العلل " ويحيى ابن عدي وعلى ابن زُرعة وأبا الحسن ابن الخمّار نقلة كتب الطب والفلسفة إلى العربية.

ويوحنا تلميذ مارون ويوحنا العاشر ابن شوشان الناظم الناثر، واغناطيوس الثالث الملطي الفيلسوف المؤرخ، وامراء الشعر ابن قيقي وابن الصابوني وطيمثاوس الكركري وابن اندراوس، وابن الصليبي المشهور بمصنفاته اللاهوتية والجدلية وشروحه الضافية للكتاب العزيز، وابن وهبون، وميخائيل الكبير بتاريخه المُفصل الذي لم يُنسج على منواله، والمؤرخ الرهاوي المُدقق ويعقوب البرطلي اللغوي اللاهوتي، وابن المعدني الخطيب الشاعر.

أما أنطون التكريتي اللاهوتي الشاعر إمام البيان، فلم نجد له في فصاحته التي سار فيها في الرعيل الاول، انداداً لنضمه إلى طبقتهم. وأما ابن العبري أشهر

علماء السريان في سائر العصور على الإطلاق، فهوأمام الحِقبتين من أية وجهة نظرت إليه.

الحقبة الثالثة / 1290 – 1930

تبتدئ هذه الحقبة بأبي نصر البرطلي عام 1920 وتنتهي في وقتنا هذا. وهي حقبة قلّ انتاجها وانحصر في مواضيع يسيرة، ويتفاوت كتّابها في درجة انشائهم وحظهم من البلاغة بحيث يمكننا أن نجعلهم طبقتين.

ينضوي تحت الطبقة الاولى الكتّاب الذين قاربوا رجال الحقبة الثانية نثراً ونظماً ولم يخلُ انشاؤهم من بيان بارع، كأبي نصر وجبرائيل البرطلي في نثره لا نظمه، وبرصوم الصفي ويشوع ابن كيلو وقورلس الحاحي وأبي الوفاء ويوسف ابن غريب. ودانيال الماردیني وأشعيا السبيرييني وبرصوم المعدني، وبهنام الحدلي الذي يلحق شعراً ونثراً بالمحسنين. وداود الحمصي في نثره وبعض قصائده ونوح اللبناني في غالب شعره، وعبد الغني المنصوري وشمعون المانعمي المفريان المنشئ والشاعر المطبوع، ويعقوب ساكا الصحيح السبك في كثير من شعره.

والطبقة الثانية دونهم بدرجة، كابن وهيب وابني خيرون وابن العجوز وملكي ساقو ويشوع وادّى السبيرينيين، ومسعود الزازي ونعمة الله نور الدين ويعقوب القطربلي ويوحنا البستاني. ويؤخذ على غالب كتّاب هذه الحقبة ولعهم بالالفاظ الاعجمية، صدوفاً عن الجميل الى الدّميم وتفضيلاً للهجين على العتيق الكريم، ولكنهم مع هذا كله صانوا تراث السريانية في زمان تنكّر لاهله، وسعى إليهم غدره بخيله ورجله.

الفصل الأول : في تراجم علماء الحقبة الأولى وأدبائها

1: وفا الآرامي

وفا أو وافا الآرامي كان فيلسوفاً وشاعراً من قدماء المؤلفين، موجوداً قبل المسيح بدهر طويل في ما نرى كما مرَّ بك[412] انفرد بذكره انطون التكريتي قال: "والبحر الخامس (في الشعر) هوالمؤلف من أوزان سداسية وسباعية وتزيد أحياناً وتنقص، وهولرجل يقال له" وفا "من فلاسفة الآراميين ونظم الشعر الذي عالجه هذا المغمور اسمه من أجيال عديدة، دليل على قدم هذه الصناعة عندنا"، وأورد له بيتاً تجوّز في وزنه مراعاةً للحن وهذه ترجمته:

"أنا وفا الكريم المناسب الذي سرى عن نفسه الهم واطّرح كروبه، إنه يسند قلبه مسرّحاً عنه الحزن والكآبة، ونزوات الغيظ والغموم التي تكسر قلوب الناس. لأن من كثر غيظه تضيّفته البلايا أبداً" قال وهذا الشعر معمول على نمط الأغاني الحبية، التي تعوّد صاغة اللحون الحربية وناظموا النشائد الغزلية للأعراس مزاولتها[413] وهوكل ما يُعرف من خبره.

2: بولس ابن عرقا الرهاوي

بولس ابن عرقا أوعنقا الرهاوي من الأدباء الذين أجادوا صناعة الخط، وهومُستنبط القلم المعروف بالاسطرنجيلي كما تقدم ذكره[414] وأحسبه كان موجوداً في حدود سنة 200 قال الحسن ابن بهلول في معجمه تعليقاً على لفظة اسطرنجيلي نقلاً عن يشوع بن سروشوبه أسقف الحيرة في القرن التاسع " إن الله خوّل بولس إحكام هذا القلم إجلالاً للإنجيل، لكي ينبسط الفكر فيجد في قرائته بهذه الخطوط الفسيحة الجميلة " ا هـ [415]

3: برديصان 222 +

ولد برديصان بالرها وثنياً في 1 تموز سنة 154 م ونشأ في قصر ملكها معنوالثامن، ونال مع ابنه أبجر القسط الأوفى من العلم والأدب. وتنصر وسيّم شماساً وقيل قساً، لكنه تورط في معتقدات فاسدة، ذلك أنه لم يكن قد تهى من خبائث وثنيته القديمة فنبذته الكنيسة ومات سنة 222 – وكان من صدور الكتّاب البلغاء عبقرياً وفيلسوفاً جليلاً، وصُنف بالسريانية كتباً شتى لم يبق منها غير كتيب موسوم بشرائع البلدان، أملاه على تلميذه فيلبس، وناقش فيه قضية القضاء والقدر. ومن تصانيفه الضائعة كتاب في الفلك ذكره جرجس

أسقف العرب، ومئة وخمسون نشيداً على طريقة مزامير داود. قال مار أفرام الذي ذكرها، انه ضمنها مذهبه الذي خرج به على الأرثذكسية ولقنها الشبيبة الرهاوية بعد أن وقّعها على لحون شتى مطربة تخلب القلوب. فأنشأ شيعة عُرفت " بالديصانية " وضمت طبقة من أصحاب الثقافة والثراء. وحينما حلّ القديس أفرام بالرها 363 صرف همّه إلى معارضتها وقهرها بأناشيد على أوزانها وألحانها. كما هدى مار رابولا مطران الرها 435 + أكثر أشياعه إلى محجة الأرثذكسية، فبقي منهم بقية انتثرت في بعض البلاد خصوصاً بلاد الفرس، وظل أعقابها حتى القرن العاشر.

ولم يكن برديصان أبا الشعر السرياني وصانع أوزانه كما ارتأى المعاصرون لنا، فإن السريان قرضوا الشعر قبل زمانه بعهد عهيد غير أنه توسع في أوزانه وتفنن فيها. وقيل أنه نشأ له ابن اسمه هرمونيوس جوّد النظم وشاء أباه، وعلى هذه الرواية أجمع مؤرخوالعصور القديمة والوسطى، بل أن سوزمين وثاودريط ذهبا أن الذي نظم النشائد ولقنها فتية الرها فطربت لها، إنما هو هرمونيوس وإياه ناهض امر أفرام، على أن ما وصل إلينا من أناشيد هذا الملفان، يفصح باسم برديصان لا باسم ابنه، ولم يبق من نشائد المبتدع سوى خمسة أبيات في كتاب لثاودورس ابن كوني من كتبة القرن السابع[416]. وكان لبرديصان عدة أصحاب وتلاميذ نقلوا مصنفاته إلى اليونانية. فوقعت كلها أوبعضها إلى أوسابيوس القيسراني الذي أثنى عليه في تاريخه الكنسي لاجتهاده في بادئة أمره بالوعظ، وذكر له محاورة ناهض بها مرقيون المبتدع. وكتاباً في الحظّ ذكره أيضاً ابيفانيوس وهيرونيمس ولم تتفق كلمة مؤرخي الأدب العاصرين إذا كان هوغير كتيب " شرائع البلدان "[417].

مزامير سليمان وتسابيحه

المزامير والتسابيح الواحد والستون التي نُحلت سليمان الحكيم، وهي على وتر مزامير داود، عالية الإنشاء شائقة الأسلوب جميلة المعاني تحيطها النفحة الشعرية من سائر نواحيها، يشتمل أكثرها على مناجاة عذبة وتسابيح الله سبحانه والاعتصام بحبله وتعليق الرجاء الوطيد به والإجهار بقدرته وإرادته التي لا تردّ في تسيير الكائنات قاطبةً، وتفصح بالثالوث الأقدس وتجسد كلمة الله المسيح ومولده من العذراء وسلطانه وملكه.

كشفت من زمن يسير عام 1909 إذ وقع المستشرق رندل هاريس الإنكليزي في بعض البلاد الواقعة على ضفاف دجلة، على كتاب سرياني صغير الحجم مخروم قليلاً من أوله وأخره مكتوب في أوائل القرن الخامس عشر بخط جلي حسن، يتضمن 42 ترتيلاً أومزموراً يغلب عليها الإختصار في 112 صفحة. ولدن معارضتها بنسخة قديمة في المتحف البريطاني رقم 14538 مخطوطة بقلم اسطرنجيلي يخالطه طرف من القلم الغربي، حوالي القرن العاشر أوالحادي عشر، وأصلها من خزانة دير السريان، وجد فيها زهاء تسعة عشر من التسابيح نُحلت سليمان وهي مطولة وينطوي أحدها على 52 آية. ورجع إلى مجموعة مستغربة يُقال لها (بيستيس سوفيا Pistis Sophia). تحتوي على بعض مزامير لسليمان باللغة القبطية الطيبية منقولاً إلى اللاتينية، نسخ منها ما خلت منه النسخة السريانية ونشر هو والفُنس مِنغانَه المجموع كله

بنصّه وفصّه ونقلاه إلى الإنكليزية عام 1916 معتمدين على النسخة المذكورة، ويريان أنه لا يعوزها سوى ست صفحات من الأول والأخر.

وعمد العلماء إلى دراستها قرأى الرأي الغالب فيهم، اما أنها تأليف برديصان أو أحد أتباعه وأشياعه وجعلوا زمان وضعها أواخر المئة الثانية أو صدر المئة الثالثة، أو إنها من نسج بعض اللادريين قبل عهد برديصان الذي طالعها، بل أن شابو يحسبها موضوعة أواخر القرن الأول أو صدر الثاني.

4: ثئوفيل الرهاوي 309

ثئوفيل الرهاوي أديب كتب جهادي الشهداء كوريا وشامونا، والشماس حبيب سنة 307 – 309

5: أشعيا بن حدبو327

كان أشعيا ابن حدبوالأرزوني من فرسان سابور الثاني ملك الفرس كاتباً أديباً. شهد جهاد الشهداء العشرة زبينا ولعازر ورفاقهما في أرزون سنة 327 فدّونه بإنشاء حسن وقد طبع.

6: ميلس أسقف السوس 341 +

ميلس أسقف السوس أومدينة شوشان سنة 317 من أفاضل الدعاة إلى النصرانية في السوس وعيلام، وخيرة أساقفة المشرق صلاحاً. تكلل بالشهادة في سبيل الدين عام 341 وذكر الصوباوي أنه ألّف رسائل ومصنفات شتى، ولكن لم يصل إلينا شي منها.

7: شمعون برصباعي 343 +

مار شمعون ابن الصبّاغين من سراة أهل المدائن أوالسوس، سيم أرخدياقوناً ثم جاثليقاً لسليق وقسطفون سنة 328 فسار بالرعية سيرة رسولية، وأظهر من الشهامة على النصرانية ما ساقه إلى الشهادة بأمر الطاغية سابور الثاني عام 343 ونظّم أغاني روحية حلوة وصل إلينا منها أربع نشرها كموشكو[418] ونسب إليه الصوباوي رسائل.

8: أفراهاط الفارسي 346

ولد أفرهاط الملقب بالحكيم الفارسي مجوسياً في بعض بلاد الفرس وتنصر وترهب ونحله بعضهم اسم يعقوب ونسبوا إليه الأسقفية، وظن قوم أنه تسقف على دير مار متى! أما أسقفيته فلا دليل واضح عليها، وأما نسبته إلى الدير المذكور فمغلوط فهيا لا محالة لأنه لم يكن عامراً في أيامه.

وتميز أفراهاط بالورع وأمعن في درس كتاب الله، فألف بين سنة 337 – 346 كتاباً كبيراً اسماه البيّنات ذكرناه آنفاً، حوى ثلاثاً وعشرين مقالة، في الإيمان ومحبة القريب والصيام والصلاة والحروب والرهبان والتأبين وقيامة الموتى، والتواضع والرعاة والختان والفصح والسبت، ورسالة عامة إلى جماعة الأساقفة والقسوس والشمامسة في السيرة الفاضلة والمسالمة وهي من

أبلغ العظات. وفي تمييز الأطعمة ودعوة الأمم الوثنية، وفي كون المسيح ابن الله، والبتولية وتشتيت اليهود والبر بالفقراء والاضطهاد والعواقب الأخيرة وحبة العنب.

وافراهاط في إنشائه صحيح الديباجة سهل الأسلوب غير متأنق، طويل النفس إلى حد الأملال، وتعليمه قويم، وإنما حدد مدة العالم بستة آلاف سنة فرّد عليه جرجس أسقف العرب – وحفظ من كتابه نسخ ثلاث أنجزت في القرنين الخامس والسادس وأحداها عُلقت عام 512 – أبرزه باريزو في طبعة أنيقة منقولاً إلى اللاتينية عام 1907 [419] ونقل إلى الالمانية.

9: مار أفرام الملفان السرياني 373 +:

مار أفرام السرياني إمام اللغة غيرَ مدافع وشاعر السريان المُفلق غير منازع، وصفوة الشعراء المطبوعين أصحاب الإبداع المفتنين في الشعر، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ، والكاتب الجيد السبك الحسن الصياغة،

أوتي لساناً فصيحاً وبياناً ساحراً وسلك طريقاً لم يكد يُسلك، أحسن فيه متميزاً بغزارة مادته وخصب مخيّلته وفيض قريحته وسعة تصرفه، في طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه فكان الفائز المُعلى وقدحه الأعلى. والغرر والروائع لا تكاد تعدّ في قصائده وأناشيده التي سبق بها وأبدع فيها وحلّق إلى اسمى الذُّرى.

ضمن أشعاره من الأفكار السامية والمعاني النبيلة، ما يحمل به قراءة على الإرتقاء إلى أجواء الصلاح والإستمساك بأهداب الخشوع والعبادة. ذلك أنه كان آية في صدق الشعور والتحمس للدين، وفوق ذلك من علّية الورعين القديسين وقد تمكن حب الله في قلبه حتى بلغ منه كل مبلغ. فنُعت بنبي السريان وشمسهم وكنارة الروح الإلهي وصاحب الحِكم، وأقرّت له النصرانية بالإمامة وهوفي قيد الحياة فتناشدت شعره، واقبلت على تسبيح العزة الإلهية بنشائده العذبة الشجية.

طلع كوكب وجوده في فجر المئة الرابعة في نصيبين، من أسرة مسيحية خلافاً لرواية بعض القصص أنه ولد وثنياً ثم اهتدى في زهرة عمره إلى النصرانية. ونشأ خير منشأ ديناً وأدباً فكان على خُلق كريم. وصرم حبل الدنيا في روَق شبابه ولزم مار يعقوب أسقف نصيبين الذائع صيته طهراً وقدساً، فأفاد منه ورعاً وأدباً وعلماً، ورشف من سلافه الأدب السرياني ما جعله فرد زمانه إذ صادف منه قريحة وقّادة وولعاً بالعلم شديداً. وترهب ورُسم شماساً وعلم في مدرسة نصيبين التي أنشأها أستاذه سنين طوالاً مدة ثمان وثلاثين. وخدم خلفاءه الأساقفة بابويه وولغش وابرهيم ونظم ثم طرفاً من أناشيده المعروفة بالنصيبينية وعلا صيته.

سنة 359 إلى أن جلا عن وطنه لاستيلاء الفرس عليه 363 فخرج في اشراف أهله إلى آمد ثم صار إلى الرها فحل بجبلها المقدس نازلاً من نساكه أجمل منزلة. ووسع مدرستها وحسن أثره فيها فبعُد صوتها بفضله وفتح فيها كنوز علمه. فشرح كتاب الله أي أسفار العهدين، وجادت قريحته بجياد القصائد وغُرر النشائد بل نفائس القلائد، التي طوق بها جيد السريان طابعاً إياها بوسمه وطابعه فكانت آية البلاغة، وتخرج به خلق كثير أخذوا عنه.

وكان قدَّس الله ثراه زاهداً متنسكاً له وقار وحلم وسكينة وأصالة، وسجايا جميلة وشيم رضية. ممتازاً في فضائل العفاف والتواضع والرحمة، معتصماً بدينه اشد اعتصام مغالياً في حب الكنسية والإيمان القويم، ناراً ملتهبة تحرق زؤان الهراطقة المضللين، استاذاً حاذقاً وجندياً أميناً على حراسة معقل الأرثذكسية وصفوة القول أن الفضائل بعقدها وسِمطها كانت مجموعة له. وفي 9 حزيران سنة 373 سار إلى جوار ربه وقد ناهز السبعين وبني فوف ضريحه دير بجوار الرها عُرف بالدير السفلي، وتُعيد له البيعة في السبت الأول من الصوم الكبير.

وصل إلينا من تصانيفه المنثورة شرح سفر التكوين وجزء من سفر الخروج[420] وشذرات من بقية الاسفار متفرقة في مجموعة الراهب سويريوس (سنة 861 +) وكان اعتماده فيها على النقل البسيط. وترجمة أرمنية من تفسيره للإنجيل المعروف بالدياطسّرون، وتفسير الرسائل البولسية ما خلا بعض آيات يسيرة تجدها في تفسير يشوع داد المروزي للإنجيل. وبعض خطب تتضمن شروحاً لفصول من الكتاب الكريم، وقرأنا له فصولاً مختارة من كتاب وسم بكتاب الآراء نوّه به بعض الأئمة[421] وخطابين نقضاً للهراطقة أنفذهما إلى هيباتيوس ودومنس، ومقالين في محبة العلي

ورسالة إلى الرهبان ساكني الجبال[422] وأدعية وألّف قصصاً للرسل بقيت منها قصة بطرس الرسول نشرناها [423]

ولكن أبرز مصنفاته التي رفعت له اسماً بلغ السُهى، هي ميامره أي قصائده المنظومة على البحر السباعي المنسوب إليه، ومداريشه اعني أناشيده وكلها تدور حول مواضيع دينية، كلاهوت السيد المسيح وناسوته وخوارقه وتعاليمه وأوامره ونواهيه، وبيعته ورسله والشهداء وتفسير بعض فصول الكتاب الإلهي وآياته، والحث على الصلاة والصيام والصدقة والعبادة والورع وصنوف الفضائل. ومنها يتعلق بالرهبان وشكر الله على المائدة والبعث والصلاة على الموتى واحتباس الغيوث وغير ذلك. وحبّر أناشيده في وصف البتولية وأسرار البيعة وميلاد الرب، وابدعها نشيد على الأبجدية يسترق الأفهام ويملك القلوب رقة وعذوبة، ويسحر العقول لما انطوى عليه من حقائق لاهوتية سامية[424] وفي عيد الدنح (الظهور الإلهي) والفصح والقيامة، ودعوة الرسل إلى النصرانية وصفة البيعة الجامعة والإيمان والعذراء والقديسين، وتقريظ بعض افاضل الأساقفة والنساك المعاصرين له كابراهيم القيدوني ويوليان الشيخ، والتوبة وتزييف برديصان والهراطقة ويوليان الجاحد.

ولا نعرف عدد قصائده التي ضاع جانب منها، وذكر له ابن العبري في كتاب الهدايات مئتين وأربع عشرة مشتركاً مع مار اسحق، ولكن هذا العدد لا يشمل الأنخبة من ميامره فرضت قرائتها على خدمة الدين. والمعروف منها 15 قصيدة في الدنح و1 في السعانين و15 في الفطير و5 في آلام ربنا و2 في القيامة وتناول الأسرار في أحد القيامة و1 في أحد الجديد وقصيدة أولها: عظيمة هي قوة المسيح، و2 في حبل العذراء الطاهرة ومار اندراوس الرسول وتبشير بلاد الكلّخ أوالقلتيين و3 في أيوب و2 في مار سرجيس ومار باخوس

ومار ديميط و20 في الشهداء، و5 في وفاة الأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان الكاملين والأطفال وكل احد و7 في تركيب الإنسان والخلوة للعبادة والغربة والأخرة والنهاية والتواضع ومحبة اللفضة و 11 في التعازي والآخرة و7 في الطلبات، وغيرها في الحِكم والنصائح والإيمان والعلم والتوبة. و1 في قول أشعيا النبي: فليزل المنافق لئلا يعاين مجد الله، و10 في الشكر على المائدة، و4 في يوليان الجاحد و20 في مواضيع شتى. ونشر له السيد رحماني جزئين حوى أولهما 31 ميمراً وشذرات من ميامر أخرى، في الشكر على المائدة وسقوط نيقوميدية ونقاوة القلب والندامة، وفي أن الله ليس هوعلة للآفات، وعناية الله بنا، والسهر والتوبة والظلم والنساك وأيوب الصديق ومجاهدة الشيطان، ونقض برديصان وحصار نصيبين والتوبيخ وكيفية أغراء ابليس للناس على ركوب المعاصي. واشتمل الجزء الثاني على عدة ميامر انشدها في احتباس الأمطار.

وله قصيدة خماسية نفيسة يخاطب فيها ذاته أولها: كم من مرة جُعت، وصية مشهورة منظومة وإنما حشيت بزيادات ليست من الأصل بشيء [425] ودعاء منظوم.

ودونك المعروف من أناشيده: 87 في الإيمان ورداً على المرتابين، و85 في الجنائز، و76 تحريض على التوبة، و15 في الفردوس الأرضي، و51 في البتولية وفي أسرار ربنا، ومن أحفلها بالفوائد 77 نشيداً تعرف بالنصيبية نظمها بين سنة 350 – 370 بقي منها 70 نشرها بيكل، صاغ عشرين منها في نصيبين مضمناّ إياها ما قاسته هذه المدينة في الحصار سنة 350 وفي اثناء حرب الفرس عام 359 – 363 وقرظ في بعض منها اساقفتها المذكورين آنفاً، وحبك البواقي في الرها، خمسة منها في احداث كنيستها وأربعة في عبادة الاوثان بمدينة حران وفي اسقفها بيطس وخص بعضاّ منها

بمدينة هنزيط، والأخيرة بآلام ربنا وقيامته بالبعث والنشور، ومنها أيضاً 15 في ميلاد ربنا، و15 في الظهور الإلهي، و15 في الفطير و52 في البيعة، و56 في نقض الأضاليل و17 في ابراهيم القيدوني، و24 في يوليان الشيخ، و20 في الشهداء، و15 في الوعظ، و18 في مواضيع شتى [426].

وورد في أقدم كتب الألحان أن مراقي أوسلالم المداريش[427] التي حبكها مار أفرام هي خمسمائة، غير أن أوسعها ما اشتملت إلاّ على 156 وأكثرها لا يزيد على 45 وقد اختلطت بما صُب على قوالبها ومعانيها – ودبّج هذا الملفان أيضاً جانباً من الأناشيد المعروفة بالقالات السهرية والعنيانات بل نُسب إليه تخشفتات وقائسمات على ما تقدم آنفاً[428] واستشهد فيلكسينس المنبجي بكتابين له اسماها فنقيث نقض اليهود والأضاليل وذكره صاحب تاريخ سعرت[429] وفنقيث الشهداء النصيبين[430] وهومجموعة من مداريشه كفناقيث الإيمان والبيعة والفطير والنصيبيين التي استشهد بها انطون التكريتي[431] ومما صنع عليه كتاب منحول موسوم " بغار الكنوز " وهوقصة آدم وحواء بعد أن طُردا من الجنة وتسلسل القبائل الإسرائيلية، من وضع القرن السادس[432] . ونُسب إليه قصيدة من أجود الأشعار في يوسف ابن يعقوب ذات اثني عشر لحناً، وهي في رأي ابن شوشان أما من نسج اسحق أومما حبكه بالاي أسقف بالش، وليست من نظم بعض أساتذة مدرسة الرها في زعم بعضهم. وتجد في المجلدات الثلاثة التي نشرها له الراهب بطرس مبارك والسيد اسطيفان عواد منقولة إلى اللاتينية سنة 1737 – 1743 وحوت من الميامر زهاء ثلثمائة، كثيراً مما وضع عليه، وهو من صوغ بعض تلاميذه أو نظم اسحق أو السروجي أو نرسي أوغيرهم. ونشر له أيضاً توما لامي في مالين، أربعة مجلدات من الميامر والأناشيد سنة 1882 – 1902 وطُبع بعض منها في اكسفرد ولبسيك، والعلماء المعاصرون يتوقون إلى طبعة أضبط وأجود المصنفات هذا العلاّمة.

ووصل إلينا بالعربية احدى وخمسون مقالة نقلت من اليونانية إليها نقلاً فيه الجيد وفيه الملحون حوالي القرن الحادي عشر وأصلها السرياني مفقود[433]. ذلك أن تفسير الكتاب العزيز وغيره من تأليف هذا القديس نقلت في حياته أوفي العشر الأول بعد وفاته إلى اليونانية[434] فطالعها غريغوريوس النوسي الذي قرظه بخطبة نفيسة، وبعضها إلى الأرمنية فالقبطية فالحبشية ثم اللاتينية.

ذهب بعض النقاد المعاصرين أن مار أفرام كان كاتباً في الأخلاق وواعظاً أكثر منه لاهوتياً – وهذا صحيح – وذلك لقلة مؤونة البحث العقائدي في ميامره ونشائده حتى التي زيّف فيها الهراطقة، وإنما على أجنحة قداسته طار لها صيت كان لذيوعها كافلاً. قالوا ويبهرك منه توقد ذهنه وما حفلت به أشعاره من الإستعارات والصور الجريئة البارعة والرسوم الرائعة والرموز، وأدوار المخيلة التي تفنن فيها شأن سائر الشعراء الشرقيين – وهوأسلوب لا عهد لليونان واللاتين به – ولكن حظها من الإبداع وسمو الأفكار والحماسة يسير اهم[435].

وقال أخر وهو أكثر إنصافاً ما معناه: "أنه ألّف ما ألّف للشعب والرهبان فلم يتعمق في النظريات اللاهوتية، غير أنه ألقى في عظاته الأدبية من شُعلة الحمية ونار الحماسة ما بلغ بها كنه القلوب، وكل ما دبجه حتى الذي بلغ فيه منتهى الإسهاب، كان في نظر قرائه الأقربين عنوان البيان وآية البراعة، وهل كان الكاتب إلا ابن بيئته ؟"[436]

أما القول بقلة حظه من الإبداع وسمو الأفكار والحماسة فهواعتساف وشطط، ويجرحه إجماع ذوي الأذواق السليمة على دفعه، وأما الإسهاب في المقال فهوطريقة قلما تعداها، قدماء الكتّاب السريانيين وغيرهم، ولا شك أنه ينافي ذوقنا العصري. وأصح ما يقال فيه ان إدراك بعض أناشيده يستدعي كدّ الذهن وجهد الفكر، وقد استوضح يوحنا الأثاربي 735 + العلاّمة يعقوب الرهاوي عن بعض معانيها، وحبذا لو كان بعض حذاق العلماء القريبين من زمانه عمدوا إلى التعليق عليها وكشف مُبهمها.

10- 13 تلاميذ مار أفرام

قرأ على مار أفرام خلق من بحره اغترقوا وفي ميدانه جروا، اشهرهم: آبا والشماس زينوبيوس وآسونا وشمعون السميساطي ويوليان، ولكنهم ليسوا من أشباه أستاذهم العبقري.

أما آبا ففسّر الأناجيل وله مواعظ منظومة على البحر الخماسي وخطبة في أيوب الصدّيق[437] وقصيدة سباعية[438] واستشهد به انطون التكريتي مرّتين في مقالته في الميرون.

وكان زينوبيوس شماساً في بيعة الرها ويُعرف بالجزري إما نسبة إلى الجزيرة العُليا أي ديار بني ربيعة، أو لأنه كان في بداءة أمره جندياً، لا نسبة إلى جزيرة ابن عمرو ولم تكن يومئذ عامرة، دوّن سيرة أستاذه وألف رسائل ومقالات نقضاً لمرقيون وبمفيل[439] واستشهد به ابن كيفا مرتين في كتابه الأيام الستة.

وكتب شمعون أيضاً سيرة مُعلمه – وألف يوليان أناشيد وردوداً على مرقيون والنقّاد المرتابين وسمي بولونا خطأً، وقنّعته وصية أستاذه بالهرطقة. وتآليفهم كلها مفقودة إلاّ نبذاً يسيرة.

14: آسونا

جاء في بعض النسخ أنه كان أستاذ مار أفرام وفي غيرها أنه تلميذه وهوالصواب. كان أذكى تلاميذه وأكثرهم تصرفاً وفنون شعر، فقد نظم أشعاراً فصيحة رقيقة بالبحرين الرباعي والسداسي. وصل إلينا منها قصيدتان بليغتان لجنائز الموتى. وقرأنا في مخطوط بلندن عدد 14520 مداريش في الموتى خماسية الوزن من محكم الشعر صاغها شاعر لبيب، ولا نظنها إلا مما قرضه أحد تلاميذ مار أفرام أو آسونا – وقد نوّه به انطون التكريتي في القانون العاشر من المقالة الخامسة من كتابه" معرفة الفصاحة " ومع بلوغ آسونا من الفضائل النسكية مبلغاً عالياً، عثر به الحظ فآل امره إلى الوقوع في شبكة الخيالات فمات شقياً.

فقد كتب فيلكسينوس المنبجي إلى بطريق الناسك في جبل الرها ما يأتي:" وأخالك انتهى إليك خبر آسونا الذي كان ثم بالرها، وقد صاغ مداريش يترنمون بها إلى وقتنا هذا. بما أنه كان يتوق إلى مثل هذه (التخيلات) أضله الشيطان وأخرجه من قلايته وأوقفه على طور اسطاذيون وأراه شكل مركبة وخيل وقال له:ً" إن الله استدعاك ليرفعك بالمركبة كما رفع إيليا، فلما غوي لغباوته وارتفع ليعتلي المركبة تلاشت الخيالات وهوى من علو شاهق فمات ميتة يُضحك منها " وذكر هذا الخبر نفسه نيقن الملكي رئيس دير مار سمعان 1072 + في المقالة الثالثة والأربعين من كتابه "الحاوي الكبير".

القس عبسميا 404

القس عبسميا (عبد السماء) هوابن أخت مار أفرام والأرجح أنه قرأ عليه. ذاع أمره بتحبيره أناشيد وميامر في غزو الهون لبلاد ما بين النهرين والشام سنة 395 وفي رواية ثانية عام 404 ولعل التاريخين صحيحان فإن الئك الغزاة أغاروا على البلا مرتين[440].

16: اسحق الآمدي 363 – 418 ؟

ولد اسحق في آمد وأخذ عن مار أفرام حين إقامته فيها مدة يسيرة عام 363 في ما روى يعقوب الرهاوي ثم أتم قراءته على تلميذه زينوبيوس وقال الشعر

ونظم على البحر السباعي قصائد حساناً وترهب في دير للمغاربة وكان أرثدكسياً.

قال المؤرخ زكريا أسقف مدللي أنه في أيام أرقاديوس وثاودوسيوس (395 – 450) كان اسحق الملفان السرياني وذاع أمره بعد أفرام وتلاميذه. ورحل إلى رومية وغيرها من البلاد، وكانت رحلته إلى رومية على عدّ أن أرقايوس لمشاهدة افتتاح قلعة الكابيتول. وحبّر قصيدتين في الألعاب القرنية عام 404 وفي استيلاء الأريق على رومية سنة 410 وحين عوده أقام مديدة في مدينة بيزنطية وحُبس في السجن ولما انكفأ إلى آمد سيم قساً، وله تصانيف حافلة بالفوائد في مواضيع شتى منن كتاب الله[441] وستقف بعد هذا على القصائد التي تُنسب إليه وإلى سمييه، والبيعة تعيّد له.

17: دادا الراهب الآمدي

قال الأسقف زكريا نفسه في المجلد الأول من تاريخه الكنسي ص 103 بعد ذكر اسحق الآمدي " وكان الراهب دادا جهبذاً وهو من قرية سمقا (أوسمقي) من معاملة آمد. أوفده الأعيان إلى القيصر في ما انتاب البلاد من السبي والمجوعة في أيامه. فنزل منه أجمل منزلة. ورأينا له زهاء ثلاثمائة مقال أوميمر في مواضيع شتى من الأسفار الإلهية وأحوال القديسين ومداريش " وكل هذا مفقود لم يوقف له على أثر.

18: كاتب سيرة أوسابيوس السميساطي

القديس أوسابيوس السميساطي حبر شهم، شرّفه الله سبحانه بفعل الخوارق لورعه وحسن سيرته وحمايته الحق الأرثذكسي. رُسِمَ أسقفاً لسميساط قبيل سنة 359 وابلى بلاءً حسناً في بيعة الله المُضطهدة. ونفي في سبيل معتقدها القويم[442] وقضى معترفاً شهيد غيرته عام 379. فكتب أديب معاصر له سيرته بعد مدة يسيرة بإنشاء أنيق، ونشرها بيجان.

19: قورّلونا

شاعر له مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولمعانيه عذوبة ولطف يجري في أسلوب المجيدين، ولا يقصُر عن مدى السابقين. ولم نجد له ذكراً في كتب أهل العلم. وإنما ورد اسمه في مصحف عتيق فريد بلندن[443] انطوى على أشعار فصيحة ومداريش وقصيدة رباعية الوزن حبكها في كوارث زمانه كالجراد الذي جرد أرض الرها، وقصائد في غزو الهونيين في حدود سنة 396، والعشاء السرّي والصلبوت وتوما الرسول، وقصيدة سباعية في حبة الحنطة، والبواقي ست أو سبع بالبحر الخماسي وطَرف من (سوغيث) نشيد في زكى العشَّار، نشرها بيكل سنة 1870 وزعم بعض المعاصرين لنا أن " قورلّونا " هو" قيورا" رئيس مدرسة الرها. وذلك بعيد لا يمكن القطع به.

20: آحى جاثليق المدائن 415 +

كان آحى جاثليق المدائن متنسكاً صوّاماً قوّاماً مُحبّاً للغرباء وملفاناً، رُسم أواخر سنة 410 وتوفي أوائل عام 415 وعمل كتاباً ضمنه أخبار شهداء المشرق ودوّن قصة مار عبدا الذي عنه أخذ طريقة النسك. وأثبت دانيال ابن مريم أيضاً هذه الأخبار في تاريخه الكنسي[444]

21: معنا الجاثليق 420

درس معنا بالرها باللغتين السريانية والفارسية، ونقل من تلك إلى هذه كتباً كثيرة ولكنها مجهولة ومفقودة وبعد أن أقيم مطراناً لفارس تولى كرسي جثلقة المدائن بضعة شهور وعُزل عام 420 [445]

22: ماروثا الفارقي 431 +

كان هذا الحبر عالي الكعب في الأدب محصلاً اليونانية والسريانية، وطبيباً حاذقاً آخذ نفسه بصبحة التقى. وحكيماً لبيباً سياسياً لبقاً كثرت محاسنه وحُمدت مآثره. وفي العقد الثامن من المئة الرابعة رُسم أسقفاً لميارفارقين، وروى فوتيوس أنه شهد مجمع سيدا لدحض المُصلّين وهم بعض أصحاب البدع عام 383 ورحل إلى انطاكية وبعض بلاد آسيا الصغرى والقسطنطينية، واشترك في قضية الذهبي الفم وثاوفيل الأسكندري. ولمكان فضله أوفده القيصران ارقاديوس ثم ثاودوسيوس الثاني سفيراً إلى يزدجرد الأولى ملك الفرس، مرتين أوثلاثاً سنة 399 و 403 و 408 وأقام ثم حتى سنة 410 وعلى يده فاز مسيحيو بلاد فارس بالأمن وزال عنهم كابوس الشدّة وعام 410 رئس مع اسحق الأول جاثليق المدائن مجمعاً عقداه في سليق وردت أعماله في مجموعة القوانين الشرقية. وصنف ماروثا سير أشهر الشهداء الشرقيين الذين نكّل بهم الطاغية سابور الثاني المُلقب بذي الأكتاف في الإضطهاد الأربعيني (339 – 379) وطبعها أولاً السمعاني منقولة إلى اللاتينية، ثم الراهب بولس بيجان[446] وهي من طرائف السير قد خلعت الفصاحة عليها زخرفُها. وأرتاب المستشرقون من صحة نسبتها بنصّها وفصّها إلى المُترجم، والأظهر أن مؤلفها غير واحد وكذلك مواطن تأليفها. ولعل بعضها كتب بطلبه وبعضها تقدم زمانه فجمعها لينقلها إلى اليونانية. ونسب الصوباوي إليه أيضاً ترجمة قوانين مجمع نيقية من اليونانية إلى السريانية، وتاريخه ونشائد صاغها للشهداء الذين حمل الكثير من رممهم الشريفة إلى ميافارقين فسُميت " مرتيروبوليس " أي مدينة الشهداء، وتُظن وفاته حوالي سنة 421.

23 رابولا مطران الرها 435+

ولد رابولا وثنياً في مدينة قنسرين، نماه إلى المجد آباء كرام سراة، وكانت أمه مسيحية، تنصّر شاباً ففرّق أمواله على أهل الفاقه وهجر زوجته وتنسك في دير مار ابراهيم وازدان بالفضائل. فسيم مطراناً للرها خلفاً للمطران ديوجينس سنة 411 فرعاها أربعاً وعشرون سنة وتوفي في سابع شهر آب عام 435 وكان مُتقشفاً في معيشته حازماً شديد الوطأة مُهيباً على رعيته. ولما انعقد مجمع أفسس سنة 431 حازبَ البطريرك يوحنا الأنطاكي، ولكن لم يطل به الأمر حتى مال إلى قورلس بطريرك الأسكندرية وحرم ثاودور المصيصي فأبسله يوحنا. وحينئذٍ نقل من اليونانية إلى السريانية بعض تصانيف قورلس ككتاب الإيمان الحق الذي صنفّه وأنفذه إلى القيصر ثاودوسيوس[447] وفي سنة 433 تصالح يوحنا وحزبه وقورلس ورابولا. وكان المترجم قد نال من آداب اليونانية والسريانية القسم الأكمل والسهم الأربح. ودبج بالسريانية التخشفتات المشهورة باسمه للأعياد السيدية والعذراء والقديسين وبعضها للتوبة والموتى ولعلها بلغت السبعمائة بيت[448] وشرّع

تسعة وثمانين قانوناً للرهبان والقسوس والنساء العوابد وهي محفوظة في مصاحف الشرع الكنسي[449] وكتب ستاً وأربعين رسالة إلى أساقفة وكهنة وآمراء وأعيان ورهبان، منها رسالة إلى اندراوس أسقف سميساط النسطوري يعنفه فيها لمناقضته حروم قورلس، وكتاب إلى جملينوس أسقف البيرة تقريعاً لرهبان أساءوا تناول القربان الإلهي[450] وخطبتين لفظ أحدهما في القسطنطينية نقضاً لمذهب نسطور والثانية في الموتى[451] ونعته قورلس في بعض رسائله، بعمود الحق، وهوفي عداد القديسين.

24: بالاي أسقف بالش

من شعراء الطبقة الأولى المجيدين والكتاب البلغاء، لم يحظ بمن يترجم له قديماً، وكان يعقوب البرطلي وابن العبري لا يعلمان صحة أمره – ويظنه بعض المعاصرين لنا من تلامذة مار أفرام، والأصوب أنه ممن قرأ على أحد تلاميذه. والذي صحّ عندنا من أمره أنه كان خورياً لكنيسة حلب مُعاشراً ومصاحباً مطرانها آقاق، وشهد وفاته سنة 432 وأبّنه بخمسة مداريش خماسية الوزن بليغة تقع في عشر صفحات[452] ثم سقّف على مدينة بالس

وهي بريالیسوس التي يقال لها اليوم مسكنة شرقي حلب إلى جهة الجنوب، في ما حكاه البطريرك يوحنا ابن شوشان 1072 +[453] وذكر بهذه الدرجة والنسبة في بيث كاز خط سنة 1716[454] وسمي أسقفاً في جدول، انطوى على ثبت علمائنا بخط اسحق مطران قبرس حوالي سنة [455]1550 والأشبه أنه توفي في العقد الخامس من المئة الخامسة فلم يرد اسمه في مجمعي سنة 449 و451 وقد وهم دوفال بعدّه في علماء المئة الرابعة.

ونظم بالاي قصائد شتى خماسية الوزن على البحر المنسوب إليه دخل كثير منها فرضنا البيعي في التوبة والموتى وغيرها. ومن دواعي الأسف أن أشعاره لم تحظَ بمن يعنى بجمعها. ونشر زيترستين في لبسيك عام 1902 مئة وأربعاً وثلاثين قصيدة منسوبة إليه منها 65 معنونة باسمه و69 تظن أنها له[456]. وإنما يتعذر تعيين أشعاره لاختلاطها بيمامرغيره، فمن نسجه ميمر في تقديس بيعة قنسرين[457] نشره أوفربك مع المداريش المذكورة أعلاه. ومما يُرجح نسبته إليه مرثية أورياً التي نوَّه بها انطون التكريتي في القانون العاشر من مقالته الخامسة، ومدائح القديس جرجس وقصيدة لوفاة هارون[458] ورواية فوستينس ومترودورة في قصة اقليميس الروماني[459] وتقدّم ذكر القصيدة المختارة في مدح يوسف الصدّيق المنسوبة إليه أوإلى اسحق الملفان[460].

25: الشماس يعقوب 451

كان يعقوب شماساً اديباً في الرها صحب نونس مطرانها الى انطاكيا، وكتب سيرة بلاجية التي عدلت عن خلاعتها وارعوت وتابت على يد المطران الشهم المومأ اليه حوالي سنة 451

26: الراهب صموئيل 458

تضلع صموئيل من علوم الادب، وترهب ولازم مار برصوم السميساطي رأس الابيلين فعدَّ في اجلّ تلاميذه. وحوالي سنة 458 دوَّن قصته التي تقدم ذكرها، وقد اضيف اليها زوائد، ومدحه بميامر ومداريش بديعة وقفنا على احدها بلحن " قوم فولوس" وجاء في آخر القصة المذكورة انه انشأ خطباً في الايمان ومواضيع شتى وتفاسير حسنة ونقض البدع وحبّر قصائد ونشائد، وكل هذا مفقود.

27: القس صموئيل 467

كان القس صموئيل الرهاوي من الكتَّاب الأدباء، خصماً لدوداً لهيبا مطران الرها النسطوري، وفي مقدمة الاكليروس الذين شكوه إلى مجمع أفسس الثاني عام 449 كما نقرأ بيانه في أعمال هذا المجمع، ونقض بمقالات سريانية زِيْفَه وبدعة أوطاخي. والأرجح أنه زجّى عمره في القسطنطينية حيث كان موجوداً سنة 467 وقد ذكره جنَّاديوس المرسيلي الكاتب اللاتيني في النبذة 82 من سلسلته الموسومة "الرجال المشاهير" التي تابع بها كتاب الأنبا هيرونيمس المعروف بهذا العنوان، حوالي سنة 496.

28: القس قزما 472

ولد القس قزما في قرية "فانير" من عمل (قليسوريا). وكتب رسالة إلى مار سمعان الناسك العمودي، وفي 7 نيسان عام 472 دوّن بإنشاء حسن بالسريانية سيرته المُسهبة إجابة إلى طلب شمعون ابن أفولون وبرحطار ابن هداورُن.

29 – 30: القسيسان بطرس ومقيم

ذكر جنّاديوس المرسيلي، إن بطرس قسيس الرها كان خطيباً بسيط اللسان طليقه، أنشأ ميامر وصاغ أناشيد على البحر السباعي مدح فيها مار أفرام، وكان موجوداً حوالي سنة 490.

وقال أيضاً في النبذة 171 من سلسلته، إن القس مقيم في ما بين النهرين دحض بدعة أوطاخي في حدود سنة 494 وهذا كل ما يُعرف عنهما.

31: اسحق الرهاوي المعروف بالأنطاكي 491 ؟

لم يترجم لاسحق الرهاوي المولد الانطاكي المنزل أحد المؤرخين القدماء. وأول من كتب عنه أخذاً عن شيوخ زمانه الثقات هويعقوب الرهاوي. قال في جوابه إلى يوحنا الأثاربي العمودي: " أن اسحق هذا كان قساً رهاوياً شاعراً ملفاناً أرثذكسياً. وهبّت ريحه في أيام القيصر زينون. ورحل إلى انطاكية على عهد البطريرك بطرس الثاني المعروف بالقصَّار (470 – 488)[461] وذلك حين مقاومة النساطرة ومناقضتهم عبارة "يا من صُلبت من أجلنا"

وشاهد رجلاً شرقياً يحمل ببغاء تردد العبارة المذكورة كما كان قد لقنّها ردعاً لعَنَت الخصوم، فراق له المشهد فعمل فيه قصيدة سريانية "اه[462] ووردت باسمه منسوباً إلى انطاكية لإقامته فيها وذُكر أيضاً بهذه النسبة في مصحف موسوم بنخب الآباء مخطوط في القرن السابع[463] وقال أغابيوس المنبجي أسقف منبج للروم الملكيين الذي كان موجوداً حول سنة 940 م في تاريخه المترجم بالعنوان[464] "وكان من العلماء في هذا الوقت (حوالي سنة 422) مار اسحق تلميذ مار أفرام (كذا) وكان مقامه بانطاكية. وله ميامر كثيرة على الأعياد والشهداء والحروب والغارات التي عرضت في ذلك الزمان وكان جنسه من أهل الرها. " اه.

وسنة 431 شهد مجمع أفسس المسكوني كما ورد في سلسلة المجامع[465] فاسحق المسمى الأنطاكي هو هذا[466] وليس هو الآمدي كما وهم المستشرقون. وهوناظم قصيدة الزلزلة التي دمرت انطاكية عام 459 والقصيدتين في غزو بلدة "بيت حور" سنة 491 ولم يتوفَّ سنة 460 في ما زعموا. وظاهر أن الآمدي لم يعش حتى هذا الزمان، لأنه ممن الثابت أنه صحب مدة مار أفرام سنة 363 وقد ناهز العشرين في أقل تعديل فتكون ولادته في حدود سنة 343 ولوبلغ المئة والسابعة عشرة من العمر لأشار هو أوغيره إلى ذلك، وهذا العّلامة يعقوب الرهاوي أولى المؤرخين بمعرفة أحواله.

32: اسحق الرهاوي (الثاني) 522

حكى مار يعقوب نفسه أن اسحق هذا كان أرثذكسياً من أكليروس بيعة الرها. وقال ميخائيل الكبير وابن العبري أنه كان رأساً لبعض الأديار، وكان في أوائل القرن السادس على عدَّ أن بولس مطران الرها وهو ينظم أشعاره مطابقة للمعتقد الأرثذكسي فحين عُزل بولس عام 522 وقام مكانه الأسقف اسقليفيوس الملكي وطفق ينشر مذهبه، مالئه عليه اسحق متقلباً مع الزمان، ومضى منذئذٍ يقرض الشعر بما يؤيد مذهبه الجديد اه.

وكان السميّون الثلاثة اسحق الآمدي والرهاويان شعراء وكلهم عملوا قصائده على البحر السباعي وكلهم قال القصائد الروائع الجياد، وقد اختلطت أشعارهم في أيدي النساخ وبات تمييزها عسيراً لتقارب زمانهم وتشابه مَلَكَتَهم الاَّ ما ندر. ووصل إلينا زهاء مئتي قصيدة منسوبة إليهم[467]. نشر منها بيجان سبعاً وستين تقع في 837 صفحة أكثرها من صوغ الآمدي وأقلها من قرض الرهاوي الأنطاكي. والديوان المطبوع يتطلب بحثاً ضافياً ونقداً دقيقاً لتمييز قلائده التي نُحلت في نسخة اورمية اسحق النينوي النسطوري.

وإليك ثبت القصائد المطبوعة: في محبة العلم، في تواضع الأخوة الرهبان، ثماني قصائد في التوبيخ منها قصيدة في توبيخ المُجدفين، وميمر في توبيخ الضمير، في الموتى، في النساك الأبيلين، في الآخرة، أربع في التوبة، في الرهبان، الغني ولعازر، في الزهد في الدنيا والحرية الحقيقية، في من يشكو بعضهم بعضاً في عدان الصلاة، في الصيام الأربعيني، في قسطنطين الملك. ثلاث في البواعيث. في كمال الأخوة الرهبان، الحثّ على الصدقة، في

العلامة التي ظهرت في الفلك وتقريع لأصحاب الفال، في الصوم والصدقات والكمال الرهباني، تقريع الكذب، التمييز الطبيعي للفكر الطبيعي، في آية أشعيا: كل جسد عشب، في أنه بأية قوة يتسلط أبليس على الإنسان في أثناء المحنة. ثماني قصائد في أصحاب الصوامع، في الكمال الرهباني وتجردهم من الدنيا، قصيدتان في غزو بلدة أو قرية بيت حور من عمل الرها في تخوم مملكة الرومانيين غزاها الأعراب ودمروها سنة 457 وذكر أن الفرس لقنوا أهلها عبادة الشمس والأعراب عبادة الأوثان وحينما غزاها هؤلاء لقنوها عبادة الزُهرة وعُوزي، وكان لهم صنم يُسمى (جِذلث) وعبدوا الشمس والقمر. وكان فيهم مسيحيون ولكنهم أفسدوا طريقة النصرانية. وقال أن الأعراب البدوالغزاة كانوا حُفاةً عُراة فاسدي السيرة فلا مثيل لخلاعتهم، وفوق ذلك يذبحون أولادهم وبناتهم قرباناً للزُهرة. على أنهم بعد الغزوالتهمتهم سيوف الفرس وأفنى الوباء بقيتهم ثم أقبل الهون فغزوا الفرس. اهـ. وبنى هاتين القصيدتين عام 491.

قصيدة في الكفرة، في تقلبات الخليقة والفكر، في الصدقة، قصيدتان في الإيمان، في أن كل ما يفعله الله هو للمنفعة سبياً كان أوحرباً أومجاعة أوموتانا، في قول الشاعر مَن لي بمن يهدمني ثم يبنيني ويُعيدني بتولاً جديداً في خلقتي. في الإيمان ونقض فيها نسطور وأوطاخي. في تألم كلمة الله الذي تجسد وعدم تألمه، في الطائر الذي كان يهتف بقدوس الله، في الإيمان وجسد ربنا، في الإيمان تزييفاً لبدعتي نسطور وأوطاخي. في ربنا والإيمان، في تجسد ربنا، في المركبة، في السهر العالمي الذي صار في انطاكية، وعارضه بتلاوة آية المزامير: حسن هوالشكر للرب. قصيدتان في تقريع روَّاد العرَّافين. اه.

وفي خزانة دير مار مرقس بالقدس سبعة ميامر في الميلاد والعذراء. والعماد والقداس[468] وفي الخزانة الزعفرانية عدة ميامر[469] وكان البطريرك يوحنا ابن شوشان قد باشر جمع قصائد مار أفرام ومار اسحق فحالت المنية دون إنجاز عمله. وفي الخزانة الواتكانية مصحف منقول من نسخته يشتمل على ستين ميمراً[470] ونسخة ثانية حوت أربعين قصيدة[471]

وعندنا أيضاً من نسج اسحق الاول أوالثاني سوغيثات[472] منها أنشودة في حقيقة لاهوت المسيح وناسوته رداً على المماحكين من أصحاب البدع أولّها: "لقد وقع في أذني صوت البيعة" نشرنا نصها ونقلناه إلى العربية[473] وتسابيح[474] يومية[475] و16 مدراشاً للأوخرستيا وثلاثة في مجيء ربنا[476]

أما الإنسجام والسهولة والرقة التي في هذه القصائد فقد بلغت الغاية، وهي حافلة بفوائد لاهوتية وأدبية ولغوية وطقسية واجتماعية. وكلها دليل ناصع على أن ناظميها شعراء فحول مطبوعون من الطبقة الأولى.

33: الخوري بوليقربوس 508

بوليقربوس خورأسقف أبرشية منبج من مهرة النقلة المُضلعين بآداب اللغتين السريانية واليونانية. ذاع صيته سنة 500 – 508 بمباشرته ترجمة الكتاب الإلهي من اليونانية إلى السريانية بطلب فيلكسينس مطران منبج وأطلق سمه عليها فعُرفت بالترجمة الفيلكسينية[477]، وأول ما نقله الرسائل البولسية ثم العهد الجديد أي الإنجيل فالمزامير. وإذا وثقنا بتعليق فريد ورد في بعض المصاحف، يُظن أنه نقل أيضاً بعض أسفار من العهد العتيق، فقد وُجدت آيات من سفر أشعيا مُترجمة على طريقة لوقيانس الشهيد[478] ولعله أول من نقل رسائل بولس إلى السريانية، إذا اعتبرنا ما ذكره موسى ابن كيفا أنها نقلتْ بعد استشهاد الرسول بأربعمائة وست وثلاثين سنة أي سنة 503 وارتأى بومشترك أن أقدم ترجمتي سفر الرؤيا السريانيتين أيضاً ترتقي إلى حوالي هذا الزمان، وقد يُصدق هذا الرأي في مصحف باريس (البوليكلوتي) والرسائل الأربع الصغرى[479] بيد أن المستشرقين لم تجتمع كلمتهم على نسبة إحدى الترجمتين إلى بوليقربوس.

وندر وجود هذا النقل بتغلب النقل الحرقلي عليه. وتُظن منه مصاحف الإنجيل الموجودة في خزائن فلورنسا[480] ورومية[481] ونيورك[482] وتجد في خزانة كمبرج نسخة من الإبركسيس. وكان نقل رسائل مار بولس بهمة فيلكسينس وعنايته عام 508 ثم صحح الحرقلي الترجمة سنة 616 أما المستشرق (لبون) فيُحسب أن الترجمة البوليقربية أوالفيلكسينية لم توجد بعد نسختها ؟

34: اسطيفان ابن صُوديلي 510

ولد اسطيفان في الرها في النصف الثاني من المئة الخامسة، وترهب وحَسنت سيرتهُ في جدّة أمره. ورحل في روق شبابه إلى مصر فلازم رجلاً اسمه يوحنا لقنّه مذهب (البانثيئست) ومضمونه أن الإله الواحد هو كل الكائنات! فأذاعه في الرها فطُرد منها بسببه. فتوجه إلى أورشليم وأصاب ثم رهباناً أوريجينين من أهل مذهبه، وشرع يراسل تلاميذه في الرها. وفي تلك الأيام حوالي سنة 510 كتب فيلكسينس المنبجي في حقّه إلى ابراهيم وأورستس قسيسي الرها. وذكر عنه أنه علّق شروحاً سرية المغزى على التوراة والمزامير، وبعد أن بدأ يكذّب بأبدية أعذبة جهنم خرج من ذلك إلى الاعتقاد بالبانثيئسية المحضة، مُعلناً أن كل طبيعة مُساوية في الجوهر للذات الإلهية والجوهر الإلهي! ولا يظهر أن أضاليل هذا المُلحد وسفاسفه أصابت عند أحد محلاً، وحرمتهُ البيعة. وكتب البطريرك قرياقس في مجاوبته على المسائلة الخامسة للشماس يشوع الترمنازي قائلاً: "إن الكتاب المنحول إيرثاوس[483] (أستاذ ديونيسيوس الأريوفاغي) ليس له ويحسبهُ بعضهم من وضع ابن صودَيلي المُبتدع "، أما شابو وغيره من المستشرقين فلا يرون هذا الرأي.

35: الشماس شمعون الفخاري 514

شاعر كنسي مجيد فصيح. ولد في قرية كيشير في كورة انطاكية واحترف عمل الخزف فاشتهر بالخزّاف أوالفخاري وبالسريانية (قوقاي) كان وهويشتغل بحرفته يُنظم أشعاراً دينية بديعة بليغة موقعة على لحن حسن أطلق عليه اسم (القوقاي) وهي ميلاد الرب بالجسد وقيامته وصعوده ومعجزاته، وفي الصليب والأنبياء والعذراء مريم والقديسين والموتى التوبة. وحوالي سنة 510 انتهى خبره إلى مار يعقوب الملفان، وهو في بعض رحلاته، فشخص إليه وسمعه ينشد في حانوته هذه النشائد الرقيقة، فحسن عنده وقعها وأثنى عليه جميلاً وحثّهُ على متابعة النظم وأخذ نسخاً منها. وقيل أنه في سنة 514 أطلع البطريرك مار سويريوس عليها بعد أن نقل شيئاً منها إلى اليونانية، فزاد البطريرك الشاعر تحريضاً على الإكثار منها. وحبَّر شمعون نشائد في ميلاد الرب على ألحان أخرى وصل إلينا منها 28 بيتاً[484]. وكان له أصحاب من طبقته ورعاً وعلماً وأدباً فشاركوه في النظم وأطلق عليهم اسم (القوقيين)[485] ودخلت أشعارهم الفرض الكنسي وكتب الألحان، وقال يعقوب الرهاوي الذي عنه نقلنا معظم هذه الترجمة "ولا يزال حانوت شمعون

ودولاب حرفته معروفين في قرية كيشير إلى وقتنا هذا" أي حوالي سنة 700 – 708

الفرنسية سنة 1911[486] ويُظنّ المُترجم أيضاً كاتب سيرة سلفه بطرس الكرجي الشائق أسلوبها والحافلة بالفوائد التاريخية والجغرافية وقد نشرها رآاب وترجمها إلى الألمانية.

36: يوحنا روفس الانطاكي اسقف مايوما 515

ولد يوحنا روفس آل روفينا في عسقلان ودرس الفقه في مدرسة بيروت. وكتب للبطريرك بطرس القصّار الذي رسمع قساً وعُرف بالانطاكي. هم لازم بطرس الكرجي ونسك، وخلفه في اسقفية مايوما بفلسطين. وفي حدود سنة 515 الّف باليونانية اخباراً واحايث اسماها (فليروفورياس) وعددها 87 تخطئةً ومناقضة للمجمع الخلقيدوني وفيها الكثير المضعّف الذي لا يثبت على النقد. ونُقلت الى السريانية بأنشاءٍ متين واجملها ميخائيل الكبير في تاريخه، ثم نشرها نو منقولة الى الفرنسية سنة 1911 ويظن المترجم أيضاً كاتب سيرة

سلفه بطرس الكرجي الشائق اسلوبها والحافلة بالفؤائد التاريخية والجغرافية، وقد نشرها رآاب وترجمها الى الألمانية.

37: التاريخ المنسوب إلى القس يشوع العمودي 515 ؟

حوالي سنة 515 عمل كاتب سرياني رهاوي من صاغة الكلام، بليغ مُطرد السياق سهل الأسلوب، يظن من أساتذة بعض مدارس الرها[487] تاريخاً يتناول 83 صفحة في النوائب والحوادث التي وقعت في الرها وآمد وبلاد ما بين النهرين.

افتتحهُ برسالة جاوب فيها سرجيس رئيس الدير الذي اقترح عليه تأليفه وهي 7 صفحات، ثم قدّم عليه فصلاً ضافياً 10 صفحات ونصف ذكر فيه أسباب الحروب بين دولتي الفرس والرومانيين من سنة 363 حتى 498 ثم ساق الأحداث من سنة 495 حتى آخر سنة 506 وأهمها الحرب الشديدة التي سعرها قباذ ملك الفرس على الرومانيين على عهد القيصر انسطاس سنة 502 – 506 باسطاً القول في ما كان في زمانه من الكوائن
والحوادث[488] وهوأكمل وأوثق سند تاريخي لتلك الأحداث. وذكر المؤلف أنه وجد بعض ما دوّنهُ في كتب قديمة، ونقل الباقي عن سفراء ملكي الروم

والفرس – ولهذا التاريخ نسخة فريدة في الخزانة الواتكانية رقم 162 سنة 932 ولما كان غفلاً من اسم المؤلف نسبه السمعاني الذي نشر خلاصته، وأكثر المستشرقين إلى القس يشوع العمودي من رهبان دير زوقنين في آمد[489] استناداً إلى اسم هذا الكاتب الذي أوردهُ في أخر الرسالة اليشع الراهب من الدير المذكور[490] واختلف رأي البحثة فمن ناحلٍ إياه إلى العمودي، ولا دليل راهن عليه، ومن ناسب إياه إلى أستاذ أوراهب رهاوي مغمور الاسم وهوالأصحّ. واختلفوا أيضاً في مذهب المؤلف والراجح أنه كان أرثدكسياً مُعتدلاً[491] وإذا كان قد أثنى على فلبيانس الثاني الأنطاكي، فإنه ذكر بالجميل أيضاً القيصر انسطاس ومار فيلكسينس ومار يعقوب السروجي[492] وغيرهم ونشر أولاً بولان مارتان متن هذا التاريخ منقولاً إلى الفرنسية سنة 1876 ثم وليم رايت مُترجماً إلى الإنكليزية عام 1882 ثم شابو في المجلد الأول من التاريخ المنحول خطأ ديونيسيوس (ص 235 – 317) سنة 1927 ونقله إلى اللاتينية.

38: مار يعقوب السروجي الملفان 521 +

عالم تحرير أوحد زمانه وواحد قُطره، وشاعر مُفلق مطبوع لا يلحق غُباره ولا تُدرك آثاره، ومترسل من أمراء الكلام يتأنق ويُبدع تحفزه الفطرة وتمدّه

السجية غلب عليه الشعر فسارت قصائده سير الرياح. وطارت في الأفاق بغير جناح. وشعره يهجم على القلب بلا حجاب يلذّه من سمِعه، لا تقرأ له ميمراً حتى تألفه وتعشقه إلى حد الشغف، فمن روائع وبدائع تبهر العقول، ومحاسن تأخذ بمجامع القلوب، إلى جزالة في الكلام وحسن في اللفظ وحلاوة في المذهب، ودقة وعذوبة في المعنى وبراعة في التعبير وإحكام في السبك على صفاء في الرونق. هو بلبل المعاني لا يمل تغريده والشاعر الموهوب المديد النفس الذي ابتكر البراعات المأثورة فما بلغ شأوه بالغ. يقصد القصائد الطوال وقد تبلغ أبيات بعضها الألفين أوالثلاثة أو تزيد، وهومع بواهر فواتحه ونفائس خواتمه يجول في كل قصيدة جولة الفارس المغوار فيكل قارءه وهولا يعتريه ككل. وكلما تعمق في الموضوع الذي يعالجه كلما زاده بياناً عذباً، وطلع عليك بألفاظ مُستحدثة وتعابير رقيقة وأفانين مُستملحة تذهب بالسأم والملل، وتنبّه القارئ أنهُ حيال يمّ عُباب ملؤه درر وطرائف الآداب.

أقرأ ميامره في المواعظ والتزهيد في الدنيا والتوبة وأنت تبغي منها رَشداً، فلا تخرج مما أنت فيه إلا وقد سرت إلى قلبك الزهادة في الدنيا الغَرور وتمكن فيه حب التقى والعبادة، ومهما تجافى جنبك عن الصلاح فإنه يعطفك إلى قرع باب الله والتمسك بأهدابه – فللّه دره ما أخبره بأمراض النفوس وحسن علاجها، وما أسلس أسلوبه في أسر القلوب الجافية، فكيف به إذا صادف قلوباً واعية ونفوساً وادعة ذلك أن الله أعانه بإلهامه فكان لسانه ينبوع حكمة وإصابة وهو من أصفياء الله، وأشهر قديسي زمانه، عصر الإيمان والبطولة والمبأدى الدينية القويمة التي كبتت المُضللّين. سقى الله عهداً أنجب جهابذة تُثنى بهم الأصابع وتُعقد عليهم الخناصر، كالمنبجي وبولس الرقي والتلي والمِدللي وابن افتونيا وسويريوس الأنطاكي، وأضرابهم من الثقات الإثبات وإن الدهر بأمثالهم لضنين. فلذلك أحسنت البيعة السريانية بنعته بالملفان على

سبيل الإطلاق وكنارة الروح الإلهي وقيثارة البيعة الأرثذكسية وأكليل الملافنة وزينتهم وفخرهم.

ولد مار يعقوب في قرية (كورتم) الواقعة على ضفة الفرات. وقيل في بلدة (حورا) من عمل مدينة (سروج) عام 451 وتخرج في مدرسة الرها فأصاب من علومها اللغوية والفلسفية واللاهوتية السهم الأوفى. وترهب وتنسك. وحين بلوغه من العمر الثانية والعشرين ارتجل قصيدته المشهورة في مركبة حزقيال، في محضر خمسة أساقفة اقترحوها عليه وهوماثل في بيعة بطنان سروج أو في رواية ضعيفة، في بيعة نصيبين[493] فأقرّوا له بالشاعرية الممتازة وأجازوه واثقين أن الله سبحانه، مازه بفضله وهوالوهّاب الكريم. واستمسك من السيرة الفاضلة بحبل متين حتى تميز بالورع، وسيم قسّاً ثم قُلِدَ رتبة الزائر (البريودوط) لبلدة حورا. فطفق يطوف على أديار بلاد الفرات وسورية المجوفة ناهضاً بعبء مهمته، حتى نزل منم نفوس مئات بل الآف من الرهبان أجمل منزلة ثقة وأمانة وتقى وعلماً. وفي أواخر عمره سُقّف على أبرشية بطنان سروج عام 519 فأحسن القيام بأمر رعيته سنة وأحد عشر شهراً ومضى إلى جوار ربه في 29 من تشرين الثاني عام 521 وهو أخو سبعين فعيدت لهُ البيعة. وبعد دهر طويل نُقل بعض رفاقه إلى هيكل خاص به في مدينة ديار بكر.

قرأ على الملفان السروجي خلق انتفعوا به عُرف منهم كاتبه حبيب الرهاوي وناسك يقال له دانيال. وقال ابن العبري ان سبعين ناسخاً كانوا يكتبون قصائده التي جُمعت فبلغت سبعمائة وستين أولها في مركبة حزقيال، وأخرها في الجلجلة، وحالت المنية دون إنجازها وكلها على البحر الإثني عشري الذي استنبطهُ وعُرِفَ بالسروجي نسبة إليه. وهذه الميامر تتناول شرح أهم أحداث العهدين العتيق والجديد، والبحث في الإيمان والفضائل والتوبة والبعث

وحمدالله على المائدة، والموتى وتقريظ العذراء والأنبياء والرسل والشهداء. وخصّ بالذكر القديسين بطرس وبولس وتوما وأدى ويوحنا المعمدان وكوريا وشامونا وحبيب، وسرجيس وباخوس وأهل الكهف وجرجس وشهداء سبسطية وأفرام وسمعان العمودي، والبيعة السريانية تردد في الأصباح والأمساء طائفة من ميامره المُختارة في تسبيح ربّ الكون فتخلد ذكراه.

وفي خزائن كتبنا الزعفرانية والقدسية وماردين وغيرها وفي الواتكانية ولندن ما يزيد على اربعمائة ميمر منها أكثرها على رقوق[494] وإذا علمت أن الراهب بولس بيجان نشر مئتي ميمر في خمس مُجلدات ضخمة قدّرت أن مجموعها يجيء في تسعة عشر مجلداً. وكان قد اختير منها زهاء سبعة وسبعين قصيدة ضمنت إلى مجموعة الخطب السنوية في مصحف وجدته في باسبرينة مخالفاً المجاميع المألوفة. وقرأنا له مداريش بوزن "اللهم يا من نزل على طورسينا" أولها في القديسين وسوغيثين في الندامة ونُسبت إليه بعض النسخ[495] سوغيثاً فلسفياً على الأبجدية 22 بيتاً بلحن "اسقيني يا ربي من ينبوعك" وهو للرهاوي كما ارتأى مِنغانَة[496] ونظم أناشيد في آفات الجراد التي نكبت بها البلاد في ربيع سنة [497]500

أما مصنفاته المنثورة فهي رسائل غاية في الحسن بديعة كلها، بإنشاء متين الحبك مُحكم النسج متدامج الفِقَر عذب المشرب. وصل إلينا ديوان يشتمل على المُختار منها وعددها ثلاث وأربعون نُشرت عام 1937 في 316 صفحة عن ثلاثة مصاحف بلندن أقدمها وأعظمها أنجزت سنة 603[498] وهذا أثبتها:

1: إلى اسطيفان ابن صوديلي المُبتدع، يُنصح له ليحسن السلوك بالتقى ناقصاً وساوسه، وذلك قُبيل خروجه إلى البدعة، وهي تالية لرسالة أولها أنفذها إليه

مُرشداً وداعياً إلى الطريقة المُثلى. ثم حرمهُ في مجمع ضمَّ بعض الأساقفة[499]

2: رسالة في الإيمان

3: إلى القس توما في الإيمان

4: إلى انطونينس أسقف حلب

5: إلى القس يوحنا

6: إلى رهبان ارزون قلعة الفرس

7: إلى رهبان طور سينا

8: إلى مار حبيب رسالة السلام في القيامة

9: إلى يوليان رئيس الشمامسة

10: إلى اسطيفان المُسجّل الشرعي في أعمال المسيح الخلاصية

11: إلى بولس الناسك

12: (مخرومة)

13: إلى لعازر رئيس دير مار باسوس ورهبانه في أعمال المسيح.

14: إلى رهبان مار باسوس رسالة توسّل

15: كتاب من رهبان مار باسوس إليه.

16: جواب إليهم

17: رسالة ثالثة إليهم وهي درة يتيمة وحجة قاطعة على اعتصامه بالمُعتقد الأرثذكسي[500] .

18: إلى المُعترفين الحميريين في نجران

19: إلى صموئيل رئيس دير مار اسحق في جَبَلة، في الإيمان

20: إلى أهل الرها وفيها يذكرهم بوعد المسيح لأبجر.

21: إلى رؤساء الأديار انطيوخس وشمعون وصموئيل ويوحنا وسرجيس واغناطيوس في ميلاد الرب وصلبه.

22: إلى يعقوب رئيس دير النواويس

23: إلى مارون، جواب عن ست مسائل في مشكلات الكتاب العزيز كان عرضها عليه بلغة غير السريانية وهي ست وثلاثون صفحة.

24: في قول ربنا: من قال كلمة في ابن البشر يُغفر له ومن يُجدف على روح القدس لا يُغفر لهُ.

25: إلى بعض أصدقائه

26: إلى مارا أسقف آمد رسالة تعزية

27: إلى دانيال الناسك في تخوفه من خدمة الكهنوت

28: في ندامة النفس

29 و30: إلى بعض أصحابه

31: إلى صديق له في السبت الكبير

32: إلى بولس مطران الرها في الآية: " أحبوا أعدائكم "

33: إلى أوطخيان أسقف دارا في الإيمان

34: إلى سيمي يعزيه بابنه

35: إلى السيد بسا كونت (أمير) الرها في الإيمان

36: إلى القومس (الأمير) قورا رأس الأطباء في تفسير الإيمان الحقّ

37: إلى لانطيا ومارية الزانيتين اللتين تابتا وعكفتا على النسك

38: إلى متوحد كان يعاين خيالات شيطانية جهراً

39: إلى دانيال المتوحد

40: إلى بعض النساك

41: إلى صديقه شمعون

42: إلى رجل فقير يطلب خلاص نفسه في السيرة الفاضلة

43: إلى أحد أصدقائه اه.

وقرأنا له أيضاً رسالة إلى بعض أصدقائه أولها: لو لم تقلقك عوارض هذا العالم الشرير، ولم ترد في ديوانه، وبعض مواعظ[501]

وذكر صاحب التاريخ المنسوب إلى يشوع العمودي (ص 280) أنه في أثناء الرعب الذي استحوذ على الناس من حرب الفرس والروم سنة 503 اندفع أهل البلاد الواقعة في شرقي الفرات إلى المهاجرة، فطفق المُترجم يكتب لهم الرسائل ناصحاً لهم بالمكوث في أوطانهم، ومُشجعاً إياهم على أمل النجاة بعناية الله سبحانه، ولم يصل إلينا منها سوى الرسالة العشرين التي أنفذها إلى أهل الرها.

ووجدنا له أحدى عشرة خطبة لأعياد الميلاد والغطاس والدخول إلى الهيكل، والصيام الأربعيني، والخميس السابق الشعانين وأحد الشعانين وجمعة الآلام

وأحد الفطير والقيامة والأحد الجديد وبدؤها: "إن فرحاً شديداً ملؤه الفطنة يستفزني اليوم إلى.." وفي التوبة أولها: "يجب علينا أن نحزن لأن نسيج حياتنا قد قصر وهو يؤذن بالإنقطاع من يوم إلى أخر[502] وخطباً للعزاء، وليتورجيتين للقداس ألّف الأولى سنة 519 ومطلعها: "اللهم يا خالق الجميع وفاطر كل ما يرى وما لا يرى وهي 24 صفحة [503] والثانية:" أيها الإله المُبارك اللطيف يا من اسمه منذ الأزل"[504] وفي خزانتنا نسخة بدؤها: "أيها الإله الآب يا من أنت السلام الذي لا حدّ له"، وهي 21 صفحة – وألف أيضاً صلاة السلام التي تتلى في قداس عيد الميلاد وبعض ترانيم منثورة للتناول (شوباحات)[505] وطقساً للعماد[506] وسيرتي الناسكين دانيال الجلشي وحنينا[507].

قال ابن العبري أن: "لهُ تفاسير ورسائل ومداريش وسوغيثات[508] وأنه فسّر (مئات أوغريس الستمائة) إجابةً إلى طلب تلميذه جرجس أسقف العرب "وبما أن هذا توفي عام 725 فإما ان يكون التفسير ليعقوب الرهاوي، أو أن العبارة من زيادة بعض النساخ وهذا الكتاب مفقود، عام 1095 حبّر عالم عصره سعيد ابن الصابوني مطران ملطيه، قصيدة عصماء أبدع فيها في وصف مناقب الملفان المُترجم وروائع مُصنفاته فوفاه حقّه[509].

39: حبيب الرهاوي

الشماس حبيب الرهاوي لازم السروجي وأخذ عنه وكتب له[510] ومنه تعلم صناعة القريض ولكن لم يرد باسمه قصيدة ثابته. نُسبت إليه قصيدة في مديحه بدؤها: "يا يسوع أيها النور الذي يشرق ضياؤه في كل الأقطار"[511] ونسبها المتأخرون خطأ إلى جرجس تلميذه ولم ترد في نسخة موثوق بها[512] وقرأنا منها نصّاً اضبط: "يايسوع أيها النور الذي أبهج ظهوره الأقطار بأسرها وهي، إما غُفل من اسم الناظم أوأنها من إنشاء بعض الغرباء[513] وعلق سرجيس الراهب الحاحي على هامش نسخة القدس عام 1483 إنها من عمل يوحنا ابن شوشان ولعل رأيه مصيباً فإن في بعض أبياتها ما ينفي نسبتها إلى حبيب وهو قوله: "ارفع عقلك يا هذا نحوالأولين والمتوسطين" واختلف النقّاد في أمر جرجيس ويحسبه بعضهم جرجس أسقف سروج وحورا الذي رُسم سنة 698 وإليه وأنفذ يعقوب الرهاوي رسالته المشهورة في الخط السرياني.

40: مار فيلكسينس المنبجي 523 +

من أعلام السريان ومفاخرهم وفرسان الكلام وكبار أئمة اللغة الذين يشار إليهم بالبنان، وأقطاب الزمان ذكاءً وعلماً وعملاً، مع ديانة وصيانة وزهد ظاهر وورع معروف، متكلم المتحققين وإمام البلغاء المترسلين. كانت له بالعلم جلالة وبالادب السرياني رئاسة وشهرة، كلامه سمح سهل وإنشآؤه فخم جزل، بل هواللؤلؤ المنقور والدّر المنضد تزينه المتانة وتوشّيه البلاغة ويكلمه ويكلله البيان. تفنن في وصف الطرائق الحسنة والفضائل المسيحية المُثلى، فجاءنا بكتاب في سيرة الكمال جامع لتشتيت الفوائد بكلام ما لحسنه نهاية، حيثما التفتت وردت منه على ضياء باهر وربيع زاهر، واللفظ البليغ، القلوب به معمورة الصدور به مأهولة. وبحث عن أصول الدين اتمّ بحث وأبعد استقصاء. اقرأ كتابه في "التثليث والتجسد " تراه الملفان المتبحر في القضايا اللاهوتية يغوص في يمّها فيفوز بدرر الحقائق اليتيمة، وتصفح رسائله تعلم أية نفس وثابة وأي قلب كبير كان يحمل بين جنبيه ذلك الرجل العظيم. وكان فقيهاً جدلاً لا يعي بخصمه جدلاً، لم يقارعه مقارع حتى خُذل فهرول يشفي الشدائد نفسه المضغنة بذمّه وفوق ذلك جليداً على المكاره صبوراً على عضات الشدائد في سبيل المعتقد القويم حتى حاز تاج المجاهدين وأحرز إكليل المعترفين.

وُلد المترجم في بلدة تحل من كورة باجرمي (في بلاد العراق) قبيل منتصف المئة الخامسة، واسمه السرياني "اخسنايا" أي (غريب) فنقل عند تسقفه إلى الاسم اليوناني (فيلكسينس) ومعناه "محب الغربة" ورحل به أهله إلى طور عبدين في عنفوان صباه. فدخل دير قرتمين حيث درس وأخوه ادى آداب السريانية واليونانية وعلم الدين. ثم انتقل إلى مدرسة الرها واتمّ دراسته للعلوم الفلسفية واللاهوتية، وأنجز علم اللغتين المذكورتين في دير تلعدا الكبير في كورة انطاكية. وترهب وسيم قساً. وسنة 485 أقامه بطرس الثاني بطريرك انطاكية خورياً، ثم رسمه مطراناً لمنبج، فبذل قصارى عنايته في حماية معتقد

الكنيسة الأرثذكسية القويم. وخاض غمار الجدل في مشكلات عصره المذهبية، وغلا في مناوأة النساطرة والخلقيدونية فغاظهم جهاده وشدة دفاعه، فتنمر له غلاتهم وتجنى عليه بعض كتّابهم بقواذع دلّت على ما اشتملت عليه جعبة أحقادهم، من بغض مقيت وكلام سخيف ورأي فائل[514] وقد فندهم جميعاً.

وتوجه عام 449 إلى القسطنطينية يشكو إلى القيصر، فليبانس الثاني الانطاكي المتذبذب في اعتقاده، فحالت حروب الفرس مع الروم دون البحث عن القضية وبعد عقد الصلح قصد العاصمة ثانية فعُزل فليبان وخلفه مار سويريوس ستة 512 بمساعيه. ولما توفي القيصر انسطاس وتولى يوسطينس نفى الاساقفة الارثذكسين في خريف سنة 518 فنفي المترجم إلى فيلوبولي في ثراقية، ثم إلى غنغرة في بفلاغونية. وحبس في بيت يوقد وسدت عليه المنافذ، فاختنق لكثرة الدخان وثوى شهيد الإيمان في عاشر كانون الأول عام 523 وهو في العقد الثامن من عمره، بعد أن قضى في الأسقفية ثمانياً وثلاثين سنة وعيدت له البيعة.

أن تأليف هذا الحبر العلامة هي تفسيرية ولاهوتية وجدلية وأدبية نسكية وطقسية ورسائل وخطب:

1: جاء في سيرته المطولة أنه فسر أسفار العهدين واستشهد فيه ابن الصليبي. وتجد في مصحف عتيق في خزانة لندن نقل بمنبج في أيام المؤلف سنة 511 نتفاً من شرح أناجيل متى ولوقا ويوحنا[515] وفي نسخ اخرى تفسير قول مار بطرس: "أن يسوع الناصري رجل من الله"[516] واستشهد بتفسيره لإنجيل متى، إياونيس الداري في الباب الخامس من كتاب الفردوس، وابن

كيفا في كتاب خلقة الملائكة – وله مقال ينطوي على الكِلم التي اقتبسها بولس الرسول من كتب الحكماء وتآليف مجهولة.

2: له في علم اللاهوت مصنفان أولهما في التثليث والتجسد ثلاث مقالات طبعه واشالد منقولاً إلى اللاتينية عام 1908 وثانيهما "في أن اقنوماً من الثالوث الأقدس تجسد وتألم" واستشهد فيه بمؤلفات يونانية لبعض الأئمة قبل نقلها إلى السريانية وهو دليل على معرفته تلك اللغة، خلافاً لزعم بعض المستشرفين. وعشر مقالات نشر منها (برييز) مقالتين مترجمتين إلى اللاتينية سنة 1920 وللكتابين نسحتان قديمتان مكتوبتان على رق[517] وأربعة دساتير إيمان بدء أحدها: نؤمن بتثليث طبع واحد أزلي[518]، وثان ذو عشر قطع نقضاً لقرار مجمع خلقيدونية[519] وسبعة فصول رداً على من يقولون بوجوب حرمان الجزء الفاسد من تعاليم الهراطقة ولا يُرذلون هم وتأليفهم كله[520] ومقال في اتحاد الطبيعتين، وآخر في من يخالف حرمان الكهنة بملء إرادته ومقال ثالث عنوانه: إذا سئل رجل كيف تؤمن فليجاوب هكذا، صفحتان[521] ورابع في اتحاد جسد المسيح.

3: مصنفاته الجدلية: ذكر كاتب سيرته أنع عمل ستة كتب لنقض النساطرة وثلاثة عشر رداً على الخلقيدونيين وأراد بها مقالات. وبقي من الأولى مقالتان الأولى 20 فصلاً والثانية 5، وجدال مع أحد كتّابهم وخطاب لتزييفهم والأوطاخيين. ومن الثانية مقالان في 12 فصلاً و10 فصول. ومقالة سبعة فصول رداً عليهما جميعاً. ومقالات ضمن احدهما اعتقاده والردّ على البدع، والثاني التمييز بين بدع ماني ومرقيون واوطاخي وديودورس ونسطور، و3 فصول لنقض البدع وقد نشر "بدج" سبع مقالات منها لا تتجاوز أحدى وأربعين[522] وله أيضاً كتاب نقض حبيب العطّار.

4: كتابه النفيس في سيرة الكمال المسيحي وهوأحسن مصنفاته ثلاث عشرة مقالة في مجلدة تكون في خمسمائة صفحة. ألفه بعد تسقفه بزمان يسير ناثراً لآلئ الفصاحة ودرر النصائح الغالبة. بحث فيه عن طريقة التتلمذ للسيد المسيح من أخص أبوابه: الإيمان والبساطة والورع والفقر (الإختياري) والزهد والعبادة ومقاومة بعض الرذائل كالشره والشهوات البدنية والفجور، نشره بدج في مجلدين أنيقين منقولاً إلى الإنكليزية سنة 1894[523]

وأنظمة للرهبنة، في مخافة الله، والتواضع والتوبة والصلاة وكيفية معالجة أهواء النفس والبتولية وقص شعر الرهبان، وحديث مع الأخوة الرهبان، في هدوء العبادة وتنظيم الدير. وكتاب في الحِكَم[524]

5: له في الطقوس ليتورجيتان بدء الأولى: أيها الرب الإله القوي الذي لا يُدرَك واللطيف الذي لا تحيط به العقول 20 صفحة، والثانية: أيها الرب الإله القوي القدوس الضابط الكل، يا من يعلو سلامك على كل العقول – ونسبت إليه أنافورا ثالثة[525] – وأنشا طقساً في غاية الإختصار لعماد الأطفال المحتضرين[526] ومعنيثاً في الميلاد وأدعية منها دعاء يُتلى حين القيام من الفراش، ودعاء بدؤه: اللهم يا من أنت اله حق وسيد، وابتهال ودعاء يتلوه الإنسان لنفسه وصلاة للأوقات السبعة وصلوات للصبح والساعة الثالثة والستّار، وصلاتان قبل التناول وبعده وصلاة في ندامة النفس[527].

6: كتب فيلكسينس رسائل جليلة مسهبة ضمنها فوائد شتى لاهوتية وتاريخية ونسكية، ذكر كاتب سيرته أن مجموعها يؤلف اثنين وعشرين جزءاً والموجود منها في الخزائن الأوروبية 22 رسالة أضفنا إليها ما وجدناه في

خزائن الشرق وهي: 1: رسالة جاوب بها بطريق الناسك الرهاوي في حفظ الوصايا الإلهية ومقاومة أهواء النفس، ست وثلاثون صفحة[528] 2: رسالة إلى القيصر زينون في تجسد الله الكلمة وتأنسه وفيها أعلن حرمان نسطور وأوطاخي[529]. 3: رسالة إلى نصارى ارزون في سر التجسد. 4: رسالة إلى راهب صرم حبل الدنيا من عهد قريب[530]. 5: رسالة إلى ابراهيم واورسطس قسيسي الرها في أحوال الناسك المبتدع اسطيفان ابن صوديلي[531]. 6 و7 إلى رهبان دير كوكل (جبل باكوكل في طورعبدين) في الآم السيد المسيح بدء الأولى: لقد أظهر المسيح نور الخلاص وهي عشر صفحات: ومطلع الثانية إلى الأديار الجليلة وهي 35 صفحة وفيهما يثني على جواباتهم ويُنبئهم بحسن وقعها عند القيصر انسطاس[532]. 8: رسالة إليهم في الهراطقة. 9: رسالة إلى صديق له وكان أحد رؤساء البرية، في بدء التجريد أي زهد الإنسان في الدنيا والطاعة في القنوبين والمقام في القلاية والسكون، وقسم طريقة النسك ثلاث طبقات وهي أربع وخمسون صفحة[533]. 10: رسالة إلى الرهبان الآمديين في الغيرة على الإيمان وعنوانها إلى أديار آمد[534]. 11 و12: رسالتان إلى رهبان دير تلعدا كتب الأولى في منفاه، وفي الثانية يسفّه مزاعم خصومه وخصوم الحق مادحاً القس أقاق رئيس الدير لحسن جهاده[535]. 13: رسالة إلى رهبان دير سنون بالرها في تأنس الكلمة الوحيد والايمان وضمنها طرفاً من خبر نسطور وكتبها في منفاه بقيلبوبولي[536] 14: رسالة مسهبة الى رهبان المشرق ورؤساء الاديار، يبسط فيها نكبته والطرائق التي جرت عليها البيعة في ازمنة سلفت لاقرار السلام فيها كتبها في فيلبوبلي تجيئ في ثلاث وثلاثين صفحة كبيرة[537] 15 و 16: رسالتان الى شمعون رئيس دير تلعدا الكبير الأولى في السياسة البيعية، والثانية وكتبها في فيلبوبلي، رداً على من يتخرصون بزعمهم أن البيعة فقدت موهبة الروح القدس بعد زمان مجمع خلقيدونية بدؤها: ان لي رغبة وتضرعاً وهي اربع عشر صفحة[538]. 17: رسالة عظة أنفذها إلى رجل يهودي اهتدى وبلغ إلى درجة الكمال[539]. 18:

جواب إلى القارئ مارون العين زربي[540]. 19: رسائل إلى أهل غورزان والمؤمنين المتوغلين في بلاد الفرس. 20: رسالة إلى يوحنا مطران آمد يذكّره فيها بصداقتهما منذ كانا تلميذين في دير قرتمين[541]. 21: رسالة إلى تلميذه[542]. 22: رسالة في بدء الزهد في الدنيا[543]. 23: رسالة كتبها إلى محامٍ تنسك بمعرفة وزهد تام فجرّبه الشيطان[544]. 24: رسالة إلى الحميريين وأهل نجران في أثناء الشدة التي انزلها بهم مسروق اليهودي من أجل نصرانيتهم. 25: رسالة إلى الكونت تاليس الذي سأله عن نظرية شجر الحياة، نقل عنها كثيراً اياونيس الداري في الباب الخامس من كتاب الفردوس[545] وكذلك فعل ابن كيفا[546] 26: رسالة شكر كتبها من غنغرة إلى الراهب ابن نيقينا من دير مار حنينا فاعل الخوارق ونوّه بها المؤرخ زكريا[547]. 27: رسالة إلى أبي حفر أوعَفر الحاكم العسكري في مدينة حيرة النعمان في الهرطقات وخصوصاً النسطرة من سابليوس حتى نسطور وأوطاخي، وجدت منها شذور في ثلاثة مصاحف بلندن[548] ونبذة في خزانتنا. وقد أُلصق بهذه الرسالة خبر عن الأتراك المسيحيين وضعه كاتب مجهول أخذاً عن رواية لعازر أسقف هرات الأرمني وقسيس وتاجر أرمنيين قدموا إلى انطاكية ورووا هذا الخبر[549] 28: رسالة وعظ بها النساك الذين حبسوا أنفسهم على العبادة[550]. 29: جواب إلى يوحنا الثاني الأسكندري[551] .

7: خطبه: جاء في سيرته أنه ألّف خطباً للأعياد السيدية وأعمال ربنا في خمسة كتب، وذكر ابن العبري أيضاً أن له تراجيم للأعياد المقدسة وعظات من كل صنف[552] وقد ضاع أكثرها والمعروف عندنا منها: خطبتان في بشارة العذراء والميلاد[553] خطاب في ولد الحياة استشهد به ابن كيفا في كتاب النفس، وخطاب لمن سئله هل أن الروح القدس يبرح الإنسان خاطئاً ويعود إليه تائباً[554] وخطاب في وفاة أحد الأخوة[555] وعظة[556].

41: برلاها الناسك

كان برلاها القس الناسك حبيساً في صومعة اليشع الناسك المسماة دير المركبة وعُرف باشتعاله بالترجمة السبعينية للتوراة التي وُضعت في غضون القرن السادس واتصل بنا منها قطع كبيرة. من خبره أنه سأل رئيس الدير شمعون الآتي ذكره فنصل من اليونانية إلى السريانية

42: شمعون رئيس ديرليقين

هوشمعون رئيس دير العذراء المعروف ببيت ليقينوس في الجبل الأسود وكان من المضطلعين باليونانية والسريانية. ويتضح من جوابه إلى برلاها أنه بعناء وافر باشر ترجمة المزامير، فجاءت تخالف النقل الذي ألفه السريان مما يطابق شرح باسيليوس الكبير للمزمور الأول. وذكر مصنّف أوسابيوس في

مضمون كل مزمور، ونقل أيضاً في مقالته فصولاً في المزامير من إنشاء ديديمس واوريجانس واثناسيوس، وهذه المجموعة هي التي تشتمل عليها الترجمة السبعينية السريانية. وتجد رسالة برلاها والجواب عليها في المصحف الواتكاني رقم 135 – وقيل أنه فسّر أيضاً بعض المزامير تفسيراً مختصراً. وكان برلاها وشمعون موجودين في الربع الأول من القرن السادس[557].

43: بولس اسقف الرقّة 528

من أعيان العلماء الضاربين بسهم وافر من الأدبين السرياني واليوناني. سُقف على مدينة الرقة في العقد الأول من القرن السادس. وعام 519 تناولته يد الاضطهاد القيصري في سبيل المعتقد فخرج إلى الرها وأقام فيها. وعني بنقل مصنفات مار سويريوس الانطاكي إلى السريانية وهي مراسلته ليوليان أسقف هاليكرناس الخيالي في عدم فساد جسد المسيح. وخطابه رداً على يوليان وكتابه في نقض الزيادات وتفنيد احتجاج يوليان، وسبقه بمقدمة ذكر فيها أنه نقله بعناء شديد. وكتابه في نقض المانويين، وكتابه الموسوم بفيلالتس (محب الحق) ويظهر أنه نقل أيضاً خطبه المئة والخمس والعشرين التي ألقاها وهوعلى المنبر، ومراسلته لسرجيس النحوي وكتابه في نقض يوحنا

وهومجلدان انتهى منهما في نيسان سنة 528 [558] ويُعد مار بولس هذا من خيرة العلماء أصحاب الأيادي البيض على الكنيسة السريانية وأدبها بنقله هذه المصنفات الجليلة فنعت بمترجم الكتب، ونظم معنيثاً للميرون ونجهل سنة وفاته.

44: مارا مطران آمد 529 +

من أهل الحسب الأثيل ابن الحاكم قوسطنت. ولد في آمد ونشأ فيها خير منشأ في أحضان النعمة، أحرز من الثقافة أوفى نصيب مضطلعاً باليونانية فضلاً عن لغته. وترهب في دير مار توما في سلوقية وفاح ارج سيرته الفاضلة فكان عفيفاً صوّاماً وصار وكيلاً للبيعة. وفي ابّان الاضطهاد والبطريرك الانطاكي في المنفى، سُقّف مارا على آمد بوضع أيدي أساقفة ميافارقين وأكل (أجل) وشمشاط حوالي سنة 520 وهنأه مار يعقوب السروجي بالأسقفية. وبعد مدة يسيرة نفاه يسطينس في سبيل الإيمان القويم ومعه ايسوذورس أسقف قنسرين إلى باطرا عاصمة بلاد النبطيين القديمة. ورافقته أختاه الفاضلتان شموني ومرتا اللتان ربيتاه في طريق الفضيلة، وكانتا تشجعانه على احتمال المكروه. وصحبه أيضاً كتَّابه الأربعة الشماس اسطيفان وكان من أرباب الفصاحة وتوما الناسك والشماس زوطاً وسرجيس، ثم نقل إلى الأسكندرية بفضل الأميرة ثاودورة حول سنة 524 فأقام فيها صابراً صبراً جميلاً وانتفع بالمطالعة والدرس. وجمع خزانة كتب نفيسة عديدة حوت فوائد جمة لمحبي العلم المجتهدين، وبعد أن قضى في المنفى ثماني سنين نقله الله إلى دار

كرامته في حدود سنة سنة 529 فحملت اختاه وتلاميذه رمّته إلى وطنه وأودعوها هيكل مار شيلا الذي كان المترجم بناه، وحملوا خزانة كتبه إلى بيعة آمد، ودوّن سيرته يوحنا الأفسسي[559]

وصنّف مارا عدة كتب باليونانية، ونقل عنه زكريا أسقف مدللي طرفاً من الفصل الثامن من انجيل يوحنا لم يكن قد نقل إلى السريانية، فصلاً في الإنجيل وأعمال المسيح[560]

45: سرجيس الرأسعني 536 +

سرجيس الرأسعني فيلسوف من ذوي العلم الواسع، وكاتب متصرف باعنّة الكلام من أجرى الكتّاب قريحة. كان قسّاً سرياني الجنس ورأس الأطباء في مدينة رأس العين وهي ثاودوسيوبليس في الجزيرة وتُظن ولادته فيها. وذاع صيته ببلاغة منطقه. قرأ العلوم في مدينة الاسكندرية فكان حظه من العلوم اليونانية موفوراً فضلاً عن اضطلاعه بالسريانية. وتبسّط في العلوم الفلسفية والطبية تشهد بهذا تأليفه الجليلة. وكان ارثدكسياً ولكنه تحاشى عن الجدل في القضايا اللاهوتية بل تقلّب في المذهب الديني. وخصّ ثاودور أسقف مرو النسطوري بكتابين من وضعه وسنة 553 شخص إلى انطاكية ليشكو آسول أسقف رأس العين إلى البطريرك أفريم الآمدي، فأوفده هذا إلى رومية لدعوة اغابيطس الروماني إلى القسطنطينية. فرحل وقدم به، وتواطأ اغابيط وأفريم

على مناهضة انتيمس القسطنطيني وسويريوس الأنطاكي. وفي تلك الأثناء مات سرجيس في العاصمة في ربيع 536 وتويف أغابيط بعد أيام يسيرة. وأكثر مؤرخينا يطعنون في سيرة سرجيس وأخلاقه.

أما تأليفه المعروفة فهي خطاب في الإيمان انشأه حوالي سنة 385 – 488 لم يصل إلينا. ومقالات أصلية في المنطق سبعة أجزاء، في السلب والإيجاب، وفي أسباب المعمورة بحسب مبادئ أريسطو في الجنس والنوع والشخص وهي مخرومة. وكتاب في الأدوية البسيطة، ومصنف في غاية تأليف ارسطاطاليس باسرها وخص هذين الكتابين بثاودور. وهذا الأخير 294 صفحة بخط الشماس زينون ابن القس سليمان أبي سالم نسخه عام 1187 للشماس أبي الحسن رأس الأطباء[561] ولكن أبرزها ما نقله من اليونانية إلى السريانية وأشهر نقوله ايساغوجي برفيريوس الصوري ومقالات اريسطو وكون العالم، ومقالته في النفس خمسة فصول[562] وشيء من تأليف جالينس منها ثلاثة كتب من المقالات الزراعية المنسوبة إليه. وهذه المصنفات حافلة بالفوائد اللغوية والجغرافية حاوية كثيراً من الألفاظ والأسماء النباتية – والكتاب الفلسفي اللاهوتي المشهور المنسوب إلى ديونيسيوس الأريوفاغي في الاسماء الإلهية والرتب الملائكة والكهنوت، وسبقه بمقدمة بليغة تدل على ما كان لتعاليمه السرية من بعد الأثر في نفسه[563]

46: مار يوحنا التلي 538 +

من خيار الأحبار زهداً وعبادةً وكبار المجاهدين في سبيل المعتقد القويم، وثقات علم الفقه وأسناده، ولد في مدينة الرقا من أسرة ثرية عام 483 ونشأ منشأ صدق أدباً وورعاً، وأصاب من العلم حظاً وفياً وحاز أدبي اللغتين السريانية واليونانية واتسعت معرفته بهما. وانضم إلى سلك الجنود مُديدة، ثم ولع بالزهد في الدنية فترهب في دير مار زكى بظاهر الرقة سنة 506 حيث اضطلع بالعلوم اللاهوتية والفقهية ورُسم قساً وسنة 519 رقي إلى أسقفية تلا. وبعد سنتين نفاه القيصر يسطينس لاعتصامه بالارذكسية، فأوى إلى بعض بلاد الجزيرة وانتهى إلى مدينة سنجار. فرحل إليه المؤمنون من أطراف البلدان يجدون عنده مقطع الحق ومفصل الصواب وهو يجتهد لهم في المشورة ويُبصرهم مواقع رشدهم، وبداعي الاضطهاد ونقي الأساقفة سام لهم جماهير من الإكليريكيين بلغ عددهم بضعة آلاف. وأقام على ذلك ست عشر سنة وهودئب على أقسى أعمال النسك وزار بلاد الفرس ثلاثاً ورحل إلى العاصمة عام 532 – 533 دفاعاً عن المعتقد ثم عاد إلى خلوته. إلى أن تمكن الخصوم من القبض عليه بوساطة حاكم نصيبين الفارسي المجوسي. وعقد له افريم الآمدي البطريرك الملكي مجلساً في رأس عين أوائل سنة 537 وحاول إمالته إلى مذهبه فلم يفلح. فاعتقله بسلطة الدولة الغاشمة في دير على باب انطاكية وأساء معاملته فصبر على مكروه عظيم حتى سار إلى جوار ربه في سادس شهر شباط عام 538 وعمره خمس وخمسون سنة، وعدّ من المعترفين الصادقين وجعلت الكنيسة له عيداً. وكتب سيرته الضافية تلميذه ورفيقه الراهب إيليا، وأجملها الآسيوي وكلتاهما مطبوعتان.

ومن تأليف مار يوحنا التلي ثمانية وأربعون قانوناً سنّها لرهبان ديره، أُدخلَ بعضها كتاب الشرع الكنسي، وحُفظت نسخها في مجموعة القوانين القديمة[564] وهي خمس صفحات، وسبعة وعشرون قانوناً تشتمل على وصايا وتنبيهات للإكليروس وعُنونت في بعض النسخ "قوانين ليوحنا التلي ليحفظها الكهنة وخصوصاً الذي في القرى" عشر صفحات[565] وثماني وأربعون مسئلة اقترحها عليه تلميذه القس سرجيس فحظي بجوابه، سبع صفحات[566] ورسالة ضمنها دستور الإيمان وأنفذها إلى اديار ابرشيته، وكورتها باسم رؤساء الأديار، والقسوس والشمامسة الرهبان، أولها: لقد وضع لنا بولس الرسول أساساً روحياً لا تقوى أمواج الهراطقة على تحريكه، خمس عشرة صفحة[567] وتفسير التقاديس الثلاثة صفحتان[568] رسائل شتى نوّه بها الراهب إيليا في سيرته.

47: القديس سويريوس الأنطاكي 538 +

حبر خطير شمس الائمة وحجة البلغاء وسيد العلماء البعيد الهمة. اوحد عصره وعين وقته ونضار زمانه، تاج السريان وفخر البطاركة الانطاكيين، من جهابذة اللاهوتيين وفحول الكتاب المتبحرين. الخطيب المصقع الصحيح اللسان الفصيح البيان. إذا اعتلى المنابر وأخذ في الكلام، أمطر اللآلئ المنثورة بلسان عضب وقلب شديد. وطوية مأمونة وصدر منشرح وبديهة نضوح. أو قبض على اليراع فاض كالبحر العجّاج تدفقاً، وأضاء كالسراج الوهاج تألقاً. يفزع إليه أئمة الاشتراع وأصحاب الضمائر الحية في حل

المشكلات وشرح المعضلات فينثر عليهم من الحقائق والأحكام آيات بيّنات، رجل وهمّك من رجل دعم الدين وشيّد بنيانه ورفع أركانه، ونصر المعتقد القويم وأوضح حجته، وكان نقيّ الأديم زكي النفس طاهر الأخلاق حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب، وفوق ذلك التقوى شعاره والزهد دثاره والصبر على المكاره مناره، وكان في صبره من الفائزين[569].

ولد في سوزوبليس من ولاية بيسيدية في حدود سنة 459 وكان جدّه لأبيه أحد أساقفة مجمع أفسس المسكوني (431) وقرأ النحو والبيان في الاسكندرية باليونانية واللاتينية. ثم درس علمي الفقه والفلسفة في مدرسة الفقه الروماني ببيروت فبرز في الفلسفة ونبغ في علم الشرائع، واعتمد في بيعة طرابلس سنة 488[570] ثم اختار لنفسه طريقة الزهد فترهب في دير مار رومانس في بلدة مايوما بفلسطين ورسمه الأسقف ابيفانيوس قسّاً. ثم انشأ ديراً وأقام أربعاً وعشرين سنة متعبداً لله متروضاً في فضائل النسك، منصبّاً على حرث كتاب الله ودرس تأليف اللاهوتين. واشتغل بالتصنيف نُصرة للمعتقد القويم فذاعت شهرته وبعد صوته وعام 508 رحل مع مئتي راهب إلى القسطنطينية في سبيل الدفاع عن المعتقد، ومكث فيها زهاء ثلاث سنوات حتى سنة 511 وبعد سنة وبعض شهور عُزل فليبانس الثاني بطريرك انطاكية فانتخب المترجم بالصوت الحي ليخلفه في الكرسي الرسولي، وسيم بطريركاً في انطاكية في سادس تشرين الثاني عام 512 ففتح ثم كنوز علمه، وانبرى يلقي الخطب الرنانة بياناً لحقائق الإيمان وتقويماً للأخلاق. ولم يجد إبان رئاسته عن سنن نسكه وزهادته. فأزال من القصر البطريركي أسباب الترف في المعيشة، وانصرف إلى إصلاح الأمور وتدبير الكنيسة متفقداً الأبرشيات والاديار المجاورة بنفسه وبرسائله الجليلة. وفي سنة 518 تولى يسطينس الأول الخلقيدوني المذهب خلفاً لانسطاس، فنفى جمهرة من أساقفتنا الأرثوذكسيين متنمراً لسويريوس فخرج في 25 أيلول إلى مصر حيث أقام زهاء عشرين

سنة وهويدير البيعة بنوّابه ومراسلته ويحبّر الكتاب أثر الكتاب نقضاً للبدع ودحضاً للمضللين بهمة لا تعرف الملل ولا تتعثر بأذيال الكلل. مجيباً على مسائل السائلين معطياً الفتاوي السديدة في المشاكل الشرعية. وكان إذا غُمَّ عليه في المشكلات استضاء بمصابيح الكتاب واستعان بما اشترعته المجامع. وعام 535 رحل إلى العاصمة ملبياً طلب يسطنيان الأول سعياً إلى الإتحاد، فجذب انتيمس بطريرك القسطنطينية إلى حظيرته وظلت الشقة بعيدة بين الفريقين. فعاد إلى مصر ووافاه الأجل في بلدة سخا في ثامن شهر شباط عام 538 في أصح الروايات وعمره نحو من تسع وسبعين سنة، وأوقفت المنون في يمينه براعة كانت تدبّج الروائع وتصور البدائع. فكّلل باسم ملفان البيعة الجامعة الكبير، وجعل عيده يوم وفاته – وأفاض أربعة كتّاب بلغاء في تدوين سيرته بصفحات مطولة خالده، وهم: زكريا المنطيق ويوحنا رئيس دير ابن افتونيا واثناسيوس الأول بطريرك انطاكية وكاتب مغمور.

أما مصنفات سويريوس فهي جدلية وطقسية وتفسير وخطب ورسائل وهي في غاية التحوير وذروة الأعتبار وكلها باللغة اليونانية وقد نقلها العلماء السريانيون إلى السريانية.

فمن الأولى 1 و2: كتابان نقض بهما نيفاليوس الراهب الأسكندري[571]. 3: كتاب فيلاليتس ألّفه دفاعاً عن تأليف قورلس الأسكندري وغيره أظهر فيه 330 موطناً من تصنيف الأئمة زورّها الخصوم[572]. 4: دفاع عن صحة كتابه (فيلاليتس). 5: كتاب ضخم ثلاثة مجلدات نقضاً ليوحنا النحوي القيسراني الاسقف الملكي بدأ به بأنطاكية وأنجزه بمصر[573]. 6 – 7: كتابان نقض بهما مذهب يوليان الخيالي أسقف هاليكرناس[574]. 8: كتاب خصم به سرجيس النحوي الأوطاخي[575]. 9: تفنيد لتأليف القس يوحنا البيساني الملكي. 10: تزييف قيليقيسموس جزاءن[576]. 11: كتاب تزييف

المانويين[577]. 12: نقض عهد لمفيطيوس الحاوي بدعة المصلين، 13: رد على الكسندر، نشر منه بروكس نبذة في أخر المجلد الرابع من الرسائل[578] وخطاب إلى البطريقين بولس وافيون نقضاً لبدعة أوطاخي ومحاورة لأجل – انسطاس ومن الثانية كتاب نفيس يشتمل على المعانيث المستبدعة التي اسنبطها، وهي أناشيد في غاية الفخامة والعذوبة، تستهل بآية من الكتاب العزيز ثم تسير بإنشاء طلي على أسلوب بديع، توحي الورع وتعلّق القلوب بمحبة، وعددها 295 وهذا أثبتها:

20: عظات، 14: لكل من ميلاد من ميلاد المسيح وللشهداء، 13: لصلاة الصبح. 11: لكل من الدنح ومعجزات ربنا والأحد المقدس، 9: للصيام الاربعيني، وللمعتمدين، 8: للموتى، 7: لكل من السعانين والعنصرة والآفات والمساء. 6: لوالدة الإله وللزلازل، 5: لكل من آلام ربنا، والصعود والشهداء الأربعين، 4: لجناز الإكليروس والرهبان، وتجنيز الصبيان، 3: لكل من يهوذا وآلام ربنا، والصليب المقدس، ويوحنا المعمدان، والترتيل بعد الإنجيل، واحتباس الغيث، وحرب الفرس، 2: للتلاوة قبل قراءة الإنجيل ليلة الاحد، وبعده، وحين الدخول إلى بيت المعمودية، وأطفال بيت لحم، وللشهداء اسطيفانس ورومانس، وبابولا، وسرجيس وباخوس والمقابيين ودروسيس والقديسين باسيليوس وغريغوريوس واغناطيوس والذهبي الفم وللبيعة وحروب الهونيين وتسفيه الملاعب والرقص، وتأبين كاتبه بطرس، وجناز الأطفال، و1: لكل من الميرون وامرأة بيلاطس واللص الأيمن، ونصف العنصرة والرسل وبولس الرسول، ويوحنا الإنجيلي ومرقس الإنجيلي، ويوحنا الإنجيلي وتوما الرسول، وتوما الرسول والأنبياء وزكريا النبي وأيوب الصديق. والشهداء لاونطيوس وسرجيس ومينا، وسمعان العمودي والأنبا انطونيوس، وشهداء الأقباط وشهداء الفرس ويوبنطينس ولونجينس ومكسيموس الذين استشهدوا على عهد يوليانس الجاحد[579] والشهداء

الحميريين. وتقلا وأوفيمية وبلاجية. وعامة الأساقفة وأغناطيوس وبطرس الأسكندري وغريغوريوس العجائبي، واثناسيوس الكبير وغريغوريوس وبرفيريوس الأنطاكي، وقورلس الأسكندري والملك ثاودوسيوس الصغير، والقياصرة قسطنطين، وهنوريوس، وغراطيانس، وثاودوسيوس الكبير والآباء المئة والخمسين، وقبور الغرباء، وللقيامة قبل تناول القربان، والصعود والعذارء والشهداء. وفي تذكار الأساقفة وأيام الآحاد وبعد القربان حين صعود الأسقف إلى الدار الأسقفية. وبعد الدنح. وللشكر بعد نزول المطر وإرشاد في البروملیین؟ وللرهبان عند عودة من زيارة الأديار، وفي المزمور التسعين، وجناز الكهنة والراهبات، والأرامل العفيفات والموتى. وفي امرأة أريوسية اهتدت وترهبت – نشر بروكس هذا الكتاب معتمداً على مصحفين في لندن[580] ونقله إلى الإنكليزية عام 1909.

وله ليتورجية بدؤها: اللهم يا خالق الكل وخصوصاً الإنسان، وطقس رسم الكأس أي القداس السابق تقديسه، وطقس للعماد، وصلاة تبريك الماء في عيد الغطاس وأدعية.

ومن الثالثة: تفسير انجيل لوقا[581] وتفسير رؤيا حزقيال[582] ومواضيع وآيات كتابية تجدها في بعض خطبه ورسائله وغير ذلك مما نوَّه به ابن الصليبي في تفسير الإنجيل وابن العبري في كنز الأسرار.

ومن الرابعة: مئة وخمس وعشرون خطبة تُسمى خطب المنابر محفوظة في ثلاثة مجلدات ضخمة في خزانتي الواتكانية ولندن[583] وبعض منها في خزانة دير الزعفران وخزانتنا. وقد نشر منها أحدى وخمسون خطبة منقولة إلى الفرنسية في ثلاثة مجلدات[584] ومجموعها يقع في سبعة وإليك

أشهرها: ست خطب في ميلاد الرب، وخمس في الدنح، واربع في الصيام الأربعيني ومثلها في باسيليوس وغريغوريوس اللاهوتي، وثلاث في سياسية المسيح بالجسد، تلاها في مدينة " قورس" وخطبتان في الإستعداد للدخول إلى بيت المعمودية وإحداهما 22 صفحة، وفي الصعود، والعنصرة والتوبة ورأس السنة. ووالدة الإله، ومجاوبة مسائل عُرضت عليه وفي أثناء الرسالة المجمعية التي أنفذها إلى طيمثاوس الثالث الإسكندري، وفي الشهيدة دروسيس. وخطبة واحدة في المواضيع الآتية: يوحنا المعمدان، السعانين، السبت التابع العنصرة، جمعة الذهب، عرس قانا الجليل، في المولود أعمى، أطفال بيت لحم، أربعاء الآلام عيد تجديد الصليب، تذكار الموتى المساكين والغرباء، عدم اختلاف الإنجليين في قيامة المسيح، اثناسيوس الاسكندري المعرتف انطونيوس مؤسس الرهبانية بمصر، المقابيين. القديسة تقلا، الشهداء لاونطيوس ودوميطيوس وسرجيس وباخوس ويوليان (في اضطهاد ديوقلطيانس) وطراخس وفروبس واندرونيقس، وبورقوبيوس وفوقا، وبرلاها وتاللوس. تذكار (عيد) القديسين بعد أسبوع أحد القيامة، وذكرى رسامته، وفي قدومه إلى قنسرين واستقبال أهلها له، وخطبة وداع حين عزمه على زيارة الآرياف والأديار، في الذين انطلقوا إلى المرسح بعد الباعوث، في الآفة التي نزلت بالأسكندرية، عدد الخطاة. عدة خطب في تفسير آيات من الأسفار المقدسة، منها في قول الرب للكتبة والفريسيين "من قال لأبيه وأمه قربان" في قول متى الإنجيلي "ولما قدم إلى كفرناحوم كانت حماة بطرس ملقاة في حمّى"، في الآية "من ترى هوالعظيم في ملكوت السماء" في المثل الذي أورده لوقا: "رجل نزل من أريحا إلى أورشليم"، في مدة بقاء الرب في القبر، في قول الرب: "كل الخطايا والتجديف الذي يجدفه الناس"، في آية: طوبى لكم أيها المساكين، في قول متى: ماذا يقول الناس في ابن البشر، في قول الرسول لطيمثاوس: روّض نفسك في التقوى. في قول الرب للمجدلية: "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي". في شرح عقائد ارثدكسية منها في التقاديس الثلاثة.

ومن الخامسة رسائله التي يعسر احصاؤها وتقدر بنحو من ثلاثة آلاف وثمانمائة رسالة وهوعدد لم يسمع به لحبر مراسل، جمعت قديماً في ثلاثة وعشرين مجلداً أربعة منها كتبت قبل البطريركية وعشرة في أثنائها سنة 512 – 518 وتسعة بعد المنفى من سنة 518 إلى 538 وقد حفظ لنا الزمان منها مجلدين ضخمين عناون أحدهما "الكتاب السادس من المختار من رسائل مار سويريوس الأنطاكي" نقل القس اثناسيوس النصيبيني سنة 669 وعني بروكس فنشر سنة 1904 – 1915 أربعة مجلدات منقولة إلى الأنكليزية وبعضها من الأصل[585] وكلها جليلة زاخرة بالفوائد اللاهوتية والشرعية والتاريخية والإدارية تعكس فيها أنوار تلك النفس الكبيرة الشريفة. مجموعها 230 رسالة اكثرهت متوسطة الحجم وتجد فيها رسالة 61 صفحة وثانية 30 وثالثة 29 و26 و14 و10. وتضمن المجلدان الأول والثاني 123 رسالة. والثالث والرابع 107 جُمعت من 26 نسخة قديمة 20 في لندن والبواقي في خزائن باريس وروما وبرلين يتراوح زمانها بين القرون السادس والثالث عشر[586] وبعضها لم يُحفظ منها سوى سطور يسيرة وهذا ثبتها:

الأولى و205 و206 إلى قسطنطين أسقف اللاذقية و2، 3، 4 و19 و23 و26 و41 و211 إلى سولون أسقف سلوقية إيسورية 5 إلى بطرس اسقف أفامية 6 و82 إلى الأسقف نيقيا. 7 إلى قسطور أسقف برجة. 8 إلى تيموستراتس رئيس المجلس العام. 9 إلى اسطيفان أسقف طرابلس 10 إلى الاسقف أوخاريوس 11 إلى رئيس دير مار باسوس. 12 إلى القسوس قزما وبوليوقطس وزينون 13 و18 و136 إلى اوتروخيوس أسقف عين زربة 14 و15 و16 و151 إلى انطونينس أسقف حلب 17 و123 إلى ميصائيل خازن الملك 20 إلى أساقفة ولاية عين زربة باسم مجمع 21 إلى رئيس

البلاط 22 و42 و112 إلى الآباء 24 و84 إلى القس ثاوطقنوس رأس الأطباء 25 و33 و74 و85 و87 إلى ديونيسيوس مطران طرسوس. 27 إلى أسقف موسونيوس والكسندر المدافعين عن العدل في عين زربة. 28 إلى فيلكسين أسقف دلوك 29 و199 إلى رهبان دير مار اسحق في الجبّول 30 و39 إلى اكليروس افامية وأشرافها. 31 الى أساقفة فينيقية 32 الى يوحنا اسقف الإسكندرية الصغرى 34 الى أساقفة ابرشية افامية 35 إلى القس اوسطاثيوس. 36 إلى اوسابيوس شماس أفامية 37 و38 إلى شمعون أسقف قنسرين. 40 إلى هيباتيوس قائد الجنود 43 إلى رئيس دير القديس سمعان. 44 إلى اوطيخان حاكم أفامية. 45 إلى قونون طارد اللصوص. 46 إلى اكليروس انطارادوس. 47 و108 إلى قسيان أسقف بُصرى. 48 إلى فيلكسينوس أسقف منبج 49 و50 و52 و65 و91 و92 و149 و150 إلى القسيسين يوحنا ويوحنا رئيسي الدير، وكتبت الرسالتان الأخيرتان إليهما وإلى ثاودور رئيس الدير 51 و171 إلى القس فيلبس 53 إلى الأساقفة السوريين الذين في الاسكندرية[587]. 55 إلى ثاودور رئيس دير رومانس. 56 إلى الاسقف بروقلس 57 و58 إلى الأسقف ديديمس. 59 إلى يوليان رئيس دير مار باسوس. 60 إلى فوتيوس واندراوس رئيس أديار قاريا[588]. 63 و69 إلى الشماس ميصائيل. 64 إلى البطارقة. 66 إلى أهل حمص الأرثوذكسيين. و48 إلى اكليروس حمص وأشرافها. 67 إلى الكونت انسطاسيوس بن سرجيوس. 68 إلى أميان وهيباغاثس. 70 و80 و121 و172 و175 و212 و213 و214 و215 و216 و217 و218 و219 و230 إلى البطريقة قيسارية[589] 71 إلى زكريا البيلوزي 72 و195 إلى أمونيوس قسيس الاسكندرية 73 و169 إلى ديوسقورس بطريرك الاسكندرية 75 إلى قزما رئيس دير قوروس 76 إلى الكونت يوحنا من انطارادوس 77 إلى الأب يوحنا قنوفطيس 78 و88 إلى أهل انطاكية الأرثدكسيين 79 و111 إلى اندراوس القارئ والمسجل 81 إلى يوحنا الحاكم 83 إلى الدير الذي في طاكايس 86 رسالة جليلة 30 صفحة كتبها رداً على القائلين بوجوب إعادة

عماد أومسح الراجعين من مذهب ذوي الطبيعتين. 89 و100 إلى شمعون رئيس دير تلعدا. 90 إلى دير اسحق 93 إلى الاسقفين بروقلس واوسابيوس 94 إلى الاساقفة يوحنا وفيلكسينس وتوما في جبل ماردين. 95 و203 إلى سرجيس أسقف قورس وماريون أسقف شورا. 96 و133 و135 إلى الأسقف ايلوسينيوس 97 و208 209 إلى ارخلاوس القاري الصُّوري. 98 إلى الشماسة والرياني رئيسية الدير 99 إلى الشماسة يانينا رئيسة الدير 101 إلى نّونس أسقف سلوقية 102 إلى بيقطر أسقف فلادلفيا. 103 إلى اسطيفان أسقف أفامية. 104 إلى زوجة البطريق قاليوبس. 105 إلى اوسطاثيوس الراهب الشاب 106 إلى ايسيدورا. 107 إلى اسطيفان القارئ 109 و197 إلى اوراليوس الخطيب 110 و196 إلى يوحنا خطيب بُصرى، مجاوبة مسئلتين شرعيتين 113 إلى ثاودور اسقف أولبا 114 إلى الكونتة تقلا 115 إلى اليبيوس. 116 إلى امرأة وكتبت الرسالة باسم رئيس الدير حلاً لمسئلة شرعية[590]. 117 إلى ثاودور الحاكم. 118 إلى قونون المستشار الخاص. 119 إلى ثاودور الراهب البيزنطي. 120 و161 إلى رهبان دير مار باسوس. 122 و191 إلى جورجيا ابنة الحاكمة انسطاسيا. 124 و125 و126 و181 إلى الكونت ايقومونيوس. 127 و224 إلى سيموس حافظ المكتبة. 128 إلى أوسيب الخطيب. 129 و130 و131 و132 إلى مارون قارئ عين زربة، و137 و139 احتجاج أنفذه إلى كاتبه توما. 140 إلى القس توما 141 إلى الرهبان الطوَّافين. 142 و144 و180 و210 إلى الكونت ايسيدور. 146 إلى القسوس ورؤساء الأديار يوناثان وصموئيل ويوحنا العموديين وسائر الأرثدكسيين في بيعتي الأنبار وحيرة النعمان. 147 إلى يوحنا الرومي في معنى التغطيس في العماد ثلاثاً وفي الميرون. 152 و189 و190 إلى القس بيقطر. 153 إلى سرجيس الطبيب والخطيب 154 إلى الأخوة الارثدكسيين في صور. 155 إلى القس ناون رئيس الدير. 165 إلى القس أليشع رئيس الدير. 157 رسالة عامة إلى الرهبان الشرقيين. 158 إلى اسحق الخطيب. 159 إلى الراهب كاريسيوس. 159 إلى لاقسوس

بطرس وأمونيوس وأولمبيدورس في تسمية بطرس أسقف الاسكندرية[591] و160 إلى قسوس الاسكندرية. 162 إلى موسينيوس أسقف ميلوا في ايسورية. 163 إلى ثاوفان الخطيب. 164 إلى اوربانس النحوي. 165 إلى سيطوريخس أسقف قيسارية قبادقية. 166 و167 و168 إلى أبوقراطيس الخطيب. 170 إلى امنطيوس خازن الملك. 171 إلى القس الراهب فيلبس. 176 إلى زينوب. 177 إلى القس القس اندراوس. 178 إلى يوحنا رئيس دير مار حنانيا. 179 إلى أديار البتولات. 182 و183 و184 إلى اوفركسيوس خازن الملك. 185 إلى فوقا وأفركسيوس خازن الملك. 186 و187 و188 إلى الشماسة انسطاسية في قضية الإيمان الصحيح. 188 إلى الكونت دورثاوس. 191 إلى البطريقة جورجيا وابنتها. 192 إلى الاسقف فيلكسينس. 194 إلى القائد فروبا 198 إلى يوحنا. 200 و201 إلى الكونت سرجيس رئيس الأطباء. 202 إلى القس لاونطيس. 204 إلى امونيوس البُصري الخطيب. 207 إلى فروقلا. 220 و221 إلى توما أسقف مرعش. 222 إلى ثاوغنسطس. 223 إلى الشماسة أوجينية رئيسة الدير. 225 إلى اورانيوس. 226 إلى زكريا. 227 إلى ميطراوس 228 إلى ايراقليني.

أضف إلى هذه رسالة كتبها إلى بعض أهل أنطاكية حين خروجه إلى مصر بسبب الاضطهاد في 25 أيلول سنة 518[592] ورسالتين مجمعيتين أنفذهما إلى يوحنا الثاني الاسكندري سنة 513[593] وثاودوسيوس الاسكندري[594] ورسالتين إلى انتيمس القسطنطيني وثاودوسيوس[595] وثلاثاً إلى يوليان أسقف هاليكرناس الخيالي[596] وثلاثاً إلى سرجيس النحوي ورسالة إلى الملك يوسطنيان[597] ورسالة إلى الكهنة والرهبان حين خروجه من العاصمة[598] ورسالة في أحوال النفوس والأرواح قبل القيامة وبعدها وفي الدينونة بدؤها: أعلم يا حبيبنا بالرب أن النفوس والأرواح[599] ورسالة إلى بطرس الراهب الذي كان يقول بفساد النفس[600] وأربع رسائل

ذكرها الراهب سرجيس الناسك في دير نيقية، إلى ثيوفانيس الخطيب وأهل صور الأرثدكسيين في حق أسقفهم ابيفانيوس، وحاكم صور، ومارينا أسقف بيروت[601].

فبعد الوقوف على أعمال هذا الحبر العظيم وإحاطته بأصول العلوم وفروعها التي تشهد له بأنه لم يكن أوحد عصره وحسب، بل منقطع القرين بعلمه في البطاركة الانطاكيين من سبقه ومن لحقه على الإطلاق، ليحكم القارئ الحصيف منصفاً على خصومه المغرضين الذين هان عندهم فضله، لتحكيمهم الهوى في نفوسهم، حتى اضطروا يسطينان فامر بإحراق مؤلفاته وتشديد العقاب على من ينسخها أويحرزها. فضاعت باليونانية إلا نتفاً لا بال لها، وحفظت بترجمتها السريانية بفضل علمائنا. وها هي كلما عاينت نور الطباعة جاءت بدليل جديد فاصل على فضل مؤلفها ومتانة حججه القواطع، وحولت أنظار العلماء من الإمتهان التقليدي له إلى التعجب والإعتبار وبعض الإنصاف. قال غوستاف باردي ما خلاصته: "أن سويريوس يماثل في نشاطه وبعد همته اثناسيوس (الرسولي) من وجوه عدة. لقد قاومه كتّاب أصحاب قرائح متوقدة من سائر الأحزاب فرّد عليهم ونقضهم. وقد اتضح لنا مما نشر بالطبع حتى اليوم (سنة 1928) من مصنفاته أنه أحد الرجال المتجملين باسمى المواهب ومن أصدقهم عزماً، في عصر كدّر صفاءه كثير من المعرّات والمهانات"![602]

48: يوحنا ابن افتونيا 538 +

أحد فضلاء الرهبان الرهاويين ورؤسائهم وبلغائهم، مسلّم ذلك له غير منازع فيه، جمّ الفضل كثير النبّل. ديّن خَيّر شهم ذكي الفؤاد من نبعة كريمة. ولد خامس أخوته بعد وفاة أبيه بمُديدة فأحسنت تربيته أمه الفاضلة افتونيا وكانت تُنمى لأمجاد. فشدا طرفاً من العلم. ثم أدخلته دير مار توما الرسول في سلوقية (السويدية) وهو فتى يافع مدفوعة بسائق التقى وصدق اليقين. فتروض في السيرة الرهبانية وتخرج بالعلوم الدينية والمنطقية. وبدا من سماحة أخلاقه ومحمود شمائله وجميل فضائله، بعد لبسه الثوب الرهباني وسيامته كاهناً، ما لفت الأنظار إليه فاصطفقت عليه الآراء فقلد رئاسة اخوته. وقد حفّت بالدير مكاره القيصر يسطينس الاول وتعسّفه (سنة 521) فأدار دفته بمنتهى الصبر والحكمة، ثم خرج برهبانه إلى الجزيرة إلى شاطئ نهر الفرات الايسر فانشأ في حدود سنة 530 مقابل جرابلس ديراً في موضع يُعرف بقنسرين فسُمي به "أو بدير ابن افتونيا" واصبح معهداً بعيد الصيت للتعبد ولعلوم اللغة والفلسفة واللاهوت وفيه تخرّج أشهر علماء السريان وعام 533 – 534 رحل إلى القسطنطينية وكان كاتباً في مؤتمر ديني عُقد ثم. وحلت وفاته في ديره في الثامن من تشرين الثاني سنة 538 بعد أن فاح أريج قداسته وعمره خمس وخمسون سنة وعيدت له البيعة.

وكان الأنبا يوحنا متضلعاً من السريانية واليونانية، وبهذه اللغة فسّر سفر نشيد النشائد[603] وألّف رسالة المعتقد التي قدمها الأرثدكسيون إلى القيصر يوسطنيان ونظم معانيث بليغة وهي خمسة في معجزات السيد المسيح، ونشيد في غسل الأقدام السري والشهداء الحميريين وتسعة للميلاد والقيامة وغيرها، وثلاثة لتقريظ مار سويريوس الأنطاكي ونشيد لدفن الموتى، ويُظن أنه عمل ثلاث انتيفونات لتناول الأسرار المقدسة[604] ونقلت تأليفه إلى السريانية. ونُسبت إليه سيرة سويريوس المُسهبة وليست له.

49: شمعون الأرشمي 540 +

من جلة الأحبار المجاهدين العاملين في سبيل المعتقد القويم. ذاع صيته في صدر المئة السادسة وترجم له مار يوحنا الأفسسي الذي حادثه ملياً وقال في حقه[605] كان كاهناً متبحراً في العلم الديني دئباً على المطالعة غيوراً جدلاً حاذقاً درِباً، أقام حياته كلها نصيراً للحقيقة الأرثوذكسية. فقاوم النساطرة وأفحمهم بحجاجه كما ماتن المانوية والمرقيونية والديصانية في بلاد فارس والاوطاخيين فسُمي المجادل الفارسي. ودعا إلى النصرانية في مدينة حيرة النعمان فاستجاب له خلق كثير من العرب وبنى أشرافهم بيعة. ونصّر ثلاثة من زعماء المجوس وعمدهم فاستشهدوا. ورحل إلى ما وراء بلاد الفرس فهدى فيها قوماً من الوثنيين والمجوس، وكافأه أساقفة المشرق فقلدوه الأسقفية على بلدة بيت ارشم الواقعة على نهر دجلة بالقرب من سليق قبيل سنة 503 وأبلى بلاء حسناً في سبيل الدين ونصرة الأرثدكسيين فاعتُقل سبع سنين في نصيبين فصبر على مكروه عظيم. وطوّف في شتى البلاد سبعاً أخرى وتوجه إلى القسطنطينية ثلاثاً. ونال من القيصر انسطاس أن يوفد إلى ملك الفرس سفيراً أزال الشدة عن المؤمنين. وكانت رحلته ثالثة لمواجهة القيصرة ثاودورة فتوفي في القسطنطينية شيخاً كبيراً في حدود سنة 540.

وألف مار شمعون كتباً ومقالات نقضاً للهراطقة. وكتب رسائل شتى في الإيمان كان ينفذها إلى المؤمنين في سائر البلاد، وصل إلينا منها رسالتان جليلتان ضافيتان، ضمن أولاهما شرح أحوال برصوما النصيبيني ونشوء بدعة نسطور، وانتشارها في بلاد الفرس وغلق مدرسة الرها كتبها سنة 511 وهي أقدم مستند لهذين الحدثين. وحكى في الثانية التي أنفذها إلى شمعون رئيس دير الجبّول عام 524 أنه صحب رسول القيصر يسطينس الأول إلى المنذر ملك العرب اللخميين، من مدينة الحيرة[606] فصادفاه في الرملة، فدخلا عليه وعلما منه أنه تناول حينئذٍ كتاباً من مسروق اليهودي ملك الحميريين أفاض فيه، في بيان الشدة التي أنزلها بمسيحي نجران عاصمة اليمن وذبحه إياهم – ولدن عودة شمعون إلى الحيرة وقف على تفصيل استشهاد أشراف نجران، وفي مقدمتهم انبلهم الحارث بن كعب الذي استعذب الموت بشجاعة حبّاً لدينه، وحث الكاتب الاساقفة ليسعوا لدى القيصر لإزالة الشدة عن المسيحيين في اليمين وفي طبرية، ونقل هذه الرسالة المؤرخون زكريا وديونيسيوس وميخائيل الكبير[607] ولشمعون أيضاً ليتورجية نسبها بعض النساخ إلى مار فيلكسينس.

50: نقلة مراسيم الملوك ونواميسهم

أن لقسطنطين وثاودوسيوس الكبيرين ولاون قياصرة الروم مراسيم ونواميس، نقلها علماء السريان إلى لغتهم واستنبطوا منها أحكاماً عُمل بها في الشرع المدني. ولا نعلم بتدقيق في أي عصر تمّ هذا النقل، ويراه (رايت) في النصف الأول من القرن السادس، وذهب المستشرق – برونس Bruns – أن راهباً منبجياً ترجمها حوالي سنة 475 – 477 ولهذه النواميس نسختان[608] وقد نشرتا. ووجدنا في كتاب القوانين في باسبرينة النواميس التي وضعها الملوك المسيحيون لشراء الأراضي والعبيد ومهر النساء والقسمة بين الأخوة ووصايا الموتى، وهي ثلاث عشرة صفحة كبيرة ونرجح أنها نُقلت في هذا القرن أيضاً[609].

51: صموئيل الرأسعيني

كان صموائيل رجلاً عالمياً عائشاً في مدينة القسطنطينية في النصف الأول من القرن السادس، وحصل العلوم اليونانية باسرها في ما حكى ابن العبري. وصنف مقالة أربعة وستين صفحة رداً على (الديوفيزيت) أهل الطبيعتين[610].

52: الكونت ايقورمونيوس

كان هذا النبيل رجلاً هماماً شديد التمسك بالأرثذكسية، بشهادة مار سويريوس له في رسائله الأربع التي كتبها إليه. وألّف تفسيراً لسفر رؤيا يوحنا الإنجيلي ست مقالات[611] وكان موجوداً في النصف الاول من القرن السادس.

53: توما أسقف جرمانيقي 542 +

رُسم توما أسقفاً لجرمانيقي أي مرعش في أوائل القرن السادس وسنة 519 نفي من كرسيه في سبيل المعتقد. وبعد سنة 520 كتب بأمر البطريرك سويريوس رسالة إلى القسيسين بولس وإيليا رئيسي نساك جبل ماردين، ورسالة ثانية إلى القس يوحنا رئيس دير مار اوسيب في كفر بيرتا من كورة أفامية[612] وبعد أن أقام في المنفى ثلاثاً وعشرين سنة توفي في سميساط ودُفن في دير قنسرين عام 542.

54: زكريا الفصيح

زكريا المشهور بالفصيح أوالمنطيق هوحميم القديس سويريوس ورفيقه في المدرسة وعشيره. ولد في غزة ودرس معه علمي النحو والبيان في المدرسة الإسكندرية سنة 485 – 487، ثم علمي الفقه والفلسفة في مدرسة بيروت الفقهية الطائرة الصيت. وانبرى حوالي سنة 516 لكتابة سيرته اليونانية منذ ولادته حتى جلوسه على السدة الانطاكية، وذلك بأسلوب هوعنوان البيان وآية البراعة واستقصاء دقيق. وجعل مقدمتها محاورة وسفّه فيها تهم خصومه، ثم نُقلت إلى السريانية، وقد نقلها "كوجنر" إلى الفرنسية وطبعها وهي حافلة بالفوائد. ثم اشتغل بالمحاماة في القسطنطينية زماناً. وبعد سنة 527 سقّف على جزيرة مدللي التي يقال لها أيضاً لسبوس (ميدلين) فصحفها بعض النساخ من (ميتلين إلى ميليتين) وترجموها بملطية، وذاع هذا الوهم مدة مديدة فنسب زكريا إلى ملطية خطأ – ومن أجلّ ثمار براعته تاريخ ديني مدني مفصل من سنة 450 حتى سنة 491 ألّفه باليونانية إجابة إلى طلب أوفركوس من رجال البلاط، في أربعة أبواب أو كتب تشتمل على الأحداث الكنسية ومنشور الإتفاق للقيصر زينون، الباب الأول 13 فصلاً والثاني 12 وكذلك الثالث، والرابع سبعة فصول وهو110 صفحات تناوله المترجم السرياني بطرف من التلخيص، وانشاؤه سهل مستعذب، ثم نقله أحد المؤرخين إلى مجموعته التي سوف تقف عليها[613] وفقد أصله اليوناني، وكتب زكريا أيضاً سير اشعيا الناسك وبطرس أسقف مايوما وثاودورس أسقف انصنا، وهذه الأخيرة مفقودة، وتوفي بعد سنة 536.

وارتأى دوفال وكوجنر أن صاحب التاريخ هو زكريا الفصيح، وأسقف مدللي هو زكريا المحامي كاتب سيرة سويريوس، فهما اثنان خلط المؤلفون اليونانيون القدماء بينهما. ولكن المستشرقين لم يتفقوا على هذا.

55: دانيال الصلحي 542

عُرف مار دانيال الصلحي في النصف الأول من المئة السادسة، وظن بعض المعاصرين لنا خطأ أنه ولد في صلح قرية طورعبدين، فقد كان غير بلد باسم الصالحية منها مدينة الصالحية في جنوبي الجزيرة العليا، التي يرجع عهدها إلى زمان الرومانيين وتشاهد أطلالها بالقرب من قرية أبوكمال، وكشفت فيها اليوم آثار تاريخية. وكان أول أمره رئيس دير الصالحين وإليه يُنسب على الأصح، وفي تلك المدة كتب رسالة إلى رهبان دير مار باسوس ذكر فيها اثني عشر نوعاً مما يطلق عليه اسم "الفساد" وذلك على أثر الجدال الذي احتدم يومئذ[614] ثم سيم أسقفاً "لتل موزل" بُعيد سنة 542 كما صرّح البطريرك بهنام الحدلي وداود الراهب الحمصي وغيرهما، بل ورد في كتابه تفسير المزامير أنه من مدينة تلاّ. وكان من خيرة أحبار زمانه علماً ضليعاً في علم الكتاب الإلهي وسنة 542 قبل أسقفتيه فسّر سفر المزامير تفسيراً مسهباً في ثلاث مجلدات ضخمة، كل مجلدة تشتمل على خمسن مزموراً، إجابة إلى طلبة الراهب القس يوحنا رئيس دير مار اوسيب في كفر البيرة. وتفسيره لاهوتي روحاني محض حافل بالفوائد والعظات، وانشأؤه سهل متين لا يستشهد فيه

بأحد الآباء إلا نادراً. كان منه نسخة كاملة في حباب فقدت، وبقي نسختان في خزانتنا والقسطنطينية[615] وثلاث نسخ في لندن تنطوي على المجلدين الأول والثاني، نسخة مخرومة في بيروت تشتمل على المجلد الأول إلا يسيراً[616]، واختصره داود الحمصي عام 1461 لا في القرن العاشر كما وهم شابو. ومنه نسخ في برطلي وخزائن ديري الزعفران ومار متى وبوسطن وبرمنكهام[617] ونقل المطول إلى العربية بلغة ملحونة في أواسط القرن الثامن عشر[618].

وفسّر دانيال أيضاً سفر الجامعة ومنه اقتبس الراهب ساويرا في مجموعته، وقرأنا منه آية واحدة في كتاب الديدسقالية. وله مقالة في الآفات التي ضرب الله بها المصريين، ولا أعلم سنة وفاته.

56: مؤرخ شهادة الحميريين

في أواسط المئة السادسة على الأرجح صنف مؤرخ لم يتصل بنا اسمه بإنشاء سرياني متين، أخبار الشهداء العرب الحميريين الأرثوذكسيين في مدينة نجران سنة 520 – 524 في كتاب عميم الفائدة حوى أسماء 472 من الشهداء والشهيدات البواسل الذين طوَّح بهم في مهاوي الشدة، مسروق الملك اليهودي الغاشم. ويُعد هذا الكتاب فريداً طريفاً لاشتماله على تاريخ نصرانية العرب، ويظهر أنه كان نادراً فلم ينوّه به مؤرخ بعده، حتى أسعد الحظ

موكسل موبرغ السويدي فوقع صدفة على نسخة منه ألصقت أوراقها فصارت جلداً لكتاب آخر. ففطن لها بذكائه وعالجها حتى خلص زهاء ستين صفحة يقدّر أنها نصف الكتاب، وفيها ثبت فصوله التسعة والأربعين، وهي بخط القس اسطيفان ابن متى السرياني أنجزها في بيعة مار توما بالقريتين في 10 نيسان [619]932 فنشرها ونقلها إلى الإنكليزية سنة 1924 فأسدى إلى أدبنا السرياني يداً تُشكر.

57: يوحنا الثاني رئيس دير قنسرين 544

الأنبا يوحنا الثاني خلف الأب الكسندروس في رئاسة دير قنسرين، وكان من رجال الأدب البارعين في اليونانية فضلاً عن السريانية. فألّف سنة 544 باللسان اليوناني سيرة ضافية لمار سويريوس الأنطاكي 57 صفحة شهر فيها مآثره باستقصاء بلغ فيه الغاية فخلّد بها اسمه، ونقلت بعد مديدة إلى السريانية.

58: الكاتب المغمور الاسم في دير قنسرين

من بواكير دير قنسرين الادبية، خطبة سريانية تقريظية فصيحة مستبدعة تُعد منُطرَف البيان، لفظها أحد رهبانه البلغاء في العقد الخامس من المئة السادسة على الأرجح، في حق مار يوحنا ابن افتونيا رئيس الدير ومؤسسه، ضمنها سيرته وإذاعة محاسنه بإنشاء موشى ومنمنم هو كزهرة الرياض ونضرة الغياض، وقد نشرها نوسنة 1902 ونقلناها نحن إلى العربية ونشرناها[620].

59: الراهب إيليا

رافق الراهب القس إيليا مار يوحنا ابن قورسوس أسقف "تل موزلت" (519 – 538) وبعد وفاة هذا المعترف، سأله الشريفان سرجيس وبولس فكتب سيرته بتفصيل استوفى سائر أدوار حياته بإنشاء حسن وأسلوب مليح[621] ونشرها بروكس.

60: موسى الأجلي 550 ؟

عُرف بالراهب موسى الأجلي نسبة إلى بلدة (اجل) شمالي ديار بكر في حدود سنة 525 وكان من العلماء المتميزين بمعرفة السريانية واليونانية. فنقل إلى السريانية كتاب مار قورلس الاسكندري الموسوم (بكلافيرا) أي الغوامض إجابة إلى طلب الراهب بفنوطيوس. ووصلت إلينا رسالة هذا إلى موسى ومجاوبته وشذور من الكتاب[622] ونقل أيضاً قصة يوسف الصديق وزوجته آسيث أوأسنيث الموضوعة، فبرزت من يراعته ناصعة البيان كما مر بك آنفاً[623] ويُظن أنه عاش حتى سنة 550 ولا نعلم من حاله غير هذا[624].

61: الراهب السرياني صاحب الكتاب المنحول تاريخ زكريا

كان هذا كاتباً ارثذكسياً موجوداً سنة 569 وفيها ألّف بالسريانية مجموعة تاريخية معتبرة كسرها على اثني عشر باباً أوكتاباً تقع في مجلدين و462 صفحة[625] اشتملت على قصص يوسف الصديق وزوجته، وأهل الكهف وسلبسترس بابا رومية وتنصيره للقيصر قسطنطين. وتاريخ زكريا الفصيح برمته المذكور آنفاً، وكشف رمم بكر الشهداء اسطيفانس ونيقوديمس وغملائيل وابنه حبيب، وأخبار الشهداء الحميريين ونص مرسوم الاتحاد للقيصر زينون، والحروب التي نشبت بين الفرس والروم، وتمرد السمرة. وبدعة يوليان الخيالي والرسائل التي تبادلها ومار سويريوس. وثورة أهل القسطنطينية ودعوة الأساقفة الأرثذكسيين إلى العاصمة أملاً للإتحاد ورسالة سويريوس إلى القيصر، وفتح افريقيا ثم رومية وقدوم اغابيطس إلى القسطنطينية ورسالة سويريوس إلى كهنة المشرق ورهبانه، ورحلة أفريم الآمدي إلى بلاد المشرق واضطهاده لأهلها واضطهاد ابراهيم مطران آمد لهم. والكنيسة التي بناها افريم في انطاكية ورحلته إلى فلسطين ومصر. ورسالة رابولا الرهاوي إلى جملينس أسقف البيرة، وخراب رومية على أيدي البرابرة ووصف ابنيتها وصفة العالم لبطولمائس. وانتشار النصرانية وراء أبواب بحر قزبين وإدخال الكتابة في لغة الهونيين وغير ذلك، ونصوص الرسائل التي تبادلها البطاركة سويريوس وثاودوسيوس وانتيموس، ولعل هذا المؤلف هو الذي ترجم تاريخ زكريا إلى السريانية، وقد نشر هذا الكتاب لاند، ثم بروكس في مجلدين منقولاً إلى اللاتينية سنة 1919 – 1921.

62: مار آحودامه 575 +

من مفاخر بيعة المشرق وأشهم أحبارهم ذكاء وعلماً وطهراً ودعوة إلى النصرانية وأنصار الأرثذكسية. ولد في مدينة "بلد" وسيم أولاً أسقفاً لأبرشية باعرباية الواقعة بين نصيبين وسنجار، وسنة 599 قلده مار يعقوب البرادعي مطرانية بلاد المشرق، فشمر عن ساعد الجد في دعوة العرب الرحّل إلى النصرانية. وكانت منازلهم في تلك الديار وديار ربيعة. فهدى جماهير منهم الدين المبين، وانشأ لهم ديرين وبعض الكنائس. وشرفه الله بعمل الخوارق تأييداً لدعوته، وحمل مصباح الإنجيل أيضاً إلى بعض المجوس، ومنهم أمير من البيت المالك، فثار الملك كسرى انوشروان، فاعتقل القديس وأودعه السجن وتمَّ استشهاده في ثاني آب عام 575 فحمل جثمانه إلى بلدة قرونتا المحاذية لتكريت، وعُدّ أول مطارنة المشرق بعد أن اغتصب النساطرة هذا الكرسي[626]. وكان مار أحودامه فيلسوفاً ولاهوتياً فصنف كتاب الحدود في مواضيع منطقية، ومقالات في الحرية الدينية والنفس والإنسان باعتباره عالماً صغيراً وفي التركيب البشري. وهذه المقالة الأخيرة نشرت مع ترجمة المؤلف المسهبة[627] ويُظن أنه ألف كتاباً في النحوعلى طريقة النحواليوناني، على ما يُستدل من بعض الشواهد عنه.

63: الراهب سرجيس الناسك 577

كان الراهب سرجيس حبيساً متنسكاً في بعض أديار نيقية، قد تتلمذ لناسك شيخ فاضل اسمه القس يوحنا الرأسعني. ونال قسماً كافياً من علمي اللاهوت

والتاريخ الكنسي. وفي حدود سنة 577 انتصر لقضية بولس الثاني بطريرك انطاكية بتأليف سرياني محكم السبك عقده في تسعة فصول وجاء في 74 صفحة. نقض فيه حجة القس يوحنا الأعرج الذي كان برح دير مار باسوس، وأورد مقال خصمه الذي كان يناهض البطريرك المذكور بعد أن أقالته الكنيسة السريانية[628] .

64: مار يعقوب البرادعي 678 +

من أشهر الأحبار ورعاً وطهراً واكبر المجاهدين الرسوليين في نصرة المعتقد القويم، ونخبة النسّاك الصوّامين القوَّامين ذوي الصلاح والدين المتين. ولد في مدينة "تل موزل" واسم أبيه القس ثئوفيلس ابن معنو. وترهب في ميعة صباه في دير فسيلتا المجاور لوطنه، وحذق السريانية واليونانية وتعمق في الكتب المقدسة والعلم اللاهوتي، وأمعن في أعمال النسك وتحلى بأجمل الفضائل. وفي سنة 528 رحل إلى القسطنطينية وسار فيها سيرته. وفيها رُسم بطلب الحارث بن جبلة الغساني ملك العرب وأمر القيصرة ثاودورة، مطراناً مطراناً للرها وبلاد الشام وآسيا بوضع يد ثاودوسيوس بطريرك الاسكندرية عام 543 وقيل 544 فرحل إلى الاسكندرية ورسم أسقفين بمعاونة بعض أساقفتها. وطفق يطوف متنكراً بلاد الشام وارمينية وقبادوقية وقيليقية، وايسورية وبمفيلية ولوقانيا. ولوقيا وفروجية وقارية وآسيا الصغرى وجزائر قبرس ورودس وخيو ومدللي، وما بين النهرين وفارس والاسكندرية مرشداً الارثدكسيين ومشجعاً إياهم ورسم لهم بتفويض البطريرك سبعة وعشرين

أسقفاً وشمامسة وقسوساً بلغ عددهم بضعة الآف، وكثيراً ما قفل إلى ديره. وأقام على هذه الحال خمساً وثلاثين سنة لا يعرف كللاً. وأبلى في بيعة الله بلاءً حسناً وكان ببطولته وجهاده خير عضد لها في زمن الشدة حتى نقله الله إليه في دير رومانس أوقسيون بمصر في 30 تموز سنة 578 وعيدت له البيعة.

وأنشا ليتورجية أولها: "اللهم يا أبا السلام الكلي القداسة" 15 صفحة وأربع رسائل نُشرت في كتاب الأسناد[629] وثلاثاً إلى يوحنا الأفسسي وغيره[630] ورسائل عامة إلى الأساقفة والكهنة ذكرت في سيرته المطولة.

65: قرياقس التلي

كان قرياقس مطران تلاًّ كاتباً مصقول العبارة عذب المشرب، وانشأ لنا بكلام متناسب محكم الأداء، أدعية لطيفة وجيزة لا يتجاوز كل منها السطرين والثلاثة والأربعة، تبدأ على أحرف الأبجدية. وكانت تتلى بين المراميث أي عند تلاوة عدد معروف من المزامير التي يقسمها السريانيون خمسة عشر مرميثاً، وهي ثلاث صفحات تجدها بلندن في مصحف مخطوط في القرن العاشر[631] ودبّج أيضاً على الطريقة نفسها أدعية اخرى تتلى بين

المراميث في ميلاد ربنا والدنح والصيام والسعانين والقيامة وفي كل وقت. ورد منها في مصحف ثانٍ مخروم ثلاث صفحات يتخللها لقدمها نقصان غير يسير[632] واحدها يتلوه الكاهن في بدء طقس القداس سراً وهو: "اجعلنا اهلاً أيها الرب الإله لنمثل أمام مذبحك المقدس بمعرفة ومخافة وحسن نظام" ووجدنا في بعض كتب الألحان دعائين للصبح وآخر للموتى وهي أشبه ما يكون بطابع قرياقس وبلاغته[633] أما المؤلف وقد فاتنا أن نعدّه في موضعه مع مؤلفي الطقوس، فالغالب عندنا على ما يلوح لنا من طبع انشائه أنه وجد في النصف الثاني من القرن السادس، ولعله خلف دانيال الصلحي في كرسي تلاَّ سلفاً للمطران يوحنا الثالث الذي توفي في الخامس من شهر أيار سنة 591 اوخلفه.

66: سرجيس ابن كريا (القصير) 580

يُعرف سرجيس ابن كريا أي القصير بالأقرن[634] درس العلوم في دير ابن افتونيا وترهب فيه وسيم قساً ورأس الدير. ورسمه مار يعقوب أسقفاً لحرّان سنة 544 أو 545 وكان مضطلعاً باليونانية والعلوم المنطقية، كاتباً صحيح

الديباجة بالسريانية معدوداً من كتّاب زمانه البارعين، وفي أثناء رئاسته على الدير نقل من اليونانية إلى السريانية سيرة مار سويريوس تأليف سلفه يوحنا الثاني 57 صفحة، ونشرها كجنر منقولة إلى الفرنسية. وعمل رسالة في الميرون المقدس[635] ووضع عشرة قوانين للإكليروس المحرومين[636] وكان حياّ عام 580 [637] وتوفي بعدها بمديدة.

67: بولس الثاني بطريرك انطاكية 581 +

كان بولس اسكندري الوطن قبطي الجنس من أسرة أوكاما. ترهب في دير الجب الخارجي وتأدب بآداب اللسانين السرياني واليوناني وكان حكيماً علامة قرأ كثيراً. وتروض في طريقة العبادة وصار كاتباً للبطريرك ثاودوسيوس، ورئس ديراً في الاسكندرية. وفي حدود سنة 550 رسم بطريركياً لانطاكية وحوالي سنة 575 عزل لمشاركته الملكيين على رجاء الإتحاد، فلما خاب أمله عاد إلى سيرته الأولى. وتُظن وفاته حول سنة 518 وكتب رسالتين مجمعيتين إلى ثاودوسيوس وثاودور بطركي الاسكندرية[638] ورسالة إلى المطرانين يعقوب وثاودورس[639] ورسالة إلى يوحنا رئيس دير مار حنانيا في تشرين الثاني سنة 576 أوردها الناسك الراهب سرجيس[640] ورسالة إلى مار يعقوب[641] ومقالاً سرد فيه ما جرى بينه وبين يوحنا السرميني

من الجدال في اثناء الشدة، كتبه إذ كان معتقلاً في دير ابرهيم[642] ولعله الإحتجاج الذي ذكره سرجيس الراهب.

68: القس قورا البطناني 582

كان القس من مدينة بطنان المجاورة لسروج من أهل العلم والفضل. وعمل في الرها تاريخاً دينياً مدنياً مفصلاً اربع عشرة مقالة، في الاحداث التي جرت في زمان القيصرين يوسطينس الثاني وطيباريوس حتى وفاته من سنة 565 إلى 582 نوّه به ديونيسيوس التلمحري في مقدمة تاريخه التي أوردها ميخائيل الكبير بنصها، وقال أنه اقتبس منه بعض أحداث مما يوافق الحقيقة[643] وذكره ميخائيل نفسه الذي نقل عنه، ثم فُقد ولمح إلى وفاته في حدود ذلك الزمان، ولا نعلم من حاله غير هذا.

69: يوحنا الأفسسي 587 +

أحد احبار عصره الاعلام صاحب التصانيف الممتعة في التاريخ. كان من محاسن الزمان كثيراً جهاده جزيلاً فضله جمّاً علمه بعيداً همه، وفوق ذلك من دعاة النصرانية ورسلها العاملين[644].

ولد على الأرجح في بلدن (أكل) من ولاية آمد حوالي سنة 507 وشارف الموت وهو طفل ابن سنتين فدعا له وشفاه مارون الناسك العمودي في دير (ارعا ربتا) الأرض الكبرى في (اجل). فلما بلغ الرابعة من عمره أرسله أهله إلى ديره عملاً بأمر الناسك فأقام فيه حتى بلغ الخامسة عشرة وتوفي الناسك. فانضم إلى رهبان دير مار يوحنا الأورطي في شمالي آمد الذي انشئ أواخر القرن الرابع وكثر رهبانه وذاع أمره. فتروض في درس الكتب القّدسية والسيرة الروحية وجوّد اللغتين الشائعتين وسنة 529 رسمه يوحنا مطران تلاّ شماساً وترهب. وحين اضطهاد الرهبان وتشريدهم خرج معهم. وعام 530 أذن لهم بالعود إلى ديرهم. فطاف يوحنا الديارات والصوامع يحادث أفضل النساك يقتبس منهم وينقل عنهم ويدوّن أخبارهم. ورحل إلى انطاكية 532 وإلى مصر سنة 534 والقسطنطينية سنة 535 وفي السنوات التالية كان حظه حظ الرهبان الذين أمعن في تشريدهم والتنكيل بهم افريم الآمدي وابرهيم بن كيلي العاتي. وفي 540 و541 رحل إلى القسطنطينية وما بين النهرين وعاد إلى العاصمة وفي سنة 542 اختاره القيصر يوسطنيانس وكان شديد الثقة بغيرته عارفاً فضل المعيّته، فأوفده لتبشير الوثنيين والدعوة إلى النصرانية وذلك في ولايات آسيا الصغرى وقاريا وفروجيا ولوديا[645] وحوالي سنة 588 رسمه يعقوب البرادعي مطراناً لأفسس على الأرثدكسيين

فنسب إليها وإلى آسيا الصغرى. فأقام زهاء تسع وعشرون سنة وأحرز نجاحاً عظيماً إذ هدى إلى النصرانية ثمانين ألفاً وانشأ لهم في رواية اثنتين وتسعين بيعة وعشرة أديار، وفي رواية ثانية تسعاً وتسعين بيعة واثني عشر ديراً[646] وعاونه دوطريوس فرسمه أسقفاً في قاريا وتوفي شيخاً. وبعد وفاة ثاودوسيوس الاسكندري سنة 566 رئس المترجم ارثدكسيي القسطنطينية وسائر بلاد الروم[647] وعام 571 أمعن يوسطينس الثاني وأساقفة العاصمة الملكيون في التنكيل بالأرثدكسيين، ومنهم الحبر المترجم الذي ذاق منهم المرائر، فاعتقل في سجن مضن ثم في جزيرة منفياً أربعين شهراً وتسعة أيام، ثم خُفر بحراس أكثر من ثلاث سنوات[648] واعتقل ثانية وأخلي سبيله، وثالثةً في أوائل عهد طيباريوس وأُبعد من العاصمة هو وصحبه في أيام عيد الميلاد سنة [649]578 وتوفي في حدود سنة 586 أو587 ونُعت بمنصّر الوثنين ومكسر الأصنام ومؤلف تواريخ البيعة.

وصنف مار يوحنا تاريخاً كنسياً في ثلاثة مجلدات يشتمل كل منها على ستة أسفار أو أبواب. الأول والثاني من عهد يوليوس قيصر حتى سنة 571 والثالث وضمنه أخبار الكنيسة والعالم من سنة 571 حتى 585 وهو418 صفحة. المجلد الأول مفقود، والثاني نقل برّمته تقريباً إلى التاريخ الذي ألفه الراهب الزوقنيني عام 775 ونشرت منه شذرات على حدة، أما الثالث فوصل إلينا وقد سقطت منه بضعة فصول، ألفه معتقلاً في سجن خلقيدونية. وله نسخة فريدة مخطوطة في القرن السابع[650] ونشره أولاً كورتن سنة 1853 ونقله بيان سميث إلى الإنكليزية عام 1860 وشونفلدر إلى الألمانية سنة 1862، ثم نشره ثانية بروكس ونقل إلى اللاتينية. وأقرّ المؤلف نفسه أن هذا المجلد خلّي من الترتيب. ذلك أنه كتبه معتقلاً في زمان الشدة. وهويقاسي المكاره، ولو صفا له الزمان لتناوله بالتهذيب. وحوى هذا التاريخ الأصيل المعتبر الدقيق أحداثاً لا تجدها في تاريخ أخر. منها ما يتعلق بملوك الغساسنة

وبلاد الصقالبة والأرمن، وتنصير بلاد النوبة وبعض القبائل الحبشية والولايات الأربعة في آسيا الصغرى، والأوبئة التي اجتاحت غالب البلاد. وكان يوحنا مؤرخاً صادقاً محققاً مجتهداً، يقدّر الحوادث قدرها من الوجهة الأرثدكسية ولكنه نزيه. ومما يؤخذ عليه في هذا التاريخ انشاؤه الذي تعوزه المتانة واستعمالمه ألفاظاً يونانية كان يغنى عن اكثرها.

وعمل أيضاً سنة 566 – 568 تاريخاً آخر ليس دون الأول خطورة ونفعاً. ضمنه سير النساك الشرقيين، وهوجزءان يقعان في 619 صفحة. يشتمل على ثماني وخمسين ترجمة. وسيرة لأحبار ونساك ورواهب من عليّة أهل الورع والدين المتين أغلبهم من معاصريه، على نمط تاريخي بلاديوس وثاودريطس وزاد عليهما بضبط السنين، وعقد فيه فصلاً شائقاً سرد فيه تاريخ دير مار يوحنا الأورطي الذي تخرج فيه من سنة 389 حتى 567. وأنك لتجد في هذا الكتاب المستطاب، فضلاً عن سير بعض الأحبار، فوائد جمة عن السيرة النسكية والعادات الرهبانية وسير الديارات في ذلك العصر. ومن ميزاته أنه لم يدون فيه إلا ما رآه وسمعه واختبره أوانتهى إليه عن رجال ثقات، فلا حشو ولا فضول وانشآؤه أجود مما سبقه. وهذا ثبت السير:

1 مار حبيب، 2 مار زعورا، 3 يوحنا النزير من دير زوقنين، 4 سيرة الأخوين ابرهيم ومارون العموديين، 5 سيرة الناسكين شمعون وسرجيس، 6 بولس الأبيل، 7 ابرهيم الشيخ العالمي الحبيس، 8 ادّى خوراسقف هنزيط، 9 مارا الاكليريكي الهنزيطي، 10 مار شمعون الأسقف الفارسي المجادل، 11 الخورأسقف حرفط الهنزيطي، 12 سيرة الاختين الناسكتين بنتي غزالة: مريم وأوفيميمة، 13 توما واسطيفان وزوطا كتاب (وصناقلة) مارا مطران آمد، 14 آباي الناسك النزير، 15 سيرة راهبين في أيام الاضطهاد اسم احدهما يعقوب من دير الرهاويين بآمد، 16 شمعون الطُّوري الأبيل، 17 ناسك قديس

كتم اسمه، 18 خبر راهب برح ديره ولم ينل الحلّة، 19 زكريا الشيخ، 20 راهب من دير زكريا، 21 توما من بلاد أرمنية زهد وتنسك هو وزوجته وأولاده، 22 سيرة الأخوين ادّى وابرهيم، 23 شمعون المتوحد، 24 مار يوحنا أسقف تل موزل، 25 مار يوحنا الغزي أسقف أفسطو القبطي المجاهد الثاني في سبيل المعتقد، 26 توما المعترف مطران دمشق (وهي ناقصة في الأصل)، 27 سوسنة البتول، 28 مريم الأبيلة، 29 ملكي الزاهد الغريب، 30 إيليا في مدينة دارا، 31 سيرة التاجرين الأخوين إيليا وثاودرر، 32 سيرة راهب سرق وتاب، 33 حالا الغيور من دير الرهاويين بآمد، 34 شمعون الشيخ الكاتب الآمدي، 35 تاريخ الرهبان الذين اضطهدوا وطُردوا من أديار آمد من سنة 521 حتى سنة 567، 36 مارا المتوحد وسائر النساك الذين دُفنوا في ضريح الغرباء، 37 (ناقصة في الأصل)، 38 سيرة القس هارون وسائر القسوس والشمامسة، 39 القس لاونطيس، 40 ابرهيم القس الناسك وابنه القس زوطا وابن أخته الشماس دانيال، 41 سيرة بسيان الناسك والقس رومانس ساعور دير تلعدا ورئيس الدير شمعون، 42 سيرة رؤساء الأديار ماري وسرجيس ودانيال، 43 سيرة الشمامسة ابرهيم وقرياقس وبرحذبشابا وسرجيس الذين عاونوا المؤرخ في تبشير الوثنين وتشييد البيع والأديار، 44 سيرة حاكم وكونت ورع، 45 اسحق الداري الكامل، 46 بولس الأنطاكي، 47 سيرة جمهور النساك الذين جمعتهم القيصرة ثاودورة في قصر هورميزدا في العاصمة، 48 البطاركة الخمسة في ابّان الاضطهاد، 49 مار يعقوب المطران المجاهد الهمام، 50 سيرة المطرانين المجاهدين يعقوب وثاودور، 51 قشيش أسقف جزيرة خيو، 52 سيرة ثاوفيلس وماريا الأنطاكيين المتنسكين، 53 بريسقوس الناسك، 54 البطريقة قيسارية المتنسكة، 55 سيرة يوحنا وسوسيانة زوجته خازني البطريقة قيسارية، 56 سيرة بطرس كاتم سرّ الملك[651] أخيه فوتيوس حافظ سجلات البلاط، 57 ثاودورس خازن الملك ورئيس حجابه، 58 تاريخ دير مار يوحنا الأورطي. 21 صفحة وللكتاب نسخة اسطرنجيلية فريدة في خزانة لندن (رقم 14647)

خطت سنة 688[652] وقد نشره "لاند" سنة 1868 ونقله هو"وفان دوين" إلى اللاتينية ونشراه في امستردام عام 1889 ثم بروكس منقولاً إلى الانكليزية سنة 1924.

وألّف يوحنا كتاباً آخر في الاضطهاد الذي أثاره الملكيون على الكنيسة سنة 537 وذكره في التاريخ الكنسي وفي أول السيره الخامسة والثلاثين ولكنه فقد – ووضع قصة الآفة حوالي سنة 541 – 542 وأدخلها في المجلد الأول من تاريخه وهوضائع إلا ما نقله عنه ميخائيل الكبير، واحتجاجاً يظن تأليفه قبل سنة 575 أنفذه إلى المجمع الشرقي في أحداث الإتحاد عام 571 [653] وكتب رسائل شتى إلى طبقات المؤمنين ذكرها في تاريخه [654] وضمنها ما أصابه من الشدة، وأكثر من عشر رسائل إلى مار يعقوب[655] والبطريرك بولس بعد الخلاف الذي شجر بينهما وإلى حزبه[656] ورسالة جواباً إلى رؤساء أديار المشرق من أجل رسامة بطرس الثالث الرقي حوالي سنة 581 [657].

70: بطرس الثالث القلونيقي 591 +

ولد مار بطرس في مدينة قلونيقس (الرقة) وكان أبوه بولس خطيباً مؤمناً صادقاً ونشأ خير منشأ فأتقن السريانية واليونانية وحذق فيهما، ونال من العلم الفلسفي واللاهوتي القسط الأوفى فكان كاملاً في العلم حسن السيرة جميل الشمائل وسنة 581 اختير لمكان فضله وعلمه ورسم بطريركاً لانطاكية في دير مار حنينا. ورحل إلى الاسكندرية وولاية العرب أي حوران، سعياً وراء الروابط الدينية بين كرسي انطاكية والأسكندرية وولاية العرب أي حوران، سعياً وراء الروابط الدينية بين كرسيي انطاكية والإسكندرية. واشتهر أمره بمحاورته دميانس السرياني بطريرك الاسكندرية الذي خلّط في شرح عقيدة الثالوث الأقدس، في أثناء نقضه بدعة مثلثي اللاهوت، لا تشبثاً ببدعة ولكن لقصر نظره في العلم. ولما لم يذعن إلى مشورة بطرس وحاول التملص من البحث والدفاع عناداً، ناقضه الحبر المترجم في كتاب ألّفه باليونانية ينطوي على أربع مقالات في مئة فصل دعمه بشواهد من الأئمة. وقال مار ميخائيل أنه ثلاث مقالات. والاظهر أن بعض القريبيين من عصره لخصه في خمسين فصلاً بناء على أن المصحف المحفوظ منه بالسريانية في لندن[658] ينطوي على خمسة وعشرين فصلاً أي الكتاب الثاني (المقالة الثانية) وفي الخزانة الواتكانية نسخة منه حوت المجلد الثاني أي الأخير وهو خمسون فصلاً ونحو من 400 صفحة[659]، وله أيضاً مقالة موجزة ألفها نقضاً لمثلثي اللاهوت ولعلها جزء من مصنفه الكبير، وله ايضاً مقالة ردّ بها على مذهب يوحنا بربور رئيس الدير وفروبا. أثبت فيها أن اختلاف التعريف بين طبيعتي المسيح بعد الإتحاد محفوظ. وكتب رسائل منها اثنتان لخصهما ميخائيل الكبير

في تاريخه. وليتورجية أولها، أيها الاله الآب والعلي الأبدي، وكانت وفاته في دير الجب الخارجي في 22 نيسان سنة 591 وقيل 590.

71: يوليان الثاني 595 +

ترهب يوليان في دير قنسرين وتخرج في العلوم فاضطلع بعلم المنطق وكان ناسكاً فاضلاً، وتتلمذ للبطريرك بطرس الثالث وكتب له. واختير خلفاً له ورسم سنة 591 فدبر بيعة الله أربع سنوات وشهرين. ومضى إلى جوار ربه في التاسع من تموز سنة 595 وذكر ابن العبري نقلاً عن المؤرخين القدماء، أنه علق شروحاً على كتاب سلفه المذكور في أعلاه إيضاحاً لمشكلاته ودفعاً لأوهام سرجيس الأرمني مطران الرها وأخيه يوحنا في حقه. وتجد في خزانتنا القدسية ست عشرة صفحة من كتابه وهو كراس نقصانه من الأول والآخر[660].

72: ابرهيم الآمدي 598

كان ابراهيم الأمدي أديباً مضطلعاً باللغتين اليونانية والسريانية. ومن نقله ليتورجية سويرا أسقف سميساط سنة 598 قرأنا هذا التعليق في هامش ليتورجيات في دير مار لعازر المجاور لقرية حبسناس بطورعبدين.

73: يوحنا بشطالس 600

الأنبا يوحنا بسالطس أي المرتل رئيس دير قنسرين في سلخ المئة السادسة، وهوالثالث بهذا الأسم بين رؤساء الدير ويلقب أيضاً (قاليوغرافوس) أعني الحسن الخط. وكان أديباً بارعاً قرأ العلوم في ديره وترهب ورسم قسّاً وعُرف بورعه وتظن وفاته حوالي سنة 600 وجعل عيده في كلندار ديره في الثالث عشر من كانون الثاني. حبّر معانيث فصيحة منها نشيد أذاع فيه مناقب مار يوحنا ابن افتونيا، ونشيدان لمدح البطريركين بطرس الثالث ويوليان الثاني[661].

74: روفينا التاجر بالفضة

كان روفينا عالمياً ارثدكسياً يتجر ببيع الفضة، وكان بصيراً بعلم المنطق وألّف باليونانية رسالة نقض بها قول لاونطي الراهب الأورشليمي الدار، البيزنطي الولادة والوفاة (485 – 543) الذي عرج إلى النسطرة ثم رجع إلى المذهب الملكي وكان خصماً عنيداً للسريان، وطعن على زعمه في مصنفات مار سويريوس الأنطاكي. فأورد روفينا في رسالته التي انطوت على سبعة عشر فصلاً وتسع وستين صفحة، قول الخصم بنصه، ثم نقضه ودفعه مؤيداً صحة المعتقد القويم، ووسم مؤلفه "بنقض نسيج العنكبوت الذي حاكه لاونطي الأورشليمي" وجدنا منه نسخة فريدة في الخزانة الزعفرانية مكتوبة بخط جيد[662] ويظهر أن روفينا كان موجوداً في أواسط المئة السادسة اي معاصراً لخصمه، أو بعده بزمن يسير إلى اواخرها وقد تُرجم مؤلفه إلى السريانية بانشاء مهذب اللفظ. ولعله كان انطاكياً من أسرة روفينا.

75: القس شمعون

كان هذا قيم مستشفى الرها الكبير. ومن تأليفه شرح علّقه على الإصحاحات الثالث والسادس والثامن من سفر التكوين[663] ومقالة في عودة أهل السبي من بابل وفي أسابيع دانيال النبي[664] ونستدل من طبع انشائه أنه كان موجوداً في أواسط المئة السادسة أو أواخراها.

76: سرجيس العمودي

كذلك يَظن سرجيس ممن عاش في سلخ المئة السادسة. وكان راهباً يعبد ربه على رأس عمود في قرية جوسية من معاملة حمص، وضع رسالة وقعت في تسع وسبعين صفحة أنفذها إلى رجل يهودي نقض فيها زعمه "ان لا ابن لله وأن الله لم يلِد"[665] ونقل خاصة عن فلافيوس يوسيفوس. وهي محفوظة في مصحف فريد بلندن بخط رومانس رئيس الدير في القرن الثامن[666] وتستوجب غاية الإعتبار لأنها المجادلة الوحيدة التي قامت بين المسيحيين واليهود في الأزمنة القديمة وحفظت.

77: بولس مطران تلاّ 617

من جهابذة عصره المتبحرين في اللغتين السريانية واليونانية، وافراد زمانه ذكاءً وتحصيلاً وهمةً وجَلَداً على التصنيف. نجهل موطنه والدير الذي تخرج فيه. رُسم مطراناً لتلاّ بين سنة 610 – 615 خلفاً للمطران صموئيل، والأظهر أنه لم يقم في أبرشيته سوى سنوات قليلة. فقد ورد في التاريخ القديم تأليف أحد رهبان قرتمين، أن دانيال العوزي رسم مطراناً لتلاّ ودارا وطورعبدين عام [667]615 وفي سنة 622 كان زكى مطراناً لتلاّ[668] ومن أخبار الحبر المترجم أنه شارك اثناسيوس الأول في عقده المصالحة مع الكنيسة الاسكندرية وأمضى المنشور العام سنة 616 وهذا غاية ما نعرفه من أمره، ومن دواعي الأسف أن الدهر لم ينصف هذا العلامة وصنوه الحرقلي فلم تدوَّن لهما ترجمة – وسجّل فضل بولس بنقله ترجمة التوراة السبعينية إلى السريانية بحسب هكسبلا أوريجانس أي التوراة المسدسة النقول، معتمداً على أصح نسخها. وناهيك به عملاً خطيراً لا يقدم عليه إلا صدور العلماء أمثال مؤلفه أوريجانس. وكان نهوضه بأعباء هذه الترجمة بأمر وتحريض أثناسيوس الأول بطريرك انطاكية، وهو في الاسكندرية أو في الدير الواقع عند الحجر التاسع الموضوع علماً للطريق ويسمى أنَطون، في أثناء هروبه إلى مصر من حرب الفرس وذلك بين سنتي 615 – 617 وضم إلى المتن

بدقة تامة، سائر الإضافات والفروق المشار إليها بعلامات بشكل نجوم وغيرها، وما أضيف إليها في الهوامش مما يتعلق بنصوص يونانية غير السبعينية. وكان يعاونه في عمله هذا عدة كتّاب أشهرهم الشماس توما كاتب البطريرك. وأنجز نقل أسفار الملوك الأربعة (وهي اثنان بحسب الترجمة المألوفة) في الرابع من شهر شباط عام 616 وكانت الكنيسة السريانية مفتقرة إلى هذا النقل الدقيق ابّان المجادلات اللاهوتية[669] واستعمل في كتب الفروض البيعية، على ما يظهر في المخطوطات القديمة.

وكان من هذه الترجمة الكريمة نسخة كاملة في خزانة دير مار متى، ذكرها طيمثاوس الأول جاثليق النساطرة في صدر المئة التاسعة، ووجد مثلها في أواسط المئة السادسة عشرة في حوزة المستشرق القديم اندراوس ماسيوس، خطت في القرن التاسع، ربما جاءه بها المطران موسى الصّوري السرياني قصد نشرها. وبعد وفاة اندراوس عام 1573 اختفى المجلد الأول وكان مشتملاً على الأسفار الخمسة ويشوع والقضاة والملوك وعزرا ونحميا ويهوديث وطوبيا. وبقي المجلد الثاني في خزانة ميلان[670] وينطوي على المزامير وأيوب والأسفار الحكمية والنبوية. ويوجد أيضاً بعض أسفار وشذور في خزانتي باريس ولندن نوّه بها بومشترك في صفحة 186 و187 ح 12 و13[671] ومنذ سنة 1787 حتى 1892 نشر بعض المستشرقين الأسفار الموجودة وهي: أرميا ودانيال وحزقيال والمزامير، وسفر الملوك الرابع والأنبياء الصغار، والأمثال وأيوب ونشيد النشائد والمراثي والجامعة، والقضاة وراعوث وشذور من أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع والملوك.

نسب إلى بولس أيضاً نقل "خبر الزانية" وهو 11 آية من الإصحاح الثامن من انجيل يوحنا يتقدمه آية: 53 من الإصحاح السابع[672] وقف عليه في نسخة

الاسكندرية، ومن نسب نقله إلى مارا الآمدي ذهب أن النسخة كانت ملكاً لمارا ؟ وقبل اشتغال مار بولس بترجمة الكتاب العزيز، عمل ترجمة جديدة لطقس العماد تأليف سويريوس[673] وألف هو أيضاً طقساً خاصاً به، وحساية للقداس.

والأرجح أن المترجم قضى بقية عمره في مصر، وتميز بالصلاح وعيدت له البيعة في 15 شباط[674].

78: الشماس توما 617

كان توما شماساً وكاتباً[675] لاثناسيوس الأول بطريرك انطاكية، ومن رجال العلم واشتغل مع بولس التلي في نقل سفر دانيال من اليونانية إلى السريانية كما تقدم ذكره[676] ولعله مؤلف الفصل الذي اشتمل على الاسماء والنقاط السريانية الذي نوّه به العلامة الرهاوي.

79: بولس مطران الرها 619

من العلماء الاثبات وأفاضل النقلة محصّلي آداب اللغتين، استوفى منهما حظه واستوعب قسطه، وهو بولس الثاني مطران الرها رسم حوالي سنة 594 أو595 خلفاً لسرجيس[677] ولقب بمترجم الكتب لأنه في أثناء غارات الفرس على الجزيرة والشام، لجأ إلى جزيرة قبرس سنة 609 وفي سنة 619 نقل إلى السريانية معانيث سويريوس الأنطاكي وغيره من محبّري النشائد، متصرفاً في النقل تصرفاً يسيراً فنقّحها بعده مار يعقوب الرهاوي عام 675 ونقل أيضاً التسبحة الملائكية بحسب التقليد القنسريني: المجد لله في العلى وكان عام 616 [678] من جملة الأساقفة الذين رافقوا اثناسيوس الأول إلى مصر، وعين عيده في 23 آب[679]

80: قرياقس مطران آمد 623 +

كان قرياقس ملفاناً كفوءاً ذائع الصيت بفضائله وعلمه جليل القدر. ترهب وتأدب في دير مار زكى المجاور للرقة. ثم تتلمذ للبطريرك بطرس الثالث الذي رسمه مطراناً لآمد حول سنة 582 أو583 فساس الأبرشية سياسة حسنة تجلت فيها حكمته، وادّى للبيعة خِدَماً حُمد أثرها وطالت مدته. وسنة 609 استبدل بالمطران شموئيل لأحداث سياسية، ثم أعيد إلى كرسيه وارتفعت منزلته في العيون. وإليه كتب اثناسيوس الأول رسالة جليلة في الإتحاد الذي عقد عهده مع كنيسة الإسكندرية منوّهاً بفضله وتوفي سنة 623 وسنَّ ستة قوانين وجاوب على ثلاث عشرة مسئلة رفعت إليه[680] وتضمن كتاب الهدايات بعض قوانينه.

81: الأنبا بولس 624

بولس رئيس الدير من النقلة البارعين، لجأ إلى قبرس عام 609 وفيها ترجم مصنفات غريغوريوس اللاهوتي إلى السريانية سنة 624 [681] وأصلح هذه الترجمة اثناسيوس الثاني البلدي، قد خلط بعض الكتّاب بينه وبين بولس مطران الرها.

82: توما الحرقلي 627 ؟

من صدور العلماء المتبحرين والكتّاب المحققين وأجرأهم قريحة وأغزرهم مادة، بلغ الغاية من البراعة في صناعة الأدب فملك أعناق المعاني وسُخّرت له الألفاظ. ينسب إلى "حرقل" قرية بفلسطين، وتروض بالعلم في دير قنسرين وحذق السريانية واليونانية. وترهب في دير "ترعيل" ورُسم مطراناً لمنبج[682] في العقد الاخير من المئة السادسة واضطهده دومطيان أسقف ملطية الملكي بسلطة نسيبه الملك موريقي سنة 599 فلجأ إلى مصر ثم عاد إلى أبرشيته. وفي أثناء محاربة الفرس لبلاد الشام وفلسطين، رحل ثانية إلى مصر وأقام في دير واقع عند "أَنطون" (على بعد الميل التاسع) بجوار الاسكندرية واشتغل بتصحيح ترجمة العهد الجديد السريانية على أربع نسخ يونانية مضبوطة، متناولاً بالتهذيب الترجمة الفيلكسينية البوليقربية. فأخرج للملأ ترجمته التي أجمع العلماء على جودتها وغلبت سائر الترجمات واشتهرت بالحرقلية سنة 616 وقد صرف في عمله هذا جهداً كبيراً وهماً بعيداً وتجشم عناء كثيراً وخلد له ذكراً جميلاً. وهذه الترجمة منتشرة في خزائن الشرق والغرب[683] واستعملت في طقس الكنيسة. وقرأنا في مزامير في خزانة اكسفرد[684] أنه ترجم أولاً في زمان ادّى الرسول، وثانية على يد فيلكسينس المنبجي وثالثة في الاسكندرية بقلم المطران توما الحرقلي وعاون اثناسيوس الأول. في عقد عهد الإتحاد مع الكنيسة القبطية

ودخل معه على هرقل في منبج سنة 627 وألّف ليتورجية على الأبجدية اولها: أيها الأزلي السرمدي واللطيف، (عشر صفحات) ونقل إلى السريانية ليتورجيات الأريوفاغي وباسيليوس النزينزي والذهبي الفم، أما سنة وفاته فمجهولة وعيده في 26 حزيران[685].

83: اثناسيوس الأول الجمال 631

من خيرة بطاركة انطاكية غيرةً وفهماً وتقىّ وحسن شمائل وحلماً وأصالةَ رأي. وهو سميساطي الوطن، كانت له والدة فاضلة على خلق كريم وورع عظيم، أحسنت بعد وفاة أبيه تربيته وأخاه سويريوس، فترهبا في دير قنسرين وفيه تروّضا بالعلم واسمى الفضائل. وتميز المترجم بالوداعة والتواضع، وعُرف بالجمَّال لاشتغاله مدة سنة بخدمة نقل الملح على الجمال من ملاّحة الجبول إلى ديره عملاً بقانون ديره. فاختير بطريركاً للكرسي البطرسي فأحسن تدبيره بما خلَّد ذكره من سنة 595 حتى 631 وفي رواية ضعيفة من سنة 604 وتمت على يده أعمال جليلة وتوفي عام 631

وله ثلاث رسائل جليلة اثنتان عامتان والثالثة إلى قرياقس مطران آمد وصف فيها الإتحاد الذي عقده مع الكرسي الاسكندري[686] ورسالة عامة إلى

رئيس دير مار متى ورهبانه ورسالة أنفذها إلى القيصر هرقل تنقض بدعة يوحنا النحوي[687] وألف سيرة سويريوس في خطبة أفاض فيها في بيان جهاده، ضاع أصلها السرياني ووصلت إلينا ترجمتها الحبشية ونقلها "كود سبيد" إلى الإنكليزية ونشرها[688] وذكرها مؤرخ بطاركة الاسكندرية.

84: سويريوس أسقف سميساط 630 أو643 +

أخوالبطريرك اثناسيوس ترهب وقرأ العلم في دير قنسرين وترأس فيه، ورسمه أخوه أسقفاً لسميساط قبيل سنة 598 وكان على غاية الورع دائم التعبد والتهجد فأنعم الله عليه بفعل المعجزات، وصحب أخاه إلى مصر عام 616 وتوفي في رواية ضعيفة عام 625 أو630 وقيل 643 والّف باليونانية ليتورجية نقلها توما الآمدي إلى السريانية أولها: أيها الإله القوي وسيد الجميع يا من أنت بحر الأمن والألفة، وهي ست عشرة صفحة منها نسخة في خزانتنا[689] وجعل عيد المترجم في 18 تشرين الثاني.

85: القس توما

عُرف القس توما في دير "قدر" بالقرب من مدينة بطنان[690] في النصف الأول من المئة السابعة وألف تاريخاً على طريقة السنين من رسامة سويريوس عام 512 حتى فتح المسلمين لبلاد الشام سنة 636 وحتى وفاة هرقل عام 641 ونقل فيه عن قانون السنين لتاريخ اوسابيوس ومصادر اخرى. وقال بومشترك أن في كتاب الخلفاء ورد لتوما ثلاث قطع تاريخية قصيرة المدة. وكان أخوه شمعون راهباً بوّاباً لدير "قدر" وقتل سنة 636 في أثناء غارة العرب على جبل ماردين[691].

86: القس عماوس

القس عماوس (عموي) الطبيب الفارسي الحاذق كان موجوداً في أواخر أيام الساسانيين أوصدر ملك العرب. وله قصيدة أفرامية في قيامة الموتى، سبع وعشرون صفحة[692].

87: يوحنا أبوالسدرات 648 +

يوحنا الثالث بطريرك انطاكية حبر خطير تحفزه همته إلى بعيد المدارك. ترهب في دير اوسيبونا وأتقن فيه اللغتين والعلوم اللاهوتية. وتتلمذ لاثناسيوس الأول وكتب له، وكان ورعاً لبيباً حازماً مبارك الرأي بعيد النظر. وخلفه في الكرسي الرسولي عام 631 وشهد استيلاء العرب على الجزيرة فكان للأمور سلِساً ذلولاً. وهو الذي سعى بنقل الإنجيل المقدس من السريانية إلى العربية على أيدي مهرة التراجمة من العرب المسيحيين الأرثدكسيين من بني عُقيل وتنوخ وطيء، إجابةً إلى طلب عُمير ابن سعد أبي وقاص الأنصاري أمير الجزيرة حوالي سنة 643 كما تقدم آنفاً[693] ولم تقع إلينا هذه الترجمة. وله مع هذا الأمير محاورة دقيقة في إثبات حقائق النصرانية دوّنها ساويرا أحد كتّابه وعنونها: رسالة البطريرك مار يوحنا في الكلام الذي تحدث به مع أمير المسلمين. ونشرها نو ونقلها إلى الفرنسية[694] وصنف أدعية خشوعية بليغة شتى تُعرف بالسدرات أوالحسايات، أدخلها الفرض

الكنسي تستهل بالتحميد والتسبيح وجدنا منها مجموعة كبرى في أقدم نسخة بلندن[695] لا نشك أن معظمها مما حبرته براعة هذا الحبر الذي لُقب بأبي السدرات بانشآء جزل فخم. وتسع حسايات منها معنونة باسمه: أحداها للصوم الاربعيني والثانية للقيامة والثالثة والرابعة استغفار عن الراكبين صنوف الخطايا، والخامسة لكشف المحن، والسادسة للمساء والليل والنهار، والسابعة للصبح، والثامنة للموتى، والتاسعة لصبح الجمعة من الأسبوع الخامس من الصوم[696] ووجدنا له أيضاً ثلاث حسايات للقداس بدء الأولى: حمداً للذبيحة الطاهرة الذي صار كاهناً لذاته، والثانية: حمداً لرئيس الأحبار السموي، والثالثة: اللهم يا من أنت حقاً معلم صالح[697]. والّف ليتورجية أولها: اللهم يا من تفرح بالمحبة وتتلذذ بالأمان[698] وخطبة في تقديس الميرون أولها: لنتكلم قليلاً بنوع فلسفي أيها الأخوة في حق هذا العيد الكائن الآن[699]. ورسالة إلى ماروثا مفريان تكريت كتبها في أول بطركيته[700] ومقالة عقائدية نفيسة وجهها إلى الخوري ثاودورس افتتحها بمنشور عام إلى أبناء البيعة المقدسة أعلن فيه دستور الإيمان مفصلاً منتصراً للمعتقد القويم الرسولي ومستشهداً بالأباء ومنهم يوحنا الأورشليمي. وضمنه تقريعاً لبدعة الخياليين، وختمه بتاريخ زعمائها وقصة رسامتهم الزائفة وهي 39 صفحة[701] وكانت وفاته في الرابع عشر من كانون الأول سنة 648 وفيه رتب عيده.

88: ماروثا التكريتي 649 +

من أعلام بيعة المشرق وحسنات الدهر. ولد في "شورزق" أحدى قرى "بانوهدرا" من أعمال الموصل وقرأ وترهب في زهرة عمرع في دير "نردس". ثم رحل إلى دير مار زكى المجاور للرقة طلباً للعلم، فأقام ثم عشر سنين يدرس العلوم الإلهية ويتخرج باللسان اليوناني على الربان ثاودور. ثم صار إلى جبل الرها حيث أتقن الخط، وأخذ أيضاً عن الربان توما الضرير، وتوجه إلى دير مار متى وعلّم فيه علم اللاهوت، ووضع لرهبانه طرائق جميلة لاقامة فروض العبادة والصلاة. وانتخب وسيم مفريناً لكرسي تكريت أواخر سنة 628 وعقد مجمعاً في الدير المذكور، سنّ فيه أربعة وعشرين قانوناً. ورتب اثنتي عشرة أبرشية لمفريانية المشرق ثم ضم إليها ثلاثاً في أذربيجان وخراسان وافغانستان. وانشأ البيع والأديار وفرض صوم نينوى، ورعى الشعب رعاية رسولية، وتوفي ثاني شهر أيار سنة 649 وجعل عيده فيه. ومن تاليفه تفسير للإنجيل وردت لمع منه في مجموعة الراهب ساويرا. وخطب للأعياد منها خطبة للأحد الجديد بدؤها: يا أخوتي أنا لليوم الجديد معيدون وعلّية الأسرار متذكرون[702]، وكتاب جدل تناول فيه النساطرة ذكر في سيرته وهو مفقود، ورسالة مسهبة إلى البطريرك يوحنا تتضمن قصة برصوما النصيبيني والنسطرة التي دهمت بلاد الفرس، نقلاً عن رواية الشيوخ[703] وليتورجية بدؤها: أيها الإله الصالح بطبعه وواهب الأمن والسلام، وحساية لجمعة الآلام بدؤها: أيها الرب إلهنا يا من رحمتك موجودة فيك طبعاً. ونسبت إليه سيرة مار آحودامه مطران تكريت[704] وفي رواية ضعيفة بعض التخشفتات.

89: يوحنا مطران بصرى 650 +

يوحنا مطران بُصرى ويقال له مطران بلاد العرب كان ملفاناً، رسمه اثناسيوس الأول وذاع اسمه بين فضلاء أساقفة زمانه من سنة 617 وروى الراهب الزوقنيني أنه توفي بآمد ودفن في هيكل مار يوحنا المعمدان عام 650 وألف ليتورجية جليلة تسع عشرة صفحة أولها اللهم يا واهب المحبة والإتفاق[705] ذكره يعقوب البرطلي في كتاب الكنوز (ف 1 باب 4) بقوله: أن الملائكة خلقوا قبل العالم كما ارتأى النزينزي والذهبي والرهاوي وابن كيفا، وذلك استناداً على ما ورد في ليتورجية لا على شرح وضعه للأسفار المقدسة كما وهم السمعاني.

90: القس اندراوس الأوشليمي

قال ابن الصليبي في أخر تفسير المزمور السادس والعشرين[706] "كان اندراوس قساً ارثذكسياً، وعني بتفسير سائر الأسفار وبالخاصة المزامير، ناقلاً كلام الملافنة بنصه ولم يزد من عنده شيئاً. لكن وضع أولاً شروح اوريجانس وسويريوس والثاولوغوس وباسيليوس، وديديمس وقولرلس وايسوخيوس (الاورشليمي) وإياونيس، واثناسيوس وثاوفيلس واوسابيوس وثاودريطس النسطوري. فكان يورد آية المزمور ويتبعها بشرح الملافنة على كل كلمة، وقسم مزامير داود خمسة مجلدات" فهو من جملة المفسرين الذين رجع إليهم في شرحه للعهد العتيق وخصوصاً المزامير ونقل باختصار عن كتابه الأول. وحفظ له في خزانة لندن خطبة في دفن العذراء المباركة وانتقالها أولها: يا أحبائي أن الذين يستضيئون بنور صافٍ غير مادي بمعرفة لا يشوبها ضلال لكي يتأملوا طريق النظر الروحية[707] أما زمان اندراوس الذي لم ينوّه به مؤرخ قديم أوحديث فمجهول. وإخاله من علماء المئة السابعة ؟

91: يوحنا نقر الناسك

أورد جامع كتاب الديدسقالية القديم المحفوظ في مذيات، بنذة وجيرزة تتضمن "شواهد في المعمودية والاشتراك بالأسرار المقدسة تأليف القديس يوحنا نقر الناسك في جبل الرها المقدس" ووردت له أيضاً أقوال مأثورة في كتاب مقالات نسكية في كنيسة انحل[708] وخزانة برمنكهام[709] والأشبه أنه كان موجوداً بين القرن السادس والثامن.

92: دنحا الأول مفريان المشرق 659 +

ترهب دنحا ودرس في دير مار متى متتلمذاً لسلفه ماروثا التكريتي، وخلفه في كرسي تكريت عام 649 وتوفي سنة 659 بعد أن كتب لماروثا سيرة ضافة بإنشاء حسن السبك[710] ونشرها نو منقولة إلى الفرنسية ونقلناها نحن إلى العربية بتلخيص ونشرناها في مجلتنا[711].

93: يانورين الآمدي 665

يانورين أوشنورين الآمدي ويُعرف أيضاً بقيديداطس كان عالماً بالمنطق[712] ومن حذَّاق النقلة من اليونانية إلى السريانية. ومن نقله سبع عشرة قصيدة من أشعار غريغوريوس النزينزي أولها قصيدته في نفسه[713] وذلك سنة 665 ولا نعلم من حاله غير هذا.

94: ساويرا سابوخت 667 +

أوحد الفضلاء وكوكب العلماء اللامع وبدرهم الزاهر، أستاذ حاذق طائر الشهرة وفيلسوف رياضي، بل أول علماء البيعة الذي استجلوا غوامض العلوم

الفلكية والطبيعية. ولد في نصيبين في الربع الأخير من المئة السادسة، وترهب وتثقّف في دير قنسرين فملأ منه وِطابَه، وأحرز من آداب اليونانية والسريانية فضلاً عن اللغة الفارسية ما جعله قبلة الأنظار ومطمح القصّاد. وكان من أعيان العلماء الذين خرجوا من تلك المدرسة الشهيرة، تصدر للتعليم في ديره، وقضى حياته المديدة في تدريس الفلسفة والعلوم اللاهوتية والرياضية والتصنيف. وكان أمثل علماء السريان في علم الفلك وبرهن على تفوّقه فيه على اليونانيين أنفسهم[714] وتخرج به كثيرون أشهرهم البطريرك اثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي. وسيم أسقفاً لقنسرين وقيل لديره سنة 638 وبلغ من العمر عتيّاً وسار إلى جوار ربه عام 667 وكوفئت فضائله بعيد رتب له في 20 تموز، وفي كلندار ثانٍ في 11 أيلول وسمي ساويرا الرياضي.

والمصنفات التي حبرها مار سويرا سابوخت وهي لاهوتية وفلسفية ورياضية، لم يصل إلينا منها إلا القليل، فمن الأولى: 1: مقالة في اسابيع دانيال، 2: فصل في زمان ميلاد ربنا بالجسد في أية سنة يونانية وُلد، 3: رسالتان إلى القس سرجيس رئيس دير "خنوشيا" في سنجار، تضمنتا شرح خطبتين لغريغوريوس النزينزي في الأبن والروح القدس، سبع صفحات. وجاء فيهما اسم المؤلف منسوباً إلى نصيبين وطنه، ولا يراد بذلك أسقفاً لنصيبين سميّاً له كما تبادر إلى ظنّ شابو[715] ومن الثانية: 4: مقالة مختصرة في أقيسة الأنالوطيقا (أي تحليل القياس) الثاني لارسطو ألفها عام 638 وفضل منها ثلاثة أوراق[716]. 5: قطع من شرحه لعلم تأويل الكتب المقدسة (هرمنوطيقا) ثلاثة فصول، 6: رسالة إلى صديقه القس يونان الزائر (ساعور) لتفسير بعض نقاط من كتاب الفصاحة لارسطو[717]. 7: مقالة وضعها لبعض محبي العلم في تفسير بعض القضايا المنطقية ذكرها في رسالته إلى يونان وأرسل له نسخة منها، 8: رسالة إلى القس ايثالاها (الذي

تسقف على نينوى) في شرح مقالة بريرمينياس أي العبارة والحساب والمساحة الفلك والموسيقى ذكر فيها أنه كتب إليه جواباً قبل سنة إيضاحاً لبعض قوانين الآباء القديسين، ويثني عليه لأنه أرسل إليه نسخة من رسالتي غريغوريوس وباسيليوس[718] ومن الثالثة، 9 مقالة جليلة في الاصطرلاب اثنتان وخمسون صفحة نقلها نو إلى الفرنسية ونشرها سنة 1899[719]، 10: كتاب في صور البروج الفه سنة 659 أو660 بقي منه ثمانية عشر فصلاً نشرها ساخو عام 1870 [720] وورد منها في مصحف بلندن فصل في الأرض (القابلة السكنى) العامرة والغامرة وفي حالة الذين يسكنون في كل دائرتها فوق وتحت. ومساحة السماء والأرض وما بينهما من المسافة وهل تجوز الشمس تحت الأرض وفوقها في جسم الفلك. وأضاف إليها 19 إلى 27 مجاوبة على مسائل فلكية ورياضية وكرنولوجية، إجابةً إلى طلب القس باسيل القبرسي الزائر سنة 665 [721] ولعل هذا الكتاب هو الذي نوّه به ابن العبري في كتابه "الصعود العقلي" (ص 107). 11: رسالة إلى باسيل المذكور في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان القمري انشأها سنة 556 ومضمونها تعيين عيد الفصح بضبط وهي ثماني عشرة صفحة[722]، 12: ورد في مصحف بلندن[723] ثلاث رسائل إلى المذكور في علم التاريخ، 13: ونقل من الفارسية إلى السريانية، إيضاح مختصر "بريرميناس" أي كتاب العبارة لارسطو الذي ألفه بولس الفارسي للملك كسرى الأول[724] وأضاف سويرا إليه المقالة الخامسة في المنطق لارسطو، 14: ونُسبت إليه ترجمة "تترابيللون" أي الكتب الثلثة لبطولمايس؟ في تركيب الكلام الرياضي[725] ويؤكد هذا تقليد تاريخي ثابت – ونحله رايت ودوفال نقلاً عن السمعاني عن الدويهي خطأ: ليتورجية باسم سويريوس القنسريني، وهي لساويرا أسقف سميساط رئيس دير قنسرين كما علمت آنفاً.

95: الراهب ايثالاها

كان ايثالاها راهباً قساً في دير مار زكى بظاهر الرّقة في المئة السابعة. وله مقالة ثلاث عشرة صفحة عنوانها: "مسائل النساطرة ونقض آرائهم في الأرثدكسيين" تتناول اثنتين وثلاثين مسئلة[726] وورد في مصحف بلندن[727] شرح ألّفه ايثالاها لخطب الثاولوغوس وذلك قبل أن يصير قسيساً، لكن وليم رايت يرتاب من نسبته إلى المترجم؟ فإما أن يكون إيثالاها النينوي من رهبان دير مار متى الذي رسم على ما نظن أسقفاً "لجومل والمرج" أواخر سنة 628 وكان فاضلاً، أوايثالاها راهب دير مار زكى المعاصر له.

96: يونان أسقف تل موزلث

كان يونان محظوظاً من العلم راهباً في بعض الأديار وبريودوطاً (زائراً) برتبته موجوداً في أواسط المئة السابعة. وإليه كتب ساويرا سابوخت رسالة كما علمت آنفاً. ثم رسم أسقفاً لتل موزلث فألف رسالة تسع صفحات أنفذها إلى زائر اسمه ثاودورس ضمنها البراهين على الإقتصار على زوجة واحدة[728]

97: متى مطران حلب 669

ترهب وخاض عُباب العلم في دير زوقنين. قال المؤرخ الرهاوي[729] أنه كان فيلسوفاً من طبقة ساويرا سابوخت. ورسم أسقفاً لحلب في العقد الرابع من المئة السابعة وسار ذكره كل مسير بعد سنة 648 وكان موجوداً عام 669 ولم ارَ له مصنفاً ولعله ألف فاغتالته يد الضياع.

98: الأسقف سويريوس

كان في أول أمره قساً وكاتباً للبطريرك يوحنا الثالث وله عناية بالعلم. فانشأ رسالة كتبها إلى بعض أصدقائه جواباً على ست عشرة مسئلة شرعية، قرأها على البطريرك فأجازها. وردت منها نسخة في كمبرج تنطوي على ثماني مسائل وأحداها تتعلق بصيادي بلاد أرمينة وهي صفحتان[730] وبعد سنة 667 رسم أسقفاً فوضع مقالة أربع صفحات، في زمان المجامع وأسباب عقدها حفظت نسختها في الديدسقالية بمذيات.

99: الربان سبروي

كان سبروي آل ابرهيم من قرية "رمتشير" أستاذاً نحوياً لغوياً موجوداً حوالي سنة 630، وفي أواسط المئة السابعة. قال حفيده الربان داود ابن بولس في حقه في رسالته إلى الاسقف يوحنا "أنه نشأ في قرية " بيت شاهاق" في كورة نينوى مدرسة لتعليم اللغة السريانية الصحيحة، حوت نيفاً وثلثمائة تلميذ

وخرّجت أساتذة كثيرين، وألّف محاورة مجلدين نقضاً للنساطرة. وثلاث مقالات جواباً على ستين مسئلة وضعها معلم منهم ضرير" ا ه.[731]

100 – 101: الربان راميشوع والربان جبرائيل

راميشوع وجبرائيل هما ابنا الربان سبروي به تخرجا وعنه أخذا، وصارا أستاذين عضداه في مشروعه اللغوي في مدسة "بيت شاهاق" وفي دير مار متى وتعهدا كتباً شتى ضبطاً وتصحيحاً وتشكيلاً. وأجمع التقليدان السرياني الأرثدكسي والشرقي على اعتبار راميشوع مستنبطاً لنقط تتميز بها حروف العلة[732].

وتقدم آنفاً أن الأساتذة سبروي وولديه الّفوا كراريس الباسليق وعيد السعانين وأسبوع الآلام لكلا الصفين، والفرض المدني لاستعمال كنيسة المشرق[733]

102: البطريرك ساويرا الثاني 681 +

ويعرف بابن مشقا ترهب ودرس في دير "اسفولس" ورقي إلى الكرسي الرسولي عام 668 وتوفي سنة 681 وكان شديد الوطأة لإمعانه في الزهد فحدث خلف بينه وبين بعض الأساقفة فكتب قبيل وفاته رسالة إلى يوحنا مطران دير مار متى وبلاد الفرس مفوضاً إليه وإلى الأسقفين يوسف وسرجيس، إقرار السلام في الكنيسة بعد إتمام شروط وضعها، ونقلها ميخائيل الكبير الى تاريخه[734] ونسبت إليه بعض حسايات.

103: الربان هارون الفارسي

الربان هارون الفارسي من علماء النصف الثاني من القرن السابع. ذكره العلامة يعقوب الرهاوي في رسالته إلى اوسطاثيوس (قوريسونا) الداري واثنى على علمه. وقال جرجس أسقف العرب في حقه في رسالته السادسة إلى يوحنا الأثاربي: أنه كان شيخاً جليلاً من الراسخين في العلم ورأساً لرهبان حكماء. ونوّه به المؤرخ الزوقنيني قائلاً: "على عهد ساويرا الثاني (668 – 681) عُرف هارون المفسر الفارسي[735] وقرأنا في بعض مخطوطات الموصل أنه كان يعرف بصاحب المكبتة وصنف كتاباً[736] والأظهر أنه كان رئيساً لأحد أديار الجزيرة.

104: توما الآمدي

كان هذا أيضاً من حضنة العلم المعاصرين للرهاوي فقد ذكره بعد الربان هارون في رسالته المذكورة في أعلاه، وشبهّه بالنجم الذي هدى المجوس وذلك في حدود سنة 680 وربما صار توما أسقفاً لآمد وتوفي في حدود سنة 700 فقد ذكر الزوقنيني أن توما (الثالث) أسقف آمد كان من مشاهير أساقفة ذلك الزمان ؟[737]

105: اثناسيوس الثاني البلدي 686 +

من نخبة البطاركة الأنطاكيين وفحول العلماء المتفلسفين ومهرة النقلة. لجّ هائماً بالعلم وليداً وفتىً وكهلاً. ولد في مدينة "بَلَد" الواقعة على الضفة اليمن من دجلة وقد دثرت، ودرس العلوم وحذق السريانية واليونانية في دير قنسرين قراءة على ساويرا سابوخت. وترهب وخرج إلى دير (بيث ملكا) الكبير في ناحية انطاكية، لا دير مار ملكي الصغير في طور عبدين كما وهم أكثر المستشرقين. وفيه واظب على الإشتغال بالعلوم الفلسفية اسوةً بأستاذه النقّاب العليم. وفيه نقل في كانون الثاني سنة 645 ايساغوجي برفيريوس[738] وايساغوجي أخر مغمور المؤلف[739] وقد نشر فريمان أولهما في برلين عام 1897 وبعد زمن يسير ارتقى اثناسيوس إلى درجة الكهنوت وأقام في نصيبين. وفي هذه المدينة نقل إلى السريانية سنة 669 المختار من رسائل مار سويريوس الأنطاكي إجابةً إلى طلب متى مطران حلب ودانيال مطران الرها[740] فارتأى بومشترك أنه وجد ناقل أخر اسمه القس اثناسيوس النصيبيني[741] ولم نقف منه على ما يدعم رأيه الذي هو من باب الحدس، بل أن في المصحف الزعفراني القديم ما يصرح أن هذا القس هوالبطريرك اثناسيوس عينه. ونقل أيضاً المقالة الثانية من كتابه نقض نيفاليوس[742] وطائفة من خطب مار غريغوريوس اللاهوتي[743] وترجم باقتراح المطرانين المومأ إليهما والقسيس ساويرا الكاتب، كتاب الأيام الستة

للقديس باسيليوس القيصري تسع مقالات سنة 666 – 667 على ما ورد في ضوابط ألفاظ الكتاب العزيز ومصنفات الملافنة في الخزانة الزعفرانية[744]، ويظهر من ثلاث رسائل لطيمثاوس الجاثليق كتبها حوالي سنة 800 إلى سرجيس الراهب الملفان أنه نقل أيضاً الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي وانتشرت ترجمته. وهذا نص قوله: "انطلق إلى دير مار متى وانسخ ترجمة الكتاب بقلم اثناسيوس أوترجمة فوقا الرهاوي" اه.[745].

وهو في نقوله سليم الذوق جيد السبك غريزي الفصاحة مطبوع على البيان. وذكر فوقا الرهاوي في تعليقه على شرح الكتاب المذكور، أن مار اثناسيوس هذا ومار يعقوب الرهاوي ضبطا صناعة النقل من اليوناني إلى السرياني. يعني أنهما رفعاها إلى الطريقة العلمية بعد أن كانت لفظية ساذجة.

وفي أواخر سنة 683 سيم بطريركاً وكتب مرسوماً ضافياً زهاء عشر صفحات إلى جمهور الأساقفة ذاكراً اسماء سبعة عشر منهم[746]، وأصدر رسالة عامة في كيفية تصرف المسيحيين بين المسلمين ومنعهم من أكل لحوم الضحايا[747] وصنف أدعية للإستغفار منها ثلاثة للقداس اولها: حمداً للراعي الصالح الذي تقتات رعيته بجسده، وثانيها: أيها الرب الذي به يكون ويحيي كل شي. والثالث: أيها الإله الكلمة العلي، ومنها للموتى. وإليه كتب يوحنا الاسكندري رسالة مجمعية في 24 حزيران سنة 686 أولها: لتكن آيات الكتاب فاتحة كلامي، وتقع في تسع صفحات[748] وفي أواخر هذه السنة مضى إلى جوار ربه محموداً بكل لسان.

106: ابرهيم الصياد 686

هوابرهيم الثاني مفريان المشرق الملقب بالصيّاد[749] كان أديباً وله ليتورجية أولها: أيها الإله العلي اللطيف[750] وتوفي سنة 686.

107: يوحنا الأول مفريان تكريت 688 +

يُعرف بابن كيفا كان مطراناً لدير مار متى ثم ارتقى إلى كرسي تكريت وكان شيخاً جليلاً كهف التقى قديساً، نشر بعد وفاة ساويرا الثاني في مجمع رأس العين رسالة عامة على الاساقفة الانطاكيين لإعلان السلام في البيعة، نجد نسختها في تاريخ ميخائيل الكبير[751] وتوفي عام 688.

108: القس شمعون من دير قنسرين

كان القس شمعون راهباً من دير قنسرين موجوداً في أواخر المئة السابعة له مقالة سهلة الأسلوب في مذهب أصحاب مكسيموس أي المشيئتين في المسيح نقلاً عن كتب الموارنة التي ألّفوها رداً على المذكورين. أوردها المؤرخ الرهاوي بنصها في مج 1: فصل 131 وذهب بومشترك أنه كان من "سقرا" إحدى قرى قنسرين، يولياني المذهب جدلاً نقض على المانوية بعض بدعهم؟[752].

109: مار يعقوب الرهاوي 708 +

فرد العلماء بل بحرهم وأوحد الأئمة بل صدرهم، من نوادر الزمان وعجائبه وسيد الجهابذة المتبحرين وقُطبهم وعميدهم، ذو الخاطر الوقّاد والطبع النقّاد الألمعية الثاقبة والبصيرة الصائبة. النحوي اللغوي والأديب والشاعر والناقل والمؤرخ والمُفسّر والمشترع والفيلسوف اللاهوتي صاحب التصانيف العجيبة المفيدة، وفي كل من العلوم التي حازها كان الفائز الأعلى وقدحه المعلَّى، وله فيها بسطة الذراع وبراعة اليراع، لم يتقدم له شبيه في الأعصر الأوَل، ولم يأنس بشيء أُنسه بالعلم، وما أزدحم العلم في صدر احداز دحامَه في صدره حاشا العلامة ابن العبري، فحمل الناس عنه وعن مصنفاته المشهورة بالتجويد علماً كثيراً – أَجِل النظر في تحريره أسفار العهدين بضبط لغوي أصاب فيه القصد وبلغ الغاية، فحفظ كتاب الله من التحريف والتصحيف، وألمح تنقيحه لنقول بعض مصنفات الأئمة، تعلم أنه كان من علم اللغة بالمكان المكين، وأبحث في كتبه الفلسفية واللاهوتية تحكم أنه غرة زمانه وأوحد دهره، وتصفح رسائله الممتعه ترَ العرفان مضمونها والحكمة تتهادى بين سطورها. وأقرأ فتاويه الشرعية وآراءه القانونية يبدو لك قريحة صافية وذهن صحيح وفؤاد ذكي واجتهاد موّفق، وتشهد أنه قاضى محاكم المعقول والمنقول، والذي عنده مقطع الحق وفصل الخطاب، ذلك أنه جمع ما حصّله من آراء ثقات الأئمة الذين كانوا على عُنق النصرانية، وما استنبطه من ثقوب رأيه ورجاحة عقله وحصافة فكره. وراجع تصانيفه الطقسية تسلّم له أنه ملفان البيعة الأكبر وحامل لواء مجدها السائر في الرعيل الأول، وأن كتبه هي الغاية التي ليس وراءها مراد لباحث ولا مضرب لرائد. ولا غرو بعد هذا أن يعدّ من طراز ما

رؤي بالشرق مثله. كما كان أمثل علماء السريان في العصور الأولى والوسطى.

ولد مار يعقوب[753] في قرية "عينداب" من كورة انطاكية حول سنة 633على الارجح ويُظن اسم أبيه اسحق. وقرأ في ميعة صباه على الأب قرياقس زائر كورته الفاضل، مبادئ العلوم وأسفار العهدين وكتب الأئمة فبلغ منها الغاية.

ثم يمّم دير قنسرين فترهب فيه ودرس على مار ساويرا سابوخت آداب اللغة اليونانية وأنجز علومه وتمّهر في اللغة والفلسفة واللاهوت مع رفيقه اثناسيوس البلدي وكان اسنّ منه. وارتاض بالزهد والسيرة الفاضلة. ثم رحل إلى الاسكندرية ليغوص على دقائق الفلسفة وغوامضها فأدرك فيها وطره. وعاد إلى الشام وتنسك في الرها ودرس اللغة العبرانية فنبه ذكره واستفاضت شهرته. وقصده العلماء ومحبو العلم يراسلونه ويرفعون إليه المشكلات فيتناولون منه الجوابات السديدة وكان سنة 672 شماساً ثم رُسِمَ قساً. واختير عام 684 وسيم بيد رفيقه اثناسيوس الثاني مطراناً للرها فنسب إليها وأقام فيها أربع سنوات، واشتد على الرهبان والاكليروس في حفظ القوانين بعد إهمال طرأ عليها وطرد العصاة فقاوموه وحُملت عليه ضغائن في حق كان يحميه. وكان البطريرك يوليان الثالث والأساقفة يشيرون عليه بالتساهل تنازلاً مع الزمان وأخذاً بالتي هي أحسن. ولكن الغيظ بلغ من المترجم أقصاه فأحرق كتاب القوانين جهراً لإهمالها، وهجر الأبرشية مستقيلاً وصار بتلميذيه دانيال وقطسنطين إلى دير مار يعقوب في كَيسوم. وانشأ مقالتين أو نظم قصيدتين غمز في أحداهما الرعاة، وقرّع في الثانية مخالفي قوانين البيعة[754] وبعد فترة يسيرة انتدب لتدريس اليونانية في دير اوسيبونا في كورة انطاكية. فمكث فيه احدى عشرة سنة مجدداً هذه اللغة بعد أن إندراسها حتى بلغ إلى القمّة

ومفسّراً الأسفار الإلهية بحسب النص اليوناني، وحينما بدأ خِلف من الرهبان الكارهين لليونانيين، خرج إلى دير تلعدا ومعه سبعة تلاميذ له، وأقام فيه زهاء تسع سنوات مكبّاً على تصحيح ترجمة العهد العتيق. وفي خزانة باريس محفوظ سفر الملوك الذي ترجمه عام 705 [755] وفي أواخر 707 توفي المطران حبيب الذي سيم مكان مار يعقوب، فالتمس الرهاويون عود الحبر المترجم إليهم وقد عرفوا له فضله فعاد أواخر كانون الثاني من سنة 708 وبعد أربعة أشهر يمّم دير تلعدا لنقل كتبه فكانت فيه وفاته في الخامس من حزيران وهو يوم عيده. فقد كان رضي الله عنه من الأحبار القديسين المتحلين بالغيرة على الحق والصلاح المتين، ولُقب بالمؤثر للأتعاب أوالمجاهد، وبمترجم الكتب.

كان الرهاوي بعيد الهمة، ذا ولع بالعمل يستعصي وصفه، عصبي المزاج حادّه، شديد العزم لا هوادة عنده، لم يقوَعلى معالجة أمور الرعية بالحسنى، وهو من هذا القبيل يشابه بعض أخلاق العلاّمة غريغوريوس النزينزي. ومع ذلك فقد كانت استقالته من حظ العلم، فصرف انضج سني حياته في خدمته فأفاد بيعة الله بما لم يكن لتفوز به لومكث في أبرشيته.

وهذا ثبت مصنفاته التي كتبها بالسريانية وكان إمامها الأكبر واكليلها ونضارها:

1: تصحيح الترجمة البسيطة للعهد العتيق وهو أول أعمال ضبط الكتاب المقدس القانوني عندنا. فإنه قسّم الأسفار فصولاً وصدّر كلاً منها بمضمون وجيز معلقاً على الهوامش حواشي شتى، بياناً لفروق النقول اليونانية والسريانية أو إيضاحاً للفظ الكلمات المضبوط. وصل إلينا منها الأسفار

الخمسة الأولى، وصموئيل الأول والثاني ونبوتا اشعيا ودانيال، ونقصانها شيء زهيد. وأما من بقية الأسفار فعندنا نتف. وقد نُشر ما استطاع المستشرقون أن يجدوه من حواشي هذا الكتاب في مجموعة الراهب ساويرا أوفي شواهد غيره من المفسرين.

2: سفر الملوك الذي ضبطه على ترجمتي اليونان والسريان سنة 705

3: كتاب ضوابط الفاظ أسفار العهدين وهومن اجّل كتبه واسدّها تصنيفاً، مجلدة ضخمة نفيسة دوّن فيها متون الآيات التي تستلزم ضبط أعلام الاشخاص المدن والقرى وغريب اللغة، فضبطها بالشكل الكامل والحقها بضوابط مصنفات أئمة النصرانية الأعلام الأقدمين باسيليوس والنزينزي والنوسي والذهبي والأنطاكي، فنحت للعملاء مثالاً يحتذون عليه[756].

4: تفسير سفر التكوين والأسفار الأربعة التي تليه وغيرها من العهد العتيق واسمه "الشروح" كا ورد في مجموعة ساويرا. منه في لندن فصول من التكوين والخروج وأسفار الملوك الأربعة[757] وطرف منه في خزانتنا والخزانة الواتكانية وطبع الدكتور فيلبس قسماً منه عام 1864.

5: كتاب في علم اللاهوت ذكره ابن العبري في الهدايات[758] واستشهد به ابن كيفا في كتابيه "السلطة الذاتية وخلقة الملائكة" (في الفصل 48) وأراه المقالة الثامنة من كتابه الأيام الستة وعنوانها "اللاهوت والتجسد"[759].

6: كتاب العلة الأولى الخالقة الأزلية القادرة على كل شي وهي الله حافظ الكل. ذكره جرجس أسقف العرب وهومفقود.

7: كتاب الأيام الستة: دبجه في أواخر حياته باقتراح تلميذه قسطنطين مطران حمص ثم الرها. بحث فيه في خلقة الكائنات (سبعة أبواب) على طريقة مؤلفات باسيليوس وغيره من الآباء في هذا الموضوع. واشتمل على أبحاث طبيعية شائقة تدل على علو كعب مؤلفه في شتى العلوم، ورسوخ قدمه في بلاغة الإنشاء خلافاً لما توهمه بعض المعاصرين في حظه من البيان، وهو356 صفحة. وكأنه صنفه بعد كتاب العلة الأولى المذكور وهما يؤلفان موسوعة لاهوتية. وحينما أشرف على إنجازه فأجاته المنية فاتمّه صديقه جرجس أسقف العرب في عشر صفحات. وطبعه شابو و واشالد عام 1932 عن مصحف في ليون[760] منقول سنة 839 وله نسختان قديمتان احداهما عُملت عام 822 لثاودوسيوس مطران الرها وكانت لخزانة دير مار متى ثم صارت إلى خزانة آمد الكلدانية فقلاية بطركية الكلدان بالموصل[761] ونسخة في "ليدن" خطت عام [762]1183.

8: مسائل وأجوبة في ماهية النصرانية تليها أمثلة في بعض آيات الكتاب الكريم، لترويض التلامذة[763].

9: خطب منثورة في ذبيحة القداس ونقض استعمال خبز الفطير، والرد على فرقة من الأرمن اعتقدت بالطبيعتين، وتقريع لمخالفي قوانين البيعة، وخطبة في تقديس الميرون[764] ومقالة في اختطاف بولس حتى السماء الثالثة[765]؟

10: تفسير وجيز للقداس صفحتان، ألّفه لجاروجي الناسك العمودي في سروج[766]

11: مقالة في سبب لبس الرهبان للصوف[767]

12: ترتيب صلوات الفرش الأسبوعي المعروف بالإشحيم[768]

13: فناقيث الآحاد والأعياد، وفضله على الفروض الكنسية فاق أفضال سائرالآباء الملافنة في سائر بلاد السريان ما عدا بلاد المشرق كما تقدم لنا بيانه[769].

14: كتاب الكنوز ويشتمل على قوس العماد والزواج (الإملاك وعقد اكليل المتزوجين) وتبريك الماء لعيد الغطاس[770] .

15: طقوس الجناز للكهنة والأساقفة والرجال العالميين والنساء والاطفال[771]

16: مداريش شائقة شجية ترتل ليلة الجمعة العظيمة بلحن (قوم فولوس) وليلة اثنين الآلام وأبيات الآلام الخاصة بهذا الأسبوع[772]

17: تصحيح ليتورجية مار يعقوب أخي الرب على النسخة اليونانية[773]

18: انافورا للقداس اولها: اللهم يا أبا الكل وسيد السادات، ست عشر صفحة[774] نشر رنودوت ترجمتها. وحساية مسهبة جداً في جماعة اليهود والبيعة بدؤها: مبارك أنت يا عنقود الحياة[775]

19: كلندار الأعياد على مدار السنة، ورد منسوباً إليه نسخ شتى.

20: نقل خطب سويريوس الأنطاكي إلى السريانية بعد أن سبقه بولس مطران الرقة إلى نقلها فأنجز يعقوب عمله هذا سنة 701 وفي النسخة الكملى المؤرخة عام 708 بلغ عددها مئة وخمساً وعشرين. وهي أبرز نقوله[776] .

21: إصلاح ترجمة معانيث سويريوس التي تقدم بولس رئيس الدير بنقلها. والنسخة القدمى التي وصلت إلينا يشبه أن تكون بخطه أنجزها سنة 675.

22: قال ابن العبري في كتابه "صمحا" الفصل الرابع من الباب الخامس من المقالة الأولى: أن الرهاوي صحح ترجمة أشعار غريغوريوس اللاهوتي، التي عملها بولس الآنف الذكر ويرتاب بعض المستشرقين من هذا.

23: نقل كتاب ارسطو إلى السريانية وأوله أقسام الأيساغوجي ثم المقولات فشروح على الكليات الخمس من ايساغوجي، 128 صفحة[777].

24: نقل خرونيقون اوسابيوس القيسراني إلى السريانية في أواخر القرن السابع كما ذكر ميخائيل الكبير[778].

25: نقل كتب القوانين الثانية المنحولة إلى اقليميس الروماني أولها كتاب عهد ربنا الموضوع في القرن الخامس.

26: نقل قوانين مجمع قرطاجنة الأول على أيام مار قبريانس، وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة سنة 687 [779]

27: ترجمة قصة بني يوناداب (رخابيم) المنحولة اليهودية الأصل ترجمها من اليونانية ونشرها نو[780]

28: كتاب (انشيريديون) أي المختصر، وهومجموعة العبارات العملية الفلسفية. وفيه يفسر بنوع خاص ما استعمله اللاهوتيون من الألفاظ كجوهر وذات وطبيعة وأقنوم وشخص[781].

29: كتاب التاريخ على نمط خرونيقون اوسابيوس، واتمّه حتى سنة 692 ضمنه قوانين تاريخية تتقدمها فصول، صحح فيها تاريخ القيسراني مستدركاً على اخطائه في حساب السنين. وهومختصر وذيله كاتب مجهول حتى سنة 710[782] وقد ضاع أكثره، والذي فضل منه 46 صفحة نشره بروكس منقولاً إلى اللاتينية سنة 1903.

30: كتاب نحواللغة السريانية، لغة ما بين النهرين، ولم يصل إلينا منه سوى نتف طُبعت[783] ولكن نحويي السريان من مغاربة ومشارقة على أساسه بنوا واعتبروه أول كتاب في نحو هذه اللغة. وبحث أيضاً في عدة مسائل نحوية في رسائله.

31: قوانينه الكنسية وهي كثيرة[784] جاءت في نسختنا القديمة المخطوطة عام 1204 في أربعين صفحة كبيرة وبعضها ملخص عن الأصل وتقارب في أصلها السبعين صفحة وهي: 1: إلى توما الناسك حبيس تلرومنين في رسم الكأس، 2: في أنه هل يجب أن تبقي الكأس المقدسة من يوم إلى آخر بدون تناول ما فيها، 3: في رتبة طقس العماد، 4: في تبريك الماء وطقس بركته، 5: في مسائل شتة سأل عنها يوحنا العمودي الأثاربي مار يعقوب ومجاوبته عليها، وهي سبع وعشرون مسئلة وفي مقدمتها رسالة يعقوب إليه، أربع صفحات، 6: سبع عشرة مسئلة رفعها يوحنا إليه فكتب إليه الجوابات عليها، 7: ثلاث مسائل سألها القس ابرهيم الناسك الحبيس صفحتان[785]. 8: ثلاث مسائل لتوما الناسك الحبيس، 9: مسائل القس ادّى من ديار ماردين وهي واحدة وخمسون نقصانها ورقتان، وفي نسخة دير الزعفران المطولة القُدمى ولا شك أنها النسخة الأصلية التي منها نقل ما هو أحدث منها جاء عدد المسائل 73، 10: واحد وثلاثون قانوناً سنّها من نفسه، 11: سبع مسائل عرضها أيضاً ادّى، وبها يتم المجموع مئة واحدى عشرة مسئلة، 12: مسائل عرضها القس توما وجد منها في النسخة مسئلة واحدة وجوابها، وهذه الأعداد الأخيرة من 10 – 12 وقعت في نحو من تسع صفحات – وورد في مصحف "باصخرا" ثلاثة وعشرون قانوناً سنها مار يعقوب ولكنه لخّص المسائل والقوانين. فجملة قوانين هذا الملفان 166 اختارت البيعة ما شاءت منها فضمت إلى كتاب الهدايات.

32: لما فاز الرهاوي بلباب العلوم عفواً صفواً، وكاد العالم السرياني يحج إليه حَبواً، قصده نخبة من فضلاء الأكليروس والعالميين حضنة العلم بمشكلات يسألونه حلّها ومعضلات كتبوا إليه في كشفها، فكان يملي رسائله في هذه الأبواب وفي السنن. فجاء كثير من معارفه مسبوكاً في قالب الرسائل. وليس بنا أن نضبط عدد هذه الرسائل وأن حكمنا بداهة أنها كانت موفوراً عديدها. وقد وقفنا في لندن منها على مصحف حوى منها ثلاثاً وعشرين[786] وقعت في 138 صفحة وقرأنا منها في مجموعة قوانين باسبرينة احدى عشرة وقعت في ثلاثين صفحة بالحجم الكبير والخط الدقيق، وعندنا نسخة فتغرافية لمعظم ما اشتمل عليه المصحف اللندني، أما المطبوع منها فهو يسير، منه خمس نشرت في مجلة الشرق المسيحي.

ومجموع ما فزنا به منها ست وأربعون رسالة واليك ثبتها ومضامينها:

1: رسالة إلى جرجس أسقف سروج في الخط السرياني، نبّه فيها النسّاخ إلى الأمانة في النقل وضبط الألفاظ وما اشتملت عليه من النقاط، منوّها بفضل صناعة الخط وخطورتها وإنها أولى الصناعات[787] نشرها فيلبس ثم مارتان سنة 1869.

2: رسالة في النقاط التي يجب وضعها فوق الألفاظ أوتحتها ضبطا للمعاني وتمييزا بين المرادفات وما إليها، وقسمها خمسة فصول وكل من الرسالتين ست صفحات.

3: رسالة إلى بولس قسيس أنطاكية في الألف بآء وإصلاح الكتابة السريانية[788].

4: رسالة إضافية إلى القس توما الناسك الذي حبس نفسه في "تل رومنين" متعبّداً، في رتبة تقدمة القداس، ست صفحات كبيرة.

5: رسالة إليه في هل يجب أن نترك الكأس المقدسة من يوم إلى يوم.

6: رسالة إلى القس أدى في رتبة العماد المقدس ثلاث صفحات[789]

7: رسالة إلى الشماس برحذبشابا من دير"طليثا" في سجود النصارى إلى الشرق.

8: رسالة إليه ردا على المجمع الخلقيدوني، كتبها وهوشماس[790]

9: رسالة أولى إلى صديقه الوجيه اوسطاث الداري وهوقوريسونا (ومعناه باليونانية، السيد) جوابا لمسئلته: أيآ من الطريقين يتبع؟ السماوي أوالأرضي.

10: رسالة ثانيه إليه جوابا لدعوته إياه إلى دارا فيعتذر عن إجابة طلبه. كتبها وهو شماس وعمره اثنتان وأربعون سنة.

11و12: رسالة ثالثة فرابعة إليه يشرح فيها ما ورد في قصيدته أي رسالته المنظومة التي سيأتي ذكرها.

13: رسالة خامسة إليه افتتحها بالبحث عن بعض حروف الأبجدية اليونانية.

14: رسالة سادسة، بدأ فيها بذكر الجبعونيين الذين احتالوا على يشوع ابن نون لخوفهم من آل إسرائيل[791]

15: رسالة سابعة يفخّم فيها شان بلاد المشرق التي منها "دارا" وارد بذلك مديح مراسله وصديقه اوسطاثيوس الذي نوُّه برسوخه في العلم وبحكمته الروحية، متخلصاً إلى قوله انه لا يفتقر إلى مثله.

16: إلى القس إبراهيم: في الخمر وفلاحة الكرم، ضمنها معنى روحياً في غاية السمو.

17: رسالة ثانية إلى القس إبراهيم الناسك الحبيس في "كفر عوزيل" في مسائل شتى، صفحة ونصف[792]

18: اثنتان وعشرون رسالة إلى يوحنا القس الناسك عمودي الاثارب وكان من خيرة حملة العلم أولها: في أن مُؤَلّفاً حديث العهد متطفّلاً على موائد الكتَّاب، زيف قصيدتين في الأيام الستة ونحلهما مار يعقوب السروجي. إحداهما سباعية الوزن والسروجي لم ينظم إلا على البحر الاثني عشري.

والثانية بهذا الوزن، لكن طابع كلتيهما متباعد عن بلاغة السروجي فضلا عن المعاني.

19: رسالة ثانية: افتتحها بقوله: لست اعلم ماذا أقول في ما كتبت به إليّ وأنا بين أمرين مشكلين، أولهما إني لست اعرف كيف أتكلم، وثانيهما انك رضيت لنفسك مهنة الطب وأنت صفر من الآلات خليّ من معرفة الأمزجة، وخزانتك فارغة من العقاقير والأدوية.

20: رسالة ثالثة إليه يذكر فها نوحاً الصديق وكتاب الغوامض لمار قورلس الاسكندري.

21: رسالة رابعة في عيد تجديد الصليب الواقع في 14 أيلول، يصرح فيها انه يجهل واضع هذا العيد وزمانه وسببه ولم يقف على ذلك في تاريخ أو كتاب، وكل ما يعلم انه عيد جرت عليه الكنيسة من عهد عهيد بحسب التقليد القديم[793]

22: رسالة خامسة في نسب السيد المسيح وقال فيها: إني عارف إن عندنا قصصاً وضعها رجال غُير من عندهم ولا شواهد كتابية لها، تذكر أن القديسة مريم العذراء هي ابنة حنة والبار (يواخين) ابن فانتير أخي ملكي بن ياني، وانه كان ساكنا في بلاد الجليل في موضع من البلد الذي فيه بنيت مدينة طبرية ويختم بذكر نبؤة دانيال عن المسيح.

23: رسالة سادسة في تاريخ العالم الذي هوعند بعضهم 5180 ق.م وعند اوسابيوس 4888 ونوّه فيها بالمؤرخين افريقيانس واوسابيوس واقليميس الاسكندري وأخيه اندراوس الكبير[794] وهيبوليطس ومترودورس وانيانوس الراهب الاسكندري واندرونيقس. وذكر سبب اعتباره ميلاد المسيح سنة 309 لليونان بينما جعلها اوسابيوس 312 وكان ساويرا سابوخت تابعه وصحح خطأ اوسابيوس.

24: رسالة سابعة، في أن اقليميس الروماني تلميذ بطرس الرسول ذكر في الدياطكسيس الثامن، أن أسفار سليمان الحكيم هي خمسة ولم يعدّها، وان الملافنة لم يذكروا سوى ثلاثة، ولماذا لا تعد أسفار الحكمة وابن سيراخ وطوبيا واستير ويهوديث وأسفار المقابيين الثلاثة، وان كتاب الحكمة الكبرى أو الحكمة الكلية الفضائل كما يسميه اليونانيون، ليس هو من تصنيف سليمان.

25: رسالة ثامنة في أن المسيحيين الأعفّة وقد تقدمت لهم زلات وذنوب، ينتفعون بالنياحات والقرابين والصدقات من اجلهم، خلافاً للمنافقين الذين لا يجوز أن يقدَّم ن أجلهم شي من ذلك[795].

26: رسالة تاسعة، في هل العمر محدود فلا يموت الإنسان إلا بأجَله[796]

27: رسالة عاشرة، في أن الإنسان لا يموت بدون اجله ولا بغير أمر وسماح لله فاطره ومدبره وأيد القضية بشواهد أئمة النصرانية والفلاسفة.

28: رسالة حادية عشر في أن الكَلِم السرّية لا تُقال أمام كل احد[797].

29: رسالة ثانية عشر في الأطفال الذين يعتمدون[798].

30: رسالة ثالثة عشر في عناية الله بالكائنات ودحض مذهب القضاء والقدر.

31: رسالة رابعة عشر في السبتيين الذين ذكرهم مار افرام بالرها ورئيستهم (قمصو) التي تسقفت عليهم وفي الهراطقة القوقيين. وفي مار فالوط أسقف الرها. ولماذا قال الله لإبراهيم إن نسلك يستعبد أربعمائة سنة في ارض ليست لهم. وسبب هجرة إبراهيم لوطنه أور الكلدانيين، وهل صحيح ما يقال انه لم يكن سفر ولا كتاب قبل عهد موسى. وفي المرأة الحبشية التي تكلم هرون ومريم في حقها، وفي كبرياء الشيطان وقول الرب في شأن أيوب: أحفظ نفسه وحسب. وفي البهموث الذي ذكر في سفر أيوب، وأي هو زكريا القتيل بين الهيكل والمذبح، وهل أن الصبي الذي أحياه إيليا في صارفية هو النبي يونان بن متى، وهل أن تغلتفلاسر ملك أثور هو الذي كان عصرئذ في نينوى وأي القولين أصح أن تنخسف نينوى بعد أربعين يوما أوثلاثة أيام، وما هو القثاء البري أو(الحنظل) الذي كان يلتقطه أحد أبناء الأنبياء وفي عوبديا[799] النبي وقبة الشهادة وصارويا أمُّ يوآب وابيغا أوعاسا. وان المزامير ليست كلها من نظم داود. وهل صحيح أن اليهود سموا عبرانيين أخذاً من عابر. وما هي الأمثال الثلاثة الالالف المنسوبة إلى سليمان، والجبابرة الستين حرسة فراشه. وفي شاول والأبرار العشرة الذين في سادوم.

32: رسالة خامسة عشرة: جواباً على ثماني عشرة مسئلة، من مشكلات الكتاب المقدس وخصوصاً العهد العتيق، وذكر فيها قصصا موضوعة نُحلت ابيفانيوس القبرسي.

33: رسالة سادسة عشرة، جواباً على ثلاث عشرة مسئلة وهي أن مؤلف الألحان القوقية هو شمعون الجيشيري الفخاري لا يعقوب السروجي ولا غيره، وأن العلية التي أكل ربنا الفصح فيها ليست لنيقوديمس لكنها للعازر، وان الشوكة التي كانت تعذب بولس الرسول كانت آكلة في عقب ساقه، وان فيلبس الذي بشر الخصي الحبشي وأهل السامرة بالنصرانية، هو فيلبس الشماس لا الرسول. وان كوش هي بلاد اليمن لا الحبشة، ومن هنّ المريمات اللواتي شهدن الصليب. وفي بطرس القصار وطيمثاوس الاسكندري الملقب بالنمس (السنجاب) والملافنة المسمّين اسحق، وان عدد المجوس اثنا عشر. وسبب إقامة اليهود قبلتهم نحو الجنوبية، والعظام التي رآها حزقيال في القفر، والفرق بين العقل والروح والنفس في صلاتنا على الموتى، وفي القول انه يدين الأحياء والموتى.

34- 38: خمس رسائل من السابعة عشرة إلى الحادية والعشرين في حل مشاكل كتابية ما عدا العشرين فإننا لم نطلع على موضوعها، والحادية والعشرون يتخللها نقصان وفيها يذكر دانيال ويوياقيم وسوسان.

39: رسالة ثانية وعشرون في تقديس الميرون في خميس الأسرار وما هو الفرق بين الميرون وزيت المسحة أولها: حقّاً أقول لك، أربع صفحات.[800]

40: رسالة إلى الشماس جاورجي في تفسير المدراش الخامس والعشرين في ميلاد المسيح، ومدراش نقض النقّاد وكلاهما من نسج مار افرام.

41: رسالة إلى موسى الطورعبديني وهو موسى الانحلي المؤرخ ذكرها ابن الصليبي في صدر تفسير الإنجيل.

42: رسالة إلى يعقوب العمودي في مسائل قانونية.

43: رسالة إلى شمعون العمودي.

44: رسالة إلى رجل اسمه اسطيفان.

45: رسالة إلى توما النحّات في حل مشكلات لتنفذ إلى رجل نسطوري.

46: رسالة إلى لعازر الناسك[801].

33: ما عدا المداريش التي تقدمت في أعلاه، وصل إلينا من شعر الرهاوي وهو سلس جيّد، قصيدة سروجية الوزن نظمها وهو شماس إلى قوريسونا أي اوسطاث الداري[802] وقصيدة بالبحر السباعي غفل من عنوان مخرومة يتكلم فيها على الله والطبيعة والعقل، أولها: الله يخلق بقوته، وأما الطبيعة فتستنبط مثلما أُمرت، والعقل يتطلع إلى الطبيعة ويستنبط هو أيضاً بحسب قوته. ثم يخاطب العقل مقرّعاً إياه بقوله "أوَلم تكفِ طبائع الخلائق كلها لبحثك حتى سعيت مقدماً على البحث عن خالقك"؟. ونسب إليه بومشترك أربع قصائد في الله والطبيعة والحكمة جاءت في بعض النسخ منسوبة إلى السروجي، فقال هو إنها بإنشاء الرهاوي أشبه[803] .

34: ثماني وعشرون مسئلة لاهوتية وشروح الكتاب الإلهي عرضها قسطنطين تلميذه فجاوب عليها[804] .

35: إيضاح درجات القرابة الروحية (الاشبينة) في عقد الزواج[805].

36: مقالة تتضمن شروح الألفاظ العبرانية وغيرها مما ورد في الأسفار النبوية بحسب الترجمة السبعينية وتصحيح يعقوب الرهاوي،أربع عشر صفحة، منها نسخة في خزانتنا[806] ونسبت إليه رسالة في أعمال المسيح يتلوها تراجم للائمة مغلوط فيها وليست له[807] قال انطون بومشترك "لقد وجد كتاب الله في يعقوب الرهاوي أكبر لاهوتي في اللغة السريانية، يدلك على هذا ما حوته مصنفات له شتى، وان ما اشتملت عليه تصانيفه المنثورة من صنوف العلوم كالنحو والفلسفة والعلوم الطبيعية وقد بلغت من الدقة والجودة الغاية، وما انطوت عليه من فنون المقالات يدع لنا مجالا لنحكم أن السريان كانوا في هذه الأبواب أعلى كعباً من الغربيين"[808] وشبّه المترجم بإبداعه وابتكاره وخطورة مؤلفاته اللغوية في الأسفار القدسية بهيرونيمس صاحب ترجمة"الولكاتا" وارتأى إن إصلاح تاريخ اوسابيوس باللاتينية، خوّل الرهاوي سنداً جداً خطير لترتيب ما يسلّم به من الكرونولوجيا"

وحاول نفر من الكتّاب المتخلفين أتباع المذهب الغربي الروماني انتحال هذا العلامة، ثم عدّل أكثرهم إلى الصواب.

110: الأسقف اوتاليوس

كان اوثليوس أسقف دير القديس اوسيبونا موجودا في العقد الأول من المئة الثامنة، وهو من حملة العلم. وله رسالة أربع صفحات كبيرة في مسائل قانونية كتبها إلى القس أدى الناسك[809].

111: القس شمعون رئيس دير العرب

كان القس شمعون رئيساً لدير العرب الواقع بالقرب من"تل موزل" من أهل التحصيل وأرباب الاجتهاد، وكتب إلى القس أدى الناسك بإذن طيمثاوس اسقف الدير المذكور رسالة زهاء صفحتين جواباً على المسائل التي ألقاها عليه، وذلك بعد وفاة مار يعقوب الرهاوي في حدود سنة 710[810].

112: القس شمعون السميسطاني

كتب شمعون السميسطاني المرتل بإنشاء حسن السبك سيرة مستوفاة لمار ثاودوطا مطران آمد الناسك المتوفى سنة 700 روايةٌ عن تلميذه الراهب القس يوسف وذلك بعد هذا الزمان بمديدة، ووقعت السيرة الحافلة بالفوائد في ثلاثين صفحة كبيرة وجدنا منها نسختين في سيرة القديسين[811].

113: داود اسقف مرعش

قال ميخائيل الكبير[812]. كان داود فاضلاً ومشهوراً وملفاناً، وتوفي في صدر رئاسة البطريرك إيليا الأول أي في العقد الثاني من القرن الثامن.

114: موسى النحلي المؤرخ

موسى النحلي أوالانحلي المولود في قرية "انحل" بطور عبدين كان من ذوي العلم مؤرخاً، وجد في أواخر المئة السابعة وأوائل الثامنة. وذكر في سيرة شمعون الزيتوني اسقف حران (700 – 734) بهذه العبارة "قال المؤرخ لذلك الزمان موسى النحلي الذي كان معروفا في أيام مار شمعون: هذا الذي استفاضت شهرته في جهات المسكونة لمعجزاته والخوارق التي كان يفعلها ورأفته وعلمه وعدله وبرّه[813]. ومن هذا نستدل أن موسى تقدم بزمن يسير أو أدرك المؤرخين دانيال بن موسى ويوحنا بن صموئيل، واليه أنفذ مار يعقوب الرهاوي رسالة كما تقدم بيانه.

115: إيليا الأول

كان إيليا ملكيّاً، فلما طالع مؤلفات مار سويريوس الأنطاكي اعتنق المعتقد السرياني الارثذكسي، وترهب في "دير الجب الخارجي" وتميز بالورع والعلم، فسُقّف على كرسي اوفيمية في حدود سنة 691 ثم رقي إلى الكرسي الأنطاكي عام 709 ودخل أنطاكية بأبهة وإكرام الوليد الخليفة الأموي مثواه. وكان حريصا على تفقد الرعية وتوفي سنة 723 وعمره اثنتان وثمانون سنة.

وصل إلينا من تصنيفه رسالة فاضيه كتبها في أسقفيته جواباً إلى لاون اسقف حرّان الملكي، يحتج فيها عن نفسه لهجره مذهب أهل الطبيعتين وهي اثنا عشر فصلا وأربعون صفحة، ونقض فيها مسائل لاون ودعم بالبرهان صحة المذهب الذي صار إليه، جامعاً بين الاحتجاج والجدل مستشهداً بأشهر أئمة البيعة اثناسيوس والنزينزي والنوسي وامبروسيوس وقورلس. وذكر فيها مار شمعون الزيتوني السرياني، ويوحنا الدمشقي وجرجس اسقف ميافارقين وقسطنطين اسقف حران الملكيين. منها نسخة كاملة في الخزانة الواتكانية[814] وتجد عناوين فصولها في الفهرست. ونسخه مخرومة في الخزانة البريطانية على رق بقلم اسطرنجيلي[815] فضل منها نبذة من الفصل السابع، والفصول الأربعة الأخيرة. وتجد في الخزانة نفسها[816] نبذة من رسالة البطريرك إيليا إلى اكليروس قرية "رؤُحين" في كورة أنطاكية ورعيتها، شاركه فيها مار جاورجي اسقف الأبرشية.

116: الراهب طوبانا

الراهب طوبانا (مغبوط) من رهبان دير قرقفتا في قرية المجدل في جزيرة بني ربيعة. ورسوخ هؤلاء الرهبان القرقفيين في علوم الكتاب العزيز وخصوصاً اللغوية منها تقدم بيانه[817]. وبعد أن أتم طوبانا دراسته أوقف حياته على درس ترجمة كتاب الله وضوابطه اسوةً بمار يعقوب الرهاوي. وكان موجوداً في الربع الأول من القرن الثامن.

117: الشماس سابا

الراهب الشماس سابا (الشيخ) الراسعني من إجلاء رهبان دير قرقفتا. وكان كاتباً فقيهاً عالماً، نحا منحى طوبانا في ضبط متون الكتاب الكريم. وله كتب مليحة خطت في 18 آذار سنة 724 و1 نيسان سنة 726 والأخير يشتمل على أسفار حزقيال ورفقائه، كتب في دير"اسفوليس" بأمر قسطنطين اسقف هذا الدير وماردين. وهي تصرح بتاريخ ازدهار هذا الفن عندنا. وكان سابا اصغر سنّاً من طوبانا الذي كان يصلح له كتبه وقد نوّه الحسن ابن بهلول بهذين الفاضلين في معجمه. وبفضلهما ومن نسج على غرارهما من الرهبان الأدباء اللغويين، نشأت الضوابط المعروفة بالتقليد القرقفي[818].

118: مار جرجس اسقف العرب

مار جرجس أوجاورجي اسقف العرب من رجال العلم المحققين والأحبار المتحلين بعلم الفلسفة، والنّقاد الممتازين الثقات الراسخي القدم في الأدب نثرا ونظما. قرأ في زهرة عمره في دير قنسرين على مار ساويرا سابوخت قبيل وفاته، ثم أخذ عمن خلفه من الأساتذة فاغترف من العلوم اللغوية السريانية والفلسفية والفلكية واللاهوتية والتاريخ ما وسعته قريحته المتوقدة. ولبس الأسكيم الرهباني فمشى في طريق خشية الله أشواطاً واسعة. ورسم قسّاً ثم أسقفاً لعرب بني طيّ وعُقيل وتنوخ فُعرِف بأسقف العرب، أو اسقف عرب

الجزيرة المؤمنين وذلك في 21 تشرين الثاني سنة 686 وكان كرسي أبرشيته "عاقولا" وهي مدينة الكوفة، وله أيضاً دير يقيم ويتولى أمره. فرعى أبرشيته خير رعاية وهو يتلألأ طهراً وعلماً وفضلاً ثماني وثلاثين وقيل أربعين سنة، حتى ناداه الله فلباه شيخاً جليلاً في شهر شباط سنة 725 وفي رواية 726.

وهذا جدول مصنفاته الممتعة التي وصلت إلينا ودلت على براعته وبلاغته.

1: شروح لبعض أسفار الكتاب العزيز استشهد بها المفسرون، البطريرك جرجس والراهب ساويرا وابن الصليبي وابن العبري.

2: تفسير مختصر لأسرار البيعة في الإيمان والعماد والقداس والميرون خمس عشرة صفحة، منه نسخة في لندن[819] وكانت له نسخة ثانية في خزانة سعرت[820] .

3: تكملة كتاب الأيام الستة للعلامة الرهاوي، عشر صفحات نقلها "ريسّل" إلى الألمانية.

4: عدة تفاسير وتعاليق علّقها على خطب القديس النزينزي[821].

5: ترجمة كتاب الاورغانون للفيلسوف ارسطاطاليس وضع لكل جزء منه مقدمة وألحقه بشرح، وهو كتاب جليل، نشر "هوفمان" طرفاً منه. قال ارنست

رنان الفرنسي "لم أجد تفاسير علماء السريان الفلسفية كتاباً يضاهيه أهمية ودقة، وحقه أن يقدم في النشر على سائر المصنفات الفلسفية السريانية[822] منه في خزانة لندن نسخة غير كاملة 244 صفحة أنجزت في القرن الثامن أوالتاسع، المتن بخط غليظ والحواشي بخط دقيق[823].

6: كتاب تاريخ ذكره في بعض رسائله إلى يوحنا الاثاربي، وعنه نقل إيليا ابن السني في الجزء الثاني من تاريخه[824] وهومفقود.

7: ست قصائد طويلة على البحر الاثني عشر، الأولى في الميرون[825] والثانية نظّم

==========

1- عدد 12154

2- عدد 69

3- لندن رقم 14725

4- راجع هنا ص 158

5- رقم 1459

6- ص 129 – 132

7- خزانة القدس 111 (13 صفحة) ولندن 825 والواتكانية 117

فيها سيرة القديس سويريوس الأنطاكي مطنباً في فضائله وهي اثنتا عشرة صفحة كبيرة[826] والثالثة في النساك أربع صفحات[827] والرابعة في الخرونيقون وهوحساب الكلندار[828] والخامسة في احد السعانين مطلعها: يا ابن الله يا من ملأ مجده الأعالي والأعماق، املأ نفسي تسبيحا يليق بسموك وتواضعك[829] والسادسة في شهداء سبسطية الأربعين. ومنها نسخة في مجلدة بماردين[830] وسوغيث افرامي لطيف في إبراهيم الخليل وقربانه.

8- ديوان رسائل محفوظ في لندن[831] يقع في مئة وأربعين صفحة وتدور رسائله حول مسائل لاهوتية وفقهية وفلكية وطقسية وتاريخية. اخذ فيها بجانب التحميص وحسن التمييز بين الغث والسمين. تنجلي فيها مقدرة المصنف الذكي اللوذعي، ويتخللها نقد علمي عادل قد لا تجد فرقاً بينه وبين نظر جهابذة النقّاد المدققين المعاصرين لنا. كتب الرسالة الأولى إلى ماري رئيس دير تلعدا في ايار717 ضمنها جوابات على اثنتين وعشرين مسئلة هرطوقية. والثانية سطرها في 9 كانون الثاني سنة 715 إلى الشماس برحذبشابا من رهبان دير"ملوطا" أودير"طليثا" جوابا على مسئلة صغيرة والثالثة مثلها حبرها إلى القس يشوع الحبيس في قرية "بانب". والرابعة أنفذها إلى القس نفسه في شهر تموز سنة 714 جوابا على تسع مسائل في أحوال الحكيم افرهاط الفارسي ناقضاً زعمه أن العالم ينتهي في آخر الألف السادس، وان النفس حين الوفاة تُطمر في جسد عادم الحس. وفي حالة قسيس أرثوذكسي صفح عن شماس هرطوقي. وفي نقد قصة مار غريغوريوس مبشر الأرمن، وعُمر مار سمعان الشيخ، وفي من يصلون أويقدسون ورؤوسهم مغطاة، ومن يعمدون الأطفال المعترين من الشيطان وغير ذلك. والخامسة دبجها أيضا في تموز سنة 714 إلى يوحنا القسيس العمودي في دير الاثارب حلاً لمشاكل ثماني مسائل فلكية. والسادسة إليه في بيان ما غمض على المراسل من بعض رسائل يعقوب الرهاوي، وأول ذلك سبع نقاط وردت في رسالته إلى قوريسونا الداري، ويليها مسائل منطقية انطوى عليها جوابه إلى توما النحّات، وهي مؤرخة في أول آذار سنة 715 وذكر المترجم فيها أنه لا يعرف سوى اللسان السرياني، أي يجهل اليوناني. وإنما أراد هاتين اللغتين اللغتين كان يحذقهما الأئمة لدرس العلوم الفلسفة واللاهوتية، ولكن هذا لا يعني انه كان يجهل العربية، ولا شك انه كان يعرفها لأنه لا يلي العرب من يجهل لسانهم.

والسابعة إليه في الكشف عن ثلاث مسائل فلكية كتبها في آذار سنة 716 والثامنة إليه وتتضمن شرح مسئلتين خاض فيهما الرهبان والاكليروس وهما الصلاة على الموتى، والاعتراف بالخطايا. وهي رسالة نفيسة كتبت في سادس آذار سنة 718، والتاسعة أيضا إليه في شرح رسالة للرهاوي إلى القس إبراهيم الناسك، وساق البحث فيه إلى صنوف المياه، ونوّه بعيون القار الكائنة في بلاد الفرس وقد عاينها. والعاشرة سطرها إلى القس يشوع الحبيس في كانون الأول سنة 717 تحريراً لمسائل ثلاث، الثانية منهما هل يجب رفع القربان إذا لم يحضر شماس وبدون مائدة التقديس، والثالثة في مناولة الأسرار المقدسة للأطفال المعتمدين والمرضى والمنازعين، والحادية عشرة إلى كاتبه القس يعقوب جواباً على عبارتين من كتاب غريغوريوس الثاولوغس، وذكر في أولها أن ترجمته السريانية لم تكن صحيحة وقال: صوابها هو هذا كما شرح لي البطريرك اثناسيوس الثاني قدّس الله مثواه. هذه الرسائل الإحدى عشرة انطوى عليها المصحف اللندني. أما الرسالة الآتية وهي الثانية عشرة فرأيناها في كتاب القوانين في باسبرينة، كتبها إلى القس أدى الناسك جواباً عن سبع مسائل وقعت في صفحة ونصف وكان لها نسخة ثانية فر خزانة سعرت الضائعة[832]. وكذلك لرسالتيه الثالثة والحادية عشرة إلى يشوع الحبيس. وقد أدخلت البيعة في دستورها بعض هذه القوانين – ولا نشك أن للسيد جاورجي رسائل غير هذه أضاعها الزمان، ذلك إن التي وقعت إلينا هي مما نمقه في السنوات العشر الأخيرة من حياته، ولا يُعقل أن إماما حجة مثله لم يستصبَح بضوئه في معضلات أخرى طوال أسقفيته المديدة[833].

هذا ونثر اسقف العرب جزل حسن السبك محكَم الحبك، وشعره يجول فيه رونق الحسن وأكثر قصائده من عقائل الشعر.

119: سبر يشوع

هوسبر يشوع ابن راميشوع بن سبروي، اخذ علم اللغة السريانية عن أبيه، وكان أديباً ذكيّاً سار على غرار ذويه. واكبَّ في دير مار متى على عدة مصاحف يضبط لغتها ويصححها وشكّلها بالنقاط بدقة وحكمة، ودوّن اسمه فيها. ثم هجر الدير ووطنه ورحل إلى بعض قرى المرج، واكتتب في دفتر الخراج على أيام الحر بن يوسف عامل الموصل (725 – 731)[834]

120 – 124: علماء اللغة في دير مار متى

قال الربان داود بن بولس في رسالته إلى الأسقف يوحنا "لما قدم إماما اللغة راميشوع وجبرائيل إلى دير مار متى، ورأى رئيس الدير إنهما أفصح من معاصريهما نطقاً وأَبلُّ ريقاً، أعطاهما قلالي يقيمان فيها. وشرع كل منهما يتناول كتابا (من نسخة واحدة) خالياً من نقاط الضبط وعلامات التصحيح فيدخل قلايته ويشكّله بعلامات وعند المعارضة لم يرَ لأحدهما زيادة على صاحبه، وعلى هذه الطريقة شكّلا كتباً عديدة. ومن حلقتهما نشأ معهما وبعدهما أناس هبّت ريحهم كالأستاذ يشوعسبران واتنوس رئيس دير"كوختا" وساويرا ابن زديقا (الصديّق) وإيليا الأردي والراهب افريم، وغيرهم كثيرين اقتفوا آثار آل ربّان وعنوا بالضوابط اللغوية وتشكيل الكتب،"اه. ولا شك أن هؤلاء الأساتذة حفظة اللغة أدركوا إصدار المئة الثامنة بل ربعها الأول.

125: مار شمعون الزيتوني 734 +

هوشمعون بن منذر الحبسناسي الطورعبديني. قرأ العلم في دير قرتمين وفيه ترهب وتعبد لله حوالي سنة 657 ورُسِمَ قساً عام 682 ورئس ديره، وعني بعمارة بيع وأديار شتى في طور عبدين ونصيبين، جهزها بأوقاف واسعة وأغدق عليها الزيوت من كروم زيتون غرسها فلقب بالزيتوني. وأعانه على عمله مال جليل دفين أصابه في مغارة فحبسه على وجوه البرّ. وسنة 700

سقّف على أبرشية حران وكان من خيرة أساقفة عصره، وانشأ مدرسة في حبسناس، وسنة 726 حضر مجمع "مناز كرد"[835] وتوفي في 1 حزيران عام 734 وفيه تعيد له البيعة. وكان مع زهده وورعه وصلاحه من أهل التحصيل. فصنّف كتباً جدلية ردّ بها على المعترضين من الملكيين[836] وذكر البطريرك إيليا انه وضع مقالة أنفذها إلى احدهم قسطنطين اسقف حران[837] وكتب الراهب أيوب المانعمي سيرته.

126: قسطنطين مطران الرها 735 +

قسطنطين أشهر تلامذة يعقوب الرهاوي لزمه واخذ عنه وأفاد منه علماً ونزل منه منزلة جميلة. ورحل معه إلى دير اوسيبونا وصحبه مدة مديدة وعام 699 رسمه يوليان الثالث مطرانا (لبيثينية) ولعله لم يتوجه إليها فقلّد كوره حمص. وبعد وفاة أستاذه نقله ايليا الأول إلى أبرشية الرها سنة 709 فرعاها ستاً وعشرين سنة. وكان في مقدمة أساقفة عصره فضلاً وعلماً. فحضر ما أربعة منهم سنة 726 مجمع "مناز كرد" الذي فيه عقد عهد الاتحاد بين السريان والأرمن وتوفي سنة 735[838] وأخلى قسطنطين للعلم ذَرعه واخذ منه مكانه، وحسبه دليلا على فضله اقتراحه على شيخه العلامة تصنيف كتابي العلة الأولى والأيام الستة، وتجد في صدر الكتاب الثاني[839] مسائل ثلاثاً

ألقاها عليه تدل على سموّعقله وسعة إدراكه وإمعانه في التنقيب عن العلم. فصار سبباً لتخريج يراعة ذلك الإمام مثل هذين المصنفين، والمجاوبة على ثمان وعشرين مسئلة مرَّت بك. وحبّر المترجم ميامر أي قصائد جُمعت في ديوان كان حتى القرن السادس عشر محفوظاً في خزانة دير مار ابراهيم بمذيات: ذكر في ثبت المخطوطات القديمة النفيسة بهذه العبارة "في دير مار ابراهيم بمذيات، كتاب الميامر تأليف الربان قسطنطين مطران الرها"[840] ومن الثابت إن هذا المصنف يرجع الى المترجم قسطنطين الاول دون خلفه قسطنطين الثاني الذي تخرج في دير قنسرين ولا نعلم من أمره إلا مدته 845- 878[841].

127: يوحنا الاثاربي العمودي 738 +

كان يوحنا هذا ناسكاً عمودياً قسيساً في دير الاثارب من ربوع حلب وله وَلوع بالبحث والعلم. أدرك العلامة الرهاوي في أواخر أيامه فاكبَّ على مراسلته باحثاً عن مسائل تاريخية وطقسية، ومستفتياً عن مسائل شرعية شتى لا تقل عن مئة مسئلة، فتلقى منه الأجوبة السديدة التي يرتاح إليها. ثم راسل بعده جرجس اسقف العرب وجاءته منيته عام 738 وكان قد تحلى بعلم لاهوتي واسع أصاب منه حظاً وفياً. فدبّج الاكليروس العرب السريانيين الارثذكسيين،

مقالة ضافية الذيول جليلة في النفس البشرية بحسب رأي الأئمة، كسرت على ستة فصول ووقعت في اثنتين وعشرين صفحة بالحجم الكبير، ووقعت من العلامة اياونيس الداري أحسن موقع فادخلها برمتها الى كتابه في النفس. طالعناها عام 1928 في نسختها الوحيدة في خزانة بوسطن بالولايات المتحدة[842] وعمل أيضا تاريخاً مختصراً (كرونوغرافيا) كان نصيبه الضياع إلا ما نقله عنه ميخائيل الكبير الذي نوّه به[843] وله رسالة، ثماني صفحات أنشاها بين سنة (726 – 737) جواباً إلى القس دانيال الطائي في انه متى تمت نبوّة يعقوب أن لا يزول رئيس من يهوذا الخ، دعم قوله فيها بشواهد بعض الملافنة الأقدمين وساويرا سابوخت ويعقوب الرهاوي الفيلسوف الكبير وجاورجي اسقف العرب[844] واستشهد به ابن الصليبي في مقالة الفردوس[845] .

128: دانيال بن موسى

دانيال بن موسى الطورعبديني هو جدّ البطريرك ديونيسيوس التلمحري لامّه. عمل تاريخاً مختصراً أشبه بالتاريخ الكنسي ذكره هو[846] وإيليا ابن السني

ونقلا عنه. ووصلت إلينا منه في تاريخ هذا أحداث لسنوات 739 و 745 و 747[847] وعاش دانيال في النصف الاول من المئة الثامنة.

129: يوحنا بن صاموئيل

هذا أيضا كان مؤرخاً سريانياً موجوداً في منتصف القرن الثامن، في بعض البلاد الواقعة غربي الفرات. وعمل تاريخه حوالي سنة 746 مستعملاً كرنوغرافيا يوحنا الاثاربي ونوه التلمحري بكتابه[848] وعنه نقل الراهب الزوقنيني وثاوفان الرومي وميخائيل الكبير وهذان التاريخان مفقودان.

130: فوقا الرهاوي

كان فوقا بن سرجي (سرجيس) الرهاوي نزيل سروج، رجلاً عالمياً وعالماً جليلاً قويّ الذكاء. بصيراً باليونانية مضطلعاً بالسريانية، وله شرح مفيد على متن لكتاب المنحول إلى ديونيسيوس الاريوفاغي. وشروحه على جهة التعليق ألّفه بين سنة 720 – 750 قال في مقدمته "أنا فوقا الضعيف قدمت إلى الثالوث الأقدس عملي هذا الذي لا يناسب جلاله، وإنما هو جهد الضعيف. وقد قطعت في انجازه مدة سنة بين شواغل متواترة في أعمال عالمية. ولم أجد لي مسعفاً فيه لا لغةً ولا نساخة. ولكنني بعون الله وعنايته نهضت بأعباء تفسير المتن وشروحه وتسطيرها على الألواح ثم نقلها إلى الأوراق. فالتمس دعاء كل من تلذّ له الأبحاث الروحية" اه. ويظهر من مصحف الموصل القديم (سنة 766) إن فوقا أعاد ترجمة عدة فصول من الكتاب فنسبت الترجمة إليه كما نقرأ في رسائل الجاثليق طيمثاوس إلى سرجيس الراهب[849] وإنه كان موجوداً في أواسط القرن الثامن.

131: يوحنا الثاني مطران دير مار متى 752 +

يوحنا الثاني مطران دير مار متى الذي حضر مجمع تلاَّ عام 752 من أهل الأدب. وله ليتورجية لطيفة الإنشاء أولها: امنحنا ربنا محبة كاملة لك ولبعضنا بعض. عندنا منها نسخة مخرومة إلى النصف نقلناها عن نسخة ديار بكر، واخطأ من جعل مؤلفها من كتّاب أواخر القرن الثالث عشر ذلك انه لم يكن مطران هذا الدير عصرئذٍ يحمل هذا الاسم، فضلاً عن طابع الإنشاء.

132: اياونيس الأول 754+

درس العلم وترهب في دير اوسيبونا، وفي رواية في زوقنين ثم أقيم مطراناً لحوران[850] وفي سنة 737 ارتقى إلى الكرسي الأنطاكي. وحين جلوس الخليفة مروان الثاني وقدومه إلى حرّان، دخل البطريرك المترجم عليه تتقدمه هدايا يحملها خمسون بعيراً، فبالغ الملك في إكرام مثواه وكتب له براءة وعام 754 توفي وقد بلغ من العمر عتيّاً. وله رسالة مجمعية أنفذها في أواخر أيامه الى المطارنة الذين اجتمعوا في تلاّ سنة 752 لتعلن في البيَع قاطبة، تنادي بفضله وتواضعه وغيرته على الكنيسة وسروره بسلامها، نقلها ميخائيل الكبير الى تاريخه[851].

133: ايليا سنجار 758 +

كان ايليا أسقف سنجار عالماً نحريراً حكيماً وفسَّر أشعار غريغوريوس النزينزي، ومن خبره أن اثناسيوس النعّال الذي اغتصب الكرسي البطريركي عام 755 عزله من كرسيه اعتسافاً مع كونه من أساقفة المشرق الذين يرجع أمرهم الى حكم المفريان، وأقام مكانه دخيلاً اسمه يشوع بَكر. ولكنه عاد الى أبرشيته وحضر مجمع منبج سنة 758 استشهد به اياونيس الداري في الفصل الرابع من المقالة الأولى في الفردوس وأورد قوله "إن شجرة معرفة الخير والشر كانت شجرة حقيقية، وإنما كانت لتصير (لآدم وحواء) نظرية إلهية يتناولان ثمرتها في الوقت اللازم" وسمّاه مفسّر الثاولوغس[852].

الفصل الثاني : في تراجم علماء الحقبة الثانية وأدبائها

134: قرياقس مطران طور عبدين 770

كان قرياقس أسقف "سجستان" وفي حدود سنة 749 أثار شقاقاً في البيعة طامحاً إلى أبرشية طور عبدين الشاغرة، وحاول التوصل إلى غرضه بنفوذ الخليفة مروان الثاني المعروف بالجعدي. فاستعان بدهائه ولفق ومعلماً خبيثاً يقال له "برسلطا" من رأس عين مقالة مزيّفة نحلاها رؤيا احنوخ وضمّناها ما يرمز إلى ملك مروان وخلافة ابنه بعده. فخُدع بها بوساطة احد منجميه! ولكن قرياقس لم يفز إلا بالفشل وحرمان البطريرك اياونيس الأول له. ثم نال الحلّة بعد إرعوائه. وانتهى به الأمر بعد مدة بتولي جانب من أبرشية طور عبدين[853] وكان حيًّا سنة[854] 770 ذكره ابن الصليبي في كتاب اللاهوت في المقالة التي تكلم فيها على الفردوس المحسوس مستشهداً به قال:

“ارتأى يعقوب الرهاوي ويوحنا العمودي وقرياقس أسقف طور عبدين إن الفردوس روحاني”[855] ومن هنا علمنا أن الرجل كان كاتباً ولكننا لا نعرف أي كتاب وضع.

135: الراهب لعازر آل قنداسا 773

كان الربان لعازر آل قنداسا راهبا في جبل الرها المقدس، فاضلاً نقي الجيب له وقار وسكينة، ملفاناً في العلوم اللاهوتية وأستاذاً يستقري دقائق علوم العقيدة، جهبذ النقّاد يدير مدرسة بغاية الهمة والاجتهاد. ومن اخصّ تلاميذه جرجس آل نقا (أومن قرية بانقا) والراهب القس يعقوب آل يوناثان النرسيبادي.

وحينما كان يدرّس علم النقد العقائدي في جبل الرها، ويلقّن بهذه الطريقة تفسير الرسائل البولسية ألّفَ في حدود سنة 773 تفسير الرسائل إلى غلاطية وتسالونيقي الثانية وطيمثاوس الثانية والعبرانيين أخذاً من شروح الذهبي الفم، فجاء مختصراً سهل الأسلوب عذب المورد ينطوي على معاني الآيات بأسرها، تجد نسخته الفريدة في خزانة لندن[856] أنجزت قبيل القرن العاشر بخط خشن يكاد يمحى. وله أيضاً مقالة في “أن طغمة السرافيم هي أولى

المراتب الملائكية طبقاً لرأي صاحب كتاب ديونيسوس الاريوفاغي" ومنها نسختان في خزانتي القدس[857] ولندن[858]

ونسب إليه رايت ودوفال وشابو تفسير إنجيلي يوحنا ومرقس، وخالفهما بومشترك مصيباً كما تحققنا بنفسنا من مطالعته. لان هذا التفسير المطول هو مما جمعه بطريقة علمية مستوفاة وكتبه بإنشاء جيد، كاتب ملكي حرّاني يقال له الحارث ابن سيسن (سيسين) سنباط ناسخ تفسير الرسائل المذكورة أنفاً، أخذاً عن الأئمة وخصوصاً يعقوب السروجي، ويستشهد حيناً بمار افرام وقورلس وثاودورس وأضاف إليه من عنده. نسخته الوحيدة في المتحف البريطاني[859]

أما مذهب الحارث الملُكي فقد صرّح به المسعودي في المجلد الأول من كتابه "مروج الذهب ص 378" قال: "وقد حكى رجل من ملكية النصارى من أهل حرّأن يُعرف بالحرث بن سنبسطاط (كذا والصواب ما نقلناه) للصابئة الحرانيين أشياء ذكرها من قرابين يقربونها... مما امتنعنا عن ذكره مخافة التطويل" اه[860]

136: الراهب الزوقنيني المؤرخ 775

سنة 775 آلف راهب فاضل من دير زوقنين القريب من آمد تاريخاً كبيراً في مجلدتين من الخلقة حتى زمانه. ونقل عن المؤرخين القدماء إلى يوحنا الأسيوي سنة 587 + وبعد ذلك وقف على نتف الأخبار دوّنها ولم يدقق في ضبط السنين. ولما قارب زمانه سنة 720 بسط القول بما كان فيه من الأحداث الدينية والمدنية والكوائن الطبيعية، فأورد وقائع مفصلة تتعلق بأواخر أيام الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية إلى زمن المهدي، وتفرد بكثير منها. فلا تجده في أي تاريخ كان سرياني أو يوناني أوعربي، كاشفاً الستار عن النكبات التي حاطت بالآهلين في بلاد الجزيرة واضطراب حبل الأمن بنوع خاص، لحيف الملوك وعمالهم، فاستوعبت أحداثه الأخيرة مئتي صفحة، وكان إقدامه على التأليف، باقتراح كوركيس خورفسقفوس آمد واوتيليوس رئيس ديره ولعازر الزائر وانسطاس والرهبان قاطبة. وفي سنة 1895 نشر القس يوحنا شابو الجزء الرابع منه أي نصف المجلد الثاني منقولا إلى الفرنسية ونحله مار ديونيسيوس التلمحري بطريرك أنطاكية 845 + معتمداً على نسخة قديمة في خزانة الواتكان[861] كُتبت قبل سنة 932 التي فيها حُملت إلى دير السريان، وهم السمعاني بحقيقة مؤلفها. وكان الأولى به وبمن نقل عنه أن يفقهوا أن لغة التلمحري ليست من نمط أنشاء هذا الراهب الذي لا يخلو من ضُعف وأخطاء وألفاظ دخيلة، وقد قعد به طبعه عن مجارة البلغاء، دع عنك اضطراب السنين، وان التلمحري لم يتخرج في دير زوقنين بل في دير قنشرين وانه لم يؤرخ إلى سنة 775 بل حتى سنة 843 ثم انتبه المستشرقون انه تأليف كاتب مجهول. ووهم فرنسوانو خطأً انه مما انشأه الراهب يشوع العمودي نفسه، والصواب ما ذكرناه في أعلاه. ثم نشره شابو في مجلدين وقعا في 732 صفحة بالقطع الكبير سنة 1927 – 1933 واسماه التاريخ المجهول ونقله إلى اللاتينية.

137: نقلة القوانين (النشائد)

مضى متقدما[862] إن الرهاوي دبّج بعض النشائد المعروفة بالقوانين، وان أكثرها نُقلت من اليونانية إلى السريانية مما نسجه اندراوس الكريتي وقزما ويوحنا الدمشقي، على أيدي علماء حكماء من أرباب الاجتهاد كما ورد في مخطوط في خزانة كمبرج[863] وهي على مدار السنة. فنرجح إن هؤلاء العلماء اشتغلوا بنقلها في النصف الثاني من المئة الثامنة، ولعلّ بعضهم ممن تخرّج في مدرسة جبل الرها على عهد الأستاذ لعازر آل قنداسا ؟.

138: مار جاورجي الأول بطريرك أنطاكية 790 +

من أشهر البطاركة الأنطاكيين كان غرّة في زمانه وواحداً في دهره، ورعاً وعلماً وفقهاً وأدباً ومنطقاً وجودةَ رأي، دُعي إلى المهمّ فكان حَمولاً وللأمور سلِساً ذَلولاً والى المستصعبات بصبره وَصولاً – ولد في قرية "بعلتان" القريبة من بلدة "جوسية" من عمل حمص، وتأدب في دير قنسرين وحذق في اللغتين السريانية واليونانية والعلوم الفلسفية واللاهوتية والفقهية وسيم شماساً. وقاده إلى التقى والزهادة، قلب برضى الله وَلوع ولخشيته تَبوع. وكتب لمار ثاودور أسقف سميساط، فتنبأ له أن الله يبوّئه في بيعته منزلة سنية ومكاناً عليًّا، وأوصاه بديره ليكون له وفيًّا. ولما كان فضلاً عن موضعه من العلم ومحله من الأدب، مستمسكاً من صنوف الفضائل بالعروة الوثقى متحلياً من مكارم الأخلاق بكل علق نفيس، يفوح من اردانه طهر يحكي المسك طيباً، وضع المجمع المقدس على رأسه تاج الاختيار فرسمه بطريركاً على الكرسي الرسولي عام 758 فانبرى له الحسّاد لئام الأعراق يوحنا أسقف الرّقة وداود أسقف دارا ونفر غيرهم. وقد بغاه عندهم راهب خبيث شراً متدسساً إلى مكارهه، فذاق منهم المرائر، واغتصب الكرسي يوحنا ثم داود دخالة، وكان له كل يوم طوارق من هموم. وسنة 766 احتمل شديد الأذى والسجن في بغداد مع الأسرى تسع سنين، صابراً صبر القديسين على ما ناله من جور أبي جعفر المنصور الملك العباسي الشحيح الجشع، وكان مع علمه ببراءة ساحته ونصاعة جبهته، يطمع منه بكشف كنوز ذهبية بصناعة الكيمياء الكاذبة! واعتقل أيضاً معه بطريرك الروم الملكية وجاثليق النساطرة، وبعد موت أبي جعفر سنة 775 أُطلقوا. فاحتفت البيعة بالحبر المترجم وتلقته كملاك هبط من السماء. فلمَّ شَعَث الرعية وأصلح الخلل برفق تدبيره، وبلغ إلى أنطاكية ورسم في تلك السنة عشرة أساقفة. وعقد سنة 785 مجمعاً في كفرنبو من ضواحي سروج سنّ فيهِ اثنين وعشرين قانوناً وقدم لها رسالة عامة. وساس الكنيسة

فأحسن سياستها حتى ناداه ربه فلبّاه في أول كانون الأول سنة 790 فدفن في دير مار برصوم في ملطية ورتب عيده في سابع الشهر المذكور.

كان مار جاورجي لاهوتياً، شرح إنجيل متى شرحاً لطيفاً مطولاً في مجلدين بإنشاء بليغ، واستشهد فيه باغناطيوس وافريقيانس واوسابيوس القيسراني والنوسي والذهبي الفم والسروجي والمنبجي وسويريوس وجرجس أسقف العرب، ولشرحه نسخة فريدة عتيقة على رق[864] زهاء خمسمائة صفحة أولها مخروم حتى الفصل السابع والأربعين. وأورد له ميخائيل الكبير رسالة جليلة أنفذها إلى كوريا شماس "بيت نعر" من قرى الرها في قضية عبارة "نكسر الخبز السماوي"[865] وهو أيضاً شاعر مجيد ولشعره رونق صاف وعذوبة. نظم في السجن ميامير جيدة ومداريش احسب طرفاً منها ضمَّ إلى الفرض الكنسي. وقفنا منها على بيت رقيق شجي بلحن "قوم فولوس" يرثي فيه نفسه واليك ترجمته، قال: "هنيئاً لي إذا نُبئت إن بابل مدينة الجبابرة هوَت وانفتحت أبواب السجون، فاخرج كبطرس ظافراً[866] وانشد نشيد زكريا طرباً "هوذا الشمس تشرق على العميان من العلى"[867] يا بنات صهيون ابكين دانيال، ويا أيتها الأديار ابكي جاورجي".

139: الراهب ثاودوسي 806 +

كان الراهب ثاودوسي أستاذا حاذقا، بهذه الصفة جاء اسمه في مصحف ضوابط الكتاب العزيز ومؤلفات الملافنة في الخزانة الزعفرانية عام 1000 وفي الملحق الذي أضيف إليها في أواخر القرن الثاني عشر[868] ومنها علمنا اشتغاله بضبط إعراب الغريب في قصائد مار افرام، وذلك نقلا عن المجلدة الكبرى التي كانت محفوظة في بيعة ملطية الكبرى بخط البطريرك يوحنا ابن شوشان. وتجد اسمه أيضاً في ثبت ملافنة السريان بخط اسحق الحليق مطران قبرص[869] ونرجح انه الراهب ثاودوسي الكاتب من دير العمود، الذي نقله بخطه الحسن كتاب العناية الإلهية للبطريك قرياقس سنة 806[870] إن لم يكن سميًّا له وجد في حدود القرن العاشر بمطلية.

140: ايليا الحراني

كان ايليا حرانياً مولوداً ودرس العلم في دير قنسرين وترهب ورسم قساً، ثم تسقف على سلميّة قبيل سنة 790 وله رسالة ضافية الذيول تشتمل على أربعة فصول في خمسة وعشرين صفحة كبيرة، في الأوخريسيطا، وبحث فيها عن المجادلة في عبارة "لنكسر(لنقسم) الخبز السماوي" أنفذها إلى ديونيسيوس الرهاوي من رهبان دير قنسرين (هو البطريرك التلمحري) وذلك في العقد الأول من المئة التاسعة[871] وذكر السمعاني في ما نقله عن كتاب تفسير الإنجيل لابن الصليبي ان ايليا "ألف دياطسرون أي إنجيلاً رباعياً مختلطاً، نسجاً على منوال امّونيوس وهو نادر الوجود. وفيه نقد بعض قوانين الإنجيل لاوسابيوس القيسراني كاشفاً أخطاءها وقد أصاب"[872] على أن نسخ هذا التفسير المطبوعة واللتين في خزانتنا وفي صدد تخلو من هذه العبارة.

141: ثاودورس ابن زوردي

الأستاذ ثاودورس ابن زَرودي الرهاوي الفيلسوف الروحاني، علّق شروحاً على الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي، كما ورد في مصحف لندن رقم 22370 المخطوط في أواسط القرن الرابع عشر. وهذه الشروح يخلو منها

مصحفا الموصل (سنة 766) القدس (887) أما زمان ثاودورس فيظن أواخر القرن الثامن أو أوائل التاسع.

142: شمعون ابن عمرايا 815 +

كان شمعون ابن عمرايا تكريتياً في رواية، ومن قرية بادية في رواية ابن العبري. تعلم وترهب في دير العمود، ثم تتلمذ للبطريرك قرياقس فرسمه مفريياناً لتكريت سنة 806 وأُقيل في حدود سنة 813 قال الشعر ومدح توما الرسول بقصيدة وجدت نسختها في خزانة سعرت[873] وتوفي سنة 815

143: الأنباء داود بن بولس آل ربان

أديب بارع متفنن متصرف في ضروب الإنشاء حسن الترسّل وشاعر بليغ له مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولمعانيه عذوبة ولطف، وفيه أشياء كثيرة تجري في أسلوب المجيدين، ولم أجد في شعره وإنشائه مطعناً سوى الألفاظ اليونانية.

ولد في قرية بيت شاهاق في كورة نينوى في بيت علم وأدب من أسرة ربَّان أي الأستاذ، متحدّراً من بيت سبروي ابن ابراهيم جدّه الأعلى، فورث العلم عن جدوده وقرأ على الأستاذ موسى معلم البيعة الكبرى في بيت شاهاق وهو جدّ أبي موسى ابن كيفا[874] فجوَّد اللغة السريانية حتى صار من علمائها وأئمة الأدب. وترهب في دير "خنوشيا" بالقرب من سنجار ودرس اللغة اليونانية. وتمهّر في العلوم اللاهوتي الذي كان يدرَّس في الأديار الكبرى، ورقي إلى درجة الكهنوت. ومن خبره انه برح ديره وتلمذه زكريا وأربعين راهباً لخِلف شجر بينهم وأسقفهم يوحنا فخرجوا إلى بعض الأديار غربي الفرات، وبعد سنة وثمانية شهور عادوا إلى ديرهم سنة 780 أوبعدها[875] وكان داود قد حمل معه معانيث مار سويريوس الأنطاكي التي تعلمها في تلك الأثناء، فادخل منها إلى الطقس الشرقي زهاء مئة وثمانين نشيداً، ثم أقام في دير مار سرجيس في الجبل القاحل وترأس فيه وهبت ريحه. وكان متّفقاً على فضله وثقته يراسله أدباء وعلماء يفخّمون شانه، وعلت سنّه، والأظهر انه توفي في العقد الثاني من المئة التاسعة بدليل مراسلته لتوما العمودي الذي كان موجوداً سنة 837 [876] أما الذي ذكره ابن الصليبي في تفسير إنجيل متى انه كان صديقاً لموسى ابن كيفا او تلميذه فلا يصح مهما فرضنا من علوّ سن

داود، ذلك إن ابن كيفا ولد سنة 813 وفي رواية ثانية سنة 833 وكان المعاصرون لنا، وقد خلت التواريخ القديمة من ذكره، قد ظنوه من أهل القرن الثالث عشر حتى ظهر ديوانه. واخطأ السمعاني ومن نقل عنه بنسبة الأسقفية إليه، زعماً منهم أن ابن العبري سمّاه في كتابه "مخزن الأسرار" تارة راهباً وطوراً أسقفاً، وليس في هذا الكتاب ذكر لأسقفيته على الإطلاق. بل انه نظم في سفر الحياة (نسخة الموصل)[877] بين سلك الرهبان القديسين.

وبقي لنا من تصنيفه ديوان رسائل أنيقة منثورة ومنظومة على البحور الثلاثة، متوسط الحجم في نسخة فريدة في الخزانة الزعفرانية[878] ذات مئتين وثماني عشرة صفحة، مخرومة من أولها وأخرها، أنجزت في صدر القرن الرابع عشر في ما نرى، تشتمل على ست وستين رسالة. منها سبع وثلاثون تبادلها وأدباء عصره، والبواقي ميامير منظومة ونسخ رسائل غير معينة وثماني أُنفذت إليه جواباً، وهي متعددة المواضيع متنوعة المرامي:

1: حبية: كرسالته الثانية إلى القس "سوماقا" شاركه فيها تلميذه زكريا، والثالثة إلى القس توما الناسك العمودي في بنشمش، والخامسة في المحبة الصادقة جاوب بها الشماس يونان، والسابعة عشرة إلى الأسقف يوحنا وضمنها مديحاً لطيفاً لمناقبه و35 إلى اياونيس أسقف حرّان و47 إلى القس اثناس و48 إلى فوقا رئيس قسوس حران.

2: لغوية: كرسالته إلى القس حنانيشوع وهي الرابعة شرح فيها ألفاظاً بحساب الأبجدية، و58 في الحروف وتقسيمها و14 إلى الأسقف يوحنا في النقاط الموجودة في المصاحف المقدسة، وفي ضبط اللغة وهي أحسن رسائله[879]

3: تفسيرية: كرسالته السادسة إلى بعضهم في إن سفر الحكمة لم يؤلفه سليمان وإنما وضع في أيام يهوذا المقابي وأخواته (في القرن الثالث ق. م) والسابعة يصف فيها خيمة الاجتماع الإسرائيلية ويثني على موسى النبي وعلماء اليونانيين وخصوصاً ارسطاطاليس. والثامنة إلى تلميذه زكريا في مسئلة تتعلق بالوصايا العشر. والـ 49 إلى فوقا رئيس قسوس حرّان في السفر العشري أي العدد و50 وهي قصيدة سروجية الوزن في تفسير بعض مواضيع من التوراة بياناً لمجيء المسيح وسقوط اليهود و59 آل جاورجي في البتولات العشر و62 جواب لمن سأله لمَ كان الرعاة أول من شاهدوا المسيح و64 و65 إلى زكريا في تفسير بعض المسائل.

4: عقائدية: كقصيدته السروجية (ع 12) في خواص الثالوث الأقدس و13 إلى القس مارابا في بيان تجسد المسيح وفيهما يصرح باعتقاده القويم و43 إلى القس يشوع ساعور البيعة في الموضوع نفسه.

5: وتهذيبية: كقصيدته السباعية (ع 10) إلى تلميذه وضمنها وصايا و33 إلى راهبة وتنطوي على نصائح لحسن النهوض بأعباء الرهبنة و40 و42 نصائح للأغنياء وزجر لهم و45 إلى الشماس يوحنا وتشتمل على نصائح، و46 إلى الراهب القس يوحنا في الفرح بمحبة المسيح، و51 إلى كاهن غني اسمه حبيب، و52 بشكل محاورة بين الزيتونة والأشجار و57 محاورة الكرمة والأرز.

6: واجتماعية: كقصيدته السباعية (ع 41) التي يصف فيها موت الغني. وذكر فيها أن جنازة رجل صدّيق لا يشهدها احد، أما جنازة الأغنياء فيتألب

فيها الجمهور ويكثر الكهنة من التراتيل والمداريش والألحان رغبةً في الذهب. و11 في الحاكم العاتي.

7: زهديه: كقصيدته اللطيفة (ع 15) وفيها يدعو نفسه إلى التوبة و18 إلى ايليا رئيس الدير مستعيناً به لإصلاحه بعد أن يلوم نفسه و19 إلى كاهن مرشد جليل اسمه قسطنطين، وكان المؤلف يومئذ في ميعة الشباب وهي رسالة بديعة.

8: ثماني نسخ استكتبه إياها بعضهم هي 23: رسالة من أسقف رئيس دير إلى مقدم قسوس تكريت واكليروسها وأهلها و24 رسالة عامة من مطران أبرشية إلى الاكليروس والشعب توصية بفقير و25 رسالة من أسقف إلى أسقف و26 احتجاج إلى أسقف و27 إلى رهبان و34 من رئيسي ديري العرب ومار سرجيس إلى رئيس دير مار متى ورهبانه و38 رسالة من الراهب يوحنا العمودي إلى توما في حالة الإنسان بعد سقطة ادم ومعالجة المسيح لحالتنا و39 رسالة مديح للعمودي نفسه أنشأها للراهب يوحنا، وكلتاهما منظومتان على البحر السباعي.

9: سبع رسائل أُنفذت إليه وهي الـ 22 من قسيس و29 من توما العمودي و30 و31 من ابراهيم إليه وينعته بزهرة الشرق وسوسنه أوربا (الشرقية) و32 مغفلة و37 من بعضهم إلى أسقف وراهب أستاذ و44 من يوحنا إليه وفيها يطلب منه كتاب رسائله، وهي قصيدة سباعية.

10: مواضيع شتى كرسالته التاسعة في ما هو للطبيعة وما ليس منها، وال 16 اللا الاسقف يوحنا في الأفكار و 20 اليه في حساب اليونانيين

والسريانيين معارضاً حساب الأبجديتين وملمحاً إلى إغفال اليونانيين علماء السريان تعمداً وال21 إلى بعض الأطباء ينبئه بمرض رئيس الدير و36 في السلام و63 في سلام المسيح و61 وهي منظومة، في من يورد آيات كتابية لعمل السحر و66 في الأقاليم السبعة[880]

ودبّج الربان داود أيضا قصيدة افرامية بديعة مطولة في الأشجار وأثمارها وأنواعها وخواصها، 28 صفحة[881] ورسالة منظومة إلى بعض النساطرة[882] وقصيدة اثني عشرية[883] ونُحل اثنتين وعشرين قصيدة افرامية الوزن جميلة في محبة الحكمة والمعرفة، تشتمل الأولى على الف واحدة والثانية على باء واحدة وهكذا[884] ولكن هذا الطراز من النظم لم يُعرب قبل القرن الثالث عشر.

وله في اللغة شرحان أولهما في الحروف المتبدلة أي التي تقبل الترقيق والتغليظ[885] والثاني في كيفية ضبط السريانية وحفظها.

144: قرياقس بطريرك أنطاكية 817+

من أفضل الأحبار الأنطاكيين سيرةً وورعاً وفقهاً، وهوتكريتي المنبت والمنشأ، تهذب وترهب في دير العمود بالقرب من الرقة حيث تخرج في العلوم اللاهوتية وأصاب منها حظاً وافراً. وتروض في السيرة الرهبانية وجلّت فضائله وكثرت محاسنه خلا حدّة كانت في طبعه. فاختاره المجمع المقدس بطريركاً وسيّم سنة 793 وعقد خمسة مجامع: في بيت باتين سنة 794 سن فيه أربعين قانوناً نشرها برسالة عامة[886] وفي دير النواويس في كورة قنسرين عام 797 أو798 لأجل مصالحة الخياليين واليوليايين وضمهم إلى الكنيسة فوقف بعض الأساقفة الحسّاد المتعصبين حجر عثرة في طريقه[887] وفي بيت جبرين سنة 808 وفيه حرم الجبيّون وفي حرّان سنة 813 والموصل عام 817[888] ولشدة عزمه وحرصه على القوانين والأنظمة، قاسى المكاره من خبثه الاكليريكيين والعالميين الخارجين عليها، ودبّر الكرسي الرسولي أربعاً وعشرين سنة ورسم ستة وثمانين مطراناً وأسقفاً وتوفي بالموصل في 16 آب سنة 817 ودفن في تكريت، وعيدت له البيعة.

قال ميخائيل الكبير ووضع البطريرك قرياقس مصنفاً في التعليم اللاهوتي وانشأ كتاب رسائل نفيسة[889] يريد بالأول كتابه في العناية الإلهية وكسره على ثلاثة مجلدات وثماني وتسعين مقالة. فضل منه المجلد الثالث[890] اثنتان وعشرون مقالة بعض فصولها ناقصة. منهما اثنتان حبّرهما باقتراح ثاودوسيوس أسقف "سلوقية" ووليد ويشوع من قرية ترمناز (من عمل قورس) وهوكتاب كريم يشهد لمصنفه بالاضطلاع من كتاب الله ومصنفات أئمة النصرانية، إنشاؤه جزل سلس نقي من العجمة في غاية الجودة، وكتب أيضاً عشرة جوابات على مسائل لاهوتية وجهها إليه يشوع المذكور شماس ترمناز وضمت إلى كتابه[891] وسن اثنين وسبعين قانوناً في مجمعي بيت باتين وحرّان. ووضع كتاب إقرار (امولوغيا) يتلوه المرشحون لرئاسة

الكهنوت قبل رسامتهم، ست صفحات كبيرة[892] وله ثلاث خطب بليغة نعت في الأولى فضائل مار سويريوس الأنطاكي وهي سبع صفحات أولها: إن المرآة الصافية النقية التي تتجلى فيها محاسن القديس سويريوس المدهشة، تتطلب عقلاً صافياً زاخراً بالمناظر العقلية لينظر فيها[893] والثانية في احد الكهنة بدؤها: حينما نذكر رؤساء الكهنة والكهنة القويمي المعتقد الذين رحلوا وبرحوا هذا العالم الزمني[894] والثالثة في كرم الحبيب الذي ذكره اشعيا النبي[895] ومطلعها: عندما كان فادينا يكلم المتحدرين من الدم الإسرائيلي بالأمثال والرموز[896] وعظة البتولية[897] وليتورجية أولها: أيها الرب الأزلي السرمدي 18 صفحة[898]

وكتاب عهد الإيمان بينه وبين جبرائيل زعيم اليوليانيين[899] أما كتاب رسائله فمقود، ولم يصل إلينا إلا رسالتان مجمعيتان إلى يوحنا الرابع ومرقس الثالث بطريرك الإسكندرية في ترجمة عربية ملحونة[900]

145: اتنوس الملفان 818

عرف الربان اتنوس (اتونوس) القس العفيف الملفان المفسر 818 قال ميخائيل الكبير وابن العبري إن بعض أباء مجمع الرقة رشحوه للكرسي

البطريركي في تلك السنة. ويظهر انه كان أستاذاً في بعض المدارس الرهبانية الكبرى. قرأنا له أربع صفحات قدّمها على الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي لخص فيها وصف الأبحاث الثلاثة التي اشتمل عليها، اعني رئاسة الكهنوت والكلام على اللاهوت والرسائل، عنوانها "بحث ضروري يتقدم كتاب القديس ديونيسيوس وضعه للفائدة القس العفيف والأستاذ مار اتنوس"[901] وهي على اختصارها تشهد باضطلاعه من علمي الفلسفة واللاهوت أثابه الله.

146: المؤرخ القرتميني 819

هذا راهب كاتب بارع مهذب العبارة من دير قرتمين مغمور اسمه، عمل سنة 819 بإنشاء جزل وأسلوب حسن تاريخاً مختصراً مضبوطاً مفيداً على ترتيب السنين، من عهد السيد المسيح حتى السنة المذكورة، وقع في 19 صفحة وحوى بنوع خاص، طرفاً من اخبار دير قرتمين ورؤسائه لا توجد مصدر

اخر. وقفنا عليه في مصحف القوانين النفيس في باسبرينة عام 1911 فنشرناه في باريس[902] ونقله القس شابو الى اللاتينية.

147: حبيب أبورائطة التكريتي 828

هوحبيب ابن خدمة أبو رائطة التكريتي. كان رجلاً عالمياً متبسطاً في علم المنطق والفلسفة على ما وصفه التلمحري، وعنه نقل ميخائيل الكبير هذه الكلمة في حقه. وكان معاصراً لنونا النصيبيني وشاركه في شكوى فيلكسين مطران نصيبين إلى البطريرك سنة 828 وجدنا له مقالات ورسائل لاهوتية باللغة العربية وهي أقدم تأليف عربي لعلمائنا السريانيين وصل إلينا[903] منها مقالة في الثالوث الأقدس ومقالة في إثبات التريساجيون (التقاديس الثلاثة) ورسالة إلى أهل البحرين. واخطأ العالمان القبطيان المؤتمن ابن اسحق ابن العسال والقس أبو البركات ابن كبر من كتاب المئتين الثالثة والرابعة عشرة، بنسبتهما أسقفية تكريت إلى المترجم وكذلك من نقل عنهما[904] ولا شك بمعرفة أبي رائطة أدب اللسان السرياني ولو لم يصل إلينا شيء من تصنيفه.

148: لعازر ابن العجوز 829

ترهب باسيليوس لعازر ابن العجوز في دير مار يوحنا قورديس في دارا[905] هو وأخوه الراهب طابا (صالح) وفيه درس العلم. ثم رسمه مفريان المشرق مطراناً لبغداد خلفا للأسقف حبيب بعد سنة 818 بمديدة. وورد اسمه في بعض النسخ فيلكسينس. ومع أضطلاعه بالسريانية وعلم اللاهوت وبراعته في الشعر، كان فظاً عنيداً كما ذكر عنه التمحري، فوقعت الشحناء بينه وبين غالب رعيته واضطر البطريرك ديونيسيوس إلى عزله ورسامة الأسقف يوحنا مكانه في شهر آذار عام 829 ولا نعرف بعد هذا مصيره وسنة وفاته.

له بحث جليل في القداس عنوانه "تصحيح خدمة القداس" ثلاثة فصول يقع في إحدى وثلاثين صفحة. ينقد فيه بعض عوائد طقسية وأدعية أضافها ضعاف الخبرة إلى الطقس والى كتاب فنقيث الكهنة[906] وتفسير للعماد أربع صفحات[907] وليتورجية حسنة بدؤها: اللهم يا من أنت بحر الأمن، ثماني عشرة صفحة[908] وقصيدة سروجية البحر مقصده في الميرون المقدس تقع في ثمان وعشرين صفحة. تشهد له بجودة السبك وامتداد النَفَس والبيان البليغ، وقد أدخلت في الفرض الشرقي[909] ونقل عنه ابن العبري[910] خبر

إدخال القوانين أي الأناشيد المعروفة باليونانية في طقسنا السرياني. ولا بد أن لعازر كتب هذا في كتاب مطول لم يصل إلينا.

149: ثاودوسيوس مطران الرها 832

هوالعلامة ثاودوسيوس اخوالبطريرك ديونيسيوس التلمحري وهوعلى الأرجح أسنّ منه. ولد في "تلمحرة" ودرس صنوف العلوم في دير قنسرين، وحذق أصول السريانية واليونانية وآدابهما وتجمّل بالفلسفة وعلم الإلهيات. ثم تضلع من اللغة العربية وتحلى بحلى الغناء والكفاية. وترهب ورقي إلى درجة الكهنوت قبل سنة 802 ونبه ذكره وظهر فضله، فرسم مطرانا للرها في حدود سنة 813 ورحل إلى مصر مع أخيه عام 825 قاصداً الأمير عبد الله ابن طاهر، يشكوأخاه الأمير محمداً لما أوقعه في بيع أبرشيته من الهدم والخراب اعتسافاً. فأكرم الأمير وفاتهما وأنصفهما دافعاً عنهما الضيم والأذى. وكان حياً عام 830 وحلت وفاته حوالي سنة 832 وقد أثنى على ثاودوسيوس صديقه الراهب انطون التكريتي ونعته بمحب العلوم واللغات[911] ومن تصنيفه: تاريخ كنسي وجيز من سنة 754 إلى سنة 812 ذكره أخوه ونقل عنه[912] قال ابن العبري انه نقل من اليونانية إلى السريانية أشعار غريغوريوس النزينزي المؤلفة من الوتد المجموع[913]

ووجدنا منها في الخزانة الواتيكانية[914] قصيدة صفحتين في المعجزات التي فعلها النبيان إيليا واليشع، بدأ بنقلهما في حزيران سنة 802 وانتهى منه في شهر كانون من السنة عينها وذلك حينما كان كاهناً في بيعة الرها. وترجم أيضاً إلى السريانية خمساً وعشرين مسئلة عُرضت على ثاودوسيوس بطريرك الإسكندرية وذلك سنة 820 وهي ست صفحات كبيرة، واثنتي عشرة مسئلة رفعها الرهبان إلى البطريرك المومأ إليه، أربع صفحات طالعناها في مصحف القوانين في باسبرينة. ونقل عنه ابن الصليبي في كتاب اللاهوت[915] شرحاً للفظة (اريفوس) في الشمال الغربي من القسطنطينية يريد به المدّ والجزر ويكرّر سبعاً في اليوم.

150: توما العمودي 837

كان هذا الفاضل قسيساً متنسكاً فوق عمود في موضع يقال له "بنشمش" فوق نهر الخابور في الجزيرة العليا. وكان موجودا سنة 837 تجد خطّه في هذه السنة في كتاب الأيام الستة المحفوظة في خزانة ليون وهو بخط القس ديوسقورس[916] وله حظ من الأدب والثقافة. وكان يراسل الربان داود بن بولس آل ربّان وذكرت له أنفاً رسالة بليغة لطيفة جاوب فيها الأنبا المومأ إليه، وعمّها بشواهد من مار افرام وسويريوس وفيثاغورس وأفلاطون. ومرَّ بك

أيضاً جواب داود له عدد 30 واظهر محامده ورسالتان من الراهب يوحنا إليه عدد 38 و39 وانشأ حساية للشهيد عززائيل السميساطي[917].

151: بنيامين مطران الرها 843+

من نخبة علمائنا في المئة التاسعة. ترهب في دير مار يعقوب (في قورس أو في جبل الرها) ورسم قساً واستبحر في العلم اللاهوتي وفاز بلقب ملفان في علوم العقائد الدينية، وتصدّر للتدريس وتخرّج به وانتفع خلق من خدمة الدين. وقرأوا عليه تفسير خطب النزينزي وكان قد عمل لكل خطبة وتفسيرها فهرساً يحوي آيات الكتاب وشروح الآباء، وعلق تلاميذه شروح غوامض الخطب واخصهم الراهب دانيال البيت باتيني[918] وأملى عليهم بعضها وهو متغرّب منزوٍ في دير تلعدا الكبير هو وطلبة مدرسته في 3 حزيران سنة 837 وفيها أو بعدها بمديدة رُسم مطراناً للرها وتوفي سنة 843 بدليل رسامة خلفه المطران إيليا. ووجدنا له تعاليق على القداس والعماد نحواً من صفحتين كتبها إلى الراهب القس شمعون[919] ونوّه به ابن الصليبي في كتابه تفسير التأليف المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي[920].

152: باسيليوس أسقف سميساط 843

تأدب باسيليوس في دير قنسرين وفيه ترهب ورسم أسقفاً لسميساط حوالي سنة 819 وجاوب على مسائل قدّمها إليه بعض اكليروس الرها[921] وجاءته منيته نحو سنة 843.

153: الربان انطون التكريتي

علامة لوذعي وإمام لغوي من فحول المنشئين والشعراء المجيدين، له فطنة فائقة وذكاء خارق وهوتكريتي الوطن من آل جورجين أو كورجين[922] ترهب في بعض أديار الشرق وسيم قساً، بعد أن اكب على اللغة السريانية فتبحر في درس أصولها وبيانها وشعرها. وفاز منها بالحظ الأربح والقسط الاجزل فلم يسبقه ولم يلحقه احد في هذا الميدان، ودرس اليونانية وأولع بلغته فشقَّ عليه أن يتهمها بعض كتبة يونان بالعجز والتقصير. فوطن العزم على نصرتها وعمد إلى تصنيف كتابه النفيس الموسوم "بمعرفة الفصاحة" وهو مجلد حسن لم تكتحل عين الزمان بمثله يقع في زهاء أربعمائة صفحة وكسر على خمس مقالات، الأولى وهي أكبرها ثلاثون فصلا في الفصاحة، والثانية في ماهية فائدة المديح، والثالثة في آداب الفن وأصوله، والرابعة في ضروب المودة وفنون المحبة، والخامسة في وشي الكلام وتحبيره وفيها بسط القول في فنون الشعر والقافية التي يعد احد مبتكريها عندنا إن لم يكن أولهم. ودبج الكتاب بإنشاء عالي فخم وأسلوب مستبدع وسبك محكم ونمّقه بفِقر متراصفة تتمثل البلاغة في كل منها، وألفاظ درّية عليها رونق الفصاحة. وأبرزه طُرفة نادرة تناثرت دررها وتكاثرت غُررها،وقلادة فاخرة طوّق بها لسان الآراميين فنعت بانطون الفصيح وعُدَّ حامل لواء البيان عند السريان. وأضحى كتابه معجماً يرجع إليه أئمة اللغة بعد أن راضها على الجري في شعاب مجهولة، وينسج البلغاء على منواله ويسلكون على غراره. ومن محاسنه انه وسع بحور الشعر السرياني واستنبط بحراً ثماني الوزن عرف باسمه. وقد وفقنا الله إلى الحظوى بنسخ ثلاث من هذا المصنف الفريد في ديري مار متى ومار مرقس ومديات نُقلت الأولى عام 1403، والثانية وهي أكملهن أنجز بعضها في القرن الرابع عشر والباقي في أوائل السادس عشر[923] ونسخت الثالثة في زمان يقارب زمن الأولى، وقد فقدت. فألفنا منها نسخة مضبوطة لا يعوزها

إلا صفحات زهيدة تنتظر همة جمعية (c.s.c.o.) لنشرها[924] ونال هذا الهمام أيضاً من العلم الإلهي سهماً صالحاً، فانشأ في العناية الإلهية كتاباً ينطوي على أربعة أبواب في ست وسبعين صفحة بحث فيه عن صنوف الموت وحدود الأجل والقَدر والغنى والفقر. ومقالة في سر الميرون 27 صفحة كبيرة جمعها من الكتاب العزيز وتفاسير الأئمة، يوسطينس وايبوليطس وافرام وتلميذه آبا، واثناسيوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس وقورلس والاريوفاغي ودانيال الصلحي. وله ديوان شعر(74 صفحة)[925] يشتمل على ثماني قصائد أكثرها ثمانية الوزن. وخمس منها رسائل أولها رسالة إلى رجل سجين، (مخرومة من أولها) والثانية رسالة شكر بلسان اوفيميوس وهو عثمان ابن عنبسة الرقي، والثالثة تعزية، وفي الرابعة مدح رجلاً اسمه سرجيس، وقرظ في الخامسة راهباً شيخاً جليلاً يُقال له يوسف الراسعني، ذكر المؤلف انه كان عشيره زماناً، ونقل لُمعاً من أخباره وسديد أجوبته التي كان يلقى بها من يجادله في الدين من المسلمين، ذاكراً مناقبه. ووصف مدينة رأس عين وخصب تربتها وهناء العيش فيها. ومن هنا علمنا انه طاف بلاد الجزيرة وأقام في رأس عين وأديارها زهاء سنة، ورحل إلى الرها واطلع ثاودوسيوس مطرانها على كتابه فاستحسن تقاسيمه للشعر وأثنى عليه ثناء جميلاً.
والسادسة مديح وفيها نقصان، والسابعة قصيدة لطيفة خماسية الوزن في النميمة وتقريعها لمح فيها إلى بعض من أوقع به وتنقّصه. وضمن الثامنة وصف الكَنود الكافر النعمة. أجاد سبك هذه القصائد المقفاة ووشاها بفنون البديع، فدلت على جودة سليقته وتقدمه في صناعة القريض، ونظم أيضاً أربعة أدعية للصبح والمساء والموتى، وطلبة خشوعية. وهذه كلها محفوظة في نسختين في لندن[926] ولا يبعد أن تكون يراعة انطون جادت بمصنفات أخرى طواها الزمان عنا. فمن أراد التوصل إلى مراسم السريانية وما فصح من لغاتها وملح منها بلاغتها، عليه بدارسة كتب هذا الإمام البارع المقتدر على ضروب الكلام. فيجد في كتابه الأول شذور السريانية الجزلة التي يفتقر إليها المنشئ البليغ، وعلى هذا النسق عمل بعده بالعربية عبد الرحمن الهمذاني

(سنة 933) في كتابه الألفاظ الكتابية، وقدامة ابن جعفر البغدادي (947) في جواهر الألفاظ، وأبومنصور الثعالبي (1038) في فقه اللغة. واحسب إن المنية أطبقت ثغر انطون الفصيح بين سنتي 840 – 850[927].

154: مار ديونيسيوس التلمحري 845+

مار ديونيسيوس الأول المشهور بالتلمحري البطريرك الأنطاكي السبعون، من أحبار عظام أفذاذ، اوتو الحكمة وفصل الخطاب، وثقات راسخين في العلم تاجهم التقوى وحليتهم الآداب، وسادات كفاة استقلوا بالملمّ إذا أعضل والصعب إذا أشكل. نشأ في بلدة تلمحرة كريم العود والنجار متحدرا من بيت رهاوي عريق في المجد والثراء، علا صيته في صدر المئة السابعة بما نفح بيَع الرها من الهبات الواسعة. ارتشف في دير قنسرين كؤوساً مترعة من أعذب ينابيع علوم اللغة والفقه والفلسفة واللاهوت، وترهب وتحلى من الرياضة الرهبانية ومكارم الأخلاق بقلائد نفيسة. وحسبه فخراً أن يجمع على اختياره للكرسي الرسولي، وهوراهب مبتدى، ثمانية وأربعون مطرانا وأسقفا سنة 818، فلما تقلد الدرجات المقدسة زان رئاسته بحصافة دين وخلوص

اليقين وفهم دقيق وعلم واسع ونبل وشدة عزيمة. وصَّرف الأمور سبعاً وعشرين سنة بهمة بعيدة وسياسة رشيدة وعقل راجح ورأي أصيل وصبر جميل. وعقد ثلاثة مجامع في الرقة عام 818 ودير اسفولس سنة 828 وتكريت عام 834 وسنَّ قوانين ورسم مئة مطران وأسقف تجد جدولهم في تاريخ ميخائيل الكبير. وزار المأمون ثلاثاً في بغداد ومصر، والمعتصم مرة. ونهض بمهمة سياسية انتدابه إليها المأمون وكان عارفاً قدره مقراً بسمو منزلته كما اقر له قبله الأمير عبد الله ابن طاهر الخزاعي، وهما من علمت، احدهما أشهر علماء العباسيين حزماً وعلماً، وثانيهما صدر الأمراء أدباً ومروءة وعدلاً. وأعاد بناء البيع التي هدمت ظلماً. وبعد أن عاش جليل القدر لا يرمضه سوى ما كان يقاسه الشعب من عوادي الحكم، مضى لسبيله رشيداً في مساعيه خالداً في 22 من آب سنة [928]845

ومن أجمل مصنفاته تاريخ نفيس عام من سنة 583 حتى سنة 843 علمه باقتراح اياونيس مطران دارا. وكسره على مجلدين كل منها ثماني مقالات مقسومة فصولا. ويشتمل على أحداث 260 سنة وقد استفاد منه ميخائيل الكبير كثيراً وأغنى تاريخه برواية أحداثه مختصرة بعد أن نقل مقدمته بنصها. فضاع الأصل حاشا فصلين أوثلاثة وبقي هذا المختصر. ومن جملة مواده فصل شائق ضمنه وصف أهرام مصر وفوائد في أحوال الكنيسة القبطية التي احتفت به الحفاوة كلها، فلاقاه البطريرك يعقوب وأساقفته في ظاهر مدينة تنيس عام 833 وقد نقله ابن العبري إلى تاريخه الكنسي. ومر بك الخطأ الذي عمله السمعاني بنحله الحبر المترجم تاريخاً عمله راهب من دير زوقنين[929] ولمار ديونيسوس اثنا عشر قانوناً سنّها في مجمع الرقة بعد رسامته فوراً، صدرها بمنشور جليل[930].

155: نونا النصيبيني 845

هو نونا او (نونس) ارخدياقون بيعة نصيبين. كان كاتباً بليغاً سلساً بالسريانية، وجدِلاً دربِاً مضطلعاً بعلمي الفلسفة واللاهوت. آنس منه البطريرك قرياقس حِذقاً في الجدل فأوفده شاباً عام 814 إلى بلاط أشوط بطريق أرمينيه، ليجادل ثاودورس أبا قرَّة الذي كان يحاول إبدال معتقد لأرمن بالمذهب الملكي ففاز على خصمه، وهدى أيضاً منهم خلقاً من أتباع المذهب اليولياني الخيالي إلى الارثدكسية على ما روى ميخائيل الكبير. وسنة 818 شهد رسامة البطريرك ديونيسيوس وعام 822 شكا إليه فيلكسين مطران نصيبين ونوه البطريرك بعلم نونا الفلسفي وفضله سنة 828.

وصل إلينا من تصنيفه: كتاب متوسط الحجم على رق 140 صفحة مخطوط بالقلم الاسطرنجيلي[931] يشتمل على ما يأتي:

1: مقالة كتبها جوابا لمن سأله البرهان على توحيد الله وتثليثه، وعلى كلمة الله بطريق العقل لا النقل 40 صفحة 2: مقالة مسهبة ذات أربعة فصول تقع 82 صفحة كتبها في السجن حول سنة 845 رداً على توما أسقف المرج الكاتب النسطوري البليغ. ذكر فيها استشهاد القديس بابوي جاثليق المشرق،

واضطهاد برصوم النصيبني وقتله للكهنة والمؤمنين وإقدام أتباعه على حرق كتب أئمة الدين. ثم انتصر لصحة اعتقاد الكنيسة بكلمة الله المتجسد ذلك أن توما والمترجم ضمتهما جدران سجن واحد بأمر الملك، فتقدم إليه توما بمسائل أجابه عن بعضها وأرجى البقية إلى عمل هذه المقالة – 3: جواب على مسئلتين لاهوتيتين قدم إليه إحداهما بعض الطالبين، والثانية راهب اسمه يوحنا، 18 صفحة وقرأنا في مجلة الدروس الارمنية الفرنسية (1: 3) لمعة فرنسية بقلم مارييس ذكر فيها أن نونا فسّر إنجيل يوحنا بالعربية في حدود سنة 840 ونقل تفسيره إلى الارمينة نحوعام 856 وقد آتى على وصفه.

156: المؤرخ المغمور 846

سنة 846 عمل كاتب لبق صحيح الديباجة مغمور الاسم، تاريخاً عاماً دينياً مدنياً على ترتيب السنين، حافلاً بالفوائد تتقارب روايته من التاريخ الذي عمله الراهب القرتميني[932] يبدأ بالخلقة وينتهي برسامة يوحنا الرابع بطريرك أنطاكية، مخروم الأول قليلاً موجوداً منه 70 صفحة منها 17 لما كان قبل المسيح، من وفاة يعقوب أبي الأسباط، والباقي لما بعده، وبعض وقائعه مفصلة[933] نشره بروكس في الجزء الثاني من شذور التواريخ (ص 157– 238) ونقل إلى اللاتينية.

157: ارابي مطران سميساط 850

ترهب ارابي أو(عربي) وقرأ العلوم في دير قرقفتا وحوالي سنة 846 رُسم مطران لسميساط وتوفي نحو سنة 850 وجاء اسمه في بعض النسخ منسوباً إلى شمشاط، والأول الأصح كما ذكر ميخائيل وابن بهلول في معجمه[934] وكان أنطاكي المولد، من أفاضل العلماء فسر مجلداً[935] وفي رواية ثانية مجلدين[936] من أشعار النزينزي والكتاب المحفوظ في الخزانة الزعفرانية وهوعلى رق اسطرنجيلي القلم يقع في 132 صفحة[937] وفي خزانة لندن مصحف بخطه أنجزه راهباً في ديره في 7 نيسان عام 839 [938].

158: الراهب برحذبشابا

كان هذا من اللغويين الذين اشتغلوا بضبط الكتب السريانية وتصحيحها في دير مار متى. وقفنا على اسمه في أخر كتاب خطب مار سويويوس بخط القس ادى الامدي بهذه العبارة "قد صحح ونقّط هذا الكتاب تصحيحاً دقيقاً طبقاً لقانون اللغة، برحذبشابا الغريب المجاهد من دير مار متى المقدس" والكتاب نقل إلى دير السريان بمصر سنة 895 م [939] ونرجح أن المومأ إليه كان موجوداً في أواسط القرن التاسع.

159: القس دنحا الفيلسوف

كان القس دنحا راهبا في دير مار كوركيس وفاز بقسطه من العلم. ومن خبره أن صديقاً حميماً له اسمه القس شمعون من قرية شيحا[940] كتب إليه عملاً بأواصر المحبة التي تأصلت بينهما، رسالة يقترح فيها تصنيف كتاب رداً على الهراطقة ويشتمل على نصائح. فأجابه دنحا برسالة مسهبة فصيحة منظومة

على البحر السباعي أولها: إلى المتقدم في الحكماء وقطب الفلاسفة. قرأنا هذا في كتاب الديدسقالية القديم[941] والأظهر انه كان موجودا حوالي سنة 850 وهو الذي أنشأ خطباً وشروحاً للمزامير ومصنفات النزينزي بحسب ترجمة الأنبا بولس، ولمنطق أرسطو في ما ذكر الصوباوي[942] ومنه اقتبس الراهب يوحنا ابن زوعبي.

160: اياوانيس مطران دارا 860

من العلماء النحارير واللاهوتيين المشاهير الراسخين في علوم الدين. ترهب في دير مار حنانيا بالقرب من ماردين، وأجاد اللغة وتوفر حظه من العلوم الفلسفية واللاهوتية فنال منها القسم الاكفى والسهم الأعلى، وفي حدود سنة 825 رسمه البطريرك ديونيسيوس التلمحري مطرانا لدارا، فدبرها نحو خمس وثلاثين سنة. وجاور ربه حوالي سنة 860 بدليل رسامة خلفه اثناسيوس حكيم حول هذا العام[943] وهو الذي التمس من البطريرك المومأ إليه عمل كتاب التاريخ، وشهد له هذا في مقدمته بانصبابه على صنوف العلوم وشغفه بها منذ زهرة صباه حتى شيخوخته[944].

وصنف اياونيس كتباً جليلة استشهد بها اللاهوتيون الذين خلفوه، ابن كيفا وابن الصليبي وابن العبري، وفرضت دراستها على الاكليريكيين[945] وهي:

1: كتاب اللاهوت في الرتبة السماوية والرتبة الكنسية والكهنوت (ثلاث مقالات) والكاهن (مقالتان) والقيامة والعقيدة المسيحية وتقدمة الأسرار الإلهية، وفي الأبالسة وقد عمل هذه إجابة إلى طلب احد الأساقفة. وكسر الكتاب على اثنتي عشرة مقالة ومئة وتسعة وأربعين فصلاً ويقع في 490 صفحة بحجم كبير[946] والمصحف الواتكاني يبدأ بالقيامة وهي أربع مقالات ثم الملائكة فالكهنوت[947].

2: كتاب في الفردوس والخليقة وقيامة ربنا والعنصرة، ووجود الصليب وأعمال فادينا وهو مجلد كبير سبع مقالات يقع في 443 صفحة. يستشهد فيه بغالب الأئمة ومنهم اوسابيوس ونيميسيوس مطرانا حمص، وتيطس مطران بُصرى وسوريان أسقف جبلة، وإيليا أسقف سنجار وخصوصاً فيلكسينس مطران منبج، منه نسخة عتيقة على رق في الخزانة الزعفرانية[948] كتبت بقلم اسطرنجيلي دقيق في القرن العاشر أوالحادي عشر، في أولها نقصان يسير، جاءت في 254 صفحة وعنها نقلت نسختنا ونسخة برمنكهام[949]

3: كتاب نفيس في النفس، وقد نقل فيه مقالة يوحنا الاثاربي برمتها كما تقدم بيانه. منه نسخة عتيقة في خزانة بوسطن[950] بخط دقيق بديع وحجم كبير 104 صفحات، مخرومة من أولها حتى الفصل الرابع، ونسخة في الواتكانية[951] مخرومة قليلاً نقلت في أواخر القرن التاسع أوبعده بقليل.

4: تفسير العهد الجديد أوالإنجيل وحده، ذكره ابن الصليبي في مقدمة تفسير إنجيل متى، ولم يصل إلينا شيء منه.

5: رسالة حسنة بليغة في سياسة الكنيسة وإقرار السلام فيها 39 صفحة لها نسخة مغفلة في أخر كتاب اللاهوت للمترجم (في صفحة الموصل) ولا شك أنها مما دبجته براعة هذا الحبر الغزير المغترف البليغ الإنشاء المتين الحجة، وضعها في أيام البطريرك يوحنا الرابع حوالي سنة 850 وعندنا منها نسخة ثانية تسع عشرة صفحة خطت عام 1603 والأظهر انه جاوب بها حبراً جليلاً أراه باسيليوس الثاني مفريان المشرق (848 – 858)

6: ليتورجية ذكرها شولتنجم والسمعاني ولم نقف عليها.

161: يعقوب أسقف عانة 860

يعقوب أسقف عانة أي أسقف العرب التغالبة، اختاره يوحنا الرابع من دير (بيرقوم) فرسمه أسقفا في حدود سنة 850 أو851 وتوفي بعد نحومن عشر سنوات بدليل رسامة خلفه باخوس حوالي سنة 860 أو861، استشهد به ابن

الصليبي مرة واحدة في تفسير الآية 24 من الإصحاح الثامن من تفسير إنجيل متى، أما مؤلف يعقوب فهو مفقود.

162: الراهب شمعون الحصن منصوري 861

شمعون الحصن منصوري من رهبان دير الشهداء السبعة الواقع في جوار مدينة فارين العتيقة. كان من أهل العلم، واحسبه كان موجودا سنة 861 ولعله مراسل القس دنحا الفيلسوف المذكور آنفا. علق تفاسير على هوامش مجموعة الراهب ساويرا لتفسير الأسفار القدسية[952].

163: الراهب ساويرا الأنطاكي 861

ترهب ساويرا ورسم قساً في دير الشهيدة بربارة في جبل الرها. وانصبَّ على المطالعة متعلقاً بشروح الأئمة لأسفار العهدين. وسنة 851 عنّ له أن يجمع منها موسوعة مسهبة ووفق في عمله، أقام على العمل عشر سنوات وأنجزه في 25 من آذار سنة 861 – وانطوت مجموعته النفيسة في ما ذكر على زهاء عشرة ألاف نبذة في شرح غوامض الكتاب تشهد له بالفضل والاجتهاد بالعلوم الدينية. ومن حسناتها أنها حفظت تفاسير شتى لملافنة ضاعت مصنفاتهم الأصلية، كتفاسير الرهاوي للأسفار الخمسة ويشوع وأيوب والجامعة وتفسير الأنبياء لمار افرام والجامعة لدانيال الصلحي[953].

164: الربان دانيال البيت باتيني

ولد دانيال في قرية بيت باتين من معاملة حرّان وترهب في بعض الأديار، وكان من أهل التحصيل. قرأ على بنيامين مطران الرها ونال نصيباً من العلم والأدب، واشتهر امرء في أواسط المئة التاسعة، ورد في مصحف بلندن[954] في مقدمة كتاب غريغوريوس النزينزي، شروح وتعاليق على الكلمات الغامضة عُنيت بجمعها طبقة من المتأدبين الدارسين على الربان الأستاذ بنيامين أخذا عنه، وقد ضبطها وتعب فيها وأضاف إليها ملاحق في بعض المواضع تلميذه مار دانيال. وجاء في مصحف ثاني[955] تفسير

وجيز لغوامض الكتاب النزينزي تأليف رجل محب العمل أخذاً عن مار بنيامين مطران الرها وهو خمسون صفحة. ولدانيال أيضاً مقالة في الفرق ما بين الاوخرستية والميرون[956] بأي نوع يمتاز الميرون من القربان[957] ومقالة ثانية في القداس وعدد الفصول التي يقسم إليها[958] وفي نسخة انه يقسم سبعة فصول، وتأليف نفيس بليغ مسهب يجيء في ستين صفحة في سيرة القديس بولس الرسول وأسفاره ومضمون رسائله[959] ودانيال هذا هو الذي عين فصول الأناجيل لأسبوع الآلام ناقلا بعضها من الدياطسرون، وعاونه تلميذه المجتهد اسحق كما نقرأ في نسخ الأناجيل القديمة.

165: اسحق صاحب النافورا

عندنا انافورا ألفها مار اسحق مطلعها: اللهم يا أبا الأمن والسلام ومعين الجود[960] والأرجح أن منشئها اسحق أسقف نصيبين في أواسط القرن التاسع. وربما كان هواسحق تلميذ الربان دانيال البيت باتيني. وقد نشرت هذه الانافورا في ملبار عام 1931

166: يوحنا الرابع 873+

قرأ العلم وترهب في دير مار زكى المجاور لمدينة الرقة ورُسم قساً. وفي شباط عام 846 اختاره المجمع المقدس في دير مار (شبلا) بقرب سروج ورُسم بطريركاً أنطاكياً، فشرع في المجمع نفسه خمسة وعشرين قانوناً، ثم ألحقها بجدول في درجات القرابة التي تمنع عقد الزواج[961] وسنة 869 عقد مجمعاً ثانياً في كفرتوث سنَّ فيه ثمانية قوانين للبطريرك ومفريان المشرق تجدها ملخصة في كتاب الهدايات[962] وعندنا مقالة للبطريرك يوحنا في تقسيم المواريث بحسب القوانين الكنيسة خمس عشر صفحة هي على الأرجح من وضعه إن لم تكن ليوحنا الثالث. وكتب رسالة مجمعية إلى يوسف بطريرك الإسكندرية[963] وتناول جوابه، ورسم ستة وثمانين مطراناً وأسقفاً[964] وتوفي 3 كانون الأول سنة 873

167: اغناطيوس الثاني 883+

درس العلوم وترهب في دير (حرباز) ورُسم بطريركاً لأنطاكية عام 878 وفي المجمع الذي انعقد لرسامته في دير مار زكى، سنّ اثني عشر قانوناً وأذاعها على الشعب بمنشور بطريركي، نسختها عندنا ما خلا القانونين الأول والثاني وبعض الثالث وطرفا من المنشور. وتوفي سنة 883 بعد أن رسم ستة وعشرين مطراناً وأسقفاً[965] .

168: البطريرك ثاودوسيوس 896+

هورومانس التكريتي المولد[966] ترهب وقرأ العلم في دير قرتمين، وكان متين الإنشاء بالسريانية ولعله تعلم اليونانية أيضاً. ودرس علم الطب وحذق فيه فعدّ من مهرة الأطباء، ورُسم بطريركاً للكرسي الأنطاكي عام 887 ورحل إلى جوار ربه في ديره سنة 896 بعد أن رسم اثنين وثلاثين مطراناً وأسقفاً. ومن تأليفه:

1: تفسير مسهب للكتاب المنحول ايرثاوس، أنشاه إجابةً إلى طلب لعازر أسقف قورس. شرح المقالتين الأولى والثانية بآمد إذ أقام فيها ردحاً من الزمن، وأنهى المقالة الثالثة في سميساط. وهومجلد ضخم بليغ الإنشاء منه نسخة حسنة قديمة مخرومة في الخزانة الزعفرانية[967] بخط الراهب أبي نصر البرطلي سنة 1290 تشمل على نصف الكتاب.

2: رسالة نفذها إلى الشماس كيوركيس فسّر فيها حكم الفلاسفة الرمزية بعد أن نقل أكثرها من اليونانية إلى السريانية، وضمنها ما اشتملت عليه رسالة فيثاغورس وعددها مئة واثنتا عشرة حكمة، وقد نشرت بالسريانية والعربية[968].

3: كنَّاش نفيس في الطب يعرف باسمه وقد حسن وقعه عند ابن العبري، وهومفقود إلا نبذة منه في الخزانة الواتكانية[969] ورسالة مجمعية وخطبة في الصوم الكبير وردت بالعربية[970].

169: الشماس زرعة (زورعا) النصيبيني

كان الشماس زُرعة (زورعا) النصيبيني مفسراً ثقة للكتاب العزيز، صنف مجموعاً تناول فيه سفر التكوين والمزامير بشرح يكشف خفي مقاصدهما. فاقتبس منه ابن الصليبي مرتين في تفسيره اللفظي لسفر التكوين في تفسير الآية: "وانبت الرب من الأرض شجرة شهية المنظر" الخ وثالثة في تفسير شجرة الحياة، ورابعة في الشرح الروحي للمزمورين السابع والحادي والعشرين، ثم نقل بعد ذلك باختصار عنه وعن اثناسيوس ودانيال وسائر المفسرين[971] ولم نقف عليه في موطن أخر وزمانه مجهول واحسبه من علماء المئة التاسعة أوالعاشرة.

170: كرشون الغريب

كرشون أديب يجيد السريانية واليونانية، متوفر حظه من العلوم المنطقية. وقفنا له على رسالة لطيفة بليغة جمعت فوعت وهي 32 صفحة. منها 22 تشتمل على تعريفات فلسفية وعلمية وجيزة، محكمة الوضع سديدة المنهج على طريقة المسئلة والجواب، و10 تولى فيها ترجمة الألفاظ اليونانية بالسريانية ولم يدع آبدة إلاَّ قيّدها، أراد بها نفع أهل الجدل لأصحاب البدع. ولم

يزد اسمه عن "كرشون الغريب"[972] ونظنه إما كان موجوداً في أواخر المئة التاسعة، أو أنه أحد الرهبان السبعة المناطقة الحكماء الذين أزهروا في أديار ملطية، ونفاهم اليونانيون حسداً إلى القسطنطينية مع اياونيس الثاني مطران ملطية حوالي سنة 1003 فقضوا في السجن بعد سنة 1005 بمديدة[973].

171: أيوب المانعمي

هوأيوب الحبسناسي الأصل المانعمي المولد من أهل طور عبدين، ابن أخي داود مطران حران (855 – 880) نسيب مار شمعون الزيتوني (734+) [974]شدا طرفاً من الأدب في دير قرتمين أوفي مدرسة حبسناس التي أنشاها المطران شمعون. وانشأ في سلخ القرن التاسع أوصدر العاشر، سيرة هذا القديس ودوّن في أخرها اسمه ونسبه. وقد ألحقت بها ذلك أخبار منها تتعلق بتاريخ طور عبدين ومنها واهية قصصية لا صلة لها بالمترجم فوقعت في 42 صفحة[975].

172: مار موسى ابن كيفا 903+

من علمائنا الثقات وفلاسفتنا ولاهوتيينا الإثبات، ملفان البيعة البعيد صوته، نسيج وحده واوحد عصره المستحسنة مذاهبه الكثيرة مصنفاته الممتعة تأليفه اللاهوتية، المفروضة دراستها على رجال الدين.

وهو موسى ابن شمعون المشهور بابن كيفا. ولد في بلدة كحيل أومشهد كحيل حوالي سنة 813 في رواية قديمة[976] ودخل دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبلد، وقرأ السريانية على رئيسه الربان قرياقس واغترف من علوم الكتاب العزيز والفلسفة واللاهوت، آخذاً عن أساتذة ديره ما وعته قريحته المتوقدة وساقه إليه اجتهاده ونزعت إليه همته البعيدة. فأحاط بأصول العلوم وفروعها، وغاص على دقائق المسائل وغوامضها، وذهبت له سمعة إدانته من مستوى العلامة الرهاوي. رُسم أسقفاً لبارمان وبيت كيونا عام 863 وضمت إليه زماناً أبرشية الموصل[977] وأقام نائبا لكرسي تكريت في أثناء فراغه مدة عشر سنوات بعد وفاة المفريانين ملكي صادق وسرجيوس. وجاور ربه في 12 شباط سنة 903 وقد ناهز التسعين من العمر، وعيدت له البيعة.

ودونك ثبت مصنفاته التي عمل بعضها إجابة إلى التماس اغناطيوس أسقف قرونتا، وأستاذه ورئيس ديره الربان قرياقس وتلميذيه الربان حبيب والربان بولس.

1: تفسير العهد العتيق، قال ابن العبري انه فسّر أسفار العهدين تفسيراً مطولاً عجيباً[978] وجاء في ترجمته انه فسّر المزامير وأسفار التوراة الخمسة والقضاة والأنبياء والإنجيل وأعمال الرسل. وذكر هو نفسه تفسيره لسفر التكوين في كتاب الفردوس وكذلك ابن الصليبي في التفسير اللفظي للسفر المذكور، بقي منه في خزانة لندن نسخة مخرومة[979] ونبذ[980] وعنه نقل ابن الصليبي اثنين وثلاثين فصلا من تفسير المزامير[981].

2: تفسير العهد الجديد، ونوّه ابن كيفا في بعض فواتح تصانيفه، وبقي منه تفسير إنجيل لوقا[982] وإنجيل يوحنا جاء في 620 صفحة في نسخة بخط غربي مضبوطة كاملة[983] وفي مصحف بخزانة لندن تفسير إنجيلي متى ولوقا والرسائل إلى رومية وافسس وقورنيثة الأولى[984] وحفظ تفسير الرسائل البولسية وهو مختصر في مصحف قديم بباريس[985] وكذلك في الخزانة الزعفرانية نسخة قديمة من تفسير الرؤيا[986].

3: تفسير الأيام الستة، صنفه بعد تفسير الأناجيل الأربعة وكتاب النفس إجابة إلى طلب اغناطيوس أسقف قرونتا وهوخمس مقالات. الأولى خمسون فصلا 53 صفحة ويتخلل الفصول 27 و 28 و29 نقصان، والمقالة الثانية 145 صفحة في تفسير متن الكتاب الإلهي في الخلقة وهي مخرومة قليلا في أخرها، والمقالة الثالثة في الشمس والقمر والكواكب والطير السابح والماشي والهوام، واحد وعشرين فصلاً، والرابعة في العناصر الأربعة 24 فصلاً،

والخامسة في ما هو موجود ويفعل في منطقتي الجو فوقنا أي المناطق العليا والوسطى، 38 فصلا وهي مخرومة قليلا. والكتاب يبحث في وجود الله و وحدانيته وتثليثه وانه أزلي وغير محدود وغير مدرك، وفي اقنومي الكلمة والروح القدس، والعالم المحسوس ويفند مذهب القائلين بازلية المادة. وتفسيره للكتاب العزيز روحي ورمزي ويستشهد باثناسيوس وافرام وباسيليوس والنزينزي والنوسي وزينوبيوس وقورلس والسروجي وفيلكسينيس وسويريوس وساويرا سابوخت ويعقوب الرهاوي، وثاودورس المصيصي النسطوري مرتين. منه نسخة بالموصل بخط القس محبوب الشوفيتي أنجزها سنة 1220 وعنها نقلت نسختنا ونسخة خزانة برمنكهام[987] ونسختان في باريس[988].

4 – 5: كتاب خلقة الملائكة فسّر فيه متن الكتاب العزيز تفسيراً لطيفاً وروحياً. وأكثر استشهاده فيه بافرام وباسيليوس والثاولوغس والذهبي وسويريوس، ثم بالاريوفاغي ومتوديوس واوسطاثيوس الانطاكي والنوسي وابيفانيوس وثاودوطس الانقري وقورلس ويوحنا فيلوفونس وليتورجية يوحنا البصري والرهاوي. وهو238 صفحة بقطع وسط و54 فصلاً ينقص منه التاسع وطرف من السادس والأربعين. ويلحق به في ما نرى كتاب الرتبة الملائكية ويرجع فيه إلى أراء يعقوب أخي الرب في ليتورجيته واثناسيوس وباسيليوس والسروجي والاريوفاغي وسويريوس، وهو 16 فصلاً في 60 صفحة[989] وهذان الكتابان مجهولان في أوربا.

6: كتاب فردوس النعيم: مقالتان الأولى 28 فصلاً والثانية تتضمن التفسير الروحي وصرح المؤلف في المقدمة إنها 7 فصول. استشهد فيه بثلاثة عشر ملفاناً اخصهم فيلكسينس والنوسي والنزينزي والسروجي، ثم بمقالة اثناسيوس في الصليب ونيميسيوس الفيلسوف أسقف حمص وذكره في الفصل العشرين،

وقورلس الاسكندري في تفسير اشعيا وكتابه العبادة بالروح، والرد على يليانس الجاحد، ومقالة يوحنا الناسك في علة هذا العالم ومجيئ العالم الجديد، وسويريوس ومقالة اللاهوت للرهاوي. وقرأنا في أخر الفصل السابع من المقالة الثانية إن المؤلف توقف ولم ينجز الكتاب. ولكن شابو يقول إن ترجمته اللاتينية بقلم اندراوس ماسيوس وقد طبعت سنة 1569 هي ثلاث مقالات[990] .

7: كتاب في القيامة 24 فصلاً[991].

8: كتاب جليل في النفس البشرية 65 فصلاً[992] وليس 41 كما قال دوفال والنسخة الواتكانية [993]40 يستشهد فيه بتعليم أدي وايروثاوس ومتوديوس وافرام وباسيليوس وقورلس الاورشليمي واللاهوتي والنوسي والذهبي وثاوفيلس وقورلس والأب اشعيا والسروجي والمنبجي وسويريوس والرهاوي، ومرة بأفلاطون وأرسطو وابوليناريوس اللاذقي وثاودريطس القورشي ويوحنا فيلوفونس ونقله برون إلى الألمانية سنة 1891.

9: كتاب في السلطة الذاتية والحرية والآفات الطبيعية، أربع مقالات و208 ص حجم وسط، موضوعه جدلي لاهوتي برهن فيه على أن الموت بأنواعه لا ينزل بالناس إلا بأمر الله وسماحه، وردّ على الوثنيين وأصحاب ماني ومرقيون وغيرهم من القائلين بالقضاء والقدر مستشهدا بالأئمة، منه نسخة فريدة بلندن[994] في غاية القدم بخط شمعون تظن أنجزت في القرن العاشر أوالحادي عشر، دوّن فيها اسم المؤلف مرارا ومكتوباً بالعرض على طرف الكتاب سقط منها الفصل الأول وبعض الثاني وأول المقالة الثانية. وإنشاؤه سلس وقد نسب سيرة مار سويريوس إلى يوحنا ابن افتونيا.

10: تفسير الأسرار الكنسية، المعمودية وكتبه إلى صديقه اغناطيوس 24 فصلاً[995] والقداس والميرون[996].

11: تفسير أسرار الرسامات الكهنوتية أي الشمامسة والقسوس والأساقفة[997].

12: أسباب الأعياد والخطب على مدار السنة دبجه إجابة إلى التماس بعض الإخوة أنجِيَته كما ذكر في مقدمته أي الفصل الأول. وهو مجلد ضخم ضمنه خطباً ومواعظ من تجديد البيعة حتى عيد الصليب. وفيه خطب لأعياد بعض الشهداء والقديسين بعضها مقسوم فصولاً، ومنها ما حوى خمسين فصلاً وجيزاً كخطبة الميرون. منه نسختان في كل من لندن[998] وباريس[999] وطور عبدين[1000] وخزانتنا ونسخة في خزانة الشرفة[1001].

13: كتاب الابحاث أوالمجادلات نقضاً للبدع ورد في ترجمته وذكره السمعاني. وجاء في كتاب الفردوس ذكر مقالة له مقالة في البدع ولكن نسختنا السريانية تخلو منها. وقال ابن الصليبي في التفسير اللفظي لسفر التكوين "وعمل ابن كيفا كتاب نقض البدع كما كتب في كتابه: الأيام الستة".

14: تفسير منطق (ديالقطيقي) أرسطو ذكره ابن العبري[1002].

15: تاريخ كنسي ذكره في ترجمة له قديمة[1003] وقيل أن نسخته بخطه كانت في أورشليم، ومنها نقلت سيرته. فان صحّ يظهر انه فقد من عهد عهيد فان المؤرخين ميخائيل والرهاوي وابن العبري لم ينوّهوا به على الإطلاق.

16: خطبة تتلى حين توشيح الرهبان بثوب الرهبانية وأضاف إليها ابن الصليبي قطعة، وردت في كتاب الرسامات[1004].

17: عشرة فصول في قصّ شعر الرهبان[1005].

18: خطبة في تقديس الميرون وردت في الكتب الطقسية[1006].

19: خطابان[1007] احدهما لتعليم أبناء البيعة الارثذكسية والثاني بيّن فيه سبب إطلاق نعوت وأسماء متنوعة على السيد المسيح[1008] ولعل الأول هو المعنون بتحذير وتنبيه لأبناء البيعة المقدسة 10 فصول[1009].

20: أربع مواعظ للتجنيز إحداهما تتلى في جناز طبقات الاكليروس والثانية تتلى في سائر الجنائز[1010].

21: ليتورجيتان بدء الأولى: أيها الرب الإله النور الأزلي والحقيقي، 9 صفحات[1011] والثانية: أيها الإله الطاهر والقدوس الكائن إلى الأبد[1012].

22: خمس حسايات للميلاد والشعانين والأحد الثاني من أحاد (المدبرنوث) أدخلت في كتاب الفرض[1013].

23: ونسب إلى ابن كيفا كتاب في الكهنوت اختلف فيه. منه نسخة في القسطنطينية منقولة سنة 1574 عنوانه: ست مقالات في الكهنوت السموي والأرضي لابن كيفا، المقالة الأولى 8 فصول، والثانية 18 رأسا، والثالثة فصلان والرابعة 13 فصلاً، والخامسة في استعمال الكهنة وفي أن الكهنوت لا ينفع شيئا بغير صالح الأعمال، 5 فصول والسادسة كذلك في تفسير العماد والقداس والميرون والخدمة الكهنوتية. وهو زهاء 92 صفحة. ونسخة في الشرفة عنوانها: ميامر في الكهنوت لموسى ابن كيفا تقع في 146 صفحة[1014] وارتأى بعضهم أن صاحب كتاب الكهنوت هو اياونيس الداري ولكن لهذا في الكهنوت والكاهن أربع مقالات وردت في كتابه "اللاهوت"[1015] 67 صفحة وعدد فصولها وصفحاتها يخالف فصول الكتاب المبحوث عنه والأرجح أنهما كتابان مختلفا.

173: حزقيال الثاني مطران ملطية 905

درس العلم وترهب في دير مار اتونوس رسم سنة 889 مطرانا لملطية وتوفي حول سنة 905 وكان من ذوي البسطة في العلم والأدب. قال ميخائيل الكبير " كان حزقيال رجلاً كفوءاً شروى سلفه مار توما الحكيم المنطقي القديس الذي كان من رهبان دير مار برصوم ورسم لملطية عام 869"[1016] وحبّر حزقيال قصيدة بليغة عامرة الأبيات سروجية البحر نعت فيها فضائل مار برصوم الناسك. وجدنا طرفاً منها في كتاب عتيق في قرية "كنّكي" بخط المطران إبراهيم المانعمي سنة [1017]1478 .

174: ديونيسيوس الثاني 909+

تروض في الرهبنة والعلم في دير بيت باتين ورُسم بطريركاً أنطاكياً في نيسان سنة 896 وعقد فوراً مجمعاً في دير مار شيلا بحضور خمسة وثلاثين أسقفاً، وسن خمسة وعشرين قانوناً[1018] وتوفي في دير بيت باتين سنة 909 بعد أن دبر الكرسي ثلاث عشرة سنة ورسم تسعة وأربعين مطراناً وأسقفاً[1019].

175 – 176: الرهبان روفيل وبنيامين

تميز الرهبان السريانيان روفيل وبنيامين بعلم المنطق وكانا أستاذين في بغداد على الأرجح، واحسب أنهما اشتهرا في صدر القرن العاشر، وكان روبيل غواصاً في دقائق المسائل يشبعها شرحاً. وعليهما قرأ علم المنطق بشر بن متى النسطوري الذي إليه انتهت رئاسة علماء المنطق في زمانه كما ذكر ابن العبري[1020] وتوفي عام 925.

177: دنحا الفيلسوف 925

كان أبوزكريا دنحا السرياني متفلسفاً جدلاً نظاراً، جرت بينه وبين ابي الحسن علي المسعودي مناظرات كثيرة ببغداد في الجانب الغربي بقطيعة أم جعفر، وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء، في الثالوث وغيره وذلك في سنة 313 هـ (925 م) وقد أتى المسعودي على ذكرها في كتاب المسائل والعلل في المذاهب والملل، وفي كتاب سرّ الحياة. قال ورأيت له كتاباً في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم وأخبارهم[1021].

178: الشماس شمعون النصيبيني950

اشتهر الشماس شمعون في نصيبين في أواسط المئة العاشرة حوالي سنة 950 وصنف بالسريانية تاريخاً مدنياً دينياً من القرن السادس إلى زمانه، لم يصل إلينا منه سوى نتف نقلها عنه المطران إيليا النصيبيني المعروف بابن السنّي في تاريخه المعروف، حيث روى أربع حوادث منها اثنتان طبيعيتان

سنة 918 و [1022]922 وجاء ذكر شمعون أيضاً أربع مرات في مجموعة أخبار تتعلق بماردين وما والها من بلاد ما بين النهرين، جمعها بعض المتأخرين غير الاثبات بالعربية العامية، مستنداً في رواياته القديمة إلى ستة كتّاب مجهولين عرفنا منهم الشماس المترجم[1023].

179: يعقوب مطران ميافارقين 967

درس يعقوب وترهب في دير "بيزونا" وفي حدود سنة 940 رسمه البطريرك يوحنا الخامس مطراناً لميافارقين، وتوفي نحو سنة 967 وخلفه طيمثاوس[1024] وكان منشئاً أديباً له موعظة حسنة تتلى على الكهنة والشمامسة في أثناء سيامتهم بدؤها: إذا أثرت التقدم إلى خدمة الله، وهي التي تتلى حتى اليوم قبل المباشرة بالرسامات[1025] واخطأ من نسبها إلى يعقوب البرطلي، وأولهم السمعاني الذي خلط بين مدينتي ميافارقين وتكريت وغيرها كما نبّه عليه القس مارتان، مع إن البرطلي لا دخل له في تكريت.

180: يحيى بن عدي 974+

هوزكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي التكريتي نزيل بغداد قرأ على أبي بشر متى وأبي نصر الفارابي وجماعة. وكان أوحد دهره واليه انتهت رئاسة أصحابه، عمّر إحدى وثمانين سنة وتوفي سنة 974 وألف كثيراً أحصينا له في ترجمتنا له سبعين مؤلفاً بين كتاب ومقالة[1026] ونقل من السريانية إلى العربية عشرة كتب وهي كتاب النواميس لأفلاطون[1027] وكتاب ثاوفرسطس[1028] وكتاب ما بعد الطبيعة[1029] وتفسير كتاب الجدل، والكلام على سوفسطيقا، والكلام على الشعر، والمقالة في البحوث الأربعة، والمقالة الثانية من كتاب السماع الطبيعي، وحرف (مو) من كتاب الإلهيات لأرسطو، والكلام على الآثار العلوية[1030] – وأصلح نقل ثلاثة وهي كتاب تفسير الاسكندر لكتاب السماء والعلم، ونقل بشر بن متى[1031] والمقالة الأولى من كتاب السماع الطبيعي، نقل على روَح الصابئ، وقول لأفلاطون سماه طيماوس[1032].

181: اثناسيوس اسقف قليسورا 982+

رُسم أسقفاً لقليسورا حوالي سنة 970 وتوفي سنة 982[1033] وكان كاتباً بليغاً، له حساية مطلولة تتلى في ليل عيد مار هارون الناسك بدؤها: حمدا لبحر الغبطة الأزلية الذي لا يُقاس[1034].

182: متى أسقف الحصاصة

كان متى أسقفا لبلدة الحصاصة القريبة من تكريت وقد خربت منذ دهر طويل. وكان أديباً وفي إنشائه طرف من التعقيد. صنّف ليتورجية وجيزة أولها: امنحنا ربنا في هذا الوقت أمناً دائماً وسلاماً لا يفسخ عهده[1035] نحلها كثير من النسّاخ متى الراعي أو هرما الذي ظنوه أحد المبشرين السبعين وذلك غير صحيح وجاء في نسخ شتى انه أسقف الموصل[1036] أما زمان متى فيشبه أن يكون القرن العاشر.

183: الحسن ابن الخمار

هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمّار[1037] ولد في بغداد سنة 942 وقرأ الحكمة على يحيى بن عدي وتميز بالاضطلاع من السريانية والعربية وحذق أصول صناعة الطب وفروعها وتبحر في الحكمة. وكان في نهاية الذكاء والفطنة فيلسوفاً حسن التعقل والمعرفة والسياسة لفقهاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك. ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء وبالتعاظم على العظماء، فإذا دعاه السلطان ركب إليه في زي الملوك والعظماء، حتى انه ربما حجبه في هذه الحال ثلثمائة غلام تركي بالخيول الجياد والهيئة البهية. وكان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين صاحب بخارا يجلّه غاية الإجلال. وعد له ابن أبي اصيبعة أربعة عشر كتاباً[1038] ونقل كتباً كثيرة من السرياني إلى العربي وقد أجاد فيها، ذكر منها ابن النديم أربعة وهي: الآثار العلوية، واللبس في الكتب الأربعة في المنطق، ومسائل ثاوفرسطس، والأخلاق[1039] وذكر ابن أبي اصيبعة كتاباً خامساً وهو تقاسيم ايساغوجي وقطيغورياس لالينوس

الاسكندراني قال وشرحه على طريق الحواشي[1040] وكان ابن الخمّار حياً سنة 997 وعاش بعدها مدة أما سنة وفاته مجهولة.

184: الأسقف الرهاوي صاحب كتاب علة كل العلل

كان هذا الأسقف عالماً جليلاً وكاتباً مجيداً رائق الديباجة مصقول العبارة منسجم التراكيب، وهو مجهول الاسم لكتمانه إياه في فاتحة كتابه الشهير الموسوم بعلة كل العلل. وإنما ذكر انه رهاوي قضى في الأسقفية زهاء ثلاثين سنة وعالج أمور الناس فذاق منها المرائر، فهجر ابرشيته ردحاً من الزمن ثم استأنف الرعاية ثم استقال منها لشدة مقاومة العصاة له، وبعد أن انفرد في بعض الجبال مختلياً في الصلاة والعبادة في صحبة نفر من النساك الأتقياء، فكر في دعوة الناس قاطبة إلى التحابب لإيمانهم بدين واحد فصنف كتاباً بالسريانية اسماه "علة كل العلل أو كتاباً عاماً لأمم التي تحت السماء قاطبة" وفيه يعلم كيف تدرك معرفة الحق، وحرض القراء على نقله من لغة إلى لغة وإبلاغه إلى سائر الشعوب لكي يفوزوا بالخلاص الأبدي أي يملكوا جنة عدن. واعتذر إلى رؤسائه بقوله: "إن الله نفسه أراد تأليف هذا الكتاب لا المؤلف" وثبت عندنا من متانة إنشائه وجودته والأبحاث التي عالجها انه عاش في النصف الثاني من المئة العاشرة لا قبل ذلك. ولا يصح تأخير زمانه إلى

المئتين الحادية أوالثانية عشرة كما ذهب بعض المستشرقين. وقرأنا في كتاب الخطب السنوية بلندن[1041] بخط الراهب صليبا الذي فرغ منه في 28 حزيران سنة 1015 أن الذي استكتبه هواثناسيوس أسقف حصن فطروس، كذا، وصوابه حصن بطريق، ابن أخي من يعرف الله اسمه؟ ولم يرد اسم هذا الأسقف في جريدة الأساقفة لمار ميخائيل الكبير، ولا شك انه من الأساقفة القليلين الذين ضاعت أسمائهم، أوهواثناسيوس مطران "كودفي وخرشنة" الثالث والثلاثون من أساقفة البطريرك يوحنا الثامن ابن عبدون، ذلك أن بلدة حصن بطريق لم تذكر بين الأبرشيات السريانية. ويظهر انه كان ابن أخي الأسقف الرهاوي صاحب هذا الكتاب الذي ذكر في فاتحته "إن الله يعرف اسمه" والكتاب كسر على تسع مقالات و66 فصلاً، ولكن سائر نسخه لا تتعدى الفصل الثاني من المقالة السابعة، وقد أهمل العلماء الكنسيون ذكره على الإطلاق لتطرف صاحبه في قول لا يثبت على النظر. اعتمد فيه المؤلف على البراهين العقلية متحاشياً عن النقلية ما عدا التوراة، إذا كان لا بد له من أساس يبني عليه. وبحث فيه عن وجود الله ووحدانيته واقانيمه وخواصها وتجسد كلمة الله، وانه علة كل العلل وعنايته تشمل الكل. وهل هو مدرَك أم لا، ولمَ خلق الكائنات وهل يوجد عالم آخر ثان. وبحث في الإنسان وطبيعته وكيف يستطيع أن يعرف الله. وهل أن كتاب التوراة صحيح وكيف خلق النور والسماء والرقيع والأفلاك، وتكلم عن الشمس والقمر والنجوم والأثير والهواء والسحب والبروق والمطر، واختلاف الفصول وصنوف الطير والأرض والمعادن والماء والينابيع الحارة والشجر والنبات والحيوان والبهائم وكيف يجب أن نفكر في هذه كلها وبم يرتقي عقل الإنسان وهل يوجد حد لمعرفة الحق. وبحث في ملكوت السماء وجهنم، وتكلم أيضاً على تسلسل البشر ولمَ اختلفت صورهم وتباينت أصواتهم وأشكالهم، ولمَ مُصرت المدن وتنوعت الأديان، وبحث في الكهنوت وسياسة الرؤساء للناس.

زعم شابو[1042] "إن المؤلف كان يحاول توحيد الدين في العالم فتحاشى عن الكلام عن التثليث والتجسد الإلهي" والصحيح انه بحث عن سر التثليث في الفصل السادس من المقالة الأولى وصرّح بالتجسد أيضاً. وقال: "انه كان يعطف على الفلسفة الصوفية التي فشت عند العرب" والأصح انه كان مطلعاً على ما وصلت إليه العلوم عند العرب في القرون الوسطى. ويعتبر القسم الثاني من كتابه موسوعة من العلوم التي كانت تدرس في سورية عصرئذٍ، مضيفاً إليها بعض معلومات أصلية ساقه إليها اجتهاده – في خزانتنا منه نسخة نفيسة وقعت في 404 صفحات أكثرها كتب بخط واحد جليّ حسن في القرن الثالث عشر واقلها بخط أحداث[1043] ونشر "كيسَر" هذا الكتاب وطبع "سيجفريد" ترجمته الألمانية سنة 1889 – 1893 واخطأ من نحله مار يعقوب الرهاوي كالراهب القس عبد النور الامدي الذي نقله إلى العربية حوالي سنة 1730.

185: علماء السريان في القرن العاشر

أخرنا هذا العدد إلى نهاية القرن، وحقه التقدم عليه ليزداد إيضاحاً ردّنا على القس يوحنا شابو في زعمه[1044] "إن نور العلم خبا عند السريان في القرن العاشر فلم ينجم فيه غير الشماس شمعون النصيبيني ويوحنا تلميذ مارون"

مقلِّداً رايت[1045] ودوفال[1046] وينقض هذا الزعم انه نشأ في هذا القرن عدة علماء مرت بك تراجمهم وهم:

1: الفلاسفة الستة، روبيل وبنيامين الراهبان ودنحا النظّار ويحيى بن عدي وابن الخمّار، والشماس عيسى ابن زرعة وستقرأ ترجمته (910 – 1007) وكلهم كانوا مضطلعين بالسريانية. ومنها نقل الثلاثة الاخيرون عدة كتب فلسفية وطبية إلى العربية الفصحى بحذاقة فائقة. وناهيك بعلم من ينقل أمثال هذه الكتب. فضلاً عن تآليف لهم شتى، وإذا كانت مصنفاتهم المعروفة بالعربية فذلك لا يخرجهم عن العلماء السريانيين. 2: تقدمت أيضاً تراجم حزقيال الملطي وديونيسيوس الثاني ويعقوب الفارقي واثناسيوس القليسوري، وسوف تأتيك ترجمة اثناسيوس الرابع (905 – 1002)

3: أضف إلى هؤلاء عشرة علماء من حضنة العلم والراسخين في الفلسفة وان لم نعرف لهم تأليفا وهم: غريغوريوس مطران ملطية وقلوديا (923 – 964) والربان مقيم عماد جبل الرها وأستاذ يوحنا مارون، وسرجيس مطران افامية الشيخ (956 – 975) الذي رافق يوحنا السابع إلى العاصمة عام 968 وسبعة رهبان حكماء فضلاً من أديار ملطية اعتقلهم اليونان في القسطنطينية حول سنة 1003

4: متى أسقف الحصاصة والأسقف الرهاوي صاحب كتاب "علة كل العلل" وقد رجحت الأدلة على أنهما من رجال هذه المئة، فهؤلاء ثلاثة وعشرون من ذوي العلم والأدب ما عدا الذين نجهلهم. ولو تروى حضرته وصاحباه لرأوا أن حملة العلم السريانيين كانوا أكثر من أهل التحصيل اللاتين في هذا القرن الذي نعته مؤرخوهم بالقرن الحديدي، ولو أنصفوا لقالوا إننا لم نقف إلا على

اثنين منهم، فان عدم اطلاعهم لا يخولهم حق النفي، وضياع بعض المؤلفات لا يزري بحق أصحابها.

186: اثناسيوس الرابع 1002+

يعرف اثناسيوس الرابع الصلحي نسبة إلى الصالحية لا إلى صلح وكان اسمه لعازر، ترهب وقرأ العلوم في يدر ما هارون المعروف بالشغر وذهب له صيت بالحكمة والورع. وُرسم بطريركاً سنة 986 وأقام في دير البارد وزاده عمارة وزينه، وتوفي عام 1002 بعد أن رسم تسعة وثلاثين مطراناً وأسقفاً. وفي سنة 1000 جمع وعين قراءات العهدين العتيق والجديد أي الفصول التي تتلى في الكنيسة بالغاً في انتقائها إلى منتهى الذوق والترتيب[1047].

187: الأنبا يوحنا تلميذ مارون 1003+

من ذوي العلم الثاقب والنساك المتورّعين. تظن ولادته في حدود سنة 920 ونسك في جبل الرها متتلمذاً لمارون الناسك[1048] فنسب إليه. وقرأ على الربان مقيم دعامة الجبل الكبرى متروضاً في الأسفار القدسية والفلسفة فكان لهه منها السهم الأكمل. وحوالي سنة 970 – 975 قدم إلى دير سرجيسية الذي عُمر حديثاً في سفوح بلد جوباس عام 958 وطفق يعلم الرهبان فذهبت للدير بإمامته شهرة طائلة علماً ودراسةً وتفسيراً وبحثاً، واقبل إليه كثيرون ممن أخلى للعلم ذرعه، وصار فيه عدة كتّاب، وسنة 987 انتقل إلى دير ابن جاجي بالحاف البطريق اوطوخس وأتمَّ عمارته التي باشرها رئيسه الراهب إيليا التكريتي وأطلق عليه اسم الشهداء الأربعين. واجتمع إليه رهبان عديدون من المنقطعين لطلب العلم فلقّنهم علوم الدين. وبعد أن مكث فيه اثنتي عشرة سنة وبلغ عدد قسوسه المئة والعشرين، وانقطع إلى الخلوة في دير مار هارون في الجبل المبارك عام 999 وفيه لقي ربه شيخاً كبيراً في الرابع والعشرين من شهر حزيران عام [1049]1003.

وكان الأنبا يوحنا مع تبحره في العلوم التي ألمعنا إليها، متلألئاً بالقداسة متحلياً بصنوف الفضائل بزَّ معاصريه جُملة وبان فضله عليهم بموضعه من الحكمة وكونه بحراً هم جداوله ولقب ببحر الحِكم وبالملفان. فسّر سفر الحكمة[1050] وله مقالة في تجسد كلمة الله ومعتقد الآباء القديسين القويم أجاد فيها، وهي سبع صفحات[1051].

188: عيسى ابن زُرعة 1007+

هو الشماس أبوعلي عيسى بن زُرعة بن اسحق بن مرقس احد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجوّدين. ولد في بغداد في 15 أيلول سنة 942 ونشأ بها وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى ابن عدي، محدثاً مليح المجلس ملازماً للتدريس والنقل والتصنيف. مفتوناً بالتجارة إلى بلد الروم وله فيها أضداد من تجار السريان قد سمعوا به دفعات إلى السلطان وصودر على أموال، ولحقته عدة نكبات. وحرص في أخر عمره على مقالة في بقاء النفس فأقام نحواً من سنة يفكر فيها ويسهر لها حرصاً على عملها[1052] قال ابن العبري انه صنف خمسة كتب[1053] ونقل من السريانية إلى العربية ستة كتب في المنطق والطب نقلاً بلغ فيه غاية الإتقان[1054] ذكر منها ابن النديم خمسة وهي: 1: كتاب الحيوان لارسطاطاليس 2: كتاب سوفيسطا الفص له 3: كتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوي 4: مقالة في الأخلاق مجهولة 5: خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة أرسطو[1055] وتوفي في 16 أيلول سنة 1007.

189: ابن قيقي 1016

هو اغناطيوس مرقس ابن قيقي البغدادي من أسرة ثرية، كان ارخدياقون بيعة الموصل، وفي رواية راهباً في دير ابن جاجي أو انه فيه رُسم مفريناً للمشرق عام 991 وبعد أربع وعشرين سنة وقع في محنة وجحد الإيمان المسيحي سنة 1016 فسقط وذل. ثم ارعوى وتاب توبة نصوحاً، فأنشد وكان اشعر أهل عصره قوي البراعة بليغ البيان، فياض القريحة شائق اللفظ رشيق المعنى، قصيدة سروجية البحر مطولة من القصائد المختارة رثى بها نفسه بأسلوب يكاد يحرك الجماد وهي 164 بيتا، فيها صنعة جميلة وفن بياني موفق استهلها بقوله: لقد عمل الشيطان بمكره عرساً للاثم، دعا إليه الأجيال والعشائر والقبائل، نقلناها عن نسخة فريدة في "أربو" بطور عبدين[1056] وحبّر أيضاً نشيداً افرامي الوزن رقيقاً شجياً على الأبجدية وهو مستفيض على السن الاكليروس أوله: لا بكين وابكين وأُبكي الناس[1057] ومعبرانا للتوبة لطيفاً بدؤه حينما أتذكر خطاياي[1058] وأبياتاً افرامية مقفاة مهذبة خطاباً لبعض أصحابه مطلعها: وقفت على كتابك أيها الهمام. وينتقل إلى استثقال نير الحكام ثم يوبخ نفسه[1059] ومات بعد أن بلغ من العمر عتيّاً.

190: الراهب لعازر 1024

كان لعازر احد رهبان دير سرجيسية ابن أخي الربان داوود، من أهل الأدب دخل إلى الدير عام 979 وفي سنة 1024 دوّن تاريخ ديري سرجيسية وابن جاجي الحديثين من تأسيسهما سنة 958 حتى سنة 1003 وقد نقلهما مار ميخائيل إلى تاريخه[1060].

191: يوحنا مطران طور عبدين 1035+

ولد يوحنا في قرية باسبرينة بطر عبدين ودرس وترهب في دير قرتمين وكان من أرباب الاجتهاد ورُسم مطراناً لطور عبدين سنة 998 لا 988 كما جاء في التاريخ خطا، وعمد إلى النظر في المخطوطات القديمة فأتقن القلم الاسطرنجيلي فجدد استعماله بعد اندثاره من طور عبدين زهاء مائة سنة فذاع بذلك صيته. وذلك انه علمه أولاد أخيه الرهبان عمنوئيل وبطرس ويعيش،

فكتب أولهم بخطه سبعين مجلداً من ترجمات الأسفار الإلهية البسيطة والسبعينية والحرقلية ومصنفات الأئمة، وأوقفها على دير قرتمين وكان خطه نفيساً مستوفياً أقسام الحسن، قال ابن العبري وكانت تلك المخطوطات فريدة لا مثال لها في الدنيا! تجد منها مصحفين في الخزانة البطريركية وهو في دير مار مرقس[1061] وخزانة برلين[1062] أما يوحنا فترجح وفاته حوالي سنة 1035.

192: الراهب يوسف المطلي 1058

كان الراهب يوسف المطلي أديباً شاعراً أسره الترك عند غزوهم لمدينة ملطيه وتنكيلهم بأهلها طمعاً بالمال عام 1058 ثم نجا منهم في من نجا من أهلها فرثى وطنه لما نزل من الجوائح بقصائد ثلاث[1063] وأظنه من رهبان دير ابن جاجي وأخا يوحنا ابن القس موديانا مطران ملطية، فان هذا ذكر سنة 1061 أخويه الراهبين يوسف وحبيب[1064].

193: يوحنا ابن شوشان 1072+

هو يشوع الكاتب ولد في ملطية وتروض في العلوم اللغوية والدينية والفلسفية وتنسك في بعض الأديار وتتلمذ للبطريرك يوحنا التاسع، وذهب له في التقوى صيت بعيد وقبض على أزمّة البلاغة. وسيم بطريركاً لأنطاكية في أمد عام 1058 وسمي يوحنا، وهو العاشر بهذا الاسم بعد تنصيب اثناسيوس الخامس ثم اعتزل ثم أعيد بعد وفاة نده سنة 1063 فأحسن التدبير ورسم سبعة عشر مطراناً وأسقفاً وتوفي في 6 تشرين الثاني عام 1072

وكان ممن حسن خطه وكثر ضبطه نسخ بيده كتباً كثيرة بديعة وجمع ميامر مار افرام ومار اسحق في مجلدة ضخمة ولم تتمّ. وأجاد في تبويب ميامر مار اسحق وتقسيمها وضبطها وشرحها على جهة التعليق[1065] وانشأ مقالة نقض فيها مذهب الملكيين بعد أن افتتحها بدستور الإيمان خمس صفحات[1066] ورسالة جدلية ضافية أنفذها إلى جاثليق الأرمن في ذميم العادات التي سرت في الشعب الارمني خلافاً للعرف الكنسي[1067] ومجادلة لكريكور الثاني جاثليق الأرمن (1065 – 1069 وعزل ثم أعيد) وليتورجية مطلعها: يا ينبوع المحبة ومعين الصلاح وقيل أنه وضع انافورة ثانية لكننا لم نقف عليها. وطقساً مختصراً للعماد يستعمل عند مباغتة المنية للطفل، يقع في عشر صفحات[1068] وسبع حسايات للأحد السابق للميلاد ومساء عيد مار سويريوس وصباحه، وورد اسمه معلقاً في أخر الحساية الثانية، وأصباح الأربعاء الأولى من الصيام وجمعة الأسبوعين الرابع

والخامس منه وهما لزمان الآفات واحتباس الغيوث، والقومة الأولى من الشعانين[1069] ودبج أشعارا بليغة لطيفة منها أربع قصائد بالوزنين السباعي والخماسي في نكبة ملطية عام [1070]1058 وتنسب إليه بحسب رواية المطران سرجيس الحاحي (سنة 1483) قصيدة من مُحكم الشعر في مديح القديس يعقوب السروجي بدؤها: يسوع يا نوراً أبهج ضياؤه الأقطار بأسرها. تقع في أربع صفحات كبيرة[1071] وكتب رسائل قاوم فيها بعض نِدّه وألف عظات ومقالات شتى وكلها مفقودة وكذلك قوانينه الأربعة والعشرون[1072] ولم يحفظ منها سوى واحداً في فرض صلاة الليل على القسوس والشمامسة وجواباً[1073] وله رسالة عربية مجمعية إلى خرستودولس (عبد المسيح) بطريرك الأقباط وردّ على غمز عادة السريان باستعمالهم الملح والخمير وشيء من الزيت في خبز القربان.

194: الراهب سرجيس

وجدنا في كنيستي "حباب وبانمعم" بطور عبدين[1074] رسالة جيدة الإنشاء تجيء في خمس وعشرين صفحة، أنشأها مؤلف اسمه سرجيس كتم درجته الاكليركية تواضعاً، جواباً على إحدى عشرة مسئلة أنفذها إلى راهب قسيس اسمه يشوع، ردا على اعتراض الأرمن: على تقديم السريان الليل على النهار

في طقسهم، وسبب استعمال الزيت والملح في خبز القربان ونبذهم للذبائح التي يستعملها الأرمن، وهل يجب الاقتصار على تناول الأسرار المقدسة قليلاً في السنة، وهل كان المسيح اللحم حينما كان على الأرض، ولم نقدس موائد التقديس والمذابح دون الصليب، ولم تناول القربان من الكأس بملعقة، ولماذا نعيد عيد الميلاد قبل الدنح ولا نعيدهما في يوم واحد ولا نسجد من احد القيامة حتى العنصرة، وهل يجب أن نعترف بخطايانا للكاهن. وقد أحسن سرجيس المجاوبة على هذه المسائل مستندا إلى شواهد من الأئمة. ولما كان قد نوه بالأسر الذي وقع فيه المسيحيون فاضطروا إلى أكل لحوم الخيل حينما غزاهم الترك، ولم يلمع إلى كتب الآباء الذين جادلوا الأرمن وهم ابن شوشان وابن اندراوس وابن الصليبي، رجحنا انه وضع رسالته بعد سنة 1058 بأمد يسير، أوبعد سنة 1084 التي فيها غزا الترك بلاد الشام والروم ودمروها تدميرا، فهاجر سبعين راهباً من أديار السريان إلى ديرنا بمصر[1075] (1) وكان سرجيس راهباً قسيساً فيما نرى.

195: اغناطيوس الثالث مطران ملطية 1094+

قال ميخائيل[1076] وابن العبري في حقه[1077] "كان اغناطيوس من دير مار هارون الشغر متبحراً في أسفار العهدين ضليعاً في اللغتين اليونانية والسريانية، وفي النحو والفصاحة والفلسفة، أوحد عصره من طبقة توما الحرقلي ويعقوب الرهاوي، سليم القلب وديعاً رؤوفاً متزهداً فلا يبيت في قلايته شيء. رسمه خاله اثناسيوس الخامس مطراناً لملطية في 25 نيسان 1063 وهو الثالث باسم اغناطيوس، اضطهده اليونانيين وخاله على عهد قسطنطين العاشر دوقاس (1059 – 1067) فاعتقل في دير أبدوكوس مدة خمسة أشهر. ولما توفي البطريرك ذهبوا بالمترجم إلى القسطنطينية فأحسن الاحتجاج عن المعتقد القويم فنفي إلى جبل غايوس في مقدونية. وأقام ثلاث سنوات صابراً على صنوف المكاره، ثم أطلق سبيله عند وفاة الملك فعاد إلى أبرشيته سنة 1067 وكان قد أنشأ رسالة زهاء عشر صفحات حكى فيها ما أصابه في منفاه من الهوان[1078].

اشتغل هذا العلامة بالنقول من اليونانية على طريقة الرهاوي. وعمل تاريخاً مدنياً دينياً وجيزاً[1079] على منوال تاريخي الرهاوي والتلمحري وزاد عليهما أحداثاً شتى نقلها عن تواريخ يونانية، من أيام قسطنطين الكبير حتى زمانه. مقتصراً فيه على سلاسل ملوك الروم وأحبار السريان. دون مملكة العرب ودولة الترك التي بدأت في زمانه وقبله بمدة يسيرة، وبقية الكنائس. قال في مقدمته "أنني أرخت ما أمكنني باختصار وسذاجة أسلوب وأصبت أكثر التواريخ باللغة اليونانية ولم أجد بعد تاريخ التلمحري من عمل تاريخيا بلغتنا" أي انه لم يطلع على تاريخي ابن كيفا والشماس شمعون النصيبيني، وقد ضاع هذا التاريخ الذي اقتبس منه ميخائيل الكبير وكان مرجعه الوحيد في الكتاب الثالث عشر من تاريخه. وحلت وفاة هذا النابغة في تشرين الأول سنة 1094 بعد أن زين كرسي ملطية نيفا وإحدى وثلاثين سنة.

196: سعيد ابن الصابوني 1095 +

من فرسان البلاغة المعدودين والعلماء الراسخين في الفلسفة واللاهوت، وهو ملطي المولد والمنشأ، ترهب في دير"عرنيش" وحاز أوفر قسط من السريانية واليونانية والعلوم الحكمية وبدأ في روضة الفصاحة هزاراً صادحاً. رسم مطراناً لملطية باسم يوحنا عام 1095، ولم يمض له أربعون يوما حتى قتله جبرائيل اليوناني الحاكم ظلماً وتعسفاً وهصر غضن شبابه في 4 تموز. فنقم العدل الإلهي من الطاغية فقتل شر قتلة بعد ست أوسبع سنوات[1080]

قال ابن العبري كان سعيد وأخوه أبوغالب عين أهل زمانهما، ونعت الحبر المترجم بصاحب (السدرات) الملفان القديس الذي يقضي منه العجب[1081] وهذا ثبت تأليفه:

1: خمس عشرة حساية بليغة كان ألفاظها قِطع الرياض تجيء قي مئة وعشرين صفحة من القطع الوسط، وهي حسايتان لعيد مار برصوم إحداهما للمساء على الأبجدية طرداً وعكساً وفيها دعاء بحروف تضمنت اسم المؤلف، وحساية لكل من صباح احد الموتى وأربعاء ابجر الملك وخميس الأسبوع الرابع من الصوم، واثنتان للشهداء الأربعين، وأربع منطقية لمساء عيد مار

جرجس مطلعها: تسابيح لا يعتيرها سكوت، والمدبرنوث، وصباح الأحد الثامن من القيامة، وعيد التجلي وبدؤها: حمداً لمن كان موجوداً، وعيد الصليب وقد أبدع فيها وأجاد[1082] وهذه الثلاث يلوح على ديباجتها أسلوبها الفلسفي، وأودع الأخيرتين ألفاظاً يونانية، وصبح عيد ولادة العذراء ومساء الثلاثاء من أسبوع الصوم الخامس والعنصرة[1083].

2: أناشيد تعرف بالقوانين لتلبيس الرهبان الاسكيم مؤلفة على اللحن الثاني من قوانين عيد الغطاس بدؤها: "لقد قوّيت أيها الصالح طبيعتنا الضعيفة" ذكر فيها اسمه[1084]

3: طقس تبريك الأغصان في عيد السعانين، وضبط وصحح طقس السجدة للعنصرة[1085]

4: تنقيح كلندار أعياد القديسين السنوي للرهاوي أضاف إليه أعياداً منها عيد مار يوحنا ابن عبدون بطريرك أنطاكية المعترف سنة 1030[1086]

5: قصيدة طنانة نظمها على البحر الاثني عشري ذكر فيها محاسن القديس يعقوب السروجي الملفان وأسهب في مدحه، إجابة إلى طلب السيد عبدا أسقف "خرشنة" وكان شيخاً فاضلاً قد استقال من أبرشيته. وهي مائتان وتسعة وسبعون بيتاً تقع في اثنتين وأربعين صفحة، أبدع فيها وجرى في أسلوب الشعراء المجيدين فجاءت من غرر القصائد الجياد. وهي على الأبجدية مكررة في أولها ومطلعها في نسخة الخزانة القدسية : يا مخزن الكنوز الذي منه يغتني كل المعوزين. وفي نسخة باسبرينة: أيها الإله الغني الذي منه يغتني كل المعوزين. ولا قافية فيها إلا ما جاء عفواً وهونادر. النسخة الثانية

لاتشتمل إلا على ثماني صفحات والباقي مخروم. والأولى كاملة دونت في القرن الثاني عشر وورد فيها اسم الناظم "شاعر غريب" وعلى الهامش بخط المطران سرجيس الحاحي "إن هذا الغريب هو ابن الصابوني محبر الحسايات النفيسة على ما قرأت في مصحف عتيق" وذكر الناسخ خطأ انه دبجها سنة 1455 يونانية في تشرين الثاني أي سنة 1143م ولا شك انه أقحم عدد الخمسين خطأً، وصوابه 1405 الموافقة لسنة 1093م ودليله ما جاء في البيت الثاني والأربعين وهو أنه قد مر على الملفان 570 سنة فإذا أضفت هذا العدد إلى 522 لان وفاة الملفان كانت في 29 تشرين الثاني كان المجموع 1092 – وحبّرها السيد يوحنا وهو في سن الشباب بدليل قوله في البيت المئة والاثنين والثلاثين "كيف أدنو من رتبة الملفان العظيم وعلمه وأنا حقير ضعيف قليل العلم حديث السن" وعليه ارتأينا انه عند قتله لم يكن قد ناهز الأربعين من عمره بل كان في العقد الرابع منه وا اسفاه. ونفى أن يكون احد تلامذته قرظه بقوله في البيت الثاني والأربعين "لقد مر على زمان الملفان 570 سنة وكم من أستاذ لمع وحكيم اشتهر، فلم يقدموا على الدنو من مدحه، ذلك أنهم رأوه فوق ثنائهم واليك طرفاً من مضمون هذه القصيدة العصماء:

إن الملفان هو الذي استنبط البحر الاثني عشري وهو أطول بحر لليونانيين والسريانيين

(البيت 80) انه نال موهبة الروح القدس في صباه (94) وان مار ساويرا بطريرك أنطاكية امتحن مقدرته (140) وانه اخبره بأمر شمعون الفخّاري فحرّضهما البطريرك على متابعة النظم (145) وقال في البيت (158) وما يليه: قد فجر الله ينابيع الحكم على لسان ميامر مار يعقوب ففاضت فيضاً. وتفيد منها يا هذا دقائق اللغة والوقوف على عجائب صنوف الكائنات وملكها الانسان، وأسرار عقائد التوحيد والتثليث والتجسد الإلهي" ووصف الأنبياء

والرسل والشهداء. وان كنت ممن ركبته الآثام فانك واجد في ميامره ألف علاج فضلاً عن التعازي لمن تقسمتهم الهموم. ومن يطالع قصائده يحاذر الربى. وتراه قد حذَّر الرجال من مغادرة البيعة قبل نهاية القداس، وحذّر الناس من الزينة وأوصى النساء الشريفات بحمل طحين القربان إلى البيعة بأيديهن وألا يرسلنه مع الوصائف، وعلم الناس حمد الله على مائدة الطعام. وانه نظم قصائد في أهم أحداث العهدين وبشارة الرسل ومجمعي نيقية والقسطنطينية والملكة هيلانة، وطعن اليهود بسبع قصائد.

197: ديونيسيوس ابن موديانا 1120+

هويوحنا ابن القس موديانا (المعترف) الملطي. كان سنة 1061 شماسا رأيت له في باسبرينة خطّاً حسناً بالقلم الاسطرنجيلي ذكر فيه اسمه ونسبه وأخويه القسيسين يوسف وحبيب راهبي دير ابن جاجي، وفي هذا الدير ترهب هو أيضاً وأصاب من علومه حظاً وتتلمذ للبطريرك يوحنا ابن شوشان فرسمه أسقفاً لجوباس باسم ديونيسيوس سنة 1070 حين أخرب الترك جوباس لزم دير مار برصوم ونقل إلى ملطية عام 1102، وأقيل منها سنة 1113 بعد أن أحيى فيها معاهد العلم وأغناها بالمعارف معلماً فيها قراءة الكتب الإلهية ومصنفات الأئمة والألحان والخطابة والكتابة، وعليه تخرج البطريرك

اثناسيوس السادس. قال مار ميخائيل في حقه: "انه كان ملفانا واليه يرجع فضل الانبعاث العلمي في ملطية إلى اليوم" اه[1087] وبعد أن تولى رئاسة الكهنوت خمسين سنة لقي ربه شيخاً جليلاً عام 1120 ودفن في بيعة ملطية الكبرى. قرأنا له حساية بليغة أنشأها لطقس الشهداء المقابيين أولها: حمداً لسيد الجهادات ومكلل الأبطال[1088].

198: اثناسيوس السادس 1129+

هو أبو الفرج الامدي آل كامرا، ترهب في دير مار برصوم وقرأ على ديونيسيوس ابن موديانا وحصّل السريانية علوم الدين، ودرس اللغة العربية وحذقها فأنزلت الفصاحة على قلمه[1089] رُسم بطريركاً لأنطاكية عام 1091 وتوفي سنة 1129 بعد أن رسم واحداً وستين مطراناً وأسقفاً. وكان وسيماً جليلاً مهيباً مغرماً بالعلم جماعاً للكتب النفيسة يحمل معه أحمالاً منها أينما رحل، ورفع شأن البطريركية بما يليق من الأبهة، ولا يعاب إلا بشدة قسوته.

199: باسيليوس أبوغالب ابن الصابوني 1129 +

هو اخو يوحنا سعيد ابن الصابوني مطران ملطية. كان كأخيه علماً واضطلاعاً بالسريانية واليونانية والعلوم والفلسفة واللاهوتية. وأقام في دير "عرنيش" رسمه اثناسيوس السادس مطرانا للرها سنة 1101 لكنه وقّف عن الخدمة في السنة نفسها ثم حُرم لعناد وتمرد ظهر منه وابتعاد من التواضع، فضاع عمره وأقام على حاله حتى وفاة البطريرك فحله البطريرك يوحنا الحادي عشر والمجمع، بيد انه توفي في تلك الأيام عام 1129 ولا شك أن القلاقل التي اكتنفته حالت دون استثمار معارفه فلم نعرف له تأليفاً.

200: الراهب ميخائيل المرعشي 1138

كان الراهب ميخائيل من ديار مرعش وترهب في دير مار كوركيس كسليود في الجبل الأسود. ثم رح إلى دير المجدلية في أورشليم وفيه كتب عام 1138 فنقيثاً على مدار السنة، دوّن في أخر نبذة مفيدة إحدى عشر صفحة، ضمنها تاريخ بعض مطارنة أورشليم وخصوصاً أعمال اغناطيوس الثالث من آل كدّانا واستعادته قريتي بيت عريف وعدسية من المغتصب القائد كونفري، على يد الملك فولك[1090] وقد نشرها القس مارتان ونقلها إلى الفرنسية سنة 1889 وأجمل الثناء على المؤلف ومقالته التي سدّ بها فراغاً في تاريخ الكرسي الأورشليمي[1091].

201: القس ابدوكوس الملطي

كان القس ابدوكوس فاضلاً ورعاً يسحب للتقى سربال العفاف وعلا صيته بحسن سيرته. والأشبه انه تخرج في مدرسة ابن موديانا، ثم تصدر في

مدرسة ملطية لتعليم اللغة السريانية في النصف الأول من المئة الثانية عشرة على الأرجح. ذكره يعقوب البرطلي في كتابه "الديالوغو" وابن العبري في حواشيه على كتاب نحوه المنظوم. وألف ابدوكوس كتاباً مما كان يمليه في مجالسه اسماه ضوابط القراءات، وهومجموع لغوي يشتمل على ضوابط الغريب واشتقاقه مما يرد في أسفار العهدين وتصانيف الأئمة، أخذاً عن الملافنة القدماء وزاد عليه. ولكنه غير مرتب وزاد طينه بلّة أن بعض المولدين أضاف إليه فوائد تعليقاً على هوامشه كيفما اتفق. وهو موجود في خزائن شتى. ووهم انطون بومشترك عند وقوعه في نسخة باريس الموسومة بعدد 251 على اسم ناسخ يقال له يشوع، الحق باسمه لفظة (سيلوبا) ومعناها الحقير، فرأى فيه مؤلفاً اسمه يشوع سيلوبا[1092].

202: طيمثاوس مطران كركر 1143+

ويعرف بابن باسيل ترهب ودرس في دير سرجيسية وأصاب من العلم الكنسي حظا ومن الأدب سهما كاملا، وتحلى بالفضائل فذهب له في الورع صيت. رسم مطرانا لكركر عام 1109 وحج إلى القدس وتوفي شيخا سنة 1143 كما صرح به ميخائيل الكبير[1093] وابن العبري[1094] لا سنة 1169 كما زعم بعضهم[1095] وكان شاعرا بارعا جميل الأسلوب بليغ

المعاني دقيقها، يمتاز شعره برشاقته وطلاوته ووقع أنغامه، ويتحلى بالسهولة المطبوعة على جزالة في اللفظ وجمال في الوصف. كما فعل في قصيدته الافرامية المطولة العصماء في انتقال السيدة العذراء المعدودة من عيون الشعر ولها نسخ شتى وقد نشرت[1096] ودبج قصيدة ثانية سروجية البحر تقع في خمس وثلاثين صفحة، وصف فيها فضائل النساك مقاريوس ويوحنا وبشواي المصريين ومكسيموس ودواطيوس الروميين[1097] وانشأ حساية لعيدهم.

203: يوحنا ابن اندراوس 1156+

من أهل الأدب البارع وأجرى الكتاب قريحة وأطولهم باعا، ومن الطراز الأول من الشعراء المفلقين، قبله أنظار أهل زمانه، ووحيد عصره بلاغة وسحر بيان وما شئت من لسان حديد وجواب عتيد. ولد في بلدة فرزمان في حدود رعبان وحذق آداب اللغتين السريانية والارمنية. وترهب ورسم قسا ولزم قلاية اثناسيوس السادس فرسمه مطرانا لمنبج حول سنة 1124 وكان بليغا مفوها نهاية في حسن الكلام، ينتصب للجدل فيخرج منه وكفته عالية

وحجته باهرة، قد ندى الأكباد وامض العدى والحساد وأصاب الهدف وبلغ المراد. وكان على فضله غفر الله له لا يخلومن تيه وزهوبنفسه وادلال بعلمه، استهان بالبطريرك يوحنا الحادي عشر فأقاله من أبرشيته واشتد عليه غير حافل به. فلما اضر به الانزواء سنوات ثلاثا وأحس من نفسه أن علوالكعب في الأدب لا يقوم مقام الطاعة لرئيس البيعة وأمام الشريعة، عاد إلى الطريقة المثلى فوجد من أبي الآباء صدرا رحبا ولقي عنده ما أحب. إذا عامله بالجميل وأعاده إلى أبرشيته. وانتقل حينا إلى خرشنة وأخيرا نقل إلى طور عبدين عام 1155 وفيه فاجأته المنية أوائل السنة التالية. ومن مصنفاته:

1- قصيدة سروجية الوزن مقصدة من فاخر الشعر ونادر الكلام، فيها خمسمائة وخمسة أبيات تقع في سبعين صفحة صاغها سنة 1155 وأنفذها إلى صديقه الراهب ميخائيل في عكا استهلها بقوله للسكوت وللكلام وقت آخر. كل شطر من أبياتها يبدأ بأحرف قصيدة ثانية من البحر الخماسي أولها إلى أخينا ميخائيل في فلسطين، وينتهي بأحد أحرف قصيدة ثالثة بالوزن نفسه مطلعها: يوحنا الساكن في أطراف سوريا، وعرض فيها بنقد سياسة اكليروس زمانه نقداً لاذعاً فقرَّع القسوس والشمامسة المتمردين على أساقفتهم، ووّنب الرهبان الذين استعاضوا عن قوانينهم بالعمل في كروم العنب والزيتون كسباً للمال ووبخ بنوع خاص رهبان دير مار برصوم لاستبدادهم وجشعهم في جباية الأموال باسم القديس وخروجهم على طاعة الأحبار، منتقداً السيمونية التي تسربت آنذاك إلى بعضهم. وحبك للراهب نفسه قصيدة خماسية رمزية زهاء خمس صفحات بدؤها: ها أنني إجابة إلى ملتمسك وخلافاً لا مَلِك. قال فيها: إن يمينه كلت من كثرة الرسائل التي أنفذها إلى فلسطين عبثاً. ندد فيها بالصديق الذي انقلب عليه ووصف المحبة الصافية بديعاً متفنناً في الجمل المترادفة، ودلّ أنه شاعر ساحر لعوب بالمعاني والألفاظ يغترف من بحر لا

ينكش ويمتح من معين لا ينضب ولهذه القصائد نسختان في لندن[1098] وخزانتنا.

2- ومما يشهد أن ابن اندراس أوتي شاعرية جوادة يفيض بها الطبع السمح ويثقفها الفن الدقيق البارع، فإذا هي تنطق بالشعر كالماء سلاسة وعذوبة وكالرياض قطعاً وألواناً، مدارشه (نشيده) المعنون " مراثي دبجها وأنشدها في نفسه متندماً " بلحن " امنحنا ربنا لنشاهد موتانا في الملكوت يوم البعث " أوله " ما كان أحوجني يا ابني يوحنا إلى لسان بليغ وأفكار رائقة، لا صرخ منتحباً وأبكي ذاتي بكاءً مراً " وقع لنا منه 127 بيتاً، أدخل في حياته في كتاب تجنيز الكهنة والأحبار وسار في البلاد كما نقرأ في المصحف القديم المسطور على رق المحفوظ في خزانة بوسطن[1099] وأنك واجد فيه ما شئت من ألفاظ جزلة سهلة ومعاني مبتكرة مستبدعة دقيقة يجول فيها رونق الحسن، بل قل هوقصيدة دموع وشعور رقيق مرصوفة أجمل[1100].

3- عشرة أبيات من مدارش بلحن (قوم فولوس) في التوبة من أرق الشعر الكنسي وأغزره خشوعاً بدؤها: لقد تأملت في هذا العالم ممعناً فيه النظر، دخل منها بيتان في كتاب الألحان[1101] وهذه الأشعار كلها المؤذنة أن محبرها من فحولة الشعر سليقة وبديهة وسرعة خاطر ولطف تخيل تقع في مئة صفحة.

4- كتاب مفقود نقض فيه على يوحنا مطران ماردين زعمه المطلق، إن الكوارث لا تنزل بالناس بأمر من الله[1102].

5- رسالة مجادلة جابه بها علماء الأرمن في العوائد التي يلومموننا بها، تسعة أبواب في 51 صفحة[1103].

6- نقل من الأرمنية إلى السريانية ما وقع له من مقالة لكريكور الثاني جاثليق الأرمن[1104] ردّ بها على البطريرك يوحنا العاشر ابن شوشان، وناوله إلى ابن الصليبي فنقضه[1105].

7- ميمر بالأرمنية نقض فيه ميمراً للجاثليق كريكور الثالث[1106] وكان قدح في بعض فروض السريان فلما وقف كريكور على ردّه أحرق الميمرين[1107] ولا بد أن يراعة هذا الإمام الهمام جادت بطرف شعرية وشذور نثرية غير ما ذكرناه مما أضاعه الدهر.

204: القس صليبا القريكري 1164 +

ولد في قريكرة من قرى ملطية ورسم قساً، ولما ترهب وأنصب على تحصيل العلم فأحرز منه قسطاً صالحاً، وعلّم في ملطية واستفاضت شهرته. ردّ بكتاب على يوحنا مطران ماردين[1108] واشتغل بضبط مار أفرام[1109] والتمس من ابن الصليبي تأليف غالب مصنفاته وتوفي عام 1164.

205: اغناطيوس الثاني مفريان المشرق 1164 +

هو لعازر ابن القس حسن ولد في قرية عبرا في ضواحي جوباس ودرس في ملطية. وترهب في دير سرجيسية وتميز بالذكاء والعلم والورع. رسم مفرياناً للمشرق وسمي اغناطيوس في تشرين الأول عام 1142 فأحسن الإدارة وكان كفوءاً قولاً وفعلاً. وسنة 1161 أوفده جمال الدين وزير الموصل رسولاً إلى ملك الكرج لتحرير الأسرى المسلمين، فخرج الملك للقائه وأكرم مثواه واجاب إلى سؤله مختاراً[1110] وله أنافورا بدؤها: يا قاضي القضاة وآله الآلهة يا رجاء كل ذي جسد[1111] وتوفي في الرابع عشر من حزيران سنة 1164.

206: يوحنا مطران ماردين 1165 +

هو يوسف الرهاوي ترهب في جبل الرها وتحلى بالفضائل، فرُسم مطراناً لماردين وتوابعها دارا وحابورا وكفرتوث وتبلسم سنة 1125 وسمي يوحنا. فنهض بالأمر مضطلعاً قال سدداً وفعل رشداً وكان له سجايا جميلة وشيم رضية. ورفع لأبرشيته شأناً خطيراً بورعه ومرؤته وصحة عزيمته وبعد همته، فجدد ما تشعث من بناء دير مار حنانيا وأربعة وعشرين ديراً وبيعة انشأ بعضها حديثاً، وعمر الأديار بالرهبان وسن لهم قوانين في مجمع عقده في الدير المذكور تقدم فيه المفريان اغناطيوس الثاني عام 1153 وتميز بفن الهندسة وأفنى عمره ماضياً على مذاهبه المستحسنة في العمران، فطمحت إليه الأبصار وسجّل لنفسه ببيض أياديه ذكراً مخلداً وجاور ربه في 12 تموز سنة 1165 فرتب له عيد ورثاه البطريرك ميخائيل بقصيدة[1112] وكان قد شدا بالمطالعة طرفاً من العلم. وحينما فتح زنكي مدينة الرها 1144 فنزلت بأهلها النوازل وأظلهم البوار، ألف كتاباً ذهب فيه أن هذه الكوارث إنما حاطت بالرها لأسباب دنيوية. ولوكان فيها جيش لما وقع لها ما وقع، فلا مدخل لأمر الله في هذه الأحداث، وخرّج رأيه كما عنّ له. فنقض عليه تطرفه أربعة من علماء زمانه.

وسنَّ أربعين قانوناً في المجمع المذكور آنفاً ثم لحقها بأربعة وعشرين قانوناً أخرى لرهبان أديار أبرشيته[1113] وانشأ قبيل سنة 1155 رسالة في سر الميرون وتركيبه أنفذها إلى رجل اسمه يشوع وتطرق فيها إلى بعض المسائل الطقسية وقعت في ست وثلاثين صفحة[1114] وهوفي انشآءه قاصر الآلة من أواسط الكتّاب – ونسب إليه بعض المستشرقين ومن عنهم نقل خطأ انافورا اياونيس يعقوب شكوالمؤرخة سنة 1231.

207: باسيليوس ابن شومنه 1169 +

هو أبوالفرج الرهاوي سليل أسرة شومنه النبيلة وكان أخوه ميخائل وزيراً لجلوسلين أمير الرها الفرنسي. وحصّل أبوالفرج العلوم الكنسية والأدبية وترهب وترقي إلى درجة الكهنوت ورحل إلى القسطنطينية عام 1122 ثم رُسِمَ مطراناً لكيسوم سنة 1129 ونقل إلى الرها عام 1143 وشهد بأم عينه خرابها مرتين لما انتابها من الحروب فطوّف في البلاد استدراراً للإسعاف. وحصل من البطريرك على ولاية أبرشية سيبابرك وما والاها شمالاً وكانت يوماً مضافة إلى كرسي الرها وكان حبراً لبيباً هماماً يحسن العربية فضلاً عن

اضطلاعه بالسريانية، ذا منزلة عند عظماء زمانه وتوفي شيخاً كبيراً عام 1169.

ومن تصنيفه:

1: تاريخ للرها منذ الأزمنة القديمة إلى أيامه. اقتبس منه ميخائيل الكبير والمؤرخ الرهاوي ونوّها به[1115].

2: نبذة في غزواة إيواني كومنين ملك الروم (1118 – 1144 +) للقومانيين عملها بالقسطنطينية عام 1122.

3: مقالة احتج فيها عن نفسه لانتقاله من أبرشية كيسوم إلى الرها مثبتاً أن لم يكن يقدم على ذلك إلا بعد أن أثبت البطريرك والمجمع هذا النقل.

4: ردّ على من قال بزوال بركة الرب لأبجر الملك ومدينته.

5: ثلاث قصائد بالبحر الإثني عشري في نكبة الرها وما تلاها من أحداث نظمها وهو معتقل في قلعة الروم بأمر جوسلين مدة ثلاث سنوات لثلب بعض الرهاويين له عند الامير[1116] وكلها مفقودة.

208: إيليا مطران كيسوم 1171 +

هو إيليا آل شككم ترهب في دير ماديق وكتب للبطريرك اثناسيوس الثامن وكان من أفضل علماء زمانه. رُسِمَ مطراناً لكيسوم وسُمي إياونيس سنة 1143 قال مار ميخائيل في حقه " كان إياونيس مرتاضاً من علم الكتب الإلهية عذباً في حديثه عليّ الصوت في البيعة " وأوفده باسمه إلى رسول القيصر مانوئيل الأول كومنين (1143 – 1180) الذي كان يحاول اتحاد السريان والأرمن والروم. وحلت وفاة المطران إيليا في دير مار برصوم في 24 أيلول سنة 1171 – وله رد على يوحنا مطران ماردين. وعمل تاريخاً مختصراً للأحداث التي جرت في أيامه ذكر أنه جمعه من مصادر شتى ذكرى للآتين بعده، وقد نقله مار ميخائيل إلى تاريخه[1117].

209: ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد 1171 +

من أفراد الزمان وحسنات ملطية وأعيان أحبار السريان الأوضحين سبيلاً والأنجحين سعياً، وأحد المنافحين عن النصرانية وصدور المنتصرين للأرذدكسية آية أقرانه أدباً ومعرفة وفضلاً وسعة تأليف. كان في أيامه جماعة من العلماء، ولم يكن للعلم في قلب أحد منهم أحلى منه في قلبه، فخاطره أوقد ورضه أنضر وسراجه ازهر ونجمه المع، وهولاغروعين وقته وصدر زمانه وشيخ عصره. عكف على تفسير الكتاب العزيز جمع بدائده فأحسن جمعها ونخل فرائده فجوّد نخلها، ولم يُعدم لمعاً من رأيه الخاص واجتهاده. ولا يعرف أغزر فوائد من كتاب تفسيره فهوأروع ما خرج من تصانيفه وأشهرها وأسيرها. وأحفل تأليف في بابه وعلى ترامي همته إلى آفاق العلوم فإن الإلهي منها غلب عليه. وكل ما صنفه يدل على قريحة صافية وذهن واقد واجتهاد عظيم وجلد عجيب، ويؤذن بصدق عزيمته وغزارة مادته وسعة روايته، على رغم أنف البوائق التي شهد نزولها والطوارق التي أصابته بشرارها وكوته بنارها، بله من كانوا ينظرون إليه بعيون مراض[1118] وكان من ذلك طيب الأحدوثة مهذب السجايا حمساً في الدين متمسكاً من قويم المعتقد بالحبل المتين، مستمسكاً بقوانين البيعة ونبراساً هادياً إلى مصادر الشريعة، هذا مع الورع والعفاف والزمت، والوقار وحسن السمت، سريانياً بحتاً حريصاً على محبة بني جنسه بذب عنهم بقلمه ونفسه، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة موفقاً حميداً. قال ميخائيل الكبير وابن العبري: كان ابن الصليبي ملفاناً منطقياً كوكب عصره صنف كتباً وتفاسيراً محكمة الوضع، وعم الآسى في البيعة كلها بفقده، ونعته الأول بالمجاهد نظير مار يعقوب الرهاوي وعد الثاني تفاسره في الكتب المفروضة دراستها على الأكليروس[1119] وهوفي نثره ملتهب الخاطر مديد النفس سبط الكلام واسع أطرافه. وفي الجدل يتبسط

فيستدعي الملل. وأسلوبه تغلب عليه السهولة في غير صنعة. ولم يقع لنا شعره لنتذوق طعمه.

ولد يعقوب في مدينة ملطية، وعن أساتذتها أخذ صنوف العلوم من لفة وأدب وتفسير وتاريخ وفقه وفلسفة ولاهوت، محرزاً منها حظاً وفياً. ورُسِمَ شماساً ومكث زماناً وهويعالج المعارف مستمكناً خاصة من علوم الدين حتى عُدّ من أقطاب اللاهوتيين. ولما نقض علماء زمانه كتاب يوحنا مطران ماردين.

في تعليل الكوارث ونظر البطريرك والمجمع المقدس في كتابه الذي وضعه في هذا الباب، وجده أحسن التآليف التي انشئت سديداً حسن التفريع للمسئلة موافقاً لمعتقد البيعة، فكافأه اثناسيوس السابع بترقيته إلى درجتي الكهنوت فالمطرانية على أبرشية مرعش وسماه ديونيسيوس في تشرين الأول عام 1148 كما ورد في هامش كتاب المجادلات بقلم أحد المعاصرين له علّقه سنة 1197[1120] ويؤيده أن المترجم نفسه ذكر في كتابه " تفسير علم المنطق " أنه فرغ من تفسير الأبوديقطيقي الأول في تشرين الأول سنة 1460 يونانية الموفقة للسنة المذكورة وكان حينئذٍ مطراناً[1121] فضلاً عن سير الحوادث. أما سنة 1154 التي عينها المستشرقون استناداً إلى تأخير خبر رسامته في تاريخي ميخائيل الكبير وابن العبري فهي خطأ. وسنة 1155ضمت إليه أبرشية منبج. وفي السنة التالية أغار على مرعش عصابة أرمنية نهبوا اهلها وجلوهم وفيهم الحبر المترجم الذي لم يرعوا له حرمة لخبث دخلتهم: فتلخص إلى دير كاسليود رجلاً[1122] والأظهر أنه لزم بعد ذلك وطنه منصرفاً إلى التصنيف حتى اوائل سنة 1167 اليت فيها نقل إلى آمد، فأظهر في تدبيرها الكفاءة، وكان كاتبه الشماس ابراهيم يتلقى عنه العلم ويلقنه الطلبة وعني

بتجديد بيعتها[1123] وفي العشر الأخير من تشرين الثاني عام 1171 سار إلى جوار ربه فأودع جثمانه بيعتها الكبرى وخلفه كاتبه. وهذا ثبت مصنفاته:

1: تفسير أسفار العهد العتيق، شرحه شرحاً لفظياً وروحياً بغاية التفصيل والإيضاح ولم يؤلف نظيره ويقدّر بعدة مجلدات، أشار إليه غير مرة في تفسيره الوسط الآتي ذكره[1124] والأظهر أن النساخ عدلوا عن نقله لسعته وبسطته فأضاعه الزمان.

2: تفسير العهد التعيق الوسط، وهوكتاب في غاية الضخامة يجيء في أربعة مجلدات. ويتناول أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية. ثم أسفار أيوب فيشوع ابن نون والقضاة وصموئيل والملوك، فمزامير داود أمثال سليمان والجامعة ونشيد النشائد فأسفار أشعيا وأرميا وحزقيال ودانيال والأنبياء الصغار الاثني عشر فحكمة ابن سيراخ. وورد تفسير سوسان في نسخة واحدة[1125] ولكل سفر تفسيران لفظي وأدبي ومنها ما يرجع فيه إلى النقل البسيط ومنها إلى النقل السبعيني، وأضاف إلى المزامير تفسيراً ثالثاً رمزياً وقدم عليها اثنين وثلاثين فصلاً لابن كيفا فوقع وحده في 172 صفحة ومرجعه فيه تفاسير أفرام واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس اللاهوتي والنوسي والذهبي، وقورلس وهيسيخيوس الأورشليمي والسروجي وفيلكسينس وسويريوس ودانيال واندراوس الأورشليمي والرهاوي وابن كيفا والشماس زُرعة النصيبيني. واعتمد على هذه المآخذ في الأسفار الأولى حتى المزامير.

ولهذا المصنف الكريم ست نسخ قديمة أربع منها في الخزانة الزعفرانية خُطت بين سنة 1189 – 1594 ويتخللها نقصان حاشا الأخيرة[1126]

ونسخة في قلاية مطرانيتنا بالموصل كتبت في العقد الأول أوالثالث من القرن الخامس عشر وتتضمن فصول ابن كيفا ونبذة صالحة خمس صفحات من ميمر لايبوليطس الروماني في سوسان وهي جميلة الخط دقيقته 1220 صفحة بالقطع الكبير. ونسخة في باريس[1127] وسبع نسخ حديثة أحداها في خزانتنا[1128] وقد نقلنا إلى العربية تسعة وعشرين فصلاً من نبوءة أشعيا وعلقنا عليها من مخزن الأسرار لابن العبري ونشرناها[1129] .

3: تفسير أسفار العهد الجديد كلها أي الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل والرؤيا، ومراجعه فيه تصانيف أفرام والذهبي فمه وقورلس الأسكندري والسروجي والمنبجي وسويريوس والرهاوي واياوانيس الداري وابن كيفا، وذكر حيناً ايبوليطس وافريقيانس واوسابيوس القيسراني واثناسيوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس وانطيوخس أسقف عكا وثاودوطس أسقف انقرة، ومار اسحق أسقف العرب وداود ابن بولس ويعقوب أسقف عانه ولعازر ابن موسى ؟ ولتفسير الأناجيل سبع نسخ أقدمها في خزانتنا وهومصحف عتيق جداً ضخم صغير الحجم مخروم طرفاً يسيراً من الأول والآخر، بخط دقيق حسن وعليه في الهوامش تعاليق شتى وإضافات وإصلاحات بخط الأصل ويشبه أن يكون مسودة المؤلف نفسه، والبواقي في باريس[1130] ودوبلين[1131] ولندن[1132] وصدد[1133] والقدس[1134] ونشر سيدلاك وشابو نصف تفسير انجيل متى والأعمال والرسائل الجامعة والرؤيا منقولة إلى اللاتينية ونقل الراهب عبد النور الآمدي تفسيره الأناجيل إلى العربية نقلاً وسطاً عام 1755.

4: تفسير الكتاب المنحول ديونيسيوس الأريوفاغي وهومجلد وسط يقع في 470 صفحة، وجدنا له نسخة فريدة قديمة في حلب أنجزت حوالي القرن الثالث عشر[1135]

5: تفسير كتاب الحكم المئات لاوغريوس النبطي ألفه سنة 1165[1136]

6: تفسير كتاب الأدب لباسيليوس القيسري.

7: تفسير مصنفات غريغوريوس النوسي.

8: شرح مؤلفات قورلس الإسكندري.

9: شرح تصانيف غريغوريوس اللاهوتي

10: شرح مصنفات كتاب البطريرك بطرس الرقي (القلونيقي) وهذه الكتب الستة مفقودة[1137].

12: كتاب علم اللاهوت، ذكره في مقدمتي المجادلات وتفسير الإنجيل وسمّاه المختصر، يبحث في الثالوث وسر التجسد الإلهي وشجرة الحياة والطبائع المعقولة أي الملائكة والأبالسة، والنفس الناطقة والكهنوت والشمس والقمر والنجوم والسحب والعناصر والعيون والأنهار، والفردوس المحسوس والأجساد البشرية والبعث والنشور 20 فصلاً والإيمان والصليب والأسرار

البيعية، الميرون 53 فصلاً والمعمودية 9 فصول والقربان 15 فصلاً والحلل الكهنوتية والطواف والصُّور. مجلدة ضخمة جداً منه نسخة قديمة في خزانتنا خطتّ حول سنة 1207 سقط من أولها 40 صفحة وله أجزاء في نسخة الموصل وأشار إليه ميخائيل الكبير[1138].

13: كتاب أبحاث المجادلات ردّ فيه على المسلمين في 30 فصلاً وتضمن أجزاء من القرآن بالسريانية[1139] وعلى اليهود 9 فصول واليونان الخلقيدونيين في مقالتين اشتملتا على 80 فصلاً وفي نسخة ثانية 103 فصول وعلى النساطرة في مقالتين 38 فصلاً وعلى الأرمن 9 فصول. بدأ بتأليفه في مرعش واشتغل به بملطية وأتمه بآمد وجعله بمثابة المجلد الثاني من كتاب علم اللاهوت، ولوأنه تناول في باب التجسد الإلهي مجادلة اليونان والأرمن – ولهذا الكتاب أربع نسخ، 1: نسختنا التي مضى ذكرها آنفاً وتقع في 726 صفحة بالحجم الكبير، 2:نسخة بالموصل خطت في القرن الرابع عشر تزيد على 900 صفحة سقط منها 220 أكثرها من الأول وأقلّها من الآخر وتبدأ بالبعث والنشور والإيمان والصليب والميرون والمعمودية، 3: نسخة الخزانة الزعفرانية[1140] المكتوبة عام 1502 وهي 938 صفحة لا تتضمن إلاَّ المجادلات، وعمد كانت مجهول حول سنة 1197 فبوّبها سارداً فصولها بعد مقدمة لطيفة، 4: نسخة برمنكهام[1141] المنقولة عن نسخة الموصل عام 1873 وجزء في الواتيكانية[1142] وفي الثانية والثالثة فروق في عدد الفصول.

14: كتاب على نمط الإيام الستة[1143] .

15: كتاب تفسير نظرية القداس ألفه في آمد إجابة إلى طلب اغناطيوس الرابع رومانس الملطي مطران بيت المقدس، ومنه نسختان إحداهما توسع فيها فوقعت في 82 صفحة بحجم كبير[1144] نشره لابور سنة 1903.

16: كتاب في العناية الإلهية نقض فيه تأليف مطران ماردين وأورد منه البطريرك ميخائيل نبذتين[1145].

17: كتاب الرسائل. ذكره المؤلف في كتاب المجادلات وقال أنه ردّ فيه على الخصوم، ووجد منه في الموصل بعض رسائل 3 صفحات[1146].

18: شرح علم المنطق عمله سنة 1148 فعلق شرحاً على الأيسوغاجي 3 فصول فالمقولات بعد أن أجمل شرح المفسرين المطول، وقدم خمسة فصول على شرح " العبارة " ثم شرح " تحليل القياس " ووضع فصولاً شتى في ما تضمنه من الغامض، ثم كتاب البرهان الثاني وقال أن جرجس أسقف العرب سمة هذين " الأنالوطيقي الأول والثاني " وهو" الأبوديقطيقي " الأول لاشتباك كلام الكتابين بعضع ببعض، وأغفل شرح المقالة الثانية من " الأبوديقطيقي " لضعف بصر ناقله وشارحه باللغتين في ما رأى. فضلاً عن عدم افتقار الطلبة إليه لظهور معناه للحكماء. وقال إذا وجدنا له شرحاً صحيحاً نلخصه. ثم شرح كتب ارسطوالثمانية أي السماع الطبيعي حتى العلم الإلهي مما جمعه نيقولاوس الخطيب. له نسخة فريدة بخط دقيق تجيء في 770 صفحة تنتهي بعد كتاب الحيوان بقطعة هندسية[1147].

19: عشرة فصول ردّ بها على الشماس يشوع الذي كان يحبذ الطقس اليوناني جاءت محكمة سديدة تدل على رسوخ قدم المترجم في الطقوس. نشرها منغاته عن نسخة قديمة في الديدسقالية.

20: نقض لبدعة الخياليين التي كان لها بعض الأثر في الأرمن، وجدل لجاثليقهم كيورك الثالث الذي حاول نقض رسالة يوحنا ابن شوشان بطريرك انطاكية. وصلت إليه مقالة كيورك بيد باسيل رئيس دير مار برصوم حينما كان في المجمع عام 1169 ونقصانها نحومن النصف ووقع الجواب في 72 صفحة[1148] وهي التي نقلها المطران ابن اندراس إلى السريانية.

21: رسالة جاوب فيها نرسيس الرابع شينورها إلى جاثليق روم قلعة الأرمني ونقض مزاعمه 9 فصول ذكر في نسخة منها ان نرسيس أخوالجاثليق وكان أسقفاً وكتبها في منبج، وفي نسخة ثانية أن أنفذها إليه وهوفي مرعش[1149].

22: تاريخ مختصر عمله إجابة إلى التماس بعضهم حكى فيه أحداث زمانه الكنسية بداءاً من ترجمة باسيليوس ابن شومنة مطران الرها، والأخبار المدنية من وفاة ايوني الثاني كومنين ملك الروم، وتولى مانويل الأول كومنين سنة 1144 إلى آخر أيامه، اقتطف منه ميخائيل الكبير[1150] وضاع الأصل.

23: مختصر في أخبار القديسين والآباء والشهداء[1151] .

24: مختصر في القوانين الرسولية وقوانين المجامع واهداه إلى البطريرك ميخائيل الكبير[1152].

25: مقالتان في الخطايا والنذور والقرابين والإستغفار اشتملتا على 45 قانوناً وفي نسخة على 74 وضعهما وهوفي أحد أديار كركر إجابة إلى التماس حبقوق رئيس دير فسقين والراهب شمعون[1153] وطقس يتلى على التائبين[1154].

26: مجموعة ضخمة حوت الأناشيد البيعية[1155].

27: خطبة لفظها في حفلة أجلاس البطريرك ميخائيل على الكرسي في دير مار حنانيا استهلها بقوله: أحباي اليوم يوم البهجة والسرور: أدخلت كتاب الرسامات ونشرها شابو[1156] وخطبة في الميرون، ونبذة أضافها إلى خطبة ابن كيفا في توشيح الرهبان بالإسكيم.

28: قصيدتان سروجيتا الوزن في نكبتي الرها وغزوها عام 1144 ذكرهما ميخائيل الكبير[1157] وثلاث في تدمير مدينة مرعش سنة 1156[1158] واثنتان بالبحرين الأفرامي والسروجي في ما حدث لفتاة تلعفرية جاهرت بدينها المسيحي بين لمع السيوف وقوارع التهديد وبشجاعتها نجت نفسها والمفريان اغناطيوس لعازر، وترهبت وذلك سنة 1159[1159] وهذه القصائد السبع مفقودة، وقصيدتان في الآم ربنا بالجسد[1160] ومن لم يتناولوا الأسرار القدسية مدة أربعين يوماً[1161].

29: ليتورجيتان بدء الأولى، امنحنا يا رب في هذا الوقت محبة والفة، والثانية: اللهم يا من أنت المحبة الصادقة والكاملة أعطنا وامنحنا[1162] وصلاتان للسلام لقداسي خميس الفصح وسبت البشارة، وحساية بديعة للقداس في وصف الذبيحة الإلهية، ونبذة بليغة تتلى في أثناء تقسيم خبز الأوخرستية أضحت دستوراً للقداس.

30: ست حسايات لتقديس البيعة والساعة الثالثة من عيد الميلاد، وعيد مار برصوم وأربعاء أبحر والشهداء الأربعين ألفها سنة 1159 دخلت الفرض الكنسي.

31: تفسير دستور الإيمان[1163].

وكان ميخائيل الكبير قد دبج مقالة أوقصيدة اشتملت على أعمال عذا الملفان الخطير وسائر مناقبه وتصانيفه[1164] وانا لفقدها لآسفون.

210: أبوغالب أسقف جيحان 1177 +

هو أبو غالب الناسك المشهور، كان على حظ عظيم من العبادة منصباً على مطالعة مصنفات النساك والأئمة. حكى عن نفسه أنه ثابر على هذا مدة سبعين سنة[1165]. وعام 1137 كان مقيماً في دير مائدة الملك الذي أطلق عليها اسمه (أبوغالب)[1166] تضوّع منه مسك الطهر فادخل اسمه بين المنتخبين للكرسي البطريركي مرتين وعام 1169 رسمه البطريرك ميخائيل اسقفاً لجيحان وسماه اثناسيوس وتوفي سنة 1177 وقد اناف على الثمانين.

صنف خمساً وعشرين كتاباً في الرهبنة واعمال النسك، لم يبق منها غير كتابه الضخم في هذا الباب استنسخناه في نسخة فريدة بالموصل خطت في القرن السادس عشر، كان المطران كاراس ابتاعها لرهبان دير مار بهنام سنة 1728 وهو غفل من عنوان وانما يعرف بكتاب اثناسيوس اسقف جيحان في عظات وتنبيهات للسيرة الرهبانية، يقع في 357 صفحة بقطع كبير انشأه في سنة وفاته منوّهاً في مقدمته بكتبه الأربعة والعشرين[1167] انشآؤه سهل وأسلوبه وسط ونفَسُه فيه طويل ولا يخلو من تطرّف وغلوّ ونقده شديد لاذع، ونظم فيه قصيدتين بالبحر السروجي تونيباً للرهبان الكسالى. وأراه ممن هذّبته المطالعة فتحصيله العلمي يسير، ووقفت أيضاً على ثلاثة فصول له في خزائن الزعفران[1168] ومار متى وبرلين[1169].

211: اغناطيوس رومانس مطران اورشليم 1183 +

كان رومانس ملطياً وراهباً قسيساً في دير المجدلية بأورشليم سنة 1138 وفيها نسخ انجيلاً بيعياً بالقلم الاسطرنجيلي دوّن فيه نبذة تاريخية لطيفة ثماني صفحات حكى فيها أعمال سلفه اغناطيوس الثالث آل كدّانا واستعادته للأوقاف على نحو ما كتب الراهب ميخائيل المرعشي، وروى أيضاً وفاة المطران. وهاتان النبذتان وقعتا عند المستشرق بولان مارتان أحسن موقع لعلاقتهما بتاريخ كنيسة أورشليم فنشرهما ونقلهما إلى الفرنسية[1170] وفي السنة الثانية رُسِمَ المترجم مطراناً لأورشليم وسمي اغناطيوس وهو الرابع بهذا الأسم، ونهض بأعمال مجيدة وطالت مدته وتوفي عام 1183 وله أيضاً دستور إيمان ذكر في هامش جدول الأساقفة[1171].

212: الراهب هارون

ولد هارون في بعض بلاد ما بين النهرين وترهب في دير مار برصوم بملطية وكان معاصراً للبطريرك ميخائيل وفي حدود سنة 1180 – 1183 انشأ باسم رئيس الدير ورهبانه رسالة عشرين صفحة، أنفذها إلى ثاودوسيوس الثاني بطريرك الروم القسطنطيني (1178 – 1183) والملك الكسيوس الثاني كومنين (1180 – 1183) وسائر اليونانيين أهل القسطنطينية، جواباً لدعوتهم إلى الإتحاد الكنسي بلسان شيخ راهب اسمه برثلماوس، أثبت فيها صحة معتقد السريان الأرثوذكسي وردّ عليهم بأسلوب لطيف ولهجة رقيقة. وقد فقدت الرسالة بمتنها الأصلي وبقيت ترجمتها العربية الركيكة الملحونة[1172].

213: ابن وهبون 1193 +

هو ثاودورس ابن القس سهدو ابن وهبون الملطي، رحل في أول أمره إلى الرها وأورشليم ولم يفز بطائل. ثم لزم قلاية البطريرك ميخائيل وتخرج عليه وكان ذكياً تفوق في معرفة السريانية واليونانية والعربية والأرمنية ورسخت قدمه في الفلسفة، فترهب في دير مار برصوم ورقي إلى درجة الكهنوت

وكتب للبطريرك. وأوفده إلى قلعة الروم للبحث في قضية الإتحاد التي قدم بها الفيلسوف ثاوريانس الرومي من قبل القيصر عمانوئيل الأول كومنين، ورفع رأس الأرمن الذين أشكل عليهم جدال ثاوريان الفلسفي[1173] .

ولكن ابن وهبون كان مع علمه صفراً من التقوى والتواضع خبيث الطوية، ومع أنه غذي نعمة البطريرك غمط إحسانه وجحد فضله غروراً بنفسه، واستسلم إلى أربعة أساقفة مشاقين منبوذين فسموه بطركاً دخيلاً باسم يوحنا عام 1180 فانعقد المجمع وجرّده من الرتبة الزائفة ومنعه الكهنوت. ولما استعاد غوايته الأولى متقلباً حرمه فطوف في بعض البلاد ومات سنة 1193.

وله: 1: تفسير للقداس جمعه من مصنفات الائمة ووضعه على طريقة المسئلة والجواب وهو 29 فصلاً في 50 صفحة، ويتضمن الأخير ثمانية عشر بحثاً في شرح أسرار البيعة وطقوسها وخدامها، كالناقوس والمذبح والمبخرة ومائدة التقديس والصينية والكأس، والأنافورا والطبليث والبيعة والفيما (المنبر) والقبة، والطواف والملعقة والشماس والارخدياقن والأبدياقن والقس والأسقف والراهب، والسجود للصليب والميرون[1174].

2: ليتورجية جمعها من نوافير الآباء ليس له فيها شيء بدؤها: أيها الآب القوي الذي لا يُدرَك، وهذه الصلاة لفيلكسينوس المنبجي[1175].

3: رسالتان مسهبتان الأولى إلى يوحنا مطران طرسوس يحتج فيها عن نفسه وملؤها المغالطة 8 صفحات[1176] والثانية إلى البطريرك ميخائيل يتظاهر فيها بالتوبة والتقرب إليه كتبها من أورشليم 5 صفحات[1177].

4: قصيدتان بالبحر السروجي إلى البطريرك وابن أخيه الراهب يشوع ملتزماً في هذه الحرف الأول من اسم ممدوحه في أولها واخرها[1178] وأعلم أن نثر ابن وهبون سهل ولكن لا براعة فيه، وشعره وسط والضعف والتعسف باديان على قصيدته الثانية. وكان يعنون بعض تآليفه بقوله: آلف هذا ثاودورس المظلوم المضطهد، أوالرجل المظلوم المضطهد، وبهذا العنوان أصبنا في باسبرينة ثلاث قصائد سروجية وأفرامية الوزن في مديح الجاثليقين الشهيدين شمعون وبربعشمين بخط الراهب القس ملكي ساقو (1490 +) ولعلها من نظم المترجم ؟.

214: مار ميخائيل الكبير 1199 +

من أحبار بيعة الله العظام وصفوة بطاركة أنطاكية، العالم والمؤرخ المشهور الخالد اسمه الجميل سعيه المحمودة طرائقه الذائعة فضائله الصالحة أعماله.

ولد في مدينة ملطية عام 1126 واسم أبيه القس إيليا آل قنداسي، وكان عمه اثناسيوس زكى مطراناً لعين زربة 1166 + ترهب في دير مار برصوم وتروض بآداب الرهبانية ناهلاً من ينابيع العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية واللاهوتية، وتحلى بأجمل الفضائل مزيناً بها نفسه ورُسم قساً ورئس ديره، أجمع المجمع المقدس على اختياره بطريركاً للكرسي الرسولي فلم يطاوع الأساقفة حتى عاهدوه على التقيد بقوانين البيعة فرسم في 18 تشرين الأول سنة 1166 آخذاً الرئاسة العليا بحقها وقام فيها بقسطها. ودبر الكرسي تدبيراً صالحاً ثلاثاً وثلاثين سنة وعشرين يوماً وتوفي سابع تشرين الثاني عام 1199 وكان مهيب الطلعة وسيماً رخيم الصوت بعيد الهمة حسن الخلط، يشتغل نهاره في النظر في مصالح البيعة ونسخ نفائس الكتب، وليله في تحبير الرسائل وكتب بالقلم الاسطرنجيلي انجيلاً على رق وشّى صفحاته بماء الذهب والفضة وجلده بالفضة[1179] وجمع ميامر مار أفرام والسروجي كلها ودوّنها في نسخ وضبط طقوس الرسامات الكهنوتية والأعياد الحافلة وأدعية شتى بعناء وحسن ذوق وكتب منها مجلدة ضخمة[1180] ودونك ثبت مصنفاته:

1: كتاب التاريخ الديني المدني العام المستفيضة شهرته من أول الخلقة حتى سنة 1193 ألفّه بالسريانية في عدة مجلدات وجعل كل صفحة منه ثلاثة أعمدة خص أولها بالتاريخ الديني والثاني بالمدني والثالث دوَّن فيه غرائب أحداث الدنيا. ومسانده ومآخذه تواريخ شتى بعضها معروف وأكثرها مفقود، وهي تواريخ يوليوس الأفريقي واندرونيقس واوسابيوس القيسراني وانيانوس الراهب الإسكندري (أواسط القرن الرابع) وسقراط وسوزمين وزكريا أسقف مدللي وقورا البطناني ويوحنا الآسيوي ويعقوب الرهاوي ويوحنا الأثاربي وديونيسيوس التلمحري، واغناطيوس الملطي وإيليا الكيسومي وابن الصليبي وتواريخ عربية. يقع في ثمانمائة صفحة بالقطع الكبير والخط الدقيق ولم

تكتحل عين الزمان بتاريخ قديم نظيره. وجد منه نسخة فريدة في الخزانة الرهاوية بخط المطران ميخائيل العوربيشي أنجزها راهباً عام 1598 سقط منها 19 صفحة نشره شابو منقولاً إلى الفرنسية في خمسة مجلدات (سنة 1899 – 1918) ونقله يوحنا شقير الصددي مطران دمشق إلى العربية الملحونة عام 1759 ولهذا النقل خمس نسخ[1181] وسنة 1245 نقله القس يشوع الحصكفي نزيل قلعة الروم إلى الأرمنية مختصراً وأصلحه الراهب ورتان وطبع في أورشليم سنة 1870 و1871 ونقله لنكلوا إلى الفرنسية ونشره – ومن أخص فوائد التاريخ النبيل سلاسل بطاركة الكراسي الأربعة وخصوصاً الأنطاكي وأبرشيات تكريت وأورشليم والرها وملطية وآمد، وجداول أساقفة الكنيسة السريانية من سنة 793 إلى 1199 وعددهم 950 منوّهاً بالأديار التي نشأوا فيها. ولهذه الجداول التي أغنت التاريخ الكنسي بما يندر أن وقع له نظير نسخة ثانية في كمبرج كتبت في صدر القرن السادس عشر[1182].

2: دستور إيمان وضعه بانطاكية وأنفذه إلى القيصر مانويل الأول عام 1169.

3: مقالة أو قصيدة وصف فيها مناقب الملفان ديونيسيوس ابن الصليبي ومصنفاته[1183].

4: توصية كتبها إلى ابن وهبون حينما أوفده لمناقشة رسول الروم عام 1172[1184]

5: تسعة وعشرون قانوناً سنها في دير مار حنانيا ثم ألحقها باثني عشر قانوناً وضعها سنة [1185]1174

6: مقالة نقض بها بدعة الألبيجيين التي ظهرت في فرنسا انشاها سنة 1178[1186]

7: ليتورجية على حروف الأبحدية أولها: اللهم يا ضابط الكل وربهم أجعلنا أهلاً للدنو من هذا السر العظيم الإلهي، 16 صفحة[1187].

8: خطب لبعض الأعياد والآحاد، قال المؤرخ الرهاوي "إنه نسخ بخطه مجلدة الخطب السنوية وأضاف إليها من انشآئه خطباً للأعياد والآحاد الخالية منها"[1188] ولم نقف لها على أثر.

9: حسايتان أحدهما لمار برصوم دخلتا الفرض الكنسي.

10: تنقيح لقصة مار أبحادي الأسقف الناسك صححها سنة 1185 وهذه القصة والأحاديث التي أجملها في تاريخه من وضع يوحنا روفس، تحوي نقاطاً ضعيفة لا تثبت على النقد.

11: قصيدة خماسية في قضية الفتاة التلعفرية التقية التي سلفت الإشارة إليها في ترجمة ابن الصليبي سنة 1159[1189] وقصيدتان سروجيتان شهر في الأولى مآثر يوحنا مطران ماردين 1165 + حبرها عام 1167[1190]

وأسهب في الثانية في مدح القديس برصوم. وجدنا لها نسخة مخرومة في أولها 6 صفحات وبقي منها 28 صفحة[1191].

12: تزييف أضاليل مرقس ابن قنبر القبطي، ذكره في تاريخه[1192] ولعله انشأه بالعربية – ونحله السمعاني خطأ كتاباً عربياً في تناول الأسرار والإعتراف لبعض كتبة الأقباط.

وانشآء البطريرك ميخائيل سهل وأما شعره فوسط لا فن فيه ولا إبداع.

215: أطباء القرن الثاني عشر

نبغ في القرن الثاني عشر عدة أطباء فضلاء ذكر منهم الرهاوي المؤرخ[1193] الشماس الورع ابا اليسر الطبيب حافظ خزانة الكنيسة سنة 1100 والشماس ابا سعد الرهاوي الطبيب الفيلسوف الذي ندّد به ميخائيل الكبير سنة 1138 بقوله: أن معرفته بعلم الفلك والتنجيم لم تجده نفعاً لاتّقاء

يوم الخطر حينما أسره الترك عند غزوهم للرها. والشماس سهدو آل شومنا الطبيب وقال الرهاوي في حقه: أنه حكيماً كفوءا فصيحاً منطقياً ضليعاً في اللسانين السرياني والعربي سنة 1170، واثناسيوس دنحا مطران الرها وكان طبيباً تقياً غنياً شيخاً عفيفاً برّا بالفقراء شديد العناية بالبيعة ووقفها، له عند الحكام والشعب منزلة، توفي عام 1191.

216: الأسقف يوحنا داود الآمدي 1203

كان هذا الأسقف ممن فاز من أدب اللغة السريانية بالقسط الأوفى، وعاصر البطريرك ميخائيل وهوالذي رسمه أسقفاً على الأرجح لشلبدين في حدود سنة 1174 ولكنه استقال وانزوى في دير مار إيليا المعروف بدير قنقرت القريب من آمد وانصرف إلى الإشتغال بعلم اللغة. فعمد سنة 1203 إلى مجلدة ضوابط الكتاب الإلهي ومصنفات أئمة البيعة، فأضاف إليها ثمانية كراريس ضخمة ضمنها ضوابط ميامر مار أفرام وعددها 203 ومار اسحق ومار يعقوب وعددها 172 وخطب الملافنة السنوية وهي 155 وقصص النساك والملافنة والشهداء وسيرهم 127 طبقاً لنسخة دير مار برصوم، ومجلدي بلاديوس أي كتاب الفردوس، وقصص نساك مصر لهيرونيمس، وكتاب معرفة الفصاحة للتكريتي وضبطه في 6 صفحات كبرى، وكتاب الأيام السنة

للرهاوي، ورسالته إلى يوحنا الأثاربي، وكتابي الأيام الستة لكل من باسيليوس وغريغوريوس النوسي، وقاموس حنين ابن اسحق الطبيب، وجدنا ذلك في مصحف باسبرينة الذي فقد في أثناء الحرب.

217: اغناطيوس سهدو مطران اورشليم

هو سهدو الرهاوي ترهب في دير بربارة بجبل الرها هو وأخوه فارس ودرس اللغة والأدب وعلوم الدين ورُسِم قساً، ثم رحل زماناً إلى دير المجدلية بأورشليم قبيل سنة 1149 وعاد إلى ديره ثم انتقل إلى دير المجدلية ورئسه، وعام 1192 رسم فارس مطراناً لرها باسم باسيليوس وكان من الرجال الكفاة. وفي السنة التالية رسم المترجم مطراناً لأورشليم وسمي اغناطيوس وهو الخامس بهذا الأسم، وتوفي على الأرجح في العقد الأول من القرن الثالث عشر. وكان عام 1149 كتب انجيلاً بقلمه الاسطرنجيلي الحسن ضمنه مقالة تاريخية لطيفة 8 صفحات حكى فيها نكبات الرها سنة 1144 – 1146 وأحوال الحملة الصليبية الثانية ومصير منكوبي الرها ومآثر اغناطيوس رومانس مطران اورشليم وإحسانه اليهم[1194].

218: ابرهيم أسقف تلبسم 1207

هو أحد الأساقفة الذين رسمهم البطريرك ميخائيل حول سنة 1180 تنقل بين أبرشيات آمد فتلبسم فالرها وحُرم زماناً ثم تاب وقُبل، وتوفي بعد سنة 1207 بمديدة. وكان مع تقلبه ذا حظ من الأدب، صنف ثماني حسايات بليغة دخلت الفرض الكنسي، ذكر فيها اسمه منسوباً تارة إلى آمد وطوراً إلى تلبسم أو الرها. وهي اثنتان لكل من الرسل ومار اسطيفانس وسبت لعازر وواحدة للأحد الجديد والتزم في حساية ليلة مار اسطيفانس البديعة أحرف الهجاء وأبدع أيضاً في وصف الرسولين.

219: غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق 1214 +

هو يعقوب ابن القس ابراهيم ابن القس قنداسي الملطي. تأدب في قلاية البطريرك ميخائيل فأحرز ما شاء ذكاؤه واجتهاده من الفضائل والعلوم

الدينية، وتميز بالفصاحة والمنطق وترهب ورسم قساً وتألق نجمه. رسمه عمه مفريياناً للمشرق عام 1189 ولكنه لم يوفق في رئاسته لمناصبة بعض أساقفة المشرق لرسامته وتقليدهم الرتبة نداً له، وإن فاز على خصمه. وزاده غضباً ممالأته أخاه يشوع على خلافة عمه في البطريركية طعماً واستبداداً عام 1200 وهوبعمله هذا ملوم مع ما كان عليه من نقاء الجيب وحسن النطق والإجادة في الوعظ وتوفي سنة 1214 وله ليتورجية مطولة أولها: أيها الرب الإله المخوف والجبار والضابط الكل. صدّقها عمه[1195].

220: يشوع سفتانا "الأهدل" 1214+

هو يشوع أخو المفريان يعقوب ويلقب بالأهدل (لغلظ في شفتيه) شدا طرفاً من العلوم الدينية في دير مار برصوم حيث ترهب ورُسِمَ قساً. وحينما خلا الكرسي بوفاة عمه البطريرك أقيم بطركاً دخيلاً بسعي أخيه الذي شدّ أزره وسمي ميخائيل سنة 1200 بعد رسامة البطريرك الشرعي أثناسيوس الثامن. فاساء إلى البيعة بطموحه إلى الرتبة السامية والأساقفة والمؤمنين له كارهون. وبعد وفاة اثناسيوس أراد بعضهم قبوله فحال سوء تدبير دون الأمر، عاش قلقاً ومات ذليلاً أواخر سنة 1214 وكان مع عفافه وحظه من العلم يقرّع بالكبرياء والبخل. وصنف كتاب أسباب الأعياد أي أسباب بشارة العذراء 31

فصلاً وأسباب عيد الميلاد 125 فصلاً وعيد الدخول 21 والصيام الأربعيني وخميس الأسرار 16 وخطبة في الغسل السري وجمعة الصلبوت 50 فصلاً. نسخته في باريس[1196] وتجد طرفاً منه في طور عبدين و87 فصلاً من خطبة الميلاد في الشرفة[1197] ونقل إلى العربية نقلاً وسطاً. وله أيضاً ليتورجية مطولة أولها: اللهم يا سيد الكل والصلاح الأول الذي لا ضدّ له[1198].

221: البطريرك يوحنا الثاني عشر 1220 +

من خيرة العبّاد وفضلاء النساك وهو يشوع ابن القس يوحنا، ولد في قرية رومانية بكركر (جرجر)، وترهب في دير النساك الغرباء بجبل الرها ورقي إلى درجة الكهنوت قبيل سنة 1191 وتفاضل بالطهر والتعبد، وانتقل إلى دير شيرو، وتميز في أدب اللغة السريانية، وجوّد خطها فنسخ مصاحف شتى على رقوق بالقلم الاسطرنجيلي تجد منها ثلاثة أناجيل في خزانتي باريس[1199] وحلب الرهاوية وسمي يشوع الكاتب. فلما سطع نجمه وفاح عبير سيرته اختير بطريركاً لأنطاكية ورسم في 31 آب عام 1208 وسمي يوحنا. فدبر

الكنيسة اثنتي عشرة سنة حتى مضى إلى جوار ربه في سنة 1220 وكان رضي الله عنه قصير القامة قد أنحلته العبادة وأضناه التهجد وكثيراً ما سمي يوحنا الكاتب الغريب، نسبة إلى ديره المعروف بدير الغرباء.

قرأنا له أربع قصائد سروجية الوزن في التوبة التزم في الأولى أحرف الأبجدية وبدؤها: أعود إلى أبي كالابن الشاطر فأُقبَل[1200] ومطلع الثانية: أيها الأزلى اللطيف الذي خفي أمره عن العلويين[1201]، والثالثة: يا أخوتي ويل لي أنا الشقي الذي أذنبت، وهي بليغة 4 صفحات[1202]، والرابعة: ها إنني أقرع بابك أيها الرب الرؤوف، وللأخيرتين نسخة في باريس[1203] ذكر فيها اسمه حنانيا الغريب.

وله أيضاً ليتورجية مسهبة بدؤها: أيها الآب وسيد كل أمن وسلام ومحبة بين السماويين والأرضيين. وهي منسوبة إليه صريحاً في نسخ باريس[1204] حيث ورد اسمه "يوحنا الكاتب والغريب والقصير القامة" والقدس[1205] "البطريرك يوحنا الكاتب والغريب" رومية[1206] المكتوبة عام 1484 "البطريرك يوحنا وهوحنانيا الغريب" وباسبرينة وديار بكر. وذكرها بومشترك. أما المعاصرون لنا كالسيد رحماني وغيره فنحلوها خطأ إلى البطريرك يوحنا ابن شيء الله[1207] كما نسبوا إلى هذا أشعاره، ومنهم الفنس منغانه.

222: يوحنا التفليسي 1221

هو يوحنا ابن القس يوسف السرياني التفليسي نسبة إلى مدينة تفليس في جنوبي روسيا. كان أديباً بصيراً بالسريانية والفارسية. ذكره الراهب داود الحمصي في تعليقه على كتاب "على كل العلل" الذي أصبناه في دير الصليب بطورعبدين عام 1911 قال "أنه في سنة 1221 نقل الإنجيل المقدس إلى اللغة الفارسية عن نسخة سريانية مصححة بخط البطريرك يوحنا ابن شوشان وشرح غوامضه" وذلك برسم السلطان علاء الدين كيقوباذ[1208].

223: حسنون الرهاوي 1227 +

كان حسنون شيخاً جليلاً بديناً مضطلعاً بعلم الطب، يشدو طرفاً من الفلسفة جميل المحضر حافظاً لأخبار كثير من الملوك والحكماء من القدماء والمعاصرين له. دخل بلاد الروم وخدم سيف الدين أمير آخور، واختيار الدين حسن ثم بني شاه أرمن موسى ابن العادل أيوب في دياربكر فهزاز دينار ي فابناء العادل بن أيوب، وعاد إلى الرها وتوفي في بيعة بربارة بحلب سنة 1227[1209].

224: جبرائيل الرهاوي 1227

كان جبرائيل طبيباً فاضلاً عُرف في الرها في زمان الطبيب حسنون، وعمل بالسريانية كتباً شتى طبية وفلسفية[1210] ولم نحظ بشيء منها.

225: ثاوذوري الأنطاكي الفيلسوف

قال ابن العبري "حذق ثاوذوري السريانية واللغة اللاتينية" وقرأ الفلسفة على كمال الدين ابن يونس، والطب على بعض أطباء بغداد. وعنه أخذ يعقوب بن صقلان الملكي المقدسي وخدم بعض الملوك ثم استقر في خدمة (فريدريك الثاني امبراطور المانيا 1215 – 1250) اه[1211]. وتظن وفاته في حدود سنة (1235 – 1240).

226: المطران يعقوب ابن تشككو 1231

ترهب وقرأ في دير مار حنانيا، وسقف على ماردين ونصيبين والخابور وحرّان وسمي اياونيس بين سنة 1220 – 1222 وفي هذه السنة صنف ليتورجية لطيفة بليغة أولها: أيها الآله العظيم والأزلي. وهي مذكورة باسمه ولقبه "تشككوأوجكّو" في اكثر نسخها العديد. ومع هذا فقد نحلها السمعاني إلى يوحنا مطران ماردين المتوفى عام 1165 ولا يزال يمالئه الكتّاب المعاصرون لنا على هذا الخطأ[1212] وكان يعقوب حيّاً سنة 1231.

227: المؤرخ الرهاوي 1234

كاتب أديب ومنشئ بارع حسن الأسلوب ومؤرخ مدقق. يظهر من سياق تاريخه أنه كان راهباً في دير مار برصوم. ولد في الرها حوالي سنة 1160 وتوفي بعيد عام 1234 ويسوءنا جداً إغفال اسمه، والمعروف من خبره أنه شهد استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سنة 1187 ورافق غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق إلى أبرشيته فكان معه في تكريت وسنجار عام 1190 وكان متحزباً لآل ميخائيل الكبير – عمل تاريخياً جميلاً مفصلاً في مجلدين أناف على 831 صفحة، تناول في الأول أحداث العالم من بدء الخلقة حتى سنة 1234، واشتمل في الثاني على أحداث الكنيسة من عهد قسطنطين الكبير حتى سنة 1207 وفصّل أحداث الصليبيين وأخبار الرها وطنه تفصيلاً لم يرد عند غيره من المؤرخين وخصوصاً من سنة 1075، ومع هذا فإن المجلد الأول مخروم شيئاً يسيراً بعد سنة 1234، وأما الثاني فساقط منه قسم كبير، والموجود من سنة 575 حتى 1207 مخروماً لا يزيد عن 134 صفحة. والكتاب كله مقسوم 216 فصلاً وهوحافل بالفوائد منفرد بأحداث لا تجدها في تاريخ آخر. والذي يواخذ فيه لضعف سنده ومباينته للحقيقة فهو يسير، ولا يبعد أن يكون في أصله زهاء آلف صفحة – وُجدت منه نسخة فريدة في حوزة الأسقف بولس الرهاوي في القسطنطينية مخطوطة في أوائل القرن الرابع عشر، وعام 1904 نشر منه السيد رحماني المجلد الأول وأوقعت العجلة فيه أخطاء. فاستأنفنا معارضته بالأصل بدقة ورسمنا المجلد الثاني بالتصوير الشمسي إسعافاً للمستشرق يوحنا شابو الذي أبرزه برمّته في طبعة أنيقة سنة 1916 ونقله إلى اللاتينية منوّهاً بمؤازرتنا[1213] – وعمل هذا الكتاب الرهاوي المغمور اسمه تواريخ اخرى مصرحاً بذلك في آخر خبر اثناسيوس دنحا مطران الرها 1191 + قال "وقد دوّنا ما أصابه من المحن

والذين أثاروها أحياناً وصاروا علة للفتن، في كتب آخرى بوجه التفصيل"[1214].

228: يعقوب البرطلي مطران دير مار متى 1241 +

يعقوب بن عيسى بن مرقس شككو، لغوي محقق وحبر همام لاهوتي مجتهد بل هو إمام زمانه البارع ونجم أفقه اللامع. ولد في برطلي من قرى الموصل وترهب في دير مار متى حيث رضع لبان التقى وقرأ العلم الديني على نفسه ورسم قساً. أخذ علم النحو ومبادئ المنطق عن يوحنا ابن زعبي الراهب النسطوري، ثم درس المنطق والفلسفة بالعربية على الفيلسوف كمال الدين بن يونس الموصلي. فسطع نجمه ورسمه يوحنا ابن المعدني مفريان المشرق مطراناً لديره ولاذربيجان التابعة له وسماه سويريوس عام 1232 وحلت وفاته سنة 1241 ودفن في ديره، واطرى ابن العبري ذكاءه وحصافته[1215] وهذه تصانيفه:

1: كتاب الكنوز أربعة أبواب، صنفه سنة 1231 إجابة إلى ملتمس الراهب متى. وهوكتاب لاهوتي وجيز يبحث في التثليث والتوحيد والتجسد الإلهي ودحض البدع، وأسرار البيعة وطقوسها وإثبات الدين المسيحي المبين،

والعناية الإلهية والقضاء والقدر والملائكة والشياطين وخلق العالم، والنفس والفردوس والقيامة والجزاء الأبدي. ولا يخلو من فوائد دقيقة في الجغرافية ورسم العالم – له نسخ شتى في خزائن الزعفران ومار متى والواتكان ولندن وباريس وكمبرج والشرفة وخزانتنا[1216] وقد سقط منها الفصل 37 من الباب الرابع، ولخص نوفصوله العلمية الفلكية والطبيعية.

2: كتاب تفسير الرتب الكنسية والصلوات والأسرار البيعية.

3: كتاب الحق المبين في حقيقة النصرانية فسّر فيه دستور الإيمان النيقاوي.

4: كتاب الموسيقى البيعية بحث فيه عن الأشعار والألحان الكنسية وفنونها وناظميها وزمان دخولها إلى الكنيسة. وهذه الكتب الثلاثة المفقودة ذكرها المؤلف في الفصول 31 و39 و40 و41 من الباب الثاني من كتاب الكنوز.

5: كتاب الديالوغو أي المسائل والأجوبة، اقترحه عليه الراهب عيسى وهو أحسن مصنفاته ست مقالات، يشتمل على النحو والفصاحة والبيان والشعر واللغة والمنطق والفلسفة على طريقة المسئلة والجواب. وتناول في القسم الرياضي علوم الحساب والموسيقى والمساحة والفلك بإختصار. يقع في مجلدين وزهاء ثمانمائة صفحة. قال في مقدمة المجلد الأول "اقتصر في كتابي هذا على آراء الفلاسفة ومذاهبهم. فإذا أصبت من الحياة فسحة نقضت بإذن الله سبحانه ما يجب نقضه من آرائهم في كتاب خاص" والحق المقالة الأولى بجزء منظم فيه النحو نظماً محكماً بالوزن الاثني عشري، وسمه بالمساوقة راداً فيه على حنين بن اسحق ويشوعياب بن ملكون مطران نساطرة نصيبين. وأثبت في مقالة اللغة ألفاظاً أضاعتها السريانية إهمالاً وحفظتها العربية،

وضمنها فوائد من تأملها رأى أن السريانية أعطت هذا الإمام المستعصم بها مقادتها فوسعها مبحثاً ولفظاً وجمع شعاعها وشرّع أوضاعها وقيّد أوابدها وتصيّد شواردها. وزان مقالته في الفصاحة التي اقتبس كثيراً منها من الربان انطون التكريتي، بديباجات رسائل شتى بلغ في محاسنها كل مبلغ. ولهذا الكتاب نسخ كاملة في خزائن لندن[1217] وبرلين[1218] واكسفرد[1219] وكوتنجن[1220] وبوسطن[1221] وبرمنكهام[1222] ودير الزعفران[1223] والقدس[1224] وخزانتنا[1225] وديار بكر[1226] ونشرت أجزاء منه على أيدي مركس ومارتان ويوليوس روسكا والخوري اسحق أرملة.

6: كتاب الإسجاع وسماه باليونانية هليكاوس أي الكلام المقوَّم الموزون على نمط الشعر، ونوّه به في المسئلة العاشرة من المقالة الثانية من الديالوغو.

7: اثنتان وعشرون رسالة على الأبجدية تبسط فيها في الألفاظ المسجعة ذكرها في المسئلة العاشرة.

8: رسالتان منظومتان بالوزن السباعي قرظ بهما الطبيبين الوجيهين فخر الدين ماري وتاج الدولة أبا طاهر ابني أمين الدولة أبي الكرم صاعد بن توما الطبيب البغدادي السرياني كاتب الناصر الخليفة العباسي 1223 + وشاهما بالبديع اللفظي والمعنوي ملتزماً الحرفين الأولين من اسمي الممدوحين وفيهما ضعف بيّن والتعمّل شوَّه الرسالة الثانية. وقد الحقتا بكتاب الكنوز.

ونسب إليه السيد الدويهي ليتورجية مطلعها: أيها الرب الإله صاحب المجيد[1227] لم نقف عليها ونحله السيد السمعاني خطأ الوصية التي تتلى

على القسوس وهي مما حبّره يعقوب مطران ميافارقين[1228] وانشاء البرطلي في النثر جامع الجزالة والسهولة ولا يعنيه سوى استعمال الألفاظ اليونانية، واستدرك عليه في لفظة واحدة وهي الفعل المجهول من غِلَط[1229].

229: القس يشوع آل توما الحصكفي 1248

هو القس يشوع ابن الشماس يعقوب آل توما الشرقي ولد في حصن كيفا حوالي سنة 1185 ورحل إلى بلاد ملطية ونواحيها وتخرّج على إياونيس أسقف رعبان وتمهر في السريانية وأجاد خطها. رسمه اغناطيوس الثالث وبعثه إلى قلعة الروم قيّماً على بناء بيعة العذراء فيها في 25 شباط عام 1235[1230] فاستوطنها وتعلم اللغة الأرمنية وقرأ علم الطب وعنه أخذ ابنه القس شمعون رأس أطباء هولاكو (1260 – 1289 +) وسنة 1248 نقل تاريخ ميخائيل الكبير من السريانية إلى الأرمنية مختصراً بطلبة قسطنطين الأول جاثليق الأرمن، ونقح نقله صديقه الراهب ورتان الأرمني[1231] وقيل أن من نقله نسختين مطولة ومختصرة وقد طبع. وأظنه توفي قبيل سنة 1252 وهوجدّ البطريرك فيلكسينس نمرود 1292 +.

230: غريغوريوس يوحنا مطران مار متى واذربيجان

ولد يوحنا في قرية برطلي وترهب على الأغلب في دير مار متى ورُسم مطراناً للدير المذكور واذربيجان بعد سنة 1241 وسمي غريغوريوس متوسطاً بين السيدين يعقوب شككو المتوفى في تلك السنة واغناطيوس البرطلي الذي كان موجوداً عام 1269 وكان من أهل الأدب حبّر ليتورجية حسنة الإنشاء أولها: أيها الأزلي اللطيف، لا توجد إلاّ في أبرشية الموصل ومنها أخذت نسخة كمبرج[1232] ونحلها بعض النساخ المولدين إلى ابن العبري غلطاً. وتجد اسم المترجم مطراناً في مصحف بلندن يتضمن تراجيم ابن كيفا فُرغ منه سنة 1242[1233] ذكر فيه أنه لابني أخيه أوأخويه ويسمى أحدهما الشماس أبوالفرج البرطلي. وجاء أيضاً اسم أبي الفرج وابنه تاج الدين البرطلي في مصحف بباريس[1234].

231: باسيليوس السبيريني 1254

ولد في باسبرينة ورسم مطراناً لدير قرتمين نحوسنة 1249 وهو الثاني بهذا الاسم بين مطارنة ديره وتوفي حوالي سنة 1254 كان منشئاً أديباً، له حسايتان أحداهما تتلى في الساعة الثالثة في أحد زيارة مريم لإليصابات مطلعها: حمداً للرب الذي فعل المعجزات بظهوره، وهي بليغة. والثانية لمديح العذراء أولها: حمداً للطبع الواحد[1235].

232: المفريان صليبا الرهاوي 1258 +

هو صليبا ابن يعقوب وجيه، ولد في الرها وتأدب في قلاية ديونيسيوس مطران ملطية. ثم درس المنطق والطب على الأستاذ يعقوب النسطوري في طرابلس مع ابن العبري، وبلغ منها ومن الفلسفة موضعاً جليلاً. وحذق اللغة العربية ورُسِمَ مطراناً لحلب أواخر سنة 1247 ثم رُقي إلى مفريانية المشرق وسمي اغناطيوس في كانون الأول عام 1252 ولم يصفُ له الدهر فبعد أن أقام في كرسيه سنة ونصفاً، استقال منه وأقام في حلب ثم طرابلس حيث توفي

كهلاً في سنة 1258 وكان جميل المحاضرة طلي الحديث فصيح اللسان، له نغمة عذبة أوحد عصره بإجادة الألحان الكنسية، غير أنه كان قصير الباع في علم الأسفار المقدسة[1236] ولم يذكر له تأليف.

233: البطريرك يوحنا ابن المعدني 1263 +

هو هارون الملقب بابن المعدني من اعيان الأحبار ورعاً وأعلام زمانه فصاحة، والشعراء المجيدين وأرباب الإجتهاد والكتبة البارعين في السريانية والعربية، وكان سريّ الأخلاق رضيّها كريم المخبر محمود الشمائل. رُسِمَ مطراناً لماردين وسمي يوحنا حول عام 1230 ورقي إلى الكرسي المفرياني في أواخر العام التالي. وأقام زمانه تارة في بلاد نينوى ومدة في بغداد حيث وقف جهده على اللغة العربية متخرجاً على بعض أدبائها حتى توسط باحتها، وانبرى يدبج فيها الرسائل البليغة ويلقي الخطب الفصيحة فرّن صيته في الأقطار. وحين خلا الكرسي البطريركي طمح إلى الرئاسة العليا فتولاها في 4 كانون الأول سنة 1252 بعد رسامة ديونيسيوس السابع. ثم انفرد بها مدة سنتين حتى وفاته عام 1263 في دير باقسماط[1237] فرثاه ابن العبري بتائيته المشهورة المعددوة من قلائده وهذه تصانيفه:

1: ديوان شعر سرياني صغير يقع في 47 صفحة، أشعاره منظومة على البحر الاثني عشري أوأكثرها مقفى، أشهرها قصيدتان مختارتان في النفس عنوان الأولى الطير وهي 122 بيتاً. والثانية تائية في شرف عنصر النفس وسقوطها بالعصيان استهلها بقوله: هبطت إليك من ذروة القدس، معارضاً قصيدة ابن سينا (هبطت إليك من المحل الأرفع) 25 بيتاً. وقصيدة في طريقة الكاملين وطبقاتهم 126 بيتاً وهي من براعاته الماثورة، وتائية 15 بيتاً في الموت والبعث ومجازاة الناس بحسب أعمالهم وهي من نفائسه. وقصيدة غير مقفّاة 42 بيتاً في غزو ملك بلاد الروم للرها في تموز سنة 1245، ومقاطيع جميلة نحو من 52 نقل أحدها عن شعر عربي، وكلها تؤذن بفيض خاطره وفنه وحسن ذوقه. وضاعت قصيدته في مديح مار هارون الناسك. ولديوانه نسخة مضبوطة في اكسفرد[1238] وعام 1929 نشره في القدس الراهب القس يوحنا دولباني السرياني عن نسخ حديثة.

2: أربع خطب سريانية نفيسة في أعياد السعانين والصليب ودخول ربنا إلى الهيكل والأحد الجديد. ألفها مفريانا ونقلها بتصرف إلى العربية الفصحى بإنشاء مسجع. واستهل خطبة عيد الصليب بقوله: أحباي هلموا نجتني ثمار الخلود من عود السعود، ألحقها بأدعية وطلبات منها دعاء لولي العهد والخليفة. واطرى في دعائه السراة الأجلاء السريانيين تاج الدولة وفخر الدولة وشمس الدولة آل توما البغدادي. لها نسخة عربية حسنة الخط أنجزت في أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن التالي[1239] ومنها نشرنا الخطب العربية ما عدا الأولى[1240] وخطبة رابعة في انتقال العذراء إلى الفردوس[1241].

3: أنافورا جمعها من ليتورجيات الآباء مطلعها: أيها الأزلي السرمدي الواجب الوجود[1242].

4: سبعة قوانين سنّ منها ستة في دير مار حنانيا وهومفريان، ووضع السابع في منشور أصدره في بطريركيته، ذكرت في المجموعة القديمة في خزانتنا.

234: ديوسقوس ثاودورس مطران حصن زياد 1275

هو ديوسقورس ثاودورس ابن القس ميخائيل ابن باسيل، ولد في حصن زياد وترهب في دير العذراء المعروف بدير بني باعوث قبل سنة 1224 وقرأ آداب السريانية وحذقها وأجاد خطها. وكان ذا حمية على اقتناء الكتب الكنسية ونسخها. وما عدا الخط النفيس بالقلم الاسطرنجيلي أبدع في التصوير الملون. رسم مطراناً لحصن زياد قبيل سنة 1238 وعام 1264 سُمي مفريانا دخيلاً لكنه سرعان ما خضع إلى البطريرك ولزم كرسي أبرشيته. وكان موجوداً سنة 1275 ولعله تجاوزها إلى حدود سنة 1282 وجدنا بخطه ستة مصاحف

منها حسايات بآمد وليتورجية في خربوت وإنجيل مصوّر في الخزانة الزعفرانية له فيه تسعة أبيات في الإبتهال سروجية الوزن حسنة النظم غير مقفاة التزم في أولها وآخرها حروف اسمه[1243] قال ابن العبري أنه كان ملفاناً شهيراً[1244].

235: مار غريغوريوس أبوالفرج الملطي مفريان المشرق المشهور بابن العبري 1286 +

أبو الفرج الملقب جمال الدين ابن الشماس تاج الدين هارون المتطبب ابن توما الملطي المكنى بابن العبري[1245] علاّمة العلماء الأشهر، آية من آيات الله وطُرَف عباده نادرة العصور وأعجوبة من أجلّ أعاجيب الدهر، أحد كبار فلاسفة الشرق ولاهوتييه وحكماء الدنيا غير منازع[1246] علَم الهدى وكهف التقى تاج الامة وإمام الأئمة المطبوعين أصحاب الإبداع. زانه الله سبحانه بعقل كبير وذكاء خارق وذهن متوقد، وفكر دقيق ولسان ذليق ولفظ أنيق، وأقامه على العلوم مناراً ميّسراً له منها السهم الأكمل. نبت من شجرة صالحة في الحسب الأثيل وطلع على الأمة السريانية بجبين مشرق ووجه صبوح[1247] له الضرائب الطبية والشيم الرضية والحظ الأربح من كل فضيلة. وبدا في مفريانيته نهّاضاً عند كل مكرمة سبّاقاً إلى كل منحة،

مضطلعاً بالمعضلات كاشفاً للمشكلات سامياً بهمته إلى أبعد الغايات. وما همّه إلاّ في مجد يشيده وبيت لله يعمّره وفضل ينشده وعلم يُفيده، وكتاب نافع يحبّره وباطل يُزهقه وحق ينصره، وأمّة يبصّرها مواطن رشدها وراهب كفوء يسقّفه. وموضعه من علمي الكتاب العزيز واللاهوت ومكانه من علوم الأخلاق والرياضة النسكية، وإحاطته بالفقه الديني والمدني واستنباطه دقائق الشرع، ومحله من النحو وبصره باللغة ومنزلته في البيان والقريض، وثبات قدمه في التاريخ وحظه من الفلسفة وبلوغه صناعة الطب غاياتها، وعلو كعبه في المساحة وفنون العلوم الطبيعية أشهر من أن يدلّ عليه بوصف. ذلك أنه حلّق في جو لم يباره فيه مبارٍ، راجعاً إلى علم جامع وباع واسع وفن بارع ورأي ناصع. وزان العلم بصدق النظر وحسن المأخذ واستفاضة المعين وقوة الحجة والبداهة النافذة والخاطر المصقول، مع حلاوة لفظ وتلاحم نسج ودقة شعور، حتى عادت به دولة العلم غضة العود معتدلة العمود. عمل كتبه فأحسن وأبدع وأطاب وأصاب شاكلة الصواب، واستوى في غالبها على الأمد في فصل الخطاب، فكانت كالبحور الزواخر جواهرها لا يُعرف لها أول من آخر، وسارت وخلَدت وتأبدت. وصفوة القول أنا لا نعرف له ثانياً لا قريباً ولا مُدانياً، ذلك أن العلماء الأثبات لا يعدون في المعارف عدد الأنامل، أما أن يتوسطوا باحة العلوم كلها فذلك ما لا عهد لنا به، فمن يقِس به عالماً سريانياً يرجع وهو مفضول.

ولد عام 1226 في مدينة ملطية من أسرة عريقة في المسيحية والنباهة والشرف وأبواه ينميان لأمجاد[1248] وقد دحضنا في مقالة لنا[1249] ما تخرّص به المستشرقون تمحلاً لغرائب الآراء الفائلة في الأنساب، اذ زعموا أن لفظة العبري دليل أصله اليهودي وأن أباه هوالذي تنصر. على أنه كني بهذا لولادة أحد آبائه أو ولادته في أثناء عبور نهر الفرات. وكفى به دليلاً بيت شعر مشهور قاله هو نفسه وهذه ترجمته "إذا كان سيدنا المسيح سُمي نفسه

سامرياً فلا غضاضة عليك أن دعوك بابن العبري، لأن مصدر هذه التسمية نهر الفرات، لا ديناً معيباً ولا لغة عبرية" اهـ. فعسى أن يرجع المعتسفون عن خطأهم التقليدي – ورضع عباب العلم غضّاً طريّاً متخرجاً بأساتذة وطنه المتبحرين، فدرس علم اللغة السريانية وطقس البيعة والكتاب الإلهي وشروحه وتفاسيره أئمة النصرانية. وأخذ مبادئ الطب عن أبيه متقبلاً مذاهبه. وفي أواخر سنة 1243 رحل والده بأهله إلى انطاكية لاضطراب حبل الأمن في بلاده، فطفق أبو الفرج يقرأ على من يصادفه من الأساتذة ما تيسر له من العلوم. وعام 1244 عزف نفسه عن زهرات الدنيا وترهب في ميعة العمر آخذاً إياها بأطهر الأخلاق وأحمدها وأهذب السجايا وأرشدها، وقرأ علم الطب والبيان والمنطق على الأستاذ يعقوب النسطوري في طرابلس. فلما سطعت شمس ذكائه استنجب البطريرك اغناطيوس الثالث نِجاره، فرسمه كاهناً فأسقفاً لبلدة جوباس سنة 1246 وسمي غريغوريوس ثم نقل إلى أبرشيتي لاقبين فحلب واكب على المطالعة فأتم دروسه الفلسفية واللاهوتية وأحكم اللغة العربية في مقامه في بلاد الشام. و19 كانون الثاني سنة 1264 رقي إلى سدة مفريانية المشرق، فأقام اثنين وعشرين سنة وبعض شهور متنقلاً بين نينوى ودير مار متى وبغداد والموصل ومراغة وتبريز، منصرفاً إلى تدبير المؤمنين محتذياً شمائل الرعاة الصالحين، رافعاً للكنيسة شاناً خطيراً في عالمي الدين والدنيا. وحظي عند ملوك المغول لعلمه وكفائته ورفق سياسته، وتخيّر الرهبان الأتقياء الكفاة فأقام منهم اثني عشر أسقفاً، وانشأ بيعتين وديراً وقلايتين للأساقفة وفندقاً. ولم يكف عن المطالعة ومساجلة جهابذة عصره، وأين ما حلَّ كان واسطة قلادتهم وعميدهم وقدوتهم إليه يرجعون في المشكلات وفي خزانة مراغة وقف على الشروح الفلسفية باللغة العربية، وأحاط بتصانيف ابن سينا الطبية والفلسفية كلها فأخذ بها بعد فلسفة ارسطو وكان لها في مؤلفاته أثر بعيد. وثم درس اللغة الفارسية ومهر فيها وأخلى ذرعه حيناً للنظر في الكتب النسكية على اختلافها. وتولاه الله بتوفيق منه في الأمور التي أبرمها فكان من الأربحين أعمالاً والأرشدين أفعالاً، حتى فأجأته

المنية في مدينة مراغة في الثلاثين من شهر تموز سنة 1286 في الستين من عمره وأوقفت في يمينه قلما دبج الخوالد، فاشتد نعيّه على الفرق المسيحية جمعاء فبالغت في الإحتفاء بتجنيزه. ثم نقل رفاته الطاهر إلى دير مار متى حيث لا يزال ضريحه معظماً. ونُعت ببحر الحكمة ونور المشرق والمغرب وملك العلماء وأكبر الحكماء والأب القديس والعلامة العارف بالله – وإليك ثبت مصنفاته التي نظمها أحسن نظم ورصفها أجود رصف:

1: مخزن الأسرار وهو مجلد ضخم نفيس فسّر فيه أسفار العهدين تفسيراً لغوياً ولفظياً ورمزياً، ألفه بعد حرث الكتاب العزيز كادحاً في تهذيبه وتنقيحه ومظهراً طول باعه في مختلف ترجمات الكتاب البسيطة والسبعينية، والنقول التي اعتمدها اوريجانس والحرقلية والقبطية والأرمنية والنسطورية والضبوط القرقفية، منوّهاً بفضل السبعينية على البسيطة. وتناول الأسفار برّمتها ومنها أسفار الحكمة الكبرى والمقابين ولم يستثن من العهد الجديد إلا سفر الرؤيا. وشرح كثيراً من الآيات مستشهداً بايبوليطس وافريقيانس واوريجانس ويوليوس واوسابيوس واثناسيوس، وافرام وباسيليوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس والذهبي وقورلس وهيسيخيوس والأريوفاغي والسروجي وفيلكسينس وسويريوس ودانيال الصلحي ويعقوب الرهاوي وجرجس أسقف العرب. وذكر مرة واحدة ديديمس وثاودورس المصيصي وداود ابن بولس (في أنجيل متى) والبطريرك ميخائيل وجاء بآراء خاصة من اجتهاده منتقداً بعض آراء الآئمة أنجزه تأليفاً في 15 كانون الأول عام 1271 وذكر في نسخة ثانية نقلت من خط المؤلف سنة 1354 وأظنها اليوم في لندن أنه فرغ منه عام 1277 والأول أصح، قال مارتان سبرنكلن الأمريكي "إن ابن العبري أكبر كاتب في تاريخ الأدب السرياني بأجمعه فضلاً عن كونه أعلم رجال عصره، وقد سخّر لكتاب الله العزيز علمه بأسره في "مخزن الأسرار" وكل من اللاهوتي والمؤرخ والباحث في علم الإنسان في النفس والفيلسوف

يجد ذخراً لأبحاثه في هذا المصنف الجامع الذي دبجه رجل القرن الثالث عشر النبيه"[1250] .

ولهذا السفر الكريم نسخ شتى تنوف على العشرين أقدمها كتبت في حياة المؤلف عام [1251]1275 ونسخة في برلين خطت سنة [1252]1298 وفي قلايتنا ويظن نقلها في صدر المئة الرابعة عشرة. جمع المستشرقان سبرنكلن وكريهام غالبها بنسخ مرسومة ونشرا بالطريقة نفسها المجلد الأول من الكتاب حتى سفر صموئيل الثاني سنة 1931 فوقع في 393 صفحة بحجم كبير.

2: منارة الأقداس: كتاب لا يحوم حول حماه إلا غوّاص على المعاني وهو مجلدة كبرى تقع في 500 صفحة بالقطع كبيرة. استوفى فيه أبواب العلم اللاهوتي من الوجهتين الإيجابية والسلبية بغاية التفصيل، مدعماً ببراهين عقلية وحجج راهنة وأدلة نقلية من كتاب الله العزيز وأئمة النصرانية الإثبات، راجعاً في الأبحاث الطبيعية إلى كتب فلاسفة اليونان كارسطو وجالينس وغيرهما. فبلغ في أبحاثه مبلغاً رضياً واضعاً حقائق النصرانية السمحاء على منائر عالية مزيفاً أباطيل المضللين وهادماً حجج أصحاب السفسطة المغالطين، ناقضاً بعض آراء ارسطو حين مخالفتها للمعتقد الأرثوذكسي، وقسمه اثني عشر ركناً أو باباً وهي: العلم ووجود الله وخلقه العالم والتثليث والتوحيد وسرّ التجسد، والملائكة والشياطين والنفس البشرية والكهنوت والقضاء والقدر والقيامة والفردوس. وجعله دستوراً لطلاب علم اللاهوت. وقعنا في قلاية جزيرة ابن عمر وسنة 1909 على نسخة عتيقة منه بخط الشماس يوحنا ابن سرو البرطلي تلميذ المؤلف أنجزها عام 1275 ثم ذهبت بها نكبات الحرب الماضية. وله عشر نسخ قديمة[1253] وسنة 1930 نشر جان باكوس الركنين الأولين منه ونقلهما إلى الفرنسية. وسنة 1661 نقله

الشماس سرجيس ابن الأسقف يوحنا بن غرير الدمشقي إلى العربية نقلاً بين الجودة والرداءة فانتشرت نسخه في البلاد[1254].

3: كتاب الأشعة وهو مختصر المنارة أبوابه عشرة وهي: الخليقة التي أبدعها الله في ستة أيام، والعلم اللاهوتي، وتجسد الله الكلمة والملائكة والأرواح الشريرة، والنفس والكهنوت أي الرسامات الكهنوتية والعماد والميرون والقداس. والسلطة الذاتية والأجل. ونهاية العالمين الصغير والكبير وبدء العالم الجديد والفردوس. ومرجعه فيه الملافنة اثناسيوس وأفرام وباسيليوس والثاولوغس والنوسي، واوغريس والذهبي الفم وقورلس والأريوفاغي والسروجي وفيلكسينوس وسويريوس والرهاوي وابن كيفا. واستشهد حيناً بكتابي عهد ربنا واقليميس الروماني ومتوديوس والعجائبي ويوليوس وتيطس البُصري، وابيفانيوس وثاوفيلس وبروقلس وسرجيس الرأسعيني وساويرا سابوخت وابن العجوز، ومن غير الأرثذكسيين ثاودورس المصيصي وثاودريط ويوحنا البيساني ولوعدل عن التوسع في أحوال بعض الخلائق الطبيعية في هذين الكتابين مما نقله عن كتب ارسطو، لكان ذلك أولى بهما وأجمل في خزانتنا. صفحاته 338 بقطع صغير وله تسع نسخ قديمة[1255] وقد نقله بعض المتخلفين نقلاً سقيماً ملحوناً.

4: زبدة الحكمة في الفلسفة، من أجلّ ما خرج من قلمه، وهو مجلدان ضخمان يجيئان في 951 صفحة. المجلد الأول في العلم المنطقي الفلسفي، تسعة كتب:

1: ايساغوجي، 2: كتاب المقولات العشرة، 3: كتاب بريرمنياس أي العبارة، 4: الأنالوطيقي الأول وهو تحليل القياس، 5: الأنالوطيقي الأخر أي البرهان، 6: كتاب طوبيقي اوديالقطيقي وهوالجدل، 7: السوفسطيقي أي المغالطة

أوالحكمة المموهة، 8: ريطوريقي أي الخطابة، 9: فوايطيقي أي الشعر، وصفحات المجلد 365 وقال في خاتمته" هذا الكل ما وقفنا عليه من تعليم أستاذنا الفيلسوف الكبير ارسطوطاليس في كتاب الشعر، ويخال لي أن جزءاً غير يسير فضل منه، أما أنه لم ينقل من اليونانية أوالسريانية أوالعربية أونقل ولم يصل إلينا. وإذا شاء الله وكان في الأجل فسحة فأنا ننوي وضع كتاب كافٍ في هذا الفن، نستقصي فيه من الأقيسة ما وافق هذه اللغة وحسن فيها وقعه وتتفق ألفاظه وتجمل معانيه التي تصادف قابلية طبيعية للتخيل، كاجتماع الأضداد والمجانسة والإستعارة والمضادة والتتابع والمقايسة والمساوة والدلالة والتحقيق وغير ذلك"

والمجلد الثاني في العلم الثاني من الطبيعيات وهو جزءان، الأول ثمانية كتب:

1: كتاب السماع الطبيعي ويعرف بسمع الكيان، خمسة أبواب وفيه يعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات، مثل المادة والصورة والحركة الطبيعية والأسباب والنهاية وغير النهاية، وتعلق الحركات والنهاية إلى محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لا جسم ولا في جسم، 2: كتاب السماء والعالم خمسة أبواب، يعرف فيه أحوال الأجسام التي بين أركان العالم وبين السماوات وما فيها، والعناصر الأربعة وطبائعها وحركاتها ومواضعها، وتعريف الحكمة في صيغتها وتفصيلها – 3: كتاب الكون والفساد أربعة أبواب، فيه يشرح حال الكون والفساد للتوليد والتوالد والنشؤ والبلى، والإستحالات مطلقاً من غير تفصيل. يبين فيه عدد الأجسام الأزلية القابلة لهذه الأحوال – 4: كتاب المعادن يذكر فيه حال الكائنات الجمادية وما في المعادن، والجبال والينابيع وحركة الأرض ووضع المسكونة – 5: كتاب الآثار العلوية ويسمى مترولوجيا أربعة أبواب، يتكلم فيه على الأحوال التي تعرض في العناصر الأربعة قبل الإمتزاج لما يعرض لها من أنواع

الحركات، وتأثير السموات فيها والشهب والغيوم والصواعق والرياح والزلازل والبحار والجبال – 6: كتاب النبات أربعة أبواب، يبحث فيه عن الكائنات النامية – 7: كتاب الحيوان ستة أبواب وفيه يعرف طبائع الحيوان وحال الكائنات الحيوانية – 8 كتاب النفس أربعة أبواب يشتمل على معرفة النفس والقوى الداركة والمحركة التي في الحيوانات وخصوصاً في الإنسان. وأقسام الفرع: الطب وأحكام النجوم وعلوم الفراسة والتعبير والطلسمات والكيميا.

والجزء الثاني في العلم الثالث خمسة كتب، الأول في الفلسفة وأبوابه ثمانية، والثاني في العلم الإلهي. ويسمى أيضاً ما بعد الطبيعة ستة أبواب وهو القسم النظري. ثم يأتي القسم العملي وأوله الكتاب الثالث الأيثيقون أي كتاب الأخلاق أوعلم الأخلاق أوالحكمة الخلُقية. والرابع تدبير الذات والمنزل ثلاثة أبواب، والخامس سياسة المدن ثلاثة أبواب، وتكلم في الفصل الثالث من الباب الثاني منه على طبائع الأمم. فصول هذا المجلد 233 وصفحاته 586.

للمجلد الأول نسختان قديمتان في فلورنسا وهي مخرومة قليلاً[1256] واكسفرد[1257] وأربع نسخ حديثة في كندناط (ملبار) وحلب ودير السيدة[1258] وبرمنكهام[1259] وللثاني نسختان قديمتان أولاهما في خزانتنا أنجزت على عهد المؤلف وهي أول مصحف نقل عن نسخته التي فرغ منها أواخر سنة 1285 وأوائل سنة 1286 والثانية في خزانة آمد الكلدانية[1260] ونسختان حديثتان في برمنكهام[1261] وخزانتنا.

5: كتاب تجارة الفوائد في المنطق والفلسفة[1262] مجلد وسط ثلاثة أبواب يشتمل على خلاصة كتاب زبدة الحكمة، وضعه قبل سنة 1276 له ست نسخ

أقدمها خطت في 20 أيار سنة 1276[1263] وذكر في نسخة بخط المطران أفريم القويمي أنجزها عام 1575 أنه نقل من العربية إلى السريانية غير أننا لم نقف في العربية على كتاب بهذا الاسم؟[1264].

6: حديث الحكمة وهو كتاب صغير في المنطق والفلسفة أربعة أبواب انشأه بعد سنة 1275 نشره هرمن جانّس عن أربع وعشرين نسخة، أقدمها في شيكاغو خطت سنة 1299 وفي لندن حوالي سنة 1330[1265] ونقله إلى الفرنسية سنة 1937 ونشرنا نحن سنة 1940 ترجمته العربية الفصيحة التي نظمها عملت بعد زمن المؤلف بمدة يسيرة اعتماداً على نسخة خطت عام 1608[1266] بعد أن صححناها وضبطناها على الأصل واستدركنا على بعض هنات وقعت للناقل الفرنسي.

7: الأحداق، كتيب في المنطق والفلسفة سبعة أبواب لا يتجاوز الأربعين صفحة[1267].

8: رسالتان في النفس البشرية وجيزة ومطولة دبجها بالعربية وأفرغهما في قالب الفصاحة. الأولى 62 فصلاً و26 صفحة[1268] والثانية 26 فصلاً و74 صفحة[1269] ألفها بطلب ديونيسيوس عنجور مطران ملطية قبيل سنة 1252 نشرت أولاً سنة 1928 وحظينا في ويست نيورك بنسخة منها نفيسة مضبوطة أنجزت أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل القرن التالي، فأعدنا نشرها في حمص سنة 1938 وتناولناها تعليقاً مستدركين على أغلاط الناشر الأول الذي اعتمد على نسخ حديثة.

9: كتاب الإشارات والتنبيهات في المنطق والفلسفة وما وراء الطبيعة لابن سينا، نقله أبو الفرج من العربية إلى السريانية بإنشاء محكم السبك في غاية الجودة، إجابة إلى رغبة القس شمعون آل توما الشرقي رئيس أطباء الملك هولاكو قبيل سنة 1278 وأظهر فيه غزارة مورده اللغوي وبراعته في النقل. وذكره في تاريخ الزمان السرياني[1270] وهذه الترجمة الحرية بالذكر لم ينوّه بها المعاصرون من كتاب الفلسفة بالعربية. وفي خزانة فلورنسا نسخة منه عتيقة فرغ منها يوحنا بن باخوس في برطلي عام 1278[1271] وله خمس نسخ اخرى[1272] صفحاته 218 بالقطع الكبير والخط الدقيق.

10: كتاب زبدة الأسرار في الفلسفة لأثير الدين الأبهري 1264 + نقله من العربية إلى السريانية وه ومفقود.

وأعلم ان ابن العبري قرأ الفلسفة على نفسه، وأحاط بفلسفة ارسطو كل الإحاطة مدركاً حقيقة مذهبه وأورد طريقته في المجلد الأول من زبدة الحكمة طبقاً لمتن تآليفه. وكان يجرّد خواطره من كل ما ألحق بها من الإضافات، طوال القرون الخمسة عشر التي تلته. وخلافاً لسائر علمائنا الذين عالجوا العلوم الطبيعية، راجع تآليفه بنصها وفصّها عن المجاميع الحديثة التي أخذت منها سواء كان في الكتب المنقولة أوفي الأصل. ويرجع بعض المستشرقين أنه درس كتاب النفس في أصله اليوناني، ذلك أنه ضبط عدة ألفاظ يونانية ضبطاً لم يعن به سائر كتابنا[1273] ولا يبعد أنه كان عارفاً باليونانية وإن لم تتوفر الأدلة على هذا، وما الذي يمنع ان يكون ذلك العقل الوضاء قد أحاط بها في أثناء مقامه المديد في بلاد الشام ؟ وطالع أيضاً بالعربية ما خلا مؤلفات ابن سينا، تصانيف الفلاسفة فخر الدين الرازي 1210 + والمعاصرين له الأبهري ونجم الدين القزويني ونصير الدين الطوسي 1276 + الذي خاض معه في هذه المسائل. وغلبت عليه خواطر الشيخ رئيس فكان لها في نفسه أثر

عميق كما المعنا إليه آنفاً، وقد أطنب في مدحه بقوله: "أنه لما أخذ وزنة ارسطاطاليس لم يزدها خمساً لكن أكثر من خمسين وزنة"[1274] (5) ففي كتاب الأورغانون والطبيعيات لم يقف إلا أثر ارسطو ميمّماً سمته، وكذلك فعل في البحث في ما وراء الطبيعة، ولم يعدل عن مبادئه إلا للأخذ بمذهب ابن سينا وإياه فضّل في "البسيكولوجيا" أي علم النفس وعلائقها مع الجسد وما إليه. وأما في المجلد الثاني فإنه عالج قضايا هي أكثر مطابقة لأصول الإلهيات في القرن الثالث عشر. وقد ذكرنا أن المنية لم تمهله لتصنيف كتاب فلسفي يحوي إبداعه.

11: الهدايات في الشرع الديني والمدني، من كتبه المشهورة بالتجويد. وقع في 541 صفحة أبوابه أربعون وهي 1: البيعة وتدبيرها، 2: العماد، 3: الميرون، 4: القربان، 5: الأصوام والأعياد، 6: الجنائز، 7: الدرجات والرتب الكهنوتية، 8:الإملاك والزواج، 9: الوصايا، 10: الوراثة، 11:البيع والشراء، 12: السلف، 13: الرهن، 14: الضرر، 15: المصالحة، 16: الحوالة، 17: الكفالة، 18: الشركة، 19: الوكالة، 20: الإقرار، 21: الوديعة، 22: العارية، 23: الهبة، 24: الوقف، 25: الشفعة، 26: الأقراض، 27: المساقاة، 28: الأراضي الخربة، 29: الإجارة، 30: وجود الضائع، 31: وجود الصغار الضائعين، 32: عتق العبيد، 33: السرقة، 34: الكبائر، 35: ذبح الصيد، 36: القَسَم والإيمان، 37: النذور، 38: القضاء والمحاكمات، 39: الشهادة والشهود، 40: الدعوى على الإطلاق – وفصوله 147 – مرجعه فيه: القوانين المنسوبة إلى الرسل الواردة في كتب إقليميس الثمانية، وتعليم ادى ومجامع أنقرة ونيوقيسارية ونيقية وانطاكية وغنغرة، واللاذقية وقسطنطينية وسليق وخلقيدونية، واقليميس وديونيسيوس الآثيني وقبريانس وديونيسيوس الاسكندري واوسطاثيوس واثناسيوس، وباسيليوس والثاولوغس واوغريوس القسطنطيني ورابولا وقورلس الاسكندري

وطيمثاوس وفيلكسينس ويوحنا التلي وسويريوس الأنطاكي ورسالة بعض الأساقفة إلى رئيسي ديرين في قرية لنسوس بقيليقية، وثاودوسيوس الأسكندري وقرياقس الآمدي ويعقوب الرهاوي وأخذ عنه 42 قانوناً.
وبطاركتنا الأنطاكيون جاورجي الأول وقرياقس وديونيسيوس الأول ويوحنا الرابع، واغناطيوس الثاني وديونيسيوس الثاني وميخائيل الأول. ومراسيم ملوك الروم وغير ذلك من المراجع المغمورة، وما ساقه إليه اجتهاده وقد وسمها بلفظة هداية[1275] وأضحى هذا الكتاب النبيل دستور الكنيسة. وهو يدلنا على ما كان للأساقفة من سعة السلطة في الأحكام والقضايا المدنية بين رعاياهم، وقد اطراه علماء أوربيون ثقات ومنهم الكردينال ماي[1276] له ثماني نسخ أقدمها في خزانة القدس أنجزت أوائل القرن الرابع عشر[1277] ونشره بيجان سنة 1895 معتمداً على مصحف باريس المخطوط عام 1488 ونقل قديماً إلى اللاتينية نقلاً وقع فيه تحريف. وفي أواخر القرن السادس عشر نقله بعضهم إلى العربية بأسلوب يتعثر بين اللحن والركاكة.

12: الإيثيقون أو علم الأخلاق لحسن السلوك في الدين والدنيا. وهو كتاب لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه أبلغ ما دبجته يراعته بما انطوى عليه من تعريفات محكمة وتبويب وترتيب، استوفى فيه فرائض الدين واولها المسنون في الصلاة وحلاَّها بثمانية أدعية بليغة، واستوعب آداب السلوك في سائر أحوال الإنسان. ودعمه بشواهد من كتاب الله وحرص على تعطيره بطائفة كبيرة من حكم النساك المصريين ونوادر أخبارهم، يجد فيه الواعظ واللاهوتي حاجته والناسك خاصة والمؤمن الورع ضالته والمنشئ واللغوي مطلبه. اتمه تأليفاً بمراغة في 15 تموز عام 1279 مقالاته أربع منقسمة أبواباً وفصولاً شتى الأولى: في ترتيب النهوض بالرياضة الجسدية، والثانية: في الطرائق المحمودة لقوام الجسد، والثالثة: في تنقية النفس من الأهواء الفاسدة، والرابعة: وهي أطولها وأبوابها 16 في تزيين النفس بالأخلاق

الفاضلة: وصفحاته 420 له أربع نسخ عتيقة أقدمها في خزانة الموصل الكلدانية فُرغ منها عام 1292[1278] نشره بيجان سنة 1898 ونقله الراهب داود الحمصي نقلاً فيه الوسط وفيه الملحون ومنه نسخة في اكسفرد[1279].

13: الحمامة، مختصر في ترويض النساك، انشأه بإقتراح بعض عشاق النسك طلاب علم الآخرة بعد كتاب الأيثيقون، ورتبه على أربعة أبواب، الأول في تدريب المريد في بدء سلوكه على الرياضة الجسدية وخدمته في القنوبين، والثاني في حقوق الخلوة في القلاية، والثالث يذكر فيه مقصد العارفين الواصلين إلى علم المكاشفة، والرابع في سياق تدرّج المؤلف بالعلم وكلمات كشفية سنحت له وعددها مئة. جاء في 80 صفحة وإنما اسماه "الحمامة" رمزاً عن الروح القدس نُقل إلى العربية حوالي سنة 1299 وسمي كتاب الورقاء في علم الإرتقاء. رأيت مقدمته بإنشاء بليغ بخط أبي الحسن ابن محرومة المادريني، له نسخة قديمة في جامعة شيكاغو كتبت سنة 1290 ونسخة في اكسفرد[1280] وألحق به فصل في طفولية العقل وهو فاتحة قصة وضعها في طريقه إلى مراغة، بإنشاء جزل فخم وكلام مقفى رقيق الحواشي ما لحسنه نهاية، أوقفته المنية عن إنجازها[1281] نشره بيجان ثم الراهب يوحنا دولباني سنة 1916[1282].

14: التاريخ الكنسي مجلدان يشتمل أولهما على تاريخ بطاركة انطاكية من عهد القديس بطرس هامة الرسل حتى سنة 1285 وثانيهما على تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته من أيام القديس توما الرسول، وختمه بترجمة مسهبة لنفسه إلى سنة وفاته. وضمنه أيضاً أخبار جثالقة النساطرة نقلاً عن مؤرخهم ماري بن سليمان[1283] وفي أوله تراجم تتعلق بالقرون الثلاثة الأول لا تثبت على النقد، له نسخ قديمة في خزائن الواتكان[1284] واكسفرد[1285]

والقدس[1286] صفحاته 633 نشره ابلوس ولامي منقولاً إلى اللاتينية سنة 1877 – 1879 وذيلاه بفذلكة لاتينية سداها الأخطاء ولحمتها المغالطة.

15: تاريخ الزمان من أول الخلقة حتى سنة 1285 ضمنه تاريخ العالم والدول والعلماء بغاية ما يكون من الضبط والدقة، اخذاً عن تاريخي يعقوب الرهاوي وميخائيل الكبير وتواريخ سريانية وعربية وفارسية وقف عليها في خزانة مراغة. ومنه نسخ في الخزائن المذكورة في أعلاه، طبعة بيجان سنة 1890 ثم بدج منقولاً إلى الأنكليزية 1932.

16: تاريخ مختصر الدول وهو تاريخ الزمان نقله بتصرف من السريانية إلى العربية قبيل وفاته، إجابة إلى رغائب بعض علماء مراغة المسلمين وأنجزه إلا ثلاث صفحات في مدة شهر، وضمنه فوائد تتعلق بعلماء العرب المسلمين نقلاً عن تواريخ عربية أورد بعضها بنصها وفصّها، عادلاً عن إحداث تهم علماء المسيحيين، ورتبه على عشر دول وهي دول الأولياء وقضاة بني اسرائيل وملوكهم وملوك الكلدانيين، والفرس واليونانيين الوثنيين والإفرنج الرومانيين واليونانين المتنصرين والعرب والمسلمين والمغول صفحاته 522 له ست نسخ في فلورنسا[1287] وباريس[1288] ولندن واكسفرد نشره اولاً بوكوك ونقله إلى اللاتينية سنة 1663 ثم نقله بوّر إلى الألمانية عام 1783 ثم طبعه الراهب انطون صالحاني سنة 1890.

17: كتاب الأضواء أواللُّمع (صمحا) وهوأحسن نحو سرياني خرج للناس وما عمل أحد اتمَّ منه، وضعه إجابة إلى بعض الطالبين وعني بتوبيبه وترتيبه بأحسن ذوق وأجمل طريقة، وأدق بحث وأشفاه على مذهبي المغاربة والمشارقة، وأدخل فيه أبواباً مبتكرة اقتباساً من نحو العرب. وقسّمه أبواباً

أربعة في الأسم والفعل والحرف والمشترك، فأصبح دستوراً للنحاة والطلبة. صفحاته 352 له نسخ شتى أقدمها في فلورنسا[1289] ودير الزعفران[1290] ولندن[1291] ونيوجرزي[1292] والقدس[1293] واكسفرد[1294] وبوسطن[1295] وخزانتنا بخط بديع[1296] نشره مارتان ثم اكسل موبرغ في باريس سنة 1922.

18: الغراماطيق ويسمى المدخَل إلى معرفة النحو، وهو ارجوزة منظومة بالوزن السباعي مقفاة، حبكه في بغداد في مدة اسبوعين وأجاد فيه كل الإجادة مُعلقاً على هوامشه فوائد وشروحاً سريانية لم يتسع لها المتن. له نسخ عديدة أقدمها في جامعة شيكاغو[1297] وفلورنسا بخط الراهب دانيال[1298] وخزانتنا[1299] وهذه صفر من الشروح العربية التي عُلقت على النسخ المتأخرة وهي لبعض النحاة، وبرمنكهام[1300] والخزانة الزعفرانية وهي نفيسة[1301] وباريس[1302] والقدس[1303] نشره مارتان.

19: الشِرار[1304] كتاب ثالث في النحو لم يتم قيل أنه واسع وفي جدول كتبه يُسمى مختصراً أشار إليه في آخر كتاب الأضواء وقد ضاع.

20: كتاب الصعور العقلي في شكل الرقيع والأرض، وضعه عام 1279 إجابة إلى طلب القس شمعون آل توما الشرقي، سارداً فيه العلوم الفلكية بأسلوب علمي وجمّله برسوم وأشكال هندسية. وه وقسمان الأول ثمانية أبواب والثاني سبعة صفحاته 257 نشره القس فرنسوا نو ونقله إلى الفرنسية سنة 1895 عن أربع نسخ في باريس واكسفرد وكمبرج أقدمها خطت في القرن الرابع عشر.

21: تفسير كتاب اقليدس في المساحة أنجزه سنة 1272 وذكره في تاريخه الكنسي[1305] .

22: شرح كتاب المجسطي لبطليموس القلوذي في علم النجوم وحركات الأفلاك[1306]. فرغ منه في مراغة عام 1273 شرحه بعد أن أشار إلى محيي الدين بن محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي، بخلاصة معانيه وإيضاح مطالبه وأضاف إليه بيان المقدمات المهملة وفتح ما كان فيه من إغلاق ففعل، وصدّره باسم المترجم بغاية التعظيم[1307] .

23: كتاب الزيج الكبير أي معرفة حركات الكواكب لاستخلاص التقويم السنوي وتعيين الأعياد المتنقلة[1308].

24: كتاب انتخاب ديوسقوريدس اليوناني الكبير في المفردات الطبية وقوتها واتقانها نقله من العربية إلى السريانية[1309].

25: كتاب كبير جمع فيه كل الآراء الطبية[1310].

26: كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا نقل منه إلى السريانية أربعة كراريس فحالت المنية دون إتمامه[1311].

27: منتخب كتاب جامع المفردات أي الأدوية المفردة بالعربية، لأبي جعفر أحمد بن محمد الغافقي الأندلسي المتوفى نحو سنة 560 هـ، جاء فيه "انتخبه

وحيد العصر علامة الدهر الأب القدس الورع مظهر الحقائق وكاشف الدقائق، غريغوريوس مفريان المشرق كمل الله سعادته وايّد سيادته" اهـ. انتخبه من ثلاث مجلدات تسهيلاً لكشف الأدوية. وورد في آخر المقدمة قوله: قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى غريغوريوس المفريان "ولذلك جعلت غرضي من هذا اختصاري اقتصاري على ذكر صفحات الأدوية واختيارها، والمشهور فقط من اسمائها وقواها، دون ما يتخذ منها من الأشربة والأدهان. فكان مع سهولة عجمه وضآلة حجمه، نافعاً في شأنه بالغاً في فنه" اهـ. وُجدت منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة رقم 1032 كتبت بخط عادي في زمان المؤلف أواخر ربيع الأول سنة 684 هـ (1285 م) وقعت في 146 ورقة. نشر الدكتوران ماكس مايرهوف وجورجي صبحي حرف الألف منها 43 ص ونقلاه إلى الإنكليزية سنة 1932 وأحصينا في المقدمة أحد عشر خطأ من تصحيفهما، وحبذا لو دقننا النظر في ضبط المتن، وله نسخة ثانية[1312].

28: كتاب منافع أعضاء الجسد بالعربية جمع فيه بتفصيل آراء الأطباء بأسرها في المواد الطبية فجاء عميم النفع[1313].

29: شرح فصول ابقراط بالعربية، وهو صغير، له في خزانتنا نسخة فريدة بخط الطبيب الراهب هداية الله جلبي السرياني سنة 1640 وحدناها في دمشق عام 1938.

30: تحرير مسائل حنين بن اسحق الطبيب بالعربية بلغ فيه إلى باب الترياق وهو نحو ثلثيه، وصدّه الأجل عن إتمامه وهو في نسختنا المذكور آنفاً.

31: ملخص تفسير كتاب ايرثاوس المنحول المجهول المؤلف، صغير الحجم 22 فصلاً يقع في 190 صفحة، شرحه إجابة إلى الحاف بعض الرهبان، ولا علاقة له بما حواه من بعض آراء (بانثيئستية) له نسخ في لندن[1314] وأحداها التي اعتمد عليها وخزانتنا وباريس وبرلين[1315] والزعفرانية.

32: ديوان شعر يحوي ثلاثين قصيدة ومقطعات نيفاً ومائة تتراوح بين البيتين والعشرة. من وصف وحكم واخوانيات ومديح وذم ورثاء أكثرها على البحر السروجي. منها في فراق الصديق والإعتذار إليه في تعويق هديته إليه، ولمح فيها إلى ما ينتاب المسيحيين من مظالم مواطنيهم، ومحبة العلم وتطهير النفس وأباطيل محبة الدنيا، ونونية في خطاب النفس ويائية 96 بيتاً في ما اشتملت عليه خلقة السماء من الإبداع في الإحتجاج عن نفسه لزهده في الدنيا وملاذّها. واقتناعه باليسير الحقير منها مطعماً وملبساً ومسكناً رغبة في سعادة الآخرة، وبائية في المحبة الإلهية وقد مثلها بالخمرة 60 بيتاً وتوبيخ الحكمة للجاهل، وقصيدة في الكمال بنوع فلسفي دبجها في بغداد سنة 1277 جاءت في 305 أبيات، ومر بك ما قلناه في أكثر قصائده الجياد كوصف الربيع والورد والمدح والرثاء والحِكم وخصوصاً في الحكمة الإلهية وأبياتها 160 وفي موضعه من الشعر السرياني[1316] ومع اشتمال ديوانه على كثير من عيون الشعر فإنه لا يخلو من أبيات ضعيفة لا شك انه نسجها في بداءة أمره أو لم يتسع له الوقت لتهذيبها. له نسختان في اكسفرد[1317] وبرمنكهام[1318] وطبعه أولاً اوغسطين شبابي الراهب الماروني سنة 1877 ونشر القس جبرائيل قرداحي قصيدة الحكمة، وأحسن بإعادة نشره في طبعة انيقة مضبوطة في أورشليم الراهب القس يوحنا دولباني سنة 1929 وقد خلا من قصيدتين افراميتين إحداهما في الثالوث الأقدس والثانية عقائدية تاريخية مطولة حبرها حول سنة 1282 جواباً إلى الجاثليق دنحا الأول وسكبها في قالب رقيق ونشرها شابو[1319].

33: ليتورجية مطلعها: رحيم أنت أيها الرب ورحمتك منشورة على العالمين، وردت منسوبة إليه بصراحة مصدرة باسمه[1320] وأما التي بدؤها: أيها الأزلي اللطيف ونحلت إليه فإنما هي لغريغوريوس البرطلي كما تقدن آنفاً. ولخص أيضاً سنة 1282 أنافورا مار يعقوب الرهاوي أخي الرب وتعرف بالصغرى. وله تعليق على طقس تبريك الماء في عيد الدنح في 29 كانون الثاني سنة 1283[1321].

34: الأحاديث المطربة: كتيب يشتمل في عشرين فصلاً و40 صفحة على أحاديث لبعض الحكماء والملوك والمعلمين والزهاد والأطباء والأغنياء والبخلاء وأرباب الرحف وحكايات على السنة الحيوانات. له نسخة مخرومة في القسطنطينية أنجزتْ سنة 1605[1322] نشر له الراهب لويس شيخو ترجمة عربية قديمة عن نسخة مضبوطة خُطتْ في السنة المذكورة.

35: رسالة صغيرة في تفسير الأحلام انشأها في صباه ولا يؤبه لها.

36: خطبة عربية بليغة لعيد السعانين أصبناها في آزخ فنشرناها[1323] وله على ما ورد في تآليفه[1324] غير ذلك من المقالات والحسايات والرسائل لم يحفظ منها إلا رسالته للبطريرك نمرود[1325].

وكان ابن العبري بصيراً بالأرمنية ماهراً في الفارسية[1326] من عليّة أئمة اللغة السريانية التي أحكم أوضاعها وبعد شاوه فيها فوعى أسرارها وأحصى فرائدها، وتمكن من اساليبها واستظهر شواردها وأغناها بمعانٍ لم تُعرف قبله

براً بها وحدباً عليها. ومن صدور البلغاء في العربية، له في رصف الكلام في هاتين اللغتين البراعة الفائقة من كل لفظ جزل شريف ينهض بالمعنى السامي النبيل. وإنشاؤه السرياني الرائع هوالمتخيّر من كلام الكتّاب الفحول من عبارة محبرة وديباجة محكمة وتراكيب أنيقة الرصف، وأسلوب قوي تشرق في جوانبه لمعات العبقرية وأضواء الإلهام. ومن أي النواحي أتيته تجده وصافاً بارعاً في ما ينفضه عليك من صور البيان، ويطلع به عليك من الصحيح الناصح من كلام السريان، ويلذ لك في أمهات تصانيفه الفواتح المستبدعة والديباجات المشرقة التي تحمل القارئ على مطالعتها مشغوفاً بكلام حلّق في أعلى سماء البلاغة. وكلما غاص في بحر الكتاب وقعت يده على درة يتيمة ولؤلؤة نفيسة وطرفة نادرة، وانتهى بإحناء هامته إجلالاً لأمير الكتّاب وملك العارفين وأشهر علماء السريان على الإطلاق.

الفصل الثالث : في تراجم علماء الحقبة الثالثة وأدبائها 1920 – 1931

تمهيد

وصف المستشرقون العصر الذي تلازمان ابن العبري بعصر الذبول العلمي وحكموا أن العلم والأدب هبطا بعده هبوطاً محسوساً فلا يستلفتان النظر، وانفرد انطون بومشترك بذكر نفر من المولّدين بما لا يغني فتيلاً وقد افرطوا

في حكمهم، ذلك ان معظم تآليف المتأخرين لم تصل إليهم. ثم وإن كان الشرق الأوسط بأجمعه أخذ بالذبول بعد سقوط بغداد سنة 1258 وتكامل تعسه في العقد الأخير من القرن الثالث عشر وما بعده بداعي الحروب الطاحنة والغزوات المتتابعة التي دمرته، فمحا السيف بلاداً زاهرة ومحق نفوساً لا تُحصى عدداً، وتطاول ليل الكوارث بقيام دول ودويلات قضت على العمران وأكثر ملوكها الظلوم الغشوم، وراح أكثر الناس فريق في الإسار ومثله لاذ بالهجر وقد شالت نعامته، وخفضت رأية العلم حتى في العهد العثماني حاشا علوماً دينية إسلامية ضيقة النطاق ومُنيت اللغة العربية نفسها بالضعف فأمست المؤلفات إلا ما ندر تتدنى من ركيك إلى أركّ، إلى أن توسط القرن التاسع عشر فكان من العوامل في مصر والشام ما أسعف الإنبعاث العلمي – فبالرغم عن هذه العلل نجم بين السريان علماء وأدباء تمسكوا جهد الطاقة زماناً بعلمهم الديني وأدبهم اللغوي وسرعان ما كانوا عُدموا مواطن ثقافتهم العالية، ولم يطلّ عليهم القرن الرابع عشر حتى عضهم زمان عنوت، فوجدوا غالب دياراتهم مهدمة وأبرشياتهم مدمرة ومدارسهم دارسة وخزائن كتبهم مبعثرة، وبلادهم على عروشهم خاوية ففريق من أهلهم سلوب وفريق محروب وآخر على أمره مغلوب، ولم يزالوا في القرون الثلاثة التالية وهم بين حصيد سيف وشهيد حيف وطريد خوف فقلّ عديدهم وايّة قلة! ولا شك أنه لم يقم فيهم بل لم يمكن أن ينشأ منهم والحالة هذه، علماء نحارير يساجلون السلف الصالح تعمقاً وبراعة. ولم يكن هذا الحظ العاثر من نصيبهم وحدهم لكنهم كانوا فيه ومواطينهم من صنوف الملل والنحل سواسية! ومع ذلك فإنك تجد الأدب السرياني حياً متين الرصف حسن الاسلوب عند طبقة غير قليلة منهم. والصفحات التالية تكشف لك أسماء ستة وخمسين كاتباً صحيحي الديباجة، وإن لم تصدح بلابلهم في رياض الفصاحة أو سمعت لبعضهم نغمات يسيرات وعدوّا في الطبقة الثانية والثالثة. وتقع منهم على ستة عشر عالماً وأديباً كتبوا في اللغة والشعر والترسل والتفسير والإلهيات والتاريخ وفروض الصلاة، وهم البرطليات أبونصر وجبرائيل والصفي ابن العبري

وابن كيلو ويوسف ابن غريب والحدلي والمعدني، والسبيرينيون أشعيا ويشوع وادّى والحمصي واللبناني والزازي. والمنصوري وشمعون المانعمي والقطربلي. وأغلفنا مثلهم أمّا تافه محصولهم أو لم نرضَ إنشآءهم.

وبما أن تاريخ الأدب يشمل سائر حقبه وأدواره، وجب أن نختم كتابنا بهم ونقد ثمار قرائحهم ليرافق القارئ النبيه سير اللغة السريانية وآدابها في جميع مراحلها، فيقيم لنا العذر بترجمتنا لكاتب نزر الإنتاج لم يصل إلينا منه إلا اليسير، أوشاعر مقلّ ممن شُهر وشاع شعره وما كلّه بالمحمود عندنا، إذ لا يُغمَط حق أحد كلُّه إذا أحسن الكثير وتوسط في البعض وقصّر في اليسير. ولا يتوهمن ناقد أننا بذكرنا إياهم نرفعهم إلى طبقة مهرة المؤلفين ذلك أننا وصفنا كلاًّ بما يستحقه، ولا يفوتنك أن بين كتّاب المئة التاسعة حتى الثالثة عشرة من ليسوا كتب من بعض المتخلفين، كما أن نقدة اللغة يرون في إنشاء هؤلاء ما يجاري أسلوب غير واحد من علماء القرون الوسطى – هذا ولا تزال السريانية التي مضى على تاريخ علومها وآدابها المعروف ألف وثمانمائة سنة نازلة من قلوب رهط من أكليروسنا منزلة مكينة وهم يجيدونها إنشاء وتكلماً. ونرجو أن يكونوا حفظة أمناء على تراثها الثمين وعمَّالاً على نشره.

236: أبو نصر البرطلي 1290

من بلغاء الكتّاب المعدودين والشعراء المجيدين. ولد في قرية برطلي من أسرة نبيلة عريقة في القدم تُعرف بآل حبو كني وسمي نيقولاوس وبالسريانية زاخي. وترهب في دير مار متى وفيه قرأ علمي اللغة والدين وأقبل على علم البيان فنال منه السهم الأعلى والقسم الأكفى، واختار لنفسه طريقة النساك الحبساء وسيم قساً. وأخاله رئس الدير 1260[1327] وممن تخرج أيضاً العلامة ابن العبري وكان حياً سنة 1290[1328] والأشبه انه استكمل مدته بعدها بمديدة. وكان يعاصره الشماس بهنام حبو كني الطبيب الأديب – ألف أبونصر بإنشاء فصيح سهل وكلام جزل أربعاً وتسعين حساية جمعنا ثبتها من مصاحف قديمة، دلت على تضلعه من علوم الأدب وإحاطته بأسرار البلاغة وتبحره في ضروب الإنشاء، خمس وثلاثون للصيام الكبير التزم في سبع منها الأبجدية. والتي تأنق فيها حساية لمساء عيد مار يعقوب الملفان بدؤها: حمداً للواحد الأزلي. وصباح عيد مار اسطيفانس واولها: حمداً للواحد الأزلي السرمدي والتزم فيها السجع، وللقومة الأولى من ليل عيد العنصرة ومطلعها: الحمد لسلطان السلام. ومن أخصّها حسايات عيدي السيدة لبركة الزروع والسنابل وجمعة الذهب والرسل وسويريوس والشهداء بربارة وبهنام واسطيفانس والأربعين والمعترفين المشارقة وجرجس وقرياقس وبيت سهدا العمودي والمقابيين.

وقصّد قصيدة سباعية الوزن غير مقفاة ضمنها سيرة مار متى الناسك وأحسن مدحه ذاكراً أحداثاً وقعت في ديره، وهي تتدفق طبعاً وسلاسة ويجول فيها رونق الحسن وتقع في 36 صفحة أصبنا منها نسخة كاملة في ديار بكر بخط المفريان برصوم الثاني المعدني[1329] ونسخة مخرومة في برطلي[1330] .

237: أبو الحسن ابن محرومة 1299 +

هو أبو الحسن ابن ابرهيم بن يعقوب الخبّاز المعروف بابن محرومة الماردیني. أحكم آداب اللغتين السريانية والعربية وخطهما وكان موجوداً في 5 كانون الاول عام 1299 له تعاليق عربية بليغة على هامش كتاب الحمامة[1331] وكتاب بالعربية ردّ به على عز الدولة سعد ابن كمونة الإسرائيلي البغدادي في كتابه الموسوم، بالأبحاث عن الملل الثلاث، أي النصرانية واليهودية والإسلامية[1332] أورد فيه كلامه ثم فنّده صفحاته 163 له نسخة فريدة في خزانة أنجليكا برومية خطت في ماردين سنة 1354.

238: المطران جبرائيل البرطلي 1300 +

هو جبرائيل ابن القس يوحنا ولد في برطلي وقرأ في دير مار متى آخذاً عن مطرانه وخاله اغناطيوس وأحرز من الأدب قسماً صالحاً، وترهب ورقي إلى الكهنوت وكان له حظ من فن الهندسة، وهو الذي تولى بناء دير الشهيدين مار يوحنا ابن النجارين وأخته سارة في برطلي سنة 1284 وفيها رسمه مار غريغوريوس ابن العبري مطراناً لجزيرة قردو وحُمدت سيرته وأفضى إلى ربه في 7 أيلول عام 1300.

نظم باقتراح القس بهنام سيرتي العلاّمة ابن العبري وأخيه الصفي في قصيدتين مطولتين بالوزن الإثني عشري، أذاع فيهما محاسنهما وذكر مناقبهما ومدحهما بأطيب كلام، جاءتا في 145 صفحة، حبّر الأولى وهي الكبرى سنة 1288 ولها نسختان[1333] وحبّك الثانية عام 1295 ولها عندنا نسخة فريدة، وفيهما نقصان زهيد، أما الشعر فوسط ولا يخلومن سقط.

وألف سنة 1291 ليتورجية مسهبة بليغة أولها: اللهم يا من يسجد لك كل العالمين، وأضاف إليها حساية وحتّاماً[1334] وتسع حسايات حسنة الأسلوب للصوم ونينوى وعند احتباس الغيث وكشف المحن وعيد مار ملكي دخلت الفرض الكنسي. وموعظة في حفظ يوم الأحد وفرائض الدين 8 صفحات[1335] وصحح التقويم السنوي عام 1285[1336].

239: توما الحاحي الناسك

كان توما ويعرف بالأعرج ناسكاً عمودياً، وإخال زمانه أواخر المئة الثالثة عشرة أو أوائل المئة التالية، له حساية للقداس سديدة المنهج مسجعة مطلعها: حمداً لمن له مجد خفي بنوع أزلي في قدس الأقداس السامي[1337] واثنتان لعيد الشهيد عززائيل السميساطي على أنهما وردتا في بعض المصاحف باسم مار توما التلي العمودي المتوفى في سنة 699 ؟ وحساية للإثنين السابق عيد انتقال العذراء[1338].

240: برصوم الصفي ابن العبري الصغير 1307

غريغوريوس برصوم المعروف بالصفي أو صفي الدين هوأخو العلاّمة ابن العبري. نشأ في كنف أبيه خير منشأ تربيةً وتقى وعلماً، وخدم شقيقه العلاّمة شماساً طوال مدته في بلاد المشرق وأخذ عنه. وبعد وفاته اختاره أهل

المشرق للقيام بالأمر بعده. فألبسه البطريرك نمرود الإسكيم الرهباني ورسمه قسّاً فمفريانا في 3 تموز سنة 1288 فساس الكنيسة أحسن سياسة ممتهناً نفسه في سبيل خيرها، في حقبة تبدلت فيها الأيام ببؤسى وتواترت النكبات على النصرانية حتى لقى ربه في 1 كانون الأول سنة 1307.

كان ورعاً هماماً له سجايا جميلة وشيم مرضّية، أجمل ليتورجية يوحنا الإنجيلي[1339] وأنجز ترجمة أخيه سارداً فيها مصنفاته، وترجم لنفسه بإيجاز[1340] وتمم تاريخ الزمان السرياني لأخيه إلى سنة وفاته بإنشاء حسن الديباجة وقع في 40 صفحة وهومطبوع.

241: الراهب يشوع ابن كيلو 1309

هو الراهب القس يشوع ابن القس داود بن كيلو، من كتّاب الرسائل. ولد في قرية حاح بطورعبدين ودرس السريانية فأحرز له منزلة من أدبها. وعرف في أواخر أيام ابن المعدني وكان موجوداً سنة 1309[1341] والأظهر انه توفى بعدها بمدة يسيرة – ترهب وسيم قسّاً بعد أن ترمّل وأقام في دير مار حنانيا بماردين مشتغلاً بنسخ الكتب وتجليدها. ألف كتيباً ضمنه أمثلة طريفة محكمة النسج متدامجة الفِقَر لإنشاء الرسائل السريانية، وطائفة من رسائل

كتبها إلى بعض معاصريه وعناوين ومقدمات رائقة الديباجة ويوخذ عليه استعماله بعض ألفاظ أعجمية. وجد الكاتب السرياني الأديب الخوري اسحق أرملة نسخة منه خُطت سنة 1290[1342] فأحسن بنشره عام 1928 وألحقه بطرف من رسائل الراهب داود بن بولس ونماذج من إنشاء يعقوب البرطلي.

242: البطريرك ميخائيل الثاني 1312 +

هو برصوم رئيس دير كويخات رُسم بطريركاً وسمي ميخائيل سنة 1292 وفي سادس كانون الثاني سنة 1295 أصدر منشوراً عاماً إلى أبرشيات بلاد الروم، وهي قونية وسيواس وقيسارية وأقصرا وقارشهر وأماسية ونيكيسر وكوندار وسيمندو وداولو وقرها، بسط فيه خبر تقليده البطريركية وحرم العصاة محذر المؤمنين من قسطنطين الملطي المتمرد وحزبه، وقع في خمس صفحات ونقلناه من مصحف عتيق في طور عبدين خط في القرن الرابع عشر[1343] وحان يومه في سابع كانون الأول عام 1213.

243: قورلس أسقف حاح 1333

هو قورلس شمعون الآليني الطورعبديني أسقف حاح كان موجوداً سنة 1333 ولعله أدرك أواسط المئة الرابعة عشرة. وهو أديب جيد الملكة دبج بإنشاء حسن السبك ليتورجية ضافية الذيول جاءت في 42 صفحة أولها: أيها الأزلي السرمدي الآله المتعالي على الكل[1344] أردفها بحساية مليحة مطلعها: حمداً للآب الواحد القدوس[1345] وحساية لخميس أسبوع السعانين بدؤها: حمداً للقوي بعزته.

244: ابن وُهيب 1333 +

هو زاخي وقيل يوسف المُلقب بدر الدين ابن ابراهيم المعروف بوهُيب الماردیني المولد[1346] الكورنشي الطورعبديني الأصل. ترهب وقرأ العلم في دير مار حنانيا ورُسِمَ مطراناً لماردين وسمي اغناطيوس سنة 1285 ثم نُصِبَ بطريركاً لماردين عام 1293 وقضى أجله سنة 1333 بعد أن رسم

عشرين مطراناً وأسقفاً. وكان له مع طموحه إلى الرئاسة العليا وقار وحلم وبسطة في الأدب.

له رسالة في حدود الصلوات البيعية[1347] وكتيب وضعه بإنشاء حسن عام 1304 بطلب يوسف الراهب الكلشي وسمه بكتاب الموادّ، مفسّراً فيه حروف الأبجدية السريانية وضمنه معاني روحية لطيفة، وقع في 30 صفحة ومثله بالعربية زهاء 36 صفحة[1348] ونبذة في الحروف الستة التي يقع عليه الترقيق والتغليظ. وعشرة قوانين وجيزة وضعها في مجمع عقده سنة 1303[1349] وفيها انشأ ليتورجية مطولة بليغة أولها: أيها الإله الخفي الذي لا يُدرَك اللطيف العلي المنزه عن الفحص 28 صفحة[1350] أضاف إليها حساية مطلعها: حمداً للطبع الإلهي السامي يغر المنظور[1351].

245: الراهب يشوع ابن خيرون 1335 +

هو يشوع ابن الربان صليبا ابن القس اسحق ابن خيرون[1352] ولد في قرية حاح حول سنة 1275 وترهب في دير العذراء بجوار قرية سيدوس في بلد منازكرد قبيل سنة 1299، ثم رُسِمَ قساً وبعد زمان رحل مع أبيه إلى دير السيدة المعروف بالقطرة في جبل ماردين وفيه عوجل إلى رحمة ربه في 19 آب سنة 1335[1353] كان أديباً شاعراً له حساية لليلة أربعاء أبجر أولها: الحمد للملك الأبدي، وتعاليق على قاموس ابن بهلول. وأربع قصائد بالبحر السروجي، الأولى: نصائح للإكليروس وهي غير مقفاة[1354] والثانية: في غاية الكمال قافيتها في آخر كل بيت[1355]، والثالثة: حبرّها توبيخاً لتلميذ خائن أكثرها من جيد الشعر[1356]، والرابعة في نهب بيعة الاربعين شهيداً بماردين ودمار بيع الشرق وديورته سنة 1333[1357] وسبعة أبيات في الورد ومثلها مقاطيع مقفاة في الحكم من الشعر الوسط[1358] وأبيات سباعية قرظ بها كتاب مخزن الأسرار[1359] .

246: الربان صليبا ابن خيرون 1340

الراهب صليبا ابن خيرون أستاذ بصير باللغة السريانية حسن الحظ فيها، وهو والد الراهب يشوع، ولد حوالي سنة 1253 وبعد أن ترمل ترهب ورُسِمَ قساً في دير العذراء بسيدوس حيث كان موجوداً عام 1323 ورحل حيناً إلى دير

القطرة وكان فيه سنة 1337 وبه وبابنه تخرج بعض الأكليريكيين في الأدب ونعته بعضهم بملفان الشرق، كان مواظباً على نساخة الكتب إلى سنة 1340 وحان يومه بعدها شيخاً هماً[1360] – انشا حساية لعيد مار أفرام مطلعها: حمداً لمعلم الحكمة الإلهية، وقدَّم صلاتين على بعض الحسايات. ونقّح كلندار الأعياد السنوي المنسوب إلى مار يعقوب الرهاوي، مُضيفاً إليه طائفة من القديسين وخصوصاً نسّاك طور عبدين وشهدائه أخذاً عن قصصهم. له خمس نسخ في ديار بكر والواتكانية[1361] وخزانتنا نشره بيترس منقولاً إلى اللاتينية عام 1908 وله قصيدة متوسطة وحتّام مطول للقداس بالبحر الإثني عشري[1362] .

247: الشماس عبد الله البرطلي 1345

من الآدباء الذين حسن خطهم وكثر ضبطهم الأستاذ الشماس عبد الله بن برصوم بن عبده البرطلي. رُسِمَ شماساً قبيل سنة 1296 ونسخ مصحفين من الرسامات الكهنوتية لجبرائيل مطران الجزيرة سنة 1300 الحق بهما نبذتين تاريخيتين دقيقتين تشهدان له بالتصرف في أعنّة الكلام، ضمنها محاربة

أرغون وقازان خان الملكين المغولين للجيوش المصرية ومآثر المفريان برصوم الصفي[1363] ثم كتب لغريغوريوس متى الأول مفريان المشرق 1317 – 1354[1364].

248: المطران أبو الوفاء الحصكفي

أديب من صاغة الكلام مصقول العبارة، ولد في حصن كيفا ورُسِمَ مطراناً لبعض أبرشيات طور عبدين في أواسط المئة الرابعة عشرة على الأرجح. قرأنا له في كتاب حسايات بيعة حصن كيفا المخطوط عام 1507 حساية بإنشاء جزل لمديح مار نيقولاوس (زاخي) أسقف ميرا اولها: حمداً لمعظم ذكرى أبطاله في سائر الأجيال، وهذا غاية ما عرفناه من أمره.

249: الراهب ابراهيم الماردیني 1365

كان في أواسط القرن الرابع عشر، وكتب مقالة تاريخية وقعت في ثماني صفحات رواية عن القس هارون الأرزنجاني والمطران يعقرب الحدّاد

الهتّاخي، ذكر فيها أسرة الأول وبيعة أرزنجان ومصير الآنية الكنسية الفاخرة، ونفائس الكتب التي كانت في دير مار برصوم البطريركي والمصاحف التي خطها الراهب زبينا الشالبديني، منوهاً بخزانة كتب دير السريان بمصر. أصبنا منها نسختين في قريتي رضوان واستير أنجزتا في أواخر القرن الرابع عشر والسادس عشر[1365].

250: يوسف ابن غريب مطران آمد 1375 +

هو يوسف ابن الشيخ الوجيه قرياقس ابن غريب الآمدي، ترهب في دير مار حنانيا ورُسِمَ قساً قبيل سنة 1340 ثم قُلدَ مطرانية ديار بكر وسُمي ديونيسيوس والأظهر أنه توفي قبيل سنة 1375 وكان كاتباً بارعاً أنيق الوشي قد أنزلت البلاغة على فؤاده. انشأ ست حسايات للصيام الكبير والسعانين تشهد له بالتبسط في فنون اليراع عُلق اسمه عليها في مصاحف عتيقة بطور عبدين ودير الزعفران ودخلت الفرض السرياني. وحبّر سنة 1360 ليتورجية مطلعها: اللهم أيها القدوس الكلي الغبطة بحر الرحمة ومَعين الصلاح، جاءت في 17 صفحة[1366].

251: الراهب دانيال الماردیني 1382

عالم جيله وإمام وقته ويُعرف بابن عيسى، ولد بماردين سنة 1327 وترهب ورُقي إلى الكهنوت في دير القطرة وأقبل على درس اللغة السريانية فأصاب من أدبها حظاً، وسما له همّ مؤرّق إلى العلم فرحل إلى مصر في طلبه عام 1356 وأقام زهاء سبع عشر سنة يدرس آداب العربية والمنطق والفلسفة وانكفأ إلى بلاده[1367] فوضع بالعربية كتاب أصول الدين بإنشاء جزل، فنكبه الحاكم الطاغي بسببه وافتداه الشعب عام 1382 وروى عن نفسه ما حلَّ به في نبذة سريانية حسنة السبك[1368] واختصر كتاب (صمحا) الأضواء، ومخزن الأسرار والأيثيقون لابن العبري وهي مفقودة. ونظّم تسعة أبيات تأبيناً لقس فاسد الأخلاق[1369] ولخص من كتاب الهدايات 17 فصلاً بالعربية[1370] وله بالعربية تعاليق على نسخة سريانية بخطه[1371] وفوائد منطقية وفلسفية على هامش "زبدة الحكمة"[1372] وكتاب أصول الدين وشفاء قلوب المؤمنين ومنه خمس نسخ[1373] ونسب إليه أيضاً كتاب في تفسير دستور إيمان نيقية[1374] على أن بعض النسّاخ خلطوا بينه وبين سمي له هو الربان دانيال ابن الحطاب الذي كان معاصراً لابن العبري، ويروى له بيتا شعر رد بهما على خميس ابن قرداحي الشاعر النسطوري[1375] وأورد له ناسخ رسائل يشوع ابن كيلو سنة 1290 كتاباً اسماه "تحقيق إقرارنا" فربما كان هو الكتاب نفسه من وضع ابن الحطاب.

252: البطريرك ابرهيم بن غريب 1412 +

هو أخو المطران يوسف بن غريب، كاتب مطبوع على البيان، تخرّج بعلماء عصره وترهب في دير مار حنانيا ورُسِمَ قساً قبل سنة 1355 وكان جمّاعاً للكتب منصرفاً إلى العلم ولوعاً به[1376] ونحو سنة 1375 خلف أباه في مطرانية آمد وسمي قورلس. وألف ليتورجية مجموعة من نوافير الآباء وأحدهم أخوه وقعت في 13 صفحة[1377] وحساية لصبح سبت لعازار نصب[1378] بطريركاً لماردين عام 1382 وأفضى إلى ربه سنة 1412.

253: فيلكسينوس الكاتب 1421 +

قُلِدَ أولاً مطرانية دمشق ثم نُصِبَ بطريركاً انطاكياً في دير كويخات سنة 1387 وهو الثاني بهذا الاسم. وأقام في بلاد الشام وقضى نحبه عام 1421 أثنى عليه مذيّل التاريخ الكنسي جميلاً وقال في حقه: أنه كان كاتباً ماهراً وملفاناً كفوءاً بعلوم الدين والدنيا، أوحد زمانه يعاصره ويضارعه علماً القس اشعيا السبيريني[1379] ولكننا لم نقف له على تأليف.

254: القس اشعيا السبيريني 1425 +

هو القس اشعيا ابن الشماس دنحا ابن توما جغيم السبريني، كاتب مصقول العبارة وشاعر جيد الحبك صحيح السبك ليس في شعره تعمّل ولا قلق. نبغ في العقدين الأخيرين من المئة الرابعة عشرة والربع الأول من المئة التالية، حج إلى بيت المقدس عام 1417 واستكمل مدته سنة 1425[1380] كان إمام اللغة في مصر انشأ مدرسة في قريته الكبيرة التي كانت مباءَة اللسان الآرامي، وتخرّج عليه في علوم الدين واللغة خلق كثير. ونشأ من أولاده

وأحفاده وأسرته طبقة صالحة توارثت هذه العلوم زمناً مديداً. حبّك قصيدتين سباعيتي الوزن وصف فيهما النكبات التي أنزلها تيمورلنك المغولي بطورعبدين خصوصاً وبلاد الشرق الأوسط عموماً، منددا في أحداهما بمن يزدحم على درجات الكهنوت وهو غير كفوء لها، مطلع الأولى: أيها المتعالي عن العقل[1381] نشرها قرداحي[1382]، وبدء الثانية: اسمعوا يا أخوتي وأعجبوا[1383] ونظم أنشودة أولها: اسكرني الغم والعذاب، وانشأ حساية لعيد الشهداء آدى الرسول وآباي وماما سنة 1391، أولها: حمداً لشمس البرّ المتألقة[1384]، ورتب طقس أكليل الأرامل وأحسن جمعه وقدّم عليه مقدمة[1385] .

255: القس سهدو

شاعر كان موجوداً في النصف الأول من القرن الخامس عشر، ومن نظمه أنشودة في نهاية العالم مقفّاة لطيفة على حروف المعجم بالبحرين السباعي والخماسي[1386].

256: القس شمعون الآمدي 1450

كاتب رشيف اللفظ سهل الأسلوب رسمه البطريرك بهنام قساً ودرَّس السريانية في مدرسة الشهداء الأربعين بماردين، ومات في حدود سنة 1450 قرأنا له في مصحف قديم بخطه سبع عشرة حساية لعيد الصليب وجمعة الذهب، وآحاد المدبرنوث والقديسين عززائيل وقرياقس ومقاريوس وأحد الشهداء[1387] لكنها لم تدخل الفرض الكنسي.

257: قوما بطرك طورعبدين 1454 +

هو قوما ابن الرئيس جفل السبيريني سقّف في أول أمره على دير قرتمين ونقل إلى أبرشية حاح ثم أقيم بطريركاً أي رئيس أساقفة لطورعبدين عام 1444[1388] وتوفي سنة 1454 وكان عارفاً بآداب الكتّاب. وضع بإنشاء حسن ليتورجية طويلة أولها: اللهم يا من أنت هو أمن البرايا كلها وسلامها، يتقدم حساية مطلعها: تباركت أيها القربان الشهي[1389].

258: البطريرك بهنام الحدلي 1454 +

هو بهنام ابن يوحنا من آل حبوكني البرطلي الأصل الحِدلي المولد. ترهب في دير قرتمين ورُسِمَ قساً وتحلى بالعلم والأدب وأزدان بالفضائل ومكارم الأخلاق وظهر فضله. فرُسِمَ مفريناً للمشرق وسُمي باسيليوس سنة 1404 وخلّف البطريرك ابرهيم في كرسي ماردين وسمي اغناطيوس في 24 تموز عام 1412 وبعد وفاة البطريرك باسيليوس الخامس تمكن برفق سياسته من إقناع الأبرشيات اللائذة به فأذعنوا له ونادوا به بطريركاً انطاكياً سنة 1445 وحلّت وفاته في 10 كانون الأول عام 1454.

وكان من أكتب أهل زمانه وأشعرهم، وفي منظومة غير يسير من الإبداع صنف: 1: عشر حسايات بإنشاء جزل ثلاث منها على حروف المعجم لعيد

الدخول وصباح عيد السيدة على الزرع، وثلاث للصيام الكبير وأربع لأعياد القديسين آسيا وآباي وباسهدي وسابا، واستعمل في هذه الأخيرة ألفاظاً يونانية[1390].

2: اختار شروحاً من كتاب دانيال الصلحي علقها على مصحف المزامير المضبوط بخطه سنة 1425[1391] ظنها شابو مؤلفة في القرن العاشر[1392] ونشر جيسّن مقدمتها ومقالتين منها سنة 1910 – 3: انشأ ليتورجية على الحروف الهجائية أولها: اللهم يا بحر الأمن ولُجّة السلام التي لا يُسبر غورها، قدم عليها حساية بدؤها: حمداً لخبز الحياة[1393] وألحقها بحتام أبجدي سباعي الوزن نظمه سنة 1405. 4: دبج احدى عشرة قصيدة خمساً سروجية البحر، اثنتان منهما عامرتا الأبيات نعت فيهما فضائل مار بهنام الشهيد تقعان في 60 صفحة[1394] وواحدة طويلة 28 صفحة ذكر فيها مناقب مار باسوس الشهيد[1395] طبعها شابو ثم بيجان مغفلة وظنها الأول منظومة في القرن الثاني عشر[1396] وبومشترك في صدر القرون الوسطى[1397] وقصيدة في مار سابا وقد فقدت، واخرى جزلة الكلام جيدة في التوبة يوبخ فيها نفسه مطلعها: يا يسوع أيها النور الذي أضاء العالم بسنائه المتلالئ 13 صفحة[1398] وحبّك ثلاثاً أفرامية في الإبتهال إلى الله[1399] والتوبة بدء احداهما: ما بالك أيتها النفس تتيهين في الغواية[1400] وحبر ثلاثة سوغيثات الأول على حروف المعجم في آلام المسيح[1401] والثاني لمديح العذراء أوله: إني لأعجب من ذكر محاسنك، ولا يزال يرّنم في أعياد السيدة قبل تلاوة الإنجيل، والثالث للتوبة[1402] ولو جُمع شعره لكان منه ديوان حسن.

259: برصوم المعدني مفريان المشرق 1455

من أفاضل الأحبار الصلحاء الذين تحلّوا بالزهد والتعبد، والتهجد تخرّج بالقس توما وحذق أصول اللغة السريانية وآدابها وعلم الدين. وترهب في دير مار يعقوب بصلح وسِيمَ قساً وتروض في النسك وجلّت فضائله. فاختاره البطريرك بهنام ورسمه مفريناً للمشرق وسماه باسيليوس في 9 نيسان سنة 1422 فنهض بأعباء رتبته اتمَّ نهوض وتعطرت النوادي بذكر فضائله ومناقبه، ولقي ربه أوائل سنة 1455 – اختصر سنة 1417 تفسير الأناجيل لابن الصليبي وأضاف إليه فوائد التقطها من تصانيف الأئمة وكتبه بخطه بغاية الضبط في مجلدة ضخمة محفوظة في خزانتنتا، وفيها ساق نسبه وطرفاً من احواله، وعنها نقلت نسختان احداهما خطّت في أواخر القرن الخامس عشر[1403] والثانية سنة 1713[1404] اخطأتا بذكر اسمه راهباً خلافاً لما ورد في هامش الأصل. وقرأنا له أيضاً معنيثاً حسن السبك في الخاطئة[1405] وآخر في تقديس الميرون ومدراشاً بلحن (قوم فولس).

260: الراهب غريب المانعمي 1476

هو غريب بن برصوم المانعمي ترهب ورُسِمَ قساً وقرأ العلم في دير قرتمين. وسنة 1470 ألف فرضاً لعيد مار أوجين ضمنه طرفاً من قصته المنحولة[1406] وشارك الراهب يشوع في تاليف حسايات لعيد مار برصوم أسقف كفرتوث وحابورا[1407] وكان حياً سنة 1476.

261: البطريرك عزيز ابن العجوز 1481 +

ويُعرف بأبي المعاني ولد في قرية باسيلا من عمل ماردين، وتنسك في دير قرتمين ممعناً في الزهد والعبادة بعد أن أخذ عن الربان يشوع السبيريني، وذاع له صيت عاطراً فرُسِمَ قساً، ثم أسقفاً لأبرشية حاح، ثم ندب إلى كرسي طورعبدين في خميس الأسرار سنة 1461، وقضى نحبه عام 1481 وكان

من أهل الصلاح الحراص على التقيد بشرع البيعة. ألف بإنشاء ساذج صحيح، 1: كتيباً 7 فصول في النظريات الروحية التي رأها أحد النساك بعين عقله، وكيف يسكن الله في قلوب بني النور، وفي الفردوس الأرضي والنفوس الساكنة فيه وخلقة الملائكة وأرواح البشر، والتوبة والنار التي تحرق الخطية، واسماه الصعود العقلي وقع في 46 صفحة[1408]، 2: كتاباً وسمه بطريق الحق ضمنه فوائد للرهبان 55 صفحة مخروم يسيراً[1409]، 3: رسالة في القداس والمتناول الذي لا يستحقه والكاهن[1410]. 4: موعظتين لرعيته الأولى في زوال هذا العالم وخلود العالم الثاني، والثانية إرشاد للاكليروس وتحذير من المساوئ والسحر[1411].

262: الراهب ملكي ساقو1490 +

هو ملكي بن يوحنا كغيم الملقب بساقو. ولد في باسبرينة وترهب في دير قرتمين وأجاد اللغة وآدابها، فنسج على البحر السروجي قصيدة طويلة من جيد المنظوم في السيدة العذراء، وفي نسخة ثانية عنونت بميلاد ربنا بالجسد 25 صفحة[1412] وقصيدة في من ينكر بتولية العذراء[1413] ورتب فرض جمعة البياض جمعها من نسخ قديمة وانشأ بعض حسايات، وقرأنا له في معذعذان أنجزه عام 1484 تعليقاً شرح فيه معاني الطواف في

الكنيسة[1414] وتوفي سنة 1490 على ما ورد في سفر الحياة وأرخ القس ادى لا سنة 1400 كما وهم منغانه.

263: الربان يشوع السبريني 1492 +

هو يشوع ابن القس اشعيا آل كغيم السبريني، نشأ في كنف والده وبه تخرّج في اللغة فأحرز من آدابها سهماً وفياً. وزهد في الدنيا فاختار لنفسه الرهبنة في دير قرتمين حيث تهذب وتروّض ورُسِمَ قساً قبل سنة 1439 وتعلق حيناً بطريقة العموديين، قرأ عليه رهط من أفاضل أحبار زمانه وانتفع به خلق من رهبان طور عبدين وقسوسه وعلا صيته وفات أقرانه وبلغ من العمر عتياً ولقي ربه عام 1492، انشأ 1: أربعين حساية لجمعة الذهب وصباح انتقال العذراء، والقديسين فيلكسينس وهارون وبربارة وشمعون الزيتوني وشليطا وآحو، ومريم المجدلية وسمعان وقوما العموديين والنساك المصريين وابرهيم ناسك الجبل الشامخ ودانيال وملكي وديميط وادّى وسرجيس وباخوس ويارث. ضمن حساية صباح مار آحو ألفاظاً يونانية ووضعها وحساية ليل مار دانيال على حروف المعجم، وقفنا عليها في كنائس طورعبدين وخصوصاً باسبرينة ولم تتعداها. ونثر يشوع حسن ولكنه دون منثور أبي نصر البرطلي، 2: ألف فرضاً كاملاً لعيد مار دودو[1415]. 3: نظم قصيدة سروجية لمدحه وقعت

في 53 صفحة[1416] وقصيدة أفرامية يرثي فيها حاله[1417] ومنظومة وسط، 4: رتب طقوس آحاد القيامة الأربعة والعشرين[1418] وله مخطوطات تشهد له بالجودة والضبط.

264: البطريرك يوحنا بن شيء الله 1493 +

من خيرة البطاركة حزماً وعزماً وكرماً وورعاً له شيم مرضية وأعمال مشكورة، وهو برطلي الأصلي من أسرة القس أبي الكرم، واسم أبيه المقدسي شيء الله بن سعد الدين ويُلقب أيضاً بابن الأصفر، ولد بماردين سنة 1442 وقرأ على القسيسين شمعون الآمدي ويوحنا المارديني والراهبين يشوع السبريني وداود بن قشافو من قلعة الامرأة[1419] وحصل الآداب السريانية. وشدا علوم الفلك والمنطق والفلسفة فضلاً عن الإلهيات في ماردين والشام ومصر. ترهب ورُسِم قساً في دير الزعفران. ثم سقّف على الصّور وآمد عام 1471 وجلس على السدة الأنطاكية الرسولية سنة 1483 وهو يوحنا الرابع عشر، واخترمته المنية كهلاً عام 1493 بعد أن رسم أربعة عشر مطراناً وأسقفاً، كان له حظ من الأدب، وجدت له أبياتاً أفرامية مقفّاة لطيفة هي مدح في معرض العتاب لصديقه الراهب داود الحمصي[1420] – وسنة 1496

كتب سيرته بإنشاء صحيح لكنه فجّ على الذوق شوّهه التعقيد والأطناب، كاتب مغمور من تلاميذه أو ذوي قرباه فوقعت في 18 صفحة[1421].

265: المطران كوركيس السبريني 1495 +

ترهب في دير قرتمين ورُسِمَ مطراناً له وسمي يوحنا عام 1450 وكان من أبرز أساقفة مصره واسمحهم كفّا على المبرات، حج إلى القدس مرتين وأوقف على ديرنا المرقسي داراً أبتاعها بمئتي دينار ذهب[1422] واستكمل مدته في دير مار حنانيا عام 1495 جمع سنة 1462 ليتورجية من نوافير تسعة أئمة يجمعهم اسم يوحنا وهو أحدهم وله فيها خمس قطع، مطلعها: أيها الرب واهب الأمن وسيد السلام، واشتملت على أربع صلوات لأسقف يقال له يوحنا ابن بوطاحي، إخاله أحد أساقفة طورعبدين في القرن الرابع عشر، وأنشاء الأثنين جيد[1423] وله أيضاً أنافورا ثانية ألفها من ليتورجيات سبعة أباء يجمعهم اسم يعقوب[1424].

266: الراهب داود الحمصي 1500 ؟

هو داود بن عبد الكريم بن صلاح المعروف بالحمصي أو (الفونيقي)[1425] ولد في القريتين سنة 1431 ونُقل غلاماً إلى حمص. وقرأ على القس مكيصف ودخل دير مار موسى في النبك وأمعن في المطالعة وترهب وأقيم شماساً. ورحل وهو غض الأهاب إلى دير الزعفران في طلب العلم سنة 1459 فمكث فيه مدة ورُسِمَ قساً ثم صار إلى دير الصليب القريب من حصن كيفا. وكتب حيناً للمفريان عزيز وتقلبت به الأحوال حتى صار إلى القسطنطينية عام 1481 وعثر به الدهر وساءت حاله وتصرم اجله في عشر التسعين والأربعمائة والألف اوفي حدود 1500 في ما أرى.

وكان ذا بسطة واسعة من الأدب، صاحب منثور ومنظوم منه الجيد فيه طبع وسلاسة ورونق، ومنه السفساف الشديد التعمل لولوع صاحبه بالبديع اللفظي والجناس والطباق.

فمن محاسن نثره خمس حسايات للقديسين اسطيفانس وهارون وثلاث للقيامة أحداها للأحد الثامن طويلة بديعة ختمها بدعاء على حروف المعجم ودخلت في الفرض الكنسي[1426] وتعاليق على الخرونيقون وأوقات الصلوات السبع والمزامير[1427] وترجمته لنفسه حتى أواسط عمره[1428] وليوحنا الدلياثي الناسك النسطوري رواية عن أستاذه[1429] وله شرح لطيف على

المزامير لخصه من تفسير دانيال الصلحي مضيفاً إليه شيئاً من شروح ابن الصليبي وابن العبري، ضابطاً متن الآيات الكتابية أخذاً عن "مخزن الأسرار" ونسخته بخطه مسبوقة بمقدمة بليغة[1430] وظنه شابو مؤلفاً في القرن الثاني عشر، له ثلاث نسخ قديمة[1431] ونسخ أحدث منها اثنتان في خزانة بوسطن[1432] وروى طرفاً من أخبار محمد بك ابن الفيلسوف الرومي[1433].

ومن جيد منظومه قصيدتان سباعيتان إحداهما مقفاة في الغربة 10 صفحات[1434] والثانية في التوبة على حروف المعجم[1435] وسروجيتان الواحدة تقريظ للبطرك عزيز[1436] والثانية حتّام للقداس[1437] وأبيات ندد فيها بمن يطلب العلم دفعه إليها عثور جده[1438] وقطعة أفرامية مدح فيها نساك طور عبدين المعاصرين له سنة 1466[1439] وأنشودة بلحن "قوم فولوس" رثى فيها علوم السريان وضياع مصاحفهم[1440] ومن غريبه قصيدتان انشأهما عام 1462 بالوزن الاثني عشري ملتزماً في أول كل لفظة منهما حرفاً من حروف المعجم، وتقرآن طرداً وعكساً نسجاً على منوال الصوباوي[1441] وهي صناعة لفظي تافهة لم يوفّقا فيها[1442] ومدائح لرؤساء الكهنة في أثناء تلاوتهم الإنجيل تسمى (كوروزوثا) حشاها ألفاظاً يونانية، فجاءت بشعة في الذوق وقد أهملت من زمن طويل والحمدلله. ونقل إلى العربية حسايتين أوثلاثاً بإنشاء وسط، وله بها مقالة في الكاهن والقداس والنذور والعشور لا تخلو من لحن.

267: القس ادى السبريني 1502

هو ادى ابن القس ملكي ابن القس ادّى. ولد في باسبرينة وقرأ السريانية على عمه الربان كوركيس وخاله الراهب يشوع. ورُسِمَ قساً عام 1464 وعلم زماناً في مدرسة في وطنه أناف تلامذتها على الثلاثمائة[1443] وتخرّجَ به خلق ونبه ذكره. واطرى بعض معاصريه ذكاءه وكفاءته وكان يكتب خطاً حسناً غليظاً[1444] حج إلى القدس عام 1490 وقضى نحبه بعد سنة 1502 بمدة يسيرة ونشأ من أولاده جماعة من الكهنة – ألف بإنشآء ساذج صحيح بعض حسايات منها اثنتان لصباح سبت لعازر[1445] والساعة الثالثة من عيد مار عزازائيل، وثمان لعيدي القديسين اوجين[1446] وباسوس علّق عليها اسم تاديوس السبيريني وهوالمترجم – وصح عندي أنه المؤرخ المغمور اسمه متمم تاريخي ابن العبري الكنسي والمدني، وإليه يرجع الفضل بعمل تاريخ حقبة ندرت أخبارها[1447] فألف تراجم البطاركة والمفارنة من سنة 1285 إلى 1496 وقد نشرت. وكتب ثلاث نبذ وجيزة الحقت بتاريخ الزمان، 1: خروج الهونيين المغول إلى بلاد ديار بكر، 2: في الدمار الذي أنزله تيمورخان بطورعبدين، و3: لمعة من تاريخ الزمان وذلك من سنة 1394 إلى 1392 وتجيء هذه في 37 صفحة، ولها نسختان[1448] نشرها برونس عام 1790 وأعاد بهنس طبع النبذة الثالثة وهي أطولها سنة 1838 والذي استدركنا عليه فيها مما اتصل بنا من الكتب الخطية يسير[1449].

268: المطران سرجيس الحاحي 1508 +

هو سرجيس ابن القس يوسف قرعونا الحاحي، ترهب سنة 1470 في الصليب متروضاً على يد مسعود رئيس رهبان طورعبدين العام فبلغ في النسك درجة عالية وسيم قساً وحج إلى أورشليم دفعتين عام 1489 و1495 ودخل جزيرة قبرص. ثم رُسِمَ مطرانا لحاح وسمي ديونيسيوس سنة 1505 وتوفي عام 1508 على الأرجح. وكان أديباً حسن الصياغة في النثر مليح الخط مذكوراً بإنشاء عند معاصريه. له نبذة نافعة في رحلته إلى قبرص والقدس الشريف، وصف فيها بعض المواضع والهياكل المقدسة بقي منها جزء بخطه[1450] وحسايتان للدنح وسبت لعازر انشأهما عام 1504 وأبيات جيدة في الإبتهال وغيره، وقطعة معقدة ساقطة قالها ملغزاً في أورشليم[1451].

269: البطريرك نوح اللبناني 1509 +

من أفضل أحبار زمانه ورعاً وفضلاً وإدارة كان متضلعاً من علوم الأدب صاحب منظوم لطيف المعاني، إلا أن بعض أشعاره يزري بها التكلف الفاشي في عصره. ولد في قرية باقوفا في جبل لبنان سنة 1451 وانتقل من المارونية إلى الارثدكسية. وقرأ اللغة السريانية وعلوم الدين على الراهب القس توما الحمصي في دير مار موسى الحبشي وتوفر حظه من الأدب. وترهب ورقي إلى درجة الكهنوت ثم رُسِمَ مطراناً لحمص وسمي قورلس سنة 1480 وقلد مفريانية المشرق عام 1489 ثم جلس على السدة الأنطاكية وسمي اغناطيوس سنة 1493 وتوفاه الله إليه بحماة في 28 تموز عام 1509 بعد أن رسم ثلاثة عشر مطراناً وأسقفاً.

له ديوان صغير 92 صفحة يشتمل على قصائد ومقطعات سروجية البحر مقفّاة التزم في بعضها حروف المعجم واسمع، مواضيعها الإبتهال والتوبة وحالة النفس وزجرها. والشكوى من صروف الدهر ومظالم الحكام أنسال الهونيين والأكراد، ووصف الورد والغربة والأخوانيات، ومنها قصيدتان أنفذهما إلى حمص وجبل لبنان ورثاء القس توما الحمصي الناسك، وقصيدتان الأولى: في أن الرب هو الحياة ويجود بها على المؤمنين به، والثانية: 136 بيتاً في الطبيعة الخاصة والعامة، قالها إجابة إلى سؤل ملكي مطران المعدن، ولا تخلو من سقط لغوي ساقته إليه القافية الواحدة التي تقييد بها! وله الغاز وغير ذلك مما وقع فيه أسفاف[1452] ووصلت إلينا مصاحف بخطه الحسن، وبالعربية ميمر في السيدة العذراء وفذلكة تاريخية في غاية الإيجاز.

270: الراهب عزيز المذياتي 1510

هوعزيز ابن الراهب صليبا بن باسوس. ولد في مذيات ولزم البطرك مسعود وعنه أخذ طريقة النسك وخدمه في ديري الصليب وصلح خمساً وأربعين سنة بعد أن ترهب سنة 1465 ثم رقي إلى الكهنوت. وكان كاتباً بموضع من الأدب كتب بأسلوب سهل سيرة مرشده إلى اول عهد مطرانيته في 6 صفحات، وجدّ في جميع مقالاته النسكية في كتاب وُسم بالسفينة الروحية[1453] ولولاه لفقدت. وأرّخ الجوائح التي نزلت ببعض بلاد الشرق الأوسط عامة وبطورعبدين خاصة وأحداثاً سياسية وكنيسة من سنة 1501 إلى 1510 في أربع نبذ حسنة، نقلناها عن مخطوطاته بآمد والرها وطورعبدين[1454] وتصرم أجله بعد ذلك بمديدة.

271: البطرك مسعود الزازي 1512 +

هو مسعود بن شمعون، ولد في قرية زاز عام 1431 وخرج إلى دير الصليب بيث أيل سنة 1453 متفياً بظل التقي ولزم النسك والعبادة والإنقطاع حتى بلغ منها الغاية. وكان في صدر عمره أمّياً فلما احتبس في بعض الكهوف فتح الله عليه، فأخذ يملي مقالات روحية لطيفة يدوّنها أصحابه دون علمه. ثم درس اللغة ورُسِمَ قسأ وأقيم رئيساً عاماً لرهبان طورعبدين عام 1464 فدرّب خلقاً على طرائق النسك تجاوز عددهم المئة، ائتمروا بأمره أخذين نفوسهم بقوانين دقيقة فعدّ مجّدد الرهبنة في عصره، وفي سنة 1481 رُسم مطراناً لزرجل وحصن كيفا وسمي باسيليوس فزاد عدد رهبانه في طور عبدين وأديار انشأها أورمّها بالبشيرية والهتّاخ والطور حتى ناهزوا في أواخر أيامه المئتين. وعام 1493 صار بطريركاً لطورعبدين فاخطأ بإقامته مفريياناً للطور واثني عشر أسقفاً أكثرهم لا ابرشية له. فناهضه الأساقفة القدماء والأعيان وأطاعوا البطريرك الأنطاكي. فانزوى في دير بخربوت زماناً، ثم عاد إلى شأنه وقضى نحبه في 11 شباط سنة 1512[1455] ألف بإنشاء سهل كتاب السفينة الروحية ضمنه عدة مقالات وقصائد في النسك والعبادة وقع في نحو من سبعمائة صفحة، تجد نسخته الأصلية التي أنجزت عام 1481 في دير السيدة[1456] ويتخللها طرف من النقصان، وله نسخة حديثة[1457] وشذرات[1458] وجدنا له في آمد خمس قصائد ثلاثاً سروجيات وأفراميتين[1459] (5) وقصيدة في باريس[1460] وقرأنا له في بيعة قلث عام 1909 ليتورجية طويلة اولها: أيها الرب الإله يا من أنت معين

البركات وبحر الخيرات، خطت سنة 1615 ووقعت في 35 صفحة، تتقدمها حساية الدخول مطلعها: الحمد والشكر للأقانيم الثلاثة المقدسة، أضاعتها أحداث الحرب الماضية، وذكر له كاتب سيرته وبعض معاصريه عدة حسايات وليتورجيتين أخريين وسطى وصغرى.

272: يعقوب الأول بطريرك انطاكية 1517 +

هو يعقوب ابن الراهب عبد الله المعروف بابن المزوّق. ولد في قرية الأحمدية في بلد الصّور وترهب في دير مار موسى بالنبك، وأخذ عن الأستاذ المطران موسى عُبيد الصددي[1461] وتوفر حظّه من الأدب وجوّد الخط ونمّقه ورُسِمَ قساً ورحل إلى دير مار حنانيا فدير مار آباي عام 1480 ورسم مطراناً لآمد وسُمي فيلكسينس سنة 1496[1462] وحُمدت سيرته ثم نُصِبَ بطريركاً عام 1512 باسم اغناطيوس يعقوب[1463] وتوفي سنة 1517[1464] وكان كاتباً مهذب العبارة مليح الفصول. له نبذة تاريخية تشتمل على بعض أخبار داود الراهب الحمصي وحديثه نقلناها من مصحف

عتيق بخطه[1465] وتعاليق طقسية على بعض الأعياد، وأبيات سروجية الوزن تدعو فيها نفسه إلى التوبة[1466].

273: يوسف الكرجي مطران أورشليم 1537 +

من جلة أحبار زمانه ورعاً وفضلاً وأعلاهم همة. ولد في حلب ونشأ يتيماً فربّاه البطريرك يوحنا الرابع عشر وهذّبه، وقرأ أيضاً على البطريرك يعقوب الأول وترهب ورُسِمَ قساً في دير الزعفران عام 1495[1467] وعلا كعبه في النحو والأدب وحسن حظه، ووقفنا على مخطوطات له نفيسة في بيعة حصن كيفا وخزانتي اكسفرد ودير الزعفران، رسم مطراناً لأورشليم وسمي غريغوريوس حوالي سنة 1510 أو1512 ضمّت إليه حيناً من الزمان حمص ودمشق وطرابلس وحردين ولقي ربه بحلب عام 1537 بعد أن نهض في أبرشيته بأعمال جليلة تخلد ذكراه[1468].

ومن انشآئه ثلاث حسايات خلعت الفصاحة عليها زخرفها، ألف أحداها لعيد ما زاخي (نيقولاوس) سنة 1507 وهي بديعة منطقية رتبها على حروف المعجم طرداً وعكساً، 8 صفحات[1469] وتعاليق تحوي طرفاً من أخبار آباء عصره، ومقدمة جميلة متينة الرصف على كتاب زبدة الحكم لابن العبري الذي نسخه بخطه[1470] وهذَب طقس تلبيس اسكيم الجلد بمعارضته بالأصلين القبطي والحبشي سنة 1533 ولكنه نظم أبياتاً مقفاة معقدة بادية التكلف في طريقة الكاملين[1471].

274: عبد الغني المنصوري مفريان المشرق 1575 +

نسيج وحده ونادرة مصره. ولد في قرية المنصورية المجاورة لماردين واسم أبيه القس اسطيفان. اعتكف في دير مار حنانيا مترهباً، ودرس السريانية صرفاً ونحواً وبياناً على بعض أدباء زمانه، وانصبّ على المطالعة حتى فصح لسانه وحاز نصيبه من علوم الدين ورقي إلى الدرجة الكهنوتية وكان حلو المنطق. رُسِمَ مطراناً نائباً للكرسي البطريركي، ثم تقلد مفريانية المشرق وسمي باسيليوس أوائل سنة 1557 وأفضى إلى ربه في تاسع عشر حزيران عام 1575.

صنف ليتورجية طويلة جداً تقع في سبعين صفحة، زانها بالإسجاع ووشّاها بكلام محكم النسج وأكثر فيها من فنون البديع اللفظي والمعنوي. فجاءت دليلاً على رسوخ قدمه في اللغة وغزارة مادته وتفننه وتبحرّه في ضروب الإنشاء ولا مثيل لها في أخواتها مطلعها: أيه العقل الواجب الوجود الأزلي[1472].

275: البطريرك نعمة الله 1587

هو نعمة الله ابن مقدسي يوحنا آل نور الدين. ولد بماردين ويمّم دير الزعفران في ميعة عمره مترهباً حول سنة 1535 وقرأ علوم البيعة وآداب السريانية فحذقها ورُسم قسيساً. وشدا طرفاً من العلوم كالتاريخ والمنطق والفلك والمساحة والطب وفن التصوير، رُسِمَ مفريناً للمشرق سنة 1555 ورقي إلى الكرسي الأنطاكي أوائل 1557 وسُمي اغناطيوس وأقام في آمد وتعهد أبرشيات الرها وبلاد الشام وحج إلى القدس عام 1562 وكان مرضي السيرة حسن السمت جميل المحاضرة فعلا صيته. وبعد أن رسم تسعة عشر مطراناً وأسقفاً نُكب عاثراً في 10 آذار سنة 1576 فاعتزل الكرسي وخرج متخفياً إلى دير مجاور لسيواس فرثى نفسه بقصيدة رقيقة نادباً ما حلَّ به من فراق

ذويه، وبرح الشرق مغلوباً على أمره وفي قلبه غصص من المظالم وصار إلى رومية في تشرين الأول، وعُرف فيها فضله فشارك العلماء الفلكيين في إصلاح الغريغوري، وزجى حياته بنفس مريرة، والأظهر أنه مال إلى المذهب الروماني وقضى نحبه بعد سنة 1587 بمديدة[1473] وكان متوقد الذهن صاحب منثور ومنظوم ونثره حسن السبك لولا ما يشينه من تكلف وتعقيد، منه رسالة عامة مسهبة احتج فيها عن نفسه[1474] ونبذة كتبها حوالي سنة 1580 مطنباً بوصف ممالك اوروبا وخصوصاً إيطاليا[1475] وبحث في الكلندار أي الحساب المذكور آنفاً[1476] أما شعره السرياني فرائق الاسلوب وقصيدته السروجية الوزن المقفّاة التي أشرنا إليها سلكها دقيق وصل إلينا منها 50 بيتاً[1477] وله تآليف وجيزة بالعربية لا تخلو من لحن[1478].

276: وانيس الونكي مطران قبادوقية الرها 1624

هو وانيس (أو اياونيس) ابن المقدسي مرديروس آل النجّار الأرمني الجنس. ولد في قرية ونك بكركر وترهب في دير العذراء وما ر زكى الواقع بين جبال ولاية كركر سنة 1566 وأقبل على درس السريانية فحصل آدابها وكتب بإنشاء حسن وسيّم قساً وحج إلى القدس مرتين وأقام حيناً في مار

أبحاي وصرف همته، في عمارة دير مار زكى سنة 1588 ورئس دير مار برصوم عام 1590 ثم عاد إلى ديره ورُسِمَ مطراناً لقبادوقية والرها وسمي غريغوريوس حوالي سنة 1599 وتوفي في حدود سنة 1624 وكان من أهل الصلاح جوّد الكركري الدقيق المستوفي أقسام الحسن[1479] وجدنا بخطه أربعة أناجيل ومزامير في منتهى الدقة وضآلة الحجم[1480] وله نبذ وتعاليق تاريخية وجيزة لأديار كرك[1481] وأحداث زمانه. أنفعها خبر البطريركين بيلاطس وهداية الله ومصالحتهما سنة 1591 – 1593[1482].

277: الشماس سركيس ابن غرير 1669 +

هو سركيس ابن الأسقف يوحنا ابن عبود بن غُرير الزرباني، ولد بدمشق ونشأ في كنف والده وعنه أخذ أصول السريانية وأدبها فأحرز منها بذكائه سهماً صالحاً ورُسِمَ شماساً. ومما يدل على اضطلاعه بها واجتهاده أقدامه قبيل سنة 1661 على نقل منارة الأقداس لابن العبري نقلاً يتراوح بين الجيد والوسط والملحون لقصر معرفته بالعربية. ولترجمته نسخ شتى أقدمها المصحفان الباريسي[1483] والزعفراني[1484]، اخترمته المنية شاباً حول سنة 1669 ولأبيه أسقف دمشق (1668 – 1684) ميمر أفرامي وسط لا

يخلو من ضُعف ندد فيه برهط خرجوا على الأرثذكسية[1485] ورسائل جدلية مفيدة بالعربية[1486] ونقول ركيكة.

278: الأسقف هداية الله الخُديدي 1693

هو هداية الله ابن شمّو ولد في باخديدة (قرقوش) وقرأ السريانية على القس عبد المسيح جمعة فأحاط بأصولها، ورسم شماساً وقساً ولما ترمل عام 1661 ترهب في دير مار بهنام وتنقل في بعض الأديار وعام 1685 صحب باسيليوس يلدا الخُديدي إلى ملبار الهند فرسمه أسقفاً وسماه إياونيس. فقام بالأمر بعده خير قيام وأفضى إلى ربه سنة 1693 عن أعمال حميدة. له قصيدة مدح بها السيدة العذراء ورسالة ضمنها قوانين عامة للكنيسة الملبارية[1487].

279: اسحق بطريرك انطاكية 1724

هو اسحق ابن المقدسي عازار، ولد بالموصل وترهب ودرس ورسم قساً في دير مار متى، ثم سُقف ورُقي إلى مفريانية المشرق عام 1687 وإلى السدة الأنطاكية وسمي اغناطيوس عام 1709 واعتزل الكرسي لشيخوخته عام 1722 بعد أن رسم سبعة عشر مطراناً وأسقفاً، ولقي ربه بالموصل سنة 1724 وكان حبراً صالحاً هماماً له أعمال مشكورة[1488] ألف وهو مفريان قبل سنة 1699 كتيباً في الصرف السرياني والإشتقاق خمسة عشر فصلاً[1489].

280: القس يوحنا السبريني 1729 +

هو يوحنا ابن القس عزيز ابن القس أشعيا الملقب قرداش القلنزي الأصل السبيريني المولد والمنشأ، أخذ عن أساتذة وقته ورسم قساً سنة 1702 وتوفي عام 1729 نسج قصيدتين على القافية الأولى سروجية في الصلاة[1490]

والثانية افرامية في غزو طورعبدين في تشرين الأول سنة 1714[1491] ونظمه وسط.

281: المفريان شمعون 1740 +

مار باسيليوس شمعون بن ملكي المانعمي فريد عصره وعالم وقته. ترهب في بعض أديار طورعبدين قبل سنة 1695 وسيم قساً وتروض في الطريقة النسكية ففاح منه عبير الورع وجلت فضائله. وسيم مفريناً لطورعبدين وسمي باسيليوس سنة 1710 وفي السنة التالية عاد إلى عبادته وخلوته، وفي حدود سنة 1727 استأنف رعاية أبرشيته إلى أن قتله الطاغي عبدل آغا الكردي في 6 نيسان عام 1740 فقضى شهد الدين والناموس الكنسي[1492] وكان من صلحاء الأحبار ملفاناً حذق علم اللغة السريانية وكتب بها النثر الجزل ونظم الشعر الفائق، ولشعره ديباجة صافية وحلاوة، واستفاد طرفاً صالحاً من علوم الدين بمطالعته كتب الأئمة فصنف هذه الكتب:

1: علم اللاهوت (ثاولوغيا) كتبه بإنشاء فصيح وهو اثنا عشر باباً أومقالة كل منه عشرة فصول. بحث فيه عن التثليث والتوحيد وانبثاق الروح القدس، والتجسد والميلاد، والفداء ونقض المطهر، ونهاية العالم والبعث والنعيم

والجحيم، فرغ منه في 15 تموز سنة 1719 وهو317 صفحة. وجدنا منه نسخة بخطه الحسن في دير مار أوجين[1493].

2: مركبة الأسرار، ثماني مقالات في العقل وتفسير مركبة الكاروبيم التي رآها حزقيال وتكوين العالم والملائكة والأبالسة وخلق أدام، وما خوّلنا تجسد المسيح من الفائدة، والنشور والملكوت وجهنم[1494].

3: سلاح الدين وترس اليقين، سنة عشر باباً في الثالوث الأقدس، والتجسد وعدم اقتناء الإيمان بالعلم ونقض المطهر ومذهب القائلين بالثواب والعقاب للنفوس دون الأجساد، والتوبة وخبز القربان الخمير – ولا يخلو من آراء ضغينة مدفوعة[1495].

4: تراجم أي خطب في تفسير أجنحة السرافيم والوزنات والفلس الأخير وصلاة "أبانا الذي في السموات" وأمثال غيرها وتفنيد المطهر، وفي الآخرة ونهاية العالم 180 صفحة[1496].

5: ديوان شعر يتضمن قصائد شتى على الأوزان الثلاثة توسط في بعضها وأحسن الكثير وقفنا منها على نيف وخمس عشرة، أشهرها قصيدته الطويلة التي بدؤها: أيها الرب الذي بابنه أبدع الكائنات من العدم[1497] والثانية المقفاة ومطلعها: الآب نور والابن نور والروح نور[1498] ومقطعات مستجادة لطيفة[1499] ومدارش في التوبة بلحن "قوم فولوس"[1500].

6: قاموس لخصه من معجم الحسن بن بهلول سنة 1724[1501].

7: عظة عربية بلغة كركية ملحونة[1502] وبمثلها نقل معاصريه كتابيه الأولين[1503].

282: الخوري عبد يشوع القصوري 1750

هوعبد يشوع بن نعمة، ولد في قرية القصور ودرس السريانية فتوفر حظه منها واتقن خطها. رُسِمَ قساً لديار بكر سنة 1718 وأقيم خورياً عام 1738 وقضى نحبه بعد سنة 1751 مدح أحبار زمانه بست قصائد سباعية مقفاة اطرى في الأولى مآثر البطريرك جرجس الثاني نسجها وهو شماس سنة 1713[1504] ويرثي في أحداها الشهيدين المفريان شمعون والمطران رزق الله[1505] ونظمه جيد على ما يتخلله من تكلف.

283: الراهب عبد النور الآمدي 1755 +

هو عبد النور بن نعمة الله الآمدي ترهب في دير مار ملكي بطورعبدين عام 1700 ثم رُسِمَ قساً وطوّف في البلاد وبلغ إلى رومية وباريس، ثم عاد وأقام في دير الزعفران وحيناً في دير مار يعقوب من سنة 1722 حتى وفاته عام 1755 وكان بصيراً بالسريانية وسطاً بالعربية، نقل إليها تفسير الإنجيل لابن الصليبي وعلة كل العلل وشرح الأسرار وكتاب رتبة الملائكة والفردوس لابن كيفا[1506] ونقله يتراوح بين الجودة والرداءة وكتب بخطه الحسن مصاحف شتى[1507] .

284: المفريان شكرالله الحلبي 1764 +

هو شكرالله ابن الشماس موسى القصبجي. ولد في حلب وفيها تأدب وأتقن السريانية وتوسط في العربية وأحرز نصيبه من علم الدين. وترهب ورُسِمَ قساً ثم مفرياناً لملبار الهند وسمي باسيليوس عام 1748 وفيها عوجل إلى رحمة ربه سنة 1764 وله أعمال صالحة وآثار مشكورة، كان رضي الأخلاق أديباً كثير الإطلاع كتب بالسريانية رحلته إلى ملبار حتى سنة 1751 وقعت في 11 صفحة ونشرناها[1508] وصنف في التعليم المسيحي كتاباً حسناً بالعربية[1509].

285: الخوري يعقوب القطربلي 1783 +

هو يعقوب ابن الشماس توما المعروف بابن الخواجا. ولد في قطربل من قرى آمد. وقرأ السريانية على أساتذة زمانه فحذق أصولها. وأدبها سيم شماساً وأقيم ارخدياقوناً وحول سنة 1771 رُسم قسيساً وبعد ثماني سنوات قلد الخورنة، ولقي ربه عام 1783 – صنف كتاباً ضخماً حسناً في صرف اللسان السرياني ونحوه اسماه "زهرة المعارف" 33 باباً في 163 فصلاً أنجزه تأليفاً سنة 1764 فجاء في 378 صفحة في دياربكر[1510] ولخص منه كتاب تصريف[1511].

ونظم ثلاث قصائد مقفاة: الأولى أفرامية لطيفة في التثليث والتوحيد، على حروف المعجم، والثانية: سروجية في الحكمة الإلهية، خمس صفحات لا تلخو من بعض أبيات عامرة، ألحقت بكتابه[1512]، والثالثة: 18 بيتاً يندب فيها حظ العلم عند السريان المولّدين[1513] وسنة 1766 وضع صلاة الفرض وخمس حسايات لعيد مار ملكي وكتبها بخطه البالغ غاية الحسن وهي في بيعة دياربكر.

في انشائه متانة ولكن يعيبه التعقيد والتمحّل لإفراطه في الألفاظ اليونانية التي اتت متنافرة.

286: المطران يعقوب ميريجان 1804 +

ولد يعقوب ابن ميريجان في قرية عرناس، وترهب وتهذب ورُسم قساً في بعض أديار وطنه وتنسك ثم سقّف وسمي قورلس نحو سنة 1778 ورئس أبرشية مذيات وتوفي عام 1804 قرأت له أحدى عشرة قصيدة على الأوزان الثلاثة في التوبة وأحوال زمانه والصديقين أيوب ويوسف، فيها الجيد وفيها الرديء[1514].

287: الأسقف يوحنا البستاني المانعمي 1825 +

يوحنا ابن القس عبد الله ويعرف بابن البستاني، ولد في بانمعم وتخرّج بأساتذة بلاده ورُسِمَ قساً. وبعد أن ترمّل سقّف وسمي ساويرا سنة 1783 وأقام حيناً في قرية أربو ثم في حباب وقد جعلت أبرشية له. وكان زاهداً ورعاً برّا بالفقراء حان يومه بعد 11 آب سنة 1825 وهو من قالة الشعر له أربع قصائد تجيء في 45 صفحة، افراميتان أحداهما للتوبة على حروف المعجم لكل حرف ستة أبيات نظمها في حداثته وعلّق عليها شرحاً[1515]، والثانية: بلسان الحكمة وهي تخاطب الناظم[1516] وسروجيتان، الأولى: وهي أجود قصائده طويلة لطيفة في الحكمة الإلهية اسماها "زبدة الحكمة" استهلها بقوله: أيتها الشمس البهجة التي آضاءت ديارنا بنورها[1517]، والثانية: للتوبة نظمها في سن الشباب وعلى هامشها شرح للغريب[1518] وقطعة في تنازع النفس والجسد[1519] ونظمه جيد لكن فيه سقطاً يسيراً.

288: الأسقف كوركيس الآزخي 1847 +

كان قساً لكنيسة آزخ سنة 1832 وبعد أن ترّمل لزم دير الزعفران فسقف على آزخ معاوناً لأخيه يشوع مطران الجزيرة وسمي قورلس سنة 1824 وبعد خمس سنوات قتله بدرخان بك البختي حاكم الجزيرة غدراً وظلماً. وكان رحمه من أهل الفضيلة والصلاح يجيد السريانية، نظم قصيدة سباعية في غارة محمد باشا راوندوز على وطنه[1520] وروي له بيتان في وصف النارجيلة.

289: المطران زيتون النحلي 1855 +

ولد في قرية أنحل بطورعبدين وأخذ عن أساتذة زمانه وخاصة المطران عبد النور الأربوي، فحصّل قسطاً صالحاً من الأدب والعلم البيعي وأتقن الخط. ترهب ثم رسم قساً في دير قرتمين وارتقى إلى رئاسة الكهنوت وسمي

فيلكسينس عام 1848 قلّد أبرشية مذيات سنة 1851 واغتالته يد المنون كهلاً في نيسان عام 1855، وكان زاهداً صالحاً جليلاً مهيباً نظم وهو راهب قصيدة على البحر الاثني عشري 122 بيتاً، نعت فيها فضائل القديس جبرائيل القرتميني أكثرها جيد منقح العبارة[1521] وقرأت في باريس قصيدة في القديس فيلكسينس المنبجي بعض أبياتها بادية الضعف وأظنها من نسج المترجم[1522].

290: الشماس نعوم فائق 1930 +

هو نعوم بن الياس بالاخ، ولد في ديار بكر سنة 1868 وفيها درس السريانية حتى أجادها وكان ولوعاً، وحذق اللسان التركي رسم شماساً عام 1889 وعلم في مدرسة وطنه مدة عشرين سنة ثم رحل إلى ويست نيورك في الولايات المتحدة سنة 1912، وتوفي خامس شباط عام سنة 1930. قرأنا له عشرين بيتاً نقل فيها من الفارسية عشراً من رباعيات عمر ابن الخيام الشاعر الفارسي[1523] ونظم أنشودة سباعية مقفاة في ما بين النهرين، وله بعض مجموعات بالعربية والتركية.

291: القس يعقوب ساكا 1931 +

هو يعقوب بن بطرس ابن الشماس ساكا (اسحق)، ولد في برطلي عام 1864 وقرأ على بعض معاصريه ثم تخرج بالخوري بطرس الكرمليسي الكلداني فتبحر في معرفة مفردات اللغة ورُسم شماساً سنة 1906 وعلم في مدرستي قريته ودير مار متى، ورقي إلى درجة الكهنوت عام 1929 واستكمل مدته في نيسان سنة 1931 وكان مقتدراً على الشعر ومنظومه الأول فيه هلهلة المحدثين وانتهى بقصائد لها رونق وديباجة صافية. لكنه لم يتعد الأخوانيات والتهاني والمديح والرثاء. وله قصيدة في الحكمة الإلهية. ولو لم يتقيد بالقافية لكن نظمه أحسن لجزالة انشائه، وقع ديوانه في زهاء مئتي صفحة وله نسختان[1524].

ملحق وتصحيح

34 15 وأحسن السريان في جميع ضروب الرسائل، ووصلت إلينا دواوين رسائل للأئمة الأعلام يعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي وسويريوس الأنطاكي، وهذه منقولة من اليونانية ويعقوب الرهاوي وجرجس أسقف العرب وداود ابن بولس. ورسائل مفردة لبولس الثاني واثناسيوس الأول ويوحنا الثالث وساويرا الثاني وأثناسيوس الثاني وإيليا الأول وإياونيس الأول وجاورجي الأول، وديونيسيوس الأول ويوحنا الرابع وميخائيل الأول والثاني. والمفريانيين ماروثا ويوحنا الأول، ويوحنا التلي وتوما أسقف جرمانيقي ودانيال الصلحي ويعقوب البرادعي، وساويرا سابوخت والأسقف سويريوس ويوحنا الأثاربي وتوما العمودي، وانطون التكريتي ودنحا الفيلسوف وابن الصليبي وابن وهبون.

وفقدت رسائل شمعون الأرشمي ويوحنا الأفسسي والبطريركين قرياقس ويوحنا العاشر ابن شوشان وكثير غيرها، واشتمل ديوان رسائلنا منذ جلوسنا على الكرسي الرسولي في 30 كانون الثاني سنة 1933 إلى اليوم ومئة منشور ورسالة[1525]

20 داود بن فولوس سنة 800 صوابه العقد الثاني من القرن التاسع

77 8 القس ادى سنة 1499 صوابه 1502

205 13 من معاملة آمد صوابه من نواحي آمد

213 ح1 ولميامر مار اسحق نسخة في حوزة بعض العيال بقرقوش تنطوي على 60 ميمراً خطت سنة 1574

243 ح4 في الجزء الأول من ص 5 – 89 وهما 85 صفحة ونتفاً من

الخطب 125 و84 و74 و92 في الجزء الثاني ص 35 – 40

262 س 8 وفي الخزائن الألحان القديمة 18 دعاء من هذا القبيل.

291 ح 3 في خزانة الشرفة 17 – 14 قصيدة شجية في زجر النفس والدعوة

إلى التوبة على البحر الخماسي يترنم بها النساك في قلاليهم، وهي

رقيقة بليغة تقع في 6 صفحات، نحسبها حُبكت في القرن 7 – 9

378 ح1 في دير السيدة (رقم 63 بحسب فهرس ي. وستي) مصحف قديم

مخطوط عام 1255 يتضمن رسالتين للمترجم إلى الراهب ميخائيل

388 س 12 وفي خزانة برمنكهام مجادلة ابن الصليبي للأرمن وردّه على الجاثليق

كيورك، بحجم صغير وخط رائق دقيق رقم 347 قرن 16.

صفحة سطر

390 ح6 والرهاوية

394 ح2 وكعبية وفيروزة سنة 1486

396 ح6 ونسخة في فيروزة واحدى عشرة حساية بخط جرجس ابن قرَمان

مطران حردين وحماة وطرابس سنة 1486

406 س 12 ولديالوغوالبرطلي في خزانة دير السيدة نسخة حديثة عتيقة رقم 63

أنجزت عام 1255 ونسختان حديثتان لبعض أجزائه رقم 64 و65

وهي مبتورة، ونسخة في الخزانة الرهاوية.

410 بعد ترجمة 233 ديونيسيوس صليبا أسقف قلوذية 1273 +

هوصليبا الملقب بالذكي (حاريفو) قرأ العلم وترهب في دير ماذيق قبيل سنة 1281 ثم سيم قساً فأسقفاً لأبرشية قلوذية حول سنة 1230 وصحب اغناطيوس الثالث في زيارته لبيت المقدس عام 1235 وبعد عوده ناب عنه في ملطية مدة وجيزة ثم عاد إلى أبرشيته. ووافاه حمامه أواخر سنة 1273 وقد ناهز الثمانين من العمر. كان لبيباً أديباً ألف مقالة في النفس[1526]

423 ح 2 ونسخة في الرهاوية بخط حسن قرن 16

424 ح1 ونسخة في الرهاوية بخط حسن سنة 1360

426 ح2: أن النفس منغاتة في كتابه الفرنسي " مفتاح اللغة الآرامية

سنة 1905 " الذي وضعه في عنفوان شبابه قادحاً في سائر التآليف النحوية، خلط بها كتاب الأضواء هذا مدفوعاً بسائق الغرور. وكان الأجدر بحصافته ألا يغمط أفضال أساتذة هذه اللغة وحفظتها التي منها التقط ما نبه به ذكره

426 ح 9 وعدد 325 دقيق الخط سنة 1584 والرهاوية بخط رائق عام

1589

428 ح4 والرهاوية تفسير ايرثاوس والأحداق سنة 1766

428 س21 شطّر قصيدته في الكمال خميس ابن قرداحي إجابة إلى سؤل

أمير اسمه شمس الدين (خزانتنا) ثم سمّطها يشوعياب ابن المقدم وغيره من الكلدان ما خشبوه قلق الألفاظ سقيم المعاني لا تقع فيه إلا على متردّم[1527]

435 ح2 وبيعة العذراء بقرقوش

صفحة سطر

436 ح6 في الخزانة الواتكانية قصيدة سروجية متوسطة مغفلة نُظمت

عام 1329 وأحسبها من قول الراهب يشوع بن خيرون، وليست للبطريرك اسمعيل الملقب مجد الدين (1333 – 1366) كما هم ناشرها قرداحي وجاء فيها سنة 642 يونانية (331 م) لا سنة 1642 (1331 م) أراد بذلك أن الصوم الأربعيني تمّ وضعه في نحوهذا الزمان سنة 331 م وأن عدوالصوم عارضه 1329

438 ح2 وتأويل الحروف العربية في الرهاوية سنة 1588

438 ح4 وفي الرهاوية نسختان وقرقوش

438 س 18 تعاليق ابن خيرون على قاموس ابن بهلول في الخزانة الزعفرانية

442 س 7 ونسختان في خزانة الكلية الشرقية في بيروت رقم 113 و114

ونسخة صدد

442 ح10 عندنا سوغيث أفرامي لطيف على حروف المعجم أكثره مقفى جيد

الإنشاء في شرب الخمرة وقد أحسن ناظمه في وصفها وطريقة

شربها وأحسبه منسوجاً في القرن الرابع عشر[1528]

446 ح5 نسختان في قرقوش سنة 1588 و1725

452 س 11 في القرن الثاني عشر، صوابه القرن العاشر

الخاتمة : وفيها خمسة مقاصد

المقصد الأول : في المستشرقين والشرقيين الذين نشروا الكتب السريانية

أول أوروبي اسدى يداً إلى لغتنا السريانية وكان بها ملماً، هو الوزير يوحنا البرتوس بيدمانستاديوس النمساوي الذي أسعف المطران موسى الصّوري السرياني عند فرديناد الاول امبرطور رومية والمانيا والمجر وبوهيميا (1555 – 1564) فنفحه بمال جليل لنشر كتاب العهد الجديد عام 1555 وأول عالم مستشرق درسها في ما نعهد هواندراوس ماسيوس الذي نقل كتاب الفردوس تأليف موسى ابن كيفا إلى اللاتينية ونشر الترجمة عام 1569 وتوفي سنة 1573 وأول عالم عرف فضلها وكنوزها هو القس اوسابيوس رينودوت الفرنسي (1646 – 1721 +) الذي نقل سبعاً وثلاثين ليتورجية إلى اللاتينية ونشرها عام 1716[1529].

وفي سنة 1719 – 1728 ألف ونشر المطران يوسف سمعان السمعاني الماروني في رومية باللاتينية كتابه المشهور الموسوم بالمكتبة الشرقية أربع مجلدات، مترجماً لعلماء السريان على اختلاف نحلهم، وضمنه نصوصاً ضافية سريانية وعربية وغيرها فنبّه أفكار أهل التحصيل إلى موضعهم من العلم ومحلهم من الأدب، ولو نزّه يراعته عن النقد المذهبي الذي تطرّف فيه

وغلا خارجاً إلى الطعن، لكان ذلك أشبه به وأجمل بمحله. واختصر غوستاف بيكل أبحاثه وعلق عليها سنة 1871 قال القس يوحنا شابوالفرنسي "أنا بعد النظر في ما كان رينودوت جهزه من المخطوطات السريانية للطبع فلم ينشر وظلّ على حاله في الخزانة الوطنية الباريسية علمنا أنه كان أقوى تحصيلاً وأرسخ قدماً من السمعاني المتوفى عام 1768"[1530] .

وانصرف جماعة من علماء أوروبا إلى درس السريانية، فنشروا ما راق لهم من مصنفات جهابذتهم ونقلوها إلى لغاتهم اللاتينية والفرنسية والألمانية والأنكليزي والأيطالية، ولم ينقل إلى لغاتهم اللاتينية والفرنسية والألمانية والأنكليزية والأيطالية، ولم ينقل إلى الروسية سوى كتابين، وهاك ثبتاً باسمأء الناشرين وفيهم الفرنسي والأنكليزي والألماني والهولاندي، والبلجيكي والنمساوي والإيطالي والسويدي والأميركي وأحد عشر شرقياً، أكثرهم المقلّ وأقلهم المكثر، ومعظم الكتب نشرت في القرنين التاسع عشر والحالي.

بوكوك سنة 1663. دودلي لوفيتس 1672.المطران اسطيفان عوّاد السمعاني 1737 – 1748. رايت 1778 – 1803. برونس وكيرش 1781 – 1789. بوكاتس 1788. يتشن 1795. الكردينال ماي 1825 – 1838. صموئيل لي 1842 اوتّو تولّبرج 1842 – 1851. كورتن 1845 – 1864. الكردينال بيترا 1852. لاند 1852 – 1875. بولس لاكارد 1853 – 1892. برنستين 1853 – 1858. بيلين 1856. القس بولان مارتان 1857 – 1891. بيان سميث 1858. توما لامي 1859 – 1902. دوم سيليه 1860. فولمان 1863. فيلبس 1864 – 1876. كاسباري 1866. زينجلر 1868. روديجر 1868. ساخو 1869 – 1908. ثاودورنلد كه 1870 – 1904. ابلّوس 1872 – 1888. سيرياني 1873 – 1887. هوفمان 1874 – 1880. صموئيل بيري 1875. القس

جبرائيل قرداحي 1875 – 1889. الراهب اوغسطين شبابي 1877. كلامروث 1878. جيلد مستر 1879. غريدي 1880 – 1928. مورتيز 1882. بزولد 1883. ريسّل 1883 – 1891. فالكونر 1885. هال 1886 – 1888. فروتنغام 1886. بدج 1886 – 1919. بيرت الألماني 1888. جيسمندي 1888 – 1896. روبنس دوفال 1888 – 1911 +. الراهب بولس بيجان 1888 – 1921 +. هنير 1888. آميو1889. كيسر 1889. دوَين 1889. نستله 1889 – 1910. رندل هاريس 1890 – 1916. اهرنس 1892. فريمان 1892 – 1897. كيليام 1893. سبانوث 1893. سمسون هوشفيلد 1893. يوحنا باريزو1894 – 1907. روبرت بنسلي 1894. بوركيت 1894 – 1910. السيدة اغنيس لويز 1894 – 1913. روّسي – دوشين 1894. برنس 1895. ريشار رآاب 1895. القس يوحنا شابو1895 – 1939. السيدة مرغريت جبسن 1896 – 1913. وستنيك 1896. مركليوث 1896. يوليوس روسكا 1896. سليمان شلير 1897. الراهب منصور شيل 1897. كين 1897. القس فرنسوا نو1897 – 1933 +. بيفان 1897. الخوري متى كوناط 1897. أوسكار برون 1898 – 1914. كوجنر 1898 – 1903. ماك لين 1898. كار 1898. بنزلي 1899. البطريرك أفريم رحماني 1899 – 1909. انطون بومشترك 1901 – 1922. جيسّن 1901. ديتريش 1901. كارلس كوبرزيك 1901. مرقس 1902 – 1909. زيترستين 1902. واشالد 1902 – 1932. بروكس 1903 – 1930. كوكتيل 1903 – 1928. يوسف لبون 1903. هيرونيم لابور 1903. هنري بونيون 1903 – 1907. ميخائيل كموشكو1903 – 1926. ليتزمان 1904. فلمينغ 1904 – 1917. هيلجنفلد 1604. شولتيس 1905. الفنس منغاته 1905 – 1937 +. زويان 1906. اكسل موبرغ السويدي 1903 – 1924. بيترس البولندي 1901. الخوري اسحق أرملة 1908 – 1928. سيدلاك 1910. موريس بريير 1911 – 1927. روكر 1923. وينسينك 1923. سبرنكلن

وكريهام الأميركيان 1928. شندا 1928 – 1933. جان باكوس 1930. القس ابرهيم كوناط 1930. هرتمن جنسن 1934 – 1937. اوليندر 1937 هومبفريدس كودرينكتن 1939.

المقصد الثاني : في تهافت بعض المستشرقين وأقتفائهم على علمائنا والرد عليهم

إننا مع إقرارنا بفضل صدور العلماء المستشرقين في ما ابدوا في دراسة علومنا وآدابنا السريانية من همة واجتهاد وبراعة وسداد، وما نشروا من كتبنا الخطية ونقلوه منها إلى لغاتهم الحية، لا نرى بداً من الإلماع إلى تهافت بعضهم افتئاتاً على علمائنا أوعلى حقائق تاريخية تتعلق ببلادنا العزيزة، إما افتتاناً بتحصيلهم وتيهاً بنفوسهم والتيه مكروه وهو من حضنة العلم أكره، أو لغلوّ في مبادئهم العصرية ومحاولتهم إخضاع علماء العصور القديمة لها

صدوفاً عن الإنصاف، أو لتقصير في الأستقصاء أو لعصبية شديدة منهم على السريان الأرثوذكسيين وأولو العرفان أولى الناس بإجتنابها، فمن ذلك:

1: زعم وليم رايت الإنكليزي "إن الأدب السرياني ليس مما يأخذ بمجامع القلوب، ذلك أن السريان لم يكونوا فحول حرب ولم ترسخ قدمهم في الفنون والعلوم كما قال رنان (الفرنسي الدّهري) ولم تنجب مدرسة الرها وقنسرين علماء كالفارابي وابن سينا وابن رشد، ولم تحظَ الكنيسة السريانية برجال من طراز اوسابيوس القيصراني أوالنزينزي وباسيليوس والذهبي الفم. وإن مؤرخيهم يوحنا الأفسسي والتلمحري وابن العبري ضعفاء"[1531] فننقض زعمه بما يأتي:

أن السريان بعد ان استصحبوا بنور النصرانية لم يكن لهم مملكة ليخوضوا في سبيلها الغمرات وينزلوا إلى ساحات الوغى، فينمقوا لها الخطب المختارة ويدبجوا أشعار الحماسة. أما الفنون فإن أراد بها فن البناء في بيعاتنا القدمى الباقية هياكلها كلها الشاهقة والماثلة رسومها الشائقة شاهداً بطول باعهم في هذا المضمار، وإن لم تكتحل عيون رنان ورايت بمرآها كأديار قرتمين وصلح ومار بهنام وبيع حاح وعرناس وكفرزي، وبيعتي الرها التي عدها المؤرخون والجغرافيون من عجائب العالم[1532] وبغداد التي كان فيها من عجائب الصور وحسن العمل ما يدهش الناظرين حتى قصدت من الآفاق[1533] ودير مار برصوم في ملطية الذي تفانى البطاركة وخصوصاً ميخائيل الكبير به هندسة وأبنية وزخرفاً[1534] وبيعته في سيس التي تطوع بعمارتها عيسى الطبيب الرهاوي حول سنة 1244[1535] وما أدراهما بحال العشرين ألف ربيعة التي بقيت لنا سنة 1236[1536] دع ما كان لنا في عصرنا الذهبي؟ وإن عنيا بالفنون أحكام المهن التصويرية، وفاتهما نبأ الآنية الذهبية والفضية النفيسة والحلل الفاخرة المطرزة التي وصفها القس

هارون الأرزنجاني في حدود سنة 1364 وهي نُضاضة من ذلك التراث العظيم، فكيف تناسيا الزخارف والصور البديعة التي زادت قيمة مصاحف اناجيلنا بما اشتملت عليه من روعة الفن، وما وقع تحت نظرهما من خطوطنا التي ضربت القياس العالمي إتقاناً وحسناً؟ وإن كانا يفهمان بها فن النحت الذي انفرد الرومان ثم الطليان بإحكامه، فلا لوم بإغفاله على السريان وبقية الأمم حتى ولا الأنكليز والفرنسيين، أما زعمه أن تواريخنا نزرة المادة ضيئلة الفائدة فينقضه إجماع علماء المشرقيات، بعد نشرها ودراستها، على سبق مؤلفيها لمؤرخي النصرانية في العصور القدمى والوسطى وإنها أوسع التواريخ وأجمعها للكوائن وأنفعها للمؤرخ وها إنها – ولا تقل عن زهاء سبعة عشر مجلداً – أضافت إلى تاريخ العالم فصولاً جليلة وصححت أخطاء قديمة[1537] هذا و (رايت) لم ينعم بمطالعة تاريخي ميخائيل الكبير والرهاوي، أما الذي نحله تاريخ التلمحري فليس له لكنه لراهب من دير زوقنين[1538] وإذا كانت هذه منزلة تواريخنا عنده إذاً ما باله يأسف لفقد تاريخي يعقوب الرهاوي وابن كيفا؟ ثم هل له أن يرينا أي تواريخ عمل مؤرخو أوروبا على اختلاف أممهم قبل الأزمنة المتأخرة أجود وأكثر استيعاباً من تواريخنا؟ وهل يوجد في تاريخ هذه الأمم حتى العهد الصليبي إلا مادة هزيلة؟

وأما قوله إن كنيستنا لم تنجب أمثال اوسابيوس ومن ذكرهم فندحضه برأي النقّاد المعاصرين، قالوا أن فضل هذا بتاريخه غير أنه لم يكن مؤرخاً كبيراً ولا عبقرياً لكن جمّاعاً دقيقاً كثير التنطّس، أما تاريخه فهزيل وأما حظ انشآئه من الفنّ فيسير![1539] ونقول أن شهرة النزينزي بخطبه الساحرة وأشعاره البارعة، وسبق باسيليوس بمصنفاته اللاهوتية ورسائله وخطبه الناصعة الإنشاء ومع أن لهما فضل العبقري المتقدم لم يكونا فردي الدنيا فلم ينسج على منوالهما، وإن في مصنفات أفرام والسروجي والمنبجي ويعقوب الرهاوي

وابن كيفا وابن العبري ما يضاهي تآليفها بل يزيد عليها، ما خلا فصاحة الذهبي أمير خطباء النصرانية. ولا أدري إذا كان (رايت) قد حظي بمطالعة عظات أفرام البالغات لنرى هل أنها مما يخلب مثل لبّه أم لا! ولا نناقشه في تصانيف سويريوس الأنطاكي اليونانية ولو أنها وصلت إلى العالم بلساننا فأدهشت جهابذة أهل النظر.

وأما في الفلسفة فكيف غمط فضل سرجيس الرأسعني، وفلاسفة دير قنسرين ساويرا سابوخت ويعقوب الرهاوي وجرجس أسقف العرب الذي نبّه رنان نفسه على دقة شروحه[1540] وابن العبري ولم يرَ صاحبنا كتابه "زبدة الحكم" برمّته لخلاء الخزائن الأوروبية وقتئذٍ من نسخة تامة منه؟

هذا ولم يكن ميسوراً للسريان في المئة الرابعة الوصول إلى مدارس قيسارية قبادوقية والاكسندرية وأثينا، وقد رأينا حين صفا لهم الدهر في أواخر المئة السادسة حتى التاسعة. وقد انشأوا الأديار الكبار وكدحوا في حيازة الفلسفة كيف تحولت محاسن أعلام اليونان فبعد صوتهم وشدت إليهم الرحال، فكيف وسعه أن ينكر عليهم عبقريتهم؟ وأخيراً إذا لم يكن لنا أمثال الجهابذة الذين نوَّه بهم فهل أحرزت بقية الأمم المسيحية نظراءهم؟ فقد ثبت ان الخصم الذي لم يتبحر في دراسة مصنفات جاء برأي فائل يتعثر بالفشل فشالت كفته ونبذه مؤرخو الأدب الفرنجة نفسهم.

2: مرَّ بك ما ردينا به على القس شابو[1541] ونراه في إنكاره الإبداع على ابن العبري[1542] قد استرقّ هو نفسه بالتقليد لمن تقدمه كدوفال، وخالفه فيه بومشترك وسبرنكلين[1543] ومن تهافته زعمه شعراء السريان بعد المئة التاسعة أمعنوا في تطلب الغريب والصناعي في اللغة منافسة للعربية ففسد

شعرهم وخلا من الروعة وسمو التفكير[1544] وهذا لا يصحّ في سريانينا الغربيين إذا استثنينا يعقوب البرطلي إلاّ في أواسط المئة الخامسة عشرة كما اسلفنا[1545] وأما قبله فإن صاغة القريض عندنا أجادوا في بدائع يجول فيها رونق الحسن. وما ساقه هذا إلى الوهم إلا جهله لقصائد ابن قيقي وابن الصابوني، وإغفاله قلائد طيمثاوس الكركري وابن اندراس وأبي نصر البرطلي وغيرهم. ومن تحكمه ارتيابه في خطب ابن كيفا مع وجودها في مصحف قريب عهد بزمانه وما كان الأجمل بأدبه أن يتحاشى عن التلمّظ بالشيعة[1546] وعن الكنود[1547] وبعلو كعبه في البحث أن يتجنب الأخطاء في أهون المواضيع[1548].

3: وزعم أكثرهم ومنهم أنطون بومشترك الألماني أن قصة بهنام الشهيد رواية خيالية، وأنكروا وجود بعض القديسين أوسيرهم وحجتهم أن الزمان لم يبقٍ لها مخطوطات معاصرة، وهذا غاية التحكم بعد أن تأكدوا ضياع مصاحف شتى، فضلاً عن أن التواريخ الكنسية مهما تبسطت ليست بكفيلة بترجمة جماهير أصفياء الله في ممالك الشرق الفسيحة، والمنصف لا يتطلب من كتبة سيرهم ثقوب النظر في علم النقد ومن فعل حاول أمراً عضالاً. وكم من حدث أنكره أو ارتاب فيه بعضهم، فإذا بكتاب عتيق تكشفه الأيام يميط اللثام عن وجه حقيقته فيعودون إلى إثباته. فإذا عمد كاتب لغرض في النفس أو ناسخ متطفل إلى تحشية قصة بما لا يطابق حال صاحبها وزمانه وذلك لخفة بضاعته وقصور تحصيله، لا يجب أن يتخذ من ذلك حجة لإنكار السيرة برمّتها، إذ لا يعسر على الفطن اللبيب عمل التصفية والتنقية من حشو الجهلة فيفضل من الأصل ما لا يُقدح فيه – وبعد فليس علم النقد من استنباط الفرنجة المعاصرين ولا وقفاً عليهم، وإذا رجعت إلى بعض رسائل الرهاوي وأسقف العرب ألفيت فيها نقداً علمياً ونظراً دقيقاً في أحداث قديمة منذ صدر النصرانية. ولا نفخر نحن إذا قلنا أنا بعد إحاطتنا بلغتنا بأربع سنوات أدركنا

بداهةً حقائق شتى بعد إنعام النظر القاصر في ما وقع لنا من مخطوطات، قبل إطلاع آراء المستشرقين فيها.

4: ومن تهافت القس فرنسوانو الفرنسي أنه، استعظم ثناء يوحنا الأفسسي على بطولة العذراى الأسيرات الشهيدات اللواتي آثرن الغرق في نهر الخابور على الوقوع في أيدي كفرة الفرس، اعتصاماً بدينهن وضنّاً بجوهرة عفافهن وكلاهما مما يفدي بالمهج الغوالي، فخلع من عيبة باطله على المؤرخ الفاضل صفة راهب نصف متوحش[1549] dem sauvage " ! لتقريظه الإنتحار في ما زعم وقد تعامى متجاهلاً عن امتداح باسيليوس والذهبي الفم، لبروسديقي ودومنينة وابنتيها الأنطاكيات شهيدات الدين والعفاف، وحسب الأفسسي تأسياً بهما.

5: وتجنى هنري بونيون الفرنسي على ميخائيل الكبير بالثرثرة وقلة الفهم[1550] وهو تحامل سخيف يدل على غرور صاحبه وسفه رأيه؟ ذلك أن التبسط في التاريخ محمود ولا يعدّه هذراً إلا ثرثار يهذي. فإن تاريخ ميخائيل الذي تنافس علماء في نشره، وأنفقت جامعة الفنون الباريسية على طبعه ونقح ناشره بمبلغ له قدر، تحفة نادرة لا يعيبه أخبار يسيرة ضعيفة المصدر نقلها المؤرخ نقلاً ولا يخلو تاريخ من مثلها، ولا يذمّه إلا غبي، ومؤلفه حبر عالي الهمة. أما بونيون فتخيل بقصر نظره نقصاناً جزيلاً في جداول أساقفته، وقصارى حجته أنه أغفل ثمانية أساقفة من ثمانية وعشرين شهدوا رسامته سنة 1166 أربعة رسمهم مفارنة المشرق ومثلهم مجهولون، وهم باسيل ويوحنا واغناطيوس واياونيس أساقفة الرها ودير مار جبرائيل والبيرة وباررومانة[1551] وينقض زعمه أن باسيل هو ابن شومنه أسقف كيسوم المنقول إلى الرها، ويوحنا هو أسقف طورعبدين ذكره جبرائيل ابن أخيه في سفر حياة باسبرينة وكان حقه أن يسميه أسقف قرتمين، واغناطيوس

هو أسقف تل ارسانيوس وكانت هذه يومئذٍ تشمل أبرشية البيرة القريبة منها، واياونيس هو أسقف سيبابرك رسم عام 1135 وبعد ألحاق أبرشيته بالرها عام 1155[1552] قلد بارومانة. فكلهم مذكورون في أساقفة يوحنا الحادي عشر واثناسيوس السابع! وزد على هذا أنا عارضنا الجداول بنسخة خزانة كمبرج وتعاليقنا التي استفدناها من أقدم المخطوطات، فلم نزد عليها إلا خمسة أساقفة وما هذا بالنسبة إلى 950 أسقفاً ؟ فكفى به بياناً لكذب المفتري الصراح. ومما يدلك أن هذا الأثري كان قصير الباع في علم التاريخ زعمه: 1: أن دير مار جبرائيل سمي دير عمر لا حراز رئيسه برآءة من عمر ابن الخطّاب لتولي أمر نصارى تلك البلاد[1553] وينقصه أن الخليفة عمرا لم يتجاوز حدود دمشق وجبرائيل لم يبرح طورعبدين فلم يجتمعا على الإطلاق، دع أنه تخريج بارد للفظة: العُمر ومعناها بالسريانية والعربية، الدير، أرادوا به العمر المشهور على سبيل الغلبة. 2: إن دير العمود الذي رمّه موسى ابن حمدان سنة 1257 هو بالرقة وأن قرية ديره اليا هي أنحل بطورعبدين وأن المفريان ديوسقورس عربي[1554] وصوابه أن الدير هو دير مار ميخائيل بماردين والقرية بلحفها والمفريان اربوي منسوب إلى قرية "أربو".

3: وقع بيده كتاب سفر الأحياء فلم يعرف اسمه ونقل عنه حدثاً تاريخياً سنة 1100 وهو نهب الأتراك أو الفرس لدير مار جبرائيل فجاله فيه الشك لخلاء تاريخ ابن الأثير منه[1555] كانّ هذا أحاط بكل شاردة وواردة نزلت بالشرق وخصوصاً ما دار حول المسيحيين وأديارهم، ومتى كان مؤرخو الإسلام يكترثون لأحداث النصارى[1556]؟.

6: ومما أُخذ على بعضهم كالافرنسيين روبنس دوفال في (تاريخ الرها) وهيرونيم لابور في كتابه "النصرانية في بلاد فارس" إنكارهما تنصير مدينة الرها قبل المئة الثالثة ذلك أنهما وجدا في "تعليم أدى الرسول" إضافات

موضوعة دسّها عليه بعض النساخ، فأسرعا إلى إنكار الحقيقة الراهنة. وزاد لابور فهرف ما شاء لؤمه في حق نزاهة ابن العبري التاريخية جاهراً هو بتشيعه لمخالفي مذهبه غير وجل ولا هيّاب[1557] .

7: إن المستشرقين في بادئة أمرهم استهدفوا لأخطاء غير يسيرة، منها أنهم خبطوا في أمر اسحق وبالاي، وعدّوا دانيال الصلحي من علماء القرن الثامن وداود بن بولس من أدباء الثالث عشر، ثم قرروا حقائق أمرهم وزمانهم وجلهم قلدوا السمعاني حتى في شدة طعنه[1558] والقس جبرائيل قرداحي الذي خبط في (كنزه الثمين) بتراجم قمشها ولفّقها في روق شبابه ولم يفكر بعد ذلك بتصحيحها[1559] وقد تقدم وهم: بومشترك بلفظة (سيلوب)[1560] وهي احدى الألفاظ التي جرى عليها قدماء كتاب السريان الغربيين ثم تنوسيت[1561] وسها بها أيضاً منغاته[1562] كما أخطأ معنى (نوطَر ترعو) التي تعني رئيس الأبرشية بحسب اصطلاح نسّاخنا المولّدين فترجمها بحارس الباب[1563] مثلما حصروا معنى (طوبانا) بالطوباوي في كتاب سير النسّاك الشرقيين ومدلولها هنا الناسك، شأنها في هذا شأن لفظة (طورايا) التي وقعت في شعر مار أفرام، لاستيطان غالب أصحاب الصوامع في الجبال.

ولا يفوتك أن بعضهم لا يقوى على قراءة صفحتين بالسريانية فضلاً عن الكتابة بها على ما تحققنا بنفسنا، وإنما يدرسونها دراسة آلية متجلدين، فلا تخلو نقولهم والحالة هذه، من ألفاظ سخيفة تخالف معنى الأصل[1564] وناهيك فإن حيازة صحة المعاني وتذوق حلاوتها لا يتيسران إلاّ لأهل اللغة والراسخين فيها من الأعاجم، لا الذين تتقاصر هممهم على تأبط المعاجم يتسلقون بها إلى قلل المعاني وهم بين الإصابة والخطأ يعرجون. ولم نذكر هذا تكبيراً لأخطائهم ولكن بياناً ضعيفاً لا يخلون منه، فلا يحق لهم الجزم بكل ما

تبادر لهم واهمين أنهم اوتوا عصمة من الزلل، فطريقة التروي والإعتدال هي مذهب أرباب الإجتهاد الأسناد.

ومما يناسب الإلماع إليه أن رهطاً من كتاب الفرنجة المعاصرين[1565] في مصنفات لهم تاريخية دينية. أرادوا أن يرفعوا أقدارهم الوضيعة بالطعن على أهل الفضل ذهاباً مع الهوى، فدلوا على حيازتهم علماً صقل عقولهم واستعصى عليه في قلوبهم المِراض داء من البغضاء دفين! ولا ذنب لاولئك العلماء السريانيين سوى أنهم لم يكونوا من اهل مذهبهم، بينما تراهم يرفعون من شأن خصومهم الأوربيين المعاصرين مداهنة أواتقاء سهام يسددونها إليهم صائبة، ولوكانوا من غُلاة المعطلة! وهذا هوالتذبذب بل الرياء المشكوف. وما نفع علم لا يهذب نفس صاحبه فلا يتورع عن انتهاك حرمة الناس؟ وفوق ذلك يزعمون أنهم بنوعصر رفل من الأدب بأجمل حلة وأخذ من المدينة بأجزل نصيب، إلا ساء ما يفعلون وقبح ما كانوا به يخرصون! وكل منصف ذي ذوق سليم يعلم أن للأحبار والعلماء المحققن منهم بنوع خاص حرمة تُرعى، لمنزلتهم من الفضيلة وإنارتهم للعالم سبلاً لولا جهودهم ومصابيح معارفهم لكنا في نواحي كثيرة في ظلام دامس. بينما وجدنا فريقاً منهم معتدلين نظير بروكس وهايس وسبرنكلين وكريهام ومنغاته في أواخر دهره وغوستاف بادري، أكبروا أقدار جهابذة أهل النظر فبرهنوا على خلائق لهم رضية جديرة بأولي العرفان.

رحم الله أمرءا قال صدقاً ونصر حقاً ونشر لواء الحقائق غرباً وشرقاً، وأفاد الخلق علماً متخذاً البرهان الساطع إلى أبحاثه مرقى. ذلك أصلح له وأبقى وأبعد للخل وأنفى وأبلغ في الوصول إلى الهدف وأشفى. وشرح الله صدرونا

للعلوم النافعة في الدين والدنيا، وجنّبنا المغالط والمساقط، وهدى المتهورين سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل نحمده على حسن الختام حمداً كثيراً.

[1] لمزيد من المعلومات عن هذه المدن راجع "المقصد الخامس" من هذا الكتاب ص 504 – 520

[2] دير الصليب المعروف بدير نخر وهي لفظة كردية معناها السهل لوقوعه في السهل ويسمى أيضاً دير عطافية لقربه من قرية عطافية الخربة اليوم وفيه ذخائر مار روبيل ومار آحو.

[3] – وهو دير مستحدث بالقرب من مذيات.

[4] ذكر المؤلف الحاشية التالية: كتبنا إلى طيمثاوس توما مطران طور عبدين فعمل فهرس هذه المخطوطات والجزء كتابة في آمد في 26 نيسان سنة 1934

[5] أنجزه المطران بولس بهنام ونشره في كتابه"نفحات الخزام أوحياة البطريرك أفرام" ص126- 166.

[6] أنجز المطران يوحنا ابراهيم فهرساً للمخطوطات السريانية في مطرانية الموصل ونشر ضمن كتاب "فهارس المخطوطات السريانية في العراق" ج 2 ص 147- 203 بغداد 1981.

[7] قدم البطريرك يعقوب الثالث وصفاً لمكتبة دير مار متى في كتابه "دفقات الطيب في تاريخ القديس مار متى العجيب" ص 177- 179 أما المطران اسحق ساكا ففي كتابه" تاريخ دير مار متى" يعطينا وصفاً لثلاث كتب موجودة في حوزة الكلدان والسريان والكاثوليك. كانت أصلاً لمكتبة دير مار متى. ثم يحدثنا عن أهم مخطوطات المكتبة في وقتنا الحاضر وعددها 27 مخطوطة. يقول:" وعدا ذلك في مكتبة الدير حالياً مجلدات أخرى، طقسية، لاهوتية وتفسيرية، وتاريخية، وأدبية، وفلسفية، سرياني وكرشوني، بالقلم العربي أنجزت نساخها ما بين عام 1800- 1925 م" راجع " تاريخ دير مار متى" ص 72 – 76 وأيضاً:"فهارس المخطوطات السريانية في العراق" ج2 ص 74- 80.

[8] يقوم المطران يوحنا ابراهيم بعمل فهرس كامل لهذه المخطوطات سينشر قريباً

[9] تاريخ قديم لشعوب الشرق لماسبيروص 775 – 776

[10] – تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص 18 والغراماطيق المنظوم واسكوليون ثاودورس ابن كوني.

[11] التاريخ المدني السرياني لابن العبري ص

[12] كتاب معرفة الفصاحة المقالة الأولى الفصل السادس والعشرون.

[13] كتاب المسائل والأجوبة المقالة الرابعة المسألة الثانية عشرة

[14] – الذي نقله السريان المشارقة من البهلوية يسير جداً ككتاب كليلة ودمنة وقصة اسكندر الكبير المصنوعة

[15] سيرة مار شمعون الخطية

[16] سيرة الحياة في باسبرينة

[17] سيرته في كتاب النساك الشرقيين ليوحنا الآسيوي تحت عدد 35

[18] من أقلام الخط السرياني التي اختص بها بعض البلاد الأشكال والأنواع التالية:

أ: المدرسي (اسكوليثا) وهوقلم المصاحف والتحرير المخفف ويقال له الشكل المدوَّر، ونظيره قلم الوراقين في ما قال ابن النديم (987 م) في الفهرست (ص 18)،

ب: الدقيق – ج: المقطَّع – د: الأكري أوالأغري وبه كان يكتب الراهب زبينا سنة 1227 كما ورد في مقالة تاريخية في خزانتنا وضعت في القرن الرابع عشر – هـ: المضاعف أوالمثنى – و: الجمري نسبة إلى دير جمرا الذي بناه ناسك نسطوري حوالي سنة 670 وورد ذكره في كتاب العفة ليشوعدناح البصري طبعة بيجان (ص 506) والتاريخ المغمور الذي وجد في سعرت (ص 550 و586 و587) وذكرت هذه الأقلام في كتاب مصون في خزانة بطريركية الكلدان بالموصل عدد 111 للفرقتين الكلدانية والنسطورية اليوم القلم خاص يُعرف بالشرقي وكذلك كان للروم الملكيين في سورية وفلسطين فلم يتميز من القلمين الغربي والشرقي وهوإلى الاسطرنجيلي أقرب مضى على بطلانه ثلاثة قرون منذ نقلوا كتبهم الطقسية إلى العربية وتبرأوا من اللغة السريانية.

[19] – في رواية أن الورق حدث في أيام بني أمية (فهرست ابن النديم) ص 32

[20] سير نساك المشرق ليوحنا الأفسسي (مج 2 ص 209 و210)

[21] المجلد الأول (ص 417)

[22] التاريخ الكنسي المجلد الثاني (ص 329).

[23] ما عدا المعاجم القديمة فإن السريان يعتمدون اليوم على ثلاثة قواميس حديثة وهي " اللُباب، وكنز اللغة السريانية، ودليل الراغبين في لغة الآراميين " التي أجادا في تأليفها القس جبرائيل قرداحي الماروني سنة 1887 – 1891 والكلدانيان المطران توما أودو1897 والمطران يعقوب أوجين منّا 1900.

[24] – موسوعة الخطب السنوية في باسبيرينة.

[25] في باسبرينة كتبت سنة 1724

[26] الخزانة المرقسية الأورشليمية عدد 156 سنة 1467.

[27]في باسبرينة علقها الراهب يشوع السبيريني

[28] في باسبرينة بخط الراهب ملكي ساقو

[29] في قرية أربوأنجزت في القرن التاسع عشر.

[30] في ديار بكر.

[31] خزانة برمنكهام عدد 338 وخزانة برلين عدد 315 من حرف الجيم إلى التاء.

[32] الفصل السادس من الباب الرابع من المقالة الأخيرة.

[33] ذكر علي ابن ربن الطبري (حول سنة 860) (في ص 67 و81 و84) من كتابه " الدين والدولة " ترجمة مرقس الترجمان للتوراة السريانية البسيطة ؟ ولا نعرف من أمر مرقس هذا وترجمته شيئاً.

[34] خزانة باريس الوطنية (ع 58)

[35] خزانة المتحف البريطاني (ع 40)

[36] الخزانة الواتيكانية (ع 13)

[37] خزانة المتحف البريطاني (ع 24)

[38] خزانة كمبرج (ع ADD 1903)

[39] – ستقف في الباب الثاني على مواطن نسخ التفاسير.

[40] الدرر النفيسة (ص 76 و197)

[41] قال العلامة انطون التكريتي: إن الذي دعا مار أفرام إلى نظم الأغاني الروحية والميامر، هوأن برديصان كان قد نظم أغاني وقَّعها على لحون لذيذة ضمنها أقولاً تفسد المعتقد القويم والأخلاق، فعلقت بأذهان الشبان السذج، فجاء مار أفرام بالأغاني النقية القدسية فتغلبت عليها، ومن هنا نشأ الترتيل الكنسي المقدس. وكان القديس غريغوريوس اللاهوتي أيضاً قد نظم أشعاره نقلاً

لضلال الأريوسيين، ودحضاً لما قام به القيصر يوليانس الجاحد إذ كان يمنع المسيحيين مطالعة أشعار اليونانيين الوثنيين، ولم يستطع أئمة الدين أن يفطموا نفوس الناس عن الغناء واللحون بعد ما تعودوه من المضللين – وقال ابن الصليبي ونظم مار سويريوس المعانيث رداً على الشعراء وأغاني سوسطيوس اليوناني، وألف مار أياونيس السطيخارات نقضاً لأغاني الآريوسيين التي كانوا يصطادون بها الأغرار. وعلى هذه الصورة دخلت القوانين والبواقي إلى البيعة.

[42] قال القس يعقوب المارديني في كتاب دعوة القسوس في الألحان الثمانية " الأول والخامس للأفراح والثالث والسابع للأحزان والرابع والثامن لجهاد الشهداء. والثاني والسادس المذلّل " هذا ما ورد في الباب التاسع والأربعين (ص 216) من كتاب مجموع أصول الدين للشيخ الرئيس مؤتمن الدولة أبي اسحق ابن الفضل ابن العسل القبطي. أما كتاب دعوة القسوس فمفقود إلا أربع قصائد في الخمرة الإلهية وُجدت في بيروت، وأما مؤلفه فأحسبه من كتاب القرن الثاني عشر. وفي قوله نظر فإن اللحن المذلل هوالخامس ويستعمل في الصوم والتوبة، وكذلك الرابع ويستعمل أيضاً في عيد بشارة العذراء وأما الثاني والسادس فمنبهّان ومنشطان واختص أولهما بعيد الغطاس وثانيهما بعيد التجلي.

[43] انظر كتاب معرفة الفصاحة لانطون التكريتي، المقصد الأول من المقابلة الخامسة (ص 76 – 79) والفصل الرابع من الفصول العشرة لابن الصليبي رداً على الشماس يشوع (ص 74 -75) وكتاب الكنوز ليعقوب البرطلي الفصل 38 من المقالة الثانية والأيثيقون لابن العبري (ص 65 – 72)

[44] طبعة منغانة في الجزء الأول من دروس ودبروك (سنة 1972 ص 64)

[45] (مج 1 ص 263).

[46] التاريخ الكنسي (مج 1 ص 275).

[47] الأدب العربي تأليف هوار (ص 280).

[48] كان مسيحياً فأسلم وألّف كتابه.

[49] فهرس مكتبة الدار البطريركية بمصر (عدد 11 و45) بقلم مرقس سميكة باشا سنة 1942.

[50] ضربنا صفحاً عن ترجمة للأناجيل الأربعة عملها المطران عبد يشوع الصوباوي عام 1300 تكلّف فيها الاسجاع فجاءت غثّة متنافرة ملؤها التعمل.

وجدت منها نسخة بالموصل وغيرها وذكر في مقدمته ثلاث ترجمات عملها قبله أبو الفرج ابن الطيب ويشوعياب ابن ملكون 1256 (خزانة الشرفة 1/2 والشيخ ابن داد يشوع ؟

[51] في رسالته إلى الشماس كوريا من قرية بيت نعر من كورة الرها (تاريخ البطريرك ميخائيل ج 2 ص 481)

[52] من الثابت عند علماء النقد أن ليتورجيتي باسيليوس والذهبي الفم اللتين يستعملهما اليونانيون وخاصة الثانية منها، لا تصح نسبتها إلى هذين الملفانين إلا في الجوهريات، وقد نقحهما من جاء بعدهما. ويرتأي بعضهم أن ليتورجية اياونيس هي ليتورجية البيعة الأنطاكية نقلها إلى القسطنطينية فنُسبت إليه ؟

[53] الأصح أنها تأليف هارون كما ورد في بعض النسخ. وأراه أحد أساقفة المشرق عاش بين القرن السابع والتاسع، ولعله الأسقف الذي ذكر في شملاية المشرق موصوفاً بمواظبته على تلاوة المزامير ليل نهار ؟

[54] بدؤها : اللهم يا حياة الكل ونورهم، ونُسبت في بعض النسخ إلى فيلكسينوس المنبجي وعُدت نافورا ثالثة له.

[55] في نافورا بدير مار ملكي.

[56] في مطبعة يوليوس في بامباكودا.

[57] في كتاب الكنوز الباب الثاني الفصل التاسع والثلاثين

[58] عن بيث بدياربكر بخط البطريرك بيلاطس كتبه راهباً سنة 1566 وهوفي حوزة الشماس توما

[59] في الأحد الأول من شهر أيلول.

[60] أعلم أن أعياد النصرانية ضربان: العيد الذي يفرض فيه حضور صلاته والبطالة من الأعمال وهوخاص بالأعياد الكبرى المشهورة، والذِكران وهولفظ سرياني وتقول فيه العامة التذكار وهوما اقتصر فيه على حضور الصلاة دون البطالة من العمل وهذا يشمل أعياد معظم القديسين.

[61] فنقيث كنيسة الطاهرة بالموصل وأنجز نسخه سنة 1301 م وكنيسة مار سركيس بقرقوش.

[62] خزانة لندن (ع14495 و14499)

[63] الخزانة المرقسية "عدد 113 " وخزانة باريس " عدد 110 "

[64] الخزانة المرقسية (عدد 113) وخزانة باريس (عدد 110).

[65] عن بيث كاز في خزان لندن (عدد 17232) خط سنة 1310.

[66] ويقال له سونترنيسا ومنه نسخة في كنيستنا بقرية الحفر من قرى حمص.

[67] الخزانة القدسية (عدد 118) ومنها نقلنا نسختنا.

[68] خزانة باريس (عدد 113).

[69] خزانة القدس ع (109) وخزانة الرهاويين بحلب.

[70] الخزانة الزعفرانية (عدد 220).

[71] خزانة القدس (عدد 26).

[72] ورد في طقس المسامحة يوم السبت البشائر في فنقيث بخط البطريرك باسيليوس سنة 1443 في خزانة القدس (ع 23) وفي معذعذان بخط الراهب ملكي ساقو سنة 1484 في دير مار أوجين وينتهي بعظة في المحبة يفوه بها الأسقف.

[73] عن معذعذان في الخزانة الزعفرانية (عدد212) ويسمى المعذعذان باليونانية (ايرمولوجين) ومنه نسختان بحسب طقسهم في خزانة طورسينا إحداهما على رقّ (عدد40) والثانية على كاغد خُطّت سنة 1255 (عدد64).

[74] في الكنيسة السريانية بالقاهرة.

[75] المقصد الثاني من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة للتكريتي.

[76] المتحف البريطاني "عدد 14525" وكنوز البرطلي "2: 39".

[77] خزانة بوسطن "عدد 4013".

[78] عدد 14502.

[79] خزانة بوسطن "عدد4016" وخزانة القدس " عدد 130 " وجاء فيها: بحسب التصحيح الجديد الذي عمله يعقوب الرهاوي.

[80] المرجع نفسه.

[81] المقصد الثاني من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة للتكريتي.

[82] كانت مدينة "آني" قاعدة أرمينية عام 1000 م وموقعها شرقي مدينة قرص، وحكى ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني ص 242 في أحداث سنة 1063م أنّه كان فيها سبعمائة ألف دار وألف بيعة ودمّرتها زلزلة سنة 1319 (قاموس الأعلام التركي تأليف ش. سامي، مج 1، ص 447، والقاموس الجغرافي تأليف بيرو، ص 49).

[83] المنتخبات السريانية للبطريرك أفريم رحماني (مج3: 17) نقلاً عن نسخة في الخزانة الواتيكانية نُقلت من متحف بورجيا (عدد89)

[84] خزانة برمنكهام (عدد321)

[85] الخزانة القدسية (عدد60)

[86] خزانة وودبروك برمنكهام (عدد372)

[87] كتاب المعانيث في خزانة كنيسة الطاهرة بالموصل

[88] بيث كاز بماردين كُتب في القرن السادس عشر

[89] بيث كاز في كنيسة مار جرجس بدمشق سنة 1564

[90] خزانة برمنكهام (عدد 321)

[91] يُقال لها باليونانية إكطويخُس ومنها في خزانة طور سينا أربع نسخ سريانية قديمة (ع 25) على رق بقلم اسطرنجيلي وعدد 72 و73 و79 على كاغد بالقلم الملكي العادي

[92] في خزانة طور سينا ست نسخ منها خمس قديمة على رقوق بالقلم الاسطرنجيلي عدد 10/2 و22 و27 و36 و44 ونسخة سادسة على كاغد بالقلم العادي خُطَّت سنة 1301م وهي فنقيث قوانين وعنيانات.

[93] الخزانة الزعفرانية (عدد220).

[94] خزانة دير مار متى في مجموعة النسكيات.

[95] في دير مار لعازر بحبسناس (طور عبدين).

[96] كنيسة الطاهرة بالموصل. ومنه نسخة في خزانة الشرفة بخط المفريان شمعون المانعمي علّقها وهو راهب في دير مار ابحاي سنة 1696 (عدد 112).

[97] المتحف البريطاني (ع 12150)

[98] عن فنقيث في كنيسة مار موسى بدمشق نُسخ منه سنة 1537

[99] خزانة برمنكهام (ع 321)

[100] لندن (ع 1017، or) وكتاب منارة الأقداس في خزانتنا.

[101] نسبة إلى باخديدة وهي قرقوش من قرى الموصل الكبرى

[102] لم يطلع السريان على مصنفات علماء الرومانيين باللاتينية، فلم يعرفوا شيئاً كم كتب ترتليان وأوغسطينوس والذي وصل إليهم من أمبروسيوس وروفينس وهيرونيمس ولاون، وهويسير، جأهم بطريق النقل من اليونانية. ولم نعهد عالماً سريانياً أتقن اللاتينية غير الحكيم ثاوذوري الأنطاكي في حدود سنة 1240

[103] نشره شابو سنة 1908

[104] عندنا بالعربية تأليف لاهوتية وهي: الاحتجاج عن التقاديس الثلاثة وسبع رسائل لحبيب أبي رائطة التكريتي سنة 821 وعدة مقالات في التثليث والتوحيد ليحى ابن عدي 973 + وكتاب " المرشد " لأبي نصر ابن جرير التكريتي 1071 وألف أخوه أبوالفضل ابن جرير كتابين في الكهنوت والقربان وهما مفقودان، وللراهب دانيال الماردیني كتابان في أصول الدين وتفسير دستور الإيمان " 1382 " وكلها باللغة الفصحى أوالمهذبة، وهي محفوظة في خزائن باريس وليید والفاتيكان والقدس ومصر وخزانتنا ودير الزعفران – ومن تأليف المتأخرين بإنشاء وسط " التعليم المسيحي المُطول " للمفريان شكرالله ابن القصبجي 1764 + والاعتقاد الصحيح في تجسد المسيح للمطران جرجس الحلبي 1773 + بإنشاء وسط منها في خزانتنا وخزانة القدس وفي العقر.

[105] منها نقلت نسخة لندن (ع 2306) سنة 1859 لا سنة 1547 كما وهم مركوليوث، ونسخة برمنكهام (ع 24) سنة 1908.

[106] ومنه نسخ أخرى في الخزانة الواتيكانية عدد 107 سنة 861 وفي لندن عدد 12152 سنة 837 و14539 و14540 في القرن التاسع.

[107] تاريخ العقائد في العصر المسيحي القديم تأليف تيكسرون (ج 3 طبعة سنة 1919 ص 202 و203).

[108] مقالة في الصفات الإلهية " ف 1 و5 و6 ".

[109] المقالة نفسها " ف 13: 3 "

[110] المراتب البيعية " 5 – 6 "

[111] تجد هذه الفصول في نسخ الكتاب القديمة التي مرت بك

[112] نسخة المتحف البريطاني (ع 2370)

[113] تاريخ العقائد " ج 3 ص 6 "

[114] فيه (ص 134) نقلاً عن الصفات الإلهية أوالأسماء الإلهية (1: 4)

[115] الأدب اليوناني لباتيفول سنة 1901 (ص 329) وتاريخ العقائد لتيكسرون (ج 3 ص 134) وما بعدها، ومختصر في البترولوجيا سنة 1920 " ص 381 " والأدب اليوناني لباردي سنة 1928 " ص 176 ".

[116] في خزانة برمنكهام " عدد 8 " نسخة حديثة منقولة من النسخة الزعفرانية " عدد 244 " وفي خزانتنا أيضاً نسخة حديثة نقلت من النسختين

[117] كنيسة باسبرينة

[118] إن نسخة قوانين مجمع دير مار حنانيا والتي وضعها يوحنا خطت في أواسط القرن السادس عشر وألحقت بالكتاب القديم

[119] خزانة باريس ع 62

[120] خزانة دير الزعفران ع 12

[121] أوجز الربان دانيال ابن الحطاب بعض قوانين الهدايات معلقاً عليها، ثم اختصر الكتاب كله في سبعة عشر باباً بالعربية الفصحى " 1384 " ووضع البطريرك عبد الله الأول بعض القوانين بالعربية في مجمع دير الزعفران سنة 1521 وبها وضع البطريرك الياس الثالث رسوماً وبعض قوانين في مجمع دير مار متى سنة 1930

[122] قرأنا فيف تاريخ الأدب اليوناني لباتيفول " ص 312 " أن ابيفاتيوس مطران قبرص رسم فياون أسقفاً لكارباسيا في جزيرة قبرص قبل سنة 382 وكان شديد الورع خطيباً قوي العارضة. فسر نشيد النشائد وتوفي قبل سنة 394، أفيكون هوصاحب هذا الكتاب ؟

[123] عندنا بالسريانية لكل من مقاريوس المصري والاسكندري ثلاث مقالات وسبع رسائل، ولكن النُقاد ينكرون ما نسب إلى الأخير، كما أن القس كموشكويرى أن الرسائل المنسوبة إلى انطونيوس هي لامونيوس

[124] تجد في خزانة طور سينا ستة مصاحف عريقة في القدم على رقوق اسطرنجيلية القلم واثنان منها بخط جميل وهي: مسائل الرهبان لمقاريوس المصري عدد 14 وكتاب النساك المصريين ع 23 ومقالات ومسائل وجوابات وعظات للآباء المصريين ع 24 و46 وهذا مخطوط في القرن التاسع وكتاب الأنبا اشعيا في المتوحدين والنساك عدد 26 و33 – راجع أيضاً الخزانة الواتيكانية عدد 122 سنة 769 وعدد 121 سنة 1576 وع 123 ولندن ع 12115 سنة 534 وع 783 مخطوط سنة 866 وعدد 808 سنة 913 وع 827 وع 835، والخزانة القدسية عدد 180، والخزانة الزعفرانية عدد 50 ودير مار متى عدد 16 كتب حول سنة 1430، وكمبرج عدد 2019، وبرمنكهام عدد 68، ونشر كموشكوست عشرة رسالة لامونيوس سنة 1913 ونشر له فرنسيس نونصائح وأقوالاً رشيدة وأخبار في 22 ص بالسريانية وغيرها باليونانية سنة 1914

[125] الخزانة الفاتيكانية عدد 121 وتنطوي على خمس عشر رسالة لامونيوس

[126]خزانة طور سينا عدد 16

[127] الخزانة الفاتيكانية عدد 123 خُطت سنة 1223، وكنيسة انحل بطور عبدين سنة 1208

[128] الخزانة الزعفرانية عدد 50 وخزانة دير مار متى عدد 6 وبرمنكهام عدد 86

[129] هوجبل ماسيوس المشرف على نصيبين

[130] الخازنة الكلدانية بالموصل (عدد 96) في مصحف على رق خط في القرن الحادي عشر وهومخزوم، والمصحف الواتيكاني (عدد 122) ودير مار متى عدد 16 وهومجلد ضخم بخط دقيق بديع يشتمل على جزء صالح من كتاب الأنبا اشعيا ورسائل أوغريس وايسيدروس ورسالتين ليوحنا ونيلس الناسكين، ومقالات لمقاريوس وغريغوريوس ويوحنا الرائي ومرقس وسرجيس، وموسى الحبشي وشنودين وتوما واياونيس رئيس دير طور سينا ومسائل وجوابات لبلاديوس، ومحاورة بين تلميذ ومعلم في السيرة الفاضلة وصنوف الفضائل

[131] خزانة طور سينا (عدد 29) والواتيكانية عدد 126 والزعفرانية 162 وكنيستي انحل وحصن منصور 1159 المختار من بلاديوس: خزانة كمبرج

[132] سيأتيك وصف هذه المصنفات الخمسة ونسخها في الباب الثاني.

[133] نشر الراهب بولس بيجان كتاب سهدونا واسحق سنة 1903 و1909

[134] مقدمة بيجان على الكتاب " ص 7 " ونقل إلى الإنكليزية سنة 1923

[135] تجد شذوراً منه في مصحف قديم على رق اسطرنجيلي القلم في خزانة طور سينا عدد 14

[136] المقدمة ص 5

[137] مخطوطات الشرفة (ص 379 ع / 2) سنة 1453 أوقبلها

[138] " عدد 182 "

[139] برنامج المخطوطات العربية بدير الروم سنة 1901 عد 24 مخطوط سنة 1567 وعدد 59 وعنوانه مختصر كتاب القديس مار اسحق نقل الشماس عبد الله ابن الفضل إلى العربي قال ص 144 من عدد 24 " إن كانت أواني أعطر الثمين تمنح لامسها طيب رائحتها، فأولى أن تعطر حواسي

مباشرة أقوالك الروحانية مرشدة النفوس ومزيلة البؤس، يا من تاق إلى الوحدة لتقريبها من العلة الواحدة للكل، ونفر من الكثرة لبعدها من ذاته تعالى"

[140] مختصر كتاب الرهبان المصريين وشرحه لفيلكسينوس السرياني أسقف منبج: وفي خزانتنا نسخة منه بخطنا سنة 1908 نقلناها من نسخة كرشونية خطت سنة 1587.

[141] الخزانة الكلدانية بالموصل (رقم 99) ودونك التمهيد الذي قدمه بعض أدبائهم ونحسبه من أهل القرن الرابع عشر على قصيدة ابن العبري في طبقات الكاملين قال: " ولما رأيتُ المولى المالك ملك الأمراء والعلماء سيد الفضلاء والحكماء الأمير الكبير شمي الدين يوسف، أطال الله بقاه وأدام عزّه وارتقاه، منصرف الهمة إلى تحصيل مصنفات الأب القديس المغبوط، نادرة المتقدمين قدوة المتأخرين مار غريغوريوس المفريان نور الله ضريحه، عمدت إلى هذا الميمر من ميامره وهومشتمل على مراتب الواصلين المجردين فيهم الكاملين، فوشحت أبياته الدقيقة الإشارات، ونقحت في تضمن معانيه اللطيفة العبارات وخدمت به خزانة كتبه... " ا هـ. كتاب الترجمان لإيليا ابن السّني مطران نصيبين بخط عبد يشوع أسقف الجزيرة سنة 1547 في خزانتنا.

[142] سنة 1898 و1899 في لندن وباريس.

[143] – ذكر عبد يشوع الصوباي أن شمعون الباجرمي من كتبة القرن السابع نقل أيضاً هذا التاريخ إلى السريانية لكن هذا النقل مفقود.

[144] ونشر غويدي في المجموعة عيناً تاريخاً كنسياً وجيزاً مضبوطاً عمله بعض علماء النساطرة في حدود سنة 680 وضمنه وقائع مجهولة تتعلق بأواخر العصر الساساني في العراق أوالأهواز.

[145] إننا نرى أن بعض هذه التواريخ المغفلة التي انطوت عليها مجموعة شذور التواريخ قد يكون بقايا تواريخ قورا وكوريا ويوحنا الاثاربي بل لا يبعد أن يكون فيها تاريخا دانيال ابن موسى والشماس شمعون النصيبني؟.

[146] خزانة باريس (رقم 297).

[147] طبع في دير الزعفران سنة 1917

[148] – خزانة كمبرج (عدد D.D 3 82)

[149] الواتيكانية (عدد 387)

[150] خزانة دير السيدة (عدد 130)

[151] – خزانة دير الزعفران عدد (51)

[152] الخزانة الزعفرانية عدد 244 و245 وكتاب القوانين في باسبرينة

[153] أخبار الشهداء والقديسين مج 4 ص 499 – 507

[154] المتحف البريطاني عدد 14629 و171193

[155] خزانة دير الزعفران عدد 76

[156] المتحف البريطاني عدد 14602 ونشرت باسم الاسناد السريانية

[157] خزانتنا مخطوط فريد

[158] خزانة باريس عدد 27 و297

[159] في خزانتنا نقلاً عن مصحف باسبرينة وكل نبذة لا نذكر مأخذها ومرجعها فهي في خزانتنا.

[160] خزانة دير الزعفران في أخر كتاب أنجيل رقم 13

[161] خزانة باريس عدد 27

[162] سفر الحياة في باسبرينة

[163] خزانة ليون رقم 1

[164] خزانة باريس عدد 51

[165] خزانة القدس عدد 27

[166] الآثار السامية لبونيون ص 134

[167] الخزانة الزعفرانية رقم 14

[168] سفر الحياة في باسبرينة

[169] الواتيكانية رقم 37

[170] سفر الحياة في باسبرينة

[171] باريس رقم 289 ونشرت في مجلة الشرق المسيحي الفرنسية سنة 1911 ص 273.

[172] خزانة القدس رقم 28.

[173] عن كتاب ليتورجية في بيروت.

[174] الآثار السامية ص 187 – 189

[175] باسبرينة

[176] عن أثر مزبور على حجر في ويران شهر ودير مار يعقوب الصلحي

[177] خزانة كمبرج رقم 82. 3 D D

[178] خزانة فلورنسا عدد 208

[179] الآثار السامية ص 135

[180] القدس عدد 109.

[181] باسبرينة

[182] باريس عدد 276

[183] باريس رقم 244

[184] سفر حياة باسبرينة

[185] خزانة بوسطن ع 3976 و3945 وآثار أمد.

[186] مخطوطات باسبرينة.

[187] سفر حياة باسبرينة

[188] مخطوطات مديات

[189] مخطوطات دير الصليب.

[190]عن مخطوطات طور عبدين وآمد.

[191] كمبرج عدد 82. D D

[192] في إنجيل في قلاية حمص

[193] – كمبرج عدد 82. 3 D D ورقم 2005

[194] القدس عدد 169.

[195] في خزاتنتا ثلاث نسخ دونت بإنشاء ركيك وجُمعت في فترات سنة 1809 و1838 و1877

[196] برمنكهام رقم 480.

[197] مخطوطات قرقوش.

[198] قال ابن العبري في كتاب الهدايات (باب 5 ف 3 ص 60) نقلاً عن يعقوب الرهاوي "قصة مار جرجس الشهيد التي تورد على سبيل الرواية، ملآنة لجاجة باطلة وهذيانات وأكاذيب لا يليق بالشهداء التفوه بها، والمسيح الذي كللهم لم يتخلّ عنهم ليفعلوا ذلك أويدهمهم مثل هذا".

[199] هوقديم ويظهر أنه وضع في الرها.

[200] ص 31 و26

[201] يسمى اليوم قرج داغ

[202] في الخزانة الزعفرانية رقم 118

[203] في نسخة اسطرونيقي وسلوانس.

[204] في الخزانة الزعفرانية رقم 118

[205] منها نسخة فريدة في خزانة برمنكهام رقم 535.

[206] في مصحف برلين.

[207] هذه السيرة والقصص الخمسة تجدها في المصحف الزعفراني عدد

117 ما عدا قصة توما الرسول وكذلك سير السروجي والتلي المطولة والأرشمي

[208] خزانة لندن (عدد 14609)

[209] في خزانتنا من نسخة خطت في القرن 9-10

[210] نشرها نوعن مصحف في خزانة لندن ع 14645

[211] تاريخ ميخائيل الكبير ص 388

[212] التاريخ المذكور(ص 418)

[213] – مخطوطة في خزانتنا

[214] الخزانة الزعفرانية عدد 117 ومنها نسخنا، وديار بكر

[215] التاريخ المذكور (ص 445)

[216] خزانتنا

[217] -نشرها شيل في مجلة Z. F. A سنة 1897

[218] التاريخ نفسه (ص 560)

[219] الزعفرانية 117

[220] الزعفرانية 117

[221] الزعفرانية 117

[222] الزعفرانية 117

[223] الزعفرانية 117

[224] الزعفرانية 117

[225] الزعفرانية 117

[226] خزانتنا

[227] الزعفرانية 117.

[228] الزعفرانية 117.

[229] خزانتنا

[230] الشرفة

[231] الزعفرانية 117.

[232] خزانتنا

[233] الزعفرانية 117.

[234] لندن عدد 12174

[235] الزعفرانية 117

[236] برلين ونشرها نو

[237] خزانتنا

[238] خزانتنا ملخصة عن نسخة برطلي.

[239] لزعفرانية 117

[240] قلاية آمد وقد لخصناها

[241] تاريخ ميخائيل الكبير ص 634

[242] الزعفرانية رقم 209.

[243] الزعفرانية رقم 209.

[244] الزعفرانية رقم 209.

[245] الزعفرانية رقم 117

[246] الزعفرانية رقم 117

[247] الزعفرانية رقم 117

[248] الزعفرانية رقم 117

[249] الزعفرانية رقم 209.

[250] الزعفرانية رقم 117

[251] الزعفرانية رقم 117 نشرت

[252] هذه القصص والعوابد تجد نسخها في مصحفي الخزانة الزعفرانية وديار بكر.

[253] عندنا بالعربية قصص:

1: زيانة بنت ليقانوس.

2: ارساينوس وقد ضاع أصلها السرياني.

3: الأنبا كاراس.

4: ميخائيل الناسك صاحب الدير المعروف باسمه في ماردين ويعرف أيضاً بدير العمود

ودير السمكمة، بني عموده عام 350 هـ 961 م.

5: زينا أسقف بارمان السرياني الشهيد وأخته سارة سنة 629 نُقحت قصته وزيد نصها

العربي وأراها وضعت بعد سنة ألف.

6: برصوم أسقف كفرتوث الذي نرجح وفاته بعد أواسط القرن العاشر، كتبت قصته في

القرن الحادي عشر ولا تزال اللهجة السريانية بادية عليها.

[254] الخزانة الزعفرانية عدد 118.

[255] الزعفرانية ومصحف دياربكر وقد نشرها فرنسيس نو

[256] الشرفة 24/11

[257] طبعت في التاريخ المذكور ص 17- 55

[258] الزعفرانية

[259] طبعت فيه ص 56 – 53

[260] الطبري وابن الأثير وابي الفداء.

[261] عندنا بالعربية قصص أيوب ويوسف وأخوته والأنبياء موسى وإيليا ويونان

[262] – قال العلامة ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص 93 " وأرسطوهومرتب هذه العلوم الحكيمة، ومحررها ومقرر قواعدها ومزين فوائدها ومخمر فطيرها ومنضج قديرها... وأقرب الجماعة حالاً في تفهم

(كلامه) الفارابي وابن سينا، فإنهما تحمّلا علمه على الوجه المقصود، وأعذبا منه لوارد منهله المورود".

[263] يوحنا فيلوفونس الأسكندري الذي وجد في أواسط القرن السادس، كان نحوياً فيلسوفاً ولكن الأمر انتهى به إلى بدعة مثلثي الآلهة فابلسته البيعة. وما تلعق علماء السريان إلا بكتبه الفلسفية، ونبذوا تأليفه العقائدية الموبوءة ببدعته الفظيعة.

[264] قال جرجس أسقف العرب في مقدمته على كتاب ارسطو: " ان بعض التصانيف المنسوبة إليه منحولة لأسباب ثلاثة، أولها اختلاط الأسماء المتساوية وثانيها مشاركة الأسماء في التآليف وثالثها الرغبة في المكسب الحرام، ذلك أن الملك بطليماوس كان يغدق الأموال في سبيل الحصول على مصنفات ارسطاطاليس، فأقدم كثيرون على التأليف منحولاً باسم الفيلسوف المومأ إليه "

[265] الفلسفة المشَّأئية عند السريان باريس سنة 1852 ص 33-34

[266] التاريخ الكنسي (مج 2 ص 215)

[267] – تاريخ مختصر الدول (ص 285)

[268] التنبيه والإشراف للمسعودي (ص 155) وتاريخ مختصر الدول ص 93، 296 و315 والفهرست لابن النديم ص 369 – 370

[269] – ومن النقلة من السريانية إلى العربية عبد المسيح بن عبدالله ابن ناعمة الحمصي، وهلال ابن أبي هلال الحمصي، وزوربا الناعمي الحمصي في القرن العاشر، وعيسى الرقي المعروف بالتفليسي من أطباء سيف الدولة ابن حمدان (طبقات الأطباء 2- 140) والأطباء أبواسحق ابرهيم ابن بكوس وابنه أبوالحسن علي ابن بكوس وعيسى ابن علي ابن ابرهيم بن هلال الكاتب ابن بكوس المعاصر لأبي الفرج الطيب (1043 +) وأحسبهم سريانا ارثوذكسيين

[270] نشرها لاكارد في النخب السريانية في ص 195 – 201

[271] نشرها ساخوفي المقالات السريانية غير المطبوعة ص 66 – 70 وحِكم أفلاطون إلى تلميذه هي مسيحية المشرب وذلك دليل على تزويرها وفي نسخة كرشونية في الخزانة الواتيكانية رقم 159 حكم لأفلاطون موضوعة

[272] نشرها ساخوص 70

[273] نشر بعضها ساخووبعضها السيدة لويز في الجزء الأول من دروس طورسين

[274] نشرتها لويز

[275] عددها 153 حكمة نشرها ساخوثم بومشترك عن نسختي لندن رقم 14658 و14614

[276] نُحلت سكستوس البابا وهي للفيلسوف سكستوس ونشرها لاكارد ص 2: 31

[277] نشرها لاكارد

[278] نشرتها لويز

[279] نشرها لاكارد

[280] نشرها لاكارد

[281] نشرها لاكارد

[282] نشرها ساخو

[283] نشرها كويدي عن مصحف بالواتيكانية رقم (135)

[284] نشرها زوتنبرغ في المجلة الآسيوية (مج 8 ص 425)

[285] نشرها نستل في الجزء الرابع من دروس طورسين

[286] ص 57

[287] لشمعون كتاب افيديميا في خزانتنا القدسية عدد 243 خط سنة 705

[288] انظر سيرة ماروثا وتاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص 57 و449 و456 و457 و479 و492 و512 و563 والتاريخ الكنسي (مج 1: ص 205 و207 و391 و609 و615 و667 و727 و735 ومج 2: ص 109 و311 و407 و425 و459 و529 و547 وتاريخ مختصر الدول ص 442 و444 وديوانه ص 40 والخزانة الواتيكانية رقم 96 والمكتبة الشرقية مج 2 الترجمة 28 ليوحنا ابن عبدون. وتاريخ الرهاوي المجهول مج 2 ص 259 و308 و309 و320 وتاريخ ميخائيل الكبير مج2 ص 622 وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة مج1 ص 109 و235 و243 و244 و322 ومج 2 ص 140 وكتاب الطب في خزانتنا، وخزانة فلورنسا رقم 208 و32 وشرح مسائل حنين في خزانتنا ونزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ص 84

[289] طبع في باريس سنة 1893

[290] المتحف البريطاني رقم 1007

[291] الترجمة ومشتقاتها ألفاظ معرّبة عن السريانية.

[292] قال برلاها في رسالته إلى شمعون رئيس دير ليقين في الربع الأول من القرن السادس " إن المغبوط مار يوحنا المؤمن الثقة ومحب الله هووحده نقل كتاباً وكتابين من اليونانية إلى السريانية،... إلى سائر الفصول التي نقلت وترجمها قوم بعناء شديد غيرة الله"

[293] ذكر دوفال في الأدب السرياني (ص 323) أن ميخائيل اندروبولس نقل من السرياني إلى اليوناني قصة سندباد أوسندبان والفلاسفة الذين كانوا معه، لجبرائيل اليوناني عامل ملطية في أواخر القرن الحادي عشر. ولقصة بهاوية الأصل نقلها إلى العربية موسى في أوسط القرن القامن وان سمعان سيث Simeon Seth في الزمان نفسه نقل كتاب كليلة ودمنة إجابة إلى طلب القيصر الكسيس قومنين. وهذا الكتاب ترجمه من البهلوي إلى السرياني البريودوط بود الكلداني في القرن السادس.

[294] كان فوربا تلميذاً لهيباً مطران الرها النسطوري المذهب، ولكن لم يثبت عنه سوى نقله كتباً فلسفية وقد اطرى ذكره يعقوب البرطلي في كتابه " الديالوغ ".

[295] رسالتا قورنثية نشرتا سنة 1899 عن نسخة كمبرج (رقم 1700) ورسالتا البتولية في خزانتنا عُلقتا عام 1417 نشرتا سنة 1856 ومن الكتب الثمانية نسخة في الخزانة القدسية رقم 247.

[296] – في ثلاثة مصاحف بلندن عُلقت في القرون 6- 9 وهي رقم 14618 و17192 و12175 ورسالة بوليقربس في خزانة باريس رقم 62 (القرن 9)

[297] خزانة طورسينا رقم 16 (القرن 6- 7)

[298] لندن رقم 12165 " سنة 1015 و14434 القرن 8

[299] نشرها مارتان في الجزء الرابع من مجموعة بيترا

[300] طورسينا رقم 15 ولندن ع 856

[301] نشرها مارتان وتجد بعضها في لندن رقم 798

[302] الخزانة القدسية 124 لندن 855

[303] الواتيكانية رقم 58 سنة 1584 وخزانتنا نسخة حديثة.

[304] لندن 856 و855 وباريس ع 62 والواتيكانية ع 148

[305] لندن ع 17192 القرن 9

[306] نشرها مارتان في الجزء الرابع من مجموعة بيترا

[307] نشرها مارتان في الجزء الرابع من مجموعة بيترا

[308] خزانة بطرسيرج سنة 462 ولندن ع 14639 القرن السادس و12150 سنة 411 والواتيكانية ع 160 (قرن 10)

[309] لندن ع 14665 قرن 10 – 11 والأخير ذكره عبد يشوع الصوباري في جدول المؤلفين.

[310] الخزانة القدسية ع 126

[311] لندن ع 14569

[312] الواتيكانية ع 104

[313] لندن 18813 القرن 7

[314] باسبرينة

[315] لندن ع 14537 قرن 7 و14531 قرن 7- 8

[316] لندن 14650 قرن 6- 7 و14649 و14501 قرن 9

[317] لندن 14537

[318] لندن 12150 سنة 411

[319] برمنكهام ع 69

[320] طورسينا ع 9 قرن 9 اسطرنجيلي رق مخروم ولندن ع 17143 قرن 5 ودير الزعفران 241

[321] كمبرج ع 3175 اسطرنجيلي رق 54 صفحة 155 من 199

[322] لندن ع 17145 و14635 قرن 8 – 9

[323] خزانة مار متى كتاب الفردوس وبرمنكهام رقم 69

[324] الخزانة الزغفرانية وخزانتنا وباسبرينة وبرمنكهام 545

[325] لندن ع 17143 قرن 6 و14542 سنة 509 و14543 قرن 6

[326] لندن 12150 سنة 533 و12166 قرن 6 و14607 قرن 6 – 7 و14612 و14617 قرن 7 – 8 و17192 قرن 9 و14601 قرن 9 و17185 قرن 10 – 11 والواتيكانية 126 سنة 1223 وبرلين ساخو352 قرن 13

[327] لندن 14544 قرن 5 – 6 و14545 قرن 6 والواتكانية 122 سنة 769

[328] – لندن 17209 قرن 6- 7 و18815 قرن 9 والواتيكانية 173 سنة 665 والزعفرانية 242 قرن 9 – 10 وهي 132 صفحة مخرومة والخزانة القدسية 127 القرن 10 وخزانة مار متى ع 55 كلمات مختارة 12 صفحة 156 من 154

[329] لندن 14450 قرن 6 و14612 قرن 6 – 7

[330] الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة وبرمنكهام رقم 545

[331] لندن عدد 861

[332] لندن 14450 قرن 6 والواتيكانية 106 قرن 6 ؟ ولندن 14601 قرن 9

[333] لندن 14118 قرن 7- 8 و14726 قرن 10 و12155

[334] الواتيكانية 106

[335] لندن 17196 قرن 9

[336] لندن 14597 سنة 569 و14538 قرن 10

[337] لندن 17193 سنة 874

[338] واتيكانية 106

[339] لندن 787 و815

[340] واتيكانية 106 ولندن 14635 قرن 6 و17183 قرن 10 وخزانة ديار بكر عدد 20 قرن 12

[341] الزعفرانية وخزانتنا وباسيرينة وخطبة التأبين تجد أيضاً نسخها في لندن 12163 قرن 7 و12165 سنة 1015 و17192 قرن 9 وبرلين ساخو726 سنة 740

[342] لندن 12171 سنة 832 وبرلين 352 وكمبرج 2023 قرن 13 وديار بكر 113 قرن 16 ودير السيدة 142 سنة 1678 و92 سنة 1683

[343] لندن 749 و798

[344] لندن 12162 و14601 قرن 9

[345] الزعفرانية وخزانتنا

[346] برمنكهام 69

[347] لندن 17183 سنة 874 و18817 قرن 9 و17191 قرن 9 – 10

[348] لندن 14670 قرن 6 – 7 و14669 و17183 قرن 10

[349] لندن 14567 قرن 6 و14727 قرن 13 (في المعمودية)

[350] لندن 14623 سنة 822

[351] لندن 14604 قرن 7

[352] لندن 14567 قرن 6

[353] لندن 14612 قرن 6 – 7

[354] لندن 12142 قرن 6 و14568 سنة 577 و14560 و14559 و14567 قرن 6 و14612 قرن 6-8 و17183 قرن 10 ثماني خطب و17267 قرن 13 و14727 قرن 14

[355] لندن 14563 قرن 6 و12159 قرن 6 – 7 و14562 قرن 7 – 8 و18727 قرن 13

[356] لندن 12160 سنة 584 نقلت في الرقة ولعل ناقلها بولس مطرانها و14566 قرن 6 و12180 و14564 و14565 قرن 6 – 7 و14563 قرن 7 – 8 و12154 قرن 8 – 9 و14601 قرن 9 و17267 قرن 13

[357] مصادر الخطب: الخزانة الزعفرانية عدد 72 سنة 1000 ومصحف ثان مثله ونسخه المطران يوليوس الياس، وخزانتنا – والخزانة الواتيكانية رقم 109 سنة 691 و107 قرن 7 وبرلين ساخورقم 220 قرن 8 – 9 والواتيكانية رقم 368 و369 – وخزانة لندن 14603 و14607 و14612 قرن 7 – 8 و14535 و14601 قرن 9 و14579 سنة 913 و17212 قرن 9- 10 و14611 و14725 و17183 قرن و12165 سنة 1025 و17180 قرن 11 و17206 قرن 11 – 12 و14739 قرن 12 14727 قرن 13.

[358] برمنكهام 69 وبرلين 321 وخزانة لندن عدد 856 والزعفرانية عدد 76

[359] -ولندن عدد 617 والمصحف الموجود في دير الأرمن اهدي إليه من دير السريان سنة 1877

[360] لندن عدد 14557 قرن 7

[361] عدد 613 سنة 611

[362] لندن رقم 15 – 16 و14555 قرن 6 – 7

[363] الخزانة الزعفرانية وخزانتنا ونسخة المطران يوليوس

[364] منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم 69

[365] خزانتنا ومصحف القوانين في باسبرينة

[366] الواتيكانية رقم 144

[367] لندن رقم 941

[368] منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم 69

[369] منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم 69

[370] لندن رقم 862 و8 63

[371] منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم 69

[372] عن مدة اطيقوس في كرسيه راجع تاريخ إيليا مطران نصيبين (ص 110 و112)

[373] الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة

[374] الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة

[375] نشرها شابوعن نسخة في الواتكانية.

[376] – الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة

[377] منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم 69

[378] باسبرينة.

[379] لندن 14531 و14735 ونشرها " نو" في P.OR مج 13 جزء 2 سنة 1916.

[380] نشر " نو" لمعة منها.

[381] لندن رقم 855.

[382] لندن عدد 12156 قبل سنة 562

[383] P.OR سنة 1916 ص 92 – 137

[384] راجع هنا (ص 98)

[385] انظر ترجمة ثاودوسيوس الانطاكي

[386] باسبرينة

[387] باسبرينة

[388] الكنيسة البيزنطية لباكورا سنة 1905 ص 40

[389] الزعفرانية وباسبرينة وخزانتنا

[390] باسبرينة

[391] باسبرينة وبرلين ساخورقم 320

[392] مجادلة ابن الصليبي للروم فصل 29 مخطوط في خزانتنا والكنيسة البيزنطية ص 377

[393] باسبرينة

[394] لندن عدد 863

[395] لندن عدد 855

[396] ستقف عليه في باب التراجم

[397] لندن عدد 699

[398] باسبرينة

[399] برمنكهام 69

[400] الواتيكانية عدد 144 ولندن 12171 سنة 815

[401] مجموعة القوانين القديمة في باسبرينة.

[402] في كتاب المجادلات لابن الصليبي في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا

[403] وهوالمصحف الذي نشره شابوسنة 1907 عن مخطوطة المتحف البريطاني رقم 14602 موسوماً بالأسناد السريانية.

[404] إنها تطابق النسخ اليونانية التي نشرها ماي وجلزر وغيرهما.

[405] هذه النسخة هي التي نشر السيد رحماني ترجمتها إلى العربية عليها، ومُلحقاً بها في الهامش المتن السرياني مقتضباً بعد أن خرم مقدمته عمداً (مجلة الآثار الشرقية السنة الأولى 1926 عدد 6 و9)

[406] الأدب اليونان لباتيفول ص 221

[407] ص 126

[408] الكنيسة البيزنيطية (ص 126) والأدب اليوناني لباردي (ص 160) وباتيفول 223.

[409] مج 1 ص 6 – 9 وما بعدها.

[410] لندن عدد 25875 سنة 1709 و7199 قرن 16 وساخوعدد 131 سنة 1862 والواتيكانية رقم 164 سنة 1702. وكان منه نسخ في سعرت رقم 114 سنة 1239 و113 قرن 18 وأورمية رقم 90 سنة 1594 وباسبرينة. وتجد منه نسخاً في خزانة برمنكهام رقم 518 سنة 1587 و567 سنة 1744 و355 سنة 1791 و258 حوالي سنة 1570 و11 سنة 1702 وهذه 72 صفحة.

[411] الدروس السينائية جزء 8 سنة 1901

[412] ص 35

[413] القانون العاشر من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة

[414] ص 26

[415] مج 1 عمود 225 – 226

[416] ذهب المستشرق المعاصر الاستاذ سبرنكلن الأمريكي، أن هرمونيوس ليس اسماً علمياً، وإنما هواللفظ اليوناني " آرمونيا " الذي يُفيد معنى توقيع الألحان ؟؟

[417] نشره فرنسيس نومنقولاً ثم الفرنسية سنة 1907 و1930

[418] في المجلد الثاني من البترلوجيا السريانية ص 1049 – 1055

[419] في المجلد الأول والثاني من البترلوجيا السريانية في باريس

[420] في الخزانة الواتيكانية رقم 110 مخطوط سنة 523 وبرمنكهام رقم 147 وخزانتنا.

[421] – في الخزانة اللندنية رقم 587

[422] فهرست رايت ص 766 وخزانة لندن رقم 781

[423] في صدر المجلد الأول من تاريخ الرهاوي المجهول عن مصحف في باسبرينة مخطوط في القرن التاسع – راجع أيضاً مصادر تصانيفه المنشورة في خزائن لندن عدد 17179 قرن 5 – 6 و12160 قرن 6 – و12167 سنة 875 و14613 قرن 9 – 10 واكسفرد عدد 112 قرن 12 وباريس عدد 234 و235 قرن 13.

[424] نشره السيد رحماني منقولاً إلى العربية والفرنسية (مجلة الآثار الشرقية السنة الأولى عدد 12 والسنة الثانية عدد 2) وفي خزانتنا نسخة مخطوطة في القرن الثالث عشر تنطوي على سبعة عشر بيتاً منه وهي أصح وأضبط

[425] راجع الميامر في المصاحف التالية: خزانة لندن عدد 12166 و14573 قرن 6 و17164 قرن 6 أو9 و12155 و14536 قرن 8 و12168 قرن 8 – 9 و17149 سنة 866 و17185 قرن 12 – 11 والوانكانية عدد 117 والخزانة القدسية عدد 156، قرن 12 وحوى هذا المصحف ستة ميامر، وكتاب ميامر السروجي في كنيسة الشهيدة شموني بماردين، قرن 12 وفيه ثمانية ميامر. والخزانة القدسية عدد 53 قرن 14 وفيه 9 وعدد قرن 15 وفيه ميمر وكذلك تجد ميمراً واحداً في هذه المصاحف عدد 197 قرن 16 و117 وهوقديم و161 قرن 18 و118 و88 سنة 1838 و155 و137 سنة 1873 ولا تخلوبعض المصاحف الزعفرانية من طرف منها. ونقل الراهب جرجس مسعود السرياني إلى العربية ميمرين في العلم والجوهرة أي الإيمان (مجلتنا البطريركية في القدس سنة 1937 ص

52 وسنة 1938 ص 146) الراهبان مبارك ثابت ومبارك المزرعاني المارونيان تسعة ميامر في شكر الله على المائدة وأمثالاً ونصائح

[426] أقدم نسخ المداريش هي التي انطوى عليها مصحف نفيس في الخزانة الواتيكانية عدد 111 خط في 21 كانون الأول سنة 522 مجموعها 2611 مدراشاً في البيعة والبتولية والإيمان وتزييف الاضاليل وفي الفردوس، ويليها عدد 8 سنة 522 و92 سنة 823 و93 قرن 9 راجع أيضاً في خزانة المتحف البريطاني عدد 14520 و17141 و17207 قرن 8 – 9 و17109 سنة 873 و17130 سنة 876 و14515 سنة 893 و17190 و14506 قرن 9 – 10 و14511 و14512 وخزانتنا قرن 13 ووست نيورك (في حوزة عيلة بالاخ السريانية) سنة 1285

[427] بالسريانية، سبلات

[428] ص 90 و92

[429] 1: 211

[430] في كتابيه في التثليث والتجسد والفداء الواتيكانية عدد 26

[431] القانون العاشر من المقالة الخامسة

[432] انظر (ص 154)

[433] منها أربع نسخ قديمة في المكتبة الشرقية في بيروت سنة 1216 وكنيسة الرهاويين بحلب 77 سنة 1238 والواتيكانية رقم 169 سنة 1325 والزعفرانية رقم 105 قرن 14 ونسخة حديثة في خزانتنا ونشر منها 40 مقالة بمصر سنة 1892

[434] نشرها مبارك وعواد في مجلدات ثلاثة منقولة إلى اللاتينية غير أنها حوت كثيراً من المنحول والمصنوع الذي أُلصق به

[435] هايس في مدرسة الرها ص 133 وشابوفي الأدب السرياني ص 27 ودوفال في تاريخ الرها ص 160

[436] تيكسرون في مختصر البترلوجيا ص 297

[437] فهرست خزانة لندن لرايت ص 992

[438] طور سينا رقم 67 قرن 9 ورقة 33 ولندن 1719 سنة 885 وطبعها نوفي مجلة الشرق المسيحي سنة 1913 ص 69 – 73 وهاريس في نبذ من تفسير مار أفرام

[439] ندن 17193 سنة 874

[440] تاريخ الرها سنة 715 يونانية وشذور التواريخ ص 208 و159

[441] شذور التواريخ ص 208 وتاريخ مُختصر الدول ص 114 وتاريخ راهب دير زوقنين 1: 193

[442] – طُبعت سيرته في المجلد 6 ونشرت مجلتنا البطريركية في القدس ترجمتها العربية بقلم الراهب جرجس مسعود سنة 1937 ص 206 إلخ.

[443] رقم 14591 قرن 6

[444] تاريخ سعرت 1: 212 والتاريخ الكنسي لان العبري مج 2: 51 وأخبار بطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان ص 31 ولعمروبن متى ص 25

[445] – تاريخ سعرت 1: 216 وماري ص 27

[446] مج 2 ص 57 وما بعده

[447] لندن 14557 قرن 7 نشره بيجان في (مج 5 ص 628- 696)

[448] راجع هنا ص 85 ولندن 14715 سنة 1257 و14724 و17958 والواتيكانية 94 سنة 1010

[449] باريس 62 قرن 9 ولندن 14526 سنة 641 وكمبرج 2023 قرن 13 ونشرها أوفر بك ص 210 – 221

[450] لندن 17144 و17149 قرن 6 و17201 قرن 6-7 و17150 قرن 7- 8 و729 و14577 قرن 7 و17202 والواتيكانية 107 قرن 7 و173 قرن 14 وأكسفورد مارش رقم 101

[451] لندن 14652 قرن 6-7

[452] نشرها أوفربك

[453] الخزانة الزعفرانية رقم 241 ومقدمتنا على الاشحيم ص 6

[454] خزانة كنيستنا السريانية في دمشق

[455] خزانة الشرفة 9-10 راجع الأصل المخطوط

[456] لندن 14511 و14512 قرن 10 و14503 قرن 10 – 11 و12147 سنة 1006 وباريس 158 سنة 1562

[457] لندن 14591 قرن 6

[458] الواتيكانية 117 وأكسفرد 19

[459] اكسفرد 19 or

[460] لندن 12166 قرن 6 و14590 قرن 8-9 ودير السيدة 101 سنة 1876

[461] شذور التواريخ (ص 217)

[462] تجد قصائد الببغاء وصعود المسيح وذم الطمع في مصحف بلندن رقم 14592 قرن 6-7.

[463] برمنكهام رقم 69

[464] طبعة بيروت ص 309 وأخطأ بقوله أنه تتلمذ لمار أفرام

[465] خزانتنا

[466] ذكره جناديوس في نبذة 66

[467] لندن 14591 و12166 قرن 6 و17164 و17158 قرن 6-7 و14666 و14602 قرن 7-8 و14561 سنة 850 و14535 و18817 قرن 9 والواتيكانية 93 قرن 9 وبرلين ساخو177 سنة 1579 وأكثر هذه الميامر لم ترد في مجموعة ابن شوشان

[468] رقم 53.

[469] رقم 100سنة 1469

[470] رقم 119 سنة 1210

[471] رقم 120 قرن 7 وذكر بومشترك ص 64 نقلاً عن القس أبي البركات أين كبر القبطي (أواسط القرن الرابع العاشر) إن الشماس عبد الله ابن الفضل الانطاكي الملكي ترجم أكثر من أربعين ميمراً إلى العربية ؟

[472] لندن 17141

[473] المجلة البطريركية سنة 1939 ص 238 – 246

[474] لندن 14691 قرن 6

[475] لندن 14691 قرن 6

[476] فيها وذكر بومشترك ص 65 أنه وجد في مصاحف لندن رقم 14650 قرن 6-7 و14615 قرن 10-11 وباريس 13 واكسفرد 711 قرن 17 بعض ميامر تنطوي على شي من الهزل تنسب إلى اسحق أوأفرام وربما كانت من عمل الأنطاكي ؟

[477] لبون، في مجلة التاريخ الكنسي 12 ص 416 – 436

[478] المصحف الأمبروسياني 133. c وتوجد هذه الشذور الزهيدة في مصحف بلندن رقم 17106 ورقة 74 – 78

[479]– مخطوطات Crowford 2 قرن 12 وخزانة منشستر ولندن 17193سنة 879 والرسائل الأربع ويتبعها ترجمتها العربية في خزانة طورسينا (المخطوطات العربية رقم 154) أما ترجمتا سفر الرؤيا المختلفتان فهما في المصاحف الآتية: لندن 14623 سنة 823 و14473 قرن 11

وكراوفورد 2 وباريس 29 قرن 12 وكمبرج 2.1 قرن 12 ولندن 7162 Rich قرن 14 واكسفرد 35 و119 قرن 16 ولندن 14474 قرن 12 وامستردام 184 سنة 1470

[480] رقم 3 سنة 757

[481] خزانة أنجليكا عدد 18 قرن 11- 12

[482] القرن 8 كتب فيها مقالة بعنوان: نسخة مخطوطة من الإنجيل بحسب الترجمة السابقة الحرقلية ونشرت في فيلادلفيا عام 1884

[483] لندن 7189 Rich سنة 1268 والرها ودير الزعفران وخزانتنا

[484] لندن رقم 14520 قرن 8-9

[485] الأيثيقون

[486] عن المصاحف المحفوظة بلندن رقم 14650 سنة 875 ورقم 14631 قرن 10 وباريس 284.

[487] ص 260 من مطبعة شابو.

[488] راجع هنا ص 109

[489] يراه " نو" مؤلف التاريخ المنحول ديونيسيوس في أواخر القرن الثامن " بحث في الأجزاء غير المطبوعة من التاريخ المذكور سنة 1898

[490] ص 241

[491] لم يكن ملكياً كما تبادر إلى الظنّ وذكرنا فليحرر

[492] ص 257 و280 و304 و310 و316

[493] ورد في مصحف بلندن رقم 825 أنهم اجتمعوا في بيعة مار قرياقس الشهيد فأنشدهم يوم الرابع عشر من آب قصيدته في وفاة البتول مريم وتجنيزها وأولها: " أيها الأبن الذي خفض العَلياء مُنحدراً إلى الأرض بمحبته."

[494] لندن عدد 771

[495] باريس رقم 153 وبرلين ساخو81

[496] برمنكهام 342

[497] التاريخ المنسوب إلى يشوع العمودي ص 281

[498] لندن رقم 14726 وأيضاً رقم 837 و838

[499] مقالة الأسقف ساويرا في المجامع

[500] وحجة دامغة على من خبط محاولاً إلحاقه بخصوم الأرثذكسية كالسمعاني وغيره.

[501] خزانة مار متى 5 وبرمنكهام 410

[502] كنائس الموصل ومار سركيس في قرقوش وباسبرينه ودير مار متى والواتيكانية رقم 109 سنة 692 ولندن 779 و14577 وبرمنكهام 546 ونشرت في مجلتنا بالقدس خطبة القيامة مُعربة بقلم الراهب جرجس مسعود سنة 1937 ص 173

[503] خزانتنا

[504] الخزانة القدسية

[505] لندن 17134 سنة 675 والشرفة قرن 11- 12

[506] نشره لويس السمعاني في نسخ الليتورجيات الكنسية العامة جزء 2 و3

[507] راجع ص 148

[508] التاريخ الكنسي مج 1: 190

[509] في القرن الخامس عشر وما بعده نقل بعض المتطفلين على موائد الكتبة جانباً من قصائد السروجي إلى العربية بألفاظ أكثرها عامي. من ذلك مجلد حوى 59 ميمراً أفرغت في قالب من أسلوبهم تتعاوره الركاكة ويشوّهه اللحن، وطبعته لجنة قبطية بمصر عام 1903

[510] كلندرا الراهب صليبا خيرون ص 156 والكلندارات الأثنا عشر طبعة " نو" ص 111

[511] الخزانة القدسية عدد 156 قرن 12 رقم القصيدة 194

[512]الواتكانية رقم 117

[513] باريس 177 سنة 1521 وكنيسة شموني بماردين قرن 12 وبرمنكهام 71

[514] نحله لئونطس البيزنطي اسم عبد آبق لم يصطبغ بالمعمودية ! ونقل عنه بعض من تابعه على ضغائنه كثاودور ثم ثاوفان. وعنه نقل شدرانوس حتى تيلمون الفرنسي وبعض كتاب عصرنا ممن غلب عليه التقليد فلم يرجع إلى روية ولا تمحيص. وقذفه كثير من كتبة النساطرة وقد غصوا به، بقوارص فيها نائرتهم لتشديده عليهم النكير

[515] رقم 17196

[516] لندن عدد 14535 قرن 6 و14649 قرن 9 و17267 و14727 قرن 13

[517] الواتكانية عدد 137 سنة وعدد 138سنة 581 ولندن 12164 قرن 6 و14663 قرن 6 -7

[518] لندن 17201 قرن 6-7

[519] لندن 14529 قرن 7 -8 و14597 سنة 569 و14604 قرن 7 14628 قرن 6 – 8

[520] 14529 قرن 7 – 8

[521] 14604 قرن 7

[522] لندن 14529 قرن 7 -8 و14597 سنة 569 و14604 قرن 7
14628 قرن 6 – 8

[523] معتمداً على سبعة عشر مصحفاً في خزانة المتحف البريطاني
مخطوطة في القرون 6 – 13 رقم 14598 و17153 و12163
و14595 و14596 و14625 و14601 و14621 و14611 و12170
و14612 و14577 و17185 و14582 و14522 و14522
و14614 و14728

[524] لندن 14533 قرن 8 – 9 و17191 قرن 9 – 10 و17214 قرن
7 و17262 قرن 12 و14577 و17153 قرن 7 و14613 و17215

[525] لندن 14690 سنة 1182 و17229 سنة 1218

[526] 14499 قرن 10 – 11

[527] لندن 14499 و14621 سنة 802 و17262 قرن 12 و14583 قرن 11 و17221

[528] لندن 14621 سنة 802 و14623 سنة 823 و14580 سنة 866 و12167 سنة 875 وانجل سنة 1208

[529] الواتكانية 135 قرن 7 – 8

[530] لندن 14649 قرن 9

[531] الواتكانية 107 قرن 7

[532] الواتكانية 135 سنة 718 و136 قرن 6 وباسبرينة.

[533] لندن 17282 قرن 12 وبرلين 199 وكمبرج 1999 سنة 1573 ودير الزعفران 15 وانحل ودير السيدة 115 سنة 1840

[534] الواتكانية 126 سنة 1293 وباريس 62 قرن 9 ولندن 17193 سنة 874 وكمبرج 2023 قرن

[535] الواتكانية 136 ودير السيدة 96.

[536] لندن 14597 سنة 569 والواتكانية 136

[537] 14601 قرن 9؟

[538] 14533 قرن 8-9

[539] لندن 14726 قرن 10

[540]لندن 14726 قرن 10

[541] ذُكرتْ في سيرته.

[542] لندن 12167 سنة 876 و18817 قرن 12

[543] 14728 و14729 و17262 قرن 12

[544] 12167

[545] الزعفرانية 223 قرن 10 – 11

[546] فيها رقم 235

[547] مج 2 ص 81.

[548] 14529 قرن 7 – 8 و17134

[549] خزانتنا وبرمنكهام عدد 71

[550] 14617 قرن 7 – 8 و14577 قرن 9

[551] 14670

[552] التاريخ الكنسي مج 1: 183

[553] لندن 14727

[554] 17193 سنة 874

[555] 14520 قرن 8 – 9

[556] 17206 قرن 11 – 12

[557] لم يذكر مؤرخوالأب برلاها وشمعون ما عدا بومشترك

[558] راجع عن هذه الكتب ترجمة سويريوس الانطاكي

[559] 1: 187 بعنوان اثنين من كتابه

[560] التاريخ المنسوب إليه مج 2 ص 79 – 80

[561] خزانة سعرت 91 سنة 1186 وباريس ونسخة مخرومة في لندن رقم 14658 قرن 7 – 8 وهي 122 صفحة

[562] نبذة عن الايساغوجي في خزانة لندن عدد 1618 والمقولات في الواتيكانية رقم 168 وباريس 161

[563] راجع هنا ص 101

[564] في باسبرينة فقط

[565] الزعفرانية عدد 244 قرن 10 وباريس 62 وخزانتنا سنة 1203 و1938 ولندن 14527 نشرها كوبرزيك سنة 1901

[566] باريس 62 وباسبريته قرن 9 ولندن 14631 وخزانتنا سنة 1203 وحباب، نشرها لامي سنة 1859

[567] لندن 14549 و17193

[568] اكسفرد 101 والواتكانية 159

[569] إننا نترجم لسويريوس وغيره ممن كتب باليونانية لنقل مصنفاتهم إلى لغتنا

[570] كان بعض المسيحيين في القرون الأولى يؤرخون عمادهم إلى زمن الشباب إلى الكهولة وجرى المترجم في هذا على عادة بلاده راجع سيرته ص 11 و217

[571] – خزانة بطريركية الكلدان بالموصل رقم 56 (122) وهومصحف على رق بقلم اسطرنجيلي دقيق أوله من القرن 10 والجزء الثاني كتب في القرن 9 وهو238 صفحة مخروم الأول والأخر يشتمل على مقالتين نقضاً لنيفاليوس ومقالتين تزييفاً ليوحنا النحوي

[572] الواتكانية رقم (139) قرن 8 وهو114 صفحة نشره " شندا " ونقله إلى اللاتينية سنة 1929

[573] الواتكانية 140 قرن 8 ولندن 12157 قرن 7 – 8 و17210 قرن 9 و17211 نشر يوسف لبون مجلداً منه سنة 1929

[574] الواتكانية 140 و255 سنة 932 ولندن 17200 قرن 7 و12158 سنة 588 نشر شندا المجلد الأول منقولاً إلى اللاتينية سنة 1931

[575] لندن 17154 قرن 7

[576] استشهد به بطرس الرقي في كتابه وابن كيفا في كتاب الفردوس

[577] الواتكانية 140

[578] مج 2 ص 281

[579] يُعرفون بالشهداء الغنطاليين من بعض الفرق العسكرية، وورد في خطبة للذهبي الفم (مج 2 ص 280) وفي تاريخ ثاودريط الكنسي (مج 3: 14) إنهما اثنان واسماهما يوبنطينس ومكسيمينس

[580] رقم 17134 و18816 انظر أيضاً في الواتكانية رقم 94 قرن 12 والقدسية عدد 60 سنة 1210

[581] الكنيسة البيزنطية لباركوار ص 125.

[582] الخزانة الزعفرانية عدد 216

[583] رقم 142 سنة 576 ورقم 143 سنة 563 و14599 سنة 569 و14601 قرن 9.

[584] ونشر السيد رحماني في " الدروس السريانية " خطبتين وهما الـ 119 والـ 125

[585] لندن عدد 12181 و14600 قرن 8

[586] أقدمها في خزانة لندن رقم 17149 و14612 و14531 و12157 و12155 و14533 و12154 و17193 و14601 و17191 و14538 و14493

[587] 54 سقطت من الأصل

[588] 61 و62 سقطتا

[589] – أعلم أن البطريقة قيسارية التي كانت تراسل مار سويريوس فيجاوب على المسائل الدينية التي ترفعها إليه، كانت سيدة شريفة سميساطية الوطن من جنس مِلكي. وآل بها تقواها أن تزهد في الدنيا في حدود سنة 540 وتتنسك في الأسكندرية حيث بنت دير اً رئسته زماناً وسُمي باسمها. ثم تخلت عن رئاسته إلى احدى الرواهب وبالغت في الرياضة والسيرة القشفة وازدانت بالفضائل. وانشأت ديراً للرجال وتوفيت عام 556 ورتب لها عيد في الخامس من كانون الثاني (كلندار دير قنسرين ص 30 و69) ودوّن يوحنا الأفسسي سيرتها تحت عدد 54 (مج 2: 185) واقتدى بها خازنها يوحنا وزوجته سوسيانا (راجع سير الافسسي عدد 55 و56) وذكر ديرها في حدود سنة 585 وقد كان في سميساط عاصمة ولاية " كوماجينة " دوُيلة نشأت في عهد أوغسطس قيصر، ونشأ من ملوكها انطيوخس الثاني، وابيفانيوس وانطيوخس الثالث الرابع (37 – 68 م) وقضى عليها وسبسيانوس بعد أن دامت زهاء تسعين سنة، (سورية القديمة تأليف Jean Yanoski طبعة باريس سنة 1862 ص 63 – 67 فإما أن تكون قيسارية سليلة هذه الدويلة وهومستبعد، أومتصلة بنسب مع أحد أقرباء قياصرة القسطنطينية

[590] كتبها قبل أن يُرسم بطريركياً

[591] تكرر العدد خطأ

[592] سير القديسين في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا.

[593] باسبرينة

[594] الأسناد السيرانية ص 12

[595] تاريخ زكريا 2: 147 و155 وميخائيل الكبير 1: 287 و292.

[596] تاريخ زكريا 2: 103 و106 ونقض يوليان ص 18 وهي 47 صفحة

[597] فيه 2: 123 وهي ثماني صفحات

[598] فيه 2: 138

[599] كشكول قديم في باسبرينة قرن 14

[600] كتاب النفس لابن كيفا فصل 35

[601] الأسناد ص 240 و260 و262

[602] الأدب اليوناني المسيحي ص 172 وهوأحسن التأليف، Litterature grecque chretienne

[603] بقي منه يسيرة في مصحف بلندن عدد 12168

[604] نشرت مع معانيث سويريوس

[605] مج 1: 137 – 158

[606] المنذر الثالث ابن ماء السماء.

[607] نشر السمعاني الرسالتين في المكتبة الشرقية (مج ص 436 و364) ميخائيلس طبع الأولى واعاد نشر الثانية الكردنال ماي ثم لاند وغويدي وبيجان ونقلها إلى البرتغالية Esteves Pereira وطبعت في ليسبون سنة 1899

[608] لندن عدد 14528 وباريس 46

[609] يوجد في نسخة باريس نسطورية الأصل يُظن أنها عُملت في بغداد في القرن التاسع أوالعاشر. وفي سنة 1887 نشرت (رايت) نسخة ناقصة وجدت في خزانة كمبرج، ومنها نسخ عربية وأرمنينة وكرجية. ومن الأولى

نسخة في خزانتنا نظنها خطت في القرن التاسع ونسخة في أوروبا سنة 1352 والأرمنية مكتوبة عام 1328 والكرجية التي في خزانة بطرسبرج يظهر أنها فلرع من النسخة الأرمنية

[610] لندن عدد 701 سنة 518

[611] لندن مجموعة الآباء رقم 855

[612] لندن 14538 وفيها رسالة من قسطنطين مطران اللاذقية وانطونين مطران حلب إلى المترجم.

[613] – الواتكانية 145 قرن 11 ولندن 17202 حول سنة 600 و7190 قرن 12 و12154 حوالي سنة 800

[614] تاريخ ميخائيل الكبير (1: 326)

[615] سنة 1870 و1724 مخطوطات الأسقف بولس.

[616] لندن عدد 17187 و14679 قرن 10 – 11 ونسخة بيروت حوالي القرن 13 مخطوطات السيد الرحماني

[617] سنة 1743 وعدد 120 سنة 1461 و44 سنة 1468 و4003 سنة 1755 و147 سنة 1899.

[618] الخزانة المرقسية عدد 46

[619] النسخة الأصلية ملك السيد والسيدة E.G.Wirn من Stocksund في سويد

[620] في مجلتنا البطريركية في القدس السنة الخامسة 1938 (ص 9)

[621] سير القديسين في الخزانة الزعفرانية قرن 12

[622] الواتكانية 107 ولندن 14555.

[623] راجع هنا (ص 125)

[624] ولا نعرفغ مستند شابوفي نسبته الأسقفية إليه (الأدب السرياني ص 76)

[625] – انظر هنا تحت عدد 54

[626] – لندن 14645 سنة 936 وتاريخ يوحنا الأفسسي سفر 4 فصل 20 وتاريخ ابن العبري الكنسي مج 2 ص 99

[627] لندن 14620 قرن 9 – تاريخ أحودامه وماروثا طبعة نوسنة 1905 (ص 101 – 115)

[628] الأسناد السريانية ص 225 – 298

[629] ص 144 و165 و185 و187

[630] التاريخ الكنسي سفر 4 رأس 15

[631] رقم 14525

[632] رقم 14494 قرن 9 – 10 راجع أيضاً 14517 قرن 10 – 11

[633] خزانتنا قرن 16 ولا يزال كهنة صدد (بسوريا) يتلون الاخير في أخر صلاة الساعة التاسعة

[634] أي المقرون الحاجبين

[635] لندن 17193 سنة 874

[636] مجموعة القوانين في باسبرينة ودير الزعفران رقم 244 وخزانتنا وورد منها في لندن رقم 17193 أربعة فقط

[637] تاريخ الأفسسي سفر 4 رأس 41

[638] نشرتا في الاسناد ص 98 وهي 16 صفحة وص 308 وهي 26 صفحة.

[639] الأسناد ص 177

[640] ص 241

[641] ص 293

[642] تاريخ الأفسسي 3 سفر 2 فصل 2 و3

[643] تاريخ ميخائيل الكبير 2: 377 – 387.

[644] سنة 1908 نشر دياكونوف كتاباً كاملاً في ترجمة يوحنا وتأليفه يشتمل على أربعمائة وصفحتين

[645] تاريخه سفر 3 رأس 36

[646] سفر 2 رأس 44

[647] سفر 145

[648] سفر 2 رأس 7 و41

[649] سفر 3 رأس 15

[650] لندن عدد 14640

[651] أوصاحب الختم

[652] وفي الخزنة عينها خمس نسخ تتراوح بين القرنين التاسع والثاني عشر تشتمل على طائفة من هذه السير وهي رقم 14650 و12174 و7190 و14651 و14735 ونسخة في خزانة باريس رقم 234 قرن 13 – ووجدنا سيرتي شمعون الآرشمي الفارسي، وابرهيم ومارون في كتاب

سير القديسين في كنيستنا بدياربكر، قرن 12 وسير مريم الناسكة وحرفط وزكريا والتاسك الذي كتم اسمه في كتاب المقالات النسكية في خزانة دير مار متى رقم 16 وسيرة نروطا واسطيفان وتوما في خزانة كنيسة الطاهرة بالموصل، وسيرة ابرهيم ومارون في سير قديسين في برطلي سنة 1478

[653] التاريخ الكنسي سفر 2 رأس 6

[654] 3: 1: رأس 6 و7

[655] 46:4

[656] رأس 48

[657] سفر 4 رأس 45

[658] عدد 14603 على رق مخطوط في القرن 7 – 8

[659] عدد 108 سنة 728 وتجد في تاريخ بطاركة الأقباط بقلم سويرا ابن المقفع أسقف الاشمونين (القرن التاسع) وكاتب سير البطاركة تهجماً على الحبر المترجم يعدّ من باب الهذيان

[660] عدد 124 على رق – قرن 9 – 10 من صفحة 91 إلى 105

[661] نشرت في معانيث سويريوس ص 246 – 248

[662] 131 قرن 15

[663] لندن عدد 17189 قرن 6 ؟

[664] لندن 12172 قرن 9

[665] لأن اليهودي لم يرد أن يعرف غير الولادة الجسدية، تعالى الله عن ذلك

[666] رقم 17199

[667] ص 10

[668] سير نساك المشرق للأفسسي (مج 2: 269)

[669] راجع هنا " ص 52 "

[670] امبروزيانا رقم C 313.

[671] منها في لندن عدد 49 سفر الخروج عن النسخة السداسية، وعُورضت نسختها العبرانية بنسخة السامريين بتصحيح اوسابيوس بمفيلس القيسراني، وهي بخط لعازر أنجزها في شباط سنة 697 م ويشوع ابن نون في عدد 51 من السداسية، وعورض بالنسخة الرباعية من هكسبلا خزانة قيسرية فلسطين وكان نقله من اليوناني إلى السرياني في شهر شباط عام 616 في انطون الاسكندرية بدير الانطونيين وقد وهبه آل توما الرقي التكريتيون لدير السريان ذكراً للسيد زكى سنة 703.

[672] لندن 14470

[673] لندن 14495 و14499 قرن 10

[674] – كلندار آمد وورد في كلندر قنسرين 25 منه Le martyrologe et 12 menologes syr طبعة نوص 38

[675] سنقالوس، لفظة يونانية مركبة تفيد معنى المرافق المقيم مع الحبر في قلايته وتوسعوا فيها فجأءت بمعنى الكاتب.

[676] انظر (ص 215)

[677] تاريخ ميخائيل الكبير (مج 2: 387) وتاريخ يغقوب الرهاوي في شذور التواريخ (ص 324)

[678] تاريخ ميخائيل 2: 399

[679] الكلندارات ص 44

[680] باسبرينة

[681] المكتبة الشرقية 1: 171 و3: 1 – 23 وفهرست رايت ص 423 – 435 ورسائل طيمثاوس ص 135 و271

[682] تاريخ ميخائيل الكبير 583 – 603

[683] منها مصحف نفيس في خزانة بوسطن رقم 450 سنة 732

[684] رقم Poc 10

[685] كلندار ابن الصابوني في دمشق والكلندارات التي نشرها نو(ص 70)

[686] تاريخ ميخائل الكبير 2: 292 – 402

[687] فيه 2: 411 و404

[688] سيرة سويريوس ص 591 – 718 سنة 1907 Pat. Or

[689] عن نسخة في حبسانس بطورعبدين قرن 15

[690] أوماردين

[691] شذور التواريخ ص 77، 139، 143، 148

[692] الواتكانية عدد 96

[693] التاريخ الكنسي لابن العبري 1: 275 وتاريخ الرهاوي المغمور 1: 263

[694] عن مصحف بلندن رقم 17193 طبعت سنة 1915

[695] رقم 17128 وهي 148 صفحة بحجم كبير خطت في القرن العاشر

[696] راجع أيضاً في خزانة عدد 14518 و14493 و14499 وباريس عدد 1059

[697] باريس 75 وليتورجية بفيروزة سنة 1486

[698] برلين عدد 151

[699] لندن 825

[700] تاريخ ميخائيل الكبير 2: 423

[701] لندن رقم 14629 ونسب إليه بعض مؤرخي النساطرة طقوس تقديس الزيت وتبريك الماء ليلة الدنح

[702] لندن 848

[703] ميخائيل الكبير 2: 424 – 427

[704] لندن 14645 سنة 936 نشرها نوعام 1905

[705] كنيسة الطاهرة سنة 1681 وخزانتنا

[706] تفسير العهد العتيق في خزانتنا والخزانة الزعفرانية

[707] عدد 175591

[708] مجموعة النساك سنة 1208

[709] عدد 4 و86 قرن 14 – 15 ونسب إليه منغانه القسوسية استناداً إلى لفظ تصحفت من قديس إلى قسيس.

[710] لندن عدد 14645

[711] المجلة البطريركية في القدس السنة الأولى 1933 ص 111

[712] ميخائيل 2: 435 والواتكانية عدد 96

[713] ميخائيل 2: 435 والواتكانية عدد 96

[714] بومشترك ص 246

[715] الاعداد الثلاثة في مصحف لندن رقم 14547 قرن 9

[716] لندن 17156 و14460 والخزانة الكلدانية في الموصل عدد 35 قرن 16 وكمبرج 3287 قرن 18

[717] لندن 17156 وكمبرج 2812 قرن 19 ودير السيدة 50

[718] لندن 14660 قرن 9 – 10 والموصل 35

[719] باريس 346 سنة 1309 بخط القس يشوع كيلووبرلين 186 بخط المطران موسى الصوري سنة 1556

[720] المقالات السريانية غير المطبوعة ص 127 – 134

[721] 14538 قرن 10 وباريس 346

[722] برلين 186

[723] رقم 17156

[724] دير السيدة 50

[725] باريس 346

[726] الوتكانية رقم 173

[727] 14725

[728] كمبرج 2023 قرن 13

[729] مج 1: 282

[730] رقم 2023

[731] رسالة داود إلى الأسقف يوحنا في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا.

[732] رسالة داود إلى الأسقف يوحنا في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا.

[733] ص 71

[734] مج 2: 438 – 440

[735] مج 2: 153

[736] الكتب الثمانية التي نُحلت اقليميس سنة 1652

[737] 2: 155 و156

[738] باريس 248 والواتكانية

[739] – لندن 14660

[740] انظر هنا ص 194

[741] ص 205

[742] مصحف رقم 56 في قلاية الكلدان بالموصل منقول من خزانة آمد.

[743] لندن 12153 راجع هنا عدد 81

[744] عدد 241

[745] رسائل طيمثاوس ص 120 و156 و265

[746] قوانين باسبرينة

[747] مجموعة القوانين في الخزانة الزعفرانية الزعفرانية وخزانتنا.

[748] قوانين باسبرينة

[749] ورد هذا اللقب في الشملاية الشرقية في كتاب ألحان في خزانتنا

[750] خزانة برلين عدد 51 وعدة ليتورجيات في كنائسنا

[751] مج 2: 439 – 441

[752] ص 198

[753] تاريخ ميخائيل الكبير مج 2: 445: 446

[754] يقول بومشترك أن الثانية منثورة

[755] رقم 27

[756] انظر هنا ص 45

[757] عدد 14483

[758] ص 106

[759] باريس 276

[760] عدد 2

[761] عدد 54

[762] عدد 66

[763] لندن 12154

[764] خزانتنا ولندن 825

[765] في الديسقالية

[766] دير مار ابرهيم بمذيات والقسطنطينية وقلايتنا وبرلين (ص 628 من الفهرس) والشرفة 4 – 1.

[767] كشكول باسبرينة

[768] راجع هنا ص 60

[769] ص 68

[770] المكتبة الشرقية 1: 487

[771] بوسطن رقم 4016

[772] بيث كاز بديار بكر قرن 16 بخط الشماس أبي الحسن

[773] رأي السيد رحماني في تصحيح الرهاوي لهذه الليتورجية لفظتي " مشوَتف بحاشي " اللتين ترجم بهما لفظة " سمباثيس Simpathis اليونانية المركبة، التي تُفيد معنى المشارك في الشفقة أوالرؤوف، فترجمهما الناقد ترجمة لفظية بـ " المشترك بالألم، كذا وصوابه المشارك في الالم " وتبادر إلى وهمه أن الملفان أخلّ بالمعنى المطلوب وأنه عبثاً أقحم قبله لفظتي " مع ابنك " دفعاً للإلتباس (الليتورجيات ص 169) – وقد أخطأ لأن هذا التعبير من الألفاظ المركبة ومعانه مطابق لمعنى اللفظة اليونانية، ولفظة " حاشو" السريانية ومشتقاتها تعني الألم والحزن والشعور والشفقة وغير ذلك مثل اللفظة اليونانية Pathos وبديهي أن الملفان أراد معنى الرأفة. ويتضح سقوط زعم المعترض وما جمعه، من نص الصلاة المبحوث عنها وهو" حقاً أنك قدوس ملك العوالم وواهب القداسة كلها. وقدوس ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح، وقدوس روحك القدوس العليم بكل شيء وباسرارك الخفية. أيها الآله والب أنك قدوس وضابط الكل وعلى كل شيء قدير، مهيب وصالح مع ابنك الرؤوف بجبلتك خصوصاً، يا من خلقت الإنسان من التراب ومنحته التنعم بالفردوس، فلما عصى أمرك وهوى، لم تمهله ولم تدعه في ضلالة " إلخ. فأين هنا معنى الألم ؟ وكان الأولى به أن يتروى ويعلم أن الرهاوي وهوهو، لا سبيل عليه لأخذ ولا متعقب في هذا الباب.

[774] منها نسخ شتى احداها في خزانتنا

[775] قلاية حمص وكنيسة آمد

[776] راجع هنا ص 243

[777] فلورنسا 209 وباريس 248

[778] مج 1: 124

[779] خزانة دير الزعفران وخزانة القدس

[780] لندن 12174 وباريس 236

[781] لندن 12154

[782] لندن 14685

[783] 17217 و14665

[784] الخزانة الزعفرانية ونسختان في خزانتنا

[785] قوانين في باسبرينة

[786] عدد 12172

[787] خزانتنا

[788] كتاب (صمحا) لابن العبري (مقالة 4 باب1 ف 2)

[789] قوانين باسبرينة

[790] خزانة سعرت عدد 69 ولندن 14631

[791] يشوع 1: 9

[792] قوانين باسبرينة.

[793] نشا عيد الصليب في العقد الرابع من المئة الرابعة، في أورشليم أولا، ثم اخذ يعم الكنائس

[794] لم نقف على ذكر اندراوس هذا في كتاب أخر.

[795] الديدسقالية.

[796] باسبرينة.

[797] في باسبرينة

[798] في باسبرينة

[799] ملوك 2 إصحاح 4: 39

[800] خزانتنا (سنة1603)

[801] منها نبذة في الديدسقالية

[802] لندن 12172 وكان اوسطاث حيا حوالي 710 (ميخائيل الكبير2: 451)

[803] الواتكانية 95 وكمبرج 2011

[804] بيث كاز في خزانتنا سنة 1568

[805] كشكول باسبرينة

[806] خطت سنة 1004

[807] خزانتنا 1417 واكسفرد رقم 460

[808] ص 254

[809] قوانين باسبرينة

[810] قوانين باسبرينة

[811] في الخزانة الزعفرانية 117 – 118 وكنيسة ديار بكر

[812] مج 2: 450

[813] خزانتنا

[814] عدد 145

[815] 17197

[816] رقم 14615 قرن 10 – 11

[817] ص 45

[818] نزهة الأذهان للمؤلف ص 50

[819] عدد 12154

[820] عدد 69

[821] لندن رقم 14725

[822] راجع هنا ص 158

[823] رقم 1459

[824] ص 129 – 132

[825] خزانة القدس 111 (13 صفحة) ولندن 825 والواتكانية 117

[826] خطب باسبرينة

[827] الزعفرانية 27 وباسبرينة

[828] الواتكانية عدد 532 وبرلين ونشرها جبرائيل بوياجي

[829] باسبرينة

[830] خزانتنا

[831] عدد 12154

[832] رسالة داود ابن بولس

[833] عدد 69

[834] يحوي مصحف باريس رقم 346 منقول عام 1309 شيئا من مصنفات مار جاورجي ولكننا لم نطلع عليها. وقرانا في كشكول باسبرينة مسائل وأجوبة للعلامة الهاوي وعلى المسئلة الثالثة شرح للسيد المترجم. وذكره إيليا النصيبيني (تاريخ 2: 7) معتمدا على بعض رسائله في كلامه على الشهور التي أيامها ثلاثون، وسماه اسقف المعديين.

[835] ميخائيل 2: 459

[836] سيرته

[837] لندن 17197

[838] تاريخ راهب دير زوقنين 2:164 وميخائيل 2: 446 و450 و459 وتاريخ الراهب القرتميني الذي نشرناه (ص 17)

[839] ص 2 – 4

[840] خزانتنا

[841] ميخائل 2: 755 – 756

[842] عدد 3973 قرن 13

[843] مج 2: 461

[844] لندن رقم 12154

[845] راجع هنا عدد 134

[846] تاريخ ميخائيل 2: 378

[847] مج 1: 168 – 171

[848] تاريخ ميخائيل 2: 378

[849] ص 120 و156 و265

[850] كما صرح ميخائيل الكبير وابن العبري في تاريخهما لا اسقف حران كما نقل ايليا النصيبيني ووهم دوفال وبومشترك فان مطران حران كان حينئذ توما 734 – 734 (راجع مقالتنا، أساقفة مدينة حران في المجلة البطريركية سنة 1934 ص 37 و38

[851] مج 2: 468 – 469

[852] خزانتنا

[853] تاريخ ميخائيل الكبير 2 465 – 473

[854] تاريخ الراهب الزوقنيني مج 2: 289

[855] مجموعة كتاب اللاهوت والمجادلات لابن الصليبي حوالي سنة 1200

[856] 14683

[857] 123

[858] 18295

[859] 14682

[860] في خزانة بطريركية الأقباط بمصر عدد 11 و54 نسختان حديثتان من أسفار التوراة الخمسة الأولى، ترجمتها من السريانية إلى العربية بحسب

النقل السبعيني الحارث بن سنان، والأشبه انه الحارث بن سيسان الذي كان موجودا في سلخ القرن التاسع وأوائل العاشر.

[861] عدد 162

[862] ص 70

[863] عدد 624

[864] الواتكانية عدد 154

[865] مج 2 ص 480 – 482

[866] أعمال الرسل 12: 5 – 17

[867] إنجيل لوقا 1: 78 – 79 وقد تصرف في نص الآية للشعر محتفظا بمعناها

[868] عدد 241

[869] الشرفة ع 9 – 10 أواسط القرن 16

[870] الخزانة القدسية رقم 129

[871] لندن ع ADD 14726

[872] المكتبة الشرقية 2 الترجمة 32 ص 156وما بعدها

[873] عدد 52

[874] ترجمة ابن كيفا

[875] عن حاشية علقت على الصفحة الرابعة من ديوان رسائله وجاء فيها سنة ألف وتسعين و... يونانية، وقد محي العدد الذي يلي التسعين لقدم النسخة

[876] كتاب الأيام الستة للرهاوي في خزانة ليون ص 122

[877] خزانتنا

[878] رقم 248 وثلاث نسخ حديثة في خزانتنا وبرمنكهام رقم 29 وفي حوزة الأستاذ مر كوليوث باكسفرد أهديناها إليه عام 1913.

[879] نشر السيد رحماني طرفا منها في الجزء الثالث من الدروس السريانية

[880] في الواتيكانية نسخة من القصيدة عدد 66 رقم 152

[881] الخزانة المقدسية رقم 161 وبرمنكهام 338

[882] الزعفرانية سنة 1482

[883] الواتيكانية 96 صفحة واحدة

[884] برمنكهام 488 و338 وبرلين رقم 315 سنة 1481 ولكنها في هذه مخرومة إلى حرف الجيم

[885] باريس 276

[886] خزانتنا وسعرت 69.

[887] لندن 17145

[888] خزانتنا وميخائيل 2: 495 – 497

[889] مج 2: 498

[890] الخزانة القدسية عدد 118 سنة 806 وخزانتنا سنة 1915 وهو191 ص بحجم كبير

[891] وفي خزانتنا نسخة ثانية منها سنة 1602

[892] الخزانة القدسية عدد 118 سنة 806 وخزانتنا سنة 1915 وهو191 ص بحجم كبير

[893] خطب باسبرينة.

[894] خطب باسبرينة.

[895] اشعيا ص 5

[896] لندن رقم 848

[897] كشكول باسبرينة

[898] خزانتنا

[899] لندن 17145

[900] كتاب اعتقاد الآباء لبولس ابن رجا القبطي

[901] خزانة القدس عدد 123 سنة 88

[902] في pat. Or. سنة 1920

[903] منها نسخ في خزائن باريس وروميه والقاهرة ودير الأقباط في القدس

[904] شيخواليسوعي " في المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ص 20" والأسقف ايسوذورس المتوفى عام 1943

[905] لندن رقم 625.

[906] الواتيكانية 147 والشرفة واستانبول وخزانتنا

[907] الواتيكانية 147

[908] خزانتنا ورنودوت مج 2: 399

[909] كنيسة الطاهرة بالموصل سنة 1301 وبرمنكهام 546 وقرقوش خزانتنا

[910] الايثيقون باب 5 فصل 4 ص 66

[911] كتاب الفصاحة مقالة 5 مقصد 2 ص 87

[912] ميخائيل الكبير 2: 378

[913] التاريخ الكنسي مج 1: 363

[914] عدد 96

[915] رأس 275 ورقة 190 في خزانتنا

[916] خزانة المدرسة اليسوعية رقم 2 في ص 122 على الهامش الأوسط.

[917] مجاميع الحسيات في طور عبدين

[918] خزانة لندن عدد 14725

[919] لندن 14538

[920] خزانة الرها قرن 13 وبرمنهكام رقم 539 " الفصل الرابع من المقالة الثانية ص 141"

[921] لندن 14538

[922] هكذا سمى نفسه في أخر مقالته في الميرون: انطونيوس آل كورجين التكريتي المتشبه بالرهبان وورد اسم أسرته أيضا في معجم ابن بهلول.

[923] الخزانة القدسية رقم 231

[924] في خزانة وودبروك برمنكهام رقم 402 نسخة خطت في أواسط القرن السادس عشر لا الرابع عشر كما وهم منغانة، 80 ص تشتمل على المقالة الأولى وجزء من الثانية. وفي خزانة لندن مصحف ع 17208 يحوي سبع صفحات فقط من المقالة الأولى. وقد طبع السيد رحماني فهرس الكتاب، والمقالة، والمقالة الخامسة سنة 1908 ونشر سبرنكلن بعض فصول منه.

[925] منه نسخة في خزانتنا.

[926] عدد 17208 و14726

[927] راجع مقالتنا في مار انطون التكريتي في مجلة الحكمة بالقدس عام 1931.

[928] راجع مقالة المؤلف في انتخاب مار ديونيسيوس: المجلة البطريركية السنة السادسة ص 213.

[929] انظر عدد 136.

[930] خزانتنا.

[931] لندن 14594 قرن 10 – 11

[932] انظر عدد 146

[933] لندن ع 14642

[934] ص 279

[935] التراجيم السنوية في الخزانة الزعفرانية رقم 241

[936] ضوابط القراءات

[937] عدد 242

[938] كتاب الفلاسفة رقم 992.

[939] لندن 14601

[940] شيحا أوشيح قرية بالقرب ممن مدينة قورس كانت سنة 1052 كرسيا أسقفيا لبولس مطران شيح الرومي الملكي الذي نقل طقس الجناز من اليونانية إلى السريانية (الدروس السريانية ج 3 ص 12)

[941] مذيات.

[942] الأدب السرياني لرايت ص 218 – 219.

[943] ميخائيل الكبير2: 54 7 – 756

[944] فيه 2: 778

[945] الهدايات ص 106

[946] خزانة مطرانيتنا السريانية بالموصل، خطت نسختها في أوائل القرن الثاني عشر واكسفرد رقم 264 OR وبرمنكهام 56 وخزانتن

[947] عدد 100 مخطوط قبل سنة 932

[948] عدد 243

[949] ع 67

[950] عدد 3973

[951] عدد 100 ويقال إن النسخة الموسومة بعدد 147 المكتوبة عام 1234 تحتوي المختار من هذا الكتاب.

[952] الواتكانية عدد 103

[953] الواتكانية عدد 103 ولندن 853.

[954] رقم 14725

[955] عد 17197

[956] القسطنطينية سنة1574 والشرفة

[957] الواتكانية 147 والقسطنطينية

[958] في حباب سنة 1485

[959] الزعفرانية عدد 67 وخزانتنا وهي نسخة جميلة نقلت سنة 1250

[960] في كنائس ماردين وأمد وقلعة الامرأة وخزانتنا

[961] خزانتنا

[962] ص 88

[963] قوانين باسبرينه

[964] ميخائيل 2: 755 -756

[965] فيه 756 -757

[966] الخزانة الزعفرانية: تفسير ايروثاوس رقم 213.

[967] الخزانة الزعفرانية: تفسير ايرثاوس رقم 213

[968] باريس 157 سنة 1540 نشرها زوتنبرغ سنة 1876

[969] الواتكانية عدد 192

[970] لندن 7206

[971] خزانتنا تفسير العهد العتيق

[972] الخزانة القدسية: كتاب تفسير الأسرار وخطب الأعياد لابن كيفا سنة 1873 وخزانتنا

[973] ميخائيل 2: 559

[974] راجع هنا عدد 121.

[975] خزانتنا.

[976] وفي رواية ضعيفة أوردها الرهاوي المجهول نحوسنة 833 مج2: 275

[977] سماه ابن الصليبي في تفسير الإنجيل مطران الموصل

[978] التاريخ الكنسي 2: 215.

[979] عدد 17274

[980] لندن 17224 وباريس 35 واكسفرد 101

[981] الزعفرانية وقلاية الموصل

[982] الزعفرانية 68 قرن 13

[983] بوسطن ع 1971 سنة 1196

[984] 17274 واكسفرد 86 وهو212 صفحة

[985] رقم 703

[986] ع 144.

[987] رقم65

[988] عدد 241 سنة 1504 و11 قرن 15 أو16 والمقالة 3 – 5 مخرومة فيه

[989] الزعفرانية 235

[990] الزعفرانية 229 سنة 1365 بخط سقيم، وخزانتنا

[991] بوسطن 3973 وخزانتنا.

[992] الزعفرانية 111 وخزنتنا

[993] عدد 147 سنة 1234

[994] 14731

[995] الواتكانية 147 وحباب والشرفة 4 – 1

[996] خزانتنا وبرمنكهام عدد 3

[997] لندن 21210 والواتكانية 46 والشرفة وفي برلين رقم 62 تفسير الليتورجية وكذلك في حباب م – 23

[998] لندن 21210 سنة 1242 قرن 10 – 11

[999] باريس 35 و123

[1000] في مدو وحباب

[1001] 4 – 2 سنة 1465

[1002] التاريخ الكنسي 2: 215

[1003] خزانتنا والمكتبة الشرقية 2:218 وبرلين 685 من الفهرس

[1004] خزانتنا

[1005] الواتكانية 41

[1006] وفي الشرفة 4 – 1

[1007] لندن 21210

[1008] فيها 17188

[1009] القسطنطينية

[1010]لندن 17188

[1011] خزانتنا ولندن وباريس نسختان إحداهما خطت في القرن 10 – 11 والثانية سنة 1242 ونشر "رنودوت" ترجمتها مج 2 ص 391.

[1012] في القلعة الامراة سنة 1479 وخزانتنا.

[1013] راجع عن تفسير الكتاب العزيز ترجمة ابن الصليبي عدد 209 واعلم أن ابن كيفا ذكر في كتاب أسباب الأعياد راهبا تكريتيا يقال له يوحنا ابن جزوي وضع مقالة في المبخرة النحاسية، ولكن ما نقله عنه يظهر فيه التمحل.

[1014] انظر عدد 160.

[1015] رقم 4 – 1 سنة 1223.

[1016] ميخائيل 2: 448

[1017] خزانتنا

[1018] خزانتنا

[1019] ميخائيل 2: 757 – 758

[1020] تاريخ مختصر الدول ص 285

[1021] كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ص 132 طبعة مصر و156 طبعة ليدن

[1022] ص 204 و205

[1023] والراهب عيسى بن ملكي بن شميس الحريني الأصل القصوري المسكن وكان موجودا سنة 1540 م

[1024] ميخائيل الكبير2: 759 – 760

[1025] كتاب الرسامات

[1026] مقدمة تهذيب الأخلاق لابن عدي نشرناه في شيكاغوسنة 1928

[1027] الفهرست لابن النديم ص 370

[1028] المكتبة الشرقية للسمعاني

[1029] تاريخ مختصر الدول ص 93 ومصباح الظلمة لابن كبر القبطي باب 7 وابن النديم

[1030] ابن النديم

[1031] جمال الدين القفطي ص 212

[1032] ابن النديم

[1033] ميخائيل 2: 760 – 761.

[1034] في كنيستي القسطنطينية وقلعة الامراة

[1035] لها نسخ شتى

[1036] لندن 2295 سنة 1482

[1037] طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة 1: 322

[1038] فيه

[1039] الفهرست ص 370

[1040] ص 323

[1041] رقم 825.

[1042] الأدب السرياني ص 87.

[1043] ومنها نقلت نسختا الخزانة الزعفرانية رقم 214 سنة 1473 والقسطنطينية سنة 1480 – الخزانة القدسية 128 سنة 1785 واكسفرد 123 و732 وبرلين 180.

[1044] الأدب السرياني ص 114

[1045] ص 222

[1046] ص 394.

[1047] لندن 258 بخط تلميذه رومانس

[1048] توفي قبيل سنة993

[1049] ميخائيل 2: 552 والتاريخ الكنسي لابن العبري 2: 403 و407

[1050] ذكره ابن العبري في مخزن الأسرار واخذ عليه في لفظة أخر فيها الفتحة

[1051] خزانتنا سنة 1004 ولندن 14684 والخزانة القدسية عدد 42.

[1052] طبقات الأطباء لابن أبي اصبيعة 1: 236

[1053] التاريخ الكنسي 2: 277

[1054] تاريخ مختصر الدول ص 315

[1055] الفهرست ص 370

[1056] مخطوطة سنة 1749

[1057] خزانتنا وبرلين 165 و166

[1058] بيث كاز في كنيسة دمشق

[1059] برمنكهام عدد 387

[1060] 551:2-554

[1061] عدد 1

[1062] مصحف إنجيل عدد 304

[1063] ميخائيل 2: 574 وتاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص 38

[1064] باسبرينة

[1065] الواتكانية 119 سنة 1210

[1066] الديدسقالية

[1067] برلين: ساخوعدد 60 والموصل: مجادلات ابن الصليبي، والخزانة الزعفرانية سنة1502 عشرون صفحة فقط.

[1068] الخزانة القدسية 121

[1069] حسايات طور عبدين

[1070] تاريخ الزمان لابن العبري ص 238

[1071] الخزانة القدسية 156

[1072] خزانتنا

[1073] كشكول باسبرينة

[1074] نسختها في خزانتنا نقلناها من نسخة حباب المكتوبة سنة 1485

[1075] تاريخ الزمان لابن العبري ص 256 – 257

[1076] مج 2: 575

[1077] التاريخ الكنسي 2: 439

[1078] نقلها بعض المولدين إلى العربية نقلا رديئا وقراناها بماردين

[1079] تاريخ ميخائيل الكبير2: 544 – 546.

[1080] تاريخ ميخائيل الكبير2: 586 و587 و590

[1081] تاريخ الزمان ص 262

[1082] ذكر ميخائيل حساية عيد الصليب في مج 2: 587

[1083] فناقيث الحسايات في سائر الكنائس السريانية والنسخ التي دون فيها اسم المؤلف أكثرها في طور عبدين.

[1084] بيث كاز مار إبراهيم بمذيات

[1085] معذعذان في كنيستنا السريانية بمصر سنة 1403

[1086] بيث كاز في كنيسة مار موسى بدمشق سنة 1531 وخزانتنا

[1087] 2: 593 و601

[1088] مخطوطات طورعبدين

[1089] تاريخ الرهاوي المجهول 2: 302

[1090] خزانة ليون رقم1

[1091] الأمراء الصليبيون الأول وسريان أورشليم.

[1092] ص 295

[1093] مج 2: 626

[1094] التاريخ الكنسي 49701

[1095] السمعاني والقس جبرائيل قرداحي ودوفال

[1096] نشرها قرداحي في الكنز الثمين ص 145- 159

[1097] ماردين قرن 13 وحباب سنة 1485 وبرمنكهام عدد 83

[1098] رقم 1017 بخط آل خيرون حول سنة 1330

[1099] عدد 4013

[1100] لندن 4407 سنة 1575 ومختصر في خزانتنا

[1101] خزانتنا سنة 1471 وبرطلي سنة 1486 وكان له في خزانة سعرت رقم 81 سنة 1473 مدراشان

[1102] التاريخ الكنسي لابن العبري 1: 501

[1103] الزعفرانية ع 5 والديدسقالية ومجادلات ابن الصليبي نسخة قديمة بالموصل.

[1104] كان ابن قائد جيش وقلد الجثلقة مكرهاً سنة 1065 فلم يكترث بها وقضى زمانه بالمطالعة والتنقل في البلاد بعد أن أقام له أساقفة خولهم سلطة واسعة وتوفي عام 1105 (الكنيسة الأرمنية للسيد أورمانيان ص 142)

[1105] الزعفرانية

[1106] رسم عام 1113 وعمره عشرون سنة وتوفي عام 1166 (اورمانيان ص 176)

[1107] التاريخ الكنسي لابن العبري 1: 487

[1108] التاريخ الكنسي لابن العبري 1: 501

[1109] الزعفرانية، ضوابط الكتاب المقدس 142.

[1110] التاريخ الكنسي لابن العبري 2: 353 – 355.

[1111] الموصل وكمبرج عدد 2887.

[1112] راجع سيرته المفصلة في كتابنا نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ص 52 – 75.

[1113] خزانتنا قرن 16 وطرف منها في الخزانة الزعفرانية.

[1114] الشرفة ع 4 – 1 سنة 1223 والقسطنطينية سنة 1574 وخزانتنا.

[1115] الأول مج2: 639 والثاني مج2: 30

[1116] تاريخ ميخائيل الكبير 2: 600 و628 و639

[1117] 627:2

[1118] راجع ما نوّه به في تفسيره للآية 21 من الفصل 4 من إنجيل لوقا

[1119] ميخائيل 2: 699 والتاريخ الكنسي لابن العبري 1: 559 والهدايات ص 106

[1120] الزعفرانية ع 5

[1121] كمبرج رقم 14 – 2 Gg ص 306

[1122] تاريخ الزمان لابن العبري ص 324

[1123] ميخائيل 2: 697

[1124] قال في مقدمة التفسير الوسط ما خلاصته: " لما عنيت أنا ديونيسيوس مطران آمد بدرس أسفار العهدين، وطالعت كتب الملافنة وحكماء الأمم (الوثنية) فجمعت منها تفسيراً مختصراً إجابة إلى إلى جمهرة من الثقات الذي اقترحوا ذلك علي، وأنجزت سائر الأسفار في مدة غير يسيرة، رغبت الآن إليَّ أيها الأخ الفاضل أن اقتصر ذلك التفسير وأزيده بياناً وإيضاحاً، وأن ابدأ بالتفسير اللفظي أولاً ثم ألحقه بالشرح الروحي ففعلت " اه.

[1125] في الزعفرانية بخط الراهب صليبا في دير شيروقرن 14

[1126] رقم 246 و251

[1127] عدد 66 سنة 1354

[1128] سنة 1889

[1129] المجلة البطريركية في القدس سنة 1934 – 1940

[1130] رقم 67 سنة 1174 و68 سنة 1457

[1131] رقم 1512 سنة 1197

[1132] 12143 سنة 1229

[1133] سنة 1470

[1134] 48 سنة 1471 ونسخة الرسائل في لندن 7185 قرن 14 والقدس 50 سنة 1890 وخزانتنا. زعم ج ديتريش أن تفاسير ثاودور المصيصي 429 + نفذت إلينا بطريق يشوعداد المروزي أسقف الحديثة النسطوري (840 – 853) فقلده ر. هاريس زاعماً ان ابن الصليبي نقل تفاسيره عن ابن كيفا ويشوعداد، واشتطت جبسن في التخرص فاتهمه وسواه بسرقة التأليف،

واعتسف شابوبالحاقة ابن كيفا ابن الصليبي !! فكانوا كلهم حاطيي ليل يستفزهم حب الدعوى والتنطيع في الجديد. ونجتزئ لنقض رأيهم القائل بما يأتي: 1: أن سبعة مفسرين تقدموا المروزي وهم آبا تلميذ أفرام ودادا الآمدي وفيلكسينس المنبجي وماروثا التكريتي والرهاوي وجرجس أسقف العرب وإياونيس الداري، وتصانيفهم الضائعة اليوم لا شك أن أكثرها كانت في حوزة هذين الملفانيين فضلاً عمن لم يأتنا نبأهم. فما ادرى النقاد أنهما عن هؤلاء. أخذ لفظاً أومعنى، وإن المروزي أتى مأتاهم وقد عدد مآخذ له شتى لم يفصح عن أصحابها ؟. 2: ما اجتاجهما إلى المصيصي أوالمزوري وعندهما أقطاب المفسرين القدماء. ايبوليطس والذهبي وقورلس الاسكندري ؟ ومع أن توارد الخواطر ونقل الخلف عن السلف في تفسير الكتاب مسلم بهما عند أهل النظر لم نسمع أحداً عاب الخلف بسرقة. 3: لم تكن تفاسير المصيصي واسطة العقد ولا في مناط الثريا ليحتالوا في الوصول إليها، وهذا ابن العبري لم يذكره في تفسيره ثلاثاً إلا لتزييف آراء له فطيرة. 4: أن تفسير ابن الصليبي للعهدين ثلاثة أضعاف المروزي، فهل يُعقل أن جهبذاً مثله وهومن علمت، لم يسعه إلا التقيد بهذا المعنى ولفظاً، والمؤرخون بنوجلدته لم ينوهوا به إلا عرضاً ؟ – أما تفاسير ابن كيفا ليست الآن في حيازتنا لندقق النظر فيها.

[1135] برمنكهام 539 سنة 1929.

[1136] برلين 26 (186) سنة 1565

[1137] ذكرت في جدول تصانيفه

[1138] 2 : 699

[1139] نشرها منغانه

[1140] رقم 5

[1141] 215

[1142] ع 28

[1143] جدول تصانيفه

[1144] كنسية الأربعين بماردين وحباب

[1145] 2: 631 و651

[1146] برمنكهام 152

[1147] كمبرج عدد 2016

[1148] الزعفرانية رقم 5 وكيورك " الثالث " كان أسقفاً معاوناً للجاثليق أقيم سنة 1069 وعزل عام 1072

[1149] مصحف الموصل

627:2[1150]

[1151] جدول تصانيفه

[1152] الجدول وبومشترك ص 297

[1153] باسبرينه قرن 14 وخزانتنا

[1154] القدسية 107 والزعفرانية

[1155] باريس 113

[1156] كتب الرسامات

632:2 [1157]

[1158] تاريخ الزمان لابن العبري ص 324

[1159] التاريخ الكنسي لابن العبري 2: 351

[1160] خزانة فلورنسا 40

[1161] بومشترك ص 298 نقلاً عن فلورنسا

[1162] باريس 75

[1163] اكسفرد 142 وبوسطن 3973

[1164] 699:2

[1165] صفحة 175 من كتابه

[1166] تاريخ الزمان ص 302

[1167] راجع عدد 200

[1168] عدد 15

[1169] في صفحة 661 من الفهرست

[1170] راجع عدد 200

[1171] كمبرج 82 – 3 DD

[1172] الشرفة 9 – 32 وخزانتنا

[1173] التاريخ الكنسي لابن العبري 1: 533 – 55

[1174] الشرفة 4- 1 والقسطنطينية وخزانتنا

[1175] خزانتنا

[1176] الديدسقالية

[1177] باسبرينة قرن 14 وخزانتنا

[1178] باسبرينة قرن 14 وخزانتنا

[1179] الرهاوي المجهول و2: 315 ورواية الراهب ابراهيم في خزانتنا

[1180] الزعفرانية والواتيكانية 51

[1181] الزعفرانية وصدد وآمد والقدسية رقم 210 ولندن ع 4402 ونسخة مقتضبة في متحف بورجيا برومية.

[1182] 82-3

[1183] تاريخيه 2: 699

[1184] تاريخ الرهاوي المجهول 2: 312

[1185] الهدايات ص 112 والتاريخ الكنسي 1: 543

[1186] تاريخه 2: 701

[1187] منها نسختان في خزانتنا

[1188] 2: 314 – 315

[1189] التاريخ الكنسي 2: 351

[1190] لزعفرانية 206 (قرن 14) وخزانتنا

[1191] كنيسة آزخ وخزانتنا.

[1192] 2: 72

[1193] 2: 295 و308 و309

[1194] الخزانة القدسية عدد 27 وخزانتنا وتاريخ الرهاوي المجهول 2: 308 و325

[1195] برلين عدد 151 والقدس وحمص وطور عبدين وغيرها

[1196] عدد 206 و209

[1197] 3-4

[1198] كان لها نسختان في باسبرينة سنة 1552 وبانعمم 1574

[1199] رقم 40 و54

[1200] الخزانة القدسية 161

[1201] القدسية 160 و161 وباريس 16 و178 وبرمنكهام 77 و423

[1202] الزعفرانية 15 ودير مار متى وبرلين 511 وبرمنكهام 77 وديار بكر

[1203] رقم 16

[1204] عدد 76

[1205] 97

[1206] 26 سنة 1484

[1207] الليتورجيات ص 398

[1208] هوعلاء الدين بن كيخسروبن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم الذي قيل له سلطان العالم لعزمه وحزمه وعفته وهيبته (1219 – 1236) "تاريخ مختصر الدول ص 407 – 437 " وذكر كوركيس وردا في بعض قصائده أن مدينة تفليس نكبت عام 1226 " كمبرج رقم 1983".

[1209] تاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص 456 وتاريخ مختصر الدول ص 442

[1210] تاريخ الزمان ص 457

[1211] تاريخ مختصر الدول ص 477 – 478

[1212] المكتبة الشرقية 2: 23 ورايت ص 246 ودوفال 399 وشابو122 واخطأ السيد رحماني بتعيينه زمان المترجم سنة 1161 الليتورجيات ص 397 وأصاب بومشترك بذكره اسمه وزمانه دون لقبه ص 294 ولهذه الليتورجية نسخ شتى.

[1213] المقدمة اللاتينية ص 5

[1214] مج 2 ص 324

[1215] التاريخ الكنسي 2:411

[1216] الواتيكانية رقم 154 سنة 1622 وخزانتنا سنة 1612

[1217] – رقم 21454 القسم الأول قديم والثاني علقه بخط البطريرك بيلاطس عن نسخة بخط ابن العبري.

[1218] عدد 331

[1219] 199 سنة 1594

[1220] رقم 18

[1221] 4059 يحوي الفصاحة والشعر واللغة

[1222] أربع مقالات من المجلد الأول

[1223] رقم 105 المجلد الأول.

[1224] 233 النحوالمنظوم والمجلد الثاني

[1225] المجلدان سنة 1910

[1226] المقالة الرابعة والمجلد الثاني.

[1227] المنارة 2: 166

[1228] راجع هنا ص (...)

[1229] في كتاب صمحا

[1230] عن ليتورجية في بيروت والتاريخ الكنسي 1: 655

[1231] مقدمة التاريخ وقد طبع سنة 1870 و1871

[1232] رقم 2887 وعددها 37 وذكرت في الليتورجيات ص 398

[1233] عدد 841

[1234] أسفار الأنبياء عدد 11

[1235] حسايات طورعبدين

[1236] التاريخ الكنسي لابن العبري 2: 411

[1237] التاريخ الكنسي لابن العبري 2: 407 – 415

[1238] رقم Humt 1

[1239] في ويست نيورك وخزانتنا

[1240] المجلة البطريركية السنة 2: 172 و201 و268

[1241] السنة 2 ص 108 عن نسخة آزخ

[1242] خزانتنا

[1243] حسايات عام في كنيسة ديار بكر بخطه سنة 1225 وانجيل في الخزانة الزعفرانية رقم 3 والتاريخ الكنسي لابن العبري 1: 725 و757 – 759

[1244] التاريخ الكنسي 1: 659

[1245] سيرته المنظومة بقلم المطران جبرائيل البرطلي وكشف الظنون للحاج خليفه ص 380 – 381

[1246] شبهة بومشترك بالبرت الكبير الفيلسوف اللاهوتي الألماني المشهور 1280 + وفضله عليه

[1247] الزعفرانية مخزن الأسرار

[1248] سيرته المنظومة ومقالة في حقه للشماس بهنام حبوكني (فلورنسا عدد 208)

[1249] مجلة الكلية الأمريكية في بيروت سنة 1927

[1250] مقدمته بالإنجليزية

[1251] خزانة فلورنسا

[1252] ساخورقم 326 ونسخة ثانية نفيسة عدد 110 سنة 1645 وثالثة عدد 134 سنة 1626 ولندن رقم 12580 واكسفرد عدد 1 سنة 1498 وبرمنكهام منغاته رقم 469 قرن 15 ؟ والزعفرانية ع 147 سنة 1569 وخزانتنا سنة 1567.

[1253] فلورنسا سنة 1388 والواتكانية رقم 168 قرن 14 ؟ وبيروت قرن 14 وباريس عدد 210 سنة 1404 و212 قرن 16 والحسكة (الجزيرة) سنة 1405 وبرلين رقم 81 سنة 1403 و1579 وكمبرج عدد 2008 قرن 15 والقدسية رقم 135 سنة 1590 والزعفرانية وهي سريانية وكرشونية رقم 4 سنة 1674.

[1254] لم ينقله دانيال ابن الحطاب كما وهم الراهب شيخو.

[1255] الواتكانية عدد 169 سنة 1330 بخط الراهب القس يشوع النجار البليدري الحصكفي و145 قرن 15 وباريس رقم 213 سنة 1353 ولندن ع 1017 سنة 1364 والزعفرانية نسخة بخط المفريان سليمان سنة 1509 واكسفرد رقم 467 سنة 1575 و521 سنة 1590 خط البطريرك بيلاطس وبرلين عدد 327 قرن 16 وكمبرج 2007 سنة 1603.

[1256] عدد 186 سنة 1340 بخط القس الراهب نجم

[1257] + HUN عدد 1 سنة 1498 بخط الراهب القس يوسف الكرجي.

[1258] رقم 47 سنة 1818

[1259] رقم 43 منغاته 281 ص ورقم 326 تتضمن الكتب الثلاثة الأولى.

[1260] عدد 33 سنة 1389 بخط القس داود ابن أبي المنى القلثي

[1261] ع 23

[1262] سماه بومشترك كتاب بضاعة البضائع وجانسن مقالة المقالات ؟

[1263] كمبرج عدد 2003 وفي فلورنسا عدد 200 قرن 14 القدس عدد 231 سنة 1574

[1264] برمنكهام ع 45

[1265] رقم 1017 بخط آل خيرون لا سنة 1364 كما ظن جانس

[1266] اصبناها بماردين وعنها نقلنا نسختنا.

[1267] ألفه بعد سنة 1275 منه ثلاث نسخ في جامعة روكفلر بشيكاغوكتبت سنة 1290 ولندن رقم 1017 وكمبرج 2005 سنة 1579 ونسختان حديثتان في خزانتنا وفي الشرفة.

[1268] نشرها الراهب لويس شيخوسنة 1898.

[1269] نشرها القس بولس سباط.

[1270] ص 220

[1271] رقم 185

[1272] كندناط (ملبار) سنة 1547 بخط الراهب القس توما الكليبيني وباريس ع 249 سنة 1633 والواتكانية 51 سنة 1654 رقم 191 ونسختنا سنة 1907.

[1273] فورلاني: بسيكولوجيا ابن العبري سنة 1931 ص 51

[1274] تاريخ الزمان السرياني ص 219 والتعبير من نص الإنجيل الشريف في مثل الوزنات (متى 25: 14 – 28)

[1275] يؤخذ عليه أنه نقل قانوناً من القوانين المنحولة للمجمع النيقاوي (باب 7 فصل 1 ق 1)

[1276] Scrip. Yet. nova coll المجلد العاشر وعنه نقل بيجان في مقدمة الهدايات ص 3 و4

[1277] عدد 207 و208 سنة 1391 ومنها في ديار مار أوكين سنة 1354 وبرلين، بترمان عدد 23 سنة 1373 بخط الراهب دانيال الماردیني وقلاية الموصل سنة 1483 وباريس عدد 226 واكسفرد سنة 1498 والشرفة 4-4 قرن 15 وبرمنكهام ع 1 سنة 1573 والرها سنة 1575.

[1278] رقم 99 واكسفرد 490 سنة 1323 بخط الراهب صليبا خيرون و681 سنة 1332 بخط الراهب يشوع من قرية الشعب وخزانتنا سنة 1576 خط الراهب بهنام الأربوي.

[1279] رقم 561 سنة 1479

[1280] حوالي سنة 1498

[1281] نقله إلى العربية الراهبان مبارك المزرعاني ومبارك الديراني

[1282] نقله إلى العربية الراهبان مبارك المزرعاني ومبارك الديراني

[1283] في النصف الأول من القرن 12

[1284] رقم 166 و167 وتحويان التاريخين الكنسي والمدني وذيولهما أولها كتب قبيل سنة 1357.

[1285] رقم Hunt 1 سنة 1498 إلى عهد ابن وهيب بخط الراهب دنحا صيفي الصلحي وتتضمن أيضاً تاريخ الزمان.

[1286] رقم 211 اواخر القرن 15 وتشتمل على تاريخ الزمان.

[1287] عدد 93 قرن 14

[1288] احداها رقم 297

[1289] عدد 208 سنة 1292

[1290] سنة 1298

[1291] رقم 3335 سنة 1332 بخط الشماس نيسان النسطوري

[1292] 22 أيار سنة 1336 خط الراهب نجم

[1293] رقم 218 سنة 1477

[1294] رقم Hunt 1

[1295] عدد 3963 سنة 1548

[1296] حوالي سنة 1550

[1297] سنة 1290

[1298] رقم 298 سنة 1360

[1299] سنة 1371

[1300] عدد 33 سنة 1473 خط الراهب نوح الذي صار بطريركاً

[1301] رقم 133

[1302] عدد 261 سنة 1585

[1303] سنة 1586

[1304] ج شرارة

[1305] 2: 443

[1306] 2: 443

[1307] كشف الظنون للحاج خليفة ص 380 – 381

[1308] مفقودة

[1309] مفقودة

[1310] مفقودة

[1311] مفقودة

[1312] في خزانة غوتا بالمانية رقم 9998

[1313] مفقودة

[1314] عدد 1017 حوالي سنة 1330

[1315] سنة 1654 ورقم 227 و211

[1316] ص 36 وما بعدها

[1317] عدد 1 سنة 1498 رقم 365

[1318] اكسفرد رقم 155

[1319] خزانتنا

[1320] باريس رقم 71 سنة 1454

[1321] معذعذان في دير الزعفران وخزانتنا

[1322] والشرفة رقم 20-18 قرن 15. وباريس رقم 274 سنة 1670 نشره بدج عام 1897.

[1323] المجلة البطريركية 2: 228

[1324] خزانتنا

[1325] التاريخ الكنسي 2: 457

[1326] سيرته نظم المطران جبرائيل البرطلي

[1327] تاريخ الزمان لابن العبري ص 517

[1328] الخزانة الزعفرانية رقم 213

[1329] نعت فيها المترجم بالملفان المتبحر وعنها نقلنا نسختنا سنة 1910

[1330] ونسخة حديثة مغلفة في خزانة برلين رقم 178 ولا أعرف هل أنها تامة أن لا.

[1331] خزانة جامعة شيكاغووخزانتنا

[1332] الحوادث الجامعة لابن الفوطي البغدادي ص 441

[1333] في اكسفرد عدد M 74 سنة 1673 وخزانتنا عن نسخة برطلي

[1334] برلين 152 والواتكانية 33 وليد 2353 والقدسية 94 وقلاية حمص ونقلها رنودوت إلى اللاتينية

[1335] خزانتنا

[1336] لندن رقم 1017 حوالي سنة 1330 وويست نيورك

[1337] الخزانة القدسية عدد 100

[1338] حسايات القديسين في دير مار ملكي

[1339] خزانتنا

[1340] التاريخ الكنسي لابن العبري مج 2: 487

[1341] باريس رقم 346

[1342] في دير زمار بلبنان

[1343] خزانتنا

[1344] قلاية حمص وبرلين، ساخورقم 151 وكمبرج 2887 والموصل وغيرها

[1345] بيث كاز دير مار ابراهيم بمذيات

[1346] عما ورد في انجيل خط سنة 1314 وجدناه في قلث

[1347] خزانتنا وبرمنكهام عدد 100

[1348] القدسية رقم 137 و138 وديار بكر وبرمنكهام 92 و369 وبرلين (ص 795 من الفهرس)

[1349] خزانتنا

[1350] القدسية 95 و97 و99 وبرلين 152 والزعفرانية 37 و166 وباريس 74 والواتكانية 33 واكسفرد 66 وباسبرينة وبانمعم

[1351] الزعفرانية رقم 228

[1352] لا حبرون كما قرأ السمعاني والناقلون عنه، انظر مصحف لندن عدد 1017

[1353] رواية والده في هامش كتاب الهدايات في دير مار اوجين

[1354] – مخطوطات طور عبدين

[1355] كمبرج رقم 2019 سنة 1452 وهي 26 صفحة

[1356] مذيات وخزانتنا والشرفة رقم 19- 14

[1357] باريس رقم 276 وحباب وآزخ حيث نسبت إليه وعنها نقلنا

[1358] آزخ

[1359] فلورنسا عدد 26

[1360] لندن رقم 302

[1361] رقم 37

[1362] مذيات، ومن نظمة الحتامات السروجية الوزن القس حسن بن زورقا الموصلي وأظنه كان في أواخر القرن الرابع عشر أوأوائل التالي وأقدم نسخة وجدناها لحتامه في بيث كاز دير مار ابرهيم سنة 1466 (انظر أيضاً برلين رقم 151) مطلعه: اللهم يا من مثواه في أعلى عليين – والقس عيسى آل الشداد الجزري سنة 1495 " في ديار بكر " والراهب عبده قرعونا الحاحي سنة 1504 وحتامه أبجدي تافه في الذوق

[1363] خزانة القدس رقم 109 وخزانة الرهاويين بحلب

[1364] التاريخ الكنسي لابن العبري 2: 505

[1365] خزانتنا

[1366] طور عبدين وخزانتنا

[1367] برلين 23

[1368] نشرها نوفي كتاب الصعود العقلي

[1369] فلورنسا عدد 298

[1370] الواتكانية عدد 636 بخط المؤلف قال في مقدمته: سألني جماعة من المشتغلين أن اختصر لهم كتاب المفريان قدّس الله روحه اختصاراً يسهل حفظه ولا يصعب ضبطه ورتبت ذلك كله في أبواب وجعلت كل قانون باسم واضعه فإن النقل إذا كان مسنداً إلى بينة سكنت النفس إليه وتوفرت الدواعي عليه. وجعلت علامة على قانون من ثبت قوله وكان مطابقاً للعدالة ولم يعرف اسم واضعه: هداية بالجملة " أخذ هذا عن ابن العبري " ومن الله استمد المعونة والتوفيق – وختمه بقوله: فهذا ما سمح به الخاطر من اختصار بعض أبواب القوانين البيعية والأحكام العالمية ومن أراد الإستقصاء في ذلك فعليه بمطالعة كتاب الهدايات لشيخنا المفريان – وعلى الكتاب استدراك بها عليه الراهب داود الحمصي. وقد نوّه دانيال بكتابه، أصول الدين في الفصل الأول من الباب الثاني

[1371] برلين عدد 23

[1372] نسخة فلورنسا سنة 1340

[1373] خزانة ليدن رقم 2386 سنة 1491 وبطريركية القبط ع 357 سنة 1750 وع 505 وورد فيهما اسمه ابن الحطاب، والخزانة القدسية 136 وخزانتنا

[1374] خزانة ليدن رقم 2387

[1375] نحن أيضاً لما ترجمنا دانيال سميناه بابن الحطاب نقلاً عن النسخ فليحرر "المجلة البطريركية 1: 242" وقدم على كتاب منارة الأقداس لابن العبري في مصحف برلين السرياني الموسوم بعدد 81 ما يأتي: "أعلم أن شرف الشيء يستفاد بوجه من خساسة ضده. وإذا كان الخطأ في هذا العلم على أصول الدين كفراً وبدعة مع أنهما من أقبح الأشياء، وجب أن تكون إصابة الحق فيه من أشرف الأشياء. فإذا ثبت هذا فنقول: لما لم يكن الإنسان بحيث يستقيم أمر حياته في الدنيا إلا بصحة عقيدته والعمل بمقتضى أوامر شريعته، وجب عليه الإمعان في تحقيق ما نسب إليه من صحة العقيدة المذكورة، والعمل بما يوازي أوامره المفروضة المشهورة، لئلا يشتبه عنده الحق بالباطل والخطأ بالصواب، فيغرق في بحر التيه والضلال ويخيب أمله وعمله ويصير في الآخرة من الخاسرين! وإذا كان هذا كذلك وجب على المسيحي أن يحصل شيئاً من علم المنطق، حتى يمكنه الوقوف على معرفة

هذا الكتاب، لأن علم أصول الدين الذي للنصارى مرتب على القواعد المنطقية فلا بد من معرفتها أولاً" اه.

[1376] كتاب الهدايات سنة 1355 في دير مار اوكين

[1377] بانمعم سنة 1584 وخزانتنا

[1378] باسبرينة

[1379] نسخة فلورنسا رقم 136

[1380] سفر الحياة ونبذة ملحقة بتاريخ الزمان المدني، لا سنة 1400 كما وهم قرادحي

[1381] خزانتنا ولندن 825

[1382] ص 113

[1383] مدّو وخزانتنا وباريس رقم 276

[1384] باسبرينة

[1385] منه نسخة في كمبرج رقم 1987

[1386] قرية معسرتي سنة 1482

[1387] الخزانة الزعفرانية

[1388] أعلم أنه سنة 1293 حدث خلاف فنصب بطريرك لانطاكية وآخر لماردين وعام 1445 اتحدا، وسنة 1364 انشئت بطريركية طورعبدين على اثر نزاع مع بطريرك ماردين وعام 1495 أطاع أساقفته الكرسي ثم عادوا إلى الشقاق حتى انتهى بهم الأمر إلى الخضوع.

[1389] وجنا نسختها في دير مار ملكي

[1390] طور عبدين وماردين

[1391] الخزانة القدسية رقم 14

[1392] ص 68

[1393] القدسية رقم 94 والواتكانية 33 وكمبرج 2887 وحمص وخزانتنا

[1394] خزانة مار متى وخزانتنا ونسخة مخرومة في برمنكهام عدد 402

[1395] باريس رقم 276

[1396] قصة مار باسوس طبعها شابو1893

[1397] ص 237

[1398] لندن 2308 وبرلين 515 وبرمنكهام 77 والقدس 88 و162 وديار بكر وخزانتنا.

[1399] ديار بكر وبرمنكهام

[1400] القدس 157

[1401] دير مار أوجين

[1402] دير مار أوجين

[1403] في الكنيسة السريانية بقرقوش

[1404] برمنكهام رقم 480

[1405] اكسفرد عدد 444

[1406] في دير مار إيليا بحباب سنة 1474

[1407] باسبرينة

[1408] كنيسة الطاهرة بالموصل وخزانتنا وبرمنكهام رقم 49 و79 وبرلين رقم 196 ولندن رقم 2308 وهي مخرومة

[1409] الشرفة عدد 20-20 وخزانتنا

[1410] لندن وبرلين

[1411] اكسفرد رقم 412 والزعفرانية وخزانتنا

[1412] باسبرينة وباريس عدد 377 وبرمنكهام رقم 501 قرن 16

[1413] باسبرينة

[1414] دير مار اوجين

[1415] باسبرينة

[1416] فيها سنة 1477

[1417] برمنكهام رقم 77

[1418] عن فنقيثين في بيعتي كعيبة وقلّث 1504 – 1553، وقال في تعليقه أنه لما رأى الطقوس القديمة لثمانية آحاد تكرر تلاوتها بلا ترتيب وإن بعض الكنائس تستعمل طقساً أوجز، عمد إلى جمع أربعة وعشرين طقساً من نسخ وكتب شتى.

[1419] كان داود بصيراً بعلم الفلك وموجوداً سنة 1485

[1420] ديار بكر سنة 1520 وخزانتنا

[1421] كمبرج 3- 82

[1422] سفر حياة باسبرينة وحجة في خزانة القدس رقم 1 في حزيران سنة 1493.

[1423] اسفس ودير مار ملكي وباسبرينة.

[1424] نسخة مخرومة وجدناها في دير مار ملكي.

[1425] عام 1930 وضعنا له ترجمة سريانية ضافية ونشرناها.

[1426] مخطوطات طورعبدين

[1427] خزانتنا عن نسخة بمذيات سنة 1483

[1428] ايثيقون في بيروت وديار بكر وخزانتنا

[1429] نشرها السيد رحماني في الدروس السريانية 1: 41 – 43

[1430] الخزانة الزعفرانية عدد 192

[1431] القدسية رقم 47 ودير مار متى رقم 44 سنة 1468

[1432] رقم 4002 سنة 1675 ورقم 4003 سنة 1755

[1433] دير الصليب بيث ايل وخزانتنا

[1434] باريس ع 209 واكسفرد 361 والشرفة 8 – 7 وخزانتنا

[1435] القسطنطينية وخزانتنا والرهاوية

[1436] الشرفة 7 – 7

[1437] راجع هنا (...)

[1438] خزانتنا عن نسخة بمذيات سنة 1483

[1439] بانمعم في بيث كاز وخزانتنا

[1440] خزانتنا عن نسخة بمذيات سنة 1483

[1441] أن الصوباوي على منزلته من العلم واللغة اخطأ في تعلمه في الشعر تقليداً للحريري، وإذا جردت نظمه من الصنعة اللفظية التي أرهق بها قلمه بدا لك علوكعبه في الأدب العظيم، وهكذا الأمر في خميس

[1442] خزانتنا وديار بكر والشرفة 9 – 7

[1443] مخطوطات باسبرينة

[1444] بيعة أنحل

[1445] بيعة أنحل

[1446] بيعة حباب

[1447] – هذه أدلتنا في نسبة النبذ إليه 1: أن مصحف التاريخ الكنسي الذي أنجزه الراهب دنخا صيفي الصلحي حول سنة 1498 يتوقف عند ترجمة ابن وهيب مما يدل على حداثة تأليفها، وكذلك مصحف كمبرج 3 – 18 المخطوط في صدر القرن 14 والمذيل بخط آخر فضلاً عن بعض اخطاء تاريخية لم يكن يقع المؤرخ فيها لوكان معاصراً وأخصها اضطراب رواية رسامة خلفاء البطريرك نمرود، 2: ضآلة أخبار البطاركة في القرن الرابع عشر وضياع تاريخه المدني، 3: إن المؤلف كان طورعبدينياً لإحاطته بأخبار

بلاده في التاريخين واقتضابه تراجم بطاركة سيس والشام الانطاكيين لبعدهم عنه، وتحامله مدة القرن الرابع عشر على بطريركية ماردين التي خرج عليها طورعبدين، 4: إنه كان سبيرينياً لحكايته في النبذة الثالثة المدنية أحداثاً لا بال لها تتعلق بقريته دون سائر البلاد التي لم يكن له علم لقلة محصوله، فضلاص عن زهاء عشرين لفظة عامية وقعت عليه، 5: أنه القس ادى المترجم لإفاضته في أخبار أسرته وما وقع له ولصحبه في أثناء حجهم إلى بيت المقدس ما دقَّ منها وجل، ومعظمه مسرود بنصه في سفر الحياة الذي كتبه بخطه، ولعله أغفل اسمه لاشتداد وطأة قلمه على بعض آباء زمانه. ومع هذا ربما كانت النبذة الأولى والثانية أيضاً وهما 10 صفحات من وضع القس أشعيا السبيريني. والذي نلاحظه أخيراً في الملحق بتاريخ البطاركة أن مصحفي فلورنسا المخطوط في أواخر القرن الخامس عشر والموسوم بعدد 136 والواتكانية المكتوب عام 1761 والمرقم بعدد 387 يخالفان شيئاً يسيراً رواية النسخة المطبوعة التي نراها نحن مما ألفه القس ادى ويلخوان من حشوها، ولا يبعد أن يكون بعض أدباء ذلك العصر حوّر هذه مسهباً في ترجمة البطريرك يوحنا ابن شيء الله ومطنباً في مدحه فجاءت في خمس صفحات.

[1448] القدسية ع 211 واكسفرد رقم 167

[1449] سنة 1505 نظم قسيس حبسناسي مغمور الاسم قصيدة أفرامية جيدة في غارة أميري حصن كيفا والصّور على طورعبدين نقلناها عن نسخة في مدّو.

[1450] القدسية وخزانتنا

[1451] اكسفرد ع 361 وديار بكر ودير مار اوجين وخزانتنا والزعفرانية 248.

[1452] خزانتنا والواتكانية رقم 174 سنة 1600 وباريس رقم 180 قرن 16 وتنطوي على بعض أشعاره.

[1453] دير السيدة رقم 130

[1454] خزانتنا

[1455] القدسية رقم 112

[1456] رقم 130

[1457] برمنكهام رقم 91 سنة 1903

[1458] الزعفرانية

[1459] خزانتنا

[1460] رقم 16

[1461] روايته عن نفسه في مخطوطاته

[1462] عن تعليق للمطران يوسف الكرجي

[1463] عن تاريخ أنجيل في آزخ

[1464] رواية القس شمعون الحريني في أنجيل بماردين

[1465] في دير الصليب بيث ايل

[1466] في غراماطيق بمذيات

[1467] روايته عن نفسه في انجيل بكنيسة دياربكر

[1468] راجع ترجمتنا له في المجلة البطريركية 1: 145 – 152

[1469] مخطوطات بيعة حصن كيفا

[1470] اكسفرد رقم

[1471] كتاب طبي عتيق في خزانتنا

[1472] كنيسة الطاهرة بالموصل وكمبرج رقم 2887 وخزانتنا.

[1473] عن تاريخ البطاركة تأليفنا وهو مخطوط

[1474] كمبرج رقم 3 – 72 DD وخزانتنا

[1475] دياربكر وخزانتنا

[1476] القسطنطينية وبرلين وساخورقم 81 وخزانتنا

[1477] برمنكهام رقم 282 وهي نسخة قديمة وخزانتنا

[1478] سنة 1592 توفي الاسقف طيمثاوس توما آل نور الدين النائب البطريركي الذي كتب ترجمة أخيه البطريرك داود شاه (كمبرج 3 – 82)

[1479] عن تاريخ البطاركة تأليفنا وهو مخطوط

[1480] في القدس والموصل وحلب وبوسطن رقم 4909 وانجيلين في الخزانة الرهاوية أكبر حجماً أنجزهما في شهرين سنة 1592

[1481] الرهاوية في أنجيل فوغ منه عام 1588

[1482] القدسية رقم 169 – وممن أحرز معرفة الأدب السرياني وحسن الحظ في هذا الزمان المطران موسى الصوري 1587 والبطريرك بيلاطس المنصوري 1597 + ومفريانا المشرق باسيليوس أشعيا النحلي 1635 + وباسيليوس بهنام الثالث الباتي 1655 + والقس عبد النور ابن الشماس اسطيفان الديره لي 1624

[1483] رقم 211 سنة 1661

[1484] سنة 1679

[1485] خزانتنا عن نسختي حلب واربو

[1486] خزانتنا سنة 1882

[1487] خزانتنا

[1488] ترجمنا له في مجلتنا 5: 250

[1489] مذيات والموصل وبرمنكهام رقم 238 سنة 1722 ولقورلس رزق ابن الخوري متى الموصلي أسقف الموصل 1772 + صرف مختصر وجدنا له نسخاً ثلاثاً في الموصل وباريس رقم 300 وبرلين

[1490] مدّو والقدس رقم 158 و162 ودير مار اوكين

[1491] خزانتنا ومدّو

[1492] ترجمتنا له في المجلة البطريركية 6: 23 – 30

[1493] وفي قرية تمرس وخزانتنا

[1494] أنجزه سنة 1727 أو1729 بالسريانية ولم نقف له على نسخة فيها

[1495] قيل أنه وضعه بالسريانية ونقل إلى العربية عام 1723 وقيل أن أصله بالعربية

[1496] كربوران سنة 1733 وباتي وخزانتنا

[1497] مدّو وبرمنكهام رقم 26

[1498] مدّو وبرمنكهام 26 و404 وكمبرج 2026 والرهاوية

[1499] القدسية رقم 161 و162 و163 والزعفرانية 44 والشرفة 8 – 19 وبرلين ص 520 و590 من الفهرست ونظم أحد السوغيثات في تشرين الأول سنة 1702

[1500] 19 بيتاً في دير مار اوكين وخزانتنا

[1501] تمرس سنة 1819 واربووخزانتنا وبرلين ساخو137 وبرمنكهام 496 ولندن 4097

[1502] اربو ودير مار إيليا وبرلين 259

[1503] تجد منها الثاولوغيا في باريس 327 ومركبة الأسرار في كمبرج 202 وسلاح الدين في برلين ص 791 من الفهرست وفي خزائن الشرق.

[1504] برمنكهام

[1505] خزانتنا

[1506] مذيات

[1507] تجد نقوله ومخطوطاته في الخزانة الزعفرانية

[1508] المجلة البطريركية 7: 125 – 133

[1509] العقر وقلع الامرأة وخزانتنا

[1510] ومنه نسخة في برمنكهام رقم 113 سنة 1795

[1511] برلين رقم 93 والقدس 225 و226 وخزانتنا ودير السيدة 298 و299 و300

[1512] خزانتنا

[1513] خزانتنا

[1514] أكثرها في القدس رقم 161 وبعض منها في مدّووأربوفي باريس رقم 377

[1515] بادبة

[1516] دير مار ملكي

[1517] دير قرتمين وآزخ وكفرة وخزانتنا

[1518] دير مار ملكي

[1519] كفرة

[1520] دير مار اوكين وخزانتنا

[1521] برلين ساخوعدد 192

[1522] رقم 377

[1523] "نعوم فائق" لمراد جقي سنة 1936 ص 300 – 304

[1524] في خزانتنا وبرطلي

[1525] عندنا أيضاً عدة مراسلات أنفذها البطاركة إلى ملبار الهند أوكتبها بعض اكليروس تلك البلاد وغيرهم من سنة 1754 إلى وقتنا هذا تغلب عليها السذاجة والإبتذال، أحسنها رسائل الخوري متى كوناط 1927 + والقس يعقوب ساكا 1931 +

[1526] خزانة دير السيدة رقم 63

[1527] خزانة دير السيدة 309 – 313 وكمبرج 2814 والموصل 85

[1528] بيث كاز في خزانتنا سنة 1569 وديار بكر

[1529] ذكرنا ص 68 ان رينودوت نشر متن الليتورجيات وترجمتها والصواب ما أوردناه أعلاه فليحرر

[1530] تاريخ الأدب السرياني ص 10 (وهو164 ص بقطع ثمن)

[1531] ص 1 و2 من كتبه المطبوع عام 1894 وهو290 ص بقطع ثمن

[1532] تاريخ الرهاوي 1: 179 والمسالك لابن خردادبه ص 161 وابن حوقل ص 154 وأحسن التقاسيم لأبي عبد الله المقدسي البشاري ص 141

[1533] معجم البلدان لياقوت 4: 141

[1534] تاريخ الرهاوي 2: 314 و315

[1535] تاريخ الزمان لابن العبري ص 479

[1536] رسالة كيرلس الثالث جواباً إلى اغناطيوس الثالث في خزانة الدار البطريركية القبطة وخزانتنا

[1537] شابو ص 159

[1538] انظر ص 129

[1539] الأدب اليوناني لبطرس باتيفول سنة 1901 ص 205 و207 وخلاصة الباترولوجيا لتيكسرون سنة 1920 ص 245 – 247 والأدب اليوناني المسيحي لباردي سنة 1928 ص 103

[1540] راجع هنا ص (...)

[1541] راجع ص (....)

[1542] ص (...)

[1543] انظر صفحة (...)

[1544] ص 32 من كتابه

[1545] راجع هنا (...)

[1546] ص (...)

[1547] ص (...)

[1548] كوضعه دير زوقنين في طورعبدين ودير فسليتا في جبل الأزل، وزعمه أن قرية حرقل مدينة هرقلية وإن دانيال الصلحي من قرية صلح ومختصر تفسيره موضوع في القرن العاشر وقصة باسوس منظومة في الثاني عشر، ووفاة ابن شومنة سنة 1172 ومفريانية ابن المعدني 1348 وتاريخ اغناطيوس الملطي ينتهي إلى سنة 1188 (ص 21 و68 و122 و126 و130) وصوابه أن الدير الأول في آمد والثاني في جوار مدينة تلاّ وحرقل في فلسطين، والصلحي منسوب إلى الصالحية والتفسير والقصيدة

وضعا في القرن الخامس عشر، ووفاة ابن شومنة عام 1169 ورسامة ابن المعدني سنة 1231 والتاريخ ينتهي سنة 1095.

[1549] الرسوم السامية سنة 1908 ص 47 ح1

[1550]نبذة تاريخية في دير قرتمين سنة 1915 ص 5

[1551] نبذة تاريخية في دير قرتمين سنة 1915 ص 5

[1552] الرهاوي 2: 323

[1553] ص 39

[1554] ص 188 و189 و134

[1555] ص 50

[1556] ووثق بخبر مكذوب فيه على البطريرك اسمعيل 1366 + تلقفه من السن بعض العامة في إسلام عشائر المحلمية، وهوحدث لم يتقدم العقد الثالث من القرن السابع عشر أي زهاء 250 سنة بعد زمان اسمعيل ص 63 ح1

[1557] ص 148 و149 و153 و191 و219

[1558] رايت ص 76

[1559] طبعة رومية ص 1875 وقد كان نحوياً لغوياً لا مؤرخاً ولا نقاداً

[1560] ص 294 راجع هنا ص (....)

[1561] معرفة الفصاحة للتكريتي المقالة الأولى فصل 26

[1562] فهرست خزانة برمنكهام عمود 917

[1563] عمود 670 و672

[1564] كما هفا فرنسوا نوبترجمته لفظة (قاتت) بـ (زنت) " مجلة الشرق المسيحي الفرنسية مج 16 سنة 1911 رقم 3 ص 293 – 294 "

[1565] ككوجنر في مقدمته على الخطبة السابعة والسبعين لسويروس التي نشرها باليونانية والسريانية منقولة إلى الفرنسية في البترولوجيا الشرقية سنة 1921 ص 767 ولابور، وباكوار في كتابه الكنيسة البيزنطية سنة 1904 ص 27 و28 و29 وجنين.

المصدر: دائرة الدراسات السريانية

مكتبة قنشرين المسيحية

www.qenshrin.com